

aجامعة الجزائر2
كلية العلوم الإنسانية
قسم علم المكتبات والتوثيق

استخدام اللغة الإنجليزية في النشر والتوثيق
من طرف الباحثين الجزائريين: عينة من المدارس
العليا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم
تخصص علم المكتبات والتوثيق

إشراف الأستاذة الدكتورة:

وهيبة غرامي

إعداد الطالبة:

دليلة لدادة

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الجزائر 2	أ.د. أعراب عبد الحميد
مقررا	جامعة الجزائر 2	أ.د. وهيبة غرامي
عضوا	جامعة الجزائر 2	د. كهينة حرحاد
عضوا	جامعة الجزائر 2	د. سمرة كحلات
عضوا	جامعة غليزان	أ.د. زوهير يحيياوي
عضوا	جامعة بسكرة	د. كمال مسعودي

السنة الجامعية: 2022 – 2023

University of Algiers 2
Faculty of Human sciences
Department of Library and Documentation science

**Use of the English language in publishing and
documentation**

By Algerian researchers: a sample of higher Schools

A Dissertation submitted to obtain a Doctorate in Science
Specialization in Library and Documentation Science

Done by:
Dalila Laddada

.Supervised by
Pr. Wahiba Gherarmi

Discussion committee :

Professor Arab Abdelhamid	University of Algiers 2	President
Professor Wahiba Gherarmi	University of Algiers 2	Superviseur
Dr.Kahina Harhad	University of Algiers 2	Member
Dr.Samra Kahlat	University of Algiers 2	Member
Professor Zohir Yahyaoui	University of Relizane	Member
Dr. Kamel Messaoudi	University of Biskra	Member

Academic year : 2022 – 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

"ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم
إن في ذلك لآيات للعالمين"

صدق الله العظيم

سورة الروم. الآية: 22

كلمة شكر

أود بداية أن أعبر عن بالغ تقديري وامتناني للأستاذة الدكتورة وهيبة غرامي التي منحتني شرف قبول الإشراف على هذا العمل. فجعلتني أشعر بالامتنان والاحترام العميق لها و سألقي دائما مدينة لها لكل ما قدمته لي من توجيهات وإرشادات. كما أريد أيضا أن أعبر لها عن أعمق تشكراتي على دعمها وتوجيهاتها ونصائحها ولطفها وصبرها معي، فكانت دائما تعرف من خلال ملاحظاتها وانتقاداتها وصراحتها اللطيفة، كيف تجد الكلمات الصحيحة التي تحفزني وتجعلني أرغب في الماضي قدما في تفكيري والارتقاء بعلمي إلى مستوى أحسن.

إن قبولها الاشراف على هذا العمل في منتصف المسار يعكس مدى شغفها بالتعليم ورغبتها الصادقة في مساعدة الطلبة على تحقيق أهدافهم البحثية. كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة التحكيم، بادئ ذي بدء، الأستاذ الدكتور أعراب عبد الحميد رئيسا، الأستاذ الدكتور زهير يحياوي، الدكتورة كهينة حرحاد، الدكتور كمال مسعودي والدكتورة سمرة كحلات الذين وافقوا على وتخصيص جزء من وقتهم الثمين لقراءته وتقييمه.

شكري وامتناني موجّه أيضا إلى جميع الأشخاص الذين تمكّنت من مقابلتهم والذين ساعدوني بأفكارهم وخبراتهم في بناء هذا العمل.

كما أشكر مسؤولي وموظفي المدارس الثلاث الذين ساعدوني، كل حسب موضعه ، بإتاحتهم لي المعلومات والمعطيات التي كنت في حاجة إليها. أشكر أيضا أساتذة اللغة الانجليزية ومسؤولي المكتبات الذين اجريت معهم المقابلات و كافة الاساتذة والباحثين الذين أجابوا على الاستبيان بكل ما يتطلب من جهد وعناء.

شكرا خاصا لصديقة العائلة السيدة صبيحة عمراني التي رافقتني في اخراج وكتابة العمل.

إهداء

إلى عائلتي الصغيرة والكبيرة، إلى كل من دعمني ووقف بجاني
طوال مدة البحث.

المخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع استخدام اللغة الإنجليزية في الأوساط الأكاديمية من خلال عينة من ثلاث مدارس عليا من مجالات علمية متنوعة متواجدة بشمال الجزائر (غرب، وسط، شرق). خصص الجزء الأول للسياق النظري الذي اهتم بأصل اللغة، وظائفها و توزيعها المكاني و الزماني و مكانة اللغات المحلية أو الوطنية ضمن السياسات اللغوية للأمم. تناول الجزء الثاني تاريخ اللغة الإنجليزية من حيث النشأة و التطور و من حيث العوامل التي جعلتها لغة مهيمنة على المستوى العالمي إضافة للسياق العلمي الجزائري من خلال دراسة واقع تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الثلاث والمكانة التي تحتلها في البرامج التعليمية الشاملة. خصص الجزء الثالث للعمل الميداني ، استخدمت فيه طرق بحث مختلفة (ببليومترية، وصفية، وتحليلية)، تناول جوانب عدة:

أولاً، دراسة استخدام الأساتذة والباحثين للغة الإنجليزية واعتمادهم عليها في منشوراتهم الأكاديمية من خلال التحقيق في إنتاجهم الفكري للفترة ما بين 2016 و 2020، بدراسة التوجهات اللغوية للمقالات المدروسة وعلاقتها بمعدل الاستشهادات ولغات المراجع المعتمد عليها عند التحرير، إضافة لدور الشراكة العلمية في تحديد لغة النشر والطبيعة اللغوية للمجلات المستخدمة. ثانياً ، تقييم العرض الوثائقي باللغة الإنجليزية لمكتبات المدارس الثلاث واستخدامه لمعرفة مدى مرافقة هذه المؤسسات للباحث في سعيه للوصول للمعلومة القيمة وفي اقتراح موارد جديدة أنجلوفونية تتماشى مع متطلبات البحث وتطلعات الباحثين. ثالثاً ، دراسة استقصائية عن طريق مقابلة خصت أساتذة اللغة الانجليزية ومسيري المكتبات الثلاث وعن طريق استبيان وجّه لكافة أساتذة المدارس الثلاث بهدف الكشف عن مواقفهم تجاه اللغة الانجليزية، قدراتهم فيها، طرق تعلمها والتعامل معها وتوظيفها في البحث الوثائقي والنشر العلمي. أظهرت النتائج أن تعليم اللغة الإنجليزية لا يحظى بالعناية اللازمة. وأن مكتبات المدارس عاجزة عن مرافقة الباحث فيما يتعلق بالعروض الوثائقية الأنجلوفونية، ما يدفع بالمستعملين إلى تفضيل طرق بديلة لإشباع رغباتهم التوثيقية. كما توصلت الدراسة إلى أن الباحث رغم مستواه المتوسط في اللغة الإنجليزية فهو كثير الرجوع إليها عند استرجاعه للمعلومات، يوظفها في منشوراته ويتعامل مع ضعفه اللغوي ببذل جهود معتبرة لتعلمها أو بالرجوع لخدمات الترجمة عند الحاجة.

الكلمات المفتاحية:

اللغة الإنجليزية؛ تعليم اللغة الإنجليزية؛ المكتبة؛ الرصيد الوثائقي؛ تنمية المجموعات؛ الاستعمال؛ النشر العلمي؛ الجزائر؛ الشراكة العلمية؛ الاستشهادات المرجعية؛ البحث الببليوغرافي ؛ المدرسة الوطنية العليا للفلاحة(الجزائر)؛ المدرسة العليا في العلوم البيولوجية (وهران)؛ المدرسة العليا في علوم التسيير(عنابة).

ABSTRACT

The present work aims to study the use of the English language in Algerian academic circles through a sample of three higher schools of various scientific disciplines located in Northern Algeria (West, Center, East), and its impact on scientific research and academic production.

The first part was devoted to the theoretical context of the language, its origin, its functions, its spatio-temporal distribution and the importance of local or national languages in the linguistic policies of Nations.

The second part deals with the genesis of the English language, its evolution and the analysis of the factors having made it a dominant language on an international scale. The Algerian scientific context was approached by the study of the reality of the teaching of the English language in the three Schools and the place it occupies in the overall educational programs.

The third part, dedicated entirely to the empirical study, where various research methods (biometric, descriptive and analytical) were used, in which several questions were addressed:

First, the study of the degree of recourse to English-language documentation by researchers in their research work and the use of the English language in their scientific publications by referring to their intellectual production for the period between 2016 and 2020. This analysis includes an exploration of linguistic patterns in the scrutinized articles, citation rates, the languages of the bibliographical references on which the writing of the work was based, the role of the scientific partnership in determining the language of publication and the linguistic nature of the journals used were examined.

Second, the evaluation of the English-language documentary offer of the libraries of the three Schools, its use and the role of these institutions in supporting users in their quest for information and in suggesting new resources in English that meet the requirements of research and the expectations of researchers.

Third, a survey by means of interviews questioning English language teachers and library managers, and a questionnaire intended for all the teachers of the three Schools with the aim of knowing their English language levels, methods used in learning that language, their attitudes towards this language and its use in the process of documentary research and scientific publications.

The results show that the teaching of the English language does not receive the care that it deserves and that the three libraries seem incapable of providing the researcher with quality English-language documentary services, leading the patrons to use alternatives technics. However, the study concluded that the researcher despite of his average level in English, use it frequently in his bibliographic research, reading, publishing and deals with his linguistic deficiencies by deploying significant efforts for his learning or by referring to translation services as needed.

Key words:

English language; English language teaching; Library; Library collection; Collection development; Use of library materials; Scientific output; Algeria; Collaborative editing; Citation; Bibliographic search; National Higher School of Agriculture (Algiers); Higher School of Biological Sciences (Oran); Higher School of Management Sciences (Annaba).

RESUME

Le présent travail a pour objectif l'étude de l'usage de la langue anglaise dans les milieux académiques algériens, à travers un échantillon de trois Ecoles supérieures de diverses disciplines scientifiques situées dans le Nord de l'Algérie (Ouest, Centre, Est), et de son impact sur la recherche scientifique et la production académique.

Une première partie a été consacrée au contexte théorique de la langue ,son origine ,ses fonctions , sa distribution spatio-temporelle et à l'importance des langues locales ou nationales dans les politiques linguistiques des Nations.

Une deuxième partie traite de genèse de la langue anglaise, de son évolution et de l'analyse des facteurs ayant fait d'elle une langue dominante à l'échelle internationale .Le contexte scientifique algérien a été abordée par l'étude de la réalité de l'enseignement de la langue anglaise dans les trois Ecoles et la place qu'elle occupe dans les programmes pédagogiques globaux.

Une troisième partie, dédiée au travail de terrain ou diverses méthodes de recherche (bibliométrique, descriptive et analytique) ont été utilisées, dans laquelle plusieurs questionnements furent abordés :

Premièrement,, l'étude du degré de recours à la documentation anglophone des chercheurs dans leurs travaux de recherche et l'usage de la langue anglaise dans leurs publications scientifiques en se référant à leur production intellectuelle de la période entre 2016 et 2020. La tendance linguistique des articles étudiés, le taux de citation, les langues des références bibliographiques sur lesquelles s'est appuyée la rédaction des travaux, le rôle du partenariat scientifique dans la détermination de la langue de publication et de la nature linguistique des revues utilisées ont été examinés.

Deuxièmement l'évaluation de l'offre documentaire anglophone des bibliothèques des trois Ecoles, de son utilisation et du rôle de ces institutions dans l'accompagnement des usagers dans leur quête d'information et dans la suggestion de nouvelles ressources en langue anglaise conformes aux exigences de la recherche et des attentes des chercheurs.

Troisièmement, Une enquête par le biais d'entretiens interrogeant des enseignants de langue anglaise et des responsables bibliothèques, et d'un questionnaire destiné à l'ensemble des enseignants des trois Ecoles ayant pour objectif la connaissance de leurs niveaux de langue anglaise, des méthodes d'apprentissage usitées, de leurs attitudes envers cette langue et de son utilisation dans les processus de recherches documentaires et de publications scientifiques.

Les résultats montrent que l'enseignement de la langue anglaise ne bénéficie pas de l'intérêt qui lui sien et que les trois bibliothèques semblent incapables d'accompagner le chercheur par des prestations documentaires anglophones de qualité, entraînant l'utilisateur à recourir à des méthodes alternatives. En dépit de ces résultats l'étude a conclu que le chercheur, par son niveau moyen en langue anglaise, demeure attaché à la langue, l'utilise usuellement dans ses lectures, ses publications et traite ses lacunes linguistiques en déployant des efforts importants pour son apprentissage ou en se référant au besoin à des services de traduction.

Mots clés :

Langue anglaise ; Enseignement de la langue anglaise ; Bibliothèque ; Fonds documentaire ; Développement des collections ; Utilisation documentaire ; Production scientifique ; Algérie ; Edition collaborative ; Citation ; Recherche bibliographique ; Ecole Nationale Supérieure d'Agriculture (Algér) ; Ecole Supérieure des Sciences Biologiques (Oran) ; Ecole Supérieure des Sciences de Gestion (Annaba).

قائمة المحتويات

كلمة شكر

اهداء

الملخصات

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال البيانية

الجزء التمهيدي

1 مقدمة

الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة..... 9
2. فرضيات الدراسة..... 11
3. أهمية الدراسة 11
4. أهداف الدراسة 12
5. أسباب اختيار الموضوع 12
6. اختيار العينة..... 13
7. أساليب جمع البيانات..... 15
8. حدود العمل 17
- الحدود الجغرافية..... 17
- الحدود الزمنية..... 18
- الحدود البشرية 18
9. المنهج المتبع 19
10. الدراسات السابقة..... 19
11. تحديد المصطلحات..... 26

الجزء الأول: اللغة مقارنة نظرية

الفصل الأول: اللغة أداة اتصال

32	مقدمة الفصل
33	1. اللغة ماهيتها، وظائفها
33	1.1. ماهية اللغة
37	2.1. وظائف اللغة
39	1.2.1. الوظيفة الاجتماعية
41	2.2.1. الوظيفة النفسية
42	3.2.1. الوظيفة الفكرية
42	3.1. عوامل تطوّر اللغة
46	2. اللغة عبر العصور
46	1.2. أصل اللغة
48	2.2. بداية اللغة
50	3.2. بداية الكتابة
52	4.2. تنميط اللغات
54	خاتمة الفصل

الفصل الثاني: المشهد اللغوي العالمي (اللغة في العالم)

56	مقدمة الفصل
57	3. النظام العالمي اللغوي الجديد
57	1.3. جغرافيا لغات العالم
60	2.3. اندثار اللغات بين الماضي والحاضر
65	3.3. اللغة المشتركة بين البرجماتية والفعالية
68	4.3. العولمة واللغة أو النظام العالمي اللغوي الجديد
71	4. السياسة اللغوية من المنظور العملي
71	1.4. السياسة اللغوية
73	2.4. اللغة الوطنية ونشأة الهوية

75	3.4. تشمين اللغة الوطنية والدفاع عنها
78	4.4. رهانات التعددية اللغوية
80	5.4. تعليم وتعلم اللغات بين الضرورة والتأثير
83	خاتمة الفصل

الجزء الثاني: اللغة الإنجليزية، واقعها الدولي وحضورها في الميدان الأكاديمي والبحثي العالمي والوطني

الفصل الثالث: اللغة الإنجليزية في الفضاء اللغوي العالمي

86	مقدمة الفصل
87	5. اللغة الإنجليزية: من النشأة إلى الهيمنة
87	1.5. من النشأة إلى الهيكلية
87	1.1.5. فترة ما قبل اللغة الإنجليزية (---- إلى حوالي 450 م)
88	2.1.5. الإنجليزية القديمة (450 م - 1100 م)
88	3.1.5. الإنجليزية الوسطى (1100 م - 1450 م)
89	4.1.5. أوائل الإنجليزية الحديثة (1500 م - 1750 م)
90	5.1.5. الإنجليزية الحديثة (1750-1950)
90	6.1.5. أواخر الإنجليزية الحديثة
90	2.5. من الهيكلية إلى الهيمنة
94	3.5. أسباب التطور والهيمنة
97	1.3.5. النشر
103	2.3.5. الأنترنت
108	3.3.5. التوظيف
111	6. مستقبل اللغة الإنجليزية وعواقب استعمالها
111	1.6. اللغة الإنجليزية مؤثر اقتصادي
111	1.1.6. الاستثمار في تعلم اللغة الإنجليزية: الورقة الرابعة
114	2.1.6. السوق العالمي للمعرفة: التعليم العالي نموذجا
116	2.6. اللغة الإنجليزية من منظور استشرافي

6. 3. العواقب 121

خاتمة الفصل 123

الفصل الرابع: اللغة الإنجليزية والبحث العلمي في الجزائر

مقدمة الفصل 126

7. اللغات الأجنبية في الجزائر 127

1.7. الحقبة الاستعمارية 127

2.7. اللغة الفرنسية في الجزائر 128

3.7. اللغة الإنجليزية في الجزائر 129

4.7. اللغات الأجنبية في التشريع الجزائري: قراءة في النصوص التنظيمية 132

5.7. تعلّم اللغات الأجنبية في الجزائر 135

8. السياسة اللغوية للتعليم العالي في الجزائر 137

1.8. اللغات في الجامعات أو اللغات المستعملة 137

2.8. اللغة في الجامعة الجزائرية 138

3.8. مشاريع تعميم اللغة الإنجليزية 139

4.8. واقع اللغة الإنجليزية في المدرسة الوطنية العليا للفلاحة 144

1.4.8. تقديم المؤسسة 144

2.4.8. التكوين بالمدرسة 146

1.2.4.8. التكوين في التدرج 146

2.2.4.8. التكوين فيما بعد التدرج 147

3.4.8. البحث العلمي في المدرسة 147

1.3.4.8. مخابر البحث 147

2.3.4.8. الإنتاج العلمي للمدرسة 148

4.4.8. مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي العام 149

1.4.4.8. برنامج السنتين التحضيريتين 149

2.4.4.8. برنامج سنوات التخصص 151

155	5.4.8. التوزيع العددي للوحدات في البرنامج العام
157	6.4.8. الحجم الساعي الإجمالي في البرنامج التعليمي العام
158	7.4.8. التوزيع العددي للمعامل في البرنامج التعليمي العام
159	5.8. واقع اللغة الإنجليزية في المدرسة العليا في العلوم البيولوجية
159	1.5.8. تقديم المؤسسة
159	2.5.8. التكوين بالمدرسة
159	1.2.5.8. التكوين في التدرّج
160	2.2.5.8. التكوين فيما بعد التدرّج
160	3.5.8. البحث العلمي في المدرسة
160	1.3.5.8. مخابر البحث
161	2.3.5.8. الإنتاج العلمي للمدرسة
161	4.5.8. مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي العام
161	1.4.5.8. برنامج السنتين التحضيريتين
162	2.4.5.8. برنامج سنوات التخصص
163	5.5.8. التوزيع العددي للوحدات في البرنامج العام
164	6.5.8. الحجم الساعي الإجمالي في البرنامج التعليمي العام
164	7.5.8. التوزيع العددي للمعامل في البرنامج العام
165	6.8. واقع اللغة الإنجليزية في المدرسة العليا في علوم التسيير
165	1.6.8. تقديم المؤسسة
165	2.6.8. التكوين في المدرسة
165	1.2.6.8. التكوين في التدرّج
166	2.2.6.8. التكوين فيما بعد التدرّج
166	3.6.8. البحث العلمي في المدرسة
166	1.3.6.8. مخابر البحث
167	2.3.6.8. الإنتاج العلمي
167	4.6.8. مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي العام

167	1.4.6.8. برنامج السنتين التحضيريتين
169	2.4.6.8. برنامج سنوات التخصص
170	5.6.8. التوزيع العددي للوحدات في البرنامج العام
171	6.6.8. الحجم الساعي الإجمالي في البرنامج العام
172	7.6.8. التوزيع العددي للمعامل في البرنامج العام
173	خاتمة الفصل

الجزء الثالث: توظيف اللغة الإنجليزية في المدارس الثلاث

الفصل الخامس: دراسة بيبليومترية للإنتاج الفكري لباحثي المدارس المتاح على المواقع الرسمية

لفترة 2020/2016

178	مقدمة الفصل
179	9. الإنتاجية الفكرية العامة
182	1.9. المقالات المنتقاة
184	2.9. التوزيع اللغوي للمقالات المنتقاة
187	3.9. الاستشهادات
190	4.9. الاستشهادات المرجعية
204	10. إنتاجية المؤلفين والشراكة العلمية
207	1.10. علاقة المراجع الموظفة بعدد المؤلفين
208	2.10. إنتاجية المؤلفين الجزائريين
213	3.10. المراجع الموظفة في مقالات المؤلفين الجزائريين لوحدهم
214	4.10. إنتاجية مؤلفي المدارس الثلاث لوحدهم
220	5.10. المراجع الموظفة في مقالات مؤلفي المدارس الثلاث لوحدهم
225	6.10. الشراكة الوطنية في إنتاج المقالات
229	7.10. الشراكة الدولية في إنتاج المقالات
231	8.10. المراجع الموظفة عند الشراكة الدولية
239	9.10. المجالات الموظفة
248	خاتمة الفصل

الفصل السادس: الدراسة اللغوية لأرصدة مكتبات المدارس الثلاث

مقدمة الفصل	251
1.1. الرصيد العام	252
1.1.1. المنغرافيات	252
1.1.1.1. التوزيع العددي	252
2.1.1.1. اقتناءات السنوات الأخيرة: رصيد الكتب	255
1.2.1.1.1. التوزيع السنوي	255
2.2.1.1.1. التوزيع حسب التخصصات	259
3.2.1.1.1. التوزيع العددي حسب عدد النسخ	262
3.1.1.1. الاعتمادات المالية المخصصة للاقتناءات	264
2.1.1. الدوريات	266
1.2.1.1. التوزيع اللغوي حسب التخصصات	266
2.2.1.1. الاشتراكات في الدوريات لفترة 2020/2016	268
1.2.2.1.1. التوزيع اللغوي السنوي	268
2.2.2.1.1. الاعتمادات المالية المخصصة للاشتراكات	270
1.2. الاستعمال	271
1.1.2. استعمال الموارد الوثائقية (الإعارة)	271
1.1.1.2. التوزيع العددي للاستعمال	271
2.1.1.2. التوزيع حسب فئات المستعملين	275
خاتمة الفصل	277

الفصل السابع: الدراسة الاستقصائية

1.3. الاستبيان	279
1.1.3. تقديم	279
1.1.1.3. الأهداف	280
2.1.1.3. الجمهور المستهدف	280
3.1.1.3. اختبار الاستبيان	281

281	4.1.13. محاور الاستبيان
283	5.1.13. توزيع واستلام الاستبيان
284	2.13. تعلّم وتوظيف اللغة الإنجليزية
284	1.2.13. الوضعية والبيانات الشخصية
284	2.2.13. خريطة الإجابات
287	3.13. تعلّم اللغة واستخدامها
287	1.3.13. المسار اللغوي
293	2.3.13. استخدام اللغة وممارستها
306	4.13. اللغة، البحث الوثائقي والإنتاج العلمي
306	1.4.13. البحث الوثائقي واللغة
316	2.4.13. الإنتاج العلمي واللغة
331	خاتمة الفصل
333	الخاتمة
335	نتائج تخصّ البرامج التعليمية المطبّقة في المدارس الثلاث
335	نتائج تخصّ الإنتاجية الفكرية
337	نتائج تخصّ الدراسة اللغوية لأرصدة المكتبات الثلاث
338	نتائج تخصّ "الدراسة الاستقصائية"
339	النتائج على ضوء الفرضيات ..
341	المقترحات
344	قائمة المراجع
	الملاحق

- الملحق 01: تصنيف الفروع العلمية حسب الطبقات المختلفة. مقترح وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 360
- الملحق 02: الاستبيان 366
- الملحق 03: دليل المقابلة مع أساتذة اللغة الإنجليزية 372
- الملحق 04: دليل المقابلة مع مسؤولي مكتبات المدارس الثلاث 373

قائمة الجداول

- جدول 01: توزيع اللغات حسب القارات ومعدلات المتكلمين بكل واحدة 58
- جدول 02: قائمة اللغات الأكثر تكلمًا في العالم (فوق 50 مليون متكلم) سنة 2018 59
- جدول 03: توزيع اللغات حسب عدد الدول المتكلمة بها 92
- جدول 04: عدد سكان الاتحاد الأوروبي 2019 (الأصفر الدول الأنجلوفونية) 94
- جدول 05: الدوريات العلمية حسب اللغات 99
- جدول 06: مستعملي الأنترنت حسب اللغات العشر الأولى مقارنة بعدد مكلميها 104
- جدول 07: عدد الصفحات على الواب (سنة 2004) 106
- جدول 08: الإنتاج السينماتوغرافي العالمي حسب اللغات 113
- جدول 09: الاختيار والتسلسل الهرمي للمعايير في تصنيف اللغات حسب Weber 118
- جدول 10: توزيع أساتذة "م.و.ع.ف." حسب الرتب العلمية والجنس 147
- جدول 11: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرّس في السنتين التحضيريتين لتخصص
"علوم الطبيعة والحياة" - "م.و.ع.ف." و "م.ع.ب." 149
- جدول 12: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام "الجزع المشترك" للطّور الثاني (السنة الثالثة)
"م.و.ع.ف." 151
- جدول 13: اللغة الإنجليزية في برامج السنة الرابعة والخامسة حسب التخصصات. "م.و.ع.ف." 152
- جدول 14: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج "التعليمي المكمل" المعادل لشهادة الماستر. "م.و.ع.ف." 153
- جدول 15: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلّي. "م.و.ع.ف." 155
- جدول 16: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية الحجم الساعي المقرّر في البرنامج التعليمي الكلّي.
"م.و.ع.ف." 156
- جدول 17: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية معاملي الوحدات المقرّرة في البرنامج التعليمي الكلّي
"م.و.ع.ف." 158
- جدول 18: توزيع أساتذة "م.ع.ب." حسب الرتب العلمية والجنس 160
- جدول 19: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرّس في السنتين التحضيريتين لتخصص
"علوم الطبيعة والحياة". "م.ع.ب." 161
- جدول 20: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي لسنوات الطّور الثاني لتحضير شهادة Ingénieur d'Etat "Ingénieur d'Etat en Biotechnologie Option Génie Enzymatique". "م.ع.ب." 162
- جدول 21: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلّي. "م.ع.ب." 163

جدول 22: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية الحجم الساعي المقرر في البرنامج التعليمي الكلي.	
" م.ع.ب.ب. ".....	164
جدول 23: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية معاملي الوحدات المقررة في البرنامج التعليمي الكلي.	
" م.ع.ب.ب. ".....	164
جدول 24: توزيع أساتذة " م.ع.ت. " حسب الرتب العلمية والجنس	166
جدول 25: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرّس في السنتين التحضيريتين لتخصّص	
" العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية. " م.ع.ت. ".....	167
جدول 26: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي لسنوات الطّور الثاني. " م.ع.ت. ".....	169
جدول 27: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلي. " م.ع.ت. ".....	170
جدول 28: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية الحجم الساعي المقرر في البرنامج التعليمي الكلي.	
" م.ع.ت. ".....	171
جدول 29: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية معاملي الوحدات المقررة في البرنامج التعليمي الكلي.	
" م.ع.ت. ".....	172
جدول 30: القائمة الإجمالية لمقالات الدوريات لباحثي وأساتذة المدارس الثلاثالمتاحة على	
مواقعها الإلكترونية لفترة 2016-2020.....	182
جدول 31: التوزيع اللغوي للمقالات المنتقاة	184
جدول 32: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. " م.ع.ف. ".....	185
جدول 33: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. " م.ع.ب. ".....	185
جدول 34: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. " م.ع.ت. ".....	186
جدول 35: استشهادات مجموع مقالات. " م.و.ع.ف. ".....	187
جدول 36: استشهادات مجموع مقالات. " م.ع.ب. ".....	187
جدول 37: استشهادات مجموع مقالات. " م.ع.ت. ".....	187
جدول 38: المراجع المستشهد بها في مقالات المدارس الثلاث	191
جدول 39: التوزيع اللغوي الإجمالي للمراجع المستشهد بها للمدارس الثلاث	193
جدول 40: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية.	
" م.و.ع.ف. ".....	195
جدول 41: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية.	
" م.و.ع.ف. ".....	195

جدول 42: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية.	196
"م.ع.ب."	
جدول 43: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية.	197
"م.ع.ب."	
جدول 44: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية.	198
"م.ع.ت."	
جدول 45: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة العربية.	198
"م.ع.ت."	
جدول 46: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية.	199
"م.ع.ت."	
جدول 47: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.و.ع.ف."	200
جدول 48: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الفرنسية. "م.و.ع.ف."	200
جدول 49: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ب."	201
جدول 50: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الفرنسية. "م.ع.ب."	201
جدول 51: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ت."	202
جدول 52: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة العربية. "م.ع.ت."	202
جدول 53: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الفرنسية. "م.ع.ت."	203
جدول 54: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.و.ع.ف."	205
جدول 55: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ب."	205
جدول 56: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ت."	206
جدول 57: التوزيع اللغوي لمعدّل المراجع حسب عدد المؤلفين. "م.و.ع.ف."	207
جدول 58: التوزيع اللغوي لمعدّل المراجع حسب عدد المؤلفين. "م.ع.ب."	207
جدول 59: التوزيع اللغوي لمعدّل المراجع حسب عدد المؤلفين. "م.ع.ت."	208
جدول 60: التوزيع العام للمؤلفين (الجزائريين والأجانب). "م.و.ع.ف."	208
جدول 61: التوزيع العام للمؤلفين (الجزائريين والأجانب). "م.ع.ب."	209
جدول 62: التوزيع العام للمؤلفين (الجزائريين والأجانب). "م.ع.ت."	209
جدول 63: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.و.ع.ف."	209
جدول 64: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ب."	210

جدول 65: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ع.ت."	211
جدول 66: الإنتاج العلمي للمؤلفين الجزائريين لوحدهم دون شراكة أجنبية للمدارس الثلاث موزّع	
حسب اللغات	212
جدول 67: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين لوحدهم دون مشاركة الأجانب.	
"م.و.ع.ف."	213
جدول 68: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين لوحدهم دون مشاركة الأجانب.	
"م.ع.ع.ب."	213
جدول 69: توزيع المؤلفين الجزائريين حسب الانتماء المؤسّساتي	214
جدول 70: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.و.ع.ف."	215
جدول 71: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ع.ب."	216
جدول 72: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ع.ت."	217
جدول 73: التوزيع السنوي اللغوي لإنتاجية مؤلفي. "م.و.ع.ف."	218
جدول 74: التوزيع السنوي اللغوي لإنتاجية مؤلفي. "م.ع.ع.ب."	218
جدول 75: التوزيع السنوي اللغوي لإنتاجية مؤلفي. "م.ع.ع.ت."	219
جدول 76: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظّفة في مقالات مؤلفي. "م.و.ع.ف." باللغة الإنجليزية.....	220
جدول 77: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظّفة في مقالات مؤلفي. "م.و.ع.ف." باللغة الفرنسية.....	221
جدول 78: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظّفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ب." باللغة الإنجليزية....	222
جدول 79: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظّفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ت." باللغة الإنجليزية.....	223
جدول 80: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظّفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ت." باللغة الفرنسية.....	223
جدول 81: التوزيع السنوي اللغوي للمراجع الموظّفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ت." باللغة العربية.....	224
جدول 82: التوزيع اللغوي/السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية بشراكة باحثين جزائريين	
من خارج «م.و.ع.ف."	225
جدول 83: التوزيع اللغوي/ السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية بشراكة باحثين جزائريين	
من خارج "م.و.ع.ف."	225
جدول 84: التوزيع اللغوي/ السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية بشراكة باحثين جزائريين	
من خارج "م.ع.ع.ب."	226
جدول 85: التوزيع اللغوي/السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية بشراكة باحثين جزائريين	
خارج "م.ع.ع.ب."	227

جدول 86: التوزيع اللغوي/ السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية بشراكة باحثين ج. زائريين	من خارج "م.ع.ع.ت."	228
جدول 87: التوزيع اللغوي/ السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية بشراكة باحثين جزائريين	من خارج "م.ع.ع.ت."	228
جدول 88: مقالات الشراكة الدولية. "م.و.ع.ف."		229
جدول 89: مقالات الشراكة الدولية. "م.ع.ع.ب."		230
جدول 90: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الإنجليزية). "م.و.ع.ف."		231
جدول 91: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الفرنسية). "م.و.ع.ف."		231
جدول 92: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الإنجليزية). "م.ع.ع.ب."		232
جدول 93: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الفرنسية). "م.ع.ع.ب."		232
جدول 94: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالإنجليزية المنجزة بشراكة الأجانب وانتماءاتهم الدولية.	"م.و.ع.ف."	233
جدول 95: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالفرنسية المنجزة بشراكة الأجانب وانتماءاتهم الدولية.	"م.و.ع.ف."	235
جدول 96: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالإنجليزية المنجزة بشراكة الأجانب وانتماءاتهم الدولية.	"م.ع.ع.ب."	236
جدول 97: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالفرنسية المنجزة بشراكة الأجانب وانتماءاتهم الدولية.	"م.ع.ع.ب."	236
جدول 98 الجدول التراكمي العام لمؤلفي المقالات باللغة الإنجليزية للمدارس الثلاث بانتماءاتهم المتنوعة...		237
جدول 99: الجدول التراكمي العام لمؤلفي المقالات باللغة الفرنسية للمدارس الثلاث بانتماءاتهم المتنوعة...		237
جدول 100: الجدول التراكمي العام لمؤلفي المقالات باللغة العربية بانتماءاتهم المتنوعة. "م.ع.ع.ت."		238
جدول 101: توزيع المجالات الموظفة حسب اللغات * إسبانية – إيطالية – برتغالية – رومانية.....		239
جدول 102: توزيع المقالات حسب لغة المجالات		241
جدول 103: المجالات الموظفة في نشر مقالات اللغة الإنجليزية والفرنسية. "م.و.ع.ف."		243
جدول 104: المجالات الموظفة في نشر مقالات اللغة الإنجليزية والفرنسية. "م.ع.ع.ب."		245
جدول 105: المجالات الموظفة في نشر مقالات اللغة الإنجليزية والفرنسية. "م.ع.ع.ت."		246
جدول 106: التوزيع اللغوي لرصيد المنغرافيات للمكتبة المركزية. "م.و.ع.ف." حسب نوع الوثائق.....		252
جدول 107: التوزيع اللغوي لرصيد كتب مكتبة. "م.ع.ع.ب." حسب التخصصات		253

جدول 108: التوزيع اللغوي لرصيد كتب مكتبة "م.ع.ع.ت." حسب التخصصات.....	254
جدول 109: التوزيع العام لاقتناءات "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016 حسب اللغات وعدد العناوين	255
جدول 110: التوزيع العام اقتناءات "م.ع.ع.ب." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد العناوين	256
جدول 111: التوزيع العام اقتناءات "م.ع.ع.ت." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد العناوين	256
جدول 112: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016: التوزيع السنوي حسب التخصصات	259
جدول 113: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ع.ب." لفترة 2019/2016: التوزيع السنوي حسب المواضيع الكبرى.....	260
جدول 114: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ع.ت." لفترة 2019/2016: التوزيع السنوي حسب المواضيع الكبرى.....	261
جدول 115: التوزيع العام للاقتناءات «م.و.ع.ف.» لفترة 2020/2016 حسب اللغات وعدد النسخ	262
جدول 116: التوزيع العام للاقتناءات "م.ع.ع.ب." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ	262
جدول 117: التوزيع العام للاقتناءات "م.ع.ع.ت." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ	263
جدول 118: نسب المبالغ المخصصة سنويا للاقتناءات حسب اللغات - م.و.ع.ف. - لفترة 2020/2016.....	264
جدول 119: نسب المبالغ المخصصة سنويا للاقتناءات حسب اللغات لفترة 2016/2019. "م.ع.ع.ب." ..	264
جدول 120: نسب المبالغ المخصصة سنويا للاقتناءات حسب اللغات لفترة 2019/2016. "م.ع.ع.ت." ..	265
جدول 121: التوزيع اللغوي لرصيد الدوريات المتوفّر في المكتبة المركزية حسب اللغات والتخصصات. "م.و.ع.ف."	266
جدول 122: التوزيع اللغوي لرصيد الدوريات المتوفّر في مكتبة "م.ع.ع.ت."	267
جدول 123: التوزيع العددي اللغوي لاشتراكات المكتبة المركزية. "م.و.ع.ف."	268
جدول 124: التوزيع العددي واللغوي لاشتراكات مكتبة "م.ع.ع.ت." في الدوريات لفترة 2016-2020	269
جدول 125: مبالغ اشتراكات المكتبة المركزية في الدوريات لفترة 2020/2016. "م.و.ع.ف."	270
جدول 126: مبالغ اشتراكات المكتبة في الدوريات لفترة 2020/2016. "م.ع.ع.ت."	270
جدول 127: التوزيع اللغوي/ السنوي حسب عدد الإعارات (التردّادات): رصيد كتب مكتبة "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016	271
جدول 128: التوزيع اللغوي/ السنوي حسب عدد الإعارات (التردّادات): رصيد كتب مكتبة "م.ع.ع.ب." لفترة 2020/2016	272

جدول 129: التوزيع اللغوي/ السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد كتب مكتبة "م.ع.ت." لفترة 2016/ 2020.....	272
جدول 130: التوزيع اللغوي للإعارة حسب فئات المستعملين: رصيد المكتبة المركزية "الكتب" م.ع.ت.ف. لفترة 2016/ 2020.....	275
جدول 131: التوزيع اللغوي للإعارة حسب فئات المستعملين: رصيد كتب مكتبة "م.ع.ت." لفترة 2020/ 2016.....	275
جدول 132 مقارنة عدد المجيبين بأعداد المستجوبين.....	284
جدول 133: التوزيع حسب الحالة الشخصية.....	285
جدول 134: التوزيع حسب الأقدمية في المدرسة.....	285
جدول 135: النسب التراكمية للإجابات.....	286
جدول 136: لغات الدراسة قبل الجامعة.....	287
جدول 137: لغات الدراسة في الجامعة.....	288
جدول 138: الاستفادة من تكوين في اللغة الإنجليزية.....	289
جدول 139: المؤسسات التي تمّ فيها تعلّم اللغة.....	290
جدول 140: تحديد عدد سنوات تعلّم اللغة الإنجليزية.....	291
جدول 141: المستوى اللغوي في الإنجليزية.....	292
جدول 142: اللغات الموظّفة للقراءة.....	293
جدول 143: الفهم الكامل للنصوص باللغة الإنجليزية.....	294
جدول 144: درجة فهم النصوص باللغة الإنجليزية.....	294
جدول 145: طبيعة صعوبات الفهم عند القراءة بالإنجليزية.....	295
جدول 146: الوسائل الموظّفة للتغلّب على صعوبات الفهم.....	296
جدول 147: توظيف المهارات اللغوية.....	297
جدول 148: دراية المستجوبين بالطرق الأخرى لتعلّم اللغات.....	298
جدول 149: الأدوات المستعملة لتعلّم اللغات.....	299
جدول 150: علاقة السنّ بتعلّم اللغات.....	300
جدول 151: الجهود المبذولة لتعلّم اللغة الإنجليزية.....	300
جدول 152: طبيعة الشهادات اللغوية المحصّل عليها.....	301
جدول 153: أسباب ودوافع تعلّم اللغة الإنجليزية.....	302

جدول 154: النظام التعليمي الجزائري وسياسة تعلّم اللغة الإنجليزية.....	303
جدول 155: درجة رضى المستجوبين عن السياسة اللغوية المنتهجة في النظام التعليمي الجزائري.....	303
جدول 156: رأي المستجوب في مستقبل تدريس الإنجليزية بالمدرسة.....	305
جدول 157: علاقة التحكّم اللغوي بالوصول للمعلومة.....	306
جدول 158: اللغة الإنجليزية وأهمّيتها في الأنشطة البحثية.....	307
جدول 159: درجة استخدام اللغة الإنجليزية في الأنشطة البحثية.....	308
جدول 160: اللغات المستخدمة خارج المجال البحثي.....	309
جدول 161: الوجهات المستعملة في البحث عن مصادر المعلومات.....	310
جدول 162: مدى الاعتماد على خدمات مكتبة المدرسة.....	311
جدول 163: نسبة استخدام التوثيق الأنجلوفوني.....	311
جدول 164: المصادر الأنجلوفونية المستعملة سنويا.....	312
جدول 165: طبيعة المصادر الأنجلوفونية المستعملة.....	313
جدول 166: درجة الرضى عن الرصيد الأنجلوفوني.....	314
جدول 167: درجة الرضى عن المقتنيات الأنجلوفونية الجديدة.....	315
جدول 168: تأثير نقص الوثائق الأنجلوفونية على البحث.....	315
جدول 169: الإنتاج العلمي باللغة الإنجليزية.....	316
جدول 170: نسب المنشورات باللغة الإنجليزية مقارنة باللغات الأخرى.....	317
جدول 171: طبيعة الإنتاج باللغة الإنجليزية.....	318
جدول 172: صعوبات الكتابة بالإنجليزية.....	319
جدول 173: طبيعة الصعوبات عند التحرير بالإنجليزية.....	319
جدول 174: مدى اللجوء للمساعدة عند الكتابة بالإنجليزية.....	320
جدول 175: نوع المساعدة المطلوبة.....	321
جدول 176: أغراض النشر بالإنجليزية.....	322
جدول 177: مدى إتاحة المنشورات بغير اللغة الإنجليزية.....	323
جدول 178: التعاون الجزائري الأجنبي.....	323
جدول 179: جنسية المؤلفين الأجانب المتعاون معهم.....	324
جدول 180: التحرير بالإنجليزية ومسؤولية الإشراف.....	325
جدول 181: نصيب مشاركة المستجوب في التحرير عند المشاركة الجماعية.....	326

- جدول 182: مدى اعتقاد المستجوب بكفاية اللغة الإنجليزية في النشر 327
- جدول 183: مدى تشجيع المستجوب للطلبة والباحثين على تعلّم الإنجليزية 327
- جدول 184: مدى اقتراح مراجع بيблиوغرافية 328
- جدول 185: كيفية تشجيع الباحثين على الاهتمام باللغة الإنجليزية 329

قائمة الأشكال البيانية

- شكل 01: نسب توزيع اللغات حسب القارّات 58
- شكل 02: اللغات حسب عدد الدول المتكلّمة بها 92
- شكل 03: اللغة الإنجليزية في برنامج السنتين التحضيريتين (علوم الطّبيعة والحياة).
" م.و.ع.ف." و " م.ع.ع.ب." 149
- شكل 04: الإنجليزية في البرنامج التعليمي المكمل المعادل لشهادة الماستر. "م.و.ع.ف." 154
- شكل 05: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرّس في السنتين التحضيريتين لتخصّص
" العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية " 167
- شكل 06: اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلّي. " م.ع.ع.ت." 170
- شكل 07: الحجم الساعي لوحدة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي الكلّي. " م.ع.ع.ت." 171
- شكل 08: القائمة الإجمالية لمقالات الدوريات لباحثي وأساتذة المدارس الثلاث المتاحة على
مواقعها الإلكترونية لفترة 2016-2020 182
- شكل 09: التوزيع اللغوي للمقالات المنتقاة 184
- شكل 10: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. " م.ع.ع.ف." 185
- شكل 11: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. "م.ع.ع.ب." 186
- شكل 12: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. "م.ع.ع.ت." 186
- شكل 13: المراجع المستشهد بها في مقالات المدارس الثلاث 192
- شكل 14: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية. «م.و.ع.ف.» 195
- شكل 15: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية. "م.و.ع.ف." 196
- شكل 16: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ع.ب." 197
- شكل 17: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية. "م.ع.ع.ب." 197
- شكل 18: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ع.ت." 198
- شكل 19: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة العربية. "م.ع.ع.ت." 199
- شكل 20: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية. "م.ع.ع.ت." 199
- شكل 21: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.و.ع.ف." 205
- شكل 22: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ع.ب." 206
- شكل 23: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ع.ت." 206

- شكل 24: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.و.ع.ف." 210
- شكل 25: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ع.ب." 210
- شكل 26: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ع.ت." 211
- شكل 27: إنتاجية المؤلفين الجزائريين دون شراكة أجنبية..... 212
- شكل 28: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين لوحدهم دون مشاركة الأجانب. "م.و.ع.ف." 213
- شكل 29: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين لوحدهم دون مشاركة الأجانب. "م.ع.ع.ب." 214
- شكل 30: توزيع المؤلفين الجزائريين حسب الانتماء المؤسسي..... 215
- شكل 31: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.و.ع.ف." 216
- شكل 32: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ع.ب." 216
- شكل 33: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ع.ت." 217
- شكل 34: التوزيع السنوي / اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.و.ع.ف." باللغة الإنجليزية..... 220
- شكل 35: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ب." باللغة الإنجليزية..... 222
- شكل 36: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ت." باللغة الإنجليزية..... 223
- شكل 37: الشراكة الدولية في تحرير مقالات. "م.و.ع.ف." 229
- شكل 38: مقالات الشراكة الدولية. "م.ع.ع.ب." 230
- شكل 39: توزيع المجالات الموظفة حسب اللغات..... 239
- شكل 40: توزيع المقالات حسب لغة المجالات..... 241
- شكل 41: تطور إقتناءات الكتب في الفترة 2020/2016 حسب اللغات. "م.و.ع.ف." 256
- شكل 42: التوزيع العام للإقتناءات لفترة 2019./2016 «م.ع.ع.ت." حسب اللغات وعدد العناوين 257
- شكل 43: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016 259
- شكل 44: إقتناءات "م.ع.ع.ب." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ..... 262
- شكل 45: إقتناءات "م.ع.ع.ت." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ..... 263
- شكل 46: نسب المبالغ السنوية المخصصة للإقتناءات لفترة 2020/2016. "م.و.ع.ف." 264
- شكل 47: نسب المبالغ السنوية المخصصة للإقتناءات لفترة 2019/2016. "م.ع.ع.ب." 265
- شكل 48: نسب المبالغ السنوية المخصصة للإقتناءات لفترة 2019/2016. "م.ع.ع.ت." الرصيد العام للدوريات..... 265
- شكل 49: التوزيع اللغوي لرصيد الدوريات حسب اللغات والتخصصات. "م.و.ع.ف." 267
- شكل 50: التوزيع العددي اللغوي للاشتراكات "م.و.ع.ف." في الدوريات لفترة 2020/2016 268

شكل 51: التوزيع اللغوي السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد الكتب "م.و.ع.ف."

271		لفترة 2016 / 2020
272		شكل 52: التوزيع اللغوي السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد الكتب "م.و.ع.ف." لفترة 2016/2020
284		شكل 53: تمثيل المجيبين حسب الرتب العلمية
286		شكل 54: توزيع الأساتذة حسب الأقدمية
287		شكل 55: لغات الدراسة قبل الجامعة
289		شكل 56: لغات الدراسة في الجامعة
289		شكل 57: التكوين في اللغة الإنجليزية
292		شكل 58: المستوى اللغوي في الإنجليزية
293		شكل 59: لغات القراءة
293		شكل 60: الوسائل الموظفة للتغلب على صعوبات البحث
298		شكل 61: دراية المستجوبين بالطرق الأخرى لتعلم اللغات
300		شكل 62: تعلم اللغة والجهود المبذولة
303		شكل 63: سياسة تعلم الإنجليزية في النظام التعليمي الجزائري
307		شكل 64: أهمية اللغة الإنجليزية في الأنشطة البحثية
308		شكل 65: درجة استخدام اللغة الإنجليزية في الأنشطة البحثية
309		شكل 66: اللغات المستعملة خارج المجال البحثي
310		شكل 67: مصادر المعلومات المستعملة
312		شكل 68: عدد المصادر المستعملة سنويا
313		شكل 69: طبيعة المصادر المستعملة
314		شكل 70: الرصيد الأنجلو فوني ودرجة الرضى
317		شكل 71: نسب المنشورات باللغة الإنجليزية مقارنة باللغات الأخرى
318		شكل 72: طبيعة ونوع الإنتاج باللغة الإنجليزية
321		شكل 73: المساعدة المطلوبة
322		شكل 74: أغراض النشر بالإنجليزية
323		شكل 75: التعاون الجزائري الأجنبي
324		شكل 76: المؤلفون الأجانب المتعاون معهم
328		شكل 77: تشجيع المستجوب للطلبة والباحثين على تعلم الإنجليزية

مقدمة

مقدمة:

ليست اللغة مجرد أداة للاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات فحسب، وليست ضرورية لتبادل الآراء والأفكار والتجارب فقط، بل هي أكثر من ذلك، تمثل الماضي والإرث الثقافي والبعد الحضاري، تعبّر عن الواقع الاجتماعي، تساعد فيه الفرد على الاندماج والانخراط مع باقي أفراد مجتمعه بانسجام وتلاحم. فسواء كانت ناطقة، مكتوبة أو عن طريق الرموز والإشارات فإنها تعمل على خلق روابط وتواصل بين الأفراد والمجتمعات والشعوب. تعتبر اللغة أيضا إحدى مقومات الانتماء القومي فمن خلالها يعبر الفرد عن وجوده وعن شخصيته الوطنية. إن كثير من الدول نراها تدافع عن إرثها الثقافي وعن ثوابتها الفكرية من خلال دفاعها عن لغتها. هذا ما جعل شخصيات علمية وسياسية وجمعيات غير حكومية تعمل على الدفاع عن اللغة أو اللغات الوطنية وتعمل من أجل الارتقاء بها، كونها عنصرا معززا للهوية الوطنية وللانتماء القومي ومعبرا عن الثقافة المحلية وفي نفس الوقت مؤشرا لوجودها ولتواجدها ولاستمرارها.

لكن اللغة اليوم ليست وظيفتها التعبير عن الوجود والانتماء فحسب، بل هي أيضا أداة لنشر المعرفة، سواء في ميدان التعليم أو في ميادين البحث والاختراعات، الأمر الذي يجعل الاكتفاء بلغة واحدة عائقا للفتح على العلوم. لهذا نجد الكثير من الدول اليوم تسارع إلى تعلم اللغات العالمية وتعمل على إدخالها في عملياتها التعليمية حتى تستفيد من المعارف المنقولة بها والتي قد تساعدها في النمو والتطور والارتقاء، وربما المساهمة في تنمية هذا العالم فتفتح لها مجالات الاعترافات الدولية، تقيد وتستفيد من عوائد التطور العلمي والعالمي. لكن التجارب أكدت أن اللغة الفعالة والمؤثرة تكون دائما لغة واحدة أو عددا محدودا منها، تلك التي باستطاعتها التعبير عن اختراعاتها بصفة طبيعية معتمدة على ثراء خزائنها اللغوية فتصبح في هكذا حالات لغة مؤثرة وسائدة، وهذا ما تشهده اللغة الإنجليزية حاليا إذ أصبحت اللغة المهيمنة والمسيطرة على الاتصال العالمي، فاحتكرت عدة مجالات على غرار عالم المال والأعمال والبحث العلمي ومجالات عديدة أخرى.

إن التطورات العلمية والصناعية السريعة التي عرفها العالم في القرن الماضي والتطورات السياسية والجيواستراتيجية التي عاشها الجزء الثاني منه، ساهمت في ترقية التبادلات الدولية بأشكالها المختلفة - التجارية، الإدماج الصناعي Integration، المناولة Sous traitance، المنافسة الدولية والهجرة - حثمت ضرورة تكثيف التواصل بين الأشخاص والمجموعات والمؤسسات والدول وهو الأمر الذي فرض التفكير

في إيجاد صيغ وطرق تواصلية جديدة تسهّل الفهم وتقلّص من الالتباسات ومنها العمل بعدد محدود من اللغات.

نتيجة لهذه العوامل وعوامل أخرى، برزت للوجود اللغة الإنجليزية كلغة قادرة على القيام بهذه الوظائف، فارضة منطقتها على الساحة التواصلية. ومن بين العوامل التي ساعدتها على الظهور والهيمنة، بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة جديدة مهيمنة صناعيا، اقتصاديا وتجاريا مباشرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. راحت تروج للغتها على أنها الكفيلة بل الوحدة التي بإمكانها مرافقة هذه التطورات، لتستفيد منها ومن عوائدها الدول والشعوب والأفراد. وما زاد من قوّتها أكثر - فيما بعد - أسبقيتها في ابتكار وتطوير تكنولوجيات الاتصال والسيطرة على الشبكات العنكبوتية بمضامينها وبرمجياتها. كما كان لبروز أفكار الشمولية الاقتصادية ومبادئ العولمة، التي لا تبالي بالحدود الجغرافية وغير الجغرافية، ضلع في ذلك، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية، نتيجة هذه التحولات، شبه مفروضة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. لقد حثّمت العولمة على المؤسسات الاقتصادية توظيف الإنجليزية وإدماجها في النشاط الاقتصادي واعتبارها من مدخلاتها In put، دعت للعمل بها والالتفاف حولها وتعلّمها، سواء بتكوين العمّال والإطارات أو بتوظيف كفاءات جديدة ملمّة وعارفة لهذه اللغة. وهكذا، اقتنع الباحثون عن الشغل وعن التوظيف أن الإنجليزية -اليوم - هي رهان اقتصادي مستقبلي يساهم في النجاحات الكبرى إذ أصبحت من بين المؤهلات المطلوبة والضرورية التي يجب الأخذ بها، ما جعل هؤلاء يهتمّون بها أكثر ويعملون على تعلّمها والتفنّن فيها.

كما كان لظهور وبرز شركات عالمية كبرى عابرة للقارات، تسيطر عليها القوى العظمى الناطقة باللغة الإنجليزية، أثر في فرض هذه اللغة. أصبحت تلقى رواجاً بل إقبالا لأنها تفتح لمستعمليها آفاقا جديدة متنوّعة وفرصا للكسب والتطور. هذه الشركات وفي مسعاها للبحث عن التطوّر والمزيد من الكسب والربح، أعطت أهميّة كبيرة للبحث العلمي، كما عملت مع مختصّين وجامعات ومخابر متنوّعة بنيّة الوصول إلى معارف جديدة وإلى اختراعات تساعد على تطوير مؤسّساتها. روّجت لهذه الأخيرة وفرضت العمل باللغة الإنجليزية ممّا جعل العلميين والباحثين يتبنّونها، يعملون بها يوظّفونها في أبحاثهم، ينشرون نتائجها ومخرجاتها بها. من هنا بات الوصول إلى المعلومة العلمية والتقنية، يتمّ، عند الكثيرين وفي غالب الأحيان بهذه اللغة. ومن هنا تقبل هؤلاء هذا الواقع وعملوا به، بل أصبحوا يدافعون عنه ويروجون له. ومن جهة أخرى، مهّد تطوّر التعليم العالي وتفتحّه على العالمية والعولمة بفتح أبواب الجامعات الكبرى

للأساتذة والطلبة الآتين من دول مختلفة، لاسيما الدول الفقيرة أو غير المتطورة أو حديثة الاستقلال، ممّا جعل هؤلاء المعنيين غير الناطقين باللغة الانجليزية يسعون إلى تعلّمها.¹

لكن إذا رجعنا تاريخيا إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، نجد أن معظم الجامعات على المستوى العالمي، عملت في ميدانها التعليمي والبحثي وفي إنتاج المعرفة بالاعتماد على اللغة الوطنية دون الابتعاد عن اللغات الأجنبية الأخرى المساعدة في الوصول إلى معارف ثريّة مكتوبة ومنشورة بها. هذا المبدأ كان متقاسما بين كلّ الفاعلين في الميدان العلمي، بما فيهم الناطقون باللغة الإنجليزية ما دام " العلم عالميا " Universalité de la science ومخرجاته هي أيضا عالمية متقاسمة بين الجامعات الكبرى مهما كان الوطن ومهما كانت اللغة.

أما اليوم فقد انحصر البحث والإنتاج العلمي على لغة واحدة تقريبا، حيث نجد على سبيل المثال، أن دول أوروبا الشمالية كانت السبّاقة في إدخال اللغة الانجليزية في العمليات الدراسية لجامعاتها. فعملت على برمجة بعض التخصصات وتدريسها بها جزئيا أحيانا وكليا أحيانا أخرى. والمدافعون عن هذه اللغة في ميدان التعليم والبحث يرون فيها السبيل الأنسب للوصول الى العالمية. هكذا، وقع شبه إجماع بين العلماء على أنها الأنسب لعمليات البحث وخاصة عند التعبير عن نتائجها. كما لسيطرة الدول الأنجلوسكسونية على مجالات النشر التي تفرض الكتابة بلغتها جزء من هذا. يضاف لكلّ هذا، تطور الأنترنت الذي مهّد لأنماط اتصالية جديدة، سمح بالاستفادة ممّا تتيحه من معارف، واستغلاله للتّعريف بما ينجز من أعمال وبحوث. لكن استعمال هذه اللغة لا يعني بالضرورة اكتساب كلّ المعارف، نظرا لعدم تمكّن الطلبة من هذه اللغة وفي بعض الأحيان حتى الأساتذة أنفسهم، ممّا يشكّل في الأخير معضلة جديدة يكونون في غنى عنها عند استعمال اللغة أو اللغات التي يتحكّمون فيها أكثر. ومن جهة أخرى فإن التبادلات ولاسيما ما يعرف بالتنقّلات بين الجامعات أو ما يسمى بالحركية Mobilité، سواء فيما يخصّ الطلبة أو الأساتذة، أصبحت تعتبر معيارا مهما لقياس أهمية الجامعة ومدى قابليتها على التعامل مع الآخرين، وبالتالي التفتّح على خبرات وأفكار وكفاءات أخرى. من أجل تحقيق هذا المشروع، بات من الضروري توحيد لغة التعامل فتكون القاسم المشترك بينها موظفة في فضاءات البحث. لكن مهما قيل، فإن اللغات لازالت تشكّل عائقا لنقل المعارف العلمية والتقنية لأن الباحث يصعب عليه معرفة واكتساب عدّة لغات في نفس الوقت. لهذا نجد أن كثيرا من الجامعات والمخابر العلمية تعمل وتبحث وتنتشر أعمالا

¹Truchot, C. .2010. Questions de langues dans l'internationalisation de l'enseignement supérieur en Europe. Education et société plurilingue, (29). [En ligne]. [Consulté 16 aout 2017]. Disponible à l'adresse : www.cebip.com/download.asp?file=/elementi/www/esp_029_10_truchot.pdf

ذات جودة عالية وقيمة علمية بلغات أخرى، لكنّها تصطدم في النهاية بمشكل المرئية أو الحضور visibilité لتبقى محدودة الاستعمال ومتواجدة في أوساط ودوائر علمية وجغرافية ضيقة. وهنا يطرح مشكل آخر متمثل في عدم تكافؤ الفرص بين الباحثين، إذ الناطق باللغة الإنجليزية بحكم انتمائه الجغرافي، يمتاز عادة بسهولة الكتابة عكس الباحث الذي لا تعتبر اللغة الإنجليزية لغته الأم.

يرى، في هذا الصدد، العالم اللغوي Hagège Claude¹ أن اللغة الإنجليزية التي تحاول أن تهيمن على كلّ ميادين الحياة، تتمثل في الواقع فكرا نيو ليبراليا Neoliberal مبنيا على النفع والربح. من الهيمنة والسيطرة، يعمل الفكر والإيديولوجيا النيو ليبرالية على فرض اللغة الانجليزية كأداة تكاد تكون وحيدة للتعامل والتعاملات الاقتصادية، هدفها تسويق البضاعة والمنتج الأنجلوسكسوني. يعمل هذا الفكر على طمس بل محو الثقافات واللغات الأخرى، كما يعمل على فرض ما يسمّى بـ "الفكر الأحادي" Pensée unique. ومن بين العوامل المساعدة لهذا، وجود من يروج لهذه الفكرة عن قصد أو غير قصد من طرف نخب Elites دول غير ناطقة باللغة الانجليزية، يعملون بها ويشجعونها على اقتحام ميادين التعليم والبحث والتعاملات التجارية وحتى النشاطات الأخرى. إن الغاية المرجوة من هذه النخب، هو البروز والاعتراف بهم في الأوساط العلمية العالمية. فساهم كلّ هذا في تغلغلها بسلاسة في الأوساط والمجتمعات والدول، ما ساعدها على السيطرة على مجالات عديدة ومتنوعة.

إن اللغة الإنجليزية اليوم في منحنى تصاعدي، شجّعها كما ذكرناه، تكنولوجيات المعلومات، من شبكات ووسائل التواصل والتبادل، ما دفع أيضا بنفس المفكر C. Hagège إلى القول إن "من يفرض لغته يفرض فكره" "Imposer sa langue c'est imposer sa pensée"، ليواصل محذرا المجتمعات بخطورة إدخال اللغة الإنجليزية في حياتهم وإعطائها مكانة أكثر من لغتهم الأصلية، لأنها قد تشكل تهديدا لمستقبلها الثقافي والحضاري.

إن هيمنة اللغة الإنجليزية ما هي في الواقع، إلا سيطرة مقلّة للقدرات الهائلة لمختلف الشعوب غير الناطقة بها، لتكون عواقبها مؤثرة، ومنها القضاء على التفكير وتيارات التفكير التي تزخر بها هذه الشعوب. إن السياسات التي تدفع بالاستعمال الكلّي للغة

¹ Hagège, C. 2012. Contre la pensée unique. Paris, Odile Jacob. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://www.odilejacob.fr/catalogue/sciences-humaines/linguistique-psycholinguistique/contre-la-pensee-unique_9782738125637.php.

الانجليزية تساهم في إضعاف وتقزيم مجالات البحث التي قد تؤدي إلى نتائج سلبية أكثر منها إيجابية¹. لكن أحادية اللغة تجعل الباحث في الواقع بعيدا عن تجارب الآخرين، ومن هنا يصعب عليه الوصول إلى خبرات وابتكارات علمية تحققت بلغات أخرى، مما يؤدي إلى ما يعرف بـ "أحادية الفكر العلمي". كما يطبق هذا كذلك على الذين يستعملون اللغة الانجليزية فقط². لكن رغم كثرة الجدل والتأويلات، تبقى اللغة الإنجليزية هي المسيطرة، لما توفره من إمكانيات اصطلاحية ومفاهيمية وما تزخر به من معارف ذات جودة جعلتها تسيطر على العالم العلمي وعلى مخرجاته. أصبحت هكذا اللغة الإنجليزية شبه الوحيدة الموظفة، وهو الأمر الذي حتم العمل بها والاعتماد عليها، خاصة إذا أضيف لهذا ما تتيحه من فرص وإمكانيات البروز والاعتراف لأصحابها.

ومن هنا يمكن ذكر النقاط القوية التي تؤكد هذه الهيمنة -وهي كثيرة- ومن أهمها:³

- انفراد بعض المجتمعات الأنجلوسكسونية بالبحث العلمي.
 - الإنتاج الفكري الذي يواكب هذا التطور يتم بلغة المخترع.
 - تبادل المعلومات بين الخبراء المختصين ومجتمع العلميين يكاد يتم بلغة واحدة.
 - هيمنة المجموعات والشركات الكبرى للنشر والتوزيع الأنجلوسكسونية على عملية النشر والتوزيع على المستوى العالمي.
 - بنوك وقواعد المعطيات الكبرى هي تحت سيطرة واحتكار الدول الأنجلوسكسونية.
 - البنية التحتية التكنولوجية العالمية للمعلومات ترمي إلى نشر وبت المعلومات باللغة الإنجليزية.
- إن المجموعات العلمية التي تعمل من أجل المشاركة في العالم البحثي بهدف الانسجام معه والاستفادة من عوائده، عليها أن تدمج اللغة الإنجليزية في محيطها العلمي وأن تطور معارفها فيها. والجزائر بسياساتها الاقتصادية ومشاريعها التنموية المبنية على التقنّ على العالم الخارجي، تحتم على نخبتها العلمية، الاستثمار في كلّ ما توفره الدول الرائدة من معارف وخرّانات إعلامية مهما كانت اللغة. تحثهم من جهة أخرى على المشاركة في الفضاء العلمي العالمي والمساهمة فيه باختراعاتهم وابتكاراتهم وإنتاجهم

¹Hamel, R.E. .2013. L'anglais langue unique pour les sciences ? Le rôle des modèles plurilingues dans la recherche, la communication scientifique et l'enseignement supérieur. Synergies Europe, (8), 53-66. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://gerflint.fr/Base/Europe8/Hamel.pdf>.

² IBID

³ Crystal, D. 2003. English as a Global Language (2nd ed.). [Online]. [Accessed 7 May 2017]. Available from: http://culturaldiplomacy.org/academy/pdf/research/books/nation_branding/English_As_A_Global_Language_-_David_Crystal.pdf.

الفكري والتعريف بما يقومون به من أعمال ومشاريع وتقاسمه مع أقرانهم الأجانب، لحضور أكبر لهم ولمؤسساتهم العلمية على المستوى العالمي الذي بات يعرف تنافسا شرسا.

إذا كان من المعروف أن النظام التعليمي في الجزائر يتميز في أطواره المختلفة بازدواجية لغة التدريس (العربية والفرنسية) ولأن مستلزمات التنمية تستدعي العمل باللغة الأكثر قوة والأكثر إتاحة وتداولاً، فقد أعطت الدولة للغة الإنجليزية حيزاً هاماً في إستراتيجيتها اللغوية وتنظيماتها التعليمية بالحث على تعليمها وتعلمها وتوظيفها في مختلف مراحل التعليم العام وخاصة على مستوى التعليم العالي وقطاعات البحث.

انطلاقاً من هذه الحقائق ومن القراءات الأولية للموضوع وبالوقوف على ما تم تناوله من دراسات، تم حصر الدراسة بجوانبها المختلفة ووضع خطوطها العريضة، بداية بطرح مجموعة من التساؤلات حددت من خلالها الإشكالية العامة وك محاولة للإجابة عليها والتطرق إليها من زواياها المختلفة، تم ضبط خطة تمثلت في المراحل التالية:

قسم العمل إلى شقين أحدهما نظري والآخر ميداني، تطبيقي بأبعاد مختلفة وزّعت أطواره على ثلاثة أجزاء وسبعة فصول إضافة إلى الفصل التمهيدي المتعلق بالإطار المنهجي الذي ضمّ تساؤلات الدراسة وفرضياتها وإبراز أهمية وأهداف الموضوع ودواعي اختياره. كما خصّ هذا الفصل حيزاً لأساليب جمع البيانات والتوجهات المنهجية، ليخلص بأدبيات الموضوع التي أنارتنا كما ذكرناه في حصر إشكالية الدراسة وتصميم الخطة التي رأيناها مناسبة لمثل هكذا أعمال.

تمحور الجزء الأول الموسوم بـ "اللغة مقارنة نظرية" الذي نعتبره الجانب النظري التمهيدي للعمل. تناول إشكالية اللغة بمفاهيمها وتطورها وتوزيعها ومكانة اللغات الوطنية في ظلّ التعددية اللغوية. وقسم الجزء إلى فصلين:

استعرضنا في الفصل الأول التطور المفاهيمي للغة عبر التاريخ بأبعادها القاعدية، إضافة إلى وظائفها المجتمعية والاتصالية وخصائصها وسياق تطورها. كما خصّص جانب لتطور اللغة عبر العصور، لينتهي بتتميط للغات.

ركّز الفصل الثاني على تعريف السياسة اللغوية والدفاع من خلالها على اللغة الوطنية وترقيتها. أما النظام العالمي الجديد المبني على الشمولية والتوحيد بما فيه اللغوي قد سبقه جانب تناول دور اللغة المشتركة في ظلّ التعددية اللغوية، ليخلص في نهاية الفصل إلى تخصيص حيز لجغرافية لغات العالم.

أما الجزء الثاني الذي حمل عنوان: " اللغة الإنجليزية، واقعها الدولي وحضورها في الميدان الأكاديمي " فقسّم بدوره إلى فصلين:

اهتم الفصل الثالث بمكانة اللغة الإنجليزية في الفضاء اللغوي العالمي، بداية بنشأتها، تطورها والخلفيات التي جعلت منها لغة مهيكلة، قويّة مسيطرة على مجال البحث العلمي. نتطرق هنا إلى الظاهرة والسياق التاريخي وأسباب هذه القوّة. كما لمستقبل اللغة حيّز في هذا العمل، تليه نبذة عن عواقب الاعتماد عليها وحدها في الفضاءات المختلفة.

الفصل الرابع جاء بشقّين. اهتم الأول باللغات الأجنبية في الجزائر منذ قدوم الاحتلال الفرنسي إلى المنظور القانوني والتشريعي الحالي ميكانيزمات تعلّمها. أما الشق الثاني الذي مزج بين النظري والتطبيقي فقد اهتم بالسياسة اللغوية المنتهجة في التعليم العالي وبدراسة واقع المدارس الثلاث من حيث مكانة اللغة الإنجليزية في البرامج والأنظمة التعليمية المتعلقة بها.

الجزء الثالث والأخير مخصّص كلّية للجانب التطبيقي للعمل، جاء تحت عنوان " الإنتاج العلمي واللغات الموظّفة " قسّم إلى ثلاثة فصول:

خصّص الفصل الخامس لدراسة استخدام الباحثين للتوثيق باللغة الإنجليزية واعتمادهم على هذه اللغة في نشر أعمالهم الأكاديمية وذلك بدراسة بيبليومترية للإنتاج الفكري المتاح على مواقع المدارس الثلاث. اهتم هذا الجانب بالتوزيعات اللغوية للمقالات المدروسة واستشاداتها والمراجع المعتمد عليها في التحرير ودور الشراكة العلمية في تحديد لغة المنشورات، ليخلص بنظرة على المجلّات الموظّفة وتأثيرها هي الأخرى على لغات المقالات.

الفصل السادس يتضمّن دراسة واقع الهيئات التوثيقية من حيث وفرة وتطوّر واستعمال التوثيق الأنجلوفوني ودورها في تشجيع اللغات الأجنبية من خلال اعتمادها على سياسات وثائقية تأخذ بعين الاعتبار عامل اللغة.

أما بخصوص الفصل السابع والأخير فقد جاء مكّلا ومدعّما للفصول التطبيقية (الرابع، الخامس والسادس) في شكل تحقيق ميداني مستعملا المناهج البسيكوسوسيولوجية بدراسة استقصائية مسحية عن طريق المساءلة بواسطة استبيان، صمّم مسبقا وورّع على عيّنة، شملت كافة أساتذة وباحثي المدارس الثلاث. سمحت هذه الأداة بالكشف عن سلوكيات ومواقف المستجوبين تجاه الإنجليزية، طرق تعلّمها، التعامل معها، توظيفها والوقوف على آرائهم واقتراحاتهم حول مقارنة اللغة في التعليم والبحث.

وقد ذيل العمل بخلاصة عامّة شملت نتائج الدراسة وجملّة من التوصيات.

الفصل التمهيدي:

الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية الدراسة

تعتبر اللغة الإنجليزية اليوم الأكثر توزيعاً على الدول إذ ينطق بها حوالي 63¹ بين دولة وأقاليم من مختلف القارات، على خلاف بعض اللغات التي تبقى منحصرة في مناطق جغرافية محدودة. وأنها تستعمل من طرف أكثر من 983 مليون² نسمة كلغة أولى وثانية. هذه الدول، بثقافتها المختلفة، تساهم وتؤثر في تطورها، تجعلها لغة ثرية بثقافات عديدة ومتنوعة مما يجعلها تتطور باستمرار مقارنة مع اللغات الأخرى، وهو الشيء الذي جعلها توصف باللغة العالمية. تعتبر أيضاً اللغة الأكثر استعمالاً على شبكة الأنترنت وقد بينت في هذا الشأن إحصائيات سنة 1997 أن 82.39 % من المضامين كانت متاحة باللغة الإنجليزية، غير أنها منذ هذا التاريخ بدأت تتراجع بمعايشتها لمنافسة شرسة لبعض اللغات، على رأسها اللغة العربية³. وفي دراسة تمت في سنة 2020 أوضحت أن 98 % من المنشورات العلمية تتم بالإنجليزية⁴. إلا أن هذا النوع من الإحصائيات يجب أخذه دائماً بحذر وعدم الأخذ به في كل الحالات كون هذه الدراسات تتطرق فقط للمنشورات التي قوامها المجالات العالمية المحكّمة معظمها أنجلوفونية، وأن التحكيم فيها يبقى في معظم الأحيان خاضعاً لمقاييس مفروضة من طرف الدول المسيطرة على هذه المجالات من بينها اللغوية.

هذا الواقع دفع بكثير من الدول إلى تبني هذه اللغة وتوظيفها في مجالات عديدة منها مجالي البحث العلمي والنشر. إلا أن هذه الدول وعلى رأسها أوساطها العلمية المحلية تجد نفسها أمام تحدّيات ضرورة استعمال اللغة الانجليزية المهيمنة، المحتركة لمجالات البحث والاكتشافات والنشر وبين ضرورة تشجيع اللغات الوطنية والمحلية المعبرة عن الهوية والشخصية والثوابت الفكرية.

لكن في أرض الواقع نجد أن الكثير من الباحثين الذين يعتمدون في أعمالهم الأكاديمية على لغاتهم الأصلية ينشرون بها لأنها في غالبيتها موجهة لخدمة مجتمعاتهم. إلا أن الاعتراف بقدرات الباحث على المستوى العالمي يتطلب الكتابة باللغة الإنجليزية، ما دفع بالعلميين الباحثين عن التميز والاعترافات الدولية، المرور حتماً عبر هذه اللغة، بل النشر في مجلاتها التي تتحكم فيها وفي سوقها شركات عالمية معظمها أنجلوفونية ولولبيات تفرض منطقها ولغتها. لكن بعض الدراسات أثبتت أن الباحث الأجنبي الذي

¹ Leclerc, J. .2014. L'aménagement linguistique dans le monde. Québec : CEFAN, Université Laval. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.axl.cefanelaval.ca/europe/danemark.htm>.

² IBID

³ IBID

⁴ Ramírez-Castañeda, V. .2020. Disadvantages in preparing and publishing scientific papers caused by the dominance of the English language in science: The case of Colombian researchers in biological sciences. PLOS ONE, 15(9), E0238372. [Online]. [Accessed 11 Mars 2021]. Available from: <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0238372>.

ينشر نتائج عمله بلغته الأصلية يقوم في مرحلة أخرى بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية مروراً عبر خدمات الترجمة عند عدم تمكنه منها. الأمر الذي أدّى بالكثير من الدول إلى التسابق نحو تعلّم اللغة الإنجليزية ووضع لها أطراً ومنهجيات ملائمة، من برامج وميزانيات. لتبقى الدول الناطقة باللغة الانجليزية بعيدة عن هذه المصارييف بل بالعكس تستثمر فيها وفي تعميمها وتعليمها لتصبح في النهاية ورقة رابحة تجني من خلالها فوائد مادية مهمة.

إن الواقع الجزائري لا يختلف عن واقع الدول الأخرى غير الأنجلوفونية، إذ الباحث الجزائري على غرار الباحثين الآخرين يتأثر بالتوجهات الحالية في مجال البحث العلمي كما يتأثر بالتوجهات المتعلقة باللغة المرجعية المتداولة في الأوساط العلمية، يسعى - ربما مرغماً - على تعلّمها وتوظيفها وإدماجها في مشاريعه العلمية وبحوثه الأكاديمية. إن إشكالية اللغة وتداولها في الوسط العلمي وحتمية الاعتماد عليها، استقطبت فضول واهتمام العديد من المختصّين. ونظراً للرهانات المرتبطة بها، اعتبرت من بين الإشكاليات التي تستدعي الدراسة والبحث والتي حدّدناها في عملنا هذا من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما هو الوضع الحالي لاستخدام اللغة الإنجليزية في النشر الأكاديمي العلمي داخل الأوساط العلمية الجزائرية؟ وما تأثيراته على ديناميكيات البحث العلمي؟

للإجابة على هذا الانشغال الموضّح في السؤال يتحتم علينا طرح بعض التساؤلات الإضافية:

* هل هناك سياسة واضحة لتعلّم اللغة الإنجليزية في الجامعة الجزائرية؟ وما هي درجة إدماجها لها في العملية التعليمية؟

* هل الباحث الجزائري مدرك بدور اللغة الإنجليزية في النشر؟ وهل يعمل بها؟ هل البحث العلمي المنشور باللغة الإنجليزية من قبل الباحثين الجزائريين أكثر حضوراً واستشهاداً به من قبل الباحثين الآخرين؟ وما هي لغات المراجع المعتمد عليها في النشر الأكاديمي؟

* هل المؤسسات التوثيقية الجامعية تعمل وفق سياسات واضحة عند مرافقة الطالب والباحث في توفير التوثيق باللغة الإنجليزية؟ وهل يتطوّر بطريقة منسجمة؟

* ما هو واقع استعمال التوثيق باللغة الإنجليزية في المؤسسات التوثيقية الجامعية في الجزائر؟

* هل للباحث الجزائري المؤهلات والقدرات اللغوية الضرورية للاستفادة من التوثيق باللغة الإنجليزية؟ هل هي كافية لتوظيفها في النشر العلمي؟ وهل لديه الاستعدادات الكافية لتعلّمها؟

2. فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

الباحثون الجزائريون على غرار كثير من الباحثين ينشرون أعمالهم الأكاديمية باللغة الإنجليزية بحثاً عن الاعتراف والتألق رغم أن محيط عملهم التعليمي والبحثي يتم بلغات أخرى.

الفرضيات الثانوية

* تعليم اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية بشكله الحالي يتم بعيداً عما هو معمول به في تعليمية اللغات.

* يوظف الباحث الجزائري في أعماله العلمية، التوثيق باللغة الإنجليزية رغم محدودية كفاءاته فيها.

* غياب أو شبه غياب لسياسات توثيقية فيما يخص تنمية المجموعات باللغة الإنجليزية.

* يفضل الباحث الجزائري على غرار نظرائه على المستوى العالمي الاعتماد على طرق أخرى للوصول للمعلومة عوض خدمات المكتبات الجامعية.

* الباحث الجزائري مدرك بما للغة الإنجليزية من أهمية في الإنتاج العلمي، يعمل على تعلمها والعمل بها.

3. أهمية الدراسة

أصبحت اللغة اليوم عاملاً مهماً في العمليات البحثية سواء عند البحث عن المعطيات عند التعرّف على أعمال الآخرين والوصول إليها أو عند الاتصال العلمي والتحرير والنشر وتكمن أهمية هذا الموضوع حسب رأينا المتواضع في:

1. الموضوع جديد من ناحية الدراسة، حيث لم يسبق التطرّق له من قبل على المستوى الوطني.
2. دعوة لفتح ورشات أو محاور بحث في الموضوع يتعمّق فيه آخرون أكثر ويتناولونه من زوايا مختلفة.
3. الوقوف على حالة ووضعية اللغة الإنجليزية في المحيط الجامعي الجزائري واتجاهاتها الحالية من خلال العينة المختارة.
4. تشخيص المعوّقات التي تحول دون الأداء الجيد لها والاستثمار فيما توفره.
5. الوصول إلى نتائج قد تكون تمثيلية أو معبرة يمكن تقييمها من خلال مؤشرات علمية وتعميم نتائجها وإسقاطها على المؤسسات الجامعية الأخرى.

4. أهداف الدراسة

- بناء على الإشكالية العامة والتساؤلات المختلفة يمكن حصر أهداف هذا العمل في النقاط التالية:
- تشخيص واقع السياسة اللغوية في الجامعة الجزائرية وواقع اللغة الإنجليزية من حيث التعلّم والتعليم والبرمجة والتوظيف من خلال العينة المختارة المتمثلة في ثلاث (3) مدارس عليا.
 - واقع تعليم اللغة الإنجليزية ومدى مواكبته للسياسة اللغوية الوطنية وتوجّهات السلطات العمومية.
 - واقع مرافقة المؤسسات التوثيقية للعملية من خلال وفرة التوثيق باللغة الإنجليزية ومدى إدراكها لدور اللغة في الوصول إلى المعارف العلمية وكيفية تحسيس روادها بذلك.
 - التعرّف على الموارد التوثيقية المتوفرة بهذه اللغة وكيفية استغلالها من طرف الباحثين وكيفية إدماجها في عمليات الاقتناءات.
 - واقع إدخال اللغة الإنجليزية في العمليات البحثية وفي النشاطات ذات الصلة (-اللقاءات العلمية- التبادلات الرسمية وغير الرسمية...) وفي مخرجاتها.
 - الاطلاع على المؤهلات اللغوية للباحثين ومستواهم وقابليتهم على دمج هذه اللغة في أعمالهم.
 - النظر إلى طبيعة الحواجز التي تحول دون الوصول للمعلومة بالإنجليزية أو الكتابة بها.

5. أسباب اختيار الموضوع

إن التطورات الكبرى والسريعة التي عرفها ويعرفها العالم الحالي على رأسها تطوّر وسائل الاتصال، حثّمت، من أجل تسهيل التواصل، توحيد الطرق والإجراءات لذلك، منها استعمال عدد محدود من اللغات. إن الغرض من ذلك هو تسهيل التبادلات المختلفة وتقليص دوائر الالتباس وسوء الفهم أو عدم التفاهم. راح الكثير يروّج للغة عالمية واحدة توظّف في أوساط معيّنة وفي نشاطات حيوية منها الجامعية. هكذا، بدت اللغة الإنجليزية لدى فئات مجتمعية مختلفة، خاصة النخبوية منها، بفعل قوّة الدول الناطقة بها، الأنسب بل المؤهّلة لتجسيد معظم التعاملات وخاصة التواصلية منها. ولعلّ القطاع العلمي والبحثي كان من السّباقين لتبني هذه اللغة، فالمهتم والدارس لواقع البحث العلمي ونتائجه على المستوى العالمي يجد أن اللغة الانجليزية تكاد تسيطر عليهما وعلى فضاءاتهما المختلفة.

لمعرفة ما إذا كانت الجزائر من خلال جامعاتها مدمجة لهذه اللغة، تتداولها وتعمل بها، جاءت فكرة القيام بهذا العمل للوقوف ميدانيا على وضعيتها والكيفية التي يتعامل معها الأكاديميون غير الناطقين بها كلغة أم. من بين الأسباب أيضا تسليط الضوء على مشكلة اللغات الأجنبية ودراسة واقعها من حيث الإتقان والتعامل ومستويات الاستعمال أثناء عمليات البحث الوثائقي والاتصال العلمي.

إن هذا النوع من الأعمال يمكن اعتباره متعدّد التخصصات (Pluridisciplinaire) يجمع على الأقل بين تخصصي "اللغة الإنجليزية (اللسانيات) وآدابها" و "علم المكتبات والتوثيق" وهما التخصصان اللذان أتيحت لي فرصة التكوين فيهما على مستوى الليسانس بالنسبة للأولى والماجستير بالنسبة للثانية. فمثل هكذا أعمال، تدمج أكثر من تخصص، من شأنها أن تساعد في فهم وتناول الموضوع من جوانب وزوايا متنوعة وأن التخصص الواحد يمكن بخصوصيته إثراء الآخر.

إن اهتمامنا بعلاقة الإنجليزية بالعلوم التوثيقية يعود للسنوات الأولى من توظيفي في قسم علم المكتبات و التوثيق بجامعة الجزائر كأستاذة مؤقتة لمقياس اللغة الإنجليزية ، و زاد هذا الاهتمام عندما أتيحت لي فرصة الالتحاق بدراسات الماجستير بنفس القسم ، جسدت فيه مشروعا لنيل الشهادة من خلال عمل لتحضير مذكرة تخرج ، تناول إشكالية استعمال اللغة الإنجليزية في الجامعة الجزائرية ، بعنوان " مكانة واستعمال اللغة الإنجليزية في الوسط الجامعي الجزائري : مساهمة في دراسة حالة أساتذة وباحثي المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات " خلال السنة الجامعية 2004/2003 تحت إشراف البروفيسور أعراب عبد الحميد.

هكذا حاولنا البقاء في نفس السياق، وحتى نكون أكثر انسجاما مع انشغالنا العلمي، اعتمدنا في الدراسة الحالية على العمل السابق المذكور، انطلاقا من النتائج المتوصل إليها، لكن بالنظر لجوانب أخرى وبعينة أوسع.

6. اختيار العينة

اخترنا لدراستنا عينة من مدارس عليا مصنفة ضمن المؤسسات النخبوية القليلة، بما يسمى ب " أقطاب التميز " «Pôle d'excellence» هذه المدارس الريادية والمرجعية من حيث التعليم والنشاط العلمي والإنتاج الفكري، بإمكانها أن تعطينا صورة مصغرة عن واقع توظيف اللغة الإنجليزية فيها، لتشكّل أرضية جيدة لدراسة هذا الموضوع وإسقاط نتائجه على المحيط الجامعي الجزائري وكذلك تعميمه على كافة مؤسساته التعليمية والبحثية. ولعل أحسن ما نستدل به لمعرفة ميزة ودور هذه المدارس، جزء مما ورد في النصوص التنظيمية المسيّرة لها وبالخصوص المرسوم التنفيذي المسير للمدارس العليا¹ الذي حدّد مهامه بداية من المادة 4، إذ اعتبر المدرسة العليا " قطب امتياز للتكوين العالي تضمن تكوينا عالي التأهيل لفائدة مختلف قطاعات النشاط. تسمى مدرسة عليا، كما تسمى مدرسة وطنية عندما تضمن تكوينا ذا طابع وطني. كما

¹ المرسوم التنفيذي رقم 16-176 مؤرخ في 9 رمضان 1437 الموافق ل 14 يونيو 2016 يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا . ج. ر. رقم 36، 19 يونيو 2016.

وضّحت المادة 21 من نفس المرسوم مهامها الرئيسية، نذكر البعض منها والمتمثلة في البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في ميدان أو ميادين تخصّصها ب:

- المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- المساهمة في تثمين نتائج البحث العلمي ونشر الإعلام العلمي والتقني.
- المشاركة ضمن المجموعة العلمية الدولية في تبادل المعارف وإثرائها.
- ترقية الإنتاج العلمي وتشجيع التنافس.

وتحصي الجزائر حاليا 35 مدرسة عليا موزعة على عدّة مناطق من الوطن في تخصّصات مختلفة منها 16 ذات طابع وطني¹.

وحتى نبتعد عن الاختيار العشوائي أو الذي يطغى عليه الجانب الذاتي حاولنا من خلال عيّنة الدراسة، تمثيل التخصّصات الكبرى، إلا أن ذلك لم يكن بالأمر الهين نظرا لتكاثر وتضارب واختلاف الأنظمة التصنيفية، الأمر الذي جعلنا نتوجّه إلى منهاج آخر، بدا لنا أكثر موضوعية، وذلك بالعمل والاعتماد على التصنيفات المقترحة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. اخترنا في هذا الصدد تصنيفا تمّ عرضه لأول مرة سنة 2013² والمستلهم من أنظمة تصنيفية عالمية وخاصة تلك المعمول بها في نظام (WOS) Web of science .

قسّم هذا التصنيف العلوم إلى " فروع علمية حسب مختلف الطبقات " Classification des branches scientifiques selon les différentes strates » وعلى أربعة مواضيع أو مجالات:

1. المواضيع الكبرى أو الرئيسية وتنقسم إلى فئتين:

أ- العلوم التقنية.

ب- العلوم الاجتماعية.

2. لمجالات الكبرى وتنقسم إلى تسعة (9) مجالات. انظر الملحق رقم 01.

3. المجالات وتنقسم إلى تسعة عشر (19) نذكر الأربعة الأولى منها والباقي موضح في الملحق:

أ. الفلاحة والعلوم البيطرية.

ب. البيولوجيا والبيو كيمياء.

¹ <https://www.mesrs.dz/>. [Consulté le 23 mai 2018].

² DG/DGRSDT. 2013. Éléments de réflexion sur la classification, les revues et les soutenances. Extrait de la présentation de Monsieur Pr. H. Aourag à l'occasion de la réunion de CRU Est du 15 janvier 2018. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.nasr.dz>.

ج. الكيمياء.

د. الاقتصاد والمالية.

4. المجالات الصغرى وتنقسم إلى مئتين وواحد وخمسين (251) مجالا صغيرا.

هكذا بنينا انتقاء العينة على ما اقترحه هذا النظام التصنيفي وباختيار الثلاثة مجالات الأولى، إلا أن المجال الثالث " الكيمياء " وجدنا فيه من جهة نوعا من التداخل مع المجال السابق "البيولوجيا والبيو كيمياء" ومن جهة أخرى غياب مدرسة عليا مختصة في الكيمياء، فتوجّهنا مباشرة للمجال الموالي (الرابع). وهكذا تمّ الاختيار التخصصي أو الموضوعي. أما فيما يتعلّق بانتقاء المدارس التي يتركز عليها عملنا، فأردناها مرّة أخرى ان تكون مبنية على معيار يقترب للموضوعية، فاعتمدنا على تقسيم جهوي ذلك الذي تقترحه " الندوات الوطنية للجامعة " CNU - Conférences Nationales de l'Université - التي تقسم الجامعات والمدارس العليا إلى ثلاث جهات:

* الندوة الجهوية للشرق.

* الندوة الجهوية للوسط.

* الندوة الجهوية للغرب.

تبيننا هذا التقسيم الجهوي واخترنا مدرسة من كلّ جهة أو ناحية رغم اعتقادنا ان هذا النوع من التقسيم أو الاختيار لا يمكن اعتباره في كلّ الحالات بالعلمي أو الموضوعي، ألاّ اننا فضلنا العمل به. فانصبّ اختيارنا على ثلاث (03) مدارس من تخصّصات مختلفة تتوفر فيها الشروط المذكورة أعلاه فكانت:

1. المدرسة العليا لعلوم التسيير - عنابة.

2. المدرسة الوطنية العليا للفلاحة - الجزائر العاصمة.

3. المدرسة العليا للعلوم البيولوجية - وهران.

7. أساليب جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة، كسائر الأعمال البحثية والجامعية، على قراءات أولية عديدة ومتنوعة، منها الورقية والإلكترونية، معظمها باللغة الإنجليزية، المتاح بعضها مجانا على الأنترنت والموضّحة في قائمة المراجع في آخر العمل. إضافة إلى مجموعة من النصوص التشريعية والقانونية والتنظيمية منها دساتير

الجمهورية الجزائرية والميثاق الوطني بصيغتيه، الأولى سنة 1976 والثانية المراجعة في سنة 1986 ونصوص أخرى مسيرة للجامعة ونظم التعليم.

اعتمدنا في الجانب التطبيقي على مجموعة من البيانات والمعلومات تمّ رصدها من مصادرها الأولى المتمثلة في المدارس الثلاث المشكلة لعينة الدراسة. تمّ جمع كمّ من المعلومات بعد الزيارات العديدة التي قمنا بها لهذه المؤسسات وبالارتباط المباشر مع مسؤوليها منهم البيداغوجيين والمُشرفين على المكتبات وكلّ أساتذة اللغة الإنجليزية وأحيانا مع مجموعات من الطلبة.

كما وظّفت أدوات أخرى في جمع البيانات عند تناول شقّ:

1. مكانة اللغة الإنجليزية في المدرسة بالاطلاع ودراسة البرامج التعليمية المعتمدة، المتاح بعضها في مواقعها الرسمية أو التي وضعت في متناولنا لدراستها من ناحية التوزيع السنوي والحجم الساعي والمعامل المخصّص لكلّ مقرر وكذلك بالوقوف على مضامينها وهيكلتها.

2. الخدمات المكتبية بالعمل بالمعطيات المتوفرة من سجلات جرد، فهارس وقوائم ببليوغرافية، سواء تلك المتاحة في المواقع الرسمية للمدارس أو تلك التي وضعت تحت تصرفنا، إضافة إلى ملفّات الإعارة والإحصائيات المتعلقة بها ومستندّات الاقتناءات من فواتير وجداول الاستلام.

3. الإنتاجية الفكرية لباحثي المدارس بالاعتماد على قوائمها المتاحة على مواقع المدرسة ودراسة جوانبها المختلفة من ناحية توزيعاتها اللغوية والمصادر المعتمد عليها ومعلومات أخرى ننتزق لها بالتفصيل في الجزء المخصّص لذلك.

4. الدراسة الاستقصائية عن طريق استبيان، صمّمت مضامينه وفق الأطر المنهجية المعمول بها والتقنيات المقترحة في أدبيات الدراسات البسيكوسوسيولوجية، وكذلك وفق المحاور الأساسية للموضوع وإشكالية الدراسة ونتائج الأجزاء التطبيقية المشار إليها أعلاه. وسنعود لذلك بأكثر تفصيل عند تطرّقنا إلى الجزء المخصّص له (الفصل السابع).

5. المقابلة أو الحوار شبه المنظّم أو النصف توجيهي Semi directif: بالموازاة مع تقنية الاستبيان، وظّفنا تقنية أخرى، متمثلة في المقابلة شبه المنظمة أو الحوار وهي الأخرى مرافقة وامتّمة للمحاور الميدانية ومساعدة للحصول على معلومات ومعطيات جديدة بهدف التأكد من المعلومات المتوصّل إليها في العمل التطبيقي. خصّ الحوار المباشر فئتين من الجمهور، أساتذة اللغة الإنجليزية بالتقرّب إليهم والتعرّف على البرامج التعليمية المعتمدة، عن الوسائل المسخّرة لذلك وعلى المعوّقات التي تحول دون الأداء الجيّد للعملية. كما خصّ هذا الإجراء من جهة أخرى مسؤولي مكتبات المدارس الثلاث بهدف التعرّف على نمط

التسيير والإجراءات المعمول بها، لا سيما في عملية الاختيار، الاقتناء والاستعمال والوقوف على مواطن قوة وضعف المؤسسة التوثيقية. لهذا الغرض، وضعنا أسئلة مسبقة، اعتمدنا عليها لتسيير النقاش. إلا أن الحوار كان في معظم الأحيان حميميا وتمّ التطرق لعدّة نقاط، جاءت عفوية، لم يحضّر لها مسبقا، ما جعلتنا نتحصّل على معلومات ومعطيات أفادتنا في عملنا وخاصة في صياغة الاستبيان.

على غرار الاستبيان، قسّمت محاور الأسئلة الموجهة لأساتذة الإنجليزية إلى خمسة:

- أ. معلومات عامة عن الأستاذ (الشهادات المحصّل عليها والتخصّصات، السن، الأقدمية في التعليم وفي المدرسة).
- ب. التكوين و " الرسكلة" وإعادة التكوين.
- ج. البرامج التعليمية المعتمدة والتنسيق بين الأساتذة.
- د. واقع تعليم اللغة في المدرسة، الوسائل المسخّرة ومدى إدراك المسؤولين لدور ومكانة اللغة في اكتساب المعارف.

هـ. - مقترحات وآراء الأساتذة في محتوى وسيرورة العملية التعليمية.

بينما تمحورت الأسئلة الموجهة للمشرفين على المكتبات على جانبين:

1. هل تعتمد المؤسسة في اقتناءاتها على سياسة واضحة لتنمية مجموعاتها وما مكانة اللغة الإنجليزية منها إن وجدت؟

2. ما هي أسباب ضعف استعمال التوثيق الأنجلوفوني؟

أما الشيء الذي يجب الإشارة إليه فهو أن نتائج المقابلة مع الأساتذة لم يخصّص لها جزء خاص إنما أدرجت ضمن الفصل الرابع الذي خصّص جانب منه لدراسة البرامج التعليمية ومكانة الإنجليزية فيها، بينما الحوارات مع المشرفين على شؤون المؤسسات التوثيقية أدرجت في الفصل السادس الذي خصّصناه للدراسة اللغوية لأرصدة مكتبات المدارس الثلاث.

8. حدود العمل

✓ الحدود الجغرافية

اقتصرت الدراسة الميدانية على عيّنة من ثلاث مدارس عليا واحدة منها وطنية، كلّها متواجدة بالشمال الجزائري، وموزّعة على ثلاث مناطق، الأولى بالشرق بمدينة عنابة والثانية بالوسط في الجزائر العاصمة أما الثالثة ففي الغرب بمدينة وهران.

✓ الحدود الزمنية

انطلق العمل الفعلي لتحضير رسالة الدكتوراه منذ التسجيل الأول سنة 2017 واقتصرت الفترة الأولى على القراءات الأولية، سمحت بتحديد الموضوع ووضع التساؤلات الأولية وكذا فرضيات العمل، لتتغير مع مرور الوقت، لينضج الطرح بالوصول إلى الصيغة النهائية المقترحة في هذا العمل. كما تمّ في الفترة التي امتدت إلى غاية 2020، وضع الإطار المنهجي وتحرير الجانب النظري.

أما الجانب التطبيقي الذي شمل أربعة محاور فخصّص لكل واحد فترة زمنية محدّدة:

1. واقع تعليم اللغة في المدارس الثلاث من خلال البرامج التعليمية الرسمية المعتمدة والمطبّقة وأخذ كمعيار للدراسة السنة الجامعية 2021/2020 كون البرامج كثيرة التغيير والتعديل.
2. الخدمات المكتبية المتعلّقة بإتاحة التوثيق الأنجلوفوني للطلبة والأساتذة والباحثين لفترة خمس (5) سنوات من سنة 2016 إلى 2020. تمّت العملية بداية من سنة 2021 واستمرت لفترة قصيرة لم تتجاوز الثلاثة (03) أشهر.
3. إنتاجية باحثي المدارس الثلاث لفترة 2020/2016. هذه العملية استغرقت وقتاً أطول، لما يتطلبه من جمع وتحليل لمعطيات العمل، من أول سنة 2021 إلى نهاية الثلاثي الثالث تقريباً من نفس السنة.
4. مساءلة الباحثين عن طريق الاستبيان الذي تمّ توزيعه واستلامه في السداسي الأول من السنة الجامعية 2022/2021.
5. المقابلة تمّت في فترات مختلفة في الثلاثي الأخير من سنة 2021 والنصف الأول للسنة الموالية.

✓ الحدود البشرية

وكما هو موضح في عنوان الرسالة، تنطرق الدراسة إلى فئة الباحثين المنتمين للمدارس الثلاث وكيفية تعاملها مع اللغة الإنجليزية وكيفية توظيفها في أعمالهم التعليمية والأكاديمية. هكذا اقتصر العمل على الأساتذة والأساتذة الباحثين بمستوياتهم ودرجاتهم العلمية المختلفة، كونهم الفاعلين في العملية التعليمية والبحثية. إضافة إلى مساءلة فئة أساتذة اللغة الإنجليزية وفئة المكلفين بتسيير المكتبات عن طريق تقنيات الحوار.

✓ 9. المنهج المتبع

للإجابة عن الانشغالات البحثية لهذا العمل وعن تساؤلات وإشكالية الدراسة اعتمدنا على منهج بدأ لنا مناسباً يتماشى مع مقتضيات وطبيعة العمل، وبإمكاننا الوصول به إلى نتائج على مستوى التطلّعات. ومادام الموضوع قد تمّ التطرق إليه من زوايا مختلفة، حتّم علينا توظيف أكثر من منهج. وهكذا اعتمدنا على نهج مزدوج يجمع بين المنهج الوصفي المبني على الملاحظة الميدانية وعلى الدراسات الإحصائية، باستغلال المعطيات والوثائق الرسمية المتوفرة والمتعلّقة بالبرامج التعليمية للمدارس الثلاث المختارة كعينة للبحث وبذلك ذات علاقة بالطبيعة اللغوية للرصيد الوثائقي وتطوره واستخدامه لغرض معرفة توزيعاته اللغوية ودراسة وتيرة التردّات عليه. وبين المنهج التحليلي الذي يبحث في طبيعة الإنتاج العلمي المنشور لباحثي المدارس الثلاث، ليدرس المقالات المنتجة من حيث التوزيع اللغوي ومن حيث لغة الأدبيات المعتمد عليها في تحريرها...، لتليه دراسة بسيكوسوسيولوجية لمؤلفيها وأساتذة وباحثي المدارس عن طريق استبيان هذه الطريقة خصّص لهذا الغرض كأده مكّلة، ورّع على كافة الأساتذة. و يعرف Roger MUCCHIELLI هذه الطريقة على أنها "البحث عن المعلومات بتوظيف منهجيات يجب أن تقي بمتطلبات معينة من الصرامة تسمح بتحقيق نتائج قابلة للقياس يمكن ترجمتها إلى أرقام. ومن ناحية أخرى، فإن هذا النوع من البحث ينطبق على واقع معين يخص الحياة النفسية لمجموعة اجتماعية سلوكياته، انتظاراته..."¹، إضافة إلى طريقة تقنية المقابلة، التي خصّصت فئة أساتذة اللغة وفئة من المشرفين على تسير شؤون المؤسسات التوثيقية.

أما فيما يخصّ منهجية صياغة التوثيق من مراجع وتهميش والقائمة البيبليوغرافية في نهاية العمل، فقد اعتمدنا على المواصفة الدولية ISO 690.²

10. الدراسات السابقة

أصبحت اللغة، اليوم، في قلب مناقشات الأوساط العلمية والسياسية ولا سيما عندما يتعلق الأمر باللغة المهيمنة على الفضاءات الحساسة والاستراتيجية وتداعياتها على البحث العلمي والنشر الأكاديمي. هكذا اهتم كثير من المختصين والباحثين بدراسة إشكالية اللغة الإنجليزية وتناولوها من زوايا متعدّدة منها ما يتعلّق بأسباب بروزها وسيطرتها أو بتوظيفها وخلفيات استعمالها. وعكس ما كنّا نتوقعه، فقد لاحظنا

¹Muchielli, Roger. 1984. Le questionnaire dans l'enquete psycho-sociale. 8^{ème} édition. Paris. Les éditions ESF.

² ISO 690 : 2021. Information et documentation — principes directeurs pour la rédaction des références bibliographiques et des citations des ressources d'information.

أن معظم هذه الأعمال (على الأقل الذي توصلت إليها) نشرت باللغة الإنجليزية ومن قبل باحثين معظمهم أنجلوفونيون أو ينتمون لدول كبرى. لقد صبَّ اختيارنا في هذا الإطار على مجموعة منها متنوّعة اعتمدنا عليها لفهم الموضوع وتحديد خطوطه العريضة وصياغة بعض من تساؤلات البحث وخطة العمل. اخترنا في هذا الصدد دراسة هامة للغوي البريطاني David Crystal التي تعتبر مرجعية من ناحية تاريخ انتشار اللغة الإنجليزية، أسباب وعوامل انتشارها وأبعاد استعمالها وثلاث أطروحات وخمس دراسات في شكل مقالات نشرت في دوريات مختصة وهي:

الدراسة الأولى:

في دراسة لـ¹ David Crystal تناول فيها أسباب بروز اللغة الانجليزية كلغة اتصال دولية، لخصها في النقاط التالية:

- باعتبارها لغة منتشرة في عدد كبير من الدول يتحدّث بها حوالي 1.5 مليار نسمة.
- تدرّس كلغة ثانية في أكثر من 100 دولة.
- تستلم قوتها من قوة اقتصاد وتكنولوجيات وثقافة الدول الناطقة بها.
- سهل تعلّمها كما تزخر بثراء مفرداتها.
- ساهمت وتساهم بقوة في نقل أدب رفيع المستوى.
- قوة شعبها سياسيا وعسكريا.

الدراسة الثانية:

في عمل أكاديمي قدّم لمناقشة رسالة دكتوراه في جامعة بسكرة لـ حسني هيبة² تطرّقت فيه الباحثة للسياسة اللغوية المعتمدة في الجزائر من خلال دراسة وافية، شاملة لنصوص تشريعية وتنظيمية المسيرة لتوظيف اللغات في المجتمع الجزائري. توصلت الباحثة أن اللغة العربية وجود قانوني جعل منها اللغة الوحيدة المعتمدة في كل الأنظمة التعليمية بما فيها الجامعية، وأنها إلزامية في تسيير الشأن الإداري والمؤسساتي والوحيدة المعتمد عليها في تحرير كلّ الوثائق الرسمية وبها يتمّ إخبار وإعلام المواطنين. إلّا أن تطبيقها على أرض لم يعرف الصرامة المنشودة خاصة إذا عرفنا أنها أصلا لا تمارس على نطاق واسع في الحياة العامة إلّا في استثناءات قليلة تنحصر على بعض الفئات المثقفة وأن اللغة العامية

¹Crystal, D. 2003. English as a Global Language .Op cit.

² حسني، هيبة. (2016). السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري. رسالة دكتوراه، علم اجتماع

التربية. جامعة بسكرة، 386 ص. [على الخط]. [تاريخ الزيارة 11 ديسمبر 2017]. متاح على : <http://thesis.univ-biskra.dz/id/eprint/3170>

واللغات الأمازيغية، في بعض مناطق الوطن، هي الأكثر وجودا بجانب اللغة الفرنسية (تخص هي الأخرى فئة معينة). هذا ما جعل الباحثة تخوض من خلال دراسة ميدانية تقارن من خلالها بين التشريع وبنود نصوصه والممارسة أو الواقع الفعلي الميداني. كما اعتبرت هذه الترسانات القانونية، اللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية) لغات ضرورية لاكتساب المعارف، قادرة على التطوير وهي آليات مهمة للإنتاج العلمي وآداه للتواصل بين الجامعيين. كما ألح المشرع الجزائري على ضرورة اكتساب أكثر من لغة أجنبية لاعتبار ربما اللغة الفرنسية لغة شبه ثانية في الفضاء اللغوي الجزائري لتصبح الإنجليزية اللغة الأجنبية الأولى بامتياز.

الدراسة الثالثة:

تحت عنوان *La diffusion de l'anglais dans le monde: le cas de l'Algérie*¹ قدّمت الباحثة Anne- Sophie Cordel أطروحة دكتوراه عالجت إشكالية توظيف اللغة الإنجليزية في بيئات متعدّدة اللغات. ومن خلال اختيارها للجزائر كأرضية للعمل حاولت الباحثة فهم الآليات السوسiolinguistique للبلد بالتطرق لطبيعة مجتمعه وخصائصه التاريخية والثقافية وكيفية تعامله مع لغة جديدة تمّ أو يتمّ ادماجها تدريجيا في أوساط متعوّدة على استعمال لغتين (العربية والفرنسية). والجزائر بسياساتها واستراتيجياتها الاقتصادية المتفتّحة على السوق العالمي وعلى كبرى الشركات الدولية تقدّم أرضية مناسبة لإدماج اللغة الإنجليزية في محيطها العام. إن اللغة الإنجليزية ميزات متنوعة، من بينها قوة جاذبيتها، ما يستدعي تساؤلات عديدة من بينها هل وجودها وإدراجها ينافس حقا وجود اللغتين الأخرتين ولا سيما اللغة العربية اللغة الرسمية للبلد. ليخصّص حيز من العمل إلى تحديد درجة إدخال أو توظيف اللغة الإنجليزية في الأنظمة المختلفة وفي الحياة العامة وهل تقوم وتتمّ وفق الاتجاهات العالمية خاصة عندما يتعلّق الأمر بدولة لها خصائصها المحلية والاجتماعية والسياسية؟ وفي مسح ميداني خصّ عيّنة من طلبة أقسام اللغات لجامعتي وهران ومعسكر حاولت الباحثة معرفة الميول اللغوية للجزائريين ومواقفهم تجاه اللغات الأجنبية بشكل عام واللغة الإنجليزية بشكل خاص وكيفية تعاملهم معها. لقد أظهرت النتائج أن للمبحوثين على العموم المؤهلات الكافية لفهمها لكن القليل منهم من تستخدمها ولهم نظرة إيجابية تجاهها كونها حيادية ليست لها خلفيات تاريخية أو استعمارية على عكس اللغة الفرنسية. وأن عظمتها وقوتها وبعدها العملي تجعلها تتطور في الأوساط

¹ Cordel, A. S.2014. La diffusion de l'anglais dans le monde : le cas de l'Algérie. (Doctoral dissertation, Université de Grenoble). [En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse :<https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-01560885>

الجزائرية بعيدا عن أي اصطدام أو منافسة مع اللغة الفرنسية رغم ترسيخها العميق في التعليم والإدارة والحياة العامة.

الدراسة الرابعة:

الدراسة من تأليف Rainer Enrique Hamel¹، صدرت في مجلة الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية Aila Review، تأسست سنة 1964 وكانت تنشر مقالاتها بعدة لغات (الفرنسية - الألمانية - الروسية - الإسبانية) ومنذ 2003 أصبحت لا تقبل سوى المقالات المكتوبة باللغة الانجليزية. هذا الواقع الذي يمكن القياس عليه هو عبارة عن نقطة تحول في الانتقال الكلي الى اللغة العالمية المفروضة في الوسط العلمي. من هذا الوضع بدأت اللغات الأجنبية تضعف وتتلاشى لفائدة لغة علمية عالمية مهيمنة على معظم مجالات البحث. وكان لحصر النشر العلمي على الدوريات العالمية المكشّفة تعزيزا لهذا المبدأ. يقترح الباحث في هذا العمل على المجتمع العلمي العالمي حتى لا يقع في فخ أحادية اللغة أن يعمل على تطوير لغاته ويستعملها في مجالات أوسع سوسiolوجية، اتصالية وتعليمية. انتهى المقال بطرح إشكالية خطيرة الذهاب نحو الاحتكار للعلم والبحث من طرف القوى العظمى نتيجة الاستعمال الكلي للغة الانجليزية وهل تغيير السياسات اللغوية لباقي الدول يمكن من الوصول الى حلول مغايرة؟

الدراسة الخامسة:

دراسة أخرى لـ Karen, David I ; Englander, Hanauer² تطرق الباحثان فيها لقضية الكتابة والنشر باللغة الانجليزية كلغة ثانية لعيّنة من الباحثين المكسيكيين من تخصصات علمية مختلفة. تطرق ايضا الى الدراسات المماثلة التي مسّت النصوص نفسها عن طريق تحليل المحتوى والمضمون. توصلت الدراسة أن الباحثين يكون لهم دائما إحساس مغاير عندما يكتبون بلغتهم الأصلية أو بلغة ثانية وأنهم يعانون من صعوبات نفسية ويشعرون بإحساس عدم الرضى والقلق ونوع من الاحباط.

¹ Hamel, R. E. .2007. The dominance of English in the international scientific periodical literature and the future of language use. Aila Review, (20), 53-71. [Online]. [Accessed 14 decembre 2017]. Available from: <http://www.hamel.com.mx/Archivos-Publicaciones/2007%20Han%20Engl%20in%20Science.pdf>supérieur. Synergies Europe, (8), 53-66. Retrieved from <https://gerflint.fr/Base/Europe8/Hamel.pdf>.

² Hanauer, D. I., & Englander, K..2011. Quantifying the Burden of Writing Research Articles in a Second Language: Data from Mexican Scientists. Written Communication, 28(4). [Online]. [Accessed 14 decembre 2017]. Available from: <http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0741088311420056>.

الدراسة السادسة:

في دراسة تعلّقت بوصف عملية تنفيذ السياسة اللغوية المنتهجة في كولمبيا¹ رأى فيها الباحث أن اللغات الأجنبية أصبحت اليوم سمة من سمات المجتمعات الحالية وازدادت شراسة بظهور مبادئ وفلسفة العولمة والثورة التي عرفتها تكنولوجيات التواصل والاتصال. هذه المعطيات أجبرت الدول على الاهتمام أكثر باللغات الأجنبية بوضع لها استراتيجيات، منهجيات وبرامج لتعليمها بهدف تطوير مهارات التواصل لدى المواطنين وتعزيز قدراتهم مؤهلاتهم فيها ما يساعدهم على الانخراط في العالم الجديد والمساهمة فيه والاستفادة من عوائده.

في سياق هذه الدراسة اتخذ الباحث كميدان لعمله الدولة الكولومبية وطريقة تعاملها مع "تعليم اللغة الإنجليزية" في البلد وكيف تسعى لتعزيزها بوضع لها سياسة سميت بـ "البرنامج الوطني للاندماج اللغوية" تسعى من خلاله الدولة إلى تعزيز تعلّم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية والتي يصعب تحقيق أهدافها دون تغييرات جوهرية في الممارسة المهنية للأساتذة والمختصين التربويين وكذلك في تنظيم المؤسسات التعليمية. فضّلت الدولة الكولومبية من هذا البرنامج الرجوع إلى ما يوظف في أوروبا من منهجيات وطرائق لتعليمية اللغات الأجنبية بالاعتماد على "الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات" Cadre «européen commun de référence pour les langues» والذي أصلا هو مرتبط بمتطلبات العولمة الاقتصادية. ليكون الهدف من هذه الدراسة فهم الأطر العامة لهذه السياسة وكيفية تجسيدها وعلاقتها بالمرجع الأوروبي وتأثيره على النظام التعليمي اللغوي للبلد.

استعمل الباحث أدوات دراسية متنوعة منها المقابلة و الاستبيان خصّصت مجموعة صغيرة من المشرفين على التكوين المهني ومجموعة من أساتذة اللغة الانجليزية في احدى مناطق الدولة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى مدى تعقيد تنفيذ هذه السياسة الرامية إلى توحيد عمليات التدريس والتعلّم وتعميمها وفق ما يقترحه النظام الأوروبي للغات وكذلك لاختلاف الواقع الميداني عن الأهداف النظرية المسطرة في البرنامج.

¹Montano, Ingrid Rodriguez. Politique linguistique, développement des enseignants d'anglais langue étrangère et réalité du contexte d'enseignement : les enjeux de l'adoption du cadre européen commun de référence pour les langues en Colombie. Thèse présentée pour obtenir le grade de Docteur de l'Université de Bordeaux. Sciences de l'Éducation, 2016. [En ligne]. [Consulté le septembre 2018]. Disponible sur : <https://theses.hal.science/tel-01839675/document>.

الدراسة السابعة:

في دراسة لـ Mariodi S. Di Biletti و Julian Ferreras¹ يسعى العلميون غير الناطقين باللغة الإنجليزية إلى النشر بهذه اللغة اعتقاداً أنه سيجعل من مقالاتهم أكثر حضوراً على الشبكات وأكثر ذكراً واستشهاداً. في هذه الدراسة قام الباحث بمقارنة أثر اللغة على الاستشهادات للمقالات المنشورة في العلوم الطبيعية لـ 5 دول تنشر عادة بعدة لغات. استنتج أن المقالات باللغة الإنجليزية لها أكبر استشهاداً مقارنة مع تلك المنشورة بلغات أخرى لأن المقالات المكتوبة بالإنجليزية نجدها أكثر إتاحة وموجهة لجمهور أوسع مما يجعل كثير من الجامعات تكون في حاجة إلى الدراية بهذه المعطيات فتقوم بتشجيع تعلم اللغة الانجليزية خدمة لتتمين أعمالها.

الدراسة الثامنة:

في دراسة تحت عنوان² International Scientific Publication in ISI Journals: Chances and Obstacles قام بها، Rawda Ahmed Omer

1. أوضحت أن إبراز الفرص التي تمنح للباحثين من جامعة نجران (المملكة العربية السعودية) عند نشرهم لأبحاثهم في Institute for Scientific Information (ISI) تعطيهم فرصاً أكثر للرؤية والظهور.
2. إظهار أهم المعوقات التي تحول دون النشر في دوريات ISI من بينها عدم التحكم في اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية. لذا، يقوم صاحب المقال باقتراح جملة من الاقتراحات على رأسها تقديم خدمات النشر على الخط، من بينها مساعدة الباحثين على الكتابة باللغة الإنجليزية والمساعدة على التصحيحات اللغوية والاصطلاحية الضرورية لها.

اعتمد الباحث هنا على تقارير وتوصيات الملتقى الجهوي للنشر العلمي لسنة 2012، الذي يحث على ضرورة الاهتمام بالنشر العلمي باللغات الأجنبية وخاصة باللغة الإنجليزية، السبيل الأنسب للارتقاء بالجامعات العربية وتحسين ترتيباتها ضمن "ترتيب شنغهاي" على سبيل المثال Academic Ranking of World Universities. كما اعتمد في عمله على دراسة قام بها Cameron في سنة 2005 قدّم فيها انتقادات لدوريات ISI كونها ترفض الأبحاث وحتى الدوريات التي لا تستعمل اللغة الانجليزية في كتابتها،

¹Di Bitetti, M. S., & Ferreras, J. A. 2017. Publish (in English) or perish: the effect on citation rate of using languages other than English. Ambio: A Journal of the Environment, 46(1), 121–127[Online]. [Accessed 12 october.2017.]. Available from: <https://doi.org/10.1007/s13280-016>.

² Omer, R. A. 2015. International scientific publication in ISI journals: chances and obstacles. Journal of Education, 5(6). [Online]. [Accessed 11 september 2017]. Available from URL : <http://dx.doi.org/10.5430/wje.v5n6p81>.

مما جعل الأعمال بهذه اللغة تكون أكثر نفوذا وتأثيرا مقارنة بأعمال بلغات أخرى. كما أن الباحثين الجيدين غير المتمكنين من هذه اللغة يبقون يعانون من هذا الوضع. وقد اعتمد كثيرا الكاتب على نتائج دراسة قام بها Shirazi في سنة 2011 ناقش فيها العراقيل التي تواجه الباحث اثناء نشره في هذه الدوريات نظرا لضعفه اللغوي (اللغة الإنجليزية). يضاف إلى كل هذا ضعف القاعدة التكنولوجية وعدم تساوي الفرص في الوصول إلى المعلومة العلمية، ناهيك عن المشاكل الاجتماعية والسياسة التي يعاني منها باحثو الدول غير المتقدمة.

الدراسة التاسعة:

في دراسة أخرى تحت عنوان:¹ Why do I publish research articles in English instead of my own language? قام بها I Moreno, A.I. López-Navarro و Quintanilla, M.Á. وآخرون، أكدت فيها تزايد استعمال اللغة الانجليزية في المجال الأكاديمي من طرف باحثين غير أنجلوسكسونيين، لكن القليل منهم فقط من يعرف حقيقة الدوافع والأسباب التي تجعل الباحثين ينشرون نتائج بحوثهم بالإنجليزية عوضا عن لغتهم الأولى.

انحصرت هذه الدراسة حول التعرّف على مدى تأثير المجال العلمي للباحثين على دفعهم للنشر باللغة الانجليزية فاختارت 4 جامعات ومركز بحث تمّ في جمع فيها 1717 إجابة من باحثين ما بعد الدكتوراه الناطقين باللغة الإسبانية. توصلت في النهاية أن الباحث يتوجّه نحو لغته أو اللغة العالمية حسب طبيعة المجال العلمي. لكن الباحثين الإسبانين حسب الدراسة لا يشعرون بأي فرق سواء أن كتبوا بلغتهم أو باللغة الانجليزية ليبقى اهتمامهم الرئيس دائما البحث عن الاعتراف في الأوساط العلمية وأحيانا من أجل الظفر بجوائز. أثبتت ايضا الدراسة أن الجمهور المستهدف يشكّل عاملا أساسيا في اختيار لغة النشر. كما يجب الإشارة أن نتائج هذه الدراسة فاقت المجال اللغوي فراحت تهتم بالإنتاج العلمي ووتيرة نشره، وبمشكل الرؤية والحضور والعمليات التقييمية للأبحاث.

¹López-Navarro, I., Moreno, A. I., Quintanilla, M. Á., et al. .2015. Why do I publish research articles in English instead of my own language? Differences in Spanish researchers' motivations across scientific domains. Scientometrics, (103), 939–976. [Online]. [Accessed 2 december 2017]. Available from :<https://doi.org/10.1007/s11192-015-1570-1>.

11. تحديد المصطلحات

أ. اللغة المشتركة *Lingua franca*

هي اللغة التي تستخدم بانتظام في التعاملات بين الأشخاص الذين لا يتكلمون ولا يتشاركون في لغة أصلية واحدة، تستعمل في مناطق جغرافية واسعة كبيرة تكثر فيها كل أنواع التبادلات. تسمى باللغة الجامعة أو كذلك باللغة الناقلة *Langue véhiculaire* وهي " لغة مستخدمة للتواصل بين مجموعات من الناس يتحدثون لغات مختلفة وهي كلمة استعملها الإيطاليون لأول مرة في أواخر القرن 17 ويقصد بها " اللسان الفرنكي " *Frankish tongue*. كما يعتقد أن الكلمة أصلها عربي " لسان الفرنجة " أو لغة الفرنجة¹. تطوّر هذا النوع من اللغة في جميع أنحاء العالم لأسباب وأغراض تبادلية تجارية، إدارية، دبلوماسية ولتبادل أيضا المعلومات بين العلماء من دول وجنسيات مختلفة لا يتكلمون نفس اللغة.

ب. اللغة الدولية

لغة مساعدة ومخصصة للاتصال والتبادلات، يتقاسمها الأفراد والشعوب ذوو اللغات والثقافات المختلفة، تتيح لهم الفرصة للفهم والتواصل. فاللغة الدولية هي لغة مكتملة للغات الوطنية والمحلية وهي تلك التي لها القوة والسلطة للقيام بوظائف اتصالية بين بيئات ومجتمعات متشعبة. أما اللغة العالمية فهي اللغة التي تهدف إلى أن تكون اللغة الأم للبشرية وتسعى بذلك إلى القضاء على اللغات الأخرى المتداولة.

ج. النشر العلمي

وهو حلقة من حلقات الاتصال العلمي، ضروري للباحث، يفصح من خلاله عن فحوى أعماله الأكاديمية ونتائج بحوثه، وكل ما توصل إليه من معلومات ومستجدات علمية وتقنية. تقدّم الحويلة في شكل أوراق في كتب أو كتيبات أو في شكل مداخلات تسرد في لقاءات علمية، وتنتشر في غالب الأحيان في مجلات علمية متخصصة موجهة لجمهور هو الآخر متخصص. يتميز هذا النوع من الأعمال بالجديّة والدقة في الطرح والمعالجة، تخضع فيها النتائج مسبقا للتقييم من طرف لجان قراءة ومقيمين وخبراء.

يعتمد الباحث هنا على معارفه ومجهوده البحثي مدعما بقراءته المتنوعة لأعمال سابقة منشورة ولها علاقة بموضوعه، يوظفها ويستشهد بها.

¹<https://web.archive.org/web/20130703101405/http://oxfoerddictionaries.com/definition/english/lingua-franca> [Consulté le 23 mai 2018].

د. الاستشهادات المرجعية

يقصد بالاستشهادات المرجعية الإشارة إلى أعمال أخرى أو سابقة ذات علاقة بالموضوع المعالج تم إنتاجه من طرف مؤلف أو مؤلفين آخرين وذلك بتحديد نوع وطبيعة العمل وبياناته البيبليوغرافية التي تسمح بالرجوع إليه عند الحاجة أو للمراقبة. "إحالات مرجعية إلى عمل أو جزء منه من مؤلف أو ناشر يتم من خلالها التعريف بدقة بالوثيقة المستشهد بها بهدف الوصول إليها"¹.

تعتبر أحيانا الاستشهادات المرجعية مقياسا يساعد على تحديد طبيعة العمل وتقييمه وتقييم في نفس الوقت تأثير المؤلفين بكتاباتهم على الفضاء العلمي.

هـ. التأليف المشترك Co-authorship – Joint authors

أصبح العلم بشكل متزايد متعدّد التخصصات غالبا ما يتمّ تنفيذه كمشاريع تعاونية بين الجامعات والمؤسسات العلمية والمخابر والشركات التابعة للوطن الواحد أو لدول أجنبية. أما التأليف المشترك وهو في الواقع نتيجة لهذا التعاون، يتمّ بين مؤلفين اثنين أو أكثر بهدف القيام بعمل واحد ساهم كلّ بجزء منه متفق عليه مسبقا، ينقسم فيه المسؤولية العلمية بما فيه المساءلة عن النتائج.² من بين أبعاد وأسباب التأليف المشترك نذكر:

- * أن تخصص العلوم وتشعبها، شجع على تطوّر العمل المشترك، يساهم كلّ واحد فيه حسب تخصصه.
- * التلاحم والاتصال وتبادل الخبرات والاحتكاك مع باحثين من مشارب وجهات أخرى.
- * تدريب الباحثين لا سيما المبتدئين منهم والطلبة على العمل والاحتكاك بأعداد كثيرة من الباحثين.
- * نشر المقالات في المجلات العالمية الكبرى.
- * الرغبة في الظهور والرؤية والاعتراف.

يصعب عادة في الأعمال المشتركة Composite work تحديد دور كلّ باحث أو تحديد مساهمته فيها ما داموا يؤدون جميعهم نفس الوظيفة (جمع البيانات، التحليل، التصميم، التحرير ...). لكن يتفق أحيانا المؤلفون مسبقا على تحديد دور ومساهمة كلّ واحد بشكل منفصل في العمل، ليتحمّل كلّ المسؤولية العلمية للجزء الخاصّ به.

¹Reitz, J. M. (n.d.). Online Dictionary for Library and Information Science. [Online]. [Accessed 14 juil. 2018]. Available from: https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_1.aspx

²IBID

تطوّر كثيرا المفهوم في العقود الأخيرة وأصبحت معظم الأعمال الأكاديمية لا تتمّ إلاّ بشراكة وفي معظم الأحيان لأكثر من مؤلفين اثنين. كما وضعت معظم المجالات والمجموعات العلمية مبادئ توجيهية، أخلاقه تنظم التأليف المشترك¹.

و. تنمية المجموعات المكتبية

إن تلبية حاجيات المستفيدين في المؤسسات التوثيقية الجامعية تمرّ عبر توفير موارد توثيقية قيّمة، علمية تتماشى مع انشغالات روادها وتتطوّر مع تطوّر احتياجاتهم التوثيقية. لتحقيق هذا المبتغى يجب أن تأخذ بالحسبان مجموعة من المحاور حول:

* البرامج الدراسية ومحتوياتها.

* محاور البحث المعتمدة.

* احتياجات القراءة واقتراحاتهم.

* تحديد لغات المصادر.

لتحقيق هذه الأهداف وتفاديا للأخطاء في الاقتناءات تقوم المكتبات برسم خطط وبرامج عمل تسمى بـ "سياسة تنمية وتطوير المجموعات" التي تحدّد من خلالها نقاط القوة والضعف وتقدر الاحتياجات الآنية والمستقبلية لتضع في النهاية خطة استشرافية لها.

¹ <https://www.phdonttrack.net/share-and-publish/co-autorship>. [Consulté le 23 mai 2018].

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند الشدائد أعوان

تهافت على حفظ اللغات مجاهدا فكلّ لسان في الحقيقة إنسان

صفى الدين الحلي

الجزء الأول:

اللغة مقارنة نظرية

الفصل الأول:

اللغة أداة اتصال

مقدمة الفصل

يستخدم الإنسان في حياته اليومية اللغة بصفة تلقائية وعفوية، لدرجة أنه لا يوليها اهتماما كبيرا، كونها تبدو له غالبا بالأمر العادي الطبيعي. فمفهومها العام نجده مختلفا من شخص إلى آخر وكلّ ينظر إليها حسب إدراكه وتصوّره. منهم من يحصرها في جانبها الخطابي التواصلية ومنهم من يرى فيها وسيلة للتعليم واكتساب المعرفة أو وسيلة للاطلاع على تاريخ الأسلاف.

إلا أن المختصين في علم اللغة، أعطوها عناية أكبر ودرسوها من جوانبها المختلفة، ليثمر هذا الجهد مجموعة من الرؤى والتعاريف. فهناك من ركّز على المفهوم العام للغة، وهناك من ركّز على المميزات والخصائص والوظائف، بينما خاض آخرون غمار البحث في الفرق بين اللغة كأداة للاتصال وبين الأشكال التواصلية الأخرى. كما كان للجانب الثقافي أو الاجتماعي أو النفسي أو القواعدي للغة جزء من اهتمامات الباحثين أيضا.

لقد كان لتطوّر علم اللسانيات في بداية القرن العشرين الأثر الكبير على مفهوم اللغة، وذلك بإعطائها أبعادا جديدة على غرار الاهتمام بالتركيبة البنوية وجذورها وتحليل مضامينها. بينما اعتبرها آخرون قضية فلسفية مرتبطة أساسا بالعقل والفكر. "اللغة تجعلنا نصل إلى جوهر الوجود وتجعلنا متفتحين على المجهول... حيث أصبح اليوم متعذرا علينا البحث في أصول المنهجيات الفكرية، دون وصف الأصول اللغوية لها، لكشف الجذور المترابطة والموحدة بين أطروحاتها والمرجعيات التي تستند إليها"¹. واللغة أصلا منظومة معقدة متصلة بكلّ جوانب الحياة ومتواجدة في مجالات عديدة. فعلى غرار الكائنات الحيّة، تولد اللغة وتنمو وتكبر، فتتطلب العناية والرعاية والاهتمام حتى تقوم بوظائفها وتحقق أهدافها. غير أن التطوّر الحقيقي للغة يتطلب التداول والاستعمال ثمّ البحث فيها لإثرائها. قد تفشل اللغة في مسارها وقد تموت إذا لم تلق الرعاية والاهتمام الضروريين. فاللغات موارد هشة، تتطلب الحماية والتنشيط والترقية².

في وقتنا الحالي نلاحظ أن هناك كثير من اللغات مهددة بالزوال نظرا لضعف استعمالها أو لضعف البحث فيها، فحوالي 97 % من البشر لا يتكلمون سوى 4 % فقط من لغات العالم أي أن 96 % من اللغات المتواجدة لا يتكلمها سوى 3 % من سكان المعمورة³.

¹ إبراهيم، أحمد. 2008. انطولوجيا اللغة عند هايدجر. الجزائر، منشورات الاختلاف. ص. 19.

² Bokova, I. .2012. Préserver et promouvoir la diversité linguistique. Réseau Maya. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à

l'adresse :http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/netlang_FR_pdfedition.pdf.

³ IBID.

إلا أن الشيء الوحيد المؤكّد فيه هو أن معظم لغات العالم، هي في الواقع عبارة عن لغات لا تتوقّف على " نظام كتابي " فهي شفوية، بينما اللغات المكتوبة عددها قليل لا يتجاوز المئتين (200) ولم تصبح كذلك إلا ببلوغ القرن التاسع عشر والعشرين¹.

1. اللغة ماهيتها، وظائفها

1.1. ماهية اللغة

اتفق كثير من الدارسين والمهتمين بالشأن اللغوي وخاصة اللغويون منهم على أن اللغة منظومة معقّدة، يصعب تعريفها أو تحديد أغراضها بصفة مؤكّدة، لأنها أصلا متعدّدة الأوجه والاستخدامات. فإن كان المعروف عنها أنها وسيلة للتواصل والتعبير والعمل، فإنها أيضا وسيلة للتعرف على ثقافات وحضارات ومجتمعات وشعوب أخرى حاضرة أم غابرة. تعتبر كذلك القاعدة الأساسية للعملية التعليمية، توظّف كأداة لاكتساب المعارف والعلوم، ناهيك عن أهداف وغايات واستخدامات أخرى متعدّدة ومتنوّعة. الأمر الذي أدى إلى صعوبة تعريفها وتحديد أغراضها تحديدا دقيقا. " اللغة هي آداة حيوية للتواصل وهي ليست مجرد وسيلة لتحقيق هذا التواصل بل لها أغراض أخرى، منها بناء صداقات وعلاقات اقتصادية وروابط ثقافية"²

اللغة ظاهرة اجتماعية لها ميزة وخاصة إنسانية، تختلف عن وسائل الاتصال الأخرى، كونها تؤدي وظائف ذات طابع إنساني، تفاعلي وديناميكي. رغم أن بعض الحيوانات نجدها تمتاز بالقدرة على التواصل فيما بينها، تستعمل حركات وأصوات وصراخ من أجل تحقيق حاجات وغايات معيّنة، كتبادل المعلومات والإشعار بالخطر على سبيل المثال. إلا أنه لا يمكن تصنيفها ضمن نظام اتصال فعلي، لأنها تبقى غريزية لا تتطوّر، لا تنمو ولا يستعملها الإنسان، لا تستطيع الاستجابة لحاجاته المختلفة.... لذلك فإن "المخلوقات الأخرى، غير البشرية، يتبادل البعض منها معلومات، لكنّها لا تملك نظام اتصال لغوي"³. أما الاتصال غير اللغوي على غرار الإشارات والملاحم والخوف، فإن كان ذلك يسمّى اتصالا، فإنه لا يشبه اللغة الفعلية المعبرة. إن الحاجة للاتصال فريدة عند الإنسان، أجبرته على البحث عن طرق أو صيغ تسهل عليه عملية التعامل والترابط مع الآخر، فأوجد اللغة بعد أن كان قد استعمل من قبل، وسائل أخرى للتعبير على غرار الإشارات والرسومات والرّقص. واللغة هي في الواقع نظام للاتصال يعتمد على

¹Lloyd, S. 2017. Voir: What is language? [Online]. [Accessed November2018.]. Available from : <https://silotips/download/chapter-1-what-is-language#modals>.

²UK Essays. 2018. The Importance of Language in the World English Language Essay. [Online]. [Accessed about 2019.]. Available from : <https://www.ukessays.com/essays/english-language/the-importance-of-language-in-the-world-english-language-essay-php?vref=1>.

³ Lloyd, S. 2017. What is language? Op cit.

كلمات ومجموعة كلمات تكوّن جملا. أما الطرق الأخرى الاتصالية، كالضحك والابتسام والصياح إلخ فهي أنواع أخرى من الاتصالات لكنّها غير لغوية¹. حقيقة أن الوسائل الأخرى من التواصل كالرموز والحركات والإيماءات والإشارات بمختلف أنواعها (إشارات المرور-الرموز الرياضية...) هي وسائل اتصال، لكنّها لا تمتاز بالمرونة والشمولية والقابلية للآزمة التي تجعلها لغة حيوية².

لقد تكاثرت إذن الآراء والدراسات حول إشكالية اللغة من حيث المصطلح ومن حيث التركيبة والتاريخ، فتعدّدت التعاريف وتنوّعت، فجاء بعضها ليركّز على المفهوم العام للغة والبعض الآخر على ميزاتها على غرار علم الأصوات Phonologie القواعد النحوية Grammaire وعلم الدلالة Sémantique. ولإلمام بها أكثر ولفهم جوانبها المختلفة، تمّ الاستجداد بتخصّصات أخرى على غرار الفيزيولوجيا والبيولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا وعلوم أخرى. وهناك من ركّز أيضا على وظائفها وخصائصها، بينما نجد آخرين قد انصبّ اهتمامهم على دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة والأشكال الأخرى التواصلية، سواء البشرية منها أو الحيوانية، ممّا زادها تعقيدا ليجعل الاتفاق على تعريف موضوعي شامل دقيق لها صعب التحقيق.

إن اللغة حقيقة اجتماعية، بصفاتها أداة للتخاطب والتعارف وتبادل المعلومات والمعارف، ووسيلة للتعبير عن العواطف والمشاعر، ما جعلها تساهم في التلاحم الإنساني لتشكّل النواة الرئيسية للعملية الاتصالية. " اللغة ظاهرة إنسانية لا غير، كما أنّها ظاهرة اجتماعية تعبّر عن الأحاسيس والمشاعر والإرادة والخطاب وكسب المعرفة"³.

تاريخيا، إذا رجعنا إلى الحضارة اليونانية، نجد أن " أفلاطون" كان أول من تكلم عن اللغة واعتبرها إلهاما ومقدرة فطرية عند الإنسان منذ الخلق " ليضيف أن " الفكر لا يتولّد من اللغة ولكن اللغة هي التي تتولّد من الفكر، فلكي نسمي الأشياء بأسمائها لا بدّ أن نعرفها أولا"⁴.

بينما لأرسطو رأي آخر حيث يؤكد أنه " لا يمكن أن تكون إلهاما وموهبة إنسانية وإنما هي نظام لفظي محدد نشأ نتيجة اتفاق الجماعة"⁵.

¹ Sam, A. .2015. 10 Characteristics of Human Language. [Online]. [Accessed 18 January2019]. Available from: <https://notesread.com/characteristics-of-human-language>

² Lloyd, S. 2017. What is language? Op cit.

³ بلعيد، صالح. 2008. علم اللغة التطبيقي. الجزائر، دار هومة. ص. 27.

⁴ أبو السعد، أحمد العيد. 2014. الكتابة لوسائل الإعلام. عمان، دار البازوري. ص 27.

⁵ نفس المرجع.

كان لأفلاطون وأرسطو رأيان مختلفان، أرجعها الأول للفطرة البشرية حيث الفكر هو الذي يؤثر في اللغة ويطورها وليس العكس. فالاسم يعكس المسمى وينبثق من طبيعته، وللدال القدرة على التعبير عن المدلول. أما العلاقة بين الأشياء، فليست مجرد علاقة عرفية وإنما هي علاقة عضوية، لأن الأسماء تنبثق من الحياة اليومية ومن الطبيعة. بينما للثاني رأي آخر، وينظر إلى اللغة كونها تعبير عن ممارسات تتم من خلال كلمات ومصطلحات اختارها الناس طوعا بالتشاور والاتفاق للتعبير عن انشغالاتهم.

رغم عدم اتفاقهما على تعريف واحد إلا أن الاثنين نظرا إلى اللغة كونها آلية توفر الحقيقة والمعرفة، فمن خلالها يستطيع الإنسان رؤية الأشياء في أشكالها الحقيقية المكتملة.

إن إشكالية اللغة شكّلت عبر التاريخ حقا خصباً للدراسة والبحث وأفرزت مجموعة كبيرة من التعاريف ونقتصر في عملنا على ذكر البعض منها.

فمعجم المعاني الجامع¹ عرّف اللغة بأنها: "صوت الإنسان المعبر عن الكلام" أو "أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"

أما قاموس علوم اللغة² فيعرّفها على أنها "وظيفة مميزة للجنس البشري تكمن في ملكاته الفطرية على الإبلاغ، وتشترط اللغة وجود اللسان."

لمعجم Larousse³ تعريف آخر يعرفها على أنها عبارة عن "نظام علامات صوتية وتصويرية خاص بمجتمع ما من الأفراد يستخدمونه للتعبير والتواصل فيما بينهم."

أما دائرة المعارف البريطانية Encyclopaedia Britannica فلخصتها في تعريف موجز بأنها "نظام من الرموز الصوتية⁴."

بينما نظر إليها معجم ODLIS⁵ على أنها "نظام أصوات ورموز متفق عليها تطوّر عبر الزمن من طرف مجموعة بشرية محدّدة كوسيلة للتعبير وتبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات."

كما عرّفها المعجم اللساني Dictionnaire de linguistique⁶ على أنها "ملكة خاصة بالجنس البشري وذلك من أجل التواصل بواسطة نظام علامات صوتية أو لسانية مستعملا في ذلك تقنية جسدية. وعرّفها

¹ معجم المعاني الجامع، 2010. [على الخط]. [تاريخ الزيارة 11 أكتوبر 2018]. متاح على <https://www.almaany.net>.

² نوفو، فرانك. 2012. قاموس علوم اللغة. ترجمة صالح الماجري. بيروت، المنظمة العربية للترجمة..

³ Le Grand Larousse illustré. 2017. Paris : Larousse.

⁴ Crystal, D., & Robins, R. H. 2019. Language. Encyclopaedia Britannica, Inc. [Online]. [Accessed 12 May 2018]. Available from: <https://www.britannica.com/topic/language>.

⁵ Reitz, J. M. (n.d.). Online Dictionary for Library and Information Science. Op. Cit.

⁶ Dubois, J., Giacomo, M., & Guespin, L. 1973. Dictionnaire de linguistique. Paris : Larousse.

قاعدة البيانات Ethnologue * المختصة في دراسة اللغة بأنها " نظام رسمي من إشارات وأصوات ورموز مستخدمة تمّ تصميمها كوسيلة لنقل الفكر"¹.

إن الدارس لهذه التعاريف يستنتج أن هناك شبه اتفاق على أن اللغة نظام صوتي ونشاط إنساني ووسيلة حيوية للاتصال اللفظي، تستعمل رموزا ذات معنى تمّ الاتفاق عليها وعلى مضامينها ومدلولاتها وقواعدها. كما تمّ قبولها وفهمها من طرف المجموعة، فتقاسمها أفرادها بهدف التبادل والتعاون والتواصل. غير بعيد عن هذه التعريفات، نجد أن كثيرا من المختصين واللغويين انصبّت جهودهم على دراسة ظاهرة اللغة من جوانبها المختلفة، فأثمرت جهودهم على إفراز مجموعة من التعريفات نذكر من بينهم العالم الأمريكي SAPIR * الذي عرّفها بأنها "وسيلة إنسانية خالصة غير غريزية إطلاقا لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز تصدر بطريقة إرادية"².

يتّضح من هذا التعريف أن اللغة ما هي إلا القدرة على إنتاج عبارات وكلام مفهوم أو أصوات لها معنى تستعمل للتعبير عن المشاعر والأحاسيس وتستعمل لتحقيق مبدأ التفاهم والاتصال والتأثير بطريقة إرادية.

والحديث عن اللغة لا يمكن أن يكون شاملا إلا بذكر أعمال وتعريفات العالمين اللغويين الشهيرين Ferdinand de Saussure ** و Noam Chomsky *** فالأول يرى أن اللغة هي " حقيقة اجتماعية مستقلة عن أي تصرف أو عمل شخصي، مفروضة من المجتمع، لا تورث بيولوجيا وإنما تنقل بالتعلم من جيل إلى آخر"³. فاللغة لا تولد مع الإنسان وإنما الذي يولد معه هو الاستعداد لتعلّمها، ثمّ المجتمع بالممارسة والتداول والتعلّم، يقترحها ويجعلها إلزامية. والإنسان محكوم عليه بالمشاركة في الحياة الاجتماعية

* Ethnologue: Languages of the world. قاعدة بيانات تهتم بدراسة لغات العالم من تصنيف وترتيب ووصف وتعداد (اللغات-المكلمين- التوزيع الجغرافي-العائلات اللغوية-العلاقات بين اللغات). بدأت سنة 1951 في شكل ورقي لتصبح متاحة على الشبكات سنة 1999. تصدر عن المنظمة التبشيرية الإنجليزية الأمريكية قبل تغيير تسميتها لتصبح المعهد الصيفي للغويات. كان الهدف منها في البداية التعرف على كلّ لغات العالم ولا سيما الصغيرة، إضافة إلى اللهجات المختلفة المتداولة من أجل ترجمة الانجيل إلى هذه اللغات واللهجات. صدرت منها حتى سنة 2019 22 طبعة.

¹Lewis, M. P. (Ed.). 2009. Ethnologue: Languages of the World (16th ed.). Dallas, Texas: SIL International. [Online]. [Accessed 18 décembre 2018]. Available from: <https://www.ethnologue.com/ethirodocs/distribution.asp?By=size..>

* أنثروبولوجي لغوي أمريكي من أصل بولوني (1884-1939)

² الحسنائي، مصطفى محمود. 2011. واقع لغة الإعلام المعاصر. عمان، دار أسامة. ص. 21.

** لغوي سويسري (1857-1913) عرف بأعماله حول البنيوية اللغوية Structuralisme en linguistique

*** لغوي أمريكي (1928 -) عرف بأعماله حول قواعد اللغة الإنشائية أو التوليدية (Grammaire générative)

³ De Saussure, F. de. 2016. Cours de linguistique générale. Paris, Payot. 416 p.

والانسجام معها، لذلك يجب عليه اكتساب اللغة حتى يثبت جدارة عضويته في هذا المجتمع." لولا اللغة لظلّ الفرد حبيس العزلة الاجتماعية، غير عالم بكل ما يجري حوله من الأحداث الفردية والاجتماعية.¹ أما الثاني فله رأي آخر حيث يعتبر أن البشر يولدون مع القدرة على التحدّث بلغة ما، وهي تكتسب غريزيا أو ب "معرفة غريزية". كما يعرفها بأنها "مجموعة متشابهة أو غير متشابهة من الجمل كلّ منها متناه في الطول ومكوّنة من مجموعة من العناصر المتشابهة " ² وينظر العالم تشومسكي إلى اللغة من منظور فطري، غريزي وعددي، حيث إن بعض الحروف وبعض الكلمات تعطينا عددا كبيرا، بل لا متناها من الجمل والخطابات.³

إن العدد المحدود من الحروف والرموز والإشارات باستطاعته تأليف عددا غير متناه من الكلمات والعبارات والجمل والأفكار، يعبر من خلالها الإنسان عن مشاعره ومن خلالها يكتسب العلم والمعرفة. كما عرّفها العالم Mario Pei* على أنها "مجموعة من الكلمات تؤلّف جملا ذات معنى ترمز لفكرة، فاللغة هي محتوى الرموز الذي يحمل أفكارنا وتصوراتنا"⁴.

إن معرفتنا لأي لغة ما هي في الواقع إلا معرفة بحروفها ورموزها وإشاراتها وأصواتها ومعانيها وكذلك بالقواعد التي تتحكّم فيها وتسيّرهما.

2.1. وظائف اللغة

إن كثيرا من المختصّين والباحثين الذين خاضوا في حقل دراسة طبيعة اللغة ووظائفها لم يتفقوا على مفهوم أو نمط أو تصوّر واحد. لأن اللغة أصلا كما ذكرناه أعلاه، ظاهرة معقّدة ذات وظائف متعدّدة، تستعمل بطرق مختلفة، وفقا لأهداف متنوّعة. إنه "من الصعب تحديد وظائف اللغة بطريقة كافية لأنها متجذّرة بعمق في السلوك البشري"⁵.

¹ سعاد، مها. 1988. مدخل إلى علم الانسان. الاسكندرية، مركز منشورات الأبحاث. ص 211.

² بشوط، الحسن. 2016. مفهوم اللغة من المنظور اللساني. منظمة المجتمع العلمي العربي. [على الخط]. [تاريخ الزيارة: 21 أكتوبر 2018]. متاح على <https://arsco.org/article-detail-95-8-0>.

³ نفس المرجع.

* عالم لغوي إيطالي/ امريكي (1901-1978).

⁴ إبراهيم مصطفى، إبراهيم. 2009. فلسفة اللغة. "نشأتها وتطورها وإبراز اعلامها" الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ص 23.

⁵ Sapir, Edward. Voir: Importance of language in society. Chapter I. 2014. [Online]. [Accessed 04 december 2018]. Available from: https://www.academia.edu/24025265/Chapter_I_IMPORTANCE_OF_LANGUAGE_IN_SOCIETY.

فهناك من حدّدها في الوظيفة الاتصالية أو الوظيفة النفسانية التي تهتمّ بالجانب تصوّري للغة وإدراك الرموز والكلمات والمعنى، على غرار العالم اللغوي محمد خلف الله أحمد* الذي حصرها في الوظيفة التفاعلية بالتعبير عن المشاعر والعواطف والفرح والغضب. وهناك من قسمها إلى وظائف ثلاثة:

1. الوظيفة الإعلامية: أي تقديم وتلقّي الأخبار والمعلومات.
2. الوظيفة التعبيرية: التعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف.
3. الوظيفة التوجيهية: التي تدور رحاها حول الأوامر والنواهي على غرار القواعد والقوانين والإشارات (كإشارات المرور مثلا).

أما العالم الإنجليزي W. Stanley Jevons** فقد قسمها هو كذلك الى ثلاث وظائف أخرى:

1. إنها وسيلة للتوصيل، اذ تصف الأشياء الفعلية الحقيقة كما تصف الأشياء المجردة والخيالية.
2. إنها عون للتفكير، حيث المتحدّث يستطيع استعمال وإبداع كلمات عديدة ومتنوّعة لتشكّل عددا لا متناها من الجمل والأفكار، كما تساعده أيضا على التفكير وفهم الظواهر المختلفة واقتراح حلول لها.
3. إنها وسيلة للتسجيل والرجوع إلى ما سجلّ، فهي تلعب دورا محوريا في التدوين والتوثيق وبالتالي حفظ الإرث الثقافي والحضاري والعلمي والفكري. تقوم بنقل المعلومات الى المجتمع مباشرة أو لأجيال أخرى. فاللغة تمكّن من التعرّف على الماضي وعلى تاريخ الشعوب¹.

بينما يرى Roman Osipovitch Jakobson*** أن اللغة ليست وسيلة لتبليغ رسالة فحسب، بل هي أيضا

وسيلة للتأثير على الآخر، على غرار الخطابات السياسية والدبلوماسية فحصرها في ست وظائف:

1. الوظيفة المرجعية أو التبليغية: كلّ ما يتعلّق بنقل الأخبار والمعلومات ووصف الأشياء والأوضاع.
2. الوظيفة التعبيرية: هذه الوظيفة تنقل الأحاسيس والسلوكيات الخاصة كما تسعى إلى إثارة مشاعر المتلقّي أو المستمع.
3. الوظيفة التوجيهية: تستعمل خاصّة في الأوامر والنهي والإرشاد والطلبات المتنوعة.
4. الوظيفة الاتصالية: اتصاليه تفاعلية مع المجتمع، بتبادل عبارات الاحترام والتلاحم مع المجتمع على سبيل الذكر.

* أديب وعالم لغوي مصري، أستاذ باحث عضو بمجمع اللغة العربية بالقاهرة (1904-1983).

** عالم بريطاني مختص في علم الاقتصاد والمنطق 1835-1882.

¹ السعمران، محمود. 1963. اللغة والمجتمع: رأي ومنهج. ط. 2. الإسكندرية، دار المعارف. ص. 11-12.

*** مفكر لغوي روسي. 1896-1982.

5. الوظيفة الشعرية: كل ما يتعلّق باستعمال جمال اللغة، لاسيما في النصوص الأدبية الجيدة والأشعار...

6. ما وراء اللغة Métalinguistique مثل التحدّث عن اللغة وعن فلسفتها...¹.

أما Michel Halliday * فقد اقترح سبع وظائف:

1. الوظيفة النفعية: أي الوسيلة التي تعمل على إشباع الضروريات اليومية من أكل وشرب وتلبية الحاجيات الروتينية للوصول إلى المبتغى.

2. الوظيفة التنظيمية: عن طريق الأمر والنهي والإخبار بالضوابط والواجبات والقوانين من أجل التنظيم.

3. الوظيفة التفاعلية: من خلال التعبير عن العواطف وتبادل المشاعر بين الأفراد إضافة إلى ردود الفعل.

4. الوظيفة الشخصية: استعمال ميزات وأداء اللغة من أجل التعبير عن الآراء والأفكار والفهم والإدراك والنقاش.

5. الوظيفة الاستكشافية: التي تتمّ بواسطة المطالعة والعلم والتعلّم واكتساب المعارف والبحث عن الإجابة للسّؤالات المتعدّدة من أجل فهم وتفسير الظواهر المختلفة.

6. الوظيفة التخيلية: عن طريق التعبير عن الخواطر والإبداع الفني والأدبي والتصورات الخيالية.

7. الوظيفة الشعائرية: البعض يسميها بالوظيفة الإخبارية، الإعلامية أو الرمزية، باستعمال كلمات رقيقة جذّابة من تلميح ومجازات². لكن الشبه متفق عليه والذي يظهر بارزا في معظم أدبيات التخصص هو أن للغة وظائف متعدّدة ومتنوّعة أهمها:

1.2.1. الوظيفة الاجتماعية:

إن اللغة منتج اجتماعي، قديمة قدم المجتمع، ظهرت نتيجة احتكاك البشر فيما بينهم، لتصبح ممارسة، بل ضرورة اجتماعية تساعد على العيش في المجتمع والانسجام معه، عن طريق التواصل وتبادل المعلومات. فهي المؤسسة الأولى التي يتعامل معها الفرد في مجتمعه. إن للغة علاقة جذرية مع الإنسان ومع المجتمع. يكتسبها الفرد، عن طريق الاحتكاك والممارسة وتقليد الآخرين، مباشرة من البيئة التي نشأ وترعرع فيها. فالمكان الذي يولد فيه الإنسان يحدّد طبيعة لغته وحتى هويته. لأن اللغة أصلا

¹ الحسناوي، مصطفى محمود. 2011. واقع لغة الإعلام المعاصر. مرجع سابق. ص. 18-19.

* عالم لغوي انجليزي. 1925-2018.

ملك للمجتمع. فتكون في النهاية إحدى عوامل التكوين الاجتماعي "إن اللغة اجتماعية بطبيعتها، تولد وتترعرع في البيئة التي ينتمي إليها الفرد والجماعة، وهي نتاج العلاقات والتفاعلات الاجتماعية"¹.

إذا اعتبرنا أن لكل لغة خصوصيات، فإن الكثير منها يتعلق بطبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه والذي يؤثر فيها عن طريق التفاعلات الاجتماعية المتنوعة. فلكل مجتمع خصوصيات لغوية، تختلف من بيئة إلى أخرى، عادة مرتبطة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية. تستمد قوتها من محيطها ومن الممارسات اليومية لها، فتجذر في الوسط الاجتماعي، تغذي وتتغذى منه في علاقة جدلية تفاعلية. إن طريقة الحديث واختيار الكلمات المناسبة والعبارات وقواعد التواصل على سبيل المثال، تتحكم فيها متطلبات اجتماعية، يفرضها المجتمع على أفراده، لأن شخصيته وقيمه كثيرا ما تعكس في لغته، لتكون اللغة مرآة المجتمع، تتجلى فيها الكثير من القيم والمفاهيم والرؤى. فمن خلال دراستها وتحليلها والتعمق فيها يمكن فهم مجتمعها وطبيعته. "إن اللغة والمجتمع والحضارة، ظواهر متداخلة متكاملة، وأن لغة مجتمع ماهي في الحقيقة إلا ضرب من السلوك الاجتماعي لهذا المجتمع"².

فاللغة منذ وجودها رافقت الإنسان، في حياته وفي مجتمعه، كما رافقت إنجازاته وإخفاقاته لتكون مرآة لطموحاته وتطلعاته مما جعلها تتأقلم معه ومع بيئته ومحيطه. و" اللغة في تراكبها التاريخي وفي تطوراتها المتعاقبة، في ميلها لأسلوب معين للتعبير عن الجماليات اللفظية، إنما تعكس واقع ذلك المجتمع وخصائصه الذاتية. كما تمتاز بقابلية النمو والتطور، فتتطور أكثر بتطور مجتمعها "³. واللغة لا تتطور بدون مجتمع، لأنها هي إحدى مقوماته ووجوده. أما الحفاظ عليها فيتم من خلال التفاعلات الاجتماعية المتنوعة. كما أن الاستمرار في استعمالها واستخدامها دليل على أن المجتمع مستمر في صيرورته وتاريخه. " كلما طال أمد المجتمع كلما كانت اللغة أكثر ثراء "⁴.

تتأثر أيضا اللغة بالمجتمع وتؤثر فيه، تمدّه بالمفردات والكلمات وتغذيها بالتعابير، البعض منها مأخوذ من القيم والتاريخ والبعض الآخر يقترحها أخصاؤها وعلمائها، يثرونها بالمصطلحات والأساليب والمجازات والإبداعات اللغوية. إن اللغة دائما تعمل على تنمية وتطوير البيئة التي تنتمي إليها، لأن اللغة تتطور بتطور المجتمع، فكلما تطور وابتكر وابتكر، كلما كان في حاجة إلى كلمات ومصطلحات جديدة

¹ عبد العزيز، شرف. 1991. اللغة الإعلامية. عمان، دار دجلة. ص 12.

² أبو السعد، أحمد العيد.. الكتابة لوسائل الإعلام. مرجع سابق. ص. 24.

³ حامد، ربيع. حول تحليل العلاقة الاتصالية بين المفهوم القومي للوجود السياسي والتطور الاجتماعي نحو التماسك العقائدي. انظر صحراوي عز الدين. اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر. بسكرة، مجلد 3، ص. 149. [على الخط].

[تاريخ الزيارة : أكتوبر 2018]. متاح على <http://www.webreview.dz/IMG/pdf/5-17.pdf>. متاح على: 4020.

⁴ Importance of language in society. Chapter I. 2014. Op.cit.

ترافق هذه تطوراتها وابتكاراته واختراعاته. لأن الحاجة إلى الفهم والتعبير تحث دائما على الاختراع والإبداع. ذلك لأن المجتمع بقدر ما يكون في حاجة للاتصال بقدر ما يكون في حاجة إلى إنتاج معرفي وكلامي جديد وإلى لغة متطورة تسير هذه التطورات.

إن لدور اللغة في المجتمع مكانة فعالة، مما جعل كثير من المختصين يهتمون ويدرسون العلاقة التي تربط بينهما ومدى تأثير البيئة الاجتماعية على اللغة والعكس. ضمن هذا الاتجاه عرف النصف الثاني من القرن الماضي ظهور مجال دراسي جديد سمي بـ "السوسيوлингويستيات Sociolinguistique" الذي تناول بالبحث علاقة علم الاجتماع باللسانيات

واهتم بالبعد المجتمعي للنشاط اللغوي، بدراسة علاقة اللغة بالمجتمعات والتأثيرات الاجتماعية والثقافية على السلوك اللغوي. عرّفه Christian Baylon بأنه التخصص الذي يدرس "وظائف واستخدامات اللغة في المجتمع والتحكم فيها وكذا تحليل الخطاب المتداول وكيف تنظر المجموعات اللغوية للغتها أو لغاتها إضافة إلى التخطيط والتقنين اللغوي"¹.

2.2.1. الوظيفة النفسية

إن الإنسان مطالب خلال حياته باكتساب مهارات كلامية ولغوية، لكنّها تختلف وتتفاوت من شخص إلى آخر. فالبعض يكتسبها بسهولة وسرعة والبعض الآخر ببطء نتيجة عدّة عوامل من بينها النفسية. لهذا فإن فهم أي نصّ أو تفسير أو رسالة، يتطلب قدرات عقلية واستعدادات نفسية. لأن المتلقّي يحاول فهم الخطاب من زواياه المختلفة بتساؤلاته المتعدّدة على غرار كيف؟ لماذا؟ متى؟ أين؟... ويقوم بربط الخبر بحوادث أخرى متشابهة أو غير متشابهة، فيستنتج ويحلّل، مستدعيا لذلك خبراته وذكائه وذاكرته، للتأكد من صحّة المعلومة أو من عدمها والتعمّق في التساؤلات المختلفة.

كما تستعمل اللغة أيضا للتحليل والتعبير عن الذات (بواسطة الكلام يستطيع الآخر التعرف على أفكارنا) وعن العواطف والأحوال النفسية لتكون أداة للتفاعل مع الآخر ومع المحيط، وأداة للتعبير عما بداخل الإنسان وعمّا يدور في أعماقه.

إن اللغة تمكّن الفرد من التعبير بكلمات، عمّا هو دفين فيه أو مكبوت ليفهمه الآخرون، فيفهمون سلوكياته وشخصيته. عندئذ قد تحقّق له راحة نفسية وارتياحا لتكون بمثابة وظيفة علاجية. لهذا نجد أن الدراسات النفسية عرّفت اللغة على أنها مجموعة إشارات، تصلح للتعبير عن حالات نفسية شعورية أي

¹ Hazaël-Massieux, M.-C. .2007. Cours de sociolinguistique. Introduction : l'objet de la sociolinguistique. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://creoles.free.fr/sociolinguistique/intro.htm>.

عن حالات الإنسان الفكرية والعاطفية والإرادية، أو أنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في الأذهان بتأليف كلمات ووضعها في ترتيب خاص¹.

3.2.1. الوظيفة الفكرية

إذا كانت اللغة هي عبارة عن نشاط إنساني دائم ومستمر، فالإنسان بطبعه وفي ظل نشاطاته المختلفة يستعملها ويوظفها لصياغة أفكاره والتعبير عن معارفه. لأن اللغة هي وسيلة لتكوين الأفكار وتخزينها بهدف تقاسمها وتبادلها مع الآخرين عند الحاجة. فهي جزء من أسس الفكر، بل شرط من شروط بناء الفكر، إذ تعطي الفرد القدرة على الإدلاء بآرائه وتصوّراته والتعبير عن إمكانياته وقدراته وتوقعاته. يحلّل الظواهر، يستنتج، يناقش الأفكار، يقترح الحلول، يتبادل المعلومات والمعرفة ويساهم في بزوغها وتعميمها. لتلعب اللغة هنا دوراً في التثقيف والتنوير وإنتاج المعرفة. " الفكر مخبأ داخل اللغة واللغة هي منزل الوجود"².

إن اللغة هي دعامة التفكير والتأمل والتحليل واقتراح الحلول، أما الفكر المعبر عنه لغوياً فهو ذلك الذي بإمكانه ربط الأشياء ببعضها وتجارب أخرى، مستدعي الخزان المعرفي المحصل عليه من جهة، والرصيد اللغوي المكتسب من جهة أخرى. فينشئ عدداً لا متناهماً من الأفكار الجديدة بلغة يفهمها الآخر رغم عدم درايته بها. "حيث أصبح اليوم متعذراً علينا البحث في أصول المنهجيات الفكرية دون وصف الأصول اللغوية لها وكشف الجذور المترابطة والموحدة بين أطروحاتها والمرجعيات اللغوية التي تستند إليها"³.

3.1. عوامل تطور اللغة

لغات الإنسان غير متساوية فيما بينها، من حيث القوة والنفوذ، ولا يمكن لها أن تكون قوية بطبيعتها، إنما تستمدّها من مؤشرات وعوامل متعددة لعلّ أبرزها:

العامل الديمغرافي:

إن كثرة المتكلمين بلغة ما وتكاثر النمو الديمغرافي والولادات، يعتبر لدى البعض عاملاً من عوامل القوة. فبقدر ما تكون زيادة النسل مرتفعة، بقدر ما تكون الفرصة أكبر لاستعمال اللغة وربما تكون عاملاً للتأثير على الآخرين. إلا أن التجارب (تاريخياً وعملياً) أثبتت أن أهمية اللغة لا يمكن قياسها في كلّ

¹Doron, R., & Parot, F. .2000. Dictionnaire de psychologie. Paris, PUF.761 p. 395-396.

² إبراهيم، أحمد. 2008. انطولوجيا اللغة عند هايدجر. مرجع سابق. ص.19.

³ أنفس المرجع ص.19.

المرات بعدد مكلمتها فقط وإنما بعوامل أخرى رغم أنها تنمو وتتطور بتطور عدد مستعمليها وتضعف وتقلّ بقلّتهم. كما تفقد اللغة قيمتها ومكانتها أيضا عندما يضعف استعمالها "بقدر ما تقلّ قيمة لغة (حسب مكلمتها)، بقدر ما يقلّ استعمالها وبقدر ما يقلّ استعمالها بقدر ما تنقص قيمتها"¹.

العامل الجغرافي:

يقصد بالعامل الجغرافي، التواجد في أكبر عدد ممكن من الدول. فبقدر ما تكون اللغة مستعملة في دول مختلفة، بقدر ما تعطى لها الأهمية، لتصنّف ضمن اللغات العالمية. على سبيل المثال، نجد أن التوزيع على عدّة قارات ينحصر على عدد قليل من اللغات. فباستثناء اللغة الإنجليزية الوحيدة المتواجدة بكلّ القارات والإسبانية والفرنسية بأربع والبرتغالية في ثلاث واللغة العربية في قارتين، فإن البقية لا يتعدى وجودها القارة الواحدة. لهذا فاللغات التي تتوزّع على عدّة دول وقارات تكون أكثر قوّة ونفوذاً وتأثيراً من اللغات التي ينحصر وجودها على بلد واحد أو عدد قليل من الدول.

العامل الاقتصادي:

تستمدّ اللغة قوتها كذلك من القوّة الاقتصادية والصناعية والتكنولوجية، للدول التي تقوم بمنطق عظمتها، على فرض لغتها في التعاملات المختلفة لتجعلها الأداة ربما الوحيدة أو الضرورية لها.

العامل العسكري:

تقاس أيضا أهمية اللغة، بمدى قوّة الدول عسكرياً. فبقدر ما تكون العظمة العسكرية ثابتة ومؤكدة لبلد ما، وصناعاته الحربية متطورة ومبيعات سلاحه قويّة ولديه القابلية على السيطرة والغزو والاحتلال، بقدر ما تكون لغته قويّة. فتفرض لغتها على الدول الأقلّ قوّة خاصة من خلال تصدير المنتج الصناعي والتحويل التكنولوجي.

يقول Louis Hebert Lyautey " اللغة هي اللهجة التي لها جيش وسلاح بحري وجوي " ². فكثيراً ما نجد عبر التاريخ أن الغزوات والاحتلالات والفتوحات، تكون مقرونة بفرض لغة المحتلّ على الدول المحتلة (اليونان القديم-الرومان-الفتوحات الإسلامية...). نفس الشيء يلاحظ أثناء الحملات الاستعمارية الكبرى (الإسبان والبرتغال في أمريكا الجنوبية أو الإنجليز وفرنسا في مستعمراتها المختلفة....).

¹ Andersen, S. R. .2010. How many languages are there in the world? Linguistic Society of America (LSA) [online]. [Accessed avril 2018]. Available at: <https://www.linguisticsociety.org/content/how-many-language-are-there-world>.

* عسكري فرنسي برتبة مارشال (1854-1934).

لهذا يمكن اعتبار ظاهرة الاستعمار بالقوة، عاملاً من عوامل فرض لغة المستعمر وتوسيعها وبالتالي عاملاً لإضعاف لغة البلد. أما اليوم وكما تمّ ذكره، انقلبت الموازين، لنجد الدول الكبرى تعمل على فرض سيادتها اللغوية على الدول الضعيفة عن طريق تسليحها وبيعها لعتادها الحربي، فتضمن بذلك تبعية عسكرية، تقنية وفنية مؤكدة، وبالتالي تبعية لغوية.

العامل الثقافي:

إن القوة الثقافية هي نتاج القوة الاقتصادية والعلمية وهي أيضاً عامل من عوامل التطور اللغوي. فالدول المتطورة، معروفة بغزارة إنتاجها الثقافي، تقوم بالترويج له وتفرضه على الدول الأخرى لتضمن سيطرة فكرية، ثقافية ولغوية. إن السيطرة عن طريق الثقافة، بواسطة النشر والصحافة والإنتاج السينمائي والموسيقى والأفكار الصناعية والشبكات، كلّها عوامل تساعد على الهيمنة والنفوذ اللغوي. ومن بين ما تتميز به الثقافة، استمرارية التأثير عبر الأجيال، فهي بطيئة الزوال طويلة المدى، على عكس العظمة الاقتصادية والصناعية والعسكرية التي سريعا ما تزول بزوال نفوذها¹.

للغة دور هام في التعبير عن الشخصية والانتماء، فهي أساس ورمز وهوية الفرد، بها يثبت عضويته في مجموعة معينة، متجذرة في تاريخها وثقافتها فبها يعبر عن عاداته وتقاليده ومعتقداته وبها يعمل على توطيد الانسجام والتفاهم مع بيئته. إن اللغة تلعب دوراً مهماً في نقل الثقافة والتراكم الثقافي، لأنها تربط الإنسان بماضيه، يستعملها معتمداً على إرثه الحضاري المنقول عبر الأجيال. يسترجع حينئذ ثقافته بالاعتماد على كلمات وألفاظ وعبارات اكتسبها من محيطه، واكتساب اللغة في مجتمع ما يعني استيعاب ثقافته.

إن اللغة ليست مجرد رموز وكلمات متتالية توضع الواحدة تلو الأخرى لنقل رسالة ما وإنما هي مؤسسة حاملة للثقافة²، لتكون اللغة جزءاً من الثقافة والثقافة تستلزم اللغة فتؤثر فيها، تتغذى منها وتعتمد عليها في عملية التواصل الثقافي والتاريخي. "اللغة لا وجود لها دون ثقافة"³. ويعرّف DURANTI⁴ الثقافة بأنها: "شيئاً يلقن وينتقل من جيل إلى جيل آخر من خلال أفعال الإنسان، تكون على شكل تفاعل وجه لوجه أو عبر الاتصال الاجتماعي"⁵.

¹ Leclerc, J. 2014. L'aménagement linguistique dans le monde. Op cit.

² Ost, François. (SD) La Géopolitique des langues et le rôle de la traduction. Bruxelles : Facultés universitaires saint louis. Acte du Séminaire conférence publique et table ronde : Langue économie et mondialisation. Université Genève.

³ Sapir, Edward. Voir: Importance of language in society. Chapter I.. Op cit. P.207.

* أنثروبولوجي ولغوي إيطالي (1950).

⁵ Duranti, A. Linguistic anthropology . Voir: Importance of language in society. Chapter I. 2014 Op cit.

يفضل اللغة، تنشأ الثقافة وتنقل العلوم والآداب والقيم والعادات...، ويفضلها نتعرف على ثقافة الآخرين، نفهم التاريخ ونطلع على إنجازات الأسلاف وعلماء الماضي. وهكذا تصبح الثقافة أبدية، أزلية عن طريق تخزين المعلومات بأشكالها المختلفة، من ابتكارات وأراء ونقايد فنية وشفوية. لأن الثقافة تنقل أيضا عن طريق المشافهة أو ما يسمى بـ "التراث اللامادي"، من حكايات وروايات وموسيقى ورقص، إضافة إلى أشكال أخرى على غرار الرسومات والعمران والآثار... "كل فعل لغوي سواء كان مكتوبا أو منطوقا، هو بيان عن مكانة مؤلفه في البيئة الاجتماعية وفي ثقافة معينة"¹. اللغة هي مستودع لتاريخ شعب ما، فهي هويتهم وشهادة شفوية لكل أشكال الأغاني والأمثال والطقوس والعديد من الممارسات الأخرى².

كما للغة دور فعال في التعليم والتعلم واكتساب المعارف والتثقيف، فهي كذلك الوسيلة التي تساعد الإنسان على الاطلاع على تجارب الآخرين وتطوراتهم العلمية الحاصلة. بها يفهم، بها يرتقي، يتطور ويطور فكره وبها يتعلم. فاللغة والتعليم علاقة ترابطية لا يستطيع أي منهما الاستغناء عن الآخر فالتعليم يستحيل أن يتم دون لغة ولا يمكن للغة أن تنمو، تتطور وتزدهر دون تعليم. لأن "التعليم هو عملية إعداد الناس للانسجام مع المجتمع المعقد ولعب أدوار اجتماعية كأعضاء..."³.

إن كثيرا من اللغات تتفاعل وتميل إلى الاختلاط فيما بينها، تأخذ الواحدة من الأخرى أو تتأثر بها. لكن للغة كامل الحرية في اختيار المصطلحات والعبارات التي تراها مناسبة التي تلبي احتياجاتها العملية والتواصلية، رغم أن اللغات في الواقع غير متساوية فيما بينها كون البعض منها غني بالمفردات والمصطلحات، متميز بخصوبة إنتاجها الاصطلاحي إضافة لاستعداداتها للتأقلم مع المستجدات. وما اللغات القوية أو المتطورة إلا تلك التي تمنح مفردات ومصطلحات أكثر مما تأخذ، فتعطي لها الأهمية بمجرد ما تظهر قدرتها على الاستجابة للحاجيات الاتصالية الظرفية أو الفورية، لأن اللغة أصلا إبداعية، خلاقة وقابلة للتطوير.

عندما تكون اللغة غير قادرة على مواكبة التطورات وعلى الاستجابة لمتطلبات وحاجيات أساسية ولا تستطيع توفير المفردات والمصطلحات الضرورية، لاسيما العلمية منها، وعندما تكون غائبة عن

¹ Varro, Gabrielle ; Le Page, Robert ; Tabouret-Keller, Andrée. 1988. Acts of Identity. Creole-based approaches to language and ethnicity. Langage et société 46, 81-86. [Online]. [Accessed 02 juil.2020]. Available from : https://www.persee.fr/doc/lsoc_0181-4095_1988_num_46_1_2423.

² Crystal, D. 2003. English as a Global Language. Op cit.

³ Sapir, Edward. Voir: Importance of language in society. Chapter I.. Op cit.

القضاءات المختلفة، يصبح أصحابها ينفرون منها، فتترك مكانها للغات أخرى قادرة على تلبية هذه المتطلبات وهذه الحاجيات.

إن اللغة تقاس أهميتها دائما بمدى قدرتها على السيطرة على مجالات عديدة مثل المعاملات (التجارية، الدبلوماسية والإعلام والإشهار والنشر والعلم والتدريس والبحث العلمي وإنتاج المعرفة). إلا أن هناك عوامل أخرى قد تضعفها، مثل التطور البطيء للمجتمع أو لقلة المتحدثين أو لانتهاء المتكلمين بها (الانقراض البشري) فتزول وتنتهي.

2. اللغة عبر العصور

1.2. أصل اللغة

إن موضوع أصل اللغة مرتبط ارتباطا شديدا بأصل الإنسان، شغل بال كثير من الباحثين وكان موضوع مضاربة ونقاش، تعددت فيه الدراسات وتوَّعت فيه الفرضيات ولم يفصل فيه نهائيا. وفي غياب أدلة مادية ومؤشرات علمية عن أصلها، فلا أحد يستطيع أن يثبت كيف بدأت اللغة؟ وأين ولدت؟ وهل أصلها واحد أم متعدّد؟ هل للمجموعات السكانية المختلفة لغة، أم لغات مميزة، وجدت بالتزامن مع لغات أخرى؟ وكم كان عددها؟ وماهي أسباب انقراض البعض منها؟ كل هذه التساؤلات أجبرت المختصين على مواصلة البحث والنقاش فيها، لتبقى إشكالية نشأة اللغة تثير اهتمام الكثيرين.

إن أولى نظريات أصل اللغة هي التي ترجعها إلى الأصل الإلهي، أي أنها "توقيفية" وإلهام من الله، وهبها للإنسان (بمجرد خلقه، منح الله القدرة على الكلام). لهذا نجد أن معظم الكتب السماوية تقريبا جاء فيها الحديث على أن الله خلق آدم والكلام في وقت واحد. ذلك ما أكده الدين الإسلامي من خلال القرآن الكريم في سورة البقرة الآية 30 "وعلم آدم الأسماء كلها..." نفس التوجّه تقريبا نجده في ديانات وثقافات أخرى على غرار المصريين القدماء الذين يعتقدون أنهم أقدم الحضارات وبالتالي فإن لغتهم هي اللغة الأولى وجودا، ورثوها عن جدهم الإله.

لكن في أواخر القرن الثامن عشر انتقلت الدراسات حول أصل اللغة من عالم الأصل الإلهي إلى المرحلة العضوية بصور كتابين، الأول للفيلسوف الفرنسي Etienne Bonot De Condillac (1714-1780) تحت عنوان Essai sur l'origine des connaissances humaines (والثاني المعنون بـ Essay on the origin of human knowledge (1772)، لصاحبه الفيلسوف الألماني Johaunn Gottfried Von Herder (1744-1803) حسب ما قدّمه من عناصر جديدة، أثرت النقاش واعتبرا أن اللغة بعيدة كل البعد عن الكمال حتى تكون هدية إلهية وإنما جاءت نتيجة جهود الإنسان في السعي إلى التفكير. فللغة

علاقة مباشرة ومتراصة بالفكر وليست وسيلة للتعبير عن الأفكار كما كان يعتقد وإنما هي وسيلة للفكر نفسه¹. أما بدايتها، فكثير من يعتقد أن اللغة تطوّرت من نظام إيمائي-يدوي إلى نظام منطوق، بإدراج عناصر صوتية تدريجياً. والعلاقة بين الإيماءات واللفظ قد يعود إلى ما لا يقلّ عن مليوني سنة، رغم أن الدراسات تقول إن الكلام الفعلي الحقيقي وجد مع الإنسان العاقل Homo-Sapiens منذ 50 000 سنة خلت². إلا أن هناك بعض العلماء الذين أرجعوا تاريخها إلى ما قبل تاريخ الإنسان العاقل، لأن علماء الجينة والوراثة Génétique اكتشفوا جينا Gène في الإنسان يسمى *FOXP2 مرتبط بالقدرة على استخدام اللغة يعود إلى 100000 سنة³.

إذا كانت اللغة أصلاً مستمدة من الإيماءات والإشارات فإن وجودها يكون لا محالة مرتبط بإبداعات العصر الحجري الحديث الذي حتمّ على الإنسان إيجاد وسيلة تكون مدمجة ومساعدة على هذه الإبداعات. فمن المحتمل أن اللغة أو جوانب منها، لعبت دوراً فعّالاً في انفجار هذه الإبداعات⁴. إن الكثير من يعتقد أن الإنسان أول ما بدأ به هو إنتاج أصوات موجّهة لأهداف وأغراض معيّنة، يرجعها البعض لأكثر من 300000 سنة، رغم أن معظم نظريات "النطق" تقول إن تاريخها أحدث بكثير ولا يمكن أن يتعدّى 100000 سنة مرتبطة بزيادة حجم دماغ الإنسان القديم والذي مكّنته من إنتاج أصوات⁵.

كما أن هناك من يعتقد أن اللغة المنطوقة الصوتية مستمدة أصلاً من صراخ الحيوان ومن الغضب والمحاكاة التي مهّدت لتشكيل النواة الأولى للغة ولغة الإنسان⁶.

¹ <https://www.britannica.com>. Op cit..

² Corbalis, Michael C.2002. From Hand to Mouth: The Origin of Language. Princeton University Press.

[Online], [Accessed 19 January 2019]. Available from: <https://press.princeton.edu/books/paperback/9780691116730/from-hand-to-mouth>.

* ويسمى أيضاً جين الكلام الضروري لتعلّم المهارات اللغوية، اكتشف سنة 2001 في إنجلترا من خلال دراسة قام بها علماء من جامعة أكسفورد، حول صعوبات الكلام لدى بعض الأشخاص. توصل فيه أن لهذا الجين دوراً كبيراً في الاتصال والقدرة على الكلام. وأثبتت الدراسات أنه قديم عند الإنسان قد يعود إلى 200000 سنة وأنه لم يكن موجود قبل هذا التاريخ ممّا يؤكد أن إنسان هاتة الفترة وما سبقها لم يكن يعرف اللغة.

³ McWhorter, John. 2004. The Story of Human Language. The Teaching Company [Online]. [Accessed 22 mars 2018] Available from:

<https://www.emse.fr/~bsimon/documents%20p%20E9dagogiques/p%20E9dagogie/The%20story%20of%20language/TTC%20-%20Story%20of%20Human%20Language%20-%20John%20McWhorter/Story%20of%20Human%20Language%20-%20Course%20Guide.pdf>.

⁴ Mithen, S. Voir: Brian MacWhinney.1996 Language Evolution and Human Development. Carnegie Mellon University Online]. [Accessed 22 mars 2018] Available from:

http://www.inf.ed.ac.uk/teaching/courses/cnl/MacWhinney_05.pdf.

⁵ Pandit, Kashmiri. .2015. The Origin of Human Language: One of the Hardest Problems in Science. Members Club [Online]. [Accessed June 2020]. Available from: <https://defence.pk/pdf/threads/the-origins-of-human-language-one-of-the-hardest-problems-in-science.411615/>.

⁶ <https://www.britannica.com>.. Op cit.

فباللغة يرجع أصلها إلى الطبيعة، حيث أكدّه Muller في إحدى نظرياته¹ Onomatopoeic orechoictheory بأنها فعلا تقليد لأصواتها (الرياح، المطر، البحر، الحيوان)، نفس التوجّه أكدّه Darwin² في كتابه Descent of man على أنه لا يوجد فرق بين لغة الإنسان وصراخ الحيوان. إن اللغة مرت في تطورها بثلاث مراحل حتى وصلت إلى شكلها الحالي وهي مرحلة التقليد والمحاكاة Mimétisme ومرحلة التمثيل ثم مرحلة الرمزية³.

2.2. بداية اللغة

لا أحد يستطيع الجزم عن التاريخ الدقيق لبداية اللغة أو بداية التواصل بواسطة اللغة، إلا أن كثيرا من الدراسات أثبتت بصفة شبه أكيدة على نقطة بداية التعامل اللغوي عند البشر، يرجعها المؤرخون إلى ما بين 4000 و5000 سنة والأرجح أن انطلاقها الفعلية كانت في ربوع إفريقيا⁴. هذا الاتفاق بين المختصين هو نتاج للتقدم المعترف الذي عرفه علم تاريخ اللغة بظهور معطيات ومعالج جديدة لم تكن معروفة فيما سبق. فكان الاعتماد على علم الآثار وعلم المناخ القديم Paléoclimatologie والتحليل الجيني Analyse génétique وعلم الأعصاب Neurosciences وغيرها من العلوم، الأثر الإيجابي في توضيح الرؤية واكتشاف أدلة تحدّد مكان وزمان انطلاق اللغة⁵.

أما أسطورة "برج بابل" حسب التوراة وحسب بعض المؤرخين القدماء، فإن رجال بابل كانوا يتحدثون لغة واحدة ويشكلون شعباً واحداً. أرادوا في فترة معينة، بناء برج جدّ مرتفع، يصلون من خلاله إلى السماء، بحثا عن الجنة وأسمو هذا البرج بـ "برج بابل" ويقصد بـ "بابل" "باب الجنة"، لكن الله، نظرا لجراتهم وكبريائهم ومشروعهم الدنيء، عاقبهم وجعلهم يتكلمون عدّة لغات مختلفة، فتعدّدت ألسنتهم وأصبحوا غير قادرين على فهم بعضهم البعض ممّا صعب عليهم إتمام مخطّطهم. فتشتّتوا فيما بعد وتوزّعوا على وجه الأرض ليشكّلوا شعوباً أجنبية كلّ شعب يتكلّم لغة مختلفة عن الشعوب الأخرى. هذا ما جعل الكثير يرى أنه في بداية العالم كانت هناك لغة واحدة، لتصبح الآن أكثر من 5000⁶. بعيدا عن هذه الأسطورة، فاللغات عندما تتشابه فيما بينها بطريقة منهجية، يقال إنها مرتبطة بالأصل الواحد (سواء

¹ Max, Muller. Onomatopoeic or Echoic theory. Voir: What is language? Unit 1 Unique features of human language 1.3 The Origin of language [Online]. [Accessed 12 december 2018]. Available from : <http://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/8535/1/Unit%201.pdf>.

² Darwin, Charles (1871). Descent of Man. Voir: What is language ? Op.cit.

³ Cassirer, Ernst. 1923. The Philosophy of Symbolic Forms. Volume 1: Language (1st ed.). Yale University Press. [Online]. [Accessed 26 may 2019]. Available from: https://www.goodreads.com/book/show/874291.The_Philosophy_of_Symbolic_Forms.

⁴ <https://www.britannica.com>. Op.cit.

⁵ Mithen, S. Voir: Brian MacWhinney. 1996 Language Evolution and Human Development. Op cit.

⁶ IBID.

من ناحية الأصوات أو المفردات أو حتى من ناحية القواعد)، بينما عندما تكون متباعدة وتقلّ فيها القواسم المشتركة يقال إن أصلها مختلف ولا علاقة وراثية أو تاريخية بينها.

هذا ما جعل المختصّون يختلفون بخصوص أصلها. فهناك من يرى أن اللغات المتداولة أو غير المتداولة (المنقرضة)، أصلها واحد، تفرّعت بأعدادها من لغة أصلية واحدة. اعتمد مدافعو هذا الطرح على الدراسات المعمّقة والبحوث التي أجريت على عدد من اللغات الأولى بإعادة بناء هياكلها القديمة. كان الغرض من ذلك معرفة العلاقة الموجودة مع اللغات الحالية وتمّ الاعتماد في هذا الصدد على النصوص المكتوبة المكتشفة.

يجب الإشارة في هذا الصدد أن القرن التاسع عشر عرف فيه علم اللغة بروز مفهوم أو تخصص جديد سمي فيما بعد باللغويات المقارنة *Linguistique comparée* الذي اعتمد على المنهج المقارن، أي دراسة العلاقة التاريخية والوراثية بين اللغات. إلا أن هذه التقنيات، تبقى محدودة لكونها تسلّط الضوء وتتناول بالدراسة بعض اللغات المدوّنة فقط بينما تستثني اللغات الأخرى المنقرضة أو التي لم تترك أو لم يوجد لها أثر. كما أنها لم تستطع الرجوع إلّا لحوالي 4000-5000 سنة لا أكثر¹ ومع ذلك توصّلت هذه الدراسات (المحدودة) إلى التعرّف على عناصر وخصائص مشتركة متكرّرة في كل اللغات (نحوية وغير نحوية)، ما يؤكّد أن اللغات بطبيعتها منحدرّة من لغة واحدة يمكن اعتبارها "اللغة الأم".

فلغات العالم نشأت في رأي بعض العلماء من لغة واحدة، في إفريقيا، كما ذكرناه سابقاً، ومع هجرة الإنسان إلى مناطق جديدة عبر العالم، أحدثت في كلّ مرة تغييرات في الكلام، تحوّلت تدريجياً إلى لغات عديدة، أصبحت تعدّ بالآلاف. وهناك أيضاً من له رأي مختلف، حيث يرى أن اللغة اخترعها الإنسان في أجزاء مختلفة من العالم ولا وجود لعلاقة ترابطية بينها.

على ضوء هذه النظريات والافتراضات، يمكن القول إن العلماء لم يقدموا حتى الآن أدلّة مادية كافية (رغم التقدّم العلمي) عن أصل الكلمة المنطوقة الأولى، ممّا يجعلنا لا نستطيع تبني نظرية معيّنة بشكل قاطع وعلى حساب نظرية أخرى، فلا أحد يستطيع أن يجزم بدقّة عن كيفية نشوء اللغة.

الأكيد أن الإنسان، الاجتماعي بطبعه، في حاجة للتواصل وتبادل المعلومات، استعمل لهذا الغرض اللغة المتوقّرة لديه، الممنوحة من الخالق أو التي أوجدها أو أنشأها لضرورة مسايرة بيئته وللائسجام معها.

¹ <https://www.britannica.com>. Op cit.

"إن سبب وجودها هو حاجة الإنسان للتعاون من أجل البقاء ومن أجل تعاون فعال، جاءت الحاجة إلى أسلوب مرضي للاتصال"¹.

3.2. بداية الكتابة

إن أصل الكتابة مثل أصل اللغة، له روايات عديدة يرجعها البعض إلى الأصل الديني، بينما الكثير يؤكد أنها "وضعية" من صنع واجتهاد البشر. والكتابة ما هي في الأصل إلا تمثيل للغة المنطوقة بواسطة رموز أو حروف أتت نتيجة التطورات التي عرفتتها المجتمعات القديمة وتعبّر "الكتابة عن مجموعة من العلامات المرئية والملمسية المستخدمة لتمثيل وحدات اللغة بطريقة منهجية".

هذه التغيرات أجبرتها على إيجاد طرق جديدة للتواصل بالموازاة مع تلك السائدة أي الشفهية. غير بعيد عن هذا الطرح، نجد Gustave Lanson * و Antoine Meillet ** نظرا للكتابة كونها "رسم المنطوق" تعبّر عن وضعية غير مباشرة أو مؤجلة للتواصل، تفترض وجود غائب سوف يناقّي الخطاب لاحقا، فتترجم الحركات والإيماءات إلى علامات خصبة، مثل التعجب أو الاستفهام وكلّ علامات الوقف، تمتاز أيضا بإمكانية التواصل عن بعد بشكل مضبوط يعكس التعديل الذي يمكن أن يجري على المكتوب عقب كل تصحيح أو مراجعة... كما أنها تحافظ على الاستعمال القديم وتستخدم المفردات اللغوية استخداما دقيقا².

من هنا، يمكن القول إن الهدف الرئيس من استعمال الكتابة وأنظمة الكتابة هو تدوين الكلام وتبادل المكتوب والرجوع إليه عند الحاجة، لاسيما في التعاملات التجارية والعقود المبرمة بين الأشخاص والجماعات. هذا ما يجعلنا نقول إن للكتابة وظيفة أولى تواصلية، تستخدم لنقل المعلومات عن طريق الرسائل والمدونات...، بينما نجد لها وظيفة أخرى، أرشيفية، تركز على المعلومة المسجلة المخزونة، لتستعمل لاحقا أو من طرف أجيال أخرى. فالكتابة هي في النهاية التعبير المادي للغة، لأن اللغة أصلها منطوقة أي شفهية وهي حينية ظرفية تزول بزوال النطق بها. ولكي تصبح معبّرة فعليا عن المنطوق يجب أن تدوّن عن طريق الكتابة. تخزّن المعلومات والنصوص حينئذ على الأوعية المختلفة المتوفّرة في المحيط المباشر للمجتمعات حسب الأزمنة والعصور. وقد استعملت لهذا الغرض صور، رموز، حروف وكلمات وأنجزت سجّلات غايتها الذهاب نحو استعمال أكبر، وتداول متعدّد عبر فضاءات جغرافية وزمنية

¹ Aitchison, Jean. 2021. Language change progress or decay ? 4th Edition..

* ناقد ادبي فرنسي (1857-1934).

** عالم لغوي فرنسي (1866-1936).

¹ لانسون، قوسطاف؛ ماييه، أنطوان. 2005. منهج البحث في الأدب واللغة. ترجمة محمد مندور. القاهرة، المركز القومي للترجمة. [على

الخط]. [تاريخ الزيارة 07 دنوفمبر 2017]. متاح على: https://lissanarab.blogspot.com/2017/10/pdf_641.html . ص. 41.

أوسع، من خلالها خزّنت المعرفة ونقلت من شخص إلى آخر ومن جيل إلى جيل فتفاعل معها البشر وربطت الحاضر بالماضي والمستقبل¹.

صنّف في هذا الصدد الخبير الاقتصادي الكندي Harold Innis أنظمة الكتابة إلى نوعين أساسيين، أحدهما يرتبط عبر الزمان والآخر عبر المكان². علما أن التدوين لا يمكن أن يكون في كلّ الحالات معبرا فعليا عن المنطوق أو يمثل صورة حقيقية له، لعوامل اعتباطية لا موضوعية أو لمفاهيم وتصوّرات ذاتية للإنسان. لأن الإنسان بطبعه ينقل أحيانا بعض المعارف والمعلومات ويعبّر عنها حسب فهمه وإدراكه الشخصي لها. فإذا كانت اللغة " أداة تواصل تتميز بوجود ملحوظات غير تامة وبظاهرة التكرار ولها خطاب بسيط ومباشر فإننا نعلم أن اللغة المنطوقة ذات تعبير، لا يمكن أن تجسّد تجسيدا فعليا إلا في صورة اصطلاحية عرفية ولا تعبر التعبير الفعلي الحقيقي عن المنطوق إلا بربطه بالنص المكتوب، فالنص المنطوق لا يمكن أن يكون تمثيلا ثانويا للنص المدوّن بكل صورته ونطوقه، وما يحمله من أحاسيس. فالكتابة ما هي إلا نوع من حلّ شفرة المنطوق في أحد أبعاده لا غير " ³.

حتى تؤدي الكتابة وظيفتها التواصلية، يجب الاتفاق مسبقا على الرموز المستعملة، لتكون مفهومة من طرف مستعمليها. وهنا، يجب أن تكون قادرة على تمثيل النظام الكلامي تمثيلا وافيا والتعبير عنه بواسطة نظام كتابي معبّر. في الواقع الكتابة هي عبارة عن مجموعة محدودة من الرسوم البيانية تستعمل للتعبير عن مجموعة كبيرة لا متناهية من المعاني في لغة ما.

والكتابة، مقارنة بالكلام أو اللغة فهي حديثة نسبيا، يرجعها العلماء إلى ما بين 5000 إلى 6000 سنة، عرفت النور فيما بين النهرين وفي مصر القديمة. وحسب العالم البولندي الأمريكي ايجناس جيلب⁴ فإن الكتابة مرّت بمراحل أربعة في تطوراتها:

1. الكتابة التصويرية Pictogrammes المسمارية: اخترعت في سومر بالعراق حاليا، استعملها الإنسان للكتابة على الصخور والجدران بواسطة الأشكال والرموز والصور من بينها الكتابة الهيروغليفية في مصر.

2. الكتابة القائمة على الكلمة/ فكرة Idéogrammes: تعتبر نظاما اتصاليا مبنيا على الأفكار عن طريق صورتين أو شكلين أو أكثر للتعبير عن فكرة معيّنة (كلّ رمز أو صورة يمثل فكرة ما).

¹Sam, A. .2015. 10 Characteristics of Human Language. Op cit.

² https://www.britannica.com/topic/alphabet_writing.

² بلعيد، صالح. 2008. علم اللغة التطبيقي. مرجع سابق.

⁴ https://www.britannica.com/topic/alphabet_writing.Op.cit.

3. الأنظمة الساكنة: عبارة عن مجموعة من الحروف عددها 22 حرفاً، تعتمد على الصوت Phonic. هذا النظام الأبجدي كان قد طوّره الفينيقيون معتمدين بدورهم على الكتابة والنصوص السامية.
4. الكتابة الألفبائية Alphabétique: تمّ تكييف الأبجدية الفينيقية التي تركز على الحروف الساكنة فقط مع اللغة اليونانية وذلك بإضافة ستة أحرف سامية التي لم تكن موجودة فيها (اللغة اليونانية) وذلك لتمثيل أصوات الحروف المتحركة (حروف العلة) Voyelles، فكان لهذا التطور الأثر الإيجابي على اللغة اليونانية وعلى جميع اللغات الهندو أوروبية والذي سنتناوله في الجزء الموالي.

4.2. تنميط اللغات

تكاثرت الدراسات والبحوث عن اللغات من حيث التاريخ، البنية، القواعد ودرجات صعوبتها ومن حيث عدد الكلمات والمفردات وعدد المُستعملين. ولعلّ أكبر مؤسسة اهتمت بالشأن اللغوي هي "المعهد الصيفي للسانيات" الأمريكي Summer Institute of Linguistics (SIL) الذي ينشر في قاعدة بيانات Ethnologue Language of the world (سبق أن أشرنا إليها أعلاه)، وتعتبر الرائدة والأكثر موثوقية في عالم اللغات. توصلت هذه المؤسسة بفضل باحثيها ومكاتبها المتواجدة في شتى أنحاء العالم إلى التعرف على الكثير من اللغات وإحصاء أعدادها ونشرها بصفة دورية في قواعد البيانات. كما ساهمت في تأسيس مواصفة للّغات بوضعها لمعيار ISO 639-3* تحت عنوان " قائمة اللغات المحددة كأساس لقائمة اللغات الفعلية". وتعتبر هذه المواصفة مرجعاً لتحديد اللغات الحقيقية الموجودة والمتداولة، كما قامت بتصنيف لغات العالم وقسمتها الى خمسة (5) أنواع وهي:

1.4.2. اللغات الحيّة: هي كلّ اللغات السائدة والتي يتمّ التعامل بها في الوقت الحالي ويستعملها أصحابها كلغة أولى (لغة أم).

2.4.2. اللغات المنقرضة: هي اللغات التي لم تعد تستعمل والتي انقرضت في القرون القليلة الماضية.

3.4.2. اللغات القديمة: هي اللغات التي انقرضت في العصور القديمة لكنّها لا زالت تثير اهتمام العلماء بدراساتها والبحث فيها.

* معيار دولي من مجموعة أيزو 639 يعرف بعض اللغات برموز من ثلاثة حروف. نشر المعيار من قبل أيزو في 5 فبراير 2007، بعنوان "رموز لتمثيل أسماء اللغات - الجزء 3: كود 3-Alpha للمعالجة الشاملة للغات"، هو جزء من ISO 639. يقوم بتدوين أسماء اللغات بمستوى جيد من التفاصيل اللغوية. يستخدم 8140 رمزاً (اعتباراً من 5 مايو 2015، من بين 462 و656 احتمالاً للرمز الأبجدي الرقمي المكون من 3 أحرف). هدفه "تغطية قائمة كاملة من اللغات قدر الإمكان، بما في ذلك اللغات الحية والميتة والقديمة.

4.4.2. اللغات التاريخية: يقصد بها اللغات التي تفرّعت عنها مجموعة من اللغات، لكنها اختلفت عنها من ناحية التركيب والقواعد...، فاللغة التاريخية لم تنقرض وإنما تعرّضت لتغييرات جذرية فأصبحت مختلفة مع مرور الأزمنة.

5.4.2. اللغات المبنية: اللغات المبنية أو الاصطناعية، هي اللغات التي تم اختراعها خصيصاً لتأدية مهام اتصالية معيّنة. وجدت في معظمها لتكون همزة وصل لشعوب ذات ثقافات ومشارب ولغات متنوعة، هدفها تسهيل وتفعيل عمليات التبادل المختلفة.

أما اللغات الأخرى المتبقية التي لم تدرج ضمن هذا التصنيف فلا تعتبر لغة، على غرار اللهجة، فلم يتفق الباحثون على خصوصياتها وما يفرّقها عن اللغة.

خاتمة الفصل

للغة دور هام في حياة البشر، رافقت الإنسان في حياته، كانت الشاهدة على إنجازاته وتطوراته وعلى همومه ومحنه وإخفاقاته. فهي ليست مجرد وسيلة للاتصال، بل لها أغراض أخرى، على غرار التعلم والبحث وإنتاج المعرفة، كما تلعب دورا مهما في التعبير عن شخصية الفرد.

هذا ما جعل كثيرا من دساتير العالم توليها أهمية كبرى وتعتبرها من "ثوابت" الدول والأمم. تعبّر عن الهوية والثقافة والتاريخ، حولها يلتف المجتمع، بها ينسجم وبواسطتها يستمر لتكون عاملا للتلاحم والتفاهم والاتحاد ضدّ كل أنواع التفرقة والتشتت والانقسام.

نشأت اللغة، نتيجة حاجة الإنسان للتواصل وتطوّرت نتيجة تطور المجتمعات، والإنسان بفطرته وذكائه وبجهدته وبحثه، باستطاعته تطوير اللغة وإثرائها، ويجعلها تتلاءم مع كلّ المستجدات والأوضاع فتكون قابلة لتلبية حاجياته اللغوية المتنوعة والمتجدّدة.

اختلف فيها العلماء حول الأصل (الواحد أو المتعدّد) وحول مكان وزمان انطلاقتها. غير أن الأكيد، هو أن اللغات تطوّرت بشكل سريع ومذهل، وصلت حتى 30000 لغة، تمّ تداولها عبر التاريخ، لازال منها حوالي 7000 رغم أن معظمها محدود الاستعمال¹. لكن حسب اللغويين، فهي كلّها متساوية فيما بينها، لا فرق بين لغة كبيرة ولغة صغيرة أو بين لغة محلية أو عامية. لأن اللغة عندما تؤدي وظائفها الاتصالية تعتبر لغة فعلية، تصنّف ضمن تعداد اللغات. أما إذا عرّجنا على الفعالية فنجدتها تقاس في معظم الأحيان بعدد مكّلميها وبانتشارها الجغرافي وبنفوذها وسيطرتها على مجالات مختلفة. وتقاس أيضا بمدى ثرائها الاصطلاحي المعبر عن الأحوال والوضعيّات المختلفة ومدى قابليتها واستعدادها للاستجابة لمتطلّبات التطورات والتأقلم مع الابتكارات والمستجدات.

¹ Devos, Fabrice. 2010. La toute première langue, ou l'origine du langage. [En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.les toutes premieres fois.com/4le debut-de-lhistoire/toute-premiere-langue.

الفصل الثاني:

المشهد اللغوي العالمي (اللغة في العالم)

مقدمة الفصل:

من الطبيعي أن ينظر عامة الناس للغتهم الأولى على أنها اللغة الأكثر تمثيلاً لفكرهم وثقافتهم وهويتهم، فمن خلالها يتم الحفاظ على العادات والتقاليد والأذواق ونمط التفكير والتاريخ ومن خلالها يتلاحم أفراد المجتمع فيتناسمونها ويستعملونها في الحياة اليومية وفي مجالات استخداماتية أخرى. ويوظفونها أيضاً للتواصل مع الأجيال الجديدة بهدف بناء مستقبل مشترك. ويعملون سوية على تقويتها وتعزيزها ويدافعون عنها وينظرون إليها على أنها الأنسب والأفضل من كل اللغات الأخرى الغريبة عنهم.

من الخطوات التي تتخذها الدول دفاعاً عن لغتها أو لغاتها الوطنية، رسم تصورات وسياسات لها، تؤمّنّها من أخطار وتهديدات اللغات الأجنبية، خاصة في ظل التحوّلات الكبرى التي يعرفها العالم، سواء الجيوستراتيجية أو التكنولوجية. إلا أن هذه التحوّلات، دفعت بالمجتمعات إلى عدم الانطواء على لغة معينة بل التفتح على لغات أخرى والعمل على تعلّمها والتعايش معها وإدراجها في تنظيماتها المختلفة، ضمّاناً لتواصل ولتبادل ولتكامل أكبر مع مجتمعات أخرى ذات ثقافات ولغات مختلفة. رغم أن الواقع البراغماتي يفرض اليوم بحكم موازين القوى بعض اللغات الكبرى على الكثير من سكان العالم - هذه السيطرة ليست تاريخياً جديدة حيث إن كثيراً من لغات القوى العظمى فرضت عبر التاريخ لغاتها خاصة في التعاملات التجارية - . إلا أنه يمكن تقادي هذه السيطرة بالرجوع إلى لغات مشتركة ناقلّة، محايدة، اصطناعية لا تنتمي لأي جهة ولا لأي دولة، يلتف حولها الناس، تقادياً للامتثال لنفوذ ورغبات جهات معينة كونها تجنّب الحساسيات وتساوي بين الجميع.

3. النظام العالمي اللغوي الجديد

1.3. جغرافيا لغات العالم

تطوّرت الأرقام والدراسات الإحصائية حول عدد لغات العالم وتزايدت التقديرات في الدراسات والكتب والأعمال المرجعية عبر الزمن. قدّرتها الطبعة الحادية عشرة (11) للموسوعة البريطانية سنة 1911 بحوالي ألف (1000) لغة¹، لكن هذا الرقم تصاعد بشكل كبير فيما بعد، هذا التطور لا يعود أصلاً إلى بروز لغات جديدة وإنما يعود - بفضل الأبحاث والدراسات - إلى التعرّف على لغات منطوقة متواجدة في مناطق متعدّدة لم تكن معروفة.

لقد بيّن في هذا الصدد العمل الرائد لموقع Ethnologue، أن عدد اللغات المتعرّف عليها والمتداولة فعلاً، بلغ عددها سنة 2009 ستة آلاف وتسعمائة وتسع لغة (6909)، موزّعة على كلّ القارات ليصل إلى سبعة آلاف ومائة وإحدى عشرة (7111) في آخر إحصاء لسنة 2019. يشمل هذا التعداد، كلّ اللغات الحيّة، ويقصد بها اللغات التي لها على الأقلّ متكلّم واحد، بينما استبعدت اللغات الميتة غير المستعملة من هذه الحسابات.

هذه اللغات المنطوقة، يتكلّم بها العديد من البشر في شتى ربوع العالم وكلّ واحدة تحمل في طياتها إرثاً ثقافياً معتبراً، كلّ منها تتميز بخصوصيات معيّنة، البعض منها ثري وجدّ متطوّر. إلا أن أكثر من نصفها مهدّد بالزوال، بل ربما حتى 90% منها سينقرض قبل نهاية القرن 21². ومن المتوقع أن يتغيّر هذا الرقم في حالة ما تمّ التعرّف على لغات أخرى لم تكن محصاة فيزيدي أو ينقص في حالة ما زوال أو اندثار البعض منها - وهي كثيرة اليوم نظراً لعوامل متعدّدة سيتمّ الإشارة إليها لاحقاً - لتلغى بالتالي من العملية الحسابية. إن توزيع اللغات على العالم هو غير متساو رغم³ تواجدها في كلّ القارات، فهناك مناطق غنيّة بها وأخرى فقيرة وثلاثها (3/2) موزّعة على قارتي آسيا وإفريقيا. والجدول أدناه يعطينا صورة شاملة عن توزيع اللغات حسب القارات ومعدل المتكلمين بكلّ واحدة.

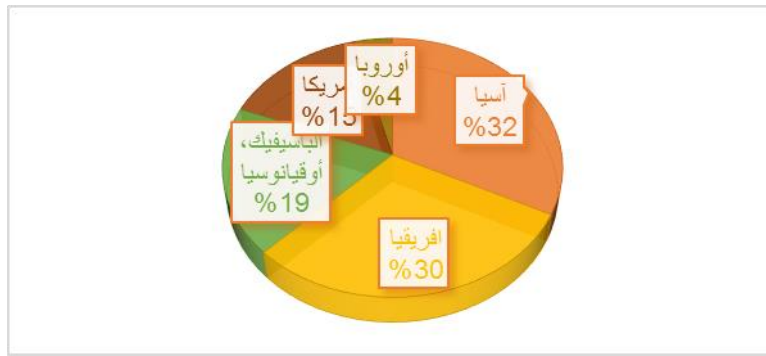
¹ Andersen, S. R. .2010. How many languages are there in the world? Op cit.

² Serieys, Jacques.2022. Contre le mort des langues. Vive le multilinguisme. Collection Sélection 33. Midi Insoumis. [En ligne]. [Consulté le 07-juin-2022]. Disponible à l'adresse :<https://www.gauchemip.org/spip.php?article5285>.

³ أوستلر، نيقولاس. 2005 امبراطوريات الكلمة. تاريخ اللغات في العالم. ترجمة د. محمد توفيق البجيرمي. بيروت، دار الكتاب العربي. [على الخط]. تاريخ الزيارة: 07 جويلية 2019 متاح على www.alarabimg.com . ص.33.

جدول 01: توزيع اللغات حسب القارات ومعدلات المتكلمين بكلّ واحدة¹

القارة	عدد اللغات	%	عدد السكان	%	عدد المتكلمين لكل لغة
إفريقيا	2140	30,09	1 308 064 000	16.96	245 611
أمريكا	1058	14,87	1 014 722 000	13.15	959 095
آسيا	2303	32,39	4 601 371 000	59.65	1 997 990
أوروبا	288	4,05	747 183 000	9.69	2 594 385
أوقيانوسيا	1322	18,6	42 128 000	0.55	31 867
المجموع	7111	100	7 713 468 000	100	



شكل 01: نسب توزيع اللغات حسب القارات

إن 76.61% من سكان العالم حسب احصائيات 2019² الموزعين على قارتي آسيا وإفريقيا يتكلمون وحدهم أكثر من 62% من لغات العالم، بينما الأوروبيون الذين يشكّلون حوالي عشر سكان العالم فلا يوظفون في تعاملاتهم سوى 288 لغة بمعدل 4% ممّا هو متوقّر اليوم. لكن أهم ملاحظة يجب الوقوف عندها هي العدد الهائل للغات المستعملة في أوقيانوسيا المقدّرة ب 1322 يوظفها حوالي 42 مليون نسمة ما يعادل لغة واحدة لكلّ 32000 شخص أو أقلّ بقليل.

إن الشيء المثير للاهتمام أن معظم هذه اللغات لا يتكلمها إلّا عددا قليلا من الناس " أكثر من نصف لغات العالم ينطق بها أقل من خمسة آلاف متكلم، وحوالي ألف لا يتكلمها سوى بضعة أشخاص" ³ بينما عدد اللغات التي يتكلمها أكثر من عشرة (10) ملايين شخص فلا يفوق ثمانين (80) لغة، ما يعادل 1.2% من لغات العالم، من بينها ست (06) لغات رسمية فقط متداولة في المحافل الدولية، موزعة على

¹ Lewis, M. P. (Ed.). 2009. Ethnologue: Languages of the World (16th ed.). Op cit.

² Nations Unies. 2019. World population prospects: the 2019 revision. Atlasico.com. L'Atlas sociologique mondial. [Online]. [Accessed 12 november.2019]. Available from: <https://atlasocio.com>.

³ IBID.

سبعين (70) دولة ويتحدث بها -كلغة أولى- حوالي مليارين وثلاثمائة مليون (2.300.000.000) نسمة وتقريبا ثلاثة فاصل ستة (3.6) ملايين شخص ما بين لغة أولى ولغة ثانية.¹

جدول 02: قائمة اللغات الأكثر تكّما في العالم (فوق 50 مليون متكلم)² سنة 2018

الرتبة	اللغة	لغة أولى *	الرتبة	لغة ثانية *	الرتبة	لغة أولى + لغة ثانية *
1	الإنجليزية	379	3	753,3	1	1132,3
2	الصينية	917,8	1	198,7	5	1116,5
3	الهندية	341,2	4	274,2	2	615,4
4	الاسبانية	460,1	2	74,2	10	534,3
5	العربية	280	5	200	4	480
6	الفرنسية	77,2	15	202,6	3	279,8
7	البنغالية	228,3	6	36,7	13	265
8	الروسية	153,7	8	104,4	7	258,1
9	البرتغالية	220,7	7	13,4	15	234,1
10	الاندونيسية	43,3	30	155,3	6	198,6
11	الأوردية	68,6	21	101,6	8	170,2
12	الألمانية	76	17	56	11	132
13	اليابانية	128,2	9	0,13	26	128,33
14	السواحلية	16	31	82,3	9	98,3
15	المرايكية	83,1	11	12,2	16	95,3
16	التل و غية	82	12	11	17	93
17	البنجابية الغربية	92,7	10			92,7
18	الو	81,4	13	0,063	27	81,46
19	التام ولية	75	19	5,9	18	80,9
20	التركية	79,4	14	0,38	24	79,78
21	الكورية	77,2	16			77,2
22	الفيتنامية	75,9	18	1	21	76,9
23	الكانطونية	73,1	20	0,40	22	73,50
24	الجافانية	68,2	22			68,2
25	الإيطالية	64,8	23	3	20	67,8
26	العربية المصرية	64,6	24			64,6
27	الحاوسة	43,9	29	19,5	14	63,4
28	الطاي	20,6	31	40	12	60,6
29	القوقازية	56,4	25	4,1	19	60,5
30	الفارسية	52,7	26			52,7
31	البهجيورية	52,2	27	0,16	25	52,36
32	المبنا نية	50	28	0,38	23	950,3

هذه اللغات الكبرى أو بالأصح اللغات الأكثر تداولاً، تتطوّر بشكل كبير نتيجة عدد مكلميها. فبقدر ما يكون العدد أكبر بقدر ما يكون التطور أكبر. لأن العدد غالباً ما يكون عنصراً مؤثراً ومساعداً على الإنتاج الاصطلاحي واللغوي. والعدد يساعد أيضاً على الانتشار والتوسع والتوزيع الجغرافي الواسع والتواجد في مناطق متعدّدة.

¹ Nations Unies. 2019. World population prospects: the 2019 revision. Op cit.

² Lewis, M. P. (Ed.). 2009. Ethnologue: Languages of the World. 16th ed. Op cit.

أما اللغات الصغيرة قليلة الانتشار فإن تطورها يكون عادة أقل حدة، ونفس المبدأ ينطبق على اللغات أو اللهجات غير المكتوبة، لأنها عادة ما تكتفي بالتعبير عن ثقافات محلية، بسيطة وتتنحصر في فضاءات جغرافية محدودة. ويعتبر هذا في الواقع ثراء ثقافيا مهماً لكنه يشكل في نفس الوقت حاجزاً للتواصل عبر الحدود. ففي أوروبا يتحدث مواطنو الاتحاد الأوروبي المتكوّون من 27 دولة، 24 لغة رسمية من بين 60 لغة متواجدة ومتكلم بها.¹ وعمل الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن على تشجيع تعلّم اللغات الكبيرة أو المهمّة في التعاملات، إلا أنها- في المقابل- تعمل على حماية اللغات الوطنية ولغات الأقليات. لكنها تبقى تعاني في الجانب العملي، لا سيما في كلّ ما يتعلّق بالتجارة وخاصة الإلكترونية منها، بسبب حاجز التعدّد اللغوي. ونفس الشيء ينطبق على قطاعات أخرى من بينها تبادل المحتويات الثقافية.

لقد كان لتطوّر تكنولوجيات وبرمجيات الترجمة الأثر الكبير على التبادل والتواصل، وعلى فهم المحتويات المتعدّدة اللغات، إلا أن اللغات التي ليس لها دعم تكنولوجي بارز، تبقى مهمّشة. في هذا الإطار وضع الاتحاد الأوروبي LT Observatory وهو عبارة عن منصّة وأرضية تساعد في الحصول على معلومات عملية عن الموارد اللغوية المتوفّرة، وعن السوق الرقمي المتعدّد اللغات (السياسات والاستراتيجيات)².

2.3. اندثار اللغات بين الماضي والحاضر

تزول اللغات وتندثر نتيجة قلة أو عدم استخدامها في الأنشطة اليومية أو لعدم نقلها للأجيال الأخرى. كما تندثر من جراء عوامل أخرى، منها انقراض مجتمعات بأكملها، نتيجة الحروب والاستعمار والمجازر والإبادة، أو الأوبئة والكوارث الطبيعية، أو حتى نتيجة الترحيل أو التشرد. وعرفت العصور القديمة زوال واندثار لغات عديدة نتيجة انقراض مجتمعات وشعوب بأكملها ولأسباب عديدة منها:³

- للأمراض.
- الحروب.
- النقص في الولادة.
- الهجرة الجماعية.

¹ Lewis, M. P. (Ed.). 2009. Ethnologue: Languages of the World. 16th ed. Op cit..

² Maegaard B., Povlsen C., Olsen S., Henriksen L. 2016. LT Observatory Project. Observatory for Language resources and machine translation Europe. [Online]. [Accessed 02 may 2019]. Available from : www.it-observatory.eu/eu/our-result.

³ Lewis, M. P. (Ed.). 2009. Ethnologue: Languages of the World. 16th ed. Op cit.

لكن اليوم، اللغات تزول نتيجة عوامل أخرى عديدة ومتنوعة منها السياسية والاقتصادية وعوامل أخرى ك:

- الوجود الاستعماري في كثير من الدول الذي عمل على طمس الثقافات المحلية والشخصية الوطنية ومن ثم اللغة. كما عمل على فرض منطق لغته، الأنسب حسب اعتقاده للتطور والتحضر.
 - الرأسمالية المفروضة منذ الحرب العالمية الأولى التي تبدو الكفيلة بتطور الفرد وتحريره حسب مروجيها. وللوصول لهذا المبتغى وتحقيق أهدافها، يجب الالتفاف حول مفاهيم معينة، من بينها لغة واحدة وفرضها على حساب اللغات الأخرى كونها لغة القوى الكبرى ولغة صاحب فكرة التقدم والرقى.¹
 - العولمة والشمولية التي من بين ما ترمي إليه، فرض أنماط فكرية وثقافية معينة، يتم الترويج لها عبر وسائل الإعلام المؤثرة -الجرائد-الإذاعة-التلفزة- واستغلال ما توفره الأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت. فمن خلال نقل قيمها، يتم عادة استعمال لغة واحدة، لغة القوى الكبرى.
- يرى Louis Jean Calvet في كتابه حرب اللغات والسياسة اللغوية² أن هناك ثلاثة أنواع من الاندثار أو الغياب كما سمّاها:

1. الغياب بالتحوّل: إن اللغة تتطور وتتغير تدريجياً لتحلّ محلّها لغة مغايرة جديدة مختلفة، فتتطور عبر الزمان لتزوب في الأولى.
2. الغياب بالانقراض: نتيجة انتهاء وموت آخر المتكلمين بها، وهنا يخصّ طبعاً اللغات الشفوية التي لا تترك أثراً مكتوباً.
3. الغياب بالاستبدال: يكون عادة نتيجة الاستعمار، حيث تفرض القوى الاستعمارية لغتها فتزول اللغة المحلية تدريجياً وتنتهي.

والواقع أن كلّ اللغات مهدّدة بالزوال ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بمستقبل أي لغة لأنه -تاريخياً - وصل عدد اللغات في فترة معينة حسب المختصين إلى 30.000 لغة، ليبقى منها حالياً سوى 7.000 نصفها مهدّدة بالزوال³. كما أن كثيراً من اللغات الكبيرة، التي كانت واسعة الانتشار، متداولة بقوة ومسيطرة على العملية الاتصالية، زالت واندثرت على غرار اللغة اليونانية القديمة واللغة اللاتينية ولغات

¹ Maegaard B., Povlsen C., Olsen S., Henriksen L. 2016. LT Observatory Project. Observatory for Language resources and machine translation Europe. Op cit.

² كالفّي، لويس جان. 2008. حرب اللغات والسياسة اللغوية. ترجمة حسن حمزة. بيروت، المنظمة العربية للترجمة. [على الخط]. تاريخ الزيارة جويلية 2017. متاح على <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8pdf>. ص. 204.

³ كالفّي، لويس جان. 2008. حرب اللغات والسياسة اللغوية. مرجع سابق.

أخرى. واللغات مثل الكائنات الحية ومثل الحضارات تولد، تنمو، تكبر وتموت. وحاليا "نزول حوالي خمس وعشرون (25) لغة سنويا وإن استمر الوضع على نفس الوتيرة، فإن العالم سيفقد خلال قرن من الزمن أكثر من 35% من اللغات الحالية"¹.

إن فقدان اللغة معناه فقدان لجزء من الإنسانية، لكن الشيء الذي يميز اللغة هو أنه بإمكانها أن تحيا مرة أخرى وتبعث من جديد، على غرار اللغة العبرية، وربما لغات أخرى. لكن الأسباب المذكورة أعلاه ليست الوحيدة المتسببة في انقراض اللغات بل هناك أسباب أخرى تظهر عندما تستعمل الدولة عدّة لغات فتتأخر لاعتبارات معيّنة، لوحدة منها، تلتف حولها وتعلنها رسمية وتعمل أحيانا عمدا على نسيان وتجاهل اللغات الأخرى، بل تحاربها وتضهدا لأنها ترى في ذلك تهديدا لوحدة وهويتها الوطنية.

لكن في نظر بعض الدول فإن اللغة الحديثة المفروضة هي الأنسب للاندماج في العالم الجديد والوصول إلى العالمية. مهما كان السبب والمبرر فإن موت أو انقراض أي لغة عن قصد أو عن غير قصد -بصفة طبيعية- يعتبر زوالا لثقافة ولإرث حضاري وتاريخي مهم، فتكون عندئذ، قد شاركت ربما في القضاء تدريجيا على اللغات الأخرى.

تموت معظم اللغات تدريجيا عندما تصبح الأجيال المتعاقبة من المتحدثين ثنائية اللغة، فيفقدون شيئا فشيئا الكفاءة في لغتهم الأولى. يحدث هذا غالبا عندما يسعى المتحدثون إلى تعلّم لغة أكثر شهرة من أجل الحصول على مزايا اجتماعية واقتصادية.² لكن، أهم سبب يمكن إرجاعه إلى سيطرة الدول الكبرى على وسائل الاتصال والتواصل وفرض منطق لغتها. وحسب بعض الخبراء فإن معظم اللغات، بفعل الشمولية والعولمة الاقتصادية ذاهبة إلى الانقراض، ليبقى عدد محدود من اللغات الأكثر منها حضورا وتداولاً والأكثر منها توظيفاً سياسياً واقتصادياً.³

كلّما قلّ استخدام لغة ما كلّما تركت المجال للغات أخرى، فإن لم تستخدم في اكتساب المعلومة والمعرفة تفقد قيمتها ويجبر أصحابها على استعمال لغات أخرى، قادرة على تلبية حاجياتهم المعلوماتية، ليكونوا بدورهم قد ساهموا في زوالها. "يلجأ العديد من المستخدمين إلى لغة مهيمنة لأن لغتهم ليست مجهزة بما يكفي للتّمثيل عبر الأنترنت أو لأنها ببساطة أقلّ قيمة بالنسبة إليهم"⁴.

¹ Hagege, C. .2000. Halte à la mort des langues. Paris, Odile Jacob.

². <https://www.britanica.com. Why do language dies>.

³ McWhorter, John. 2004. The Story of Human Language. The Teaching Company Op cit.

⁴ Prado, Daniel. 2010. Language presence in the real world and cyberspace. Net. Lang towards the multilingual cyberspace. [Online]. [Accessed 14 juin 2018.]. Available from: www.unesco.org/new/fileadmin/.../HQ/CI/CI/.../netlang_EN_pdfedition.pdf.

للدّفاع عن اللغات المهدّدة بالزوال، ومن أجل حفظها وبعثها من جديد، اهتمت عدّة منظمات دولية غير حكومية باللغات المهدّدة بالزوال وأسموها بـ "اللغات في خطر" *Langues en danger* وهناك حالياً:

- 50 لغة يتحدّث بها أقل من 1000 شخص.

- 96 % من لغات العالم لا يتكلّمها سوى 4 % من سكان العالم.

- 90 % من محتويات الإنترنت مكتوبة بـ 12 لغة فقط.

- كثير من اللغات غائبة وغير متواجدة تماماً على الشبكة.¹

اهتمت في هذا الشأن منظمة "اليونيسكو" -المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم- UNESCO، في إطار برنامجها المتعلّق بالتعدّدية الثقافية وعلى رأسها التعدّدية اللغوية بالعمل على الحفاظ على اللغات المهدّدة بالزوال، كون عددا كبيرا من اللغات هي شفوية غير مكتوبة قد تنتهي بانتهاء المتكلّمين بها، وذلك بالقيام بعمليات تسجيلية صوتية وصورية لها من أجل ترك آثارا لها. لأن في اختفاء لغة، اختفاء وفقدان جزء من الثقافة لاسيما تلك المتعلقة بالتراث اللامادي.

وأشرفت المنظمة في إطار هذا البرنامج (اللغات في خطر) على نشر عمل مهمّ يتناول الموضوع، موسوم بـ "أطلس اللغات المهدّدة" *Atlas des langues en danger* الذي أحصى 2464 لغة مهدّدة تتكلّمها أقليات* سكانية ممّا يجعلها أكثر تهديدا بالزوال.

وقد اعتنت جمعيات خيرية أيضا بالشأن اللغوي وراحت تدافع عن اللغات الصغيرة والمهدّدة بالزوال على غرار "مؤسسة جاك شيراك" *Fondation Jacques Chirac* الفرنسية التي وضعت سنة 2008 برنامج يسمى "Sorosoro" ويعني بلغة الفانواتو *Vanuatu* النفخ أو الكلمة أو اللغة.

يهدف هذا المشروع إلى وضع قاعدة بيانية لكلّ اللغات المهدّدة بالزوال التي لا يوجد لها نظام كتابي، بتسجيلها على أوعية سمعية بصرية من أجل ترك آثارا لها وربما بعثها من جديد في حالة زوالها. إن نصف لغات العالم مهدّدة بالزوال بينما 90 % منها غير متواجدة على الشبكة².

وبالموازاة برزت للوجود عدّة مشاريع عملت في نفس التوجّه مدافعة على اللغات الصغيرة وعلى التنوع

اللغوي نذكر منها:

- Lingupax
- Network to Promote Linguistic Diversity (NPLD)
- European Language Equality Network (ELEN)

¹ www.sorosoro.org .

* نشر لأول مرة سنة 1996 - الثانية سنة 2001 - الطبعة الثالثة على الخط سنة 2005 وأخرى تفاعلية سنة 2009.

² Truchot, C. .2010. Questions de langues dans l'internationalisation de l'enseignement supérieur en Europe. Op cit.

من جهة أخرى، بعث محرك قوقل Google مشروع سمي ب: "مشروع اللغات المهددة" "Projet langue en danger" الذي يحسّس بضرورة توظيف تكنولوجياته في خدمة المناهضين لاختفاء اللغات، ولجعلها أكثر حضورا ورؤية على الشبكة. وفي نفس الاتجاه قامت منظمات دولية وعلى رأسها "اليونيسكو" بمبادرات لفائدة التنوع اللغوي والثقافي ولعل أهمها:

1. الإعلان العالمي "اليونيسكو" حول التعددية الثقافية في نوفمبر 2001، الذي يوضح أن التعددية اللغوية تشكل عنصرا هاما للتعددية الثقافية. لهذا يجب العمل على إحياء اللغات المحلية والاعتراف بها وتشجيع دراستها وإعطائها المكانة التي تليق بها وجعلها في نفس مستوى اللغات الرسمية.
2. القرار 262/56 لهيئة الأمم المتحدة للدفاع والحفاظ على كل اللغات وترقيتها واحترام اللغات المحلية بإنشاء لها الشروط الضرورية لتطويرها وترقيتها. "إن زوال أية لغة مهما كانت، معناه زوال إرث ثقافي وتراث إنساني. إن اللغة إضافة إلى كونها أداة للتواصل، فهي أيضا أداة للتعبير عن الهوية الوطنية وأداة لنقل الموروث الثقافي المحصل عليه من الأسلاف، فهي إذا مرتبطة بتاريخ الشعوب، تعمل على المحافظة على توازنه وانسجامه"¹.
3. توصيات الجمعية العامة "اليونيسكو" حول ترقية التعددية اللغوية والنفوذ العالمي للفضاء السيبراني في أكتوبر 2003.

4. الاتفاقية حول حماية وترقية تنوع التعبيرات الثقافية - 2005. Convention sur la protection et la promotion de la diversité des expressions culturelles

5. الاتفاقية حول حماية التراث الثقافي اللامادي - 2005 والذي تؤكد فيه بأن اللغة تلعب دورا محوريا في التعبير عن التراث الشفهي.
6. القمة العالمية لمجتمع المعلومات.
- المرحلة الأولى - جنيف 2003.
- المرحلة الثانية - تونس 2005.

هذه القمة بمرحلتها عملت على التفكير في الخطط التي يجب انتهاجها من أجل تقوية السياسات الوطنية والتحضير لدخول مجتمع المعلومات والمعرفة واقتحام العالم السيبراني. إن التنوع الثقافي واللغوي أمران ضروريان لتطوير مجتمع المعلومات المبني أساسا على الحوار بين الثقافات والتعاون الجهوي والدولي من أجل ضمان " التنمية المستدامة". حثّت هذان القمتان، الحكومات على تبني سياسات في هذا

¹ Serieys, Jacques.2022. Contre le mort des langues. Vive le multilinguisme.Op cit.

الصدد (ثقافية تتماشى مع الواقع الوطني) وتشجيع استعمال اللغات المحلية وتعزيز قدرات السكان على إعداد محتوياتها بلغتها¹. فالتنوع اللغوي يجب أن يكون أساس الاتصال الإنساني، بينما الخصوصيات اللغوية الحاملة في طبيعتها إرثا ثقافيا معتبرا، يجب أن تتمى هي الأخرى عن طريق الاستثمار فيما توفره الشبكات لإظهارها وتعزيزها من خلال الاستغلال الأفضل لبرمجيات الترجمة الآلية².

1. أعلنت يوم 16 ماي 2007 الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة أن سنة 2008 ستكون "السنة العالمية للغات" يرتقى من خلالها التنوع الثقافي.

2. تنظيم مؤتمر تحت رعاية "اليونيسكو" سنة 2007 بعنوان "التعددية اللغوية من أجل التنوع الثقافي ومشاركة الجميع في الفضاء السيبراني".

3. تم إنشاء في هذا الإطار ما يسمى ب: " الشبكة العالمية للتنوع الثقافي " Réseau mondial pour la diversité culturelle عرف باسم شبكة "مايا " Réseau MAAYA^{*}. عملت هذه الشبكة منذ بدايتها على تهمين وترقية التنوع والتعددية اللغوية واعتبارها أساس الاتصال الإنساني من بين أهدافها:

- تشجيع الحكومات والمؤسسات على وضع التدابير اللازمة لإقرار تعددية لغوية.
- ترقية تعليم اللغات الأجنبية، وجعل من اللغة الأم، اللغة المسيطرة على كل مستويات التعليم.
- جعل كل اللغات متواجدة في الفضاء الرقمي.
- المساهمة في تقاسم الموارد اللغوية المختلفة.
- كل هذا من أجل:
- تقليص الهوة بين اللغات.
- جعل كل اللغات مساهمة في ثقافات العالم.
- المساهمة في تعزيز الحوار بين الثقافات.

3.3. اللغة المشتركة بين البرجماتية والفعالية

إن العمل من أجل الالتفاف حول لغة واحدة موحدة واستعمالها في الاتصال والتبادلات المختلفة، حلم راود الكثير من الناس منذ القدم. ولعل تاريخها يرجع إلى أكثر من 6000 سنة، عندما حاول سكان

¹ Sommet mondial sur la société de l'information 2005- - Tunis 2005 : documents finals (2005). [En ligne]. [Consulté 08 mai 2018]. Disponible à l'adresse: <https://www.itu.net/ws/outcome/booklet.pdf>.

² Koulayan, Nicole. 2015. Cyberspace et dialogue des langues-cultures dans la mondialisation pourquoi et comment le réussir [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.yumpu.com/fr/document/view/42599005/cyberspace-et-dialogue-des-langues-cultures-dans-la-isdm>.

^{*} أنشئت شبكة مايا (الشبكة العالمية للتنوع الثقافي) على أعقاب القمة العالمية لمجتمع المعلومات. أسست من طرف الأكاديمية الإفريقية للغات، تحت رعاية الاتحاد الإفريقي. مقرها في جنيف وتعمل على تعزيز وترقية وتهمين التنوع الثقافي في العالم، بمساعدة اللغات الصغيرة على الظهور والتواجد على الشبكة.

ضواحي الهند، الانتقال الى أوروبا من أجل التبادل والتجارة. ونظرا لصعوبة التواصل لغويا مع سكانها، خاصة بظهور دول عديدة في هذه القارة - لكل واحدة لغة خاصة يتكلم بها - تم الاتفاق، تسهيلا للاتصال، على استعمال لغة واحدة مشتركة، موحدة، جامعة، قاضية على الفروقات وهمزة وصل وقاسم مشترك في نفس الوقت بين كل مستعمليها. لتكون بذلك لغة نظامية رسمية، تعمل على تجسيد عمليات التبادلات المختلفة "هي لغة وسطية أو مساعدة، ينظر إليها البعض على أنها مجرد وسيلة اصطناعية أو منقّقة عليها من أجل التبادل في أبسط أشكاله، سامحا لمستعمليه ذوي الثقافات المختلفة بالنقاهم"¹.

لكن المحاولات الجادة لإنشاء لغة مشتركة واحدة موحدة، خاضعة لأسس وقوانين، بدأت في القرن السابع عشر (17) والتي يشار إليها أحيانا باسم "لغة مساعدة". عرفت هذه الفترة ازدهار التجارة لدرجة أن اللغة اللاتينية التي كانت تسيّر الأعمال الدولية والتجارة لم تعد قادرة على مواكبة ومسايرة هذه التطورات. بدأت محاولات عديدة لإنشاء لغة عالمية واحدة قوية مشتركة، هدفها الوصول الى العالمية ولعب الدور الحيادي في التبادلات والاتصالات بنوع من الحرية للمتكلمين بها. منذ ذلك الحين تم تسجيل المئات من اللغات المساعدة ولكن لم تحقق أي منها استخداما واسع النطاق ولم يتم الاعتراف بأي منها كلغة دولية ومن أهم هذه اللغات نذكر:

- لغة VOLA PUK أصلها أوروبي، اقترحت سنة 1789 من طرف الكاهن الألماني SHEYLER وتعتبر أولى المحاولات الجادة إذ عرفت نجاحا معتبرا، أنشئت لها حوالي ثلاثة مئة (300) مؤسسة لترقيتها موزعة على خمس وعشرين (25) دولة. وقد اعتبرت هذه اللغة أنها معقدة وصعبة النطق، الشيء الذي جعلها تختفي بسرعة، رغم أنها كانت أعطت لغات اصطناعية أخرى على غرار لغة BALTA سنة 1887 التي عرفت هي الأخرى نفس المصير². ويمكن الإشارة هنا أنه ما بين 1880 و1907 تم اقتراح ثلاث وخمسين (53) لغة عالمية تمتعت برواج مدهش ولو مؤقتا³.
- أما من أبرز اللغات المشتركة التي عرفت رواجاً واستعمالاً واسعاً، يمكن ذكر لغة الإسبرنتو Esperanto، وهي عبارة عن لغة اصطناعية عالمية، عملية وغنية. عرفت هذه اللغة ببساطتها، تعطى فيه

¹ Millot, Philippe. 2012. Caractérisation de l'anglais comme lingua franca professionnelle à travers le corpus de courriels échangés en entreprise : une étude de registre. Thèse de doctorat, Université de Grenoble. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00919362>

² Yaguello, Marina. 2001. La langue universelle. Sciences & Avenir, "La langue d'Homo erectus", n° hors-série, January 2001. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://archives.ecole-alsacienne.org/CDI/pdf/1301/130116_YAG.pdf.

³ Baugh, Albert ; Cable, Thomas. 1993. A History of the English Language. English as a World Language. Chapter 1. Revised first chapter, 'English present and future'. a new ... Language, Fifth Edition Pearson Education.

لكل كلمة مدلولاً خاصاً، يشترك فيها عدّة أطراف من عدّة مناطق وجهات ودول ويساهم الكلّ في بناءها وإثرائها. تكمن أهميتها في حيادها، لا تنتسب لأي جهة وليس لها أي انتماء لغوي أو مرجعي. فهي لغة عالمية تأخذ من كل ثقافات العالم دون استثناء وتنمو لغوياً ولسانياً بانسجام، لا تهدد اللغات الأخرى ولا تنافسها، تركز على قواعد نحوية، صوتية Phonétique، تترك بجانب الملايسات والصعوبات النحوية واللغوية. "إن الوضع الذي يعيشه العالم اليوم، جزاء التبادلات المادية، الثقافية والفكرية وتفتح الجامعات والمخابر على العالم الخارجي وفتح سوق العمل على الكفاءات مهما كان أصلها، أصبح من الضروري الالتفاف واقتراح لغة واحدة موحدة محايدة، تجعل كل الأطراف في نفس المستوى دون أي تمييز ولا تفضيل، تكون هي القاسم المشترك بين كل الناس المتمثلة في لغة الإسبرنتو¹.

الإسبرنتو ليست لغة رسمية وهي غير تابعة لأي دولة، تساهم في التفاهم والتعايش بين الشعوب. لا تفرض بمنطق القوة ولا بقوة أصحابها، ولا تبحث عن النفوذ والتوسع والاستعمار، على غرار ما عرفته عديد اللغات عبر التاريخ. وكونها غير تابعة لأي دولة فلا تفرض نفوذها على الدول الأخرى. فهي إذن لغة محايدة، لا تركز على ثقافة بلد معين ولا تتحاز لأي حضارة. هي لغة حرة يشارك في صنعها الجميع وتأخذ من كل ثقافات العالم. فحسب المروجين لها، هي لغة تسهل التواصل بين الشعوب وتحلّ المشاكل التي قد تواجههم في التفاهم والتبادل ونقل المعارف. مشتقة من كلمة "الإسبرنت" التي يقصد بها "أمل"، تعتبر اللغة المساعدة الاصطناعية الأكثر شهرة والأكثر استخداماً، تطمح إلى السيطرة على الاتصال العالمي في مختلف التبادلات، لتكون اللغة الدولية بامتياز.

يعود تاريخ إنشاء هذه اللغة إلى سنة 1887 من طرف الطبيب البولوني Ludwik Lejzer Zamenhof الذي استعار اسم "دوسكورو إسيرنتو" تسميته ووضعها في مشروع "اللغة الدولية". وضع لها أسسها الأولى المبنية على الثراء في المصطلحات والدقة في المفاهيم والبساطة والسهولة في تعلّمها. عرفت تطوراً سريعاً إذ التفت حولها العديد من الباحثين فأقاموا لها دراسات متنوعة قدّموها وناقشوها في ملتقيات علمية.

أنشئت لها جمعية سنة 1908 وتم الاعتراف بها من طرف منظمة "اليونيسكو" التي أوصت بالعمل بها من خلال مؤتمري Montevideo وصوفيا Sofia سنتي 1954 و1985 وهي اللغة الوحيدة التي تستعمل في القارات الخمس موزعة على حوالي 100 دولة رغم أن عدد مكلميها يتراوح بين ثلاثة (03) وعشرة

¹ Débonrivage, Henri. 1978. Esperanto, la raison commande de l'adopter comme langue auxiliaire européenne et planétaire. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.gauchemip.org/spip.php?article19352. DOI : 103406/homso.1978 1953.

(10) ملايين نسمة. كما تَبَنَّتْها عدة منظمات غير حكومية، واستعملتها في تسيير شؤونها فهي تعتبر لغة تجارية وعلمية بامتياز¹.

تدرّس حاليا في بعض جامعات العالم خاصّة في أوروبا الشرقية والبرازيل. وترجمت إليها العديد من الأعمال الأدبية والمخطوطات المهمة إضافة إلى الكتب السماوية مثل القرآن الكريم والإنجيل وكتب علمية أخرى والعديد من الأعمال الأدبية والمقالات الأكاديمية، حتى أن بعض الدول خصّصت لها حصص إذاعية تبث برامج بلغة الإسبرنتو².

إن الهدف من الإسبرنتو هو الابتعاد عن اختيار لغة ما تابعة لدولة ما تفرض على باقي الدول. المساواة في استعمال لغة التواصل والتبادل والعمل، دون الرجوع إلى لغة ما قد تفرض لتصبح مهيمنة³. الهدف منها أن تصبح لغة عالمية موحّدة، تجنّب مستعمليها الرجوع المفرط للترجمة. خاصة في ظلّ تواجد العدد الهائل من اللغات التي تكاليف ترجمتها تبقى باهظة ناهيك عن الوقت الجهد الذي يخصّص ويبدل لذلك.

اللغة الاصطناعية قد تكون لغة عملية مفهومة تخدم المتطلّبات العلمية وتؤدي وظائف معيّنة يتقاسمها عدد من مستعمليها باختلاف ثقافتهم وماضيهم، إلّا أنّها لم ترق لتكون وسيطا يستعمل في الفكر السياسي أو العلمي أو الأدبي، لتبقى لغة بدون روح "باردة" كونها لا تركز على التّنوُّع والثراء الثقافي والتاريخي. مهما يكن فإنّ اللغة الاصطناعية لا يمكنها أن تشبه اللغة الطبيعية. لأن هذه الأخيرة تنمو وتتطور بالممارسات اليومية وتعتمد على الزخم الثقافي الذي تزخر به، لتكون معبّرة عن ماضيها وحضارتها ورؤيتها للأشياء، لأنّ للغة ثقافة ولّغة تاريخ وحضارة.

4.3. العولمة واللغة أو النظام العالمي اللغوي الجديد

العولمة مصطلح جديد لفكرة قديمة حاولت عبر التاريخ القوى الكبرى فرض نماذجها على الدول الضعيفة، ولعلّ ما فرضته الدول الاستعمارية من نفوذ وتسلط على دول عديدة في أماكن مختلفة لأكبر دليل على ذلك.

¹ Débonrivage, Henri. 1978. Esperanto, la raison commande de l'adopter comme langue auxiliaire européenne et planétaire Op cit.

² IBID.

³ IBID.

أما اليوم فنجدها تلبس ثوبا جديدا وتقرض بطرق أخرى غير تلك التي كانت مستعملة في الماضي، مستغلة ما توفره وسائل الاتصال الحديثة التي ألغت المسافات المكانية والزمانية فكانت من بين الأسباب التي ساعدت على بلورة وتعميم هذه الفكرة.

إن المفهوم الأول لدى الكثير من الناس عندما يذكر مصطلح العولمة، مبدأ الاقتصاد الحر والمواصفات الموحدة والعمل الوحدوي بين الأمم وأحادية التعامل والإجراءات، بينما يرى فيها آخرون الوسيلة للتفتح والانسجام والتطور. لكن عمليا وفي أرض الواقع، يتجاوز هذا المفهوم هذه الرؤى والتصورات، ليمس جوانب أخرى منها الثقافية والفكرية واللغوية.

للانخراط فيها والاستفادة مما توفره، يرى منظرو مفهوم العولمة، بضرورة المرور حتما عبر أداة لغوية واحدة، مفهومة، مقبولة ومستعملة من طرف الجميع. هذه اللغة المختارة ما هي إلا لغة القوى العظمى، لأن هناك في الأصل، صلة وثيقة بين الهيمنة اللغوية والقوة الثقافية والعلمية والتكنولوجية والاقتصادية. الأمر الذي أدى إلى الجزم أن العالم اليوم في حاجة إلى لغة عالمية كبيرة باستطاعتها مرافقة المستجدات الحاصلة بهدف الوصول إلى الرقي والتقدم. باتت هنا، اللغة الإنجليزية الأنسب حسبهم لتجسيد مبادئها، بل هي إحدى سماتها، فهي اللغة الأمثل للتبادلات والأصلح لاكتساب المعارف. فلا مكان للغات أخرى قد تعقد مسيرة عمليات وأهداف هذا المشروع العالمي.

دافع هؤلاء المنظرون عن اللغة الإنجليزية بشراسة، ليجعلوا منها، في ظل النظام الشمولي الجديد، اللغة المشتركة بامتياز. مما زادهم تشبثا بهذه الفكرة كما تم ذكره أعلاه، تطور وسائل الاتصال الحديثة وما وفّرت من إمكانيات هائلة للتواصل والتبادل فجعلت من التفاعل بين الناس، جوهر التعاملات المختلفة، تجسيدا وتسهيلا لهذه التبادلات راح هؤلاء يدافعون ويرجون للغة واحدة مشتركة موحدة، تكون مفهومة من طرف الجميع. إن الانحياز للغة الإنجليزية حسبهم ليس انحيازاً اعتباطياً وإنما هو اختيار عملي، نتيجة قوة هذه الأخيرة من جهة، وعدم قابلية واستعداد اللغات الأخرى لمسايرة متطلبات العصر والتطورات من جهة أخرى.

فمن بين ما تدعو إليه العولمة، توحيد القوانين والمواصفات والإجراءات وحتى العملات في بعض المناطق من العالم، كما تدعو في نفس الاتجاه إلى استعمال لغة واحدة تسهل تجسيد وتحقيق أهدافها. إلا أنه إذا كانت القوانين والعملات هي نتيجة اجتهد الناس ونتيجة اتفاق جماعيا، فقرار استعمال لغة واحدة يبقى قرارا منحاذا، كونه يعبر عن ثقافات ومرجعيات فكرية ولجهات معية. فاللغة الإنجليزية هي لغة مجموعات محدّدة ودول معدودة لم تنشأ نتيجة اتفاقيات جماعية أو لأغراض مميزة وإنما وجدت وتطورت

عبر العصور طبيعياً، في مجتمعات معيّنة وترعرعت في بيئات خاصة، ممّا جعلها تتأثر بها وتتحاز لها طبيعياً، لتكون في النهاية فاقدة للمحايدة.

هذه الرؤية الضيقة التي تناهض بطريقة أو بأخرى التنوع اللغوي قد تهمّش وتهدّد عديداً من اللغات، من بينها تلك التي كانت في الماضي القريب لغات حضارة وعلم وتفتح. وعليه، فاللغة الوحيدة التي تقرض في التعاملات التجارية سوف تفرض لا محالة نفسها على دوائر أخرى كالثقافة والتعليم والبحث، وقد تقضي على الخصوصيات المحليّة لتجعل الإنسان يبتعد تدريجياً عن بيئته الأصلية وحتى عن هويته. إن فلسفة العولمة كما يروج لها هي إسهام الجميع ومشاركة كلّ الفئات المجتمعية والفردية فيها، كلّ بتجربته وخصوصيته، من بينها الثقافية واللغوية. والإنسان بطبعه يندمج في أي تنظيم جديد إذا ما شعر أنه عضو فعّال فيه وأنه مقبول بشخصيته وثقافته ولغته.

لكن منطقتها يبقى منطق القوة والعظمة والنفوذ، ومنطق الدول المتقدّمة. فالقوى الكبرى تقرض نموذجها الاقتصادي والفكري والثقافي وتجبر الدول الأخرى، التي تريد مواكبة هذه التطورات، الانضمام إليها والانخراط فيها حتى تستفيد من مزاياها. يجب الإشارة هنا، أن بعض الدول، راحت تروج للغة الإنجليزية على حساب لغتها لأنها رأت فيها أداة للترقية والتطور.

إلاّ إن بعض موازين القوى التي هي في صالح الدول الأنجلوسكسونية، قد تعرف تغيرات جوهرية بحكم بروز دول جديدة، قد تغيّر المشهد العالمي، على غرار الصين والهند والبرازيل ودول أخرى. إن التطور الاقتصادي لهذه البلدان وحجم تعاملاتها التجارية، قد يجعلها تفرض هي الأخرى لغاتها من مبدأ أن اللغة السائدة تكون دائماً لغة الأقوى. هذا ما يجعل الدول الأخرى حبيسة هذه التطورات الجيو استراتيجية، لتبقى تنتقل من لغة إلى أخرى وفق مواطن القوى ومواطن الضعف.

4. السياسة اللغوية من المنظور العملي

1.4. السياسة اللغوية

السياسة اللغوية، نشاط تقوم به الحكومات، تنظم فيه الفضاء اللغوي في بيئتها ومحيطها وتضبط فيه الممارسات اللغوية المستعملة في العملية الاتصالية وفي تسيير شؤونها من إدارة وتجارة وتعليم وثقافة.... عمليا هي عبارة عن تدابير وإجراءات وخطط ومنهجيات توضع لتنظيم استعمال اللغات في بلد معين. يمكن للدولة في هنا الأساس أن تضع " الميكانيزمات " اللّزمة والقوانين التي تضبطها. تحدّد فيها وظيفة اللغة في الدولة وعلاقتها باللغات الأخرى بما فيها الأجنبية. ومن بين ما ترمي إليه، الاتفاق على لغة معينة أو اقتراح أو إلزام استعمال لغة واحدة أو لغات رسمية وتحضير الأرضية اللّزمة للتعايش فيما بينها، بحثا عن الوحدة والانسجام المجتمعي ودوام الدولة. يعرفها أحمد محمد المعتوق ب "المجال الذي يحكم التدخل في توجيه اللغة وتنظيم سيرها"¹. ترعاها الدول بالاستثمار فيها عن طريق البحث والدراسة، ترقيها وتعتمد عليها في العملية التنموية الوطنية وتدافع عنها بإعطائها الوسائل والإمكانات لاستمرارها وانتقالها بين الأجيال. يقول Mc Carty في هذا الشأن إنها "عملية اجتماعية ثقافية معقّدة ونمط للتفاعل البشري".² من هذا المنطلق، تعمل السياسية اللغوية أحيانا على اختيار اللغة الأنسب المعبرة حقًا على الهوية الوطنية. لهذا نجد بعض الدول تتوجّه عمدا نحو اختيار بل فرض لغة وطنية واحدة كوسيلة اتصال عمومية رسمية، تستعمل في دواليب الحكم. تعتبرها لغة المجتمع الوحيدة المعبرة عن طموحاته وتطلّعاته ووحدته وتجعل منها اللغة الوطنية والرسمية. ترغم حينئذ أفرادها على تبنيها واستعمالها في الحياة الخاصة وفي تسيير الشأن العام. لكن على العكس هناك من يعتبر أن اللغات بتنوّعها هي عوامل يعزّز من خلالها التفاهم والاحترام والتعايش بين أطياف المجتمع بتركيباته وخصوصياته المتعدّدة. بحثا عن الانسجام المجتمعي وحفاظا على شخصيته القومية يجب الاهتمام والاعتراف بكلّ لغاته وإدراجها في العملية الاتصالية وفي ذلك اهتمام بالهوية الثقافية المتنوّعة الشاملة الجامعة، التي تساعد على تحقيق الانسجام المنشود. لتحقيق هذا يجب على الدول، العمل على تشجيع التعدّدية اللغوية المتواجدة في أقاليمها، تعترف بها، تشجّعها، تحميها وتدافع عنها وتستمدّ منها قوّتها.

¹ المعتوق، أحمد محمد. 2005. نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية العربية الوسطى. بيروت، المركز الثقافي العربي. ص 31.

² McCarty, Teresa (Ed.). 2011. Ethnography and Language Policy. [Online]. [Accessed january 2018]. Available from: https://www.researchgate.net/publication/257618257_Teresa_L_McCarty_Ed_Ethnography_and_Language_Policy.

هذا ما دفع ببعض الدول بحثاً عن الانسجام المجتمعي وتغاديا لتهميش فئة عن فئة أخرى إلى استعمال البعض منها وإدراجها في الأنشطة المختلفة للدولة مثل، لغة تخصص للتعليم وأخرى للمحاكم وأخرى للإعلام والبحث.¹ هي مجموعة من الاختيارات الواعية المتعلقة بالعلاقات بين اللغة واللغات والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة والوطن¹.

لهذا عندما تفكر وتخطط الدول في وضع سياسة لغوية، يجب أن تراعي المعطيات التاريخية والفكرية والثقافية والعقائدية والممارسات الاجتماعية لأفرادها. كما يجب ألا تكون مفروضة من جهة عليا تجعلها تصطدم بالواقع المحلي الذي قد لا يتماشى مع التوجهات والمعايير العالمية. في هذا الشأن يجب إشراك كل المجموعات الوطنية بما فيها الرسمية (الإدارة-القضاء-التعليم...) والمجتمع المدني، من جمعيات ونقابات واتحادات مختلفة (الأدباء -الكتاب-المبدعين-نوادي الثقافة-المؤسسات والجمعيات الدينية...). لتجسيد ذلك. تقوم الدول بوضع مخططات تدعم بالتشريعات والترسانات القانونية والمراسيم التطبيقية، - يمكن القول هنا، أن السياسة اللغوية لا تسنّ بالقوانين بقدر ما تسنّ بالتحسيس والممارسة والإقناع - تشرح وتوضح من خلالها دور اللغة أو اللغات الوطنية في صيرورة المجتمع - والعلاقات بين اللغات المتعددة إن وجدت ومجالات استخدامها - ضرورة تبنيها والالتفاف حولها وتعزيزها، كونها الأداة المعبرة عن الهوية المشتركة التي تجسد من خلالها وحدة المجتمع. فتحدد نوع وطبيعة اللغة الرسمية واللغات الوطنية المستعملة المعترف بها أو اللغة المستخدمة في المنهاج الدراسي وفي وسائل الإعلام على سبيل المثال. إن الدارس للسياسات اللغوية العالمية، يلاحظ أنها في معظم الأحيان تحدد دور ومكانة اللغة العامية أو الشعبية في العملية الاتصالية الوطنية لكنها تعطي دائما الأولوية للغة الرسمية على حساب اللغات الأخرى بما فيها العالمية الكبرى وتضع لهذه الأخيرة الحواجز اللازمة لمنعها من التدخل أو السيطرة على فضائها اللغوي.

لكن الاعتماد على سياسة لغوية، تلتزم بالحدود الجغرافية والماضي المحلي وتكتفي بلغاتها الوطنية والانطواء عليها، أصبح بالأمر غير المجدي. لأن اللغات مهما كانت عظمتها، تبقى محدودة وغير كافية لتسيير كل متطلبات شؤون التواصل العالمي. إن المجتمعات بطبيعتها في حاجة لتواصل وتبادل أكبر مع جهات متعددة ومع العالم الخارجي، ما يستدعي توظيف لغات أخرى. لهذا نجد أن كثيرا من " قوانين

¹ Calvet, Louis Jean .2002. Le Marché aux langues. Les effets de la mondialisation. [En ligne]. [Consulté 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://journals.equinoxpub.com/SS/article/view/2618/1820>.

السياسات اللغوية" تتفتح على اللغات الأجنبية، بل تشجع على تعلّمها وتختار أحيانا حتى اللغة التي يجب إدراجها وعادة ما تكون تلك الأكثر انتشارا أو تداولاً في المنطقة.

2.4. اللغة الوطنية ونشأة الهوية

اللغة الوطنية هي لغة شعب أو أمة، معترف بها كأداة رسمية للاتصال من طرف الدولة أو الدول. " اللغة الوطنية هي نظام متكوّن من عدّة أشكال منها اللغة الأدبية (الشفوية والمكتوبة) والأصناف الأخرى من المحادثة الشعبية واللهجات ¹. وعادة ما تكون اللغة الوطنية ذات أصول مختلفة:

- وليدة لهجة فضاءات جغرافية معيّنة، تطوّرت فيها، نتيجة عمليات مختلفة عبر الزمان، على غرار البحث والاحتكاك والتفاعل وأشياء أخرى لتصبح في النهاية لغة وطنية.
- مشكلة من عدّة لغات هيئت من طرف نخب علمية أو سياسية لتصبح لغة وطنية.
- هي اللغة الأم أو أي لغة أخرى مكتسبة بطرق شتى وممارسة من طرف المواطنين.
- مفروضة من إرادة شعب، خاصة في حالة وجود لغة منافسة أخرى لها، على غرار لغات المستعمر (مثل الجزائر ودول أخرى). تفرض بمنطق القوة من طرف السلطة الحاكمة عند وجود عدة لغات أو لهجات متداولة، فتقوم عندئذ بفرض لغة معينة بحثا عن الانسجام والاستقرار والابتعاد عن التفرقة والانقسام.

• إن الاتفاق على لغة وطنية واحدة، يعني أن اللغات الأخرى المتواجدة، إما أن تندمج في اللغة الوطنية وتتصهر فيها أو تعيش وتمارس بالموازاة لها. لأن غياب الإجماع حول وحدتها حسب هذه السلطة، قد يكون عنصرا مقسّما. "وحدة اللغة تحكمها وحدة الجماعة، وكلّ جماعة موحّدة متجانسة، تسعى لأن تكون لها لغة موحّدة متجانسة" ². وكثير هي الدول التي رفضت التجاوب أو الاستجابة لمطالب الأقليات اللغوية وأحيانا لم تعترف بها قانونا فراحت تفرض لغة وطنية رسمية واحدة لاعتبارها كما ذكرناه عنصرا للتلاحم والتجانس والانسجام والوحدة. فلا شيء أعظم من اللغة الأم عند الشعور بالوطنية، لأن اللغة الواحدة، قد تكون عنصرا موحّدا، تطبيقا لمبدأ كان سائدا في القديم " أمة واحدة تساوي لغة واحدة " "Une Nation égale une langue" أو لمبدأ آخر يقول " أمة واحدة - دولة واحدة - لغة واحدة". " قد تلجأ السلطة الحاكمة إلى فرض اللغة التي تناسبها، من أجل تثبيت سيطرتها السياسية وتقوية منظومتها الإيديولوجية وتعزيد مصالحها الاقتصادية. إذ تفرض كلّ طبقة حاكمة لغتها بالقوة

¹ National language (ND). The Great Soviet Encyclopedia, 3rd Ed. (1970-1979). [Online]. [Accessed 12 oct. 2018]. Available from: <https://encyclopedia2.thefreedictionary.com/National+Language>.

² لانسون، قوسطاف؛ ماييه، أنطوان. 2005. منهج البحث في الأدب واللغة. مرجع سابق.

وبالاقتصاد. واللغة عادة هي التي تمنح للفئة الحاكمة السلطة السياسية، فتقوّيها بالشرعية القانونية والدينية¹.

ومن بين ما ترمي إليه اللغة الوطنية، الهيمنة على الاتصال والخطاب الرسميين، فتضمن الخدمات العمومية بها - الوثائق الإدارية من نصوص وتعليمات وإرشادات ومستندات مختلفة - وتعمل من خلالها على تعزيز الروابط الاجتماعية والتلاحم الوطني. وتعتبر العنصر الأول المعبر عن الهوية الوطنية، هدفها "خلق فضاء رسمي وطني واحد على مستوى التخاطب والتعامل وبناء الهوية والوحدة الإدارية والثقافية"².

تستعمل الدول عادة لغة رسمية واحدة تستخدم في دواليب التسيير الإداري والاقتصادي والقضائي والتعليمي والدبلوماسي، وتكون في معظم الأحيان لغة الأغلبية، إلا أن هناك دولا عديدة تستعمل عدة لغات "رسمية" على غرار كندا وسويسرا ودول أخرى.

من هذا المنطلق، يتحتم على اللغة الوطنية أن تتطور بانتظام (عن طريق البحث فيها) وأن تكون حاضرة بقوة في شتى المجالات، ما يجعلها في مأمن من أخطار اللغات الأخرى الزاحفة التي قد تقضي عليها أو تحل محلها بمجرد ركودها.

إن العالم المفتوح، الذي نعيشه اليوم، حتم على كل فرد المشاركة والمساهمة فيه وإن مجرد استعمال اللغة الوطنية فيه في حد ذاته هو إسهام لتطورها وللتعريف عليها وربما الاعتراف بها.

في هذا الإطار يرى Jean Claude Corbeil³ أن دوام اللغة واستمرارها يتم حتما حسب خمس⁰⁵ مسلمّات:

- العائلة والوسط الاجتماعي: إن العائلة هي الأساس في دوام اللغة عن طريق استعمالها اليومية ونقلها عبر الأجيال. والأفراد هم الذين يتحكمون في مصير ومستقبل أي لغة. فإن أرادوا لها التطور، يتحتم عليهم بذل الجهود الضرورية لذلك وإلا فإنها ستضعف بضعف استعمالها وضعف الاهتمام بها.

¹ Barthes, Roland. 1989. Leçon. Paris, Seuil. P 12-15.

² الإسماعيلي، عبد الإله. (بدون تاريخ). التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق: نظرة المجتمع والتحديات الراهنة [على الخط]. [تاريخ الزيارة 02 فيفري 2018].. متاح على : https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2859.

³ Corbeil, Jean-Claude. 2002. Communiqué général des assises européennes du plurilinguisme. Concurrences linguistiques et promotion des langues. Communication au congrès mondial sur les politiques linguistiques. Barcelone. 16/20 Novembre 2002. Atelier N°01 : Les législations linguistiques et leur affectation. [En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://www.linguapax.org/wp-content/uploads/2015/07/CMPL2002_T1_Corbeil_Fr.pdf.

- المدرسة: من خلال اختيارها لغة للتعليم ولنقل المعارف والتعبير بها، لأن المدرسة تعتبر عاملاً مهماً في الانتشار اللغوي. لذلك أوصت منظمة اليونسكو منذ 1950 على جعل التعليم باللغات الوطنية معوّضاً للغات المستعمر، ليكون بذلك عاملاً من عوامل الترقية والدفاع عنها. وجعلت نفس المنظمة من يوم 21 فبراير من سنة 2000 يوماً عالمياً للغة الأم.
- الدولة ولغة السلطة السياسية: اللغة التي تسيّر بها شؤون الدولة (الإدارة - القوانين - العمل والتواصل مع المواطنين).
- النشاط الاقتصادي: اللغة الموظّفة في الشراء والبيع والعقود التجارية والإشهاريات.
- النشاط العلمي: بقدر ما توظّف الدولة لغتها في النشاطات العلمية، بقدر ما تكون قد عملت على تعزيز مكانتها، رغم أن هذا الميدان، يبقى شبه حكر على اللغات الكبرى وعلى رأسها اللغة الإنجليزية، لجملة من الاعتبارات سنتطرق لها في الأجزاء القادمة.

3.4. تهمين اللغة الوطنية والدفاع عنها

من بين ما فرضته القوى الاستعمارية تاريخياً على مستعمراتها، فرض لغاتها. بدأت العمل بطمس اللغة الوطنية وإغائها أحياناً من مجالات الحياة المختلفة. إلا أنه اليوم، وبعد حركية الاستقلال من مستعمرات القرن الماضي واسترجاع الحرية، تمّ إعادة بعث اللغات الوطنية والتخلي نوعاً ما عن لغة المستعمر، إلا هذه الأخيرة ظهرت في ثوب جديد. فالقوى الاستعمارية القديمة لم تعد اليوم بحاجة إلى احتلال الأراضي لفرض نفوذها وثقافتها ولغتها، وإنما أصبحت تفرضها بمنطق آخر يتمثل في النفوذ الاقتصادي، الصناعي، التكنولوجي والعلمي وعن طريق السيطرة على النشر ووسائل الاتصال والإعلام والثقافة والموسيقى والأفلام ... (الاستعمار الجديد).

كثيرة هي الشعوب التي ثارت في القرنين التاسع عشر (19) والعشرين (20) ضد الاستعمار لأسباب متنوعة منها، احتلال الأرض - استغلال الخيرات - تقليص الحريات - أو للاختلاف الديني والعقائدي والثقافي وخاصة اللغوي. "عندما يشعر الناس بتهديد في عقيدتهم فإن الانتماء الديني هو الذي يجمعهم ويلخص هويتهم كلّها، لكن عندما تهدّد لغتهم الأم فإنهم يقاتلون حتى ضد إخوانهم في الدين"¹.

يعتبر الدفاع عن اللغة الوطنية وحمايتها، واجباً وطنياً على غرار الدفاع عن الأرض والحدود الجغرافية والممتلكات. فالمجتمعات الواعية، تعمل على التمسك بها والالتفاف حولها بالبحث فيها وترقيتها وتطويرها

¹ Maalouf, Amine .2001. Identités meurtrières. Paris, Le livre de poche.

وتسعى كثير من الدول بشتى الطرق إلى الدفاع عن لغتها الوطنية، تضع لها ترسانات من القوانين والتشريعات لحمايتها من زحف اللغات الأجنبية، لاسيما تلك المسيطرة منها. "الذي يتحدث بلغته الأم لديه الأفضلية عن الذي هو مرغم على التعبير بلغة أجنبية عليه"¹. إن السيادة الوطنية تمرّ عبر السيادة الثقافية وعبر السيادة اللغوية، والدولة تدافع عن لغتها الوطنية الرسمية عن طريق تعميمها على الفضاءات المختلفة (التمدرس-الإدارة-التجارة-الإعلام...) وتتميتها وترقيتها بشتى الطرق والأساليب. "عندما نفشل في تطوير لغتنا، فإن ثقافتنا ورؤيتنا للعالم تتراجع تدريجيا نحو الانقراض، لنصبح تابعين وخاضعين للثقافات الغربية"².

الواقع، أن اللغة التي لا تتطور، تصبح عرضة للضغوط الخارجية. وللحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة دور في تدني اللغة وفي الانحطاط اللغوي، لهذا، شكّلت اللغة دائما رهان الدول، على غرار الرهانات الأخرى المتعددة والمتنوعة كما لعبت المنافسة بين اللغات محورا مهماً عند معظم الدول المتقدمة، لأنها اعتبرت دائما وسيلة للهيمنة والسيطرة والنفوذ. يجب الإشارة هنا إلى أنه من الناحية السيكلوجية، يعتبر قبول لغة أجنبية مفروضة في التعاملات على حساب اللغة الوطنية، رضوخا وانبطاحا لها. فينتج عن ذلك شعور بعظمة هذه اللغة ووجوب الامتثال لها، فيتربط عن ذلك اضطرابات سلوكية ونفسية.

إذا كانت اللغة كما، بيّناه سابقا، أداة ناقلة للثقافة والفنون، فقبول لغة أجنبية على حساب اللغة الوطنية معناه قبول ثقافة الآخر على حساب الثقافة الوطنية. لكن الدفاع عن اللغة الوطنية لا يعني بالضرورة الانطواء عليها والاكتماء بها وبأحاديتها، فلا بد للمجتمعات والدول من التفتّح على الآخر وتعلم لغاته، لأن المنظومات في حاجة للتواصل والاتصال فيما بينها للإفادة والاستفادة من خبرات وتجارب ومعلومات متوفرة عند الواحدة والأخرى. لهذا نقول، إنه إلى جانب الدفاع عن اللغة الوطنية وتشجيعها والاعتماد عليها، لا سيما في عملية التعليم، يتوجب التفتّح على اللغات الأخرى خاصة الأكثر تأثيرا وإدراجها في عملياتها وتنظيماتها المختلفة.

¹ Le Breton, J. 2004. Réflexions anglophiles sur la géopolitique de l'anglais. Hérodote, 115, 11-23. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://doi.org/10.3917/her.115.0011>.

² Yuka, L. C. 2006. "The Impact of Global English on Language Diversity." An Encyclopedia of the Arts, Vol. 4 pp. 374-382. [Online]. [Accessed 27 september 2019]. Available from: https://www.researchgate.net/profile/Constantine-Yuka/publication/261613950_THE_IMPACT_OF_GLOBAL_ENGLISH_ON_LANGUAGE_DIVERSITY/link/s/00463534d24d70b46d000000/THE-IMPACT-OF-GLOBAL-ENGLISH-ON-LANGUAGE-DIVERSITY.pdf.

على الرغم من كل ما تقدّم وما اتخذته وتتّخذ بعض الدول من تدابير وإجراءات، دفاعاً عن لغاتها، فإن الواقع يثبت غير ذلك، إذ يلاحظ أن بعض اللغات الكبرى هي المسيطرة في الظروف الراهنة على المشهد الاتصالي على رأسها اللغة الإنجليزية، التي بقوّتها ونفوذها فرضت نفسها على الفضاءات المختلفة خاصة منذ الحقبة الثانية من القرن الماضي. وإذا استمر هذا الزحف على نفس الوتيرة، فإنه من المؤكّد أن هذه اللغة قد تقضي على العديد من اللغات، وبالتالي على ثقافات وتاريخ شعوب بأكملها. صحيح أن هناك شبه اتفاق على ضرورة اللجوء إلى لغة دولية واحدة تسير الحياة التجارية، وإن الكثير من الدراسات الاستقصائية تؤكّد أنه لا يمكن الاقتصار فقط على اللغة الإنجليزية، لأن هناك لغات دولية أخرى لها تأثيرها العملي الفعلي. كما أن للغات المحلية ولغات "الجار" أهميتها الاقتصادية، لا يمكن تجاهلها.¹

هذا ما جعل الكثير من الدول تشعر فعلاً بهذا الخطر، فراحت تضاعف جهودها بالانقاف حول لغتها والاهتمام بها ورعايتها وتطويرها وتدريسها وإنشاء أحياناً مدارس لها ومراكز لتعلّمها. كما تعالت من جهة أخرى أصوات عديدة رافضة لسيطرة اللغة الإنجليزية بالدفاع أكثر فأكثر عن اللغة الوطنية. هكذا اتخذت عديد الدول تدابير مختلفة على غرار سنّ قوانين تقلّص من حدّة تسلّط اللغة الإنجليزية، مدافعين من خلالها على ما أسموه بـ "القومية اللغوية" أو "الحقوق اللغوية" "Droits linguistiques". وهنا يجب الإشارة أن فرنسا على سبيل المثال قامت في سنة 1994 بسنّ قانون سمي بـ "قانون توبون"² Loi Toubon الذي جاء مباشرة بعد إمضاء اتفاقية "ماستريخ" Maastricht " سنة 1992 (عقد ولادة الإتحاد الأوروبي)، الذي يؤكد فيه أن اللغة الفرنسية هي لغة:

- التعليم.
- العمل.
- التبادلات.
- الخدمات العامة.

¹ Communiqué général des assises européennes du plurilinguisme. 2016. Bruxelles, 18-19 mai 2016. La langue : enjeu pour l'économie et l'entreprise. Focus ressources documentaires d'actualité. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.ciep.fr/sites/default/files/atoms/files/focus-les-langues-enjeu-pour-economie-entreprise.pdf>.

² Loi n° 94-665 du 4 août 1994 relative à l'emploi de la langue française. JORF n°180 du 5 août 1994 [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://www.legifrance.gouv.fr/loda/id/JORFTEXT000000349929?init=true&page=1&query=loi+94-665&searchField=ALL&tab_selection=all.

* معاهدة ماستريخت أو معاهدة ميلاد الاتحاد الأوروبي. وهي الاتفاقية الموقعة سنة 1991 التي من خلالها تم إنشاء الاتحاد الأوروبي (مجموعة مكونة من 28 دولة تعمل ككتلة اقتصادية وسياسية واحدة ومتناسكة)، أصبحت سارية في عام 1993..

تمحور هذا القانون أساسا حول العمل من أجل ضمان لغة فرنسية لكل المواطنين الفرنسيين في كل مجالات الحياة العامة، من شغل وصولا إلى العلم والثقافة والاستفادة من الرعاية الصحية. وقد ذهبت فرنسا إلى أكثر من ذلك في نفس السنة بإضافة مادة جديدة (المادة 2) في الدستور الفرنسي تنص على أن "الفرنسية لغة الجمهورية" وكانت قد أنشأت من قبل منذ 1966 "اللجنة العليا للدفاع وتوسّع اللغة الفرنسية"¹. Haut comité pour la défense et l'expansion de la langue française. على صعيد آخر، أدى هذا، إلى بروز صراع بين اللغات الكبرى، التي عملت كل واحدة منها على محاولة فرض نفوذها في التعاملات الدولية بهدف النفوذ الثقافي والفكري ومن أجل جلب عدد أكبر من المستعملين الجدد. ولعل أكبر دليل على الصراع القائم بين اللغات، هو ذلك القائم بين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية من خلال المنظمة الدولية للفرانكفونية (OIF) Organisation Internationale de la francophonie ومنظمة الكومنويلث Commonwealth.

4.4. رهانات التعددية اللغوية

لا يمكن للتعددية الثقافية أو التنوع الثقافي أن يتجلى دون الاعتماد على التعددية اللغوية التي هي في الواقع نتاج لعملية تمازج métissage بين الشعوب، من بينها الهجرة والزواج المختلط والمعاملات الاقتصادية والسياسية وأحيانا تصنف ضمن مخلفات الاستعمار. يعتبر في العصر الحالي، التمكن من استعمال أكثر من لغة واحدة، ثروة إضافية ومكسبا لفهم الآخر. فالقدرة على توظيف أكثر من لغة تعتبر عاملا من عوامل التفتح على ثقافات مجتمعات أخرى، تساعد على التواصل والتفاهم والتبادل فيما بينها والتعرف على إنجازات كل واحد لأن "تعدد اللغات يعزز الإبداع والتفكير والمرونة المعرفية"². ويجب الإشارة هنا أن التعددية اللغوية متواجدة في عصرنا الحالي أكثر من الأحادية اللغوية، لأن كثيرا من الدول تستعمل لغتين وأحيانا أكثر بينما قلة من الدول هي التي تكتفي بلغة واحدة "معظم سكان العالم هم متعدّدو اللغات والأحادية ما هي إلا الاستثناء وليست القاعدة"³. تتيح التعددية اللغوية الفرصة للجميع للمساهمة في التطور المعرفي الإنساني والتفاعل، مهما كانت اللغة لإبراز القدرات المتوفرة والمشاركة بالحضور الفعلي في الساحة التواصلية. هذه الإسهامات تجعل

¹ Décret du 23 septembre 1966 relatif au Haut Comité pour la défense et l'expansion de la langue française. Journal Officiel de la République Française (JORF), N° 224 du 27 septembre 1966, p. 8451. [En ligne], [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.legifrance.gouv.fr>.

² Yuka, L. C. 2006. "The Impact of Global English on Language Diversity. Op cit.

³ Oustinoff, Michael. 2013. La diversité linguistique, enjeu central de la mondialisation. Revue française des sciences de l'information et de la communication, N°2. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://journals.openedition.org/rfsic/328>. <https://doi.org/10.4000/rfsic.328>.

الآخر يستفيد لصالح وفائدة رقي المجتمع البشري. إن في التعددية اللغوية فرصة لبروز كل الثقافات وجعلها أكثر رؤية. والتعددية اللغوية هي في الواقع رهان من رهانات العولمة، لأن الاتصال فيها متعدد، وهي في حاجة إلى لغات متعددة مهما رَوَّجَ للغة معينة أو لبعض اللغات القليلة.

حقيقة إن اللغات تختلف فيما بينها وهذا الاختلاف في الأصل، اختلاف ثقافي، لأن لكل لغة مقوماتها ومفاهيمها وفهمها جيداً يجب الرجوع إلى أصلها. هذا ما جعل كثيراً من المختصين يقولون إن الإنسان في حاجة للغتين:

* اللغة الأم أو الوطنية للتواصل في الداخل.

* اللغة الأجنبية للاتصال مع العالم الخارجي.

إن العالم اليوم، بحكم شموليته، يتطلب ممارسة عدة لغات، وإن استعمال لغة واحدة قد لا يكون كافياً للوفاء بجميع وظائف المجتمع لأنَّ معظم اللغات الحالية لا تستوفي الشروط اللازمة في وظائف المجتمع الحديث¹. كما أن استخدام عدة لغات في مجالات عديدة، لا سيما العلمية والبحثية، يمثل بالنسبة للدول ثراء معتبراً، لا يؤثر لا على اللغة الوطنية كرمز للسيادة ولا على اللغة كعلامة للأصالة والانتماء.

لكن الإشكالية المطروحة تدور رحاها حول دور التعددية اللغوية في البناء المعرفي وهنا عديد الأسئلة تطرح منها:

• هل توجد المهارات الكافية لذلك؟

• كيف يمكن التعلّم بلغة غير اللغة الأم؟

لتحقيق ذلك يجب الوصول إلى كفاءات أكيدة، قادرة على اكتساب المعرفة ولعلّ استعمال التقنيات الحديثة المبنية على التركيز في امتلاك المهارات والمصطلحات قد يوظّف للحدّ من هذه المعضلة.

كما تطرح تساؤلات أخرى فيما يخصّ جدوى التعددية اللغوية في ظلّ التطورات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية المتطورة والفائقة التي بإمكانها القيام بترجمات حينية فورية ذات جودة عالية، يصبح فيها العالم المستقبلي في غنى عن تعلّم اللغات الأجنبية؟

حقيقة إن لكل دولة على الأقل لغة رسمية واحدة شاملة موحدة وإن لجأت إلى لغة أو لغات أجنبية أخرى في تسيير شؤونها (عادة توجد في الدول التي خضعت للنير الاستعماري، لتبقى مستعملة ومسيطرة أحياناً). ممّا يعني أن اللغة الرسمية تصطدم حتماً باللغة أو اللغات الأجنبية الأخرى المستعملة (رغم أنها

¹ Mackey, William Francis. 2006. Prolégomènes à l'analyse de dynamique des langues. DiversCité Langues. Vol. V [En ligne]. [Consulté 03 déc. 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.teluq.quebec.ca/diverscite/>.

قد تمجّد أحيانا وتفضّل من طرف مجموعات مثل القادة السياسيين والطبقة المثقفة) لتبقى المنافسة بينهما واردة قد تؤدي أحيانا الى سيطرة الأقوى على الأضعف.

و يجدر الذكر هنا ، أن هناك عديد الدول من تستعمل لغتين محليتين أو أكثر، ويصعب عليها حينئذ اختيار أو تفضيل الواحدة عن الأخرى، لهذا نجد أن بعض الدول خاصة في افريقيا، حفاظا على الانسجام الوطني والابتعاد عن الانقسام و الطائفية، انحازت عمدا للغة الاستعمار و وظفتها في الرّسميات والإدارة والاقتصاد والتعليم ، عوضا عن اللغات المحلية ، لأنه حسب مفهومهم لغة المستعمر لغة اتحادية ، حيادية ، جامعة ومساعدة على التلاحم وعلى بناء الأمة ، عكس اللغات المحليّة التي قد تكون أحيانا عاملا من عوامل التفرقة والتشتت و التناحر.

5.4. تعليم وتعلم اللغات بين الضرورة والتأثير

إن تعلّم واقتناء اللغات الأجنبية أصبح من بين الأدوات المساعدة بشكل أساسي على التواصل بين الأفراد والمجتمعات، يساهم في التبادلات المختلفة والتفتح على الآخرين وفي الابتعاد عن التعصّب والتطرّف. يقول في هذا الصّدّد الزعيم نيلسون مانديلا Nelson Mandela " إذا تكلمت مع شخص بلغة يفهمها فإنك تذهب الى عقله، أمّا إذا تكلمت بلغته فإنك تذهب الى قلبه¹.

في القديم كان تعلّم اللغات الأجنبية حكرا على فئة معيّنة، منها العلماء والمختصّين، لكن في وقتنا الحالي، توسّعت وأصبحت مفتوحة على جميع فئات المجتمع، وأصبحت من الأمور الطبيعية لضرورتها في الحياة العادية، من وصول إلى المعلومة، إلى التعلّم، إلى البحث، إلى التوظيف، إلى الأسفار.... لقد أصبحت الدول اليوم تولي أهمية كبرى لتعليم اللغات، فتراها تضع لها الأطر والبرامج والمدارس من أجل ترقيةها وتعميمها. إلّا أن تعلّمها يبقى مهمة الأفراد، فكلّ واحد مسؤول ومطالب بتطوير كفاءاته اللغوية.

تاريخيا يمكن العودة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، عندما عرف العالم نوعا من الاستقرار، راح يشجّع التعليم ويطوّر أنظمتها، ومن بين ما أدرج فيه تعلّم اللغات. شغل هذا دائما بال العديد من الدول، لاسيما تلك التي تعمل في أطر تعاونية أو وحدوية، Communautaire، حيث اعتبرت هنا، ترقية التعددية اللغوية في النظم التعليمية عنصرا من عناصر النجاح. لذلك طلب المجلس الأوروبي Conseil Européen على سبيل المثال، منذ مارس 2002 في برشلونة من الدول الأعضاء فيه، العمل على تعليم لغتين أجنبيتين

¹ Nelson Mandela Quotes (N.D.). [Online]. [Accessed 08 mars 2019]. Available from: <https://www.brainyquote.com/lists/authors/top-10-nelson-mandela-quotes>.

على الأقل منذ الصغر. لأن "تعلم لغة ناقله واحدة أصبح غير كاف فكل مواطن أوروبي يجب عليه أن يكتسب مهارات ومؤهلات على الأقل للغتين إضافة إلى لغته الأم¹.

غالبا ما يكون الدافع لدراسة أي لغة دافعا عمليا، لهذا كان إتقان اللغات الحيّة الأجنبية بالأمر شبه الضروري، تسهيلا للتواصل وللإستفادة مما يوفره عالم المعرفة. وتظهر أهمية تعلم اللغات الأجنبية من خلال ما توفره الشبكات من معلومات متنوعة وبلغات متعدّدة، إضافة إلى تطوّر المؤسسات العلمية التي أصبحت تتواجد في مختلف أنحاء العالم، مقترحة أحيانا عروضاً للطلبة والأساتذة على المستوى العالمي، للتنقل بين الجامعات mobility. كما كان لتطوّر البحث والمنشورات واللقاءات العلمية الدولية وما تتطلبه من حركية من جهة وتطور السياحة العالمية من جهة أخرى، ضلع في تهافت الكثير على تعلم اللغات الأجنبية.

إن تعلم اللغات يمرّ حتما عبر مدارس متخصصة، ترافق المتعلم في اقتناء أبجديات اللغة والثقافة التي تنقلها. عرفت هذه المدارس تحولات هيكلية، استثمرت في المناهج التعليمية الحديثة، مستغلة كثرة الطلب عليها وحماس الشباب لتعلمها.

هذا ما دفع بعديد الدول إلى وضع خطط وسياسات لغوية على غرار إرساء برامج تكوينية متطورة فعّالة وسريعة النتائج، وظّفت فيها ما توفره التكنولوجيات الحديثة ووسائل الإعلام والاتصال. وهنا يجب الإشارة إلى أن كثيرا من الدول ذهبت إلى إبرام عقود شراكة وتوؤمات Jumelage مع دول أو مؤسسات تعليمية أجنبية من أجل تطوير مستواها اللغوي ومن بين ما اعتمدته:

- إنشاء مراكز خاصة لتعليم اللغات.
- تبني البرامج التعليمية المكثفة.
- الاعتماد على الوسائل البيداغوجية والتعليمية الحديثة (مثل السمعّي البصري...).
- توظيف التكنولوجيات الحديثة وما توفره الشبكات من وسائل.
- التعليم عن بعد.
- توظيف لأساتذة أجانب مختصين في تعليم اللغات.
- تكوين مكوّنين وإرسالهم إلى دول أجنبية من أجل التعلم وحياسة المعارف والخبرات والمهارات اللغوية.
- الرحلات اللغوية Séjours Linguistiques.

¹ Holdsworth, Paul. 2003. Promouvoir l'apprentissage des langues et la diversité linguistique en Europe. Revue internationale d'éducation de Sèvres, N°33. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://doi.org/10.4000/ries.1736>.

ذهبت بعض الدول إلى أبعد من ذلك ولم تكتف بتعليم اللغة فحسب، بل اهتمت خاصة بالمضامين والمحتويات، بتدريس بعض المواد والوحدات وأحياناً تخصصات كلّها في الجامعات بلغات أجنبية. من الواضح أن هذا المسعى يساعد أكثر على اكتساب المصطلحات والمفاهيم المساعدة على الإنتاج المعرفي بهذه اللغة. و " إن الفرد المتقن لأكثر من لغة يكون أكثر فعالية وكفاءة، كما أن التعلّم الصحيح للغة أجنبية يساعد على تطوير النفس والعقل والشخصية "¹.

من هنا يجب الدفع بالطلبة لتعلّم اللغات الأجنبية، ليس فقط من أجل الدراسة، ولكن للدور الذي تلعبه في صناعة " المواطن الشمولي الجيد " Good Global Citizen². إلا أن للشباب الأمريكي على سبيل المثال رأياً مختلفاً حيث لا يرى ضرورة تعلّم لغات أخرى، ويكتفي بلغته، كونها اللغة السائدة، هذا ما جعل 7% فقط من الطلبة الأمريكيين يدرسون لغة أجنبية في التعليم العالي، بينما لا يتحكّم فيها سوى 1% منهم "³. في الأخير، يمكن القول إن تعلّم اللغات هو تفتح على الآخر وعلى ثقافات ومعارف أخرى، فتعلّمها لا يجب أن يتمّ بصفة مجردة تقتصر فقط الحصول على المصطلحات والمهارات النحوية والقواعدية والنظريات اللغوية الأخرى، من تعبير شفهي وكتابي، وإنما يجب أن يتّسع إلى دراسة ثقافة المجتمع الذي ينتمي لهذه اللغة ودراسة تاريخه وحضارته، لأن في تعلّم اللغات فرصة للتعرف على ثقافة الآخرين.

¹ Hashim, Haida Umiera; Yunes, Melor Md; Hashim, Harwati. 2018. Language Learning Strategies used by Adult Learners of Teaching English as a Second Language (TESL). TESOL International Journal Vol. 13 Issue 4. [Online]. [Accessed 07 May 2018]. Available from: <https://eric.ed.gov/?id=EJ1244116>.

Available from: <https://eric.ed.gov/?id=EJ1244116>.

² IBID.

³ IBID .

خاتمة الفصل

إن تسارع وتعميم مبادئ وفلسفة العولمة والشمولية إضافة للتطورات التكنولوجية والرقمية جعل عالما اليوم أكثر تفتّحا على التبادلات المباشرة الحينية الفورية، ممّا حثّ عليه عدم الاكتفاء بلغة واحدة -رغم وظائفها الاتصالية على المستوى العائلي والمحيط الضيق وربّما الجهوي أو الوطني- بل اللجوء إلى لغات أخرى تساعده في تجسيد هذه التعاملات، تسهيلا لعملية الاتصال والتواصل والتفاعل والانسجام في المجتمع الكوكبي. فالتمكن من استخدام أكثر من لغة واحدة هو اليوم عامل من عوامل التفتح على ثقافات المجتمعات الأخرى، يساعد على التواصل والتبادل، يعزّز التفاهم والاحترام والتعايش. لهذا يجب الاهتمام بكل اللغات والاستفادة مما هو متاح منها وإدراجها إن أمكن في العملية الاتصالية.

في هذا المنظور بات الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية ضرورة وفي نفس الوقت حقيقة اجتماعية التف حولها العديد وشجعتها المؤسسات الرسمية للدول لما لها من أثر على التطور والتنمية.

والتعددية اللغوية أصبحت في عالمنا الجديد شرطا أساسيا للحفاظ على مستقبل الأمم ومصيرها، فهي بأهدافها، لا تناقض مبادئ الدفاع عن اللغة الوطنية وتثمينها، بل يمكن اعتبارها ضرورة عصرية، يجب إدراجها ضمن مكونات الهوية الوطنية. والعولمة بجوانبها الإيجابية والسلبية، تعمل بصفة إرادية أو غير إرادية، على تثمين كثير من الثقافات، سمحت بالتالي للغات أن تتواصل، تتبادل وتأخذ من بعضها البعض لتثري الواحدة الأخرى. ممّا دفع بكثير من الجمعيات والمنظمات -على رأسها اليونسكو ضمن حركة عالمية - للعمل على تشجيع التنوع الثقافي ومن ثمّ اللغوي وجعله مساهما ومستفيدا من عوائدها وفوائدها.

الجزء الثاني:

اللغة الإنجليزية، واقعها الدولي وحضورها في الميدان
الأكاديمي والبحثي العالمي والوطني

الفصل الثالث:

اللغة الإنجليزية في الفضاء اللغوي العالمي

مقدمة الفصل

إن سيطرة لغة معينة على مجالات الحياة ليست تاريخياً جديدة وممارستها كلغة مشتركة كانت حقيقة عبر العصور، ظهرت نتيجة عوامل متعددة، منها القوة الاقتصادية والعسكرية فضلاً عن النفوذ السياسي. هذه الأسباب نفسها جعلت من اللغة الإنجليزية في عصرنا هذا الأداة الناقلة، المهيمنة على مجالات عديدة، لتصبح اللغة العالمية الوحيدة بامتياز أو اللغة المشتركة الاستثنائية، كونها تلبي معظم حاجيات المال والأعمال والسياسة والتعليم والبحث.... كلما انتشرت وتوسّعت، زادت قوّتها ونفوذها، وارتبطت بأيدولوجية التقدّم والتنمية وتطوّرت بفعل القوة الاقتصادية للدول الناطقة بها " إن 90% من إجمالي الإنتاج العالمي الدولي يتمّ انتاجه من قبل المتحدثين ب 14 لغة فقط "¹. ومن الأشياء التي أتاحها التطوّر العالمي الحالي، إمكانية التواصل بين جميع الناس على نطاق واسع، ما ساعد على الترويج للغة عالمية واحدة مشتركة. لعبت اللغة الإنجليزية دوراً مهماً في ذلك ما دفع العديد من الدول، منها الكبرى إلى استخدامها وإدراجها في العمليات الاستعمارية والوظيفية والالتفاف حولها.

ومع ذلك فإن انتشار اللغة الإنجليزية واجه مقاومة أحياناً عنيفة من عدّة جهات ما صعب من توسّعها. فمن أسباب هذه المقاومة، الصراعات الأيدولوجية و تعارض فلسفتها مع قيم الشعوب والمجتمعات غير الأنجلوفونية، وكذلك نتيجة خلفيات الحث على ضرورة توظيفها بهدف خدمة مصالح دول معينة.

¹ Prado, Daniel.2010. Language presence in the real world and cyberspace. Op cit.

5. اللغة الإنجليزية: من النشأة إلى الهيمنة

1.5. من النشأة إلى الهيكلية

هناك العديد من الدراسات والمنشورات والمواقع التي تصف رحلة اللغة الإنجليزية من أصولها القديمة إلى ما أصبحت عليه الآن كأداة تواصل ديناميكية وقوية. ولعلّ العمل الريادي والمرجعي في هذا المجال هو الكتاب المعنون: ¹ A History of the English Language الذي يعرفنا بالمسار الذي تبعته اللغة الإنجليزية لتصل إلى ما هي عليه الآن، ناهيك عن مواقع أخرى متعدّدة تناولت الموضوع بجديّة، من بينها موقع * L'Aménagement linguistique dans le monde الذي اعتمدنا عليه كثيرا في عملنا هذا. تتفق معظم المواقع ² على ست (6) محطات مرّت بها اللغة، تعكس قصّة ثقافات، تواصلت خلال 1500 سنة الماضية. ويرتبط تاريخها ارتباطا وثيقا بتاريخ الشعوب التي تتحدّثها ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1.1.5. فترة ما قبل اللغة الإنجليزية (---- إلى حوالي 450 م):

السكان الأصليون لبريطانيا العظمى هم السلتيون Celtes وهم اليوم بريتونز Bretons، ويلزيون Gallois، أسكتلنديون Ecosais وأيرلنديون Irlandais أما اللغة المحليّة التي كانت سائدة آنذاك فهي لغة السلتيك Celtic، إحدى أعضاء عائلة اللغات الهند وأوروبية. تاريخيا كانت للإمبراطورة الرومانية محاولات عديدة لاحتلال جزر ما يعرف اليوم ببريطانيا العظمى ولم يستطع Jules César (قيصر يوليوس) الوصول إليها إلّا سنة 55 قبل الميلاد، حيث دخلها من جنوبها ولم تصبح مقاطعة رومانية حتى عام 43 م، ليعطي لها اسم بريطانيا La Britannia أو La Bretagne باللغة الفرنسية. وأول ما قام به الرومان هو إبعاد السكان الأصليين إلى خارج ما يعرف اليوم بإنجلترا، إلى كلّ من إسكتلندا، ويلز Wales، كورنوال Cornwall وإيرلندا، تاركين وراءهم بعض الكلمات "السلتية" ما جعل من المجتمعات البريطانية تصبح ثنائية اللغة -سلتية/لاتينية-.

1 Baugh, Albert ; Cable, Thomas .1993. A History of the English Language.. Op cit.

* تقدّم صفحات الموقع الوضعيات والسياسيات اللغوية الخاصّة ل 389 دولة أو منطقة، موزّعة على 195 بلد (معترف بها) من العالم. يمكن البحث فيها عن معلومات حسب المواضيع مثل "تاريخ اللغة الإنجليزية".

² Webspace.ship.edu/cgboer/evolenghish.htm/Stevenlewis.info.gs/english.htmwww.anglik.net/english language history.htmhttps://www.thehistoryofenglish.comhttps://www.academia.edu/23814279/the_future_of_englishhttps://www.englishclub.com/history_of_english.

2.1.5. الإنجليزية القديمة (450 م – 1100 م)

تدعى هذه المرحلة أيضا بالإنجليزية الأنجلوسكسونية. تسارع ضعف الإمبراطورية الرومانية مع التوغلات الأولى للقبائل الجرمانية (من أصل إسكندنافي) في الجزيرة خلال القرنين الثالث والرابع مما أدى بالجيش الروماني إلى التخلي نهائيا عنها في 407 م. هكذا بدأ تاريخ اللغة الإنجليزية الفعلي بوصول القبائل الجرمانية الثلاث Jutes، Saxons وAngles، كلها قادمة مما يعرف اليوم بالدانمارك وشمال ألمانيا. إحدى هذه القبائل المسمّاة الإنجليز من أنجلا لند Engla land كانت لغتها تسمى Englice والتي بدورها أعطت كلمة England وكلمة English. تحدّثت هذه القبائل الثلاث بلغة مفهومة ومتبادلة لتظهر فيما بعد أربع لهجات رئيسية للغة الإنجليزية القديمة:

- نورثامبريان Northam Brian في شمال إنجلترا.
- مرسيان Mercian في ميدلاند Midlands.
- وست سكسون West Saxon في الجنوب والغرب.
- وكنتيش Kentish في الجنوب الشرقي.

بعد قرن من ذلك وبالضبط في سنة 597 م، أدخل المبشرون المسيحيون الأبجدية اللاتينية إلى بريطانيا مما سمح للإنجليزية أن تصبح لغة مكتوبة. كما كان للتصير الروماني لبريطانيا، الفرصة للاتصال بالحضارة اللاتينية والتي من بين ما أخذته منها بعض الكلمات والمفردات. لقد كان لاهتمام الملك ألفريد في الجنوب بالتعليم وترجمة العديد من النصوص اللاتينية الى الإنجليزية الأثر في ظهور النصوص الأدبية الإنجليزية الأولى في حوالي سنة 750 م.

رغم أن معظم الألفاظ المستعملة اليوم في اللغة الإنجليزية يرجع تاريخها إلى هذه الفترة، إلا أن العديد من الكلمات الإنجليزية القديمة، لم تعد تستعمل في زمننا هذا، لتبقى اللغة الإنجليزية القديمة صعبة القراءة والفهم حتى اعتبرها الأنجلوسكسونيون أنفسهم لغة أجنبية.

3.1.5. الإنجليزية الوسطى (1100 م – 1450 م)

بدأت فترة الإنجليزية الوسطى مع الغزو الفرنسي لإنجلترا بقيادة وليام الفاتح Guillaume le Conquérant وأنصاره النورمان Northmen - من أحفاد الفايكين Vikings - الذين غزو إنجلترا في وقت سابق (القرن التاسع) واستقروا لفترة معتبرة في نورمانديا Normandie في شمال فرنسا، فتبنّوا بذلك اللهجة الفرنسية. لقد كان للغزو النورماندي وحكمه الأثر الكبير على اللغة السائدة، فأصبحت الفرنسية اللغة الرسمية في إنجلترا وأثّرت على مفردات اللغة الإنجليزية وبشكل خاص على قواعدها اللغوية.

بعد قرن من وصول وليام الفاتح تم إدخال أكثر من 1000 كلمة نورماندي في الإنجليزية الوسطى وبضعة آلاف من الكلمات الفرنسية. يمكن القول إن اللغة الإنجليزية في هذه الفترة وبسبب الاقتراض الهائل من اللاتينية والفرنسية، أصبحت مختلفة تماما عن اللغات الجرمانية الأخرى مثل الألمانية والهولندية والدانماركية.

بدأ الانقسام اللغوي بين الطبقة الحاكمة التي تستعمل الفرنسية فقط وباقي السكان الناطقين بالإنجليزية يزول بوفاة ملك فرنسا تشارلز IV عام 1328 دون أن يترك وريثا له، مما جعل ملك إنجلترا - المتكلم للغة الفرنسية - يعلن عن حقوقه في الخلافة. لكن الأمراء الفرنسيين رفضوا وفضلوا فيليب السادس (1337). منذ ذلك الحين تنازع الملكان الناطقان باللغة الفرنسية على حكم مملكة فرنسا حتى سنة 1453، فكانت حرب "المائة سنة"، ترمّدت خلالها البرجوازية الإنجليزية ضدّ الاستخدام المفرط للفرنسية، بتبنيهم اللغة الإنجليزية المعدلة كلغتهم الأصلية. وهناك سبب آخر ساهم في زوال الانقسام اللغوي " الموت الأسود " (1349 م)، الذي قتل ثلث سكان إنجلترا فأصبح للطبقة العاملة والتجار أهمية اقتصادية واجتماعية ومعهم اللغة الإنجليزية. يمكن الإشارة هنا إلى أن الانقسام اللغوي بين النبلاء والعامّة قد زال إلى حدّ كبير في سنة 1362، إلّا أن أول ملك لإنجلترا تكلم اللغة الإنجليزية كلغة أم كان في عهد هنري الرابع (1399-1413).

أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة الوحيدة للمحاكم وخسرت الفرنسية مكانتها في التعليم، فأصبحت على سبيل المثال جامعة أكسفورد تدرس منذ 1349 باللغة الإنجليزية، بينما الطبقة المتعلّمة استعملت أكثر من لغة واحدة - الفرنسية، اللاتينية والانجليزية -. تميّزت هذه الفترة بتطور الأدب الإنجليزي الذي ساهم في تطور اللغة الإنجليزية. برز فيها عديد الكتاب والأدبيين ولعلّ من أشهرهم الكاتب Geoffrey Chaucer الذي بدأت لغته تبدو وكأنها إنجليزية متميّزة وحديثة.

4.1.5. أوائل الإنجليزية الحديثة (1500 م - 1750 م)

تجدّدت اللغة الإنجليزية في عصر النهضة Renaissance، حيث دخلت الكثير من الكلمات اللاتينية واليونانية على اللغة الإنجليزية هذه المرّة عن قصد. وما ساعد على ذلك، ظهور الطباعة والانتشار السريع للتعليم ونمو المعرفة المتخصصة، إضافة إلى ظهور الوعي الذاتي باللغة، إذ أصبحت اللغة الإنجليزية لغة قومية وبذلت هنا محاولات عديدة لتوحيد اللغة وإصلاحها باستخدام القواميس. وتمتدّ هذه الفترة على عصر النهضة وعصر الملكة اليزابيث والأديب وليام شكسبير التي صادفت من جهة أخرى تشكيل جغرافية أوروبا الحديثة.

5.1.5. الإنجليزية الحديثة (1750-1950)

عرفت هذه الفترة تطوّر بريطانيا الكبرى وتطوّر صناعاتها ممّا سمح لها باحتلال الكثير من دول العالم واستيلائها على جزء مهمّ منه، فأدخلت لغتها فيه وأصبحت بحكم هذا التوسّع لغة عالمية تستعمل في شتى مجالات الحياة.

6.1.5. أواخر الإنجليزية الحديثة (1950 إلى يومنا هذا)

بعد حركات التحرّر التي عرفها العالم منذ خمسينيات القرن الماضي، تراجعت الإمبراطورية البريطانية، تاركة وراءها لغتها. إلّا أنها تطوّرت بشكل مذهل في هذه البلدان المستقلّة التي بدورها ساهمت وأعطت في النهاية أصنافا وأنواعا جديدة للغة الإنجليزية مثل: إنجليزية الهند- إنجليزية الكرايب- إنجليزية غرب إفريقيا... وأصناف إقليمية أخرى، تشير إلى أن التاريخ السياسي والثقافي للغة الإنجليزية ليس فقط تاريخ بريطانيا وإنما هو تاريخ مجتمعات متنوّعة كلّها ساهمت في تغيير اللغة لتصبح أكثر ثراء.

كان لتدويل الاقتصاديات الوطنية وفتح الأسواق الأجنبية الأثر الكبير في تطوير اللغة الإنجليزية حيث إن منطق السوق فرض استخدام لغات ناقلّة دولية لعبت فيه الإنجليزية الدور الريادي مقارنة بلغات أخرى على غرار الروسية، الفرنسية، الإسبانية أو الصينية. هذا ما دفع بكثير من الناس إلى التهافت على تعلّمها لتصبح "صناعة" مربحة.

2.5. من الهيكل إلى الهيمنة

تنبأ الرئيس الأمريكي ادامس ADAMS في سنة 1780 قبل تولّيه مقاليد الحكم (1797-1801) بأن اللغة الإنجليزية، على غرار ما كانت عليه اللغة اللاتينية في القرن الماضي أو اللغة الفرنسية حاليا، ستكون اللغة العالمية لعدة اعتبارات منها:

• النمو السكاني في الولايات المتحدة.

• عالمية الثقافة الأمريكية.

• التواصل مع المجتمعات والدول الأخرى.

وذلك رغم العوائق والصعاب التي قد تواجهها¹.

فعلا، فرضت اللغة الإنجليزية نفسها لعدّة أسباب أبرزها، كونها لغة بريطانيا العظمى، أكبر مستعمر عرفه التاريخ، والذي فرض لغته على مستعمراته وفي ذلك فرض لمنطق الاستعمار. كما كان للتطورات

¹ Leclerc, J. .2014. L'aménagement linguistique dans le monde. Op cit.

الكبرى التي عرفها العالم خلال القرن العشرين عقب الحرب العالمية الثانية والتغيرات الجيوستراتيجية التي طرأت جراء دخول الولايات المتحدة الأمريكية بقوة فيها وفي الساحة العالمية.

تعززت اللغة الإنجليزية نتيجة هذا الدخول في المعركة وما بعد المعركة على خلفية انهيار البنية التحتية واقتصاد الدول المشاركة في الحرب وعلى رأسهم ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا ودول أخرى أوروبية وغير أوروبية. راحت تفرض منطقتها السياسي والاقتصادي وصناعتها الحربية وثقافتها وطبعا لغتها. هذا ما جعل الكثيرين يتهافتون على تعلم هذه اللغة التي أبرزت عظمة الولايات المتحدة والدور الذي لعبته في قلب الموازين وإظهار عظمتها (التأثر بالغالب). "إن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره ونحلته وسائر أحواله وعوائده"¹.

عملت الولايات المتحدة من خلال الانفتاح على العالم الخارجي والتفتّح عليه أولا من خلال مشروع مارشال Marshal الذي يرمي الى إعادة بناء وإعمار أوروبا وثانيا من خلال الترويج لثقافتها (الأداب، الموسيقى، السينما، المسرح...). كما تعززت أكثر من خلال الوسائط الإعلامية المتعددة من صحافة وتلفزيون وإشهار. لم يتوقف هذا الزحف عند هذا الحد بل ازداد قوة وشراسة بتطوير شبكات الاتصال وسيطرة أمريكا على تكنولوجياتها ومضامينها.

هكذا أصبحت اللغة الإنجليزية تبدو وكأنها الأداة الأنسب بل الوحيدة للتبادلات الدولية المختلفة. ففي ظلّ عولمة وشمولية الاقتصاد العالمي وإلغاء الحدود الجغرافية بين الدول وعلى ضوء الاتفاقيات التجارية الجديدة المشجعة للتبادل الحر للبضائع والسلع، بات البحث عن أداة اتصال موحدة، ترافق هذه العمليات أمرا حتميا، تسهila لها وعملا لإنجاحها. " إنه بإلغاء الحدود الجغرافية والتبادل الحر والاتفاقيات التجارية الدولية وشمولية الاقتصاد، فإن اختيار لغة مشتركة Lingua franca أصبح رهانا أساسيا للتألق والنجاح في العلاقات والتعاملات مع مختلف الأطراف"².

إن اللغة السائدة أو الرائدة هي تلك التي تكون ذات انتشار واسع والتي تتميز بنفوذ قوي وسيطرة واسعة المجال. تصبح أحيانا شبه ضرورية حسب البعض، فتؤثر على عقولهم وقدراتهم العقلية لدرجة تقديسها، فتبعدهم أحيانا عن ماضيهم وحاضرهم وتجعلهم قابلين للخضوع لها.

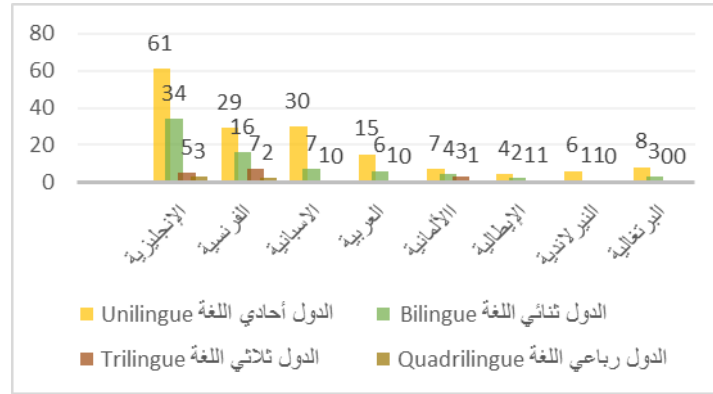
2 عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. 2009. مقدمة ابن خلدون. الفصل الثالث والعشرون. القاهرة، دار مكتبة ابن سنا. ص. 299.

² Cael, Thomas. 2017. L'Anxiété des langues étrangères : études sur les attitudes et l'usage de l'anglais chez sept francophones, En ligne]. [Consulté le 17 avril 2019]. Disponible à: https://gupea.ub.gu.se/bitstream/2077/53224/1/gupea_2077_53224_1.pdf.

إن اللغة الإنجليزية هي قبل كل شيء لغة وطنية ورسمية لعدّة دول (63 دولة تستعملها كلغة رسمية موزعة على كل القارات) بحوالي 379 مليون نسمة كلغة أولى و753 مليون كلغة ثانية (انظر الجدول رقم 02)، كما هي مستعملة كلغة ثانية في 36 دولة وكلغة ثالثة في 5 دول بينما 3 دول توظّفها كلغة رابعة. هذا ما يجعلها اللغة الأكثر تكلمًا بعد الصينية بحوالي مليار بشر واللغة الوحيدة التي يتكلمها الأجانب أكثر مما يتكلمها السكان المولودين الناطقين بها Natifs.

جدول 03: توزيع اللغات حسب عدد الدول المتكلمة بها¹

اللغة	عدد الدول	أحادية اللغة	ثنائية اللغة	ثلاثية اللغة	رباعية اللغة
الإنجليزية	103	61	36	5	3
الفرنسية	54	29	16	7	2
الاسبانية	38	30	7	1	0
العربية	22	15	6	1	0
الألمانية	15	7	4	3	1
الإيطالية	8	4	2	1	0
الهولندية	8	6	1	1	0
البرتغالية	11	8	3	0	0



شكل 02: اللغات حسب عدد الدول المتكلمة بها

ولعلّ ما جعلها تتطوّر باستمرار اعتمادها على مختلف ثقافات هذه الدول، تغذّت بتاريخها وعباراتها ومجازاتها، وتغيّرت أيضا عبر الأزمنة، نتيجة الاتصال بلغات أخرى أخذت من مفرداتها واستعارت مصطلحاتها وغيّرت من بنيتها النحوية وذلك ما يوضّحه الجدول 3 فهي موزّعة على 103 دولة من بينها 61 لا تتكلم سواها.

¹ Leclerc, J. .2014. L'aménagement linguistique dans le monde. Op cit.

استمدّت قوّتها أيضا من عظمة الدول الناطقة بها، فامتازت بالعالمية وجلبت أعدادا معتبرة من الناس لتعلّمها خاصة من الفئات الشبابية. كلّ هذا جعلها تهدّد الكثير من اللغات الأخرى من خلال السيطرة على مجالات الاستخدام وربّما حتى من حيث الوجود. وممّا زاد من حدّة سيطرتها هو أن كثيرا من اللغات أدخلت عن قصد أو غير قصد كلمات ومصطلحات عديدة في قواميسها مأخوذة من اللغة الإنجليزية، لأنّه يبدو أن إدراج واستعمال كلمات من هذا النوع أو حتى التحدّث باللغة الإنجليزية يمثّل للبعض التفتّح والتحقّر والعصرية وربّما الإحساس والشعور بالقوة والعظمة.

لكن في الواقع، يبدو أن مشكل بعض اللغات يتمثّل في غياب البحث فيها، والاهتمام بها، ممّا يحثّ عليها الرجوع والاعتماد على المصطلحات الإنجليزية الموجودة والمتوقّرة. هذا ما جعل البعض يعتقد أن اللغة الإنجليزية وصلت إلى نقطة اللارجع. فعلى سبيل المثال نجد أن اللغة الإنجليزية هي اليوم الأكثر استعمالا في الفضاء الأوروبي - الاتحاد الأوروبي - رغم أنها بعد خروج المملكة المتحدة لا تتكلم بها كلغة رسمية سوى دولتين (ايرلندا ومالطا) وهي لغة شبه رسمية للسياسة والتجارة والتعاملات الأخرى ولا يتحدّث بها في أوروبا كلغة أم إلّا 16 % من سكّانها وهذا حتى قبل خروج بريطانيا العظمى منها Brexit وربما 30% كلغة ثانية لتشكل في الأخير أقلّ من 50% يقومون بفرض لغتهم على الآخرين خاصّة وأنّ هناك 24 لغة في الفضاء الأوروبي المتكوّن من 27 دولة¹.

¹ Serieys, Jacques.2022. Contre le mort des langues. Vive le multilinguisme.. Op cit.

جدول 04: عدد سكان الإتحاد الأوروبي 2019 (بالأصفر الدول الأنجلوفونية)

الدولة	عدد السكان / 2019
ألمانيا	83 019 213
النمسا	8 858 775
بلجيكا	11 467 923
بلغاريا	7 000 039
قبرص	875 898
كرواتيا	4 076 246
الدانمارك	5 806 081
اسبانيا	46 934 632
استونيا	1 324 820
فلندا	5 517 919
فرنسا	67 028 048
اليونان	10 722 287
المجر	9 772 756
إيرلندا	4 904 226
إيطاليا	60 359 546
ليتوانيا	1 919 968
لتوانيا	2 794 184
لوكسمبورغ	613 894
مالطا	493 559
الأراضي	17 282 163
بولونيا	37 972 812
البرتغال	10 276 617
رومانيا	19 401 658
المملكة المتحدة	66 647 112
سلوفاكيا	5 450 421
سلوفينيا	2 080 908
السويد	10 230 185
جمهورية	10 649 800
المجموع	513 481 690

3.5. أسباب التطور والهيمنة

وكما أشرنا إليه سابقا فإن من بين الأسباب التي جعلت من اللغة الإنجليزية اللغة العالمية بامتياز والمناسبة لكل التبادلات نذكر:

- الماضي الاستعماري البريطاني وعظمة قوتها في القرنين الماضيين واحتلالها لعشرات الدول عبر كل القارات، مسيطرة عليها اقتصاديا وفكريا وثقافيا. رغم تحرّر واستقلال هذه المستعمرات، لم تفقد اللغة الإنجليزية قوتها بفقدان مناطق نفوذها بل ازدادت حضورا وتطوّرا. أبقت بعض الدول المستقلة على استعمال اللغة الإنجليزية سواء بصفتها لغة رئيسية، أو على الأقل بوصفها لغة ثانية متواجدة بقوة في دوايب الحكم والتعليم والإدارة والأعمال.
- نتائج الحرب العالمية الثانية وبروز قوى عظمى جديدة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي أضحت هي المسيطرة على الصناعات بما فيها العسكرية والحربية والتكنولوجيا وعالم المال والأعمال.
- الترويج لثقافة الغالب وأيديولوجية المنتصر وإبراز النموذج الأمريكي المعيشي of American way lifeوالحلم الأمريكي American dream والاستهلاك الأمريكي كنماذج يقتدى بها. " إن القوة الإمبريالية الأمريكية لا تعتمد فقط على العوامل المادية (من قدرات عسكرية وإنتاج السلع والخدمات والسيطرة على التعاملات النفطية والتدفقات النقدية وما إلى ذلك) بل إنها تضمّ أيضا، وقبل كل شيء، احتواء العقول وبالتالي كلّ المرجعيات والعلامات الثقافية وخاصة العلامات اللغوية. فاللغة الإنجليزية نجدها في قلب نظام شامل تلعب فيه نفس الدور الذي يلعبه الدولار في النظام النقدي الدولي " ¹.
- ظهور وتطور شركات كبرى متعدّدة الجنسيات عابرة للحدود والقارات لأنّ " التزايد المستمر للشركات متعددة الجنسيات - الأمريكية في معظمها - والمسيطرة على الإنتاج العالمي وخاصة على الإنتاج الثقافي جعلها تنتج، تباع وتشتري باللغة الإنجليزية. وفي غياب أي ضغوط دولية " لغوية" راحت تغتتم هذا الوضع وتستثمر في " استعمال لغتها حتى لا تضع نفسها في صعوبات الترجمة إلى لغات أخرى، قد تعقّد الاتصال وتؤثر على التكاليف الاقتصادية" ².
- بساطة اللغة الإنجليزية، ثرائها الاصطلاحي وسهولة تعلّمها.
- سيطرة الدول الكبرى الأنجلوسكسونية على مجالات الاتصال (الصحافة - الراديو - التلفزيون - الأشهار ...) وعلى الصناعات الثقافية (الفنون - السينما - الموسيقى - المسرح ...).

¹ Cassen, Bernard. 2005. Un monde polyglotte pour échapper à la dictature de l'anglais. Le Monde Diplomatique, January 2005, 22-23 [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.monde-diplomatique.fr/2005/01/cassen/11819>.

² Cassen, Bernard. 1978. "La langue anglaise comme véhicule de l'impérialisme culturel." Homme et société, N° 47-50. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : doi :10.3406/homso.1978.1953. <https://fr.scribd.com/document/172647409/La-langue-anglaise-comme-vehicule-de-l-imperialisme-culturel#>.

- التطور السياحي والترويج لوجهات وفضاءات سياحية جديدة تتطلب استعمال الإنجليزية.
 - تطور تكنولوجيات الاتصال وبرمجيات الحواسيب وتطور الأنترنت وبنوك المعطيات، ساعد كثيرا في انتشار وتألق اللغة الإنجليزية وفرضها على مستعملي هذه التكنولوجيات ذات الصنع الأمريكي.
 - التطور العلمي الذي عرفته الدول الأنجلوسكسونية أو الدول المستعملة للغة الإنجليزية وما تفرزه من إنتاج علمي وأكاديمي مكتوب (الدراسات -الاكتشافات-براءات الاختراع...)، جعل الكثير من الباحثين والعلماء غير الأنجلو فونيين ينهلون من هذه العلوم ويستهلكون مضامينها بلغتها بل ذهبوا أكثر من ذلك حتى الكتابة والنشر بها.
 - تطوّر النشر العلمي واحتكاره والسيطرة عليه من طرف مؤسسات وشركات عالمية، معظمها أمريكية أو ناطقة باللغة الإنجليزية.
 - تطوير وسائل ونماذج تعليم اللغات، والترويج لتعلّم اللغة الإنجليزية في شتى ربوع العالم، حيث يعمل "المركز الثقافي البريطاني" British Council، الممول من الحكومة البريطانية والولايات المتحدة منذ خمسينيات القرن الماضي على فرض اللغة الإنجليزية في أوروبا والدول النامية¹.
- في نفس التوجّه، عقد ما يسمى بـ "مؤتمرات الأنجلو أمريكية" Anglo American Conferences في كلّ من أكسفورد (1955) وكامبريدج (1961) اللتين حثّتا على تعليم اللغة الإنجليزية لغير الأنجلوفينيين. "يمكن تعليم اللغة الإنجليزية لغير الأنجلو فنيين من تغيير وبشكل دائم نظرتهم للعالم. أما إذا تركنا الروح القومية تتطور لديهم، فإن هذا يمكن أن يؤثر على كلّ أمل في فرض اللغة الإنجليزية"².
- هنا يمكن التأكد أن أهمية الإنجليزية لا تكمن في قوتها الطبيعية بقدر ما تكمن في الخطاب الذي يرافقها على أنها الأقوى، لتؤثر على سيكولوجية مستعمليها، فلا تترك مجالا كبيرا للغات الأخرى ولا تسمح لها بالبروز. ولا يخفى على بال، أن في فرض وتعميم اللغة الإنجليزية، فرض لقيم جديدة وأنماط تفكير معينة تساعد على تغيير الذهنيات والسيطرة على العقول. هذا ما قد يجعل الفرد، يبتعد تدريجيا على المقومات الشخصية والوطنية، ليندمج في العالم الجديد. لكن الهدف المبيت هو الذهاب نحو السيطرة المادية والاقتصادية الكلية.

¹ Boudras-Chapon, Valentin.2008. "L'impérialisme linguistique de l'anglais et promotion des langues régionales." Riposte, 30, [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse :<https://ripostelanguage.com/impérialisme-linguistique-de-html>.

² IBID.

- كما تظهر أهمية اللغة الإنجليزية، كلغة للسياسة والعلاقات الدولية في كثير من المنظّمات الدولية والإقليمية الناشطة في مختلف الميادين (الاقتصادية، الثقافية، الصحية، الاجتماعية...)، التي تبنت هذه اللغة وفرضتها في معاملاتها واتصالاتها واعتبرتها الأنسب والأداة الناقلة التي يجب الالتفاف حولها واعتمادها، لتفادي معاناة الترجمة الشاقّة، المتعبة والمكلفة -ONU-CNUCED-FMI-B.M-OMC-...OIT-OMS-FAO-UNESCO-UE
- الشمولية وعولمة الاقتصاد الذي روج له العالم المتقدّم (أولوية العالمي على المحلي والشمولي على الخاص) وتقليص الاستعمال فيه لعدد محدّد من اللغات مع تفضيل لغة واحدة، تسهّلا لتجسيد هذا المشروع. هكذا، فرضت اللغة الإنجليزية حتى ظن البعض أن لا اندماج في العالم الجديد ولا استفادة منه ومن مزاياه بدون استعمال هذه اللغة.
- سهولة وتشجيع التقلّلات والتبادلات بين الجامعات وفي الأوساط العلمية (حركية الأساتذة والطلبة) والترويج لضرورة تقليص عدد اللغات المستعملة تسهّلا لعمليات التعليم، الاتصال والتبادل.
- بروز قوى اقتصادية جديدة تستعمل هذه اللغة.
- يمكن أيضا إضافة عوامل أخرى ساعدت على تعزيز دور اللغة الإنجليزية وهيمنتها منها:
- سقوط جدار برلين وانهيار الإتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي وإنهاء الحرب الباردة.
- بروز تكتّلات اقتصادية كبرى على غرار الإتحاد الأوروبي وتكتّلات أخرى.

لقد لقيت سيطرة اللغة الإنجليزية على الحياة العامة استحسان ورضا الكثيرين الذين رأوا فيها السبيل الأمثل للتنمية والتطوّر والتفتح على العالم. الأمر الذي جعلهم يتبنّونها ويدافعون عنها ويروجون لها ويتعلّمونها، فأنشأوا لها مدارس وأسواقا خاصة. كما ذهب البعض منهم، إلى القول عن خطأ أو عن صواب، أن هيمنة الدول الكبرى على الاقتصادي العالمي هو نتيجة استعماله للغة الإنجليزية. إلّا أنه لا توجد أي دراسة فعلية، علمية دقيقة تثبت مدى تأثير لغة ما على القوّة والنفوذ واكتساب العلوم والمعرفة أو على تطوير العلوم وبرزوز نخب وباحثين مميّزين.

1.3.5. النشر

تاريخيا، إذا رجعنا إلى بداية الطباعة أو بداية تداول الدوريات وتطور البحث الأكاديمي والنشر العلمي، نجد أنه إلى غاية القرن التاسع عشر (19)، لم تكن هناك لغة معيّنة مهيمنة على هذا المجال، رغم أن اللغة اللاتينية كانت هي السائدة والمسيطرة على الشأن العام والحياة الإدارية والسياسية آنذاك. بدأت تدريجيا في ترك المجال للّغات أخرى على غرار الألمانية، الفرنسية، الإنجليزية، الإيطالية والروسية، ممّا

جعل كلّ الدول، تعمل وتبحث وتنتج المعرفة وتنتشرها بلغتها. هكذا منذ نهاية القرن التاسع عشر (19) وبداية القرن العشرين (20)، برزت ثلاث لغات احتلت الصدارة في العلوم وهي: الإنجليزية والفرنسية والألمانية¹ لكن الملاحظ أن بعض التخصصات اختارت لغة معينة أو مفضلة:

- اختارت علوم الطب والفيزياء والكيمياء: اللغة الألمانية.
- اختار كلّ من الاقتصاد السياسي والجيولوجيا: اللغة الإنجليزية.
- أما الحقوق والعلوم السياسية، فاختارت: اللغة الفرنسية².

لكن في منتصف القرن العشرين (20) برزت اللغة الإنجليزية بشكل قويّ، سيطرت فيه على مجالات عديدة، منها مجالا العلم والنشر. من بين الأسباب التي جعلتها المسيطرة بامتياز، تحوّل الولايات الأمريكية غداة الحرب العالمية الثانية، إلى مركز أساسي للابتكار العلمي والتكنولوجي، جلب استقطاب واهتمام السياسيين الذين وضعوا له الأطر، الأسس، المناهج والقواعد الدقيقة. هذا ما دفع بالمستثمرين وأصحاب الشركات إلى تخصيص أموال كبرى وميزانيات معتبرة له. أصبح من خلاله البلد قبلة الباحثين المحليين والوافدين من شتى ربوع العالم.

هذا الاهتمام والإقبال الكبيرين، ساهم في تطوّر العلوم والأبحاث في أمريكا وكان من الطبيعي التعبير عن مخرجات هذه البحوث بلغة الدولة المستضيفة والكتابة في كبرى دورياتها العلمية، الأمر الذي زاد من قوّة ونفوذ اللغة الإنجليزية وجعلها تفرض نفسها في الميدان العلمي وفي نشر أعمال البحوث وبثّها وتوزيعها.

تم شبه اتفاق بين العلميين على أن اللغة الإنجليزية لا مفرّ منها وتبدو الأنسب، بل الوحيدة المعبّرة بصدق عن نتائج العلوم وهي بمثابة القاسم المشترك بين الباحثين على المستوى الدولي في كلّ ما يتعلّق بالتبادلات والاتصالات العلمية، ولغة مشتركة Lingua franca للعلم والعلميين حتى قيل " إن العلم هو الإنجليزية". هذا القبول أو الاعتقاد ساهم بدوره في تعزيز أكثر لهذه اللغة. وهناك من يرى أن لهذا الواقع المفروض مستقبلا طويلا، صعب التكهّن بزواله أو تغييره على الأقل على المدى المتوسط. لقد أدّى التطوّر العلمي وتنوّع مراكز البحوث إلى غزارة مخرجاته وإنتاجه العلمي، فساهم بدوره في تضاعف الدوريات العلمية المحكّمة التي يتمّ النشر في معظمها باللغة الإنجليزية.

¹ Egmont, Neige. 2014. "La langue des sciences : Comment l'anglais est-il devenu la langue officielle des sciences ?". [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://www.vulgarisation-scientifique.com/wiki/Pages/La_langue_des_sciences.

² IBID.

لعلّ الجدول أدناه يعطينا صورة شاملة عن مكانة الإنجليزية في البحث العلمي وفي إنتاج مخرجاته. فتقريباً نصف المجلات العالمية لسنة 2016 نشرت بهذه اللغة بأكثر من 28000 عنوان رغم تواجد لغات كبرى ذات مرجعيات تاريخية وعلمية تابعة لدول جدّ متطورة على غرار ألمانيا وفرنسا على سبيل الذكر. أما اللغة الصينية التي يشكّل عدد سكانها أكثر من 17% من التعداد السكاني العالمي فإنّ إنتاجها من دوريات محكّمة ذات شهرة لا يتجاوز نسبة 6.5% بلغتها.

جدول 05: الدوريات العلمية حسب اللغات¹

الرقم	اللغة	عدد العناوين	%	النسب التراكمية
1	الإنجليزية	28 131	45,2	45,2
2	الألمانية	6 848	11,00	56,2
3	الصينية	4 047	6,50	62,7
4	الإسبانية	3 522	5,66	68,36
5	الفرنسية	3 074	4,94	73,30
6	اليابانية	2 149	3,45	76,75
7	الإيطالية	1860	2,99	79,74
8	البولندية	1 060	1,70	81,44
9	البرتغالية	1 055	1,70	83,14
10	الهولندية	922	1,48	84,62
11	الروسية	808	1,30	85,92
12	باقي الدول	8761	14,08	100
	المجموع	62237	100	

لقد أصبحت الدوريات الأمريكية الأنجلوسكسونية بصفة عامة، نظراً لمستوى مضامينها ومستوى باحثيها، هي الأكثر أهمية ونفوذاً وشهرة في العالم. فالاعتراف العلمي صار يمرّ - في معظم الأحيان - عبرها، كونها الأكثر استعمالاً، إشارة، ذكراً، واقتباساً من طرف الباحثين. لأنه يفترض أن كلّ مقال ينشر فيها، يلقي حتماً إقبالا، وبالتالي رواجاً لصاحبه. أصبحت الدول تحتّ باحثيها على النشر في هذه الدوريات وشجّعت على استخدام اللغة الإنجليزية لغة هذه المجلات ولأنّ بواسطتها تضمن الحضور الواسع في دوائر الأوساط العلمية. لم تكتف بهذا، بل جعلت البعض من دورياتها العلمية المهمة التي تنشر بلغاتها الوطنية ولغات أخرى، تدرج مقالات باللغة الإنجليزية، إن لم تتحوّل كلياً بها. فقلّ إن العلم

¹ Leclerc, J. .2014. L'aménagement linguistique dans le monde. Op cit.

يمارس بعدة لغات لكن ينشر باللغة الإنجليزية. ونفس الشيء يلاحظ بالنسبة لمدخلات اللقاءات العلمية المختلفة التي باتت هي الأخرى تقدّم باللغة الإنجليزية، سواء أن تمت في دول أنجلوفونية أو غير أنجلوفونية، بحثا دائما عن الاعتراف والشهرة.

إن الاتجاه السائد اليوم هو العمل والنشر باللغة الإنجليزية، فوقع شبه اتفاق بين العلميين على أنها اللغة المشتركة بامتياز في المجال البحثي، لأن العكس قد يبعد الباحثين عن الأوساط العلمية التي أصبح جُلّها يعمل بها. فالواقعية والبرجماتية حتمت على العلميين الباحثين عن الاعتراف والتألق والتأثير، النشر في هذه الدوريات والاستفادة من آراء ونقد وخبرات وتقييم النظراء ولجان القراءة والتحرير، ما يساعدهم في تصويب بحوثهم لأعمال مستقبلية أكثر جودة.

يتّضح مما سبق أنه في ظل هذا المحيط اللغوي المفروض، يجد الباحث نفسه، من أجل الحضور والاعتراف، مجبر أحيانا على مضض، للنشر باللغة الإنجليزية حتى وإن كان لا يتحكّم فيها. إذا ما افترضنا أن البحث والتألق يمرّان حتما عبر العمل باللغة الإنجليزية، فإنه من المؤكّد أن طاقات كبرى وعددا كبيرا من الباحثين والمبدعين غير المتقنين لمهارات هذه اللغة، يجدون أنفسهم مبعدين عن هذه المعادلة، لتبقى أعمالهم حبسية مجال محلي ضيق، غير متداولة في الأوساط المؤثرة في ديناميكية البحث. فكثيرون هم العلميون الذين يصطدمون بعوائق الكتابة والتحرير والإفصاح عن نتائج بحوثهم لعدم إلمامهم بهذه اللغة. فاللغة يمكنها أن تكون عقبة تجاه هؤلاء الباحثين غير القادرين على التعبير والكتابة بطريقة سليمة وجيدة في نفس مستوى الأنجلو فونيين.

يواجه هنا الباحث الأجنبي، غير المتقن للغة الإنجليزية، عائق عدم استطاعته تطوير فكره العلمي. لهذا يلاحظ أن كثيرا ما ترفض مقالاته وتبعد من النشر، ليس لضعف محتواها وإنما نتيجة الأخطاء اللغوية وعدم تحكّمه فيها، خاصّة إذا علمنا أن بعض الدراسات أشارت أن الاتصال والنشر باللغة الإنجليزية يتمّ في أغليبيته من طرف باحثين أجانب.

لقد تبين أن عدم إتقان اللغة الإنجليزية قد يكون معوّقا بالنسبة لغير الناطقين بها، وأن كثيرا من الدراسات والمقالات يرفض نشرها لطبيعة الكتابة والأخطاء اللغوية، بغض النظر على المحتوى والنتائج المتوصّل إليها¹. وتبقى إشكالية تعلّم اللغات إشكالية معقّدة، لما تشترطه من طاقة ومثابرة. إن المتعلّم،

¹. Carter-Thomas, Shirley. 2005. "L'anglais à l'épreuve de la pluralité : quelles implications pour la communication scientifique ? ". Colloque sur L'avenir des langues et des sciences humaines dans les Grandes Écoles. INT, Evry, 13 mai 2005. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00405715>.

مهما بذل من جهد يصعب عليه الوصول إلى نفس المستوى المفاهيمي والاستيعابي اللغوي للذي لغته الأم هي اللغة الإنجليزية.

يمتاز الأنجلو فونيون بطبيعة الحال بالأولوية في النشر عندما تكون دراستهم ذات نفس مستوى أعمال باحثين أجانب غير متمكنين من الإنجليزية. لأن الناطق باللغة الإنجليزية يكون أوفر حظا لرؤية مقالته تقبل وتنتشر، مما يؤدي على المدى البعيد إلى هيمنة اللغة الإنجليزية وهيمنة الباحثين الأنجلو وفنيين¹. وهنا يجب الإشارة إلى أن الكثير من الباحثين يشعرون بإحباط وإحساس بالنقص لعدم إتقانهم للغة الانجليزية، يجبرون على بذل جهود إضافية، معتبرة ومكلفة من أجل تعلّمها. كلّ هذا على حساب البحث والإنتاج الفكري، بينما الناطق بها، محظوظ يسخر أمواله ووقته للبحث والنشر. كما أن عدم التحكم في اللغة العلمية لا يؤثر فقط على النشر وإنما يتجاوزها إلى محتويات التوثيق العلمي والمراجع التي جُلّها متوقّرة باللغة الإنجليزية، لي طرح أيضا مشكل الوصول إلى المعلومة العلمية والتقنية لغير المتحكمين في اللغة الإنجليزية.

أما إذا كان الباحث متقنا ومتحكّما بدواليب اللغة الإنجليزية، إضافة طبعا إلى تحكّمه العلمي فإن الأبواب تفتح له لا محالة. وأكبر دليل على ذلك أنه عند الاطلاع على محتويات كثير من الدوريات العلمية العالمية المحكّمة يبرز أن معظمها منشور لعلماء وباحثين من دول مختلفة، والكثير منهم لغتهم الأصلية غير اللغة الإنجليزية.

إن النشر في الدوريات العالمية دائما يكون خاضعا لضوابط علمية ولغوية ومراقبة صارمة من طرف لجان القراءة ومن طرف المقيمين واللجان العلمية، حتى أن طريقة تقديم المقالات نجدها شبه مقنّنة بحيث تسهّل عملية القراءة والوصول إلى النتائج. هذا ما جعل بعض العلميين يناضلون من أجل استعمال لغة إنجليزية بسيطة، سمّيت بـ Globish مصطلح مكوّن من مقطعين Global و English، عبارة عن لغة إنجليزية سهلة تقتصر على عدد محدود من الكلمات وتوظيف عبارات سهلة بقواعد هي الأخرى بسيطة، تستخدم من طرف غير الناطقين بها أو غير المتقنين أو المبتدئين فيها للتواصل) لتمكين ليس فقط الباحثين من الكتابة ببساطة وإنما أيضا القراء من أجل فهم أكثر للنصوص والوصول إلى نتائجها بسهولة. لكن هذه اللغة الجديدة المقترحة إذا ما اعتمد عليها فعليا فإنها قد تؤثر على المدى البعيد على الفكر العلمي.

¹ Frath, Pierre. 2010. "L'enseignement et la recherche doivent continuer de se faire en français dans les universités francophones." 2010. [En ligne], [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.langue-francaise.org%2FArticles_Dossiers%2Fdoc_2011_pierre_f Rath.pdf.

والواقع أن الرضوخ للغة واحدة في البحث قد يعيق تطور العلوم ليبقى البحث يسيطر عليه المتمكّنين من اللغة الانجليزية، ما دفع بكثير من الباحثين غير الأنجلوسكسونيون على ممارسة أعمالهم التعليمية والبحثية ويشرفون عليها بلغتهم الأصلية. في نفس التوجّه تعالت عدّة أصوات، من باحثين وجمعيات علمية، نادى بضرورة العمل باللغة الوطنية والنشر بها في الدوريات العلمية المحلية المحرّرة باللغات الوطنية والعمل على الاستثمار فيما توفّره وسائل النشر الحديثة والشبكات للترويج لها ونفس التوجه يجب سلكه فيما يخصّ الندوات والملتقيات العلمية. لأن الباحث اليوم بحكم وضعيته الاجتماعية والعلمية، له مسؤوليات ثقافية وحضارية تحتمّ عليه الدفاع عن مقوّمات شخصيته وبالتالي لغته.

حتى وإن تمّ النشر باللغة الوطنية، فإن الباحث كثيرا ما يعتمد كما ذكرناه سابقا على المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية، لنستنتج أن اللغة الإنجليزية تبقى دائما موجودة ومسيطرة على سائر العمليات العلمية والبحثية.

رغم هذا الوازع الوطني اللغوي إلا أنه يجب الاعتراف أن نشر المعارف ونتائج البحوث باللغات الوطنية يظلّ غير كاف للارتقاء والتميّز في بيئة لازالت تسيطر عليها اللغة الإنجليزية. ما جعل العديد من الباحثين المحليين يبذلون جهودا معتبرة ويكتبون مجبرين، باللغة الإنجليزية أو يلجؤون إلى ترجمة أعمالهم من أجل النشر في المجالات الكبرى ومن أجل الحضور في كبرى الملتقيات، بحثا دائما عن البروز والاعتراف. كما نجد من جهة أخرى أن كثيرا من باحثي دول الجنوب يبرّرون رجوعهم إلى اللغة الإنجليزية فيما يخص النشر والمداخلات واللقاءات العلمية إلى أسباب تنظيمية وأخرى ظرفية. فمعظم مراكز البحث متواجدة في الولايات المتحدة وفي الدول الأنجلوفونية الكبرى التي تتحكّم بشكل منظم وعلمي في عملية تدفّق الإعلام العلمي والتقني وتوزيعه وتسويقه. فالمجلات الأنجلو فونية وخاصة الأمريكية تبدو الوحيدة القادرة على ضمان التوزيع على أوسع نطاق. كما يلجأ الباحث، مرغم، للنشر في المجالات الأجنبية والعالمية في غياب دوريات محلية راقية ومصنّفة عالميا، تضمن الظهور الفعّال والمؤثّر. ومن بين المبررات أيضا اعتبار عالمية العلم، الذي نتائجه تحسب ضمن التراث العالمي المشترك، يفترض تقاسمه ووضعه في متناول الجميع بدون إقصاء. للوصول لهذا المبتغى يجب إذن تجنب الإشكالات اللغوية والذهاب إلى لغة واحدة مفهومة من طرف الجميع.

هذا ما جعل اللغة الإنجليزية واستعمالها في التواصل والنشر في تزايد مستمر. إن الملفت للانتباه هو أنها لم تعد حكرًا على الدول التي تعتبر لغتها "ضعيفة" نسبيا بل تجاوزتها لتمسّ اللغات الكبرى ذات الإرث الحضاري المعتبر، على غرار اللغات الفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية والصينية. وهنا يجب

الإشارة على سبيل المثال إلى أن إنتاج الباحثين الفرنسيين باللغة الإنجليزية يفوق بكثير الإنتاج بلغتهم الأم.

2.3.5. الأنترنت

في الوقت الذي عرفت الأنترنت انتشارا واسعا على جميع ربوع العالم وسنحت الفرصة لاستعمالها من طرف عامة الناس إلا أنه لازالت تواجه حواجز عديدة، منها اللغوية. فإذا كانت الأنترنت قد وقّرت قدرات كبيرة فيما يخصّ الاتصال بين الناس - البعيدة عن بعضها البعض - وسهّلت التواصل، إلا أنه يبقى يواجه مشكلة اللغات المستعملة. فالتنوع الثقافي الذي تعرفه البشرية غير ممثل في العالم السيبراني وأن لغات قليلة فقط موجودة فيه ونسبة أقلّ تسيطر عليه فعليا. لتطرح إشكالية ما إذا كانت الأنترنت تفرض لغة أو لغات معينة ليقضي بالتالي على اللغات الأخرى؟ - إن ظاهرة انقراض اللغات تاريخيا تمتّ وتتمّ، نتيجة عوامل عديدة، على غرار الاستعمار أو الحروب أو الأمراض والهجرة - أم بالعكس يتيح الفرصة لتواجد كل اللغات؟ وهل الاتصال الدائر على الشبكة يعكس حقيقة الاتصال التقليدي، سواء الشفهي منه أم المكتوب؟

الواقع أن هناك من يعتقد أن الشبكة العنكبوتية ستقضي تدريجيا على كثير من اللغات أو بالأحرى على تواجدها على الشبكة. لأن السيطرة عليها تتحكم فيها الدول الكبرى أو الدول الأكثر كثافة سكانية لتفرض لغاتها عبر الشبكة على كل شعوب العالم، رغم قلّة عددها مقارنة باللغات الأخرى المتواجدة. إلا أن هناك من يرى عكس ذلك، بأن الأنترنت تمنح فرصا وإمكانيات جديدة لكلّ لغات العالم بالظهور حتى وإن كان بعضها غير معروف، لقلّة تداولها ولاستعمالها الضيق. إن العالم الرقمي يجب عليه أن يكون عاملا لنزع الفوارق بين

الناس وجعلهم في مستوى واحد، تتاح فيه الفرصة للجميع للمساهمة والاستفادة. أما إذا اقتصر على بعض الدول أو بعض اللغات فقد يكون سببا في تعميق الهوة وتعزيز الفوارق بين المجتمعات.

من بين مقومات مجتمع المعلومات تبادل المعارف والمعلومات والاتصال، وتعتبر اللغة فيه عمود التبادل وورقة رابحة في الفضاء الرقمي. إن ما تتيحه الأنترنت يجب ألا ينحصر على مجموعات قليلة، بل يعطي الفرصة لكل مكونات المجتمعات المتعدّدة والمختلفة ثقافيا ولغويا.

إذا رجعنا إلى الواقع، نرى أن اللغة في العصر الرقمي أصبحت تشكّل رهانا إستراتيجيا، لأنه بواسطتها تتمّ البحوث والابتكارات، وبواسطتها تنشأ المحتويات. إن كثيرا من اللغات نجدها اليوم متواجدة فعليا على الفضاء الرقمي، إلا أنها لا تمثّل سوى 5 % من لغات العالم من بينها عدد قليل من يقدم إنتاجا

حقيقيا للمحتوى، وإن استمرّ الوضع على هذا الحال فهذه اللغات سيزداد ضعفها مستقبلا كون الأهمية ستعطى للغات الأكثر حضورا. فحسب تقرير صادر عن Broadband Commission في دراسة أجرتها سنة 2015 موسومة بـ The state of Broadband فإن 95 % من لغات العالم غير ممثلة إطلاقا في العالم السيبراني¹. وتوجد اليوم عديد البرمجيات التي بإمكانها قياس تواجد اللغات على الشبكات مثل Webometrics وبرمجيات أخرى تقيس توزيع الصفحات والمواقع حسب اللغات. والجدول أدناه يعطينا تصورا عاما عن عدد مستخدمي الإنترنت لكل لغة (نكتفي بالإشارة للعشرة الأولى فقط) مقارنة بإجمالي عدد السكان الذين يتحدثون تلك اللغة، إضافة إلى مكانة كل لغة مقارنة باللغات الأخرى.

جدول 06: مستعملي الإنترنت حسب اللغات العشر الأولى مقارنة بعدد مكلميها²

Top ten languages in	World Population	Internet Users	Internet	Internet Users
English	1 531 179 460	1 186 451 052	77.5 %	25.9 %
Chinese	1 477 137 209	888 453 068	60.1 %	19.4 %
Spanish	516 655 099	363 684 593	70.4 %	7.9 %
Arabic	447 572 891	237 418 349	53.0 %	5.2 %
Portuguese	290 939 425	171 750 818	59.0 %	3.7 %
Indonesian / Malaysian	306 327 093	198 029 815	64.6 %	4.3 %
French	431 503 032	151 733 611	35.2 %	3.3 %
Japanese	126 476 461	118 626 672	93.8 %	2.6 %
Russian	145 934 462	116 353 942	79.7 %	2.5 %
German	98 654 451	92 525 427	93.8 %	2.0 %
Top 10 languages	5 273 725 132	3 525 027 347	66.8 %	76.9 %
Rest of the Languages	2 522 890 578	1 060 551 371	42.0 %	23.1 %
WORLD TOTAL	7 796 615 710	4585578718	58.8 %	100.0 %

إن عولمة المعاملات وتفتح العالم وتطور الإنترنت، يفترض إعطاء الفرصة لتواجد كل اللغات على الشبكة، لكن الواقع يرينا عكس ذلك، إذ تسيطر اللغات الكبرى على مضامينها، بينما اللغات الأخرى تبقى محتشمة الوجود إن لم نقل كلية الغياب. هذا الاستخدام غير المتوازن في الفضاء الرقمي وصفه وسمّاه البعض بـ "الفجوة الرقمية بين اللغات" Digital divide among languages.

¹ UNESCO. 2005. "Mesurer la diversité linguistique sur Internet. Diversité linguistique dans le cyberspace : modèles de développement et de mesure – Daniel Pimienta." Sommet mondial sur la société de l'information – Genève 2003-Tunis 2005. p. 13-34[En ligne] [Consulté le 09 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/measuring-linguistic-diversity-on-the-internet-ict-2005-fr.pdf>.

² Internet world users by language top 10 languages." Internet World Stats. Usage and population statistics. [Online]. [Accessed 01 june 2020]. Available from: <https://www.internetworldstats.com/stats7.htm>.

وحسب موقع Internet World Stats فإن هناك 84 % من مستعملي الانترنت يكتفون باستعمال عشر

(10) ¹ لغات فقط في أبحاثهم وهي:

* الإنجليزية	* البرتغالية
* الصينية	* الألمانية
* الإسبانية	* العربية
* اليابانية	* الروسية
* الفرنسية	* الكورية

إن التطور العلمي والتفوق التكنولوجي أعطى الأولوية للغات الكبرى في التواجد على الشبكة، وهذا يعبر فعلا على التطور، فبقدر ما تكون اللغة غائبة بقدر ما تقل فرصها في التطور، لتبقى على العموم الثقافة الأنجلوفونية السائدة. ففي بداية الأنترنت في التسعينيات من القرن الماضي كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة المهيمنة (من الطبيعي أن تتم بلغة المخترع والمسير والسباق في تطوير المحتويات) على الواب لدرجة أن الكثير رأوا فيها اللغة المشتركة الوحيدة لها، بدون منازع، لأن الشبكة أنشئت وبدأت باللغة الإنجليزية وربما كانت موجّهة فقط أو خصيصا للأنجلو فونيين. يمكن القول هنا أن " الأنترنت تمّ تصميمها في الأصل للغة الإنجليزية بشكل أساسي، ثم توسّعت لتشمل لغات تنقسم الأبجديات اللاتينية والثقافات الغربية بسرعة أكثر من غيرها. ورغم ذلك فاللغة الإنجليزية تبقى لغة البرمجة والترميز والتخاطب بين الخوادم" ² . ويطرح المشكل أكثر بالنسبة للغات غير المكتوبة التي يصعب إدماجها في الشبكة، إلا أن هناك من يرى عكس ذلك على غرار Diki kidiri³ في كتابه " Comment assurer la présence d'une langue dans le cyber espace" الذي يرى أنه يمكن استغلال ما توفّره الأنترنت وتسجيل فيه اللغات الشفهية غير المكتوبة عن طريق التسجيل الصوتي والصوري والبث الراديو فوني والتلفزيوني.

أما إذا رجعنا إلى إنتاج المحتوى، فنجد ضعيفا بالنسبة للدول الصغيرة أو اللغات غير الكبيرة لتبقى لغات قليلة على رأسها الإنجليزية هي المسيطرة على هذه المحتويات والأكثر حضورا وتمثيلا على الشبكات.

¹ Internet World Stats: usage and population statistics .2022." [Online]. [Accessed may2022]. Available from: <https://www.internetworkworldstats.com/>.

² Prado, Daniel.2010. Language presence in the real world and cyberspace. Op cit.

³ Diki Kidiri, Marcel.2007. Comment assurer la présence d'une langue dans le cyberspace. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.unesco.org/.../securing-a-place-for-a-language-in-cyberspace.

جدول 07: عدد الصفحات على الواب (سنة 2004)¹

الرتبة	اللغة	صفحات الواب بالمليون	%
1	الإنجليزية	1142.5	56.4
2	الألمانية	156.2	7.7
3	الفرنسية	113.1	5.5
4	اليابانية	98.3	4.8
5	الإسبانية	59.9	2.9
6	الصينية	48.2	2.3
7	الإيطالية	41.1	2
8	النيرلندية	38.8	1.9
9	الروسية	33.7	1.6
10	التركية	30.8	1.5
11	البرتغالية	29.4	1.4

غير بعيد عن هذه المعطيات والحقائق نجد أنه في دراسة قامت بها Eurobaromètre² في فيفري 2011 اتّضح أن هناك:

- 55% من مستخدمي الأنترنت الأوروبيين يصرّحون أنهم يستعملون في أبحاثهم لغة ثانية.
 - 48% من هؤلاء يستعملون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.
- أما فيما يتعلّق بالدراسات الإحصائية حول التواجد اللغوي على الشبكات، فإنها تقتصر في معظمها على دراسة المحرّكات الكبرى وصفحات الويب وتتجاهل - لغياب ميكانيزمات ضرورية لهذا النوع من الدراسة - أو لا تستطيع قياس طبيعة اللغات المستعملة في التبادلات المختلفة، لا سيما تلك المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي والدرشات ومنتديات المناقشة والبريد الإلكتروني، كون كثيرا من اللغات الصغيرة "موجودة فعليا وتستعمل بانتظام إلا أنها غير مدرجة في العملية الإحصائية. لأن ما يعرف بالمعلومات غير الرسمية Information informelle، (البريد الإلكتروني - المناقشات - الدرشة - مواقع التواصل الاجتماعي) التي لا يمكن دراستها من الناحية اللغوية ولا من حيث عدد اللغات الأكثر استعمالا

¹ Leclerc, Jacques (2014.) L'aménagement linguistique dans le monde. Op cit.

² Commission européenne. 2012. "Les européens et leurs langues : rapport. Eurobaromètre spécial 386/Vague EB 77.1 TNS opinion & social." [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://www.strasbourg-europe.eu/images/2019/12/Rapport-EUROBAROMETRE-2012_Les-Europ%C3%A9ens-et-le-rapport-%C3%A0-leurs-langues.pdf

فيها. وهنا يكمن القول إن الفرصة متساوية بين جميع مستخدمي الأنترنت لاستعمال اللغة التي تبدو لهم أنسب وبكل حرية وبدون قيد ولا شرط¹.

إذا أضفنا التواجد غير النصّي على غرار الكلام والتسجيلات الصوتية والتصويرية والأفلام، فإننا نجد أن كثيرا من اللغات الأخرى متواجدة لكنّها هي الأخرى غير محصاة من طرف مؤشرات التواجد اللغوي. وهنا يجب الإشارة إلى أن تواجد اللغة أو اللغات على الشبكة لا يعني بالضرورة الفعالية. فاللغة تقاس بالممارسة والاستعمال لا بالوجود الجامد. تعطى الأهمية للغة عندما تكون قادرة على الاستجابة للانشغالات الاتصالية والبحثية وعندما يتمّ توظيفها كأداة عمل وعلم. ورغم ذلك، يمكن الجزم أن الإنجليزية سيطرت وكانت المسيطرة شبه كلياً على مضامين الأنترنت منذ بداية تعميمه وجمهرته لتصل إلى 80 % من المحتويات². لتعرف منذ 1998 انخفاضا أمام صعود لغات أخرى، لم تكن متواجدة من قبل، ليصبح الفضاء الإلكتروني متعدّد اللغات، كون طبيعته لا تسمح له بالاكتماء بلغة واحدة أو لغات قليلة. إلا أن هذا التقلّص المعتبر يبقى من حيث النسب وليس من حيث الحجم (الحضور العددي) لتصل في حدود 25 % في سنة 2010³. هذا التقلّص في تزايد مستمرّ نظرا لاقتحام عديد اللغات مجال الفضاء الرقمي ما تنبأ به Jean Claude Corbeil⁴ على أنه في المدى القريب سيصل حضور اللغة الإنجليزية إلى دون 40%، عندما تبدأ الدول بإنشاء شيئا فشيئا مواقع لها وذلك بمجرد التحاقهم وربطهم بالشبكة. كما ستعزّز هذه الهوة مستقبلا، خاصة في ظلّ مشاريع رقمته الأرصدة القديمة، المكتوبة بلغات غير اللغة الإنجليزية التي باشرت بعض الدول. هذه الأرصدة المتعلقة بالحضارات القديمة المتميّزة بثرائها الثقافي والفكري وغناها العددي، تسمح ب بروز لغات أخرى قد تنافس اللغة الإنجليزية على الشبكة. كما أن " تواجد السمع البصري ومحتويات اليوتيوب والويب 2، كلّها أعطت الفرصة لكلّ اللغات بما فيها المسماة بالصغيرة بالتواجد على الشبكة"⁵.

¹ Jocelyne, Pierre. 2007. La langue au cœur du numérique : les enjeux culturels des technologies de la langue. [En ligne]. [Consulté février 2019]. Disponible à l'adresse : <https://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/116-la-langue-au-coeur-du-numerique-les-enjeux-culturels-des-technologies-de-la-langue.pdf>.

² Roxane, Bauer (2015). Is the internet killing of the world's language? Repéré à www.weforum.org. Visité juin 2019.

³ IBID.

⁴ Calvet, Jean Louis . 2014. Mondialisation, langues et politiques linguistiques. P.216. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://gerflint.fr/Base/Chine2/calvet.pdf>

⁵ Prado, Daniel. 2013. "Communication et mondialisation, les limites du tout anglais. Colloque international organisé par le CNRS le 17 sept. 2013. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. disponible à l'adresse : http://webcast.in2p3.fr/events-communication_et_mondialisation.

وعلى عكس ما كان يروّج لها يبدو أن الأنترنت قد أعطت الفرصة لتواجد كلّ اللغات على الشبكة ليبقى الغموض سائدا فيما يخص مستقبلها، ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بمصيرها. فلحد الآن، لا زالت الإنجليزية هي المسيطرة على لغة البرمجيات ولغة الاتصال بين الخوادم. إلا أن الشيء الملاحظ هو أن عددا قليلا من اللغات يستعمل من طرف عدد كبير من المستخدمين، والعكس أيضا أن عددا مهما من اللغات يستعمله عدد قليل من المستخدمين.¹

هذا ما دفع بمنظمة اليونسكو في إطار مبادئها العامة المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية بما فيها التربية والعلوم والثقافة إلى اقتراح برنامج في أكتوبر 2003 عرف بـ " ترقية واستخدام التعددية اللغوية والنفوذ العالمي للفضاء الرقمي " والمعتمدة في الدورة 32 للمؤتمر العام بتاريخ 15 أكتوبر 2003 بباريس² وبقناعة منها على أن لتكنولوجيات الإعلام والاتصال دورا هاما في تحسين وتسهيل عملية نقل وتبادل المعلومات والأفكار، فأقرّت مجموعة من التوصيات منها:

1. حتّ المجتمع المدني وكلّ المؤسسات، على مختلف المستويات، بالعمل على توفير الإمكانيات وأخذ التدابير اللازمة، لتقليص الحواجز اللغوية وتشجيع التفاعل عبر الأنترنت بالعمل على ترقّيه إنشاء محتويات رقمية متعدّدة (تربوية، علمية، ثقافية) فيها وجعلها متاحة في كلّ اللغات.
2. على الدول الأعضاء، أن تفكّر في وضع شبكات وطنية، ضمانا لترقية تعلّم لغاتها وضمّاناً لتواجدها في الفضاء الرقمي.
3. على الدول الأعضاء، العمل على وضع وصياغة سياسات وطنية مناسبة فيما يتعلّق بتواجد اللغات في الفضاء الرقمي من أجل تعزيزها وترقية تعليمها بما فيها اللغات المحليّة.
4. حتّ الدول الأعضاء وكلّ المؤسسات المتخصصة لوضع برمجيات ونظم تشغيل système d'exploitation متعدّدة اللغات.

3.3.5. التوظيف

نرى اليوم الطلب على تعلّم اللغة الإنجليزية في منحى تصاعدي على المستوى العالمي، لا سيما لدى الفئات الشبابية التي يعتبرونها عامل من عوامل النجاح وعاملا قد يساعد في تعزيز فرص التوظيف. ولمّا أصبح التوظيف عالميا، فإن كثيرا من الشركات الكبرى المتعدّدة الجنسيات أو تلك التي تعمل في المجال

¹Prado, Daniel.2013. "Communication et mondialisation, les limites du tout anglais. Op cit..

² UNESCO. 2003. Recommendation concerning the promotion and use of multilingualism and universal access to cyberspace. Adopted by the General Conference at its 32nd session, Paris,. [Online]. [Accessed about 2019.]. Available from : <https://en.unesco.org/sites/default/files/fre-recommendation-concerning-the-promotion-and-use-of-multilingualism-and-universal-access-to-cyberspace.pdf>.

الدولي تفرض على إطاراتها وموظفيها الجدد، التحكّم في الإنجليزية التواصلية، كونها الأكثر شيوعاً في العالم والأنسب والمفضّلة للأعمال بحكم الدقّة التي تمتاز بها. إن إتقانها أصبح ضرورياً في عالم الشغل، والمؤهلات اللغوية أصبحت من ضمن الكفاءات التي يبحث عنها أرباب العمل " في عالم الشركات اليوم يتم الاعتراف بالحاجة إلى التواصل الفعّال أكثر من المعرفة التقنية"¹ ، لأن الكفاءة في اللغة الإنجليزية يعني التواصل بشكل نشط وواضح، فعلى سبيل المثال نجد أن الصفقات التجارية الدولية وعقودها معظمها مكتوبة باللغة الإنجليزية.

إن التآلق والذهاب نحو العالمية، حسب مسيري الشركات الكبرى ومن أجل ربح معركة التواصل، صعب التحقيق بدون تداول اللغة الإنجليزية. لهذا حثّت هذه الشركات، بل أرغمت عمالها، على الاستثمار فيها وتعلّمها وتطويرها. ولأن ممارستها والعمل بها يكون حتماً عاملاً من عوامل الربح والكسب ووسيلة من وسائل التفتح والانفتاح.

لكن إذا كانت الشركات الكبرى تحثّ على تعلم اللغة الإنجليزية فإنها من جهة أخرى تشجّع على تعلم واستعمال لغات أخرى، في ظلّ عالم امتاز بشمولية وعولمة اقتصاده وبجمهرة وسائل الاتصال المختلفة. ولأن الهيكل الحالي للعالم، لم يعد يقبل لغة واحدة، بل قد تكون عائقاً في وجه التطور والتنمية الشاملة التي يصبو إليها.

معلوم أن المؤهلات اللغوية حسب هذه المؤسسات، تؤدي دائماً إلى النجاعة الاقتصادية وإلى المزيد من المنفعة. هذه المؤهلات تشمل كلّ المهارات التواصلية الفعّالة، الشفاهية منها (التحدّث العام - العروض التقديمية - التفاوض - تبادل المعلومات والمعرفة) والكتابية (إعداد التقارير - المذكرات - المراسلات - التعليمات).

وهنا يجب الإشارة إلى دراسة قيّمة حديثة قام بها الباحث الأمريكي "وينتر ويتمان"² الذي يبيّن من خلالها أن الاقتصاد العالمي يتطلّب اليوم الدراية بعدّة لغات وأن موظفيه يجب أن يمتلكوا القدرة على

¹ Pandey, Dr & Pandey, Prabhat.2014. Better English for Better Employment Opportunities. International Journal of Multidisciplinary Approaches and Studies. Volume 1. 96-103. [Online]. [Accessed 07 february2019]. Available from https://www.researchgate.net/publication/264788119_Better_English_for_Better_Employment_Opportunities

² Doherty, James .2016. "Five reasons why knowing a foreign language will help your career." [Online]. [Accessed 28 october 2019]. Available from: five-reasons-why-knowing-foreign-language-will-help-your-career.

التحدّث بلغة ثانية أو عدّة لغات. وأن هناك خمسة (05) أسباب تجعل من التحدّث بلغة أجنبية مساعدة للفرد في حياته المهنية:

1. التسويقية Marketability: إن امتلاك مهارة التحدّث بلغتين أو أكثر، تمنح لطالب التوظيف الأولوية وتجعل منه مرشّحا جادًا أو أكثر جاذبية لأرباب العمل.

2. التميّز أو "التمييزية" Distinguishability: إن إتقان لغتين أو أكثر، يجعل الباحث عن التوظيف يتميّز عن الآخرين فيكون أوفر حظًا في الحصول على منصب عمل.

3. بناء العلاقات Relationship building: إن التحدث للآخرين بلغتهم يساعد على تحطيم الحواجز بينهم ويمنح ثقة أكثر للمستمع ويساعد على بناء علاقات طيبة كما يساعد على جلب مكاسب أكثر للمؤسسة.

4. دعاوى التوظيف للشركات العالمية Appeal global companies: إذا كان كثير من الباحثين عن التوظيف، يرغبون في العمل لدى الشركات العالمية فإن إتقان اللغة الإنجليزية ولغات أخرى يصبح أمرا ضروريا لأن المهارات اللغوية تزيد في حظ الحصول على وظائف في هذه الشركات.

5. تحسين مهارات العمل الحاسمة الأخرى. Improvement of other crucial business skills: إن العمّال الذين يتقنون أكثر من لغة هم أكثر إبداعا وأفضل في حلّ المشكلات المعقّدة من نظرائهم أحاديي اللغة. كما أن الانتقال من لغة الى أخرى يساعد في قدرات تعدّد المهام. وتشير نفس الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يتحدّثون عدّة لغات هم أكثر ثقة في اختياراتهم.

صحيح أن معرفة عدّة لغات يساعد على بناء علاقات ويساعد أيضا على اقتحام الأسواق وكسب الأرباح، إلّا أنها رغم ما يروّج لها، تبقى غير كافية ويجب أن تكون مرافقة لمهارات أخرى، اتصالية، تحليلية ومهارات معرفية وتقنية.

إن دور وأهمية اللغة الإنجليزية في عالم الأعمال يجعل اكتسابها وتطوّر مهاراتها يمرّ حتما عبر تصوّرات وإستراتيجيات لتعلّمها. فتعلّم اللغة الإنجليزية يجب أن يتمّ وفق المعايير الدولية، حتى يكون المستوى اللغوي معبّرا حقّا عن مستوى الفرد وكلّ ما تحصّل عليه من علم وثقافة.

إلّا أن تعلّم أي لغة يتطلّب إمكانيات مادّية ومالية واستثمارات تجعل الفرد يتساءل عن مدى جدواها، وهل حقيقة هذه الاستثمارات تعود فعلا بالفائدة مقارنة بضخامة الاستثمار فيها؟ (علاقة الاستثمار بالمردودية)، وهل حقيقة ترقية اللغة الإنجليزية يساعد في خلق الثروة والربح المالي وتحقيق التنمية والتطور؟ خاصة في غياب دراسات جادّة وعمليات تقييمية لهذه الإشكالية، لتبقى علاقة تعلّم اللغة الإنجليزية بالفعالية الاقتصادية انشغالا صعب الإجابة عنه.

أما إذا ما رجعنا الى إجبارية التمكن من اللغة الإنجليزية وإتقانها من أجل الحصول على التوظيف، فإن الأنجلوسكسونيون يكونون معنيين من هذا النوع من الجهد ومن المصاريف المنجزة عنه، بل يكونون أصحاب أولوية وأفضلية بحكم إتقانهم لها. هذا ما اعتبره البعض تمييزا أو حتى عنصرية في التوظيف. كما أن عدم التساوي اللغوي Inégalités linguistiques يجعل المنافسة والتنافس على التوظيف بالأمر غير الخاضع للموضوعية والعقلانية.

6. مستقبل اللغة الإنجليزية وعواقب استعمالها

1.6. اللغة الإنجليزية مؤثر اقتصادي

1.1.6. الاستثمار في تعلم اللغة الإنجليزية: الورقة الرابعة

أصبح الاستثمار في تعليم لغات العالم والمهارات المتعددة الثقافات، مكوّن أساسيا في خطة الانتعاش الاقتصادي الفعّال. ونظرا للتطور التكنولوجي والعلمي، الذي تسيطر عليه الدول الأنجلوفونية، ومن أجل الاستفادة مما توفّره، أصبح تعلّم اللغة الإنجليزية مطلبا من مطالب الكثير من الشعوب، حتى صارت تبدو وكأنها شبه ضرورة، يلتزم بها الكثيرون بما في ذلك الحكومات التي أولتها عناية كبرى وأدرجتها ضمن الانشغالات المهمة لها بل من الأولويات. هكذا صارت عديد الدول تحتّ شعوبها على تعلّمها، سواء مباشرة عن طريق الدروس العادية المكثّفة، أو عن طريق التعليم عن بعد، أو بطرق غير مباشرة بجعل إتقانها شرطا من شروط البحث عن العمل أو عند التوظيف، ممّا يدفع الناس إلى تعلّمها.

هذه الوضعية، نجدها أكثر تعميما وتفشيا في الأوساط العلمية، فالباحثون هم الأكثر إقبالا عليها، لما توفّره من فرص للنشر في المجلّات الكبرى الأنجلوفونية أو للوصول للمعلومات والتوثيق المكتوب باللغة الإنجليزية أو للاتحاق بالجامعات الأجنبية أو حتى للتوظيف في الشركات العالمية. وهنا يجب الإشارة الى ان دعاة الكلّ إنجليزي Le tout anglais يرون في التوجّه نحو لغة واحدة هو ربح للوقت والجهد وتوفير للمال، بتجنّب التوجّه نحو خدمات الترجمة والمترجمين وما ينجرّ عنه من مصاريف وأعباء ومضيعة للوقت.

إلا أن تعلّم اللغة لغير الناطقين، بها يشكّل عبئا مادّيا مكلفا لأصحابها، لأن ذلك يتطلب مصاريف إضافية، سمّاها البعض بـ "ضريبة لغوية" تجعل الأنجلوسكسونيون غير معنيين بها وهو في حد ذاته تمييزا اقتصاديا. ناهيك عن الجهود الضرورية التي تبذل لهذا الغرض والوقت الذي يجب تسخير له على حساب أعمال أخرى. هذا ما يجعل حلّ المعادلة اللغوية يراوح مكانه من حيث النفقات، إذ كلّ ما يريد

ادخاره من جراء تعميم وتوظيف اللغة الإنجليزية بهدف الابتعاد عن تكاليف الترجمة، يتم صرفه في تعلم اللغة، ليكون في النهاية بمثابة نقل لمصاريف ادّخرت في باب لتصرف في باب آخر.

مما لا شك فيه أن تعلم اللغات اليوم أصبح من النشاطات المربحة و "صناعة" تجني مداخيل كبيرة، تساهم بطريقة فعّالة في التنمية، تحدث الثروة، تسوّق مستلزماتها وتوظّف عشرات الآلاف من المكوّنين والأساتذة المشرفين عليها. إن إنتاج وتسويق الخدمات اللغوية هو اليوم عاملاً للتنمية الاقتصادية إذ الأرباح التي تجنيها عمليات تعليم اللغات صارت تصنّف وترتّب ضمن نشاطات الاقتصادي الخلاق.

من جهة أخرى، أصبح تعلم اللغات، واللغة الإنجليزية على الخصوص، عبارة عن عملة متداولة في السوق وسلعة وبضاعة كباقي السلع والبضاعات، تباع وتشتري، تحدّد لها الأسعار، تعمل وفق منطق العرض والطلب، تتقلب وتتذبذب بتقلبات وتذبذبات الأسواق.

ضمن هذا الاتجاه، عملت كثير من الدول الأنجلوسكسونية على الترويج للغتها بل على فرضها وإقناع الآخرين على أنها اللغة الوحيدة المتطورة والمتفتّحة، ممّا جعل الكثير من العائلات تخصّص ميزانيات معتبرة لفائدة تعليم أولادها اللغة الإنجليزية، فتقوم مرغمة على اقتناء ضروريات تعلم اللغة المسوّقة طبعا من طرف الدول الأنجلوسكسونية والمتمثلة في:

- الدروس والبرامج المكثّفة.
- طرق التعليم عن بعد.
- الوسائل التعليمية (البرامج والأدلة التعليمية والبيداغوجية، الأنشطة التفاعلية، المعاجم، الأشرطة، الأفلام...).
- النشر (الكتيبات، الكتب، الجرائد، المجلات...).
- السياحة والإقامات اللغوية.
- الوسائل التكنولوجية والأجهزة المستعملة في تعليمية اللغات.
- التطبيقات والبرمجيات والأرضيات المخصّصة لهذا الغرض معظمها من إنتاج الدول الأنجلوفونية.

معلوم " إن تعلم أي لغة أجنبية يتطلب أموالا وتسخير وقت مهم لذلك. نفس الشيء بالنسبة للترجمة، إذ تبقى مكلفة، بينما تبقى الدول التي لغتها الأصلية هي اللغة الإنجليزية في غنى عنها بل نجدها تجني أموالا في تعليم لغتها وتحضير الوسائل لذلك"¹.

عظما عما سبق، يتّضح لنا أن الدول الأنجلوسكسونية تربح أموالا طائلة من خلال ترقية اللغة الإنجليزية - رغم أنه يصعب قياس الأرباح والفوائد جراء هذه العملية - عكس الدول الأخرى التي تخصص وتنفق أموالا إضافية لتعلّمها. ونستدلّ بالجدول أدناه للتعرف كمثال عن ذلك على الإنتاج السينماتوغرافي حسب اللغات والوصول إلى مكانة بعض اللغات المهمة في هذا السوق وما قد تجنيه من عوائد جراء تشجيعها للغتها.

جدول 08: الإنتاج السينماتوغرافي العالمي حسب اللغات²

الرتبة	اللغة	عدد العناوين	%
1	الإنجليزية	158611	34,8
2	الإسبانية	23256	5,2
3	الألمانية	16523	3,6
4	الفرنسية	15171	3,3
5	الإيطالية	7811	1,7
6	الصينية	4927	1
7	الإيطالية	3967	0,8
8	النيرلاندية	3445	0,7
9	البرتغالية	3213	0,7
10	الكورية	2715	0,6
11	البرتغالية	2357	0,5

وعليه نخلص إلى القول " إن تعليم اللغة الإنجليزية اليوم أصبح عبارة عن صناعة حقيقية تعود بالفائدة على مروجيها، فبريطانيا وحدها تجني من خلال هذه العملية حوالي 20 مليار دولار سنويا³.

¹ Grin, François. 2005. "L'enseignement des langues étrangères comme politique publique." Rapport établi à la demande du Haut Conseil de l'évaluation de l'école. Paris, 19 sept.2005. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.vie-publique.fr/var/storage/rapports-publics/054000678.pdf>.

² Leclerc, J. .2014. L'aménagement linguistique dans le monde. Op cit.

³ Hégémonie linguistique : pourquoi il faut résister - entretien avec Jean Louis Cuisinez. Syndicaliste Axa Assistance. [En ligne], [Consulté 14 mars2019]. Disponible à l'adresse : https://observatoireplurilinguisme.eu/images/Economique_et_social/h%E9g%E9monie%20linguistique.pdf. <https://gerflint.fr/Base/Europe8/Hamel.pdf>.

2.1.6 السوق العالمي للمعرفة: التعليم العالي نموذجا

برز للوجود في العشرينيات الأخيرة سوق عالمي للتعليم العالي، تطوّر بسرعة - رغم محدوديته من الناحية العددية ومن ناحية توزيعه الجغرافي بحصره على الدول المتقدمة - نتيجة عدّة عوامل منها:

- مبادئ العولمة والشمولية التي تدعو لها الدول العظمى.
- زيادة وتطوّر التكتلات الاقتصادية الكبرى وتكاثر المؤسسات العالمية العابرة للقارات.
- اتحادات بعض الدول والغاء الحدود الجغرافية فيما بينها.
- تطوّر الفضاء الرقمي.

كل هذه العوامل وأخرى ترمي أصلا إلى جعل العالم الجديد أو جزء منه موحدًا، ينصهر في بوتقة جديدة، تعمل في فضاء تكاملي من أجل إنجازات أكبر.

هذه السياسات الجديدة والتوجّهات المتّبعة جعلت بعض الجامعات تغتنم هذه الفرص والمعطيات للذهاب نحو التجارية Commercialité بتغيير وضعيتها القانونية، لتصبح تعمل كمؤسسات اقتصادية، من بين ما تبحث عنه الربح المادي. أصبح التعليم العالي قضية سوق، تنهل من ورائه المؤسسات الجامعية أموالا هائلة، لتتوسّع لمنتجات البحث العلمي. تحقيقا لهذه الغاية، عملت هذه الجامعات على تغيير تنظيمها وهيكلتها، لتصبح مؤسسات تجارية تسوّق التعليم ومخرجاته البحثية. ومن بين ما راهنت عليه، الاستثمار في الجودة والتفوّق، فوضعت أطرا تعليمية رفيعة المستوى وخطّطت لمنهجيات حديثة، ووظّفت ميكانيزمات الدّعم الضرورية لذلك، وتفتّحت على مستجدّات العصر ومتطلّبات التنمية.

كانت البداية بالاستثمار في الكفاءات العلمية وتوظيفها لأساتذة وباحثين ذوي مستوى عال، ثم توحيد المضامين التعليمية مع مؤسسات أخرى، سواء كانت عمومية أو خاصة، ضمانا لخريجها فرص عمل نتيجة تطابق المستويات والشهادات مع الجامعات العالمية الأخرى. ومنه، أصبحت الجامعات عبارة عن مؤسسات تنتج المعرفة، تسوّقها وتعمل وفق منطق السوق ومتطلّباته ووفق حاجيات الشركات الكبرى. " إن ما يعرف ب اقتصاد المعرفة Economie de la connaissance من بين ما يتميز به هو التسويق على المستوى العالمي لمنتجات ومخرجات البحث والتعليم " ¹.

بحثت هذه الجامعات الجديدة منذ البداية، عن النجاعة والتألق، واستعملت كلّ الطرق، لتضع لنفسها مكانة وتسمية (اسما) تساعد في توسيع آفاق الالتحاق وجلب عدد أكبر من الطلبة، الذين يدفعون لهذا

¹ Truchot, Claude. 2010. "L'enseignement supérieur en anglais véhiculaire : la qualité en question." Géopolitique des langues, 21, novembre 2010. [En ligne]. [Consulté le 31 juillet 2017]. Disponible à l'adresse : <https://www.diploweb.com/L-enseignement-superieur-en.html>.

الغرض رسوما. هذه الحقوق تشكّل في حدّ ذاتها مكاسب مالية معتبرة وعائدات ترجع بالفائدة على المؤسسات التعليمية¹.

والملاحظ اليوم أن الطلب على هذا النوع من التعليم الجامعي (الخاص) في تزايد مستمر من طرف الطلبة ميسوري الحال، أو من طرف الدول التي تعرف أريحية مالية. ممّا جعل العديد من هذه الجامعات الخاصة تفكر في فتح ملاحق لها في دول أجنبية.

ويجب الإشارة هنا إلى أن كثيرا من الجامعات العالمية التي تبحث عن الانفتاح، نراها تعمل على تشجيع تعلّم اللغات الأجنبية. هذا ما نجده مجسّدا في أعمال وتوصيات المجلس الأوروبي على سبيل المثال، الذي يحثّ مواطنوه على تعلّم لغات المجموعة الأوروبية تسهيلا للتبادل العلمي.

ولأن التعدّدية اللغوية قد تساهم في القضاء على العنصرية والتطرف القومي-Xenophobia وUltranationalisme، فقد نظّمت ندوة في Lugano بسويسرا سنة 2002، تحت عنوان " اللغات وإنتاج العلم"، تمّ فيه الإلحاح على وضع سياسة تعليمية جامعية، مبنية على التعدّدية اللغوية. إلّا أنه في نفس اللقاء، أكّد الباحث Rigotti في مداخلة، على ضرورة اعتماد كل باحث في عمله على لغة ثقافته ومحيطه وإقليمه، لأن أي عمل بحثي يفترض أن تكون نتائجه موجهة أولا، إلى فضائه المباشر لتتوسع بعد ذلك إلى المحيط الدولي².

لكن عمليا، كان لتوحيد البرامج والشهادات، ضرورة الاعتماد على لغة واحدة مفهومة ومنقّقة عليها من طرف الجميع. لأن الفضاء العالمي الحالي، يفرض استعمال لغة مشتركة ترافق هذا التعليم وبالنظر إلى ما ذكر في الأجزاء السابقة وما يمكن استخلاصه فإن اللغة الأنسب لهذا الغرض والمرشحة للقيام بهذا الدور تبقى اللغة الإنجليزية.

ما يعضد هذا الاستنتاج ويعزّزه، هو أن هناك بعض الجامعات في العالم تعمل على فرض اللغة الإنجليزية كلغة واحدة في العملية التعليمية والبحثية، بل كيّفت برامجها وأخذتها في معظمها من البرامج المدرّسة في الجامعات الكبرى الأنجلوسكسونية، كما وظّفت أساتذة من نفس الدول، بحثا دائما عن التميّز وتسهيلا لعملية الحركة والتنقل Mobilité بين الدول سواء للمتعلّمين أو المؤطرين.

¹ De Jouvenel, François. 2011. "L'enseignement et la formation à l'horizon 2025." Rapport final d'une étude menée par Futuribles International. Nov.2011. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.futuribles.com/.../lenseignement-et-la-formation-a-lhorizon-2025>.

² Rigotti, E. Voir Springer, Claude. 2004. "Plurilinguisme et compétences : décrire, entraîner et certifier." Dossier présenté pour HDR. Vol 1. Linguistique. Université Marc Bloch, Strasbourg 2, 2004. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://shs.hal.science/tel-01083136/document>.

إلا أن المشكل المطروح هو المستوى اللغوي للطلبة الذي نجده متفاوتا، لتطرح قضية الفهم والاستيعاب الذي من شأنه أن يؤثر في النهاية حتما، على نوعية التعليم.¹ وقد أثبتت بعض الدراسات، أن التعليم باللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها يكون أقل نوعية من التعليم بلغة الطالب، نظرا للمستوى اللغوي للمتعلّمين، وربما قد يقضي هذا التوجه أيضا حتى على جزء من المستفيدين المحتملين الذين لا يحسنون اللغة الإنجليزية، ليكون إضعافا للإنتاج العلمي.²

من جهة أخرى فإن فرض اللغة الإنجليزية في العملية التعليمية والبحثية على الطلبة الوافدين من دول أجنبية يجعلهم، كباحثين محتملين، مجبرين على نشر بحوثهم بها. ما يجعلهم يشاركون في النهاية، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في تعزيز هذه اللغة على حساب اللغات الأخرى، وحتى على حساب لغتهم أو لغاتهم الوطنية. يؤدي هذا في النهاية إلى جعل اللغات غير متساوية فيما بينها، تبرز لغة مسيطرة بينما لغات أخرى تبقى مهمشة، فتطمس لغات وطنية عديدة وثقافات محلية ثرية. حتى يتحقق هذا أو ذاك، فالجامعات التي تصبو إلى التألق، مطالبة بتفادي السقوط في الأحادية اللغوية، سواء كانت اللغة الوطنية أو حتى اللغة الإنجليزية. لأن الجامعات مهما بلغت قوتها، تبقى مطالبة بالتعايش مع كل اللغات والعمل بها ومساعدتها على التطور والحضور. وتبقى الجامعة بطبيعتها ذات أبعاد وطنية وأخرى عالمية واللغات فيها متممة الواحدة للأخرى، مرافقة لا منافسة.

2.6. اللغة الإنجليزية من منظور استشرافي

إن العظمة التي عرفتها اللغة الإنجليزية في القرنين، الماضي والحاضر وسيطرتها على جوانب عديدة من الحياة البشرية تجعلنا نتساءل: هل هذه العظمة ستستمر، تتعزز وتتقوى؟ أم ستعرف - على غرار ما عرفته بعض اللغات الكبرى التي سيطرت تاريخيا على الاتصالات والتبادلات لأمد طويل - الضعف والتراجع وربما الانهيار أو حتى الزوال؟

إذا انطلقنا من مسلمة أن من بين ما تقاس به عظمة اللغة، كثرة استعمالها وعدد محدّثيها، فمستقبل اللغات يكون لا محالة مرتبط بالنمو السكاني وبالشعوب التي يزداد عددها بوتيرة أسرع، نتيجة عامل التكاثر، وأحيانا لنقص الوفيات أو لسياسات - المنتهجة من بعض الدول - التفتّح على الهجرة وتشجيعها، فتساهم في التزايد السكاني.

¹ Truchot, Claude. 2010. "L'enseignement supérieur en anglais véhiculaire : la qualité en question." . Op cit.

² Rigotti, E. Voir Springer, Claude. 2004. "Plurilinguisme et compétences : décrire, entraîner et certifier." . Op cit.

لعلّ الشيء الملاحظ من خلال الإحصائيات السكانية المتوقّرة، أن معدّل النمو الديمغرافي في الدول الصناعية والمتقدمة - معظمها ناطقة باللغة الإنجليزية - يعرف نقصاً معتبراً في الولادات، وذهب نحو التقلّص، مقارنة بالدول الناشئة أو السائرة في طريق النمو، على غرار دول جنوب آسيا ودول أخرى تعرف نمواً سكانياً هائلاً. وحسب الدراسات الاستشرافية فإن الهند مرشحة لتصبح أكبر دولة في العالم تعداداً للسكان، لتحلّ محلّ الصين، ممّا يجعل لغتها الأكثر نطقاً، أما الدول الناطقة باللغة الإنجليزية فسوف تمثل نسبة صغيرة من سكان العالم وبالتالي نسبة أقل من عدد مكلميها.

أما إذا اعتبرنا أن المعيار الأساسي هو التطوّر والتفوّق الاقتصادي والعلمي، فإن مستقبل اللغة الإنجليزية، يبقى مرتبطاً بمدى محافظة الدول الكبرى على مكانتها الحالية. لكن في ظلّ التغيّرات الجيوستراتيجية الحاصلة التي شهدتها العالم في العشرينيات الأخيرة، بظهور دول "ناشئة" قويّة على غرار الصين والهند والبرازيل ودول أخرى، التي راحت تبسط نفوذها - بشكل أفقي على عديد المناطق في العالم - وتفرض منطقتها الاقتصادية والتجارية. هذا التآلق والحضور القويّين قد يقلب موازين ومراكز القوة لتحلّ هذه القوى الجديدة صدارة العالم. وهذه العظمة قد تؤدّي، على غرار ما جرى عبر التاريخ، إلى فرض هيمنتها بما في ذلك لغتها في التعاملات المختلفة، لتصل ربما إلى التعليم والبحث والنشر.

لكن الواقع يرينا عكس ذلك كون اللغة لا تقاس فقط من جانبها الاستعمالي العددي أو العملي الوظيفي وإنما تقاس خاصة من خلال الممارسات الاجتماعية والثقافية ومن خلال قدرتها على أداء وظيفتها التواصلية بين الناس في تبادلاتهم اليومية الروتينية، وما ينتج عنها من تفاهم وتلاحم وانسجام بينهم. والعالم اليوم، يبدو وكأنه ترك وغفل عن هذا البعد المهم للغة في الحياة البشرية، ليركّز على دورها في التبادلات التجارية والربحية ونقل المعرفة والإنتاج العلمي. هذا ما يجرّنا إلى العودة لتعريفات اللغة ودورها في المجتمع، لنتساءل هل هي أصلاً وسيلة للتواصل والتعارف أم وسيلة للكسب والثراء؟

ويجدر الذكر هنا، أنه لا توجد أي دراسة علمية دقيقة، تبرز مدى قوّة لغة ما على حساب أخرى. أما الأمر الذي جعل اللغة الإنجليزية تسيطر، فإنما يرجع ذلك حسب بعض اللغويين، إلى السيطرة التي تفرضها على عقول الناس جراء كثرة الترويج لها وتضخيمها، كما أشرنا إليه سابقاً، ممّا جعلها تزداد قوّة وعظمة، وإن كانت مهمّة فعلياً في مجالات معيّنة فإنها تبقى ناقصة في العملية الاتصالية العامة أو البسيطة. رغم هذا، هناك محاولات قام بها بعض المختصّين فيما يتعلّق بترتيب اللغات من ناحية الأهمية والثقل السوسيو لغوي. ونذكر هنا عمليتين مهمين يعتبران مرجعين في هذا الإطار:

الأول: العمل الذي قام به Weber سنة 1997 والذي وضع ستة (06) معايير رئيسية لقياس اللغات الأكثر تأثيرا في العالم وذلك بمنح كلّ معيار عددا معينا من النقاط، ترتّب أهمية اللغة حسب العدد المحصّل عليه ولعلّ الجدول أدناه يوضّح العملية بدقّة واختصار:

جدول 09: الاختيار والتسلسل الهرمي للمعايير في تصنيف اللغات حسب Weber

عدد	المعايير
8	القوة الاقتصادية للدول المرتبطة باللغة Pouvoir économique des pays à la langue
8	عدد المجالات الرئيسية التي تلعب فيها اللغة دوراً مهماً Nombre de domaines majeurs dans lesquels la langue a un rôle important
7	عدد وسكان البلدان التي يتم التحدث فيها باللغة Nombre et population des pays où la langue est parlée
6	عدد المتحدثين بلغة ثانية Nombre de locuteurs langue seconde
4	عدد الناطقين المولودين أو الأصليين Nombre de locuteurs natifs
4	المكانة الاجتماعية الأدبية للغة (مع نقطة إضافية للغات الرسمية في الأمم المتحدة) Prestige socio-littéraire de la langue (avec un point supplémentaire pour les langues ayant un statut officiel à l'ONU)

الثاني: هو العمل الذي قام به العالم اللغوي الفرنسي جان لويس كالفي وأخوه الآن Jean Louis Calvet وAlain ومجموعة من الباحثين، المعنون بـ "بارومتر اللغات" Baromètre des langues ويعتبر من التجارب القليلة في هذا الشأن. انطلق هذا العمل من مبدأ أن العامل العددي لا يمكن اعتباره الأجدر لقياس أهمية اللغات، بل هناك عناصر أخرى أكثر تعبيراً، يمكن توظيفها واقتراح "آداة لمراقبة العلاقات بين اللغات وتطور الوضعيات والحالات"¹ تتمثل في مؤشرات تبدو أكثر موضوعية ودقة لقياس أهمية ووزن وتصنيف لغة ما.

بدأ التفكير في هذا المشروع منذ سنة 2007² حيث تمّ التطرق للموضوع لأول مرة في ندوة بـ Aix En Provence بفرنسا وتطور البحث فيه بالدراسة والمناقشة حتى صدرت أول طبعة من العمل سنة 2010، وضعت على الخط بوضع مقياساً للغات العالم مكون من 10 عوامل تقدر وترتب بها إحصائياً، تمنح لكلّ معامل مجموعة من النقاط حسب أهمية لغة ما، مقارنة بلغات أخرى. يتم إعطاء نفس القيمة 1 بشكل اعتباطي لكلّ من العوامل العشرة ثم تقاس اللغات فيما بينها لتمنح لكلّ واحدة علامة تحدّد مكانتها بالمقارنة. والشيء المهم في هذه العملية أنه يمكن للجميع وزن معامل العوامل المختلفة وفقاً للأهمية التي يرغبون في منحها لها.

¹ Louis-Jean Calvet a inventé un baromètre des langues. *l-express.ca*, 15 fev.2011. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://l-express.ca/louis-jean-calvet-a-invente-un-barometre-des-langues>.

² Calvet A., Calvet L.J. 2017. Le poids des langues dans le monde : Baromètre des langues dans le monde. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.culture.gouv.fr/.../langue...langues...langue/langues.../barometre-des-langues-dans-le-monde-2017>.

وجاءت هذه العوامل مرتبة على النحو الآتي:

1. عدد المتكلمين بها كلغة أولى .Nombre de locuteurs.
 2. درجة تشتت اللغة أو توزيعها على فضاءات ودول مختلفة Entropie . بواسطتها تحدّد اضطرابات لغة ما، وتقاس بها نسب تواجدها مع لغات أخرى وبالطريقة التي يتم بها توزيع محدّثيها في المنطقة أو المناطق صدد الدراسة.
 3. مؤشر التطور البشري المقترح من طرف المنظمات الرسمية (IDH) Indice de développement humain وهو مؤشر يأخذ في الاعتبار الناتج القومي الإجمالي للفرد، العمر المتوقع عند الولادة ومستوى التعليم. بهذه العملية الحسابية، يتم تحديد مستوى التنمية في البلد.
 4. معدّل الخصوبة أي عدد الأطفال لكلّ امرأة كما حدّدته الأمم المتحدةTaux de fécondité .
 5. مؤشر انتشار الأنترنت الذي يحصي عدد مستخدميه مقسوماً على إجمالي عدد سكان البلد Taux de pénétration d'internet.
 6. عدد المقالات الموجودة على ويكيبيديا . Nombre d'articles dans Wikipédia .
 7. اللغات الرسمية – عدد الدول التي تستعمل هذه اللغة رسمياً – Nombre de pays dans lesquels la langue a un statut officiel.
 8. عدد الجوائز الأدبية المحصّل عليها . Prix littéraires .
 9. عدد الترجمات من هذه اللغة إلى لغات أخرى . Nombre de traductions, langue source
 10. عدد الترجمات من لغات أخرى إلى هذه اللغة . Nombre de traductions, langue cible
- هذه العوامل المقترحة، ليست بعوامل ثابتة ونهائية، بل قابلة للتغيير والتطور والتحيين ويمكن إضافة مؤشرات أخرى على غرار:
- عدد المقالات العلمية المنشورة بكل لغة.
 - اللغات المستعملة على الشبكات.
 - اللغات المستعملة في الهيئات الدولية... الخ
- وفي آخر سنة 2012 تم إضافة مؤشر جديد:
11. نسبة استعمال لغة ثانية في العملية الاتصالية، مقارنة مع كلّ اللغات الموظّفة في بلد ما .Vehicularité

وفي طبعة سنة 2017 استعمل مؤشر آخر المتمثل في:

12. الجامعات Universities ويقصد هنا، تحديد اللغات التي تدرّس في الجامعات على مستوى التدرّج لإبراز طبيعة ونوع اللغات التي تعطى لها أهمية أكثر.

إن الاعتماد على هذا المقياس، يعطينا في النهاية، نتائج وتصنيفات مختلفة عن تلك التقليدية، حيث تبرز أهمية اللغة من جوانب مختلفة وليس فقط من معيار واحد.

بعيدا عن هذه التصنيفات وإذا رجعنا إلى اللغة الإنجليزية، يمكن القول إنها تعتبر فعلا ضرورية للتبادلات المختلفة في عصرنا هذا، إلا أنها لم تصبح الوحيدة و " الكلّ انجليزي" لم يعد حلا للمستقبل، بل قد يشكل مأزقا، لأنها في الظروف الراهنة لا تستطيع الاستجابة لكلّ الحاجيات الاجتماعية ولا مواكبة الانشغالات العلمية والتطورات المختلفة. "خلافًا للاعتقاد الشائع، فإن اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة تواصل "كوكبية" فريدة لم تعد منطقية ولا مقبولة، إذ كيف يمكن أن يكون ذلك في عالم مترابط ومتعدّد الاقطاب واللغات¹.

لكن مهما قيل فإنها تبقى المحرك الأساس للعلم والبحث ومن الصعب التكهّن بإمكانية ضعفها، لأن اللغة مرتبطة دائما بالمحيط، تتطوّر بتطوّر وتضعف بضعفه. كما أن لتطوّر الأنترنت ضلعا في هذا، فبحكم ولادتها ونموها في الولايات المتحدة الأمريكية أساسا، ساعد على تعميم وفرض هذه اللغة في الفضاءات الافتراضية، رغم أن سيطرتها على الشبكة العنكبوتية لم تعد في نفس المستوى الذي كانت عليه، بل تقلّصت بشكل ملحوظ، كما تمّ الإشارة إليه سابقا، لتتخفّض النسبة من 80% إلى 25% أو ربما أقل في الآونة الحالية.

حقيقة إن ظاهرة بروز لغات أخرى تنافس اللغة الإنجليزية من حيث الرتب، أصبحت اليوم فعلية، وقد تأخذ حتى من حصصها، لكن القياس الفعلي يبقى ذلك المتعلّق بالاستخدام والاستعمال في الاتصالات الدولية، بدليل أنه رغم احتلالها المرتبة الثالثة عالميا من حيث عدد الناطقين بها، إلا أنها لا زالت المهيمنة والمسيطرة على كلّ الجوانب الاتصالية، ويبدو أنها وصلت إلى نقطة اللأرجوع حسب البعض. لهذا عوض محاربتها - ولأمر عملية براغماتية - يجب العمل على تبنيها والاعتماد عليها.

¹ Rigotti, E. Voir Springer, Claude.2004. "Plurilinguisme et compétences : décrire, entraîner et certifier.".. Op cit.

3.6. العواقب

إذا افترضنا أن اللغة الإنجليزية هي الأنسب للتواصل والتبادل وهي اللغة الضرورية للعلم والمعرفة والبحث والاكتشافات، فإن الاعتماد عليها كلياً قد يقصي من عمليات التبادل كل من لا يحسن هذه اللغة. فكثير من الكفاءات قد تجد نفسها مهمشة نتيجة عدم تمكنها من اللغة الإنجليزية بصفة جيدة. وللمدافعين عن اللغات الوطنية رأي في هذا الشأن، إذ الركون المفرط للغة الإنجليزية هو في حد ذاته قبولاً لهيمنة الدول الكبرى على المجالات الاتصالية والفكرية والعلمية، ما يجعلها تزداد قوة وتسلطاً وتطوراً على حساب اللغات الأخرى. لأن اللغة المهيمنة، لا تفرض فقط بمنطق القوة الاقتصادية والسياسية، بل أيضاً نتيجة انبطاح وخضوع الآخرين لها. كما اعتبر هؤلاء هذا الوضع، بأسطورة أو خرافة، وليدة الدعاية والحملات الإعلامية الشرسة التي يقوم بها الأنجلوسكسونيون بمحاولتهم السيطرة على عقول الناس وإيهامهم بأن الإنجليزية هي حتمية عملية، يفرضها الواقع الحالي. وحسب تقرير Grin¹ سنة 2005 فإن انتشار دائرة الإنجليزية لا يشكل خطراً في حد ذاته وإنما الخطر يكمن في الخطاب المرافق الذي يسيطر على عقول الناس بالترويج للغة على أنها ضرورية فلا مفر منها. ليستنتج أن الرجوع باستمرار للغة الإنجليزية قد يؤدي حتماً إلى إضعاف اللغات الوطنية. فالدارس للمصطلحات والمفردات الإنجليزية التي غزت كل العالم، يلاحظ أن الكثير منها لم تأت في معظم الأحوال للتعبير عن كلمات غائبة في اللغات الأصلية الأخرى وإنما أتت، لتحل محل مفاهيم ومصطلحات دقيقة، موجودة أصلاً فيها، لتعمل من خلالها وتساهم في القضاء على جزء منها.

يتضح مما سبق أن أحادية اللغة - الإنجليزية - لا يعني القضاء على مشاكل الاتصال بين البشر وإنما هو إقصاء للغات عديدة ولمفرداتها الموجودة والمعبرة ومن ثم إقصاء لمؤهلات حقيقية. لكن، أمام هذا الواقع وحتمية اكتساب مهارات لغوية إنجليزية، لمواجهة التحديات المختلفة بهدف التأقلم مع المنطق الجديد، باتت الكثير من الدول تشجع على تعلم اللغة الإنجليزية وتستثمر فيها وتحث على توظيفها خاصة في الأوساط العلمية.

الهدف من هذا، تحضير باحثين متمكنين منها تجعلهم يستعملونها في مجالات البحث والعلم والاتصال، والوصول إلى التوثيق والمعلومات والتحدث والعرض بها وحتى الترجمة. لكن كيف للباحث أو الطالب غير المتحكم جيداً من اللغة الإنجليزية أن يبني مفاهيمه وبحوثه ويؤثر إيجاباً في ديناميكية

¹ Grin, François. 2005. "L'enseignement des langues étrangères comme politique publique.". Op cit.

وحركية التطور؟ إن الكفاءات اللغوية " الصغيرة أو الجزئية " تكون في غالب الأحيان غير كافية للإلمام بالعلوم والإبداع فيها.

على العموم نخلص إلى أن إشكالية الإنتاج المعرفي تبقى مطروحة مادام الباحث غير متمكن من اللغات العلمية. لأن الأمر " يتطلب لامتلاك أصيل وحقيقي للغة أجنبية، استثمارا مكثفا في دراستها وتشخيصا حقيقيا لتقافتها، شرطان أساسيان، هما التفكير في اللغة الجديدة وتطوير إبداع حقيقي شخصي"¹. فبالإضافة إلى العواقب على الهوية والثقافة والتبعية، هناك عواقب أخرى، من بينها النفسانية التي تؤثر على مستعملي اللغات الأجنبية في الاتصال وفي تأدية المهام المختلفة. وحسب "مرصد القلق L'observatoire de stress التابع " للكونفدرالية الفرنسية للإطارات" Confédération française des cadres ، في دراسة قام بها حول استعمال وفرض اللغة الإنجليزية أثناء العمل، لوحظ من خلال استجواب عينة من الإطارات الفرنسية، أن 25% منها ترى في فرض اللغة الإنجليزية أثناء تأدية أعمالهم مصدرا للقلق. لتواصل الدراسة موضحة أن الإفراط في استعمالها في وسط غير إنجليزي، قد يكون مصدر قلق حقيقي يعرض أحيانا إلى وقوع حوادث، لأنها قد تشكل عقبات فيما يخص تداول وسير وانتشار المعلومة بصفة طبيعية².

¹ Jocelyne, Pierre. 2007.. La langue au cœur du numérique : les enjeux culturels des technologies de la langue.. Op cit.

² Hégémonie linguistique : pourquoi il faut résister - entretien avec Jean Louis Cuisine. Op cit.

خاتمة الفصل

أصبح من الواضح وبشكل متزايد، أن الوضع الاجتماعي اللغوي العالمي، ذاهب نحو هيمنة اللغة الإنجليزية على الأقل في عالم الاتصال والتبادل. فكثرة التواصل فيه، حتم الاستناد على لغة "مشتركة" واحدة، تسهيلات لعملية التبادلات الطارئة، لتصبح الأداة الأنسب لذلك. غزت كل الميادين، بما فيها الأيديولوجية والثقافية، على غرار الموسيقى والسينما والفنون، لتصبح بمثابة آداة ناقلة ومروّجة للحضارة الأنجلوفونية. أثّرت هكذا على أسلوب حياة الناس، حتى أسماها البعض بـ "الامبريالية الثقافية". يظهر حضورها بشكل قوي، خاصة في كلّ ما يتعلّق بالمعرفة الأكاديمية. أصبحت شبه الوحيدة، تسيطر على إنتاجها العلمي ومخرجاته. تفاعل معها العلميون، احتضنوها ووظّفوها في أبحاثهم واستثمروا في تعلّمها وتخصّصوا فيها. وما زادها انتشارا وتوسعا وسيطرة، الدعاية الإعلامية والسياسية والأكاديمية التي روّجت لها بأنها الأنسب، بل الوحيدة لمقتضيات ومتطلّبات البحث. فالباحث الذي يريد الانسجام مع عالم المعرفة يتحتّم عليه المرور عبر هذه اللغة.

هكذا، عملت اللغة الإنجليزية على فرض منطقها وقوّتها، رفضتها بعض الدول، كونها لغة تنسب لشعوب لها ماضيها وإرثها الثقافي وبعدها التاريخي والحضاري، ولدت ونشأت طبيعيا في بيئات معيّنة، خصّيصا لتلبية حاجياتهم الاتصالية ومستعملة في حدود جغرافية خاصّة بهم. هذا ما يجعلها تفقد جانبها الحيادي وربما الإنساني، فيصعب فرضها على أفراد ومجتمعات ذات مشارب وتطلّعات مختلفة. كما لتبنيها والاعتماد عليها قد يشكلّ خطرا على لغاتها الوطنية والمحليّة ومستقبلها. لكن على هذه الدول التي ترفض هذه الهيمنة أن تطوّر لغاتها، تبحث بها وتثريها بالمصطلحات الضرورية لتوظيفها، بداية بالقطاع التعليمي، لتجعلها فيما بعد الوحيدة لتسيير شؤونها الإدارية والاقتصادية والدبلوماسية. أما الجانب المهم في العملية فهو أن تجعل إنتاجها العلمي يتمّ بها ليكون أكثر حضورا وأن تستثمر في العمل على رقمنة أرصدها الوثائقية، بما فيها القديمة وإتاحتها على الشبكات ضمانا لرؤية أكبر.

لكن هناك من ينظر إليها على أنها ليست لغة شعوب ومجموعات فحسب تعبّر عن ثقافة مروّجها، بل هي لغة تحوّلت وتطوّرت عبر الزمن، لتصبح عالمية حيادية، لا تستدعي مرجعيات فكرية وثقافية ذات صلة ببلدانها الأصلية. واللغة الإنجليزية اليوم مرتبطة ظرفيا بقوة الدول الناطقة بها وبمبادئ العولمة والشمولية وما نجاحها إلا نتاج لهذه العظمة، يجعل من تطورها خارج المحيط اللغوي الأصلي أمرا طبيعيا. هكذا التّفّ حولها كثير من سكان العالم، تقاسموها ووظّفوها أحسن توظيف، فوصفت بالحيادية الجامعة والعالمية لتصبح اللغة الوحيدة التي يتكلّمها الأجانب أكثر مما يتكلّمها أصحابها الأصليون.

**What does it matter if you can speak two or more languages
if you have nothing original to say in any language?**

Jarod Kintz

الفصل الرابع:

اللغة الإنجليزية والبحث العلمي في الجزائر

مقدمة الفصل

إذا كانت اللغة الإنجليزية تسمح بالوصول إلى ما يوقّره العالم المتطوّر من معلومات وخدمات والتواصل والتبادل وتقاسم ما تتيحه الشبكات، فإنها تفتح بالخصوص الأبواب للمشاركة والمساهمة في العالم الجديد، مما يساعد على إبراز القدرات العلمية والعملية المحلية التي قد يجهلها الآخر. أصبحت اليوم شبه مفروضة، نتيجة الحاجة إلى الوصول إلى العلوم والمعرفة خاصة تلك التي تنتجها المخابر والجامعات الأنجلوسكسونية. إن المشهد العالمي الحالي، حثّم على الجزائر حتى لا تبقى مهمّشة، الاهتمام أكثر بهذه اللغة وإعطائها الوسائل الضرورية لتعميمها وجمهرتها.

إن مستقبل أي لغة أجنبية في أي دولة، مرهون دائما بمدى التقاف الناس حولها من الناحية العددية - إن تزايد عدد المتعلّمين في المنظومة التربوية، يمكن اعتباره عنصرا مدعّمًا لانتشارها - ونسبة إدراجها وإدماجها من طرف السلطات العمومية وصنّاع القرار في القطاعات المختلفة. إن انتشار اللغة الإنجليزية في الجزائر، يخضع للخصوصيات المجتمعية من جانب التعدّدية اللغوية من جهة - اللغة العربية، اللغات الأمازيغية، اللغات العامية - والاستخدام الواسع للغة الفرنسية وسيطرتها على عديد القطاعات من جهة أخرى، والذي قد يحد ربّما من انتشارها واستخدامها بشكل طبيعي وواسع.

7. اللغات الأجنبية في الجزائر

1.7. الحقبة الاستعمارية

عمل الاستعمار الفرنسي، منذ احتلاله للجزائر سنة 1830 على انتهاج سياسة هدفها الاستيلاء على البلد وضمّه نهائيا لفرنسا، وكان له ذلك على الأقلّ من الناحية القانونية بحلول سنة 1848¹ إذ اعتبرت الجزائر من خلال دستور هذه السنة، جزءا منها وأن سكّانها فرنسيون دون الحصول على امتيازات المواطنة والجنسية. والاحتلال الفرنسي بنواياه الاستعمارية وبعده الإيديولوجي، عمل منذ البداية على إبعاد معظم الجزائريين عن الحياة العامّة، الاجتماعية والثقافية، ثمّ بنية تفكيك النظام الاجتماعي والثقافي المحليّ بالعمل على تغيير التركيبة الاجتماعية وإنشاء مجتمع جديد، متشبع بالثقافة الفرنسية. فعمل على تشجيع الهجرة نحو الجزائر والاستيطان فيها، ففتحت البلاد على الأوروبيين ومنحتهم العديد من المزايا كالإشراف على تسيير الإدارة والسيطرة على القطاع الزراعي والاستيلاء على أراضي الأهالي ومصادرتها. هذا العنف الاجتماعي ازداد حدّة بفرض اللغة الفرنسية لغة وحيدة للتسيير وللإدارة، واعتبر إتقانها من بين الشروط الضرورية للحصول على الجنسية الفرنسية. فلم تكف بهذا، بل راحت تفرضها في التعليم بنية " فرنسة " المجتمع الجزائري وإبعاده عن هويته وتاريخه. وبذلك تكون فرنسا قد تبنّت سياسة فرض اللغة الفرنسية، الهدف منها توظيفها كعنصر من عناصر السيطرة على البلاد، لتصبح امتدادا للأراضي الفرنسية وجزءا من إمبراطوريتها. وضمن هذا التوجّه ذهبت تروج للغتها وتدّعي بأنها الأجدر للوصول للعلم والتحضّر. فلم تترك أي مجال للغة العربية بل همشتها، حاربتها وغيّبتها عن المحتويات التعليمية في " المدرسة الفرنسية " وحصرتها في مجالات محدودة، على غرار الدين وتسيير شؤون الأحوال الشخصية أو من خلال المدارس القرآنية والزوايا. كان الهدف من هذه السياسة، ترسيخ مبدأ تفوّق لغتها وتشويهه في الوقت نفسه اللغات المحليّة التي نعتتها باللغات المسيطر عليها (المغلوبة) *Langues Dominées*. " يجب على المجموعات السكانية الأصلية (الأهالي)، الخضوع لثقافة المستعمر، الذي في المقابل، يستلزم بالقيام بمهام حضارية تجاههم"². ولم يكتف المستعمر بهذا القدر، بل راح ينعت اللغات المحليّة باللغات الفقيرة،

¹ دستور فرنسا لسنة 1848 ينصّ على أن "الجزائر جزء من فرنسا".

² Cordel, A. S.2014. La diffusion de l'anglais dans le monde : le cas de l'Algérie. Op cit.

البربرية كثيرة الالتباس وغير قادرة على مرافقة التطورات والتحصّر. ولعلّ خير ما نستدلّ به في هذا الطرح قول¹ Philippe Marçais ولخطورته نفّصل ذكره كما ورد بلغته الأصلية

Quand l'une des langues est celle des dirigeants, qu'elle ouvre l'accès d'une grande civilisation moderne, qu'elle est claire que l'expression écrite et l'expression parlée de la pensée s'y rapprochent au maximum ; quand l'autre est la langue des dirigés, qu'elle exprime dans ses meilleurs écrits un idéal médiéval, qu'elle est ambiguë, qu'elle revêt quand on l'écrit un autre aspect que quand on la parle, la partie est vraiment inégale : la première doit fatalement faire reculer la seconde²

عمل الاستعمار الفرنسي بالموازاة على انتهاج سياسة جديدة " إندماجية "، هدفها جعل فئة قليلة من السكان الأصليين ميسوري الحال والذين لديهم الاستعداد للتخلي عن هويتهم وثقافتهم بهدف الانصهار في المجتمع الفرنسي " للاستفادة" من مزايا وعوائد الاستعمار، لتكون في النهاية، قادرة على الدفاع عنها وعن قيمها واعتبرتهم نخبا فرانكفونية. إن الهدف من هذه السياسة أيضا تحضير مجموعات ونخب للمستقبل، تكون جاهزة ومستعدة لتولي زمام الأمور والإشراف على استمرار تسيير شؤون البلد بنفس التوجّهات في حالة ذهاب فرنسا من الجزائر. بينما البقية (الأغلبية) الرافضة لهذا المنطق، تمّ تهميشها وحصرها في مناطق بعيدة عن التمدّن والتحصّر وحرمانها من التعليم ومن لغتها العربية أيضا. لقد عانت اللغة العربية أثناء هذه الحقبة من العزلة والاضطهاد ولم يتمّ إدراجها في مناهج المدارس الرسمية المخصصة للجزائريين حتى نهاية القرن التاسع عشر" وبقيت اللغة العربية غريبة في بلدها مهمشة ولم يسمح لها إلاّ في سنة 1898 بممارستها في المدارس الأهلية Ecoles indigenes في حدود ساعتين ونصف في كل مستوى تعليمي"³.

2.7. اللغة الفرنسية في الجزائر

كان للسياسة اللغوية العنيفة المطبّقة في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية الأثر الكبير على المستقبل اللغوي للبلد واستمر نفوذها إلى ما بعد الاستقلال حيث أصبحت اللغة الفرنسية مهيمنة وموجودة بقوة في الفضاء اللغوي للجزائر المستقلة بل أكثر ممّا كانت عليه من قبل أحيانا، تؤدي وظائف استخدامات عديدة في التعليم والإدارة والتسيير وتلعب دورا طلائعيا في عديد المجالات، ممّا جعلها ترتّب ضمن الدول

¹ أستاذ وباحث ورجل سياسي معروف بمواقفه المتطرّفة (1910-1984). كان من دعاة المدافعين عن " الجزائر فرنسية". شغل منصب نائب بالبرلمان الجزائري سنة 1958، أصبح فيما بعد عضوا "بالمنظمة المسلّحة السرية" وبعد رحيله إلى فرنسا انضم إلى اليمين المتطرّف وناصر جان ماري لوبان في سياسته العنصرية.

² Calvet, J.L. Linguistique et colonialisme. Voir : Baala-Boudebria, Aref. 2012. Langue et identité. La place du français et de l'anglais dans le conflit sociolinguistique algérien : représentations d'enseignants de français du Sud algérien, Synergie. Royaume Uni-Irlande, 05 ? 265-277 [En ligne], [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://gerflint.fr/Base/RU-Irlande5/boudebria.pdf>.

³ Ageron, Charles Robert. Les algériens musulmans et la France (1871-1919). Voir : Cordel, A. S. 2014. La diffusion de l'anglais dans le monde : le cas de l'Algérie. Op.cit.

الأكثر فرنكوفونية في العالم. إلا أن البعض نظر إليها من زاوية أخرى واعتبرها من إيجابيات الاستعمار، يمكن استغلالها والاستفادة منها وتوظيفها لما توفّره من إمكانيات على غرار المؤلف والمفكر " كاتب ياسين" الذي رأى فيها "غنيمة حرب". ولعلّ من بين الأسباب التي جعلتها تستمر، انتقالها من لغة مستعمر فرضها بالقوّة، إلى لغة أجنبية يتمّ استعمالها إراديا وبحريّة لأغراض عملية وعلمية. من هنا، لعب الجزائريون المحظوظون، الذين درسوا في المدارس الفرنسية، دورا مهما في الإشراف على وظائف تسيير شؤون الدولة من إدارة واقتصاد وتعليم وساهموا في الحفاظ على اللغة الفرنسية في الجزائر بتطويرها وبطبيعة الحال بنشر الثقافة التي تنقلها. "إن استعمال الفرنسية ازداد حدّة وانتشارا بعد الاستقلال... بعدما تمّ الاستجداد بكلّ الجزائريين الحاصلين على شهادات أو المثقّفين في أغلبيتهم باللغة الفرنسية وبالتعاون الدولي وخاصة الفرنسي منه".¹

وللنمو الديمغرافي الذي عرفته الدولة منذ الاستقلال ضلع في ذلك، إذ قفز العدد من حوالي 10 ملايين نسمة غداة الاستقلال إلى 44 مليون في سنة 2020، ليجعل العدد المحتمل لتعلّم الفرنسية في تصاعد. إلا أن تواجد اللغة الفرنسية بشكل قوي لا يعني بالضرورة أنها اللغة الوحيدة أو الأكثر أهمية أو المسيطرة، لأن الوضع السوسiolوغي في البلد، مختلف ويتميّز بحضور اللغة العربية كلغة رسمية - ضرورية لإعادة بعث الهوية الوطنية - تماشيا مع تاريخها وإعادة تأهيلها بعدما كانت قد همّشت لعشرات السنين إلى جانب اللغات الأمازيغية واللغات أو اللهجات الشعبية أو العامية والعديد من اللغات الأجنبية التي تثير اهتمام الكثيرين.

3.7. اللغة الإنجليزية في الجزائر

إن اللغة الإنجليزية في الجزائر، شأنها شأن العديد من الدول، حقيقة تعمل الدولة والجهات الرسمية على إدراجها في منظوماتها المختلفة وأنها في أرض الواقع تلقى اهتمام فئات متنوّعة من المجتمع. فالجزائر بحكم موقعها الجغرافي، مكانتها في العالم، أهدافها التنموية، مشاريعها المستقبلية، تفتحها على قطاعات البحث والابتكار وعلى العالم الخارجي - من أجل الاندماج أكثر في النظام الدولي الجديد - وبتطوير الشراكة مع كبرى الشركات العالمية، بات استخدام هذه اللغة أمرا حتميا. من هنا، عملت الدولة على تبنيها ودمجها في القطاعات المختلفة، كالتعليم والبحث والتسيير واعتبرتها من الأولويات، فأعطتها العناية اللازمّة والاهتمام الواسع.

¹ Taleb El Ibrahimi, Khaoula.1995. Les algériens et leur(s) langue(s), éléments pour une approche sociolinguistique de la société algérienne. Alger : Dar el hikma..P39.

استطاعت اللغة الإنجليزية أن تجد لنفسها مكانا في النظام التعليمي وفي صميم التكوين باحتلالها الصدارة في محيط لغوي تلعب فيه الفرنسية دورا مهماً، لسيطرتها على عديد المجالات - هذا إذا اعتبرنا أن اللغة الفرنسية هي لغة ثانية أو ثالثة¹. ولعلّ ما يؤكد هذا، برمجتها كمادة تعليمية في جميع أطوار التعليم، خاصة في التعليم العالي، في البحث والنشر وفي تحرير الرسائل والأطروحات الجامعية.

لتبقى اللغة الإنجليزية تجلب اهتمام الكثير من المتعلمين لما لها من قيمة عملية رغم كون الفرنسية لا زالت جد منتشرة، تؤدي في وظائف متعدّدة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، يصعب التخلّي عنها واستبدالها في الأوقات الراهنة، لتبقى تعيق تطوّر وانتشار اللغات الأخرى. أما الفرق بين اللغتين في ثقافة ومخيلة الفرد الجزائري، فإنه يكمن في طبيعة اللغة الفرنسية التي يرى فيها الكثير، لغة مستعمر تم فرضها بالقوة على المجتمع، نتيجة عوامل تاريخية واجتماعية، عكس الإنجليزية، التي هي لغة محايدة، خالية من أي تأثير أو هيمنة استعمارية ماضية، لتبقى عبارة عن اختيار إرادي عملي ما جعلها تتنافس الفرنسية بل تهدّد حتى وجودها. إلا أنه في أرض الواقع، تبقى عملية تعويض أو استبدال الفرنسية بالإنجليزية بطيئة في غياب سياسة لغوية واضحة المعالم والأهداف - فالانتقال اللغوي من لغة لأخرى، يتطلب الدراسة والتمعّن والابتعاد عن القرارات الارتجالية غير المتمعّن فيها - رغم وجود عوامل ومؤشرات تساعد على نشرها، أهمها التركيبية الاجتماعية المكوّنة أساسا من الشباب. وتعتبر النسبة العالية للشباب وتحمّسها لتعلّم اللغة عاملا مساعدا، إضافة لعدد المتدربين في القطاعات الثلاثة الذي يقارب 11.4 مليون متعلّم وفق إحصاء السنة الدراسية 2018/2019¹، ما يقارب 26% من مجموع السكان موزعين على النحو الآتي:

- قطاع التربية: 9.2 مليون تلميذ.
 - قطاع التعليم العالي: 1.8 مليون طالب.
 - قطاع التكوين المهني: 0.4 مليون متربص.
- إلى جانب كلّ هذا هناك عوامل أخرى مساعدة على نشر اللغة على غرار:
- المشاريع التنموية الكبرى التي تستدعي التعامل باللغة العالمية.
 - الشراكة مع مؤسسات أجنبية.
 - المحروقات والشركات الكبرى التي تعمل بها.

¹ Office National des Statistiques : ONS, 2018. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.ons.dz/spip.php?rubrique45.

إن التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشه البلد جراء المشاريع التنموية الحيوية وتفتح الدولة على الاقتصاد العالمي، جعل منها أكثر ملاءمة لاستعمال هذه اللغة من ذي قبل، ليكون لها مستقبل زاهر قوي في فضائها اللغوي. لكن اللغات الأجنبية، لا تتطور ولا تتغلغل في القطاعات المختلفة بشكل فعلي ومنسجم إلاّ عندما تدرج ضمن العمليات التعليمية بصفة جدية ورسمية.

إن اللغة الإنجليزية اليوم كلغة أجنبية هي مادة إجبارية في البرامج التعليمية الجزائرية وهي في تطور مستمر من حيث التوزيع الزمني والحجم الساعي المقرر. لكن، لا توجد دراسة تقييمية حقيقية تعالج قضية التعليم الفعلي لهذه اللغة ومدى تأثيرها على مسار المتعلم. ولو اطلعنا على البرامج التعليمية، نجد أن الجزائر كانت قد بادرت منذ سنة 1976¹ على العمل من أجل إصلاح منظوماتها التعليمية الابتدائية (مرسوم رئاسي) الذي أسس لما أطلق عليه ب "المدرسة الأساسية" شرع في تطبيقه في بداية 1980، اعتبرت فيه اللغة الفرنسية لغة أجنبية، تدرّس ابتداء من السنة الرابعة ابتدائي أو أساسي كما كان يسمى، بينما اللغة الإنجليزية لم يتمّ برمجتها إلاّ ابتداء من السنة التاسعة، ما دفع القطاع بإدخال بعض التعديلات سنة 2002 من بينها تسجيلها منذ السنة السابعة. وفي المقابل حاولت وزارة التربية في سنة 1995 برمجة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية تعلّم منذ الابتدائي مكان اللغة الفرنسية بشكل اختياري، تترك فيه الحرية لأولياء التلاميذ باختيار اللغة التي تناسبهم في المنهاج الدراسي. " تمّ (اقتراح) استبدال الفرنسية بالإنجليزية في سياق سياسي محدّد للغاية، يهدف إلى تحسين جودة التعليم الأساسي. لكن الحماس العابر لتدريس اللغة الإنجليزية اصطدما بالواقع الاجتماعي والثقافي والتاريخي للعائلات الجزائرية".² فانصبّ الاختيار على اللغة الفرنسية وكانت المفضّلة، ربما لمكانتها ووظائفها العملية في المنظومة الوطنية آنذاك. " أعطت في السنة الأولى أن 59007 تلميذ من أصل 4617728 اختاروا الإنجليزية أي ما يعادل 1.17% بينما البقية فضّلت اللغة الفرنسية".³

لقد كان الأولياء على بصيرة بأن للغة الفرنسية مستقبلا في الجزائر ما دامت اللغة المسيطرة على التسيير وعلى التعليم الجامعي، ما يصعب التخلّي عنها أو استبدالها في الظروف الحالية، بلغة أخرى حتى ولو كانت اللغة الإنجليزية. " النموذج الذي نال الإعجاب في البداية، انتهى به الأمر إلى الاستسلام

¹ - أمر رقم 76-35 مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق 16 افريل سنة 1976 يتعلق بتنظيم التربية والتعليم. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 33، 23 افريل سنة 1976.

² Mami, Naouel Abdellatif. 2013. La diversité linguistique et culturelle dans le système éducatif algérien. Revue internationale d'éducation de Sèvres, 63, 55-65. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://journals.openedition.org/ries/3473>. DOI : 10.4000/ries.3473.

³IBID.

للقیود المرتبطة بالواقع والبيئة الاجتماعية اللغوية السائدة في الجزائر، وانعكس ذلك في الواقعية التي أظهرها آباء التلاميذ، والسبب الذي استندوا إليه ودعموه هو عدم وجود ترسيخ اجتماعي ثقافي للغة الإنجليزية في الجزائر¹. يمكن وصف هذا الاختيار بالاختيار العملي البراغماتي البعيد عن كلّ الاعتبارات الأخرى. وهذا " يتعارض مع الخطب السياسية لكنّه ينسجم تماما مع الوضع اللغوي والثقافي للبلد"². وعكس تجارب دول أخرى وعلى رأسها فرنسا، التي لغتها لا زالت تسيطر على الفضاء اللغوي الجزائري، فإنها أدرجت هي نفسها الإنجليزية في تعليمها الجامعي من خلال تدريس بعض التخصصات -جزئيا وأحيانا كلية - منذ سنة 2015 وسمحت قوانينها باقتراح تكوينات باللغة الإنجليزية بالكامل. ومن بين الأسباب، إضافة للنشر والرؤية وحضور الباحثين الفرنسيين في الفضاء العلمي العالمي، التفتّح على الطلبة الأجانب ذوي اللغات المختلفة للدراسة في الجامعات الفرنسية. ما كان لهذا المسعى أن يتمّ وينجح دون الاعتماد على اللغة العلمية العالمية. لقد كان لهذا التوجه الأثر الإيجابي على تطور الجامعات الفرنسية، فأصبحت قبله من قبلات الطلبة الوافدين من عدة دول ما جعلها ترتّب ضمن الدول الستة الأكثر استقبالا للطلبة الأجانب بعد (الولايات المتحدة، بريطانيا، ألمانيا وأستراليا) مع أنها الدولة الوحيدة من بين الأربعة التي لغتها الرسمية غير اللغة الإنجليزية.³

4.7. اللغات الأجنبية في التشريع الجزائري: قراءة في النصوص التنظيمية

عملت الجزائر منذ الاستقلال على استرجاع لغتها الوطنية المعبرة على سيادتها ووحدتها. فكان من أول الإجراءات التي اتخذتها الدولة، إعلان اللغة العربية، لغة وطنية للبلاد، ومن خلالها يتجسّد الانفصال الفعلي عن فرنسا الاستعمارية، ليبدأ العمل على استعادة مكانتها المسلوبة، ثمّ الخوض في غمار التعريب على مختلف الأصعدة. " أصبح التعريب، مرادفا للتجديد والعودة للأصالة واستعادة الكرامة التي طمست من طرف المستعمرين"⁴.

تحقيقا لهذه الغاية، تمّ تجسيد هذا المبدأ واعتباره من بين الأولويات والثوابت في كلّ دساتير الجمهورية الجزائرية منذ الاستقلال الى يومنا هذا. هكذا تمّ تقنين دور اللغة العربية وجعلها اللغة الوطنية والرسمية

¹ Derradji, Yacine. 2002. "Vous Avez dit Langue étrangère, Le Français En Algérie ?" Les Cahiers du SLADD, 1(1), 17-28. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/139021>.

² IBID.

³ Kabbanji, Lama ; Levatino, Antonina ; Toma, Sorana. 2021. "Mobilités étudiantes internationales : l'attractivité de la France." Plein droit, 2021/3 (n° 130), 3-6[En ligne]. [Consulté mai 2018].Disponible à l'adresse : DOI : 10.3917/pld.130.0005. URL: <https://www.cairn.info/revue-plein-droit-2021-3-page-3.htm>

⁴ Taleb El Ibrahimy, Khaoula.1995. Les algériens et leur(s) langue(s) P. 184.Op cit.

(المادة 5 لدستور سنة 1963) ¹. ونفس المبدأ نجده في كل من دساتير 1976-1989²-1996³ من خلال المادة 3. أما تعديل 2002 ⁵ فقد تم إدخال فيه لأول مرة "مادة 3 مكرر" تبرز أن "الأمازيغية هي أيضا لغة وطنية...". كما تم إضافة للمادة 178 في تعديل 2008 ⁶ تنص على أن "كل مراجعة دستورية لا يمكنها المساس بعدة نقاط من بينها: "العربية كلغة وطنية ورسمية". غير أنه في آخر تعديل لسنة 2016، تم إضافة للمادة 3 أن "العربية تبقى اللغة الرسمية للدولة" وللمادة 3 مكرر عبارة "والرسمية" ويخص هنا بالطبع الأمازيغية.

أما فيما يخص إشكالية اللغات الأجنبية وكيفية استعمالها، فلم تتطرق لها الدساتير الجزائرية باستثناء دستور 1963 الذي سمح بالرجوع للغة الفرنسية في تسيير شؤون الدولة، مناصفة مع اللغة العربية من خلال المادة 76 "... يمكن استخدام اللغة الفرنسية مؤقتا مع اللغة العربية". إلا أنه في أرض الواقع نجد أن اللغة الفرنسية لا زالت المسيطرة في الإدارة والاقتصاد والبنوك والصناعة والتعليم الجامعي التقني (العلوم البحتة والتكنولوجية والطبية...) لتبقى اللغة العربية متواجدة في بعض الوظائف، كالعدالة والإدارة المحلية والشؤون الدينية وبعض التخصصات الجامعية (العلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية...). هذا ما يجعلنا نخلص إلى أن الواقع الدستوري مختلف عن الواقع العملي التطبيقي المشكل من لغة أو لغات رسمية ولغة عمل ولهجات ولغات تخاطب تستعمل في الحياة اليومية.

وإذا رجعنا إلى الميثاق الوطني لسنة 1976 - الذي كان يعتبر آنذاك بالمرجع الإيديولوجي الأساسي والمصدر المعتمد لبناء الدولة المرجوة - نجده قد ركّز كثيرا على ضرورة استرجاع اللغة العربية لمكانتها وجعلها اللغة الوطنية بامتياز، يعزّز ويعمم استعمالها ويسهر على جعل المواطن يحسنها ويتقنها. هذه الوثيقة التي اعتبرتها قضية غير قابلة للنقاش، لم تحتّ على الانطواء عليها بل شجّعت على التفتّح على

¹ Texte portant proclamation de la constitution de la république algérienne démocratique et populaire du 10 septembre 1963. In : *Journal officielle de la république algérienne*, N°64 du 16 septembre 1963.

² أمر رقم 97-76 مؤرخ في 30 ذي القعدة عام 1396 الموافق 22 نوفمبر سنة 1976 يتضمن إصدار دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. في: *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*، العدد 94، 24 نوفمبر 1976.

³ مرسوم رئاسي رقم 89-18 مؤرخ في 22 رجب عام 1409 الموافق 28 فبراير سنة 1989، يتعلق بنشر نص تعديل الدستور الموافق عليه في استفتاء 23 فبراير 1989. في: *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*، العدد 9، 01 مارس 1989.

⁴ مرسوم رئاسي رقم 96-438 مؤرخ في 20 رجب عام 1417 الموافق 7 ديسمبر سنة 1996 يتعلق بتعديل الدستور. في: *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*. العدد 76، 8 ديسمبر 1996.

⁵ قانون رقم 02-03 مؤرخ في 27 محرم عام 1423 الموافق 10 أبريل سنة 2002 يتضمن تعديل الدستور. في: *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*. العدد 25، 14 أبريل 2002.

⁶ قانون رقم 08-19 مؤرخ في 17 ذي القعدة عام 1429 الموافق 15 نوفمبر سنة 2008 يتضمن التعديل الدستوري. في: *الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية*. العدد 63، 16 نوفمبر 2008.

اللغات الأجنبية، دون تحديدها، واستعمالها للاطلاع على ما توفّره الثقافات والعلوم العالمية لتكون ربّما في النهاية دعما للغة العربية. " إن هذه الاستعادة التامة للغة الوطنية وتكثيفها الضروري مع كلّ حاجيات المجتمع، لا يمنع من التشجيع الأكيد على اكتساب اللغات الأجنبية، وإن مثلنا الأعلى في هذا الصدد، هو أن نحافظ على أصالتنا كاملة، مع تفتحنا على الغير، ونتمكّن في نفس الوقت من لغتنا، التي تبقى لها الأولوية والصدارة، ومن لغات الثقافة التي تساعدنا على الاتصال المستمر بالخارج، أي بالعلوم والتقنيات العصرية وروح الإبداع ببعده العالمي الأكثر خصوبة " ¹. ونفس التوجّه سار عليه الميثاق المعدّل لسنة 1986 حيث لم يدرج أي تغيير جوهري فيه بل أكّد على دور وأهمية اللغات الأجنبية في الحياة الوطنية وأعيد كتابة الفقرة بصيغة أخرى " إن مسعى استعادة اللغة الوطنية لمكانتها وتطويرها لا يمنع من التشجيع على اكتساب اللغات الأجنبية، لأن المثل الأعلى الذي ترمي الثورة إلى تحقيقه في هذا المجال ، هو الحفاظ على الأصالة مع التفتح اللازم للاستفادة من إيجابيات الثقافات الأخرى والحرص على تمكّن المواطن من لغته الوطنية ، التي تبقى لها الأولوية والصدارة ، في نفس الوقت يكتسب فيه لغات أخرى. ذلك أن الاطلاع على الثقافات العالمية، بعد التمكن من اللغة الوطنية، يتيح الاتصال الإيجابي بالخارج للاستفادة من الإبداعات التي يحقّقها الغير في مجالات العلوم والتكنولوجيا" ². لكن سرعان ما تمّ ابطال هذا المسار بظهور قانون تعميم استعمال اللغة العربية ³ الذي لم يترك مجالا كبيرا للغات الأجنبية رغم أن الغاية منه كانت ترمي إلى وضع حدّ لهيمنة اللغة الفرنسية على الحياة العامة ما جعله يلقي انتقادات شديدة من عدّة جهات لا سيما من القطاع الإعلامي والثقافي والجامعي والطبي. رغم هذا، فقد ترك القانون المجال مفتوحا لها، مجسدا في بعض المواد:

- المادة 9 "... يمكن استعمال استثناء اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية في الندوات والملتقيات والتظاهرات الدولية".
- المادة 15 " يكون التعليم والتربية والتكوين في كلّ القطاعات وفي جميع المستويات والتخصّصات باللغة العربية مع مراعاة كيفية تدريس اللغات الأجنبية".
- المادة 16 "... يمكن أن يكون الإعلام المتخصّص أو الموجه إلى الخارج باللغات الأجنبية".

¹ أمر رقم 76-57 مؤرخ في 7 رجب عام 1396 الموافق 5 يوليو 1976 يتضمن نشر الميثاق الوطني. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 61، 30 يوليو 1976، ص. 916.

² مرسوم رقم 86-22 مؤرخ في 30 جمادى الأولى عام 1406 الموافق 9 فبراير سنة 1986 يتعلق بنشر الميثاق الوطني الموافق عليه في استفتاء 16 يناير سنة 1986. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 7، 16 افريل 1986.

³ قانون 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 3، 16 يناير 1991.

أما الترسانات القانونية التي جاءت لتسير قطاعات التعليم والإعلام والثقافة، فقد نصّت في معظمها على ضرورة توظيف اللغات الأجنبية أو إمكانية استعمالها أحيانا. وهذا ما عبّرت عنه صراحة على سبيل المثال المادة الرابعة من " القانون التوجيهي للتربية الوطنية " ¹ "... تمكين التلاميذ من التحكّم في لغتين أجنبيتين للتفتح على العالم باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للاطلاع على التوثيق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية ". إلا أن هذه التدابير فرضت عليها شروط عبّرت عنها المادة 35 من نفس القانون " يتم التكفل بتعليم اللغات الأجنبية وفق شروط تحدّد عن طريق التنظيم " ².

في نفس التوجّه تقريبا نجد أن القانون العضوي رقم 12-05 المتعلّق بالإعلام ³ كان قد نصّ في المادة 20 فيما يخصّ الإصدارات العامة على ضرورة نشرها بإحدى اللغتين الوطنيتين، إلا أن نفس المادة قدّمت توضيحا إضافيا "... غير أن النشرات الدورية الموجهة للنشر والتوزيع وطنيا ودوليا والنشرات الدورية المتخصصة يمكن أن تصدر باللغات الأجنبية بعد موافقة سلطة ضبط الصحافة المكتوبة ".

5.7. تعلّم اللغات الأجنبية في الجزائر

تعلّم اللغات الأجنبية في الجزائر يثير بشكل طبيعي اهتمام العديد من الفئات الاجتماعية وعلى رأسها الفئة الشبابية لما توفّره من إمكانية التعرّف والتفتح على ثقافات المجتمعات الأخرى. إن السياق العالمي الشمولي الجديد والآفاق الاقتصادية والتجارة الالكترونية والاستعمال الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال جعل الطلب على تعلّم اللغات الأجنبية في تزايد مستمر. إن إقبال الناس على تعلّمها، على غرار باقي الدول، يعرف حيوية هائلة ممّا عجلّ بظهور مدارس متخصصة في تعليمية اللغات، اقترحت فيها برامج ومناهج وطرائق تعتمد على مواصفات عالمية.

هذه المدارس تابعة في معظمها للقطاع الخاص، موزّعة عبر مختلف أنحاء الوطن، خاصة على كبريات المدن، إلّا أن هناك في المقابل مؤسسات عمومية، أخذت على عاتقها هذا النوع من التعليم مثل "مراكز التعليم المكثف للغات " التابعة للجامعات الجزائرية، التي يبلغ عددها حاليا حوالي 20 مركزا وتعمل

¹ قانون 04-08 مؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق ل 23 يناير 2008، يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 4، 27 يناير 2008.

² لقد فصل النقاش في هذه القضية اعتبارا أن اللغة الفرنسية، لغة أجنبية في الجزائر، أصبحت غير قادرة على مواكبة التطورات الحاصلة، مما يستوجب مرافقتها بلغة أخرى، قوية، من شأنها المساعدة على اكتساب المعارف والتفتح أكثر على العالم الخارجي. وحتى ان لم يشار إلى هذه اللغة صراحة فيمكن اعتبارها ضمنيا باللغة الإنجليزية ولغات أخرى كما ورد في النص.

³ قانون عضوي رقم 12-05 مؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق ل 12 يناير 2012 متعلق بالإعلام. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، رقم 02، 15 يناير 2012.

السلطات العمومية على تعميمها على كلّ الجامعات¹ وجامعات التكوين المتواصل، ومؤسسات تعليمية عمومية أخرى يتمّ فيها التعليم سواء حضورياً أو عن بعد، تمنح كلّها شهادات رسمية، البعض منها معترف بها دولياً. كما يجدر الإشارة هنا إلى الدور الذي تلعبه المصالح الثقافية لبعض السفارات خاصة الأنجلوفونية منها والمعتمدة في الجزائر على غرار القنصلية البريطانية والمصالح الثقافية الأمريكية ومؤسسات وجمعيات أخرى.

أما السوق اللغوي الجزائري فهو مهيكّل حسب مجموعة من الأصناف اللغوية، تتّربّع فيها اللغة الإنجليزية، لتليها اللغة الفرنسية، بينما اللغات الأخرى تأتي في المصاف الثالث، ممّا يجعلنا نقسّمها إلى نموذجين أو فئتين:

- اللغات المهمّة.
 - اللغات أقلّ أهميّة.
- من طبيعة الحال أن يختار المتعلمون أمام هذا التنوّع العددي، اللغات الكبرى ذات القيمة الوظيفية التي تحتل فيها اللغة الإنجليزية الصدارة لأسباب عديدة ومتنوعة منها:
- أنها تمثل التطور والتفتح.
 - بساطة وسهولة تعلمها.
 - لأغراض مهنية لما توفّره من إمكانيات في التوظيف والتطور المهني.
 - استعمال الشبكات والاستفادة ممّا توفّره.
 - السياحة العالمية.
 - اكتساب اللغة من أجل البحث واستعمال التوثيق – خاصة بالنسبة للطلبة والأساتذة والباحثين.
 - ضعف تعليم اللغات الأجنبية على مستوى المدارس ممّا يدفع بالطلبة والمتمدرسين للبحث عن بديل يعوّض نقصهم فيها ويحسن مستواهم.

¹ مذكرة السيد الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي موجهة للسيدات والسادة مديري الجامعات والمراكز الجامعية مؤرخة ب 02 فيفري 2020 تحت رقم 129/ع/2020.

8. السياسة اللغوية للتعليم العالي في الجزائر

1.8. اللغات في الجامعات أو اللغات المستعملة

إن تعلّم اللغات الأجنبية ولا سيما اللغات الفاعلة أو الأكثر تداولاً، أصبح بالأمر شبه الحتمي، نظراً لطبيعة العالم الجديد المبني على التفتح والتواصل. أما اللغة المسيطرة والنافذة في المجالات الحيوية فإن تعلّمها يعتبره الكثير عاملاً مساعداً للانخراط والمشاركة فيه.

ومن بين المجالات الحيوية الأكثر اعتماداً على اللغة الإنجليزية، مجال البحث العلمي، الذي كما هو معروف تسيطر عليه الدول الكبرى معظمها أنجلوفونية بابتكاراتها ومخرجاتها. إنه لمن الطبيعي أن تتم هذه المخرجات بلغة المبتكر التي تتوفر فيها القدرة على التعبير بكلّ حزم ودقة عن المعارف العلمية. إن السعي للوصول إلى خزّانات المعرفة الجديدة والعالية الجودة التي تنتجها هذه الدول، جعل معظم جامعات العالم غير الأنجلوفونية، تتبنّى هذه اللغة وتعمل بها وتعمل على تعليمها بهدف تحضير أجيالاً من الطلبة، تتوفر فيهم شروط التحكّم اللغوي، تسهلاً للوصول إلى المصادر والمراجع الثرية المتاحة بهذه اللغة وتحضيرهم كذلك للاتصال العلمي والكتابة العلمية والنشر بها.

قد تحصل تقلّبات كما تم عبر التاريخ، إذ اندثرت لغات كبرى عبر التاريخ كالإيونانية واللاتينية، لتترك مكانها للغات أخرى على غرار العربية والألمانية والفرنسية لفتح هي الأخرى المجال للإنجليزية. استخدم المجتمع العلمي والتقني بشكل عام لغة جامعة كانت اللغة الأوروبية المشتركة هي اليونانية في البحر البيض المتوسط القديم والعربية في أوائل العصور الوسطى، واللاتينية من أواخر العصور الوسطى إلى أوائل القرن التاسع عشر، لتتنافس الألمانية والفرنسية على أن تكون إحداها اللغة العلمية المشتركة حتى ظهرت اللغة الإنجليزية كنمط مهيم لنشر العلوم في القرن العشرين¹. وفي انتظار ذلك يجب النظر للغة الإنجليزية والتعامل معها بإيجاب وتبنيها على الأقل في المجالات الحيوية كون المقترضات الراهنة تتطلب استغلال ما تتيحه هذه اللغة وما توفره من معارف.

لهذا يمكن القول إن الجامعة اليوم، مطالبة بالتعامل مع اللغة الإنجليزية وتوظيفها ببرامجاتية وعدم اعتبارها في كلّ الحالات لغة أجنبية أو لغة تنافسية ما دامت هي المهيمنة على فضاءات البحث والاتصال العلمي. لهذا يجب النظر لها بنظرة مستقبلية، استشرافية واعتبارها لغة علمية عالمية ضرورية،

¹ Vladislav, Hirdvainis (N.D.). Role of the English Language in Information Technology. Importance of learning and practical use of language skills. Vinnista National Technical University. [Online]. [Accessed 17 october 2019]. Available from :

<https://ir.lib.vntu.edu.ua/bitstream/handle/123456789/17635/1995.pdf?sequence=3#:~:text=English%20is%20important%20to%20information,able%20to%20operate%20many%20systems.>

تتماشى مع مستلزمات العصر. إنها اليوم اللغة الفعلية للاختراعات ما جعل المجموعات العلمية العالمية تعمل بها وتلتفت حولها خدمة فقط لأهداف التنمية والتطور البشري.

2.8. اللغة في الجامعة الجزائرية

أما الجامعة الجزائرية وعلى غرار الجامعات العالمية فهي تعمل على تحضير كفاءات علمية ونخب تكون قادرة على المشاركة والمساهمة في التنمية الوطنية وفي العالم العلمي. أما إذا تطرقنا إلى تعليمية اللغات فيها فنلاحظ أنها من خلال برامجها التعليمية (هي في الواقع امتدادا لما تم في المراحل التعليمية السابقة في الثانوي، المتوسط وأحيانا الابتدائي)، لقد جعلت من تعلم اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية، من الأولويات ضمن مخططاتها الإستراتيجية. شجعت على تعلمها وأعطتها الأهمية من حيث البرمجة والتوزيع المنتظم على كل أطوار التعليم. إن هذا التطور لا يرمي فحسب إلى إعطاء الطلبة الكفاءات اللغوية الضرورية للتعلم والبحث والنشر وإنما لتهيئة الأفضية من أجل الذهاب نحو التعليم الكلي بهذه اللغة وجعلها كما تريده السلطات العمومية " لغة رسمية" في التعليم العالي بداية بالطور الثالث في الأجل القريبة. تحقيقا لهذه الغاية، يقام حاليا نقاش واسع، في الأوساط العلمية ولدى خبراء التربية والتعليم والسياسيين وصناع القرار وحتى لدى الرأي العام عبر وسائل الإعلام والأطر التواصلية الأخرى، حول دور الإنجليزية وأهميتها في العالم الحالي وضرورة إدراجها في النظام التعليمي الجزائري وحتى في الشأن والمحيط العامين. ونظرا لسيطرتها على المجالات الحساسة يتوجب على الجزائر التمعن فيها وتوظيفها كلغة أجنبية ثانية وقد تصبح الأولى.

صحيح أنه عندما أتيحت الفرصة لأولياء التلاميذ سنة 1995، كما أشرنا إليه سابقا، (3.7 اللغة الإنجليزية في الجزائر) فضلوا الفرنسية على حساب الإنجليزية، إلا أن التغيرات التي طرأت منذ ذلك التاريخ تستوجب إعادة النظر والتفكير في بعث النقاش من جديد.

رغم هذه الرؤى المستقبلية والمخططات والمشاريع، تبقى أكبر عقبة يواجهها قطاع التعليم العالي ضعف المتمكنين منها إذ عددهم لا يتجاوز 1000 أستاذ من بين 62000 اللذين يشتغلون بالقطاع¹. من المؤكد أن بعث اللغة الإنجليزية في الجامعة الجزائرية يتطلب إرادة سياسية بل رؤية استشرافية ووسائل مرافقة وإصلاحات قبل كل شيء على مستوى التعليم إذ ليس "للغة تأثير على مستويات البحث، فهي تبقى محايدة فيما يخص تطوره وتقييمه"².

¹ وزير التعليم العالي والبحث العلمي البروفيسور عبد الباقي بن زيان. 6 افريل 2021. قسنطينة. جريدة الخبر. 2021/04/7. ص.3.

² Steffen, Gabriella ; Gajot, Laurent ; Darbellay, Fredone. 2019. "Les langues dans la recherche scientifique et son évolution : quelques regards." Bulletin VALS-ALSA, 109, 93-110. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://doc.rero.ch/record/328743/files/Steffen_Gabriella_-_Les_langues_dans_la_recherche_scientifique_UNINE_VALS-ALSA_109_2019.pdf

لكن بعيدا عن الإرادة والتخطيطات النظرية، فأرض الواقع تعطينا معطيات لا تواكب تطلّعات القائمين على شؤون الجامعة. إن المحيط العام للجامعة والمتتبع أو العارف لتنظيماتها وبرامجها التعليمية، يلاحظ أن باستثناء تدريس اللغات الأجنبية كتخصّصات وحدها في الجامعات والمراكز الجامعية الجزائرية أو كوحدات منفصلة في بعض التخصصات لا نجد لها تنظيم منهجي عملي.

إذا كان التدريس يتمّ في الجامعة أساسا باللغة العربية في شعب العلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية فإن التخصصات الأخرى من علوم تقنية، بحثية وطبية تتمّ باللغة الفرنسية. ولا وجود لتعليم مزدوج أو بلغات أخرى إذا استثنينا ربّما بعض التخصصات القليلة التي تتمّ باللغة الإنجليزية لكن معظمها دون إستراتيجيات واضحة.

3.8. مشاريع تعميم اللغة الإنجليزية

أصبحت اللغة الإنجليزية اليوم اللغة المرافقة للبحث والاكتشافات والنشر العلمي والتي بواسطتها يمكن الوصول إلى المعرفة الحديثة. ولعلّ ما يؤكد ذلك أن الأعمال البحثية ذات الجودة العالية تنشر في معظمها بها، ونفس الشيء بالنسبة للملتقيات العلمية رفيعة المستوى، حتى قيل عنها إنها معيار البحث ولغة التآلق والآفاق الزاهرة.

في هذا الإطار يمكن القول إن الجزائر اتخذت في العقود الأخيرة عدة تدابير لفائدة تعميم تعليم اللغة الإنجليزية لكن يمكن اعتبار سنة 2019 بالسنة المحورية التي أسست لانطلاقة جديدة بداية بإنشاء "لجنة تفكير" لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تضم مختصين تعمل على تقديم مقترحات تهدف إلى تعزيز استخدام اللغة الإنجليزية في التدريس والبحث قصد الزيادة من رؤية و"حضور" الجامعات الجزائرية وتحسين مكانتها على المستوى الدولي. "لا يمكن استقطاب طلبة أجانب إذا انحصر التعليم على مستوى الجامعة الجزائرية باللغة العربية والفرنسية"¹

وكانت الوزارة قد قامت في وقت سابق عبر موقعها الإلكتروني الرسمي بسبر للآراء حول مدى موافقة المستجوبين على إدخال اللغة الإنجليزية في الجامعة وتعميم استعمالها، شارك فيه حوالي 94000 شخصا وافقت الأغلبية بنسبة 94.3% على المقترح.²

¹ Bouzid T. Ministre de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Page Facebook personnelle. [En ligne], [Consulté 17 NOVEMBRE 2022]. Disponible à l'adresse : <https://arabnews.fr/node/257106/monde-arabe>. Publié 22 juin 2022].

² <https://www.mesrs.dz/>. [Consulté mai 2018].

كما اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في نهاية نفس السنة مجموعة من التدابير، تشجّع على توظيف اللغة الإنجليزية في الجامعة ومراكز التكوين المتخصصة لما تتيحه من قدرات في تعزيز التواصل وتقاسم مخرجات البحث الأكاديمي. وبحكم سيطرتها على النشر العلمي، فمن الطبيعي اعتبارها عاملاً مساعداً للحضور والظهور في الأوساط العلمية. جاءت هذه التدابير في شكل توصيات - برمج تطبيق البعض منها على المدى القريب والبعض الآخر على المدى المتوسط والبعيد - قدمتها "اللجنة القطاعية لتعزيز استعمال اللغة الإنجليزية" الموضحة في تقريرها النهائي على شكل نقاط نذكر البعض منها¹:

- تطبيق ابتداء من السنة الجامعية 2021/2020 لطور الدكتوراه النظام أو "الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات" CECRL الذي صمّم من أجل توحيد طرق تعليم اللغات الحيّة وطرق التقييم بين دول الاتحاد الأوروبي حيث يوفر قاعدة أساسية مشتركة لتصميم البرامج ومنهجيات التعليم إضافة إلى توحيد الشهادات. كلّ هذا من أجل الاعتراف المتبادل بالمؤهلات اللغوية التي قد تساعد على التنقل بين المؤسسات التعليمية والمهنية².

يقسّم هذا النظام، التعليم إلى ستة (06) مستويات، كلّ مستوى يهتمّ بكفاءة معينة Competence

1. المستوى التمهيدي أو الاستكشافي. Niveau introductif ou découverte.
 2. المستوى المتوسط. Niveau intermédiaire.
 3. المستوى " العتبة". Niveau seuil.
 4. المستوى المتقدم. Niveau avancé.
 5. المستوى المستقلّ لذوي الكفاءات العملية. Niveau autonome ou de compétence opérationnel.
 6. مستوى الإتقان. Niveau maîtrise.
- ضرورة حصول الطالب على مستوى B2 - عبارة عن المستوى الرابع من أصل الستة المذكورة والمعمول بها في هذا الإطار. يتمثّل هذا المستوى في مجموعة من المؤهلات اللغوية التي توفّر الشروط الضرورية للمتعلم بالاعتماد على نفسه في القراءة والفهم والتحرير - في اللغة الإنجليزية - للاتحاق بطور الدكتوراه ومناقشة رسالة التخرّج.

¹ Algeria. Ministry of Higher Education and Scientific Research. Sectorial Commission for Strengthening the English Language. "Final report." 2019. Echhourouk online. 21 aout 2019. [En ligne]. [Accessed may 2018]. Available at: <https://www.echhouroukonline.com/writer/echhouroukonline>.

² Cadre européen commun de référence pour les langues : apprendre, enseigner, évaluer. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://rm.coe.int/16802fc3a8>.

- يشترط في الطالب للالتحاق بالدكتوراه الحصول على علامة 20/12 في الإنجليزية في امتحان البكالوريا.
- يشترط الحصول على معدل 20/11 في اللغة الإنجليزية في طور الليسانس للتسجيل في الماستر - معدل محصل عليه في الدورات العادية دون الدورات الاستدراكية -.
- رفع الحجم الساعي الأسبوعي لتعليم اللغة الإنجليزية في حدود ثلاث ساعات في الأسبوع نصفها حضوري والباقي عن بعد.
- رفع معامل اللغة الإنجليزية.
- إنشاء مدارس دكتوراه في اللغة الإنجليزية المتخصصة. Ecoles doctorales en anglais de spécialité.
- إعادة بعث " لجنة تعزيز اللغة الإنجليزية " التي توكل لها مهمة التفكير والتشاور والمتابعة البيداغوجية وإعداد البرامج الضرورية لتجسيد هذه التوجهات.
- الاهتمام أكثر ب "مراكز التعليم المكثف للغات" " Centre d'enseignement intensif des langues " التابعة للجامعات ومراجعة قوانينها وجعلها تعمل كلها وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات.
- تكوين أساتذة جدد ومرافقتهم في اكتساب مهارات التعليم باللغة الإنجليزية.
- تطوير ورشات تدريبية للمعلمين في إستراتيجية تطوير وبناء البرامج التعليمية باللغة الإنجليزية.
- تقييم التجارب الماضية مع الوقوف على الإنجازات والمكتسبات.
- تطوير مشاريع تجريبية في بعض الجامعات للتقييم والاستفادة من هذه التجارب.
- تعزيز التعاون مع " القنصلية البريطانية (المركز الثقافي البريطاني) British Council " ومع الجامعات الأجنبية التابعة للبلدان الناطقة باللغة الإنجليزية وإقامة اتفاقيات تعاون وتبادل مع المؤسسات الدولية وتشجيع إنشاء ما يعرف ب " الركن الأمريكي " American corners* في العديد من الجامعات.
- بعث خدمات التعليم عن بعد في اللغة الإنجليزية، من أجل تكوين الأساتذة في تعليمية اللغة وتدريبهم على طرق تصميم البرامج التعليمية، إضافة إلى بعث النشاطات الثقافية والعلمية والبيداغوجية على مستوى نوادي اللغة الإنجليزية المتواجدة.

* عبارة عن هيئات ثقافية أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج، تشرف عليها سفاراتها، تقدّم خدمات مجانية فيما يتعلق بمعلومات ووثائق عن ثقافتها وإنجازاتها وتقوم بأنشطة أخرى على غرار اللقاءات العلمية والثقافية والإشراف على المعارض المتنوعة، إضافة للقيام بدروس تعليم اللغة الإنجليزية للمهتمين.

هذا المشروع أثار كثيرا اهتمام العارفين، لكنّه لم يلق كل الترحاب من بعض الجهات وبعض الشخصيات العلمية والأدبية التي ترى في أهدافه، غير المعلنة صراحة، تعميم الإنجليزية في الأوساط الجامعية بسرعة وبدون تخطيط ولا منهجية علمية، لتصبح على المدى المتوسط لغة التعليم فيها. إن الجزائر حسبهم، ليست مستعدة كلّ الاستعداد لاستبدال لغة بلغة أخرى، لأن ذلك يتطلب سنوات عديدة من الممارسة، بداية بتدريب عشرات الآلاف من الأساتذة، ضمانا لتعليم أكثر جودة في شتى التخصصات وكذلك عبر تدريس وتعميم استعمال هذه اللغة على كلّ المستويات التعليمية، مروراً بالتعليم الابتدائي ثمّ دعمها بالوسائل اللازمة للاندماج في الحياة الاجتماعية، لتصل فيما بعد للتعليم الجامعي. ليستطرد نفس هؤلاء، إن اعتماد هذه اللغة، يتطلب ميزانيات كبرى. والظروف الحالية، غير مواتية لصرف أموال في أبواب chapitre لا تعتبر ذات أولوية. والواقع يرينا أنه رغم مرور 60 سنة تقريبا من استرجاع الدولة لسيادتها، فإنها تبقى كثيرة التأثير بالوجود الاستعماري - من الناحية اللغوية والثقافية وربما الفكرية - الذي فرض لغته ل 132 سنة في الإدارة والتجارة والتعليم والحياة العامة، فاستبدالها في ظرف زمني سريع بلغة، مهما كانت عظمتها، غريبة عن المجتمع، عبارة عن مشروع صعب تجسيده. لي طرح مرة أخرى هؤلاء المترددون قضية أخرى حول إشكالية اللغة وهل هي في ذاتها ترمز فعلا للتطور أم هي مجرد أداة لاكتساب المعرفة وللتعبير بها عن التطور؟ إن التاريخ العلمي الحديث والابتكارات الكبرى التي تمت في القرن الماضي وبداية القرن الحالي، تؤكد أنها لم تتم بلغة واحدة وإنما بلغات عديدة، فعلى سبيل المثال نجد أن " الأوراق العلمية التي منحت مؤلفيها جائزة نوبل من سنة 1901 إلى 2017 تمت ب 25 لغة مختلفة، بينما ربع الأوراق فقط الحائزة على جوائز، تمت بالإنجليزية"¹. وهل مجرد قرار يجبر على استعمال لغة معينة في الميدان العلمي والبحثي كفيل بالتطور والرقى؟ هذا ما جعل البعض يجزم أن استبدال لغة بأخرى قد يعطي حولا مغايرة لتلك المنتظرة وأن تأخر الجامعة ليس بمشكل لغوي بقدر ما هو مشكل هيكلي تنظيمي ترجع جذوره إلى النظام التعليمي التربوي.

على الرغم من هذه الشكوك أو التخوفات، فإن السياسة الجديدة المنتهجة التي بادرت بها السلطات العمومية، فيما يخص تعزيز وترسيخ استخدام الإنجليزية في البحث العلمي من شأنها جعل الجامعة الجزائرية أكثر انسجاما مع الجامعات العالمية. تجعلها تسبح في فضاء علمي خاضع للمعايير الدولية، ما قد يتيح الفرصة لباحثيها بالظهور والحضور والاستشهاد بأعمالهم والذكر أكثر. قد تؤدي هذه السياسة ربما إلى التأثير على ترتيباتها العالمية التي تسيطر عليها جامعات أنجلو سكسونية أو أنجلوفونية. غير

¹ Nobelprize.org. 2018. [Online]. [Accessed avril 2020]. Available from: <https://www.nobelprize.org/>.

بعيد عن هذا التوجّه فإن من بين إيجابيات التعليم بهذه اللغة، جعل الشهادات الجزائرية معترف بها على المستوى الدولي، ممّا يتيح الفرصة لخريجها بالانضمام في المجتمعات الغربية سواء لمواصلة التعليم والبحث أو للانخراط في عالم الشغل.

ورغم هذه التخوفات والنقاشات والآراء المتضاربة، اتخذت السلطات العمومية قرارات حاسمة في شأن تبني اللغة الإنجليزية بصفة رسمية ونهائية. فتحضيرا للانطلاقة الفعلية للعمل على تعميم هذه اللغة، تم إبرام اتفاقية بين الوزارة وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر في جوان 2021 من أجل تكثيف تعليم اللغة الإنجليزية في قطاع التعليم العالي وتطوير مناهج تعليمها بهدف المساعدة على تطوير الجامعة من ناحية الابتكارات والابداع والمساعدة على نشر الأعمال والأبحاث الأكاديمية بهذه اللغة وتحسين جودتها. أما أهم قرار الذي يمثل الخطوة الهامة في تعميم تعليم اللغة الإنجليزية يرجع إلى قرار مجلس الوزراء (شهر جوان 2022) الذي نص على اعتماد اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية تدرس ابتداء من التعليم الابتدائي بينما كان من قبل حصرا على التعليم المتوسط فما فوق.

على المستوى الجامعي وفي جلسة كانت مخصّصة للأسئلة الشفوية أمام المجلس الشعبي الوطني (بداية جانفي 2023) أوضح وزير التعليم العالي أن الدخول الجامعي المقبل سيركز خاصة على استعمال الذكاء الاصطناعي واللغات الحية خاصة اللغة الإنجليزية.

واتخذت الوزارة في هذا الشأن عدة إجراءات ومبادرات أبرزها:

- تعليم بعض المقاييس باللغة الإنجليزية في كل من:
 - + المدرسة العليا للرياضيات.
 - + المدرسة العليا للذكاء الاصطناعي
- إطلاق أول منصة رقمية لتدريس اللغة الإنجليزية عن بعد لفائدة أساتذة الجامعات بالتعاون مع الجامعة الأمريكية MIT Massachusetts Institute of Technology، بهدف تطوير المستوى اللغوي للأساتذة ما يمكنهم من الحصول على مستوى B2 إلى C1¹.
- إسداء تعليمات لكافة المؤسسات الجامعية بالشروع في تعليم اللغة الإنجليزية لكافة أساتذتها في حالة توفر القدرات البشرية لذلك، على غرار وجود أقسام اللغات الأجنبية أو "مراكز التعليم المكثف للغات".

¹ Algérie/USA. 2021. une convention de coopération pour renforcer l'enseignement de la langue anglaise. [En ligne]. [Consulté mai 2022].
Disponibl'e l'adresse : <http://presse.cerist.dz/uploads/settings/9ee27c31875aa0ef5180c9f92df88ab26ef35d17.pdf>.

- في إطار التعاون مع بريطانيا العظمى طلب من سفارتها تمكين "مراكز التعليم المكثف للغات" الإشراف على امتحانات تحديد المستوى اللغوي على غرار IELTS+ و امتحانات مماثلة أخرى.
- تم وضع برنامج (مارس /أفريل 2023) لفائدة الطلبة الجدد المسجلين في طور الدكتوراه للسنة الجامعية 2023/2022 بمتابعة تكويننا إلزاميا خاصا في كل من الفلسفة وتكنولوجيات الاتصال واللغة الإنجليزية.
- تقدم حوالي 9000 أستاذ باحث لإجراء امتحانات تحديد المستوى اللغوي B2.
- أكثر من 4000 أستاذ تابع دروسا في الإنجليزية عبر المنصة الرقمية المخصصة لذلك.
- الشروع في القيام بتكوين مكثف على الخط، سريع النتائج MOOCS Massive Open Online Courses برمجة تكويننا خاصا في اللغة الإنجليزية لفائدة الطلبة الجدد الملتحقين بالجامعات الجزائرية للسنة الجامعية 2024/2023، المقررة ما بين 20 جويلية و 20 سبتمبر¹ 2023.
- الشروع في تدريس بعض التخصصات ابتداء من السنة الجامعية 2024/2023 كلها بالإنجليزية والعمل على الوصول إلى التعليم بهذه اللغة قد يصل إلى 80% في الشعب التكنولوجية والعلوم الدقيقة.

4.8. واقع اللغة الإنجليزية في المدرسة الوطنية العليا للفلاحة

1.4.8. تقديم المؤسسة

تعتبر "المدرسة الوطنية العليا للفلاحة قاصدي مرباح" Ecole Nationale Supérieure Agronomique "kasdi Merbah" أقدم مدرسة فلاحية في الجزائر تعود نشأتها إلى سنة² 1880 تحت تسمية المدرسة التطبيقية الفلاحية، مقرها مدينة الرويبة شرق الجزائر العاصمة Ecole Pratique d'Agriculture de Rouïba إلا أن التأسيس الفعلي للمدرسة يعود إلى سنة 1905 باسم المدرسة الفلاحية الجزائرية Ecole «EAA» d'Agriculture Algérienne، استقرت منذ نشأتها بضواحي الحراش (الجزائر العاصمة). ونظرا لظروف الحرب العالمية الأولى اضطرت إلى غلق أبوابها لتعود من جديد سنة 1919، لكن سرعان ما

¹ Programme de formation en langue anglaise pour les lauréats du concours d'accès au doctorat APS 04/04/2023. [En ligne]. [Consulté 06 avril 2023]. Disponible à l'adresse : <https://www.aps.dz/sante-science-technologie/154000-enseignement-superieur-un-programme-de-formation-en-langue-anglaise-pour-les-laureats-du-concours-d-acces-au-doctorat-de-l-annee-universitaire-en-cours#:~:text=ALGER%20%2D%20Le%20secteur%20de%20l,information%20et%20de%20la>.

² Keddad A. Hadj Miloud. (S.D.). Quelques repères de l'évolution de l'ENSA. Présentation. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.ensa.dz/wp-content/uploads/2017/12/Pr%C3%A9sentation-ENSA.pdf>.

تبنت تسمية جديدة سنة 1921، لتصبح المعهد الفلاحي الجزائري Institut Agricole d'Algérie واقترح بصفة رسمية تحديد مدة التدريس بسنتين مع إدخال تخصصات وأقسام جديدة وفتح مخابر بحث لم تكن موجودة سابقا. أما نظام ثلاث سنوات تدريس عوض السنتين، فلم يعتمد إلا بحلول سنة 1941. اضطر المستعمر الفرنسي عادة الحرب العالمية الثانية وما انجر عنها من أثار ومخلفات وأزمات خاصة في جانبها الاقتصادي إلى الاهتمام بالقطاع الزراعي لما له من قدرات قد تخفف من الأزمة التي تعيشها. فاهتمت بتشجيع أنواع جديدة من الزراعة على غرار زراعة الحمضيات والكروم التي تتطلب أراض واسعة وتقنيات ومؤهلات وكفاءات جديدة لا يمكن الوصول إليها إلا عبر التدريب والتكوين. فأعطت للمعهد اهتماما أكبر بنظرة أوسع، ليتحول إلى مدرسة وطنية للفلاحة بالجزائر Ecole Nationale d'Agriculture d'Alger في سنة 1957. عمل القائمون على السياسة الفرنسية في الجزائر، على إعطاء المدرسة بعدا آخر أكثر تفتحاً باعتماد تسمية جديدة " المدرسة العليا للفلاحة الأفريقية Ecole Supérieure d'Agriculture Africaine (ESAA) "

فتحت هكذا أبوابها منذ الانطلاقة للطلبة القادمين من مدرستي الفلاحة، الأولى بتونس والثانية بمكناس المغربية. استمر هذا النمط المعتمد إلى غاية 1961 حيث غيرت تسميتها بإعطائها هذه المرة بعدا وطنيا، لتصبح " المدرسة الوطنية العليا للفلاحة بالجزائر "Ecole Nationale supérieure d'Agronomie . بعد الاستقلال ورغم مغادرة أغلبية الأساتذة المدرسة إلا أنها عرفت انبعاثا جديدا بتغيير التسمية لتصبح "المعهد الفلاحي الجزائري"،(Institut Agricole Algérien (IAA) العامل تحت وصاية وزارة الفلاحة والإرشاد الفلاحي، مع المحافظة على مدة التكوين بثلاث سنوات. وفي سنة 1968 تغيرت وصايتها لتصبح تابعة لوزارة التربية الوطنية وتسمية جديدة "المعهد الوطني للعلوم الفلاحية" Institut National d'Agronomie (INA) مع اعتماد إصلاحات جديدة، بداية بمدة التكوين التي أصبحت أربع سنوات وبنظام التخصص في السنة الأخيرة وتغييرات جذرية في البرنامج التكويني.

بعد الإصلاحات التي تبناها قطاع التعليم العالي سنة 1971، عرف المعهد تحولات كبيرة من حيث البرنامج والمحتويات والشهادات (مهندس دولة) وحتى من حيث مدة التكوين، التي أصبحت بخمس سنوات موزعة على ست سداسيات في الجذع المشترك وأربع للتخصص. كما تغيرت وصايتها لتصبح تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وفي سنة 1997 تغيرت التسمية مرة أخرى لتصبح " المدرسة الوطنية الجزائرية للعلوم الفلاحية"(Ecole Nationale Algérienne des Science Agronomiques (ENASA) باعتمادها نظاما تكوينيا جديدا بثلاث سنوات، كلّها في دراسات التخصص. على أن الالتحاق بها يكون

مفتوحا فقط للطلبة الذين اتبعوا سنتين دراسة في الجذوع المشتركة للفلاحة المتوفرة في النظام المعتمد آنذاك المعروف بـ "المعاهد الوطنية للتعليم العالي" Instituts Nationaux d'Enseignement Supérieur (INES). اعتمدت المدرسة تغييرا جذريا في البرامج وطرق التعليم، كما أدخلت وحدات تعليمية جديدة، مع تخصيص جزءا منها لتعلم اللغات الأجنبية. إلا أن هذا النظام لم يعمّر طويلا وسرعان ما تمّ التخلي عنه للعودة للنظام القديم الذي يتمّ فيه التكوين كليا بالمدرسة بخمس سنوات ومفتوح لحاملي شهادة البكالوريا وفق شروط.

استقلت المدرسة عن الجامعة لتصبح تسيّر أمورها بنفسها وغيّرت تسميتها " في سنة 2005¹ لتصبح " المدرسة الوطنية العليا للفلاحة " Ecole Nationale Supérieure Agronomique (ENSA) .

2.4.8. التكوين بالمدرسة

تتمثل مهمة المدرسة في تكوين المهندسين المختصين في العلوم الفلاحية إضافة إلى التكوين فيما بعد التدرج (الدكتوراه). اعتمدت المدرسة منذ سنة 2016 نظام " ل.م.د." باحتفاظها على نفس المدة الزمنية للتكوين السابقة والمحددة بخمس سنوات، يتحصّل فيها الطالب على شهادة الماستر بشرط مواصلة تعليم تكويني تكميلي لمدة سنة دراسية بالموازاة مع السنة الخامسة من دراسات " المهندس".

1.2.4.8. التكوين في التدرج

يتمّ التكوين في المدرسة لمدة خمس سنوات سواء للمهندسين أو للماستر وينقسم إلى طورين: الطور الأول: عبارة عن تكوين تحضير في علوم الطبيعة والحياة، مدته سنتان ينتقل من خلالها الطالب إلى الطور الثاني إذا استوفى شروط الالتحاق. الطور الثاني: ينقسم إلى مرحلتين، الأولى عبارة عن سنة تعليمية واحدة تسمى بالجذع المشترك يحضّر فيها الطالب للالتحاق بالمرحلة الثانية التي يدوم فيها التكوين لمدة سنتين (السنة الرابعة والخامسة)، (مرحلة تخصصات الأقسام التسعة بفروعها -انظر الجدول 19)، حسب درجة استحقاق كلّ طالب وحسب طاقة استيعاب كلّ قسم. يتابع من خلالها الطالب تكوينا شاملا يتحصّل على شهادة "مهندس دولة" وماستر في حالة متابعته للسنة التكميلية.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 05/ 500 المؤرخ ب 27 ذو القعدة 1426 الموافق ل 29 ديسمبر 2005 المحدّد لمهام المدرسة خارج الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 84 ل 29 ديسمبر 2005 .

2.2.4.8. التكوين فيما بعد التدرج

عرف التكوين فيما بعد التدرج عدّة محطات:

* ماجستير * دكتوراه دولة

* دكتوراه علوم * دكتوراه " ل.م.د. "

يتمّ التكوين حاليا في فرعي دكتوراه علوم بالنسبة للطلبة المسجلين في النظام التعليمي القديم والحاصلين على شهادة الماجستير أو ما يعادلها ودكتوراه " ل.م.د. " للحاصلين على شهادة الماستر. بعض الأرقام:

* عدد الطلبة: 1282 في التدرج (السنة الجامعية 2021/2022).

* عدد طلبة ما بعد التدرج: 350 طالبا في الطورين¹.

* عدد المتخرجين سنويا: حوالي 200 متخرج (مهندس وماستر).

* عدد المسجلين بالدراسات العليا (نظام " ل.م.د. ": 6 طلبة لكل تخصص).

* عدد المتخرجين منذ نشأة المدرسة: حوالي 7000².

عدد الأساتذة: *

جدول 10: توزيع أساتذة "م.و.ع.ف." حسب الرتب العلمية والجنس

الرتبة	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
أستاذ التعليم العالي	28	15	43
أستاذ محاضر قسم أ	15	11	26
أستاذ محاضر قسم ب	19	14	33
أستاذ مساعد قسم أ	21	19	40
أستاذ مساعد قسم ب	3	0	3
معيد	2	0	2
المجموع	88	59	147

3.4.8. البحث العلمي في المدرسة

1.3.4.8. مخابر البحث

تمّ إحصاء في السنة الجامعية 2021/2022 أحد عشر مخابر علميا يضمّ كلّ واحد ما بين أربعة وخمسة فرق بحث. كلّ فرقة مسجّل فيها ثلاثة إلى أربعة أساتذة باحثين إضافة إلى عدد مهمّ من طلبة

¹ www.ensa.dz/école/présentation. [Consulté le 23 mai 2018].

² El Meddah, Youcef. "L'Institut national agronomique d'El Harrach : 115 ans d'histoire" [archives]. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.24hdz.com/ina115-ans-histoire/>.

الدكتوراه. هذه المخابر التي تعمل بانسجام مع الهيئات الإدارية المشرفة على القطاع ومع المؤسسات الاقتصادية، أوكلت لها مهام مرافقة المشاريع التنموية للبلاد على خلفيات المعرفة العلمية الجديدة المنتجة القابلة للتوظيف بهدف معالجة مشاكل القطاع الفلاحي. كما تلعب هذه المخابر، دورا طلائعيا في تكوين طلبة ما بعد التدرّج وتلقينهم مبادئ وأبجديات البحث. إن المعارف الجديدة المنتجة يتم نشرها في عديد الدوريات منها العالمية أو المصنّفة في قواعد البيانات الدولية¹.

تتناول هذه المخابر المواضيع والمشاريع الآتية:

1. الزراعة والأغذية الزراعية والاقتصاد والبيئة الريفية.
2. حفظ وإدارة وتحسين النظم الايكولوجية للغابات.
3. الميكنة الزراعية.
4. التحكم في المياه في الزراعة.
5. علم أمراض النباتات والبيولوجيا الجزيئية.
6. المنتجات الحيوانية.
7. إنتاج الخضر.
8. حماية النباتات في البيئات الزراعية والطبيعية من آفات المحاصيل في منطقتي الجزائر والبلدية.
9. الموارد الوراثية والتكنولوجيا الحيوية.
10. تكنولوجيا الغذاء وتغذية الإنسان.
11. التحسين التكاملي للإنتاج النباتي.

2.3.4.8 الإنتاج العلمي للمدرسة

إضافة إلى مشاريع نهاية التكوين وأطروحات الدكتوراه، فإن متوسط الإنتاج السنوي لأساتذة المدرسة يقارب خمسين مقالا منشورا في مجلات مصنّفة قسم "ا". ونفس القدر من المقالات في مجلات قسم "ب". و"ج"، بينما تتراوح عدد المقالات المنتجة لكل أستاذ ما بين صفر وأكثر من عشر مقالات.

وللمدرسة مجلّتها الخاصّة وهي حاليا في مرحلة إعادة التنظيم والهيكلية، بداية بمشروع تصنيفها ضمن مجلات قسم "ا". مع نشر مقالاتها باللغة الإنجليزية بعدما كانت تنشر باللغة الفرنسية تحت عنوان "حوليات المعهد الزراعي الوطني" Annales de l'INA " هذه المجلة التي تصدر مرتين في السنة يعود تاريخ نشأتها إلى سنة 1939، صدرت في 29 مجلد و120 عدد أحصت كلّها 602 مقال. أما المقالات من

¹ <http://www.ensa.dz/ecole/presentation> . Op cit.

انتاج باحثي المدرسة المنشورة في المجلات الدولية الم فهرسة في Google Scholar فعددها بلغ حوالي 2150 مقالا، بينما تلك الم فهرسة في WOS قاربت 1550 مقالا تمّ الاستشهاد بها 5668 مرة في حين بلغ مؤشر H-Index 35.

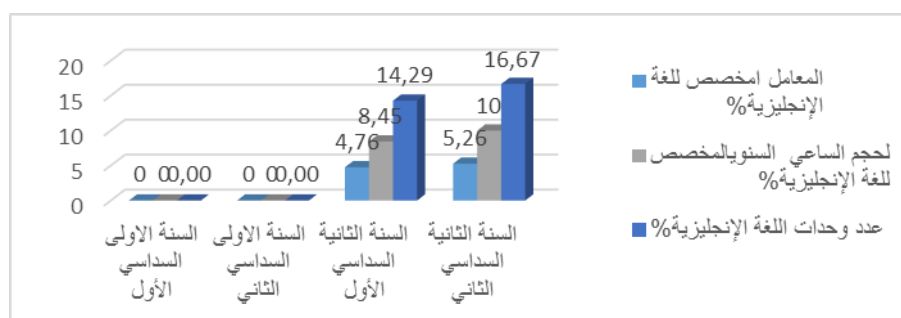
4.4.8. مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي العام

1.4.4.8. برنامج السنتين التحضيريتين

جدول 11: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرّس في السنتين التحضيريتين

لتخصّص "علوم الطبيعة والحياة" م.و.ع.ف. و "م.ع.ع.ب."

السنة والسداسي	%	الحجم الساعي السنوي الإجمالي	مجموع المعاملات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	%	الحجم الساعي السنوي المخصص للغة الإنجليزية	%	المعامل المخصص للغة الإنجليزية	%
السنة الأولى السداسي الأول	9	565 سا 30 د	22	0	0	0	0	0	0
السنة الأولى السداسي الثاني	9	550 سا 30 د	22	0	0	0	0	0	0
السنة الثانية السداسي الأول	7	532 سا 30 د	21	1	14,29	45	8,45	1	4,76
السنة الثانية السداسي الثاني	6	450 سا	19	1	16,67	45	10	1	5,26
المجموع	31	2098 سا 30 د	84	2	6,45	90	4,28	2	2,38



شكل 03: اللغة الإنجليزية في برنامج السنتين التحضيريتين (علوم الطبيعة والحياة).

"م.و.ع.ف." و "م.ع.ع.ب."

وكما أشرنا إليه في الفصل التمهيدي عند تطرّقنا للحدود الزمنية للدراسة، فقد اخترنا كسنة معيارية، البرامج الرسمية المقرّرة للسنة الدراسية 2020 / 2021 (كون البرامج قابلة للتغيير من سنة لأخرى).

هكذا أظهرت لنا معطيات الجدول 11 أن وحدة اللغة الإنجليزية، تمّ برمجتها بصفة رسمية في سداسي السنة الثانية فقط من برنامج السنتين التحضيريتين لتخصّص "علوم الطبيعة والحياة"، التي تشترك فيهما المدرستان "م.و.ع.ف." و "م.ع.ب.", تحت تسمية "تقنيات التعبير والاتصال" (الإنجليزية)، بينما خصّصت السنة الأولى لتعلّم اللغة الفرنسية. بلغ الحجم الساعي السنوي المخصّص للإنجليزية في هذا الطور، تسعون ساعة بمعدّل ثلاث ساعات للأسبوع الواحد (نصف المدّة حضورياً والنصف الآخر عن بعد)، مشكّلاً نسبة 4.28% من الحجم الساعي الإجمالي. هذه الوحدة، برمجت كمادّة تعليمية كما ذكرناه في السنة الثانية موزّعة على سداسيين، شكّلت نسبة 6.45% من مجموع برنامج السنتين، بينما كان نصيبه في السداسي الأول 14.29% والثاني 16.67%. أما من جانب الأهمية العلمية فتبدو ضعيفة، إذ خصّص لها معامل واحد لكلّ سداسي من مجموع معاملي الوحدات المقدّر إجمالاً بـ 84، مشكّلاً بالتالي نسبة 2.38% فقط.

أما الهيئة التعليمية فتمتاز بالضعف العددي، إذ تشرف على تدريس كلّ وحدات اللغة الإنجليزية لجميع أطوار التعليم لـ "م.و.ع.ف." أستاذتين فقط. الأستاذة الأولى، حاصلة على شهادة ليسانس في اللغة الإنجليزية وآدابها أما الثانية فهي في إطار تحضير شهادة ماستر تخصّص لسانيات تطبيقية، لم تستفيد الاثنتان من أي تكوين خارجي يساعدهما على تطوير معارفهما واكتساب مهارات جديدة. تعرف كذلك "م.ع.ب." هي الأخرى ضعفاً في عدد الأساتذة إذ تشرف أستاذة واحدة فقط على جميع وحدات اللغة الموزّعة على كلّ سنوات التدريس أو المبرمج فيها هذه اللغة، بمجموع عشرين فوجاً. والأستاذة المشرفة حالياً في طور تحضير رسالة دكتوراه، تخصص أدب أمريكي، تعمل منذ أربع سنوات بالمدرسة ولم تستفد هي الأخرى من أي تكوين إضافي وتكتفي حسب تصريحها على الميدان الذي تعتبره أفضل مكان للتطوّر والتكوين ولاكتساب الخبرة.

2.4.4.8. برنامج سنوات التخصص

جدول 12: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام " الجذع المشترك " للطور الثاني (السنة الثالثة). "م.و.ع.ف."

السنة والسادسي	عدد الوحدات	الحجم الساعي الإجمالي	مجموع المعامل	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	%	الحجم الساعي السنوي المخصص للغة الإنجليزية	%	المعامل المخصص للغة الإنجليزية	%
السنة الاولى السداسي الأول	16	421	28	0	0	0	0	0	0
السنة الاولى السداسي الثاني	13	399	25	1	7,69	30	7,52	2	8
المجموع	29	820	53	1	3,45	30	3,66	2	3,77

تتفرد "م.و.ع.ف." عن باقي المدرستين كونها برمجت سنة دراسية إضافية سمّيت بـ " الجذع المشترك"، التعليم فيها موزّع على سداسيين. يلتحق بها مباشرة الطلبة المتفوقون في السنتين التحضيريتين قبل التوجّه نحو التخصصات المختلفة المقترحة. تدرّس في هذا الطور اللغة الإنجليزية في السداسي الثاني فقط وبمقرّر واحد من مجموع 29 الموزّع على السداسيين، وبحجم ساعي مقدّر بـ 30 ساعة مشكّلا هكذا نسبة 3.66% من مجموع ساعات التدريس. أعطيت للوحدة معامل 2 وهو أكثر أهمية إذا ما قورن بالطور التحضيري لتشكّل وحدها نسبة 3.77% من مجموع معامل السنة.

جدول 13: اللغة الإنجليزية في برامج السنة الرابعة والخامسة حسب التخصصات. "م.و.ع.ف."

القسم	التخصص	فرع	عدد الوحدات	الحجم الساعي الإجمالي	مجموع المعامل	الوحدات باللغة الإنجليزية	الوحدات باللغة الإنجليزية	الحجم الساعي السنوي	الحجم الساعي السنوي	الحجم الساعي السنوي	المعامل الخاص	المعامل الخاص	%
			السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	%
BOTANIQUE	PROTECTION DES VEGETAUX-PHYTOPATHOLOGIE		28	8	790	260	53	17	1	3,57	0	0	0
ECONOMIE RURALE	DEVELOPPEMENT AGRICOLE ET RURAL	DEVELOPPEMENT AGRICOLE ET RURAL	15	5	600	240	40	16	1	6,67	0	0	0
	GESTION DES ENTREPRISES AGRO-ALIMENTAIRES	GESTION DES EXPLOITATIONS ET DES ENTREPRISES	20	12	755	270	52	29	1	5,00	5	3,97	30
FORESTERIE ET PROTECTION DE LA NATURE	FORESTERIE	FORESTERIE	33	11	846	338	59	24	1	3,03	1	3,03	30
	PROTECTION DE LA NATURE		33	9	846	252	59	19	1	3,03	0	0	0
GENIE RURAL	MACHINISME ET AGROEQUIPEMENT		18	6	741	246	51	12	1	5,56	0	0	0
	HYDRAULIQUE AGRICOLE		19	9	676	317	48	19	1	5,26	0	0	0
PRODUCTIONS ANIMALES	PRODUCTION ANIMALE		17	11	755	245	50	19	1	5,88	0	0	0
PRODUCTIONS VEGETALES	PRODUCTION ET AMELIORATION VEGETALES		12	10	766	387	51	24	1	8,33	1	8,33	30
SCIENCES DU SOL	SCIENCE DES SOLS		19	6	750	375	50	23	1	5,26	1	5,26	30
TECHNOLOGIE ALIMENTAIRE	DES INDUSTRIES AGRO-ALIMENTAIRES ALIMENTATION ET NITRUTION HUMAINE		23	11	740	295	54	21	1	4,35	0	0	0
			20	11	774	305	53	21	1	5,00	0	0	0
ZOOLOGIE AGRICOLE	ENTOMOLOGIE		29	4	838	210	59	19	1	3,45	1	3,45	30
	ZOOLOGIE AGRICOLE ET FORESTIERE		29	7	838	278	59	23	1	3,45	1	3,45	30
	ZOOPHYTIATRIE		29	5	838	225	59	15	1	3,45	1	3,45	30

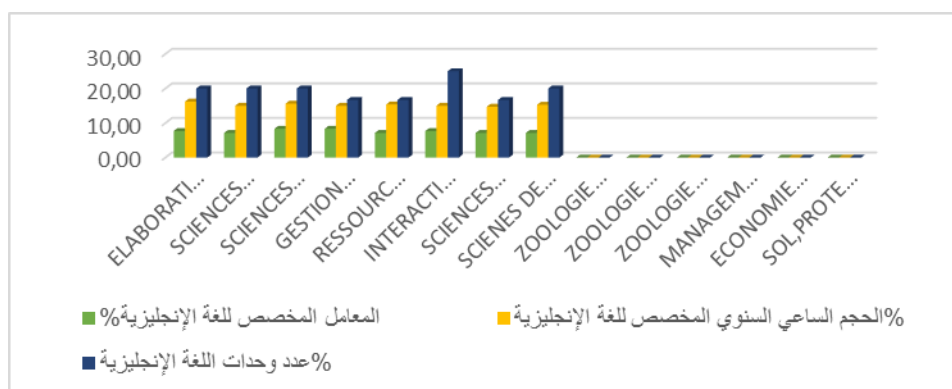
إن البيانات التي تم جمعها من خلال الجدول 13 تخبرنا أن اللغة الإنجليزية في "م.و.ع.ف." تم برمجتها وتوزيعها على كل التخصصات والفروع البالغ عددها خمسة عشر (15) تخصصاً وفرعاً. ففي السنة الأولى من التخصص (السنة الرابعة)، شكّلت اللغة نسبة تراوحت بين أكثر بقليل من 3% و 8.33% من مجموع الوحدات المبرمجة، تراوح الحجم الساعي فيها بين ثلاثين (30) ساعة سنوياً وأربعة

وخمسين (54) حسب التخصصات والفروع. يمكن اعتبار هنا المدة الزمنية المخصصة لتعلم اللغة بالمقبولة إذ تراوحت نسبتها ما بين 3.55% و 6.44% مقارنة بالبرنامج التعليمي العام. أما إذا تعمقنا في دراسة الجدول، نلاحظ أحيانا أن بعض التخصصات مدركة لدور هذه اللغة في التعليم والبحث، فأعطتها الاهتمام اللائق بتخصيصها لمعامل هو الآخر مهم، تراوح ما بين اثنين (2) وأربعة (4). أما بالنسبة للسنة الثانية والأخيرة من التخصص (السنة الخامسة) فلم يكن فيها تعليم اللغة بنفس الحجم، اقتصر على سبعة (7) تخصصات دون الأخرى مع حجم ساعي سنوي مقدّر بثلاثين (30) ساعة، باستثناء تخصص عرجنا على مكانة اللغة من ناحية عدد الوحدات مقارنة بالبرنامج العام، نجدها على العموم مقبولة، خاصة للتخصص المذكور أعلاه إذ شكلت نسبة 8.33% من مجموع الوحدات. كما وضّحت معطيات الجدول أن المشرفين على البرامج التعليمية منحوا معامل اثنين (2) لكافة وحدات اللغة لهذه السنة.

جدول 14: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج "التعليمي المكمل" المعادل لشهادة الماستر. "م.و.ع.ف".

التخصص	عدد الوحدات	الحجم الساعي الإجمالي	مجموع المعامل الإنجليزية	عدد وحدات اللغة	%	الحجم الساعي السنوي المخصص للغة	%	المعامل المخصص للغة الإنجليزية	%
ELABORATION ET QUALITE DES ALIMENTS	5	185	13	1	20	30	16,22	1	7,69
SCIENCES FORESTIERES	5	200	14	1	20	30	15	1	7,14
SCIENCES ET TECHNIQUES DES PRODUCTIONS ANIMALES	5	192	12	1	20	30	15,63	1	8,33
GESTION ES MILIEUX NATURELS	6	200	12	1	16,67	30	15,00	1	8,33
RESSOURCES GENITIQUES ET AMELIORATION DES PRODUCTIONS	6	195	14	1	16,67	30	15,38	1	7,14
INTERACTION PLANTES -PATHOGENES ET PROTETION DES	4	200	13	1	25,00	30	15,00	1	7,69
SCIENCES ET TECHNIQUES DES AGROEQUIPEMENTS	6	204	14	1	16,67	30	14,71	1	7,14
SCIENES DE L'EAU	5	196	14	1	20	30	15,31	1	7,14
ZOOLOGIE AGRICOLE ET FORESTIERE :ENTOMOLOGIE	5	200	20	0	0	0	0	0	0
ZOOLOGIE AGRICOLE ET FORESTIER :ZOOPHYTITRIE	5	200	14	0	0	0	0	0	0
ZOOLOGIE AGRICOLE ET FORESTIE :PHYTOPHARMACIE	5	200	13	0	0	0	0	0	0
MANAGEMENT DES ENTREPRISES AGROALIMENTAIRES	6	200	19	0	0	0	0	0	0
ECONOMIE AGRICOLE ET RURALE	6	200	20	0	0	0	0	0	0
SOL,PROTECTION ET MISE EN VALEUR DES TERRES	2	200	6	0	0	0	0	0	0
المجموع	71	2772	198	8	11,27	240	8,66	8	4,04

ملاحظة: السادس مخصص لتحضير مذكرة التخرج (ماستر)



شكل 04: الإنجليزية في البرنامج التعليمي المكمل المعادل لشهادة الماستر. "م.و.ع.ف".

تتميز "م.و.ع.ف." بخصوصية أخرى إذ مزجت في برامجها بين النظام التعليمي المعتمد في المدرسة، الذي يعمل على تحضير الطالب لنيل شهادة مهندس والنظام الجديد المعروف بنظام ليسانس-ماستر-دكتوراه (ل.م.د.) وذلك بإقرار تكوين إضافي مكمل، يتيح الفرصة للطالب الحصول بالموازاة على شهادة الماستر. تم برمجة هذا التكوين في سنة تعليمية واحدة، موزعة على سداسيين، خصص الثاني منه لتحضير مذكرة تخرج. هذه السنة التعليمية تم برمجتها تزامنا مع السنة الأخيرة (السنة الخامسة).

بقراءة الجدول 14 نلاحظ أن السداسي المخصص للدراسة تمت فيه برمجة مقرّر اللغة في ثماني تخصصات (8) فقط من مجموع أربعة عشر (14) وبحجم ساعي إجمالي مقدّر بثلاثين (30) ساعة، مشكّلا تقريبا سدس (1/6) الحجم الساعي الإجمالي، ما يدلّ على الأهمية التي أعطيت لها في هذا الطور وربما تماشيا مع ما يقتضيه نظام "ل.م.د." بالزامية التفتح على تعلّم الإنجليزية. ولعلّ ما يعزّز هذا التوجّه أننا نجدها قد شكّلت وحدها أحيانا ما بين 20 و 25 % من مجموع الوحدات المقرّرة في هذا الطور. أما فيما يخصّ المعامل المسند للوحدة فقد كان موحّدا في التخصصات إلا أنه شكّل نسبا مهمة تراوحت بين 7.14 و 8.33%.

5.4.8. التوزيع العددي للوحدات في البرنامج العام

جدول 15: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلي. "م.و.ع.ف."

القسم	التخصص	الفرع	س م م	س 5	س 4	س 3	س 2	س 1	المجموع	%
عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات	عدد الوحدات
4	1	8	0	28	1	29	13	18	0	100
6	0	5	0	15	1	29	13	18	0	86
6	0	12	1	20	1	29	13	18	0	98
5	1	11	1	33	1	29	13	18	0	109
6	1	9	0	33	1	29	13	18	0	108
6	1	6	0	18	1	29	13	18	0	90
5	1	9	0	19	1	29	13	18	0	93
5	1	11	0	17	1	29	13	18	0	93
6	1	10	1	12	1	29	13	18	0	88
2	0	6	1	19	1	29	13	18	0	87
6	1	11	0	23	1	29	13	18	0	100
5	1	11	0	20	1	29	13	18	0	96
5	0	4	1	29	1	29	13	18	0	98
5	0	7	1	29	1	29	13	18	0	101
5	0	5	1	29	1	29	13	18	0	99

ملاحظة: * س.: سنة.

* س.م.م.: السنة المكمل للماستر.

يعطينا الجدول 15 صورة شاملة عن وحدات اللغة المبرمجة في المنهاج الدراسي العام للمدرسة. وأول ما يلفت الانتباه أنها كانت مقررة بصفة كلية لكافة التخصصات في السنوات التعليمية الثانية والثالثة والرابعة، بينما لم تشمل كل التخصصات في البرنامج التعليمي المكمل المعادل لشهادة الماستر وكذلك في

برنامج السنة الخامسة، في حين كانت غائبة في السنة التحضيرية الأولى. هذا ما أعطانا معدل أربعة (4) وحدات موزعة على كافة أطوار المشوار الدراسي مع وجود استثناءات تزيد أحيانا بقليل في فرعي Production et amélioration végétale أو نقل بقليل في فرع Développement agricole et rural regional أما النسبة العددية العامة لمقرّر اللغة الإنجليزية في البرنامج العام فقد تراوحت نسبته ما بين 3.49% و 5.68%.

جدول 16: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية الحجم الساعي المقرّر في البرنامج التعليمي الكلي.

"م.و.ع.ف."

				س1				س2				س3		س4		س5		س م م				
المعدل السنوي	%	مجموع الحجم الساعي اللغة الإنجليزية	مجموع الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الفرع	التخصص	القسم	
40	4,80	200	4168س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	50	790	0	260	30	200				PROTECTION DES VEGETAUX-PHYTOPATHOLOGIE		BOTANIQUE	
30	3,79	150	3958س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	600	0	240	0	200	DEVELOPPEMENT AGRICOLE ET RURAL REGIONAL			DEVELOPPEMENT AGRICOLE ET RURAL		ECONOMIE RURALE	
36	4,34	180	4143س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	755	30	270	0	200	GESTION DES ENTREPRISES			GESTION DES EXPLOITATIONS ET			
42	4,88	210	4302س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	846	30	338	30	200	FORESTERIE			FORESTERIE		FORESTERIE ET PROTECTION DE LA NATURE	
36	4,27	180	4216س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	846	0	252	30	200	PROTECTION DE LA NATURE						
39	4,75	195	4109س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	45	741	0	246	30	204				MACHINISME ET AGROEQUIPEMENT		GENIE RURAL	
36	4,38	180	4107س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	676	0	317	30	196				HYDRAULIQUE AGRICOLE			
39	4,78	195	4080س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	45	755	0	245	30	162				PRODUCTION ANIMALE		PRODUCTIONS ANIMALES	
45	5,27	225	4271س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	766	45	387	30	200				PRODUCTION ET AMELIORATION VEGETALES		PRODUCTIONS VEGETALES	
36	4,24	180	4243س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	750	30	375	0	200				SCIENCE DES SOLS		SCIENCES DU SOL	
36	4,33	180	4157س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	740	0	295	30	204				INDUSTRIES AGRO-ALIMENTAIRES			
36	4,30	180	4182س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	30	774	0	305	30	185				ALIMENTATION ET NITRUTION		TECHNOLOGIE ALIMENTAIRE	
41	4,90	204	4166س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	54	838	30	210	0	200	ENTOMOLOGIE						
41	4,82	204	4234س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	54	838	30	278	0	200	PHYTOPHARMACIE			ZOOLOGIE AGRICOLE ET		ZOOLOGIE AGRICOLE	
41	4,88	204	4181س30د	0	1116	90	982س30د	30	820	54	838	30	225	0	200	ZOOPHYIATRIE						

6.4.8. الحجم الساعي الإجمالي في البرنامج التعليمي العام

لتعلّم اللغة واكتساب أبنديتها، يجب أن تدرّس بانتظام، بدون انقطاع وبحجم ساعي معتبر، كفيل لتعلّمها وللاستفادة من مهاراتها. وعلى سبيل المثال، هناك معايير تعمل بها بعض مؤسسات تعليمية اللغات من بينها فرض حجم ساعي معين للاكتساب بعض المهارات اللغوية الضرورية وهذا ما يقترحه " الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات "¹، الذي سبق الإشارة إليه، والذي توصي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاعتماد عليه والعمل به. يقسم هذا الإطار المستويات التعليمية إلى ست (6) مستويات لكل واحد حجما ساعيا فعليا يساوي اثنين وسبعون (72) ساعة. ويجب الإشارة هنا أن البرامج التعليمية يتم ضبطها مسبقا من طرف الوزارة الوصية، بعد مشاركة واستشارة بعض الفاعلين في التعليم حسب التخصصات، ما يجعلها مفروضة مسبقا على الأساتذة. وهذا ما أشار إليه البعض منهم أثناء المقابلات التي أجريناها معهم أكدوا فيها أن هذا الواقع المفروض يقلل من حرياتهم في المبادرة وفي اقتراح محتويات مختلفة جديدة تتماشى مع تخصص المدرسة ومع التطورات الحاصلة.

اما إذا عدنا إلى الحجم الساعي المخصص لهذه اللغة، فمعطيات الجدول 16 تظهر أنه يسير بانسجام مع عدد الوحدات إذ سجّل معدل أكثر من 4.5% من البرنامج العام وتراوح ما بين 150 إلى 225 ساعة حسب التخصصات. أما المعدّل السنوي من التعليم للوحدة فتراوح هو الآخر بين 30 و 45 ساعة بمتوسط عام ساوى 38 ساعة سنويا لكل المشوار التعليمي.

¹ Cadre européen commun de référence pour les langues : apprendre, enseigner, évaluer. Op cit.

7.4.8. التوزيع العددي للمعامل في البرنامج التعليمي العام

جدول 17: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية معاملي الوحدات المقررة في البرنامج التعليمي الكلي.

"م.و.ع.ف."

			1 س 2 س				3 س 4 س				5 س 6 س						
%	مجموع المعامل	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	الفرع	التخصص	القسم	
4,62	9	195	0	44	2	40	2	28	1	53	0	17	13		PROTECTION DES VEGETAUX-PHYTOPATHOLOGIE	BOTANIQUE	
3,72	7	188	0	44	2	40	2	28	0	40	0	16	20	3	DEVELOPPEMENT AGRICOLE ET RURAL REGIONAL	DEVELOPPEMENT AGRICOLE ET RURAL	ECONOMIE RURALE
3,77	8	212	0	44	2	40	2	28	0	52	2	29	19	2	GESTION DES ENTREPRISES AGRO-ALIMENTAIRES	GESTION DES EXPLOITATIONS ET DES ENTREPRISES	
4,31	9	209	0	44	2	40	2	28	1	59	2	24	14	2	FORESTERIE	FORESTERIE	
3,47	7	202	0	44	2	40	2	28	1	59	0	19	12	2	PROTECTION DE LA NATURE		
4,23	8	189	0	44	2	40	2	28	1	51	0	12	14	3		MACHINISME ET AGROEQUIPEMENT	GENIE RURAL
4,15	8	193	0	44	2	40	2	28	1	48	0	19	14	3		HYDRAULIQUE AGRICOLE	
4,15	8	193	0	44	2	40	2	28	1	50	0	19	12	3		PRODUCTION ANIMALE	PRODUCTIONS ANIMALES
4,48	9	201	0	44	2	40	2	28	1	51	2	24	14	2		PRODUCTION ET AMELIORATION	PRODUCTIONS VEGETALES
4,19	8	191	0	44	2	40	2	28	0	50	2	23	6	2		SCIENCE DES SOLS	SCIENCES DU SOL
3,48	7	201	0	44	2	40	2	28	1	54	0	21	14	2		TECHNOLOGIE DES INDUSTRIES AGRO-	TECHNOLOGIE ALIMENTAIRE
3,52	7	199	0	44	2	40	2	28	1	53	0	21	13	2		ALIMENTATION ET NITRUTION HUMAINE	
4,76	10	210	0	44	2	40	2	28	0	59	2	19	20	4	ENTOMOLOGIE	ZOOLOGIE AGRICOLE ET FORESTIERE	
4,83	10	207	0	44	2	40	2	28	0	59	2	23	13	4	PHYTOPHARMACIE		
5,00	10	200	0	44	2	40	2	28	0	59	2	15	14	4	ZOOPHYTIATRIE		

ملاحظة: * من سنة.

* م.م.م.: السنة المكملة للماستر.

* س.ج.م.: سنة الجذع المشترك.

يستخدم المعامل في الأنظمة التعليمية بمستوياتها المختلفة من أجل ترتيب الوحدات التعليمية فيما بينها. فمن خلال المعامل الممنوح لكل وحدة يمكننا التعرف على مدى أهمية المقرر ومكانته في التنظيم العام. بقدر ما يكون مرتفعاً، بقدر ما تكون قد أعطيت له العناية. فللمعامل دلالة على أهمية المقرر في البرنامج العام، من خلاله ترتب المكانة وتدفع بالمتعلم إلى الاهتمام أكثر أو أقل حسب ما منح من

معامل. هكذا يخبرنا الجدول 17 أن المؤسسة أعطت للغة معاملات تراوحت ما بين 2 و 4 حسب السنوات، بينما تراوحت معدّلاتها العامّة لكافة المشوار التعليمي بين 3.47 و 5 % حسب التخصّصات.

5.8. واقع اللغة الإنجليزية في المدرسة العليا للعلوم البيولوجيا

1.5.8. تقديم المؤسسة

تأسّست المدرسة العليا للعلوم البيولوجية سنة 2017، بعد تحويل المدرسة التحضيرية لعلوم الطبيعة والحياة لوهران التي كانت قد أسّست سنة 2014¹. أوكلت للمدرسة منذ الانطلاقة مهمّة التكوين في تخصّص علم الأحياء الجزيئي Biologie moleculaire ليضاف تخصّصا آخر " الهندسة الحيوية " - Bio-engineering مع العمل على مشروعات جديدين، الأول متعلق ب "هندسة الأنزيم" Génie enzymatique والثاني ب "تكنولوجيا المناعة" Immunotechnologie .

تطمح المدرسة إلى أن تصبح مرجعا في التعليم العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مجال العلوم البيولوجية المتقدّمة المطبّقة في القطاع الاقتصادي. من ذلك تساهم المدرسة في تكوين طلبة في المجال، كما تعمل لهدف إبراز نخب من المهارات تتحكّم في مجال التكنولوجيا الحيوية والبيولوجيا الجزيئية.

2.5.8. التكوين بالمدرسة

يتمّ التكوين بالمدرسة كما ذكرناه في تخصّصين مع وجود مشاريع لتخصّصات أخرى مبرمجة على المدى القصير.

1.2.5.8. التكوين في التدرّج

يتمّ التكوين في المدرسة، على غرار ما هو معتمد عليه في المدارس العليا الجزائرية، في خمس سنوات، ينقسم إلى طورين:

الطور الأول: يكون التكوين فيه في سنتين تحضيريتين تتمّ في الأقسام والمدارس التحضيرية المتخصصة في علوم الطبيعة والحياة المتواجدة عبر القطر الوطني، المتاح لحاملي شهادة البكالوريا الجزائرية أو ما يعادلها وفق الشروط المحدّدة سنويا من طرف الوزارة الوصية.

الطور الثاني: يدوم التكوين في هذا الطور ثلاث سنوات وهو عبارة عن تكوين أكاديمي مدعّم بالجانب التطبيقي، يتمّ سواء في المخابر البحثية أو في المؤسسات المختصة المتعاقد معها. هذا الطور

¹ المرسوم التنفيذي رقم 304-17 المؤرخ ب 2 سفر 1439 الموافق ل 22 أكتوبر 2017. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 63 المؤرخ ب 26 أكتوبر 2017.

متاح للطلبة خريجي الأقسام التحضيرية، في التخصص المذكور، المتفوقون في مسابقات الالتحاق بالمدرسة. وتخصص السنة الثالثة من هذا الطور لتحضير مشروع التخرج يتحصل من خلاله الطالب على شهادة مهندس إضافة إلى شهادة الماستر عند إنهاء السنة المكتملة للتعليم بالموازاة مع السنة الخامسة.

2.2.5.8. التكوين فيما بعد التدرج

يمكن للطلاب المتحصل على شهادة الماستر بعد أن يستوفي شروط الانتقاء، الالتحاق بقسم ما بعد التدرج وتحضير شهادة الدكتوراه في المدارس والجامعات الجزائرية.

*عدد الأساتذة:

جدول 18: توزيع أساتذة "م.ع.ب." حسب الرتب العلمية والجنس

الرتبة	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
أستاذ التعليم العالي	1	0	1
أستاذ محاضر قسم أ	0	1	1
أستاذ محاضر قسم ب	2	14	16
أستاذ مساعد قسم أ	2	11	13
أستاذ مساعد قسم ب	2	4	6
معيد	0	0	0
المجموع	7	30	37

3.5.8. البحث العلمي في المدرسة

1.3.5.8. مخابر البحث

لحدّ السنة الجامعية 2022/2021 لم يتمّ تسجيل أي مخبر بحث بالمدرسة إلا أن معظم الأساتذة مسجلون في مخابر متخصصة موجودة خارج المدرسة، يشاركون فيها بأبحاثهم ويساهمون في إثراء المعرفة باسم مدرستهم.

2.3.5.8 الإنتاج العلمي للمدرسة:

رغم عدم وجود مجلة علمية تابعة للمدرسة إلا أن معظم أساتذة المدرسة ينشرون أعمالهم في مجلات متنوعة منها الوطنية ومنها الأجنبية. البعض منها ذات سمعة دولية ومصنفة في قواعد البيانات الكبرى. يتم لاحقا الإشارة لهذه الأعمال وطبيعتها عند التطرق لإنتاجية الباحثين (الفصل الخامس).

4.5.8. مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي العام

1.4.5.8. برنامج السنتين التحضيريتين

جدول 19: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرس في السنتين التحضيريتين لتخصص "علوم الطبيعة والحياة". م.ع.ع.ب.

السنة و السداسي	عدد الوحدات	الحجم الساعي السنوي الإجمالي	مجموع المعامل	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	%	الحجم الساعي السنوي للغة الإنجليزية	%	المعامل المخصص للغة الإنجليزية	%
السنة الأولى السداسي الأول	9	565 سا 30 د	22	0	0	0	0	0	0
السنة الأولى السداسي الثاني	9	550 سا 30 د	22	0	0	0	0	0	0
السنة الثانية السداسي الأول	7	532 سا 30 د	21	1	14,29	45	8,45	1	4,76
السنة الثانية السداسي الثاني	6	450	19	1	16,67	45	10	1	5,26
المجموع	31	2098 سا 30 د	84	2	6,45	90	4,289	2	2,38

ملاحظة: برنامج السنتين الأولى والثانية تحضيرية لتخصص علوم الطبيعة والحياة تشترك فيهما مع "م.و.ع. ف" وتم تقديمها سابقا (8.3.3).
برنامج السنتين التحضيريتين).

2.4.5.8. برنامج سنوات التخصص

جدول 20: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي لسنوات الطّور الثاني لتحضير

شهادة "Ingénieur d'Etat en Biotechnologie - Option Génie Enzymatique" "م.ع.ب.ع.ب."

السنة و السداسي	عدد الوحدات	الحجم الساعي الإجمالي	مجموع المعامل	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	%	الحجم الساعي السنوي المخصص للغة الإنجليزية	%	المعامل المخصص للغة الإنجليزية	%
السنة الأولى السداسي الأول	9	375	17	1	11,11	22سا30	6,00	1	5,88
السنة الأولى السداسي الثاني	9	375	18	1	11,11	22سا30	6,00	1	5,56
السنة الثانية السداسي الأول	9	375	17	1	11,11	22سا30	6,00	1	5,88
السنة الثانية السداسي الثاني	8	375	17	1	12,50	22سا30	6,00	1	5,88
السنة الثالثة السداسي الأول	7	375	17	1	14,29	22سا30	6,00	1	5,88
المجموع	42	1875	86	5	11,90	112سا30	6,00	5	5,81

ملاحظة 1: تمّ تعداد الوحدات حسب النظام السداسي

ملاحظة 2: السداسي الأخير مخصّص لتحضير مكررة التخرج

ملاحظة 3: مبرمج في المقرر الرسمي وحدة اللغة الأسبانية بالموازاة مع اللغة الإنجليزية لكنها غير مطبقة

إذا اتّبعتنا معطيات الجدول 20، نلاحظ أن "م.ع.ب.ع.ب." قامت في برنامجها التعليمي الخاص بالطّور الثاني، ببرمجة تعليم الإنجليزية على مستوى مجموع سداسيات التعليم، باستثناء السداسي الأخير الذي يتقرّغ فيه الطلبة لتحضير مشروع التخرج. خصّصت المدرسة تقريبا 12% من مجموع مقرّراتها للغة، كما شكّل حجمها الساعي 6% من الحجم الساعي الإجمالي وبتخصيص ساعة ونصف أسبوعيا لها. إذا تطرّقنا للمعامل المخصّص، نجد أن المشرفين على البرمجة منحوا للوحدة معامل واحد (01) في كل سداسي، ليكون منسجما مع الحجم الساعي، فقارب 6% من مجموع معاملي وحدات التخصص.

5.5.8. التوزيع العددي للوحدات في البرنامج العام

جدول 21: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلي. "م.ع.ب.ع.ب."

		س 1 ط 1		س 2 ط 1		س 1 ط 2		س 2 ط 2		س 3 ط 2			
%	مجموع وحدات اللغة الإنجليزية	مجموع الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	
6.54	7	107	0	18	2	13	2	35	2	34	1	7	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول 21، أن مقاييس اللغة الإنجليزية موزعة بانتظام باستثناء السنة الأولى تحضيرية وزعت بالتساوي على سداسيات التدريس، بمعدل وحدة واحدة لكل سداسي ما عدا السداسي الأخير المخصص لأعمال التخرج.

هكذا، نلاحظ أن مجموع وحدات اللغة بلغ سبع (07) من مجموع إجمالي ل 107، مشكلا نسبة 6.54%. إن اعتبرنا أن العدد مقبول من الناحية الكمية فإنه بالنسبة للأستاذة المشرفة على تعليم الوحدة فالعبرة لا تكمن في عدد الوحدات بما هي في المحتويات المفروضة وأن الأستاذ المؤقت دائم التهميش وناذرا ما يؤخذ بمقترحاته. كما أن المحتويات تبقى تقليدية في نظرها تدور معظمها حول:

1. السمع والشفهي.

2. قراءة وفهم النص.

3. الكتابة.

و نفس الملاحظات قدّمها أستاذات "م.و.ع.ف."

وحسب الجدول التراكمي للسنوات الخمس (05) للتعليم في المدرسة، يلاحظ أن مصممو البرامج التعليمية قد خصّصوا سبع (07) وحدات للإنجليزية، موزعة بالتساوي تقريبا على كلّ سنوات التدريس باستثناء السنة التحضيرية الأولى التي غاب فيها هذا النوع من التعليم الذي سبق أن أشرنا إليه. وقد شكّلت مجموع وحدات هذه اللغة تقريبا 15/1 من مجموع الوحدات المقررة في البرنامج العام.

6.5.8. الحجم الساعي الإجمالي في البرنامج التعليمي العام

جدول 22: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية الحجم الساعي المقرّر في البرنامج التعليمي الكلي.

م.ع.ب.

				س 1 ط 1		س 2 ط 1		س 1 ط 2		س 2 ط 2		س 3 ط 2		
المعدل السنوي	%	مجموع الحجم الساعي للغة الإنجليزية	مجموع الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	المجموع
45	5,66	225	3973سا	0	1116	30سا	112سا	45	750	45	750	30سا	22	375

إن الحجم الساعي الإجمالي للغة المقرّر في برنامج "م.ع.ب." عادل 225 ساعة لكافة الفترة بمعدل 45 ساعة سنوياً، وهي الأعلى مقارنة بالمدرستين الأخريين، فقارب 6 % من حجمها الساعي الإجمالي. إلا أن تعلّم اللغة في هذه المدرسة لا يمتاز من ناحية الحجم الساعي بالانسجام الكلي والتوزيع العقلاني عبر السنوات التعليمية إذ يتراوح ما بين 22 ساعة ونصف إلى تقريباً 113 ساعة.

7.5.8. التوزيع العددي للمعاملات في البرنامج العام

جدول 23: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية معاملي الوحدات المقررة في البرنامج التعليمي الكلي.

م.ع.ب.

				س 1 ط 1	س 2 ط 1		س 1 ط 2		س 2 ط 2		س 3 ط 2		
%	مجموع المعامل الخاص باللغة الإنجليزية	مجموع المعامل الكلي	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المعامل الخاص	مجموع المعامل	المجموع
6,03	7	116	0	44	2	20	2	18	2	17	1	17	

نلاحظ من خلال تفحصنا ودراستنا للبرنامج التعليمي الخاص بـ "م.ع.ب." أن المعامل المقترح تراوح ما بين واحد (1) وإثنين (2)، ما جعل مقرّر اللغة يحصل إجمالاً على معامل سبع (7) من مجموع مئة وستة عشر (116) بمعدل عام ساوي 6.03.

6.8. واقع اللغة الإنجليزية في المدرسة العليا للعلوم والتسيير

1.6.8. تقديم المؤسسة

تأسست المدرسة المتواجدة بمدينة عنابة سنة 2010، وأكملت لها في البداية مهمة التكوين التحضيري للالتحاق بالمدارس العليا في تخصص وميدان العلوم الاقتصادية تحت اسم " المدرسة التحضيرية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير"¹. استمر التكوين تحت نفس النمط إلى غاية 2017، تاريخ تحويل التكوين بالمدرسة من التحضيري إلى العالي النخبوي، الضامن لتكوين عالي الجودة، بتسمية جديده " المدرسة العليا لعلوم التسيير"². تولت المدرسة منذ الانطلاقة مهمة ضمان التكوين العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مختلف تخصصات الإدارة العامة. فهي توفر بذلك تكويناً مؤهلاً لفائدة المؤسسات والمنظمات في القطاع الاجتماعي والاقتصادي.

2.6.8. التكوين في المدرسة

تضمن المدرسة لحدّ سنة 2021 تعليمًا في تخصص واحد " إدارة عمومية" Management public مع برمجة تخصصات جديدة في السنوات الجامعية المقبلة.

1.2.6.8. التكوين في التدرّج

تعتمد المدرسة نظام " ل.م.د." المطبق في الجامعة الجزائرية والمدارس العليا وتتم الدراسة فيها لمدة خمس سنوات يتحصّل من خلالها الطالب على معارف ومؤهلات علمية تمنح له من خلالها شهادة " الماستر" وينقسم التعليم في المدرسة إلى طورين:

الطور الأول: عبارة عن تكوين تحضيري لمدة سنتين يلتحق على إثره الطلبة المتفوقون في المسابقة للالتحاق بالطور الثاني سواء بالمدرسة أو بالمدارس العليا الأخرى المتواجدة بالقطر الوطني المتخصصة في ميدان العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية (حسب الاستحقاق والقدرات البيداغوجية للمدارس).

الطور الثاني: يتم التكوين في هذا الطور لمدة ثلاث سنوات، جزء منه تطبيقي في المؤسسات والأوساط المهنية. يخصص السداسي الأخير من التكوين (السنة الثالثة) للتربصات الميدانية ولتحضير

¹ المرسوم التنفيذي رقم 10-164 المؤرخ ب 15 رجب الموافق 28 جوان 2010 المتعلق بإنشاء المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير عنابة. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 40، 30 جوان 2010.

² المرسوم التنفيذي رقم 17-88 المؤرخ في 18 جمادي الأول 1438 الموافق ل 15 فيفري 2017 المتعلق بتحويل المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير إلى المدرسة العليا لعلوم التسيير. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد رقم 12، 22 فيفري 2017.

مذكرة التخرج. يتحصّل الطالب الناجح في مساره الدراسي على شهادة الماستر في التخصص الوحيد المتوفّر حالياً.

2.2.6.8. التكوين فيما بعد التدرج

يمكن للطالب الحاصل على شهادة الماستر التقدّم لمسابقات الدكتوراه المفتوحة على مستوى مدارس التخصص أو الجامعات في انتظار فتح قسم للدكتوراه على مستوى المدرسة.
*عدد الأساتذة:

جدول 24: توزيع أساتذة "م.ع.ت." حسب الرتب العلمية والجنس

الرتبة	الجنس		المجموع
	ذكور	اناث	
أستاذ التعليم العالي	2	0	2
أستاذ محاضر قسم أ	1	2	4
أستاذ محاضر قسم ب	11	21	31
أستاذ مساعد قسم أ	3	6	9
أستاذ مساعد قسم ب	3	4	7
معيد	0	0	0
المجموع	20	33	53

3.6.8. البحث العلمي في المدرسة

1.3.6.8. مخابر البحث

لا تتوفّر المدرسة لحدّ السنة الجامعية الحالية (2022/2021) على مخابر بحث تابعة لها، على غرار المؤسسات الجامعية حديثة النشأة رغم تسجيلها لعدّة مشاريع موثّقة في مخابر تابعة لهيئات تعليمية خارج المدرسة.

2.3.6.8. الإنتاج العلمي

لأساتذة وباحثي المدرسة عددا مهماً من المنشورات العلمية، تتناول معظمها قضايا وطنية ومحلية، ما يجعل جزء منها ينشر في مجلات وطنية، البعض منها باللغة العربية. وللغة الإنجليزية نصيب منها وذلك ما نلاحظه في دراسة إنتاجية المدرسة في الفصل الخامس.

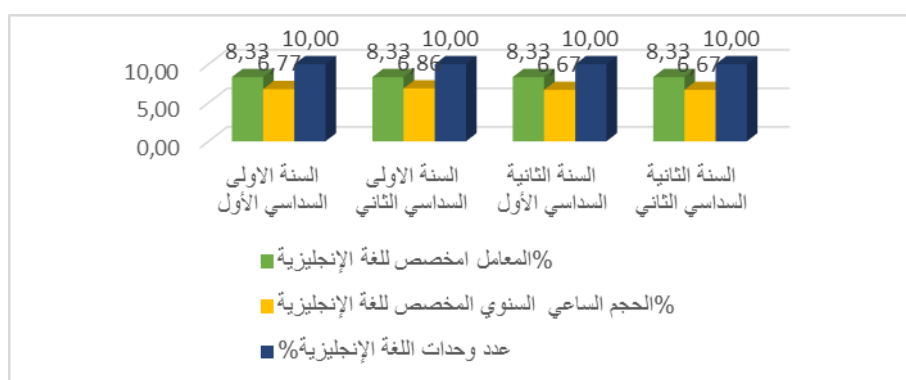
4.6.8. مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي العام

1.4.6.8. برنامج السنتين التحضيريتين

جدول 25: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرّس في السنتين التحضيريتين لتخصّص "العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية". "م.ع.ت.ع."

السنة والسادسي	عدد الوحدات	الحجم الساعي الإجمالي	مجموع المعاملات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	%	المخصص للغة الإنجليزية الساعي السنوي	%	المعامل المخصص للغة الإنجليزية	%
السنة الأولى السداسي الأول	10	384سا	24	1	10	26	6,77	2	8,33
السنة الأولى السداسي الثاني	10	379سا	24	1	10	26	6,86	2	8,33
السنة الثانية السداسي الأول	10	390سا	24	1	10	26	6,67	2	8,33
السنة الثانية السداسي الثاني	10	390سا	24	1	10	26	6,67	2	8,33
المجموع	40	1543سا	96	4	10	104	6,74	8	8,33

ملاحظة: إضافة لوحدات اللغة الإنجليزية تم إدراج في البرنامج العام، وحدات اللغة الفرنسية في السنتين بنفس الحجم الساعي وبنفس المعامل



شكل 05: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج العام المدرّس في السنتين التحضيريتين لتخصّص "العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية"

يوضح الجدول 25 ل " م.ع.ت. " أن الإنجليزية تم إعطاؤها عناية أكبر ببرمجتها طوال السنتين التحضيريتين بمعدل وحدة كاملة لكل سداسي ما أعطى نسبة 10% من مجموع المقررات التي بلغ عددها 40 موزعة على السنتين. أما بالنسبة للحجم الساعي الإجمالي الموزع بالتساوي على مجموع السداسيات فإنه يفوق ما يتم في المدرستين الآخرين ب مجموع 104 ساعة تدريس مشكلا تقريبا 7% من الحجم الساعي الإجمالي. وهنا يجب الإشارة أنه وزع بالتساوي على كل السداسيات إلا أنه من ناحية مجموع ساعات التدريس إنه لا يفوق بكثير الحجم الساعي الإجمالي للمدرستين الآخرين. أما إذا نظرنا إلى مكانة تعليم اللغة من حيث المعامل المخصص لها فنلاحظ أن المنهاج خصص لها معامل 2 لكل سداسي ما أعطانا مجموع 8 جعلها تصل وحدها إلى معدل عام 8.33% وهي نسبة يمكن اعتبارها في غاية الأهمية. وتعتبر " م.ع.ت. " الوحيدة من بين المدرستين السابقتين وربما من القلائل على مستوى التعليم العالي في الجزائر التي توظف أساتذة دائمين من خارج التخصص وفي تعليم اللغة الإنجليزية. فبلغ عددهم أربعة أساتذة شباب تراوحت أعمارهم بين ثلاثة وثلاثين وأربعين سنة، تم توظيفهم ابتداء من سنة 2011، عند انطلاق المدرسة التي كانت متخصصة آنذاك في التعليم التحضيري تحت تسمية "المدرسة التحضيرية في العلوم التجارية". هؤلاء الأساتذة حاصلون على شهادة الماجستير في اللغة الإنجليزية وكلهم في طور تحضير رسائل دكتوراه في نفس الفرع بتخصصات مختلفة منها اللسانيات العامة أو التطبيقية أو الأدب الإنجليزي. تشرف هذه الهيئة التدريسية على ستة وثلاثون فوجا إضافة إلى مقياس تخصص يدرس في السنة الرابعة بالإنجليزية بعنوان Coaching and team building. هؤلاء الأساتذة رغم كونهم دائمين بالمؤسسة إلا أنهم على غرار أساتذة اللغة للمدرستين الآخرين لم يستفيدوا من أي تكوين إضافي يساعدهم في مسارهم التعليمي.

2.4.6.8. برنامج سنوات التخصص

جدول 26: مكانة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي لسنوات الطّور الثاني. "م.ع.ع.ت."

السنة والسادسي	عدد الوحدات	الحجم الساعي الإجمالي	مجموع المعاملات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	%	الحجم الساعي السنوي المخصص للغة الإنجليزية	%	المعامل المخصص للغة الإنجليزية
السنة الأولى السداسي الأول	11	765	15	1	9,09	37 سا30	4,90	1
السنة الأولى السداسي الثاني	10	765	13	1	10	37 سا30	4,90	1
السنة الثانية السداسي الأول	8	742 سا30	10	0	0	0	0	0
السنة الثانية السداسي الثاني	8	630	10	0	0	0	0	0
السنة الثالثة السداسي الأول	8	630	10	0	0	0	0	0
السنة الثالثة السداسي الثاني	2	637 سا30	10	0	0	0	0	0
المجموع	47	4170	68	2	4,26	75	1,80	2

ملاحظة 1: تمّ تعداد الوحدات حسب النظام السداسي

2 السداسي الثاني (الأخير) مخصص للدورات التدريبية (التريصات) و لتحضير مذكرة التخرج.

يشير الجدول 26 أن "م.ع.ع.ت." على عكس المدرستين السابقتين، حصرت تعلم اللغة في السداسيين الأولين من الطور الثاني دون السنتين المتبقيتين، بتخصيص مقرّر واحد لكلّ سداسي، برمجت بحجم ساعي إجمالي بلغ 75 ساعة، ليشكّل أقلّ من 3% فقط من المجموع المخصّص لكلّ مرحلة التخصّص. أما بالنسبة للمعامل الممنوح لوحدة اللغة، فقد اكتفت المؤسسة بمنحه المعامل واحد لكنّه يعتبر مهمّا إذا ما قورن مع مجموع معاملي السداسيين.

5.6.8. التوزيع العددي للوحدات في لبرنامج العام

جدول 27: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلي. "م.ع.ع.ت."

			س 1 ط 1			س 2 ط 1	س 1 ط 2	س 2 ط 2	س 3 ط 2			
%	مجموع وحدات اللغة الإنجليزية	مجموع الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات	عدد وحدات اللغة الإنجليزية	عدد الوحدات
6,90	6	87	2	20	2	20	2	21	0	16	0	10
												المجموع

ملاحظة: تم تعداد عدد الوحدات بالنظام السداسي



شكل 06: اللغة الإنجليزية من ناحية عدد الوحدات في البرنامج التعليمي الكلي. "م.ع.ع.ت."

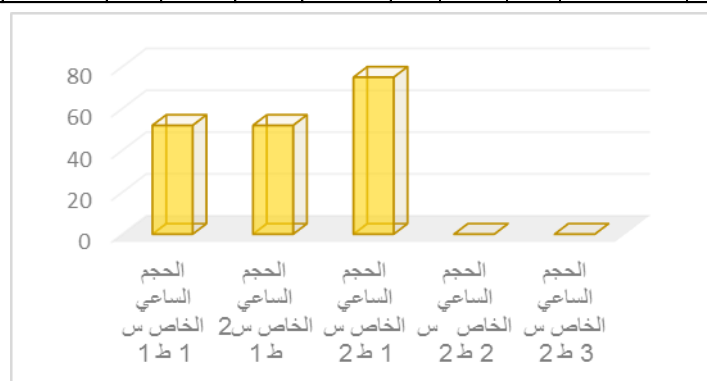
إن الأرقام الموضحة في الجدول 27، تبرز أن "م.ع.ع.ت." خصّصت نسبة 6.90% من مجموع مقرّراتها المشكّلة للبرنامج التعليمي لوحدة الإنجليزية ب ستة (6) وحدات، موزّعة على السنوات الثلاث الأولى، بينما السنتين الأخيرتين غاب فيها تعليم هذه اللغة كلياً.

6.6.8. الحجم الساعي الإجمالي في البرنامج العام

جدول 28: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية الحجم الساعي المقرر في البرنامج التعليمي الكلي.

"م.ع.ت.ع."

				س 1 ط 1		س 2 ط 1		س 1 ط 2		س 2 ط 2		س 3 ط 2		
المعدل السنوي	%	مجموع الحجم الساعي للغة الإنجليزية	مجموع الحجم الساعي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	الحجم الساعي الخاص	الحجم الساعي الإجمالي	
35	3,13	179	5573	52	763	52	780	75	1530	0	1372	0	1267	المجموع



الرسم 07: الحجم الساعي لوحدة اللغة الإنجليزية في البرنامج التعليمي الكلي. "م.ع.ت.ع."

يظهر لنا الجدول 28، أن الحجم الساعي الإجمالي المخصص للوحدة طوال فترة التدريس لـ "م.ع.ت.ع." لم يتجاوز 180 ساعة مشكلاً نسبة 3.13% من إجمالي ساعات التدريس وبمعدل سنوي بلغ 35 ساعة فقط. وكما أشرنا إليه سابقاً، فقد اقتصر التدريس على السنوات التعليمية الأولى دون الأخيرتين. إن هذا الضعف في الحجم الساعي التعليمي من شأنه التأثير على تحقيق الأهداف المسطرة، خاصة إذا أضيف لها المشاكل الخارجية التي تؤثر على سيرورة العملية التعليمية والتي في معظم الأحوال تحول دون إتمام البرامج في آجالها.

7.6.8. التوزيع العددي للمعامل في البرنامج العام

جدول 29: مكانة اللغة الإنجليزية من ناحية معاملي الوحدات المقررة في البرنامج التعليمي الكلي. "م.ع.ت.ع."

			س 1 ط 1		س 2 ط 1		س 1 ط 2	س 2 ط 2	س 3 ط 2			
%	مجموع المعاملات الخاص باللغة الإنجليزية	مجموع المعاملات الكلي	المعامل الخاص	مجموع المعاملات	المعامل الخاص	مجموع المعاملات	المعامل الخاص	مجموع المعاملات	المعامل الخاص	مجموع المعاملات	المعامل الخاص	مجموع المعاملات
			4	48	4	48	2	28	0	20	0	20
6,10	10	164										المجموع

بقراءة الجدول 29، نلاحظ أن المؤسسة منحت معدّل معامل 6.10% لمجموع سنوات التدريس وكان مجموع معاملاتها قد ساوى 10 من أصل 164 لكافة مقرّرات السنوات التعليمية الخمس (5) رغم أن حجمها الساعي لم يكن بنفس الحدة (الجدول 28). وهنا يجب الإشارة أن "م.ع.ت.ع." هي المدرسة الوحيدة التي منحت الأهمية الأكثر لوحدة اللغة الإنجليزية من ناحية المعامل الممنوح. في هذا المنظور يرى الأساتذة أن للمعامل دورا في جلب اهتمام الطلبة وعليه تتوقّف النجاحات. ليستطرد هؤلاء بالقول إن المدرسة عندما كانت تشرف على التكوين التحضيري فقط، خصّص لمقياس الإنجليزية معامل أربعة، ممّا شجّع الطلبة على تعلّمها، عكس التنظيم الحالي الذي قلّصه، ما قلّل من استقطاب اهتمام المتعلّمين.

خاتمة الفصل

بعد اطلاعنا على البرامج التعليمية الرسمية وعلى مضامينها وبعد التقرب من المدارس الثلاث والحوارات التي أجريناها مع أساتذة اللغة الإنجليزية والدريشات الهامشية مع بعض المسؤولين والإداريين وأحيانا مع بعض الطلبة، توصلنا إلى أن العملية تتميز بالضعف في الأداء وعدم العمل وفق ما تقتضيه المعايير المعمول بها في تعليمية اللغات الأجنبية، ما جعل نتائجها تكون بعيدة عما تنتظره وتتطلع له المدارس. إن الأسباب التي تحول دون ذلك عديدة ومتشعبة نذكر منها:

- عدم إعطاء تعليم اللغة الإنجليزية العناية اللازمة والاكتفاء بتسييرها كونها مفروضة ومقررة في البرامج العامة.
- تدريسها كمادة منفصلة عن المواد الأخرى دون علاقة ترابطية.
- غياب الأهداف في تعلمها وعدم تحسيس الطلبة بدورها في التعليم واكتساب المعارف وفي المستقبل البحثي والمهني. إن الأساليب المعتمدة لا تتماشى مع الأهداف المرجوة على المستوى الجامعي، فإذا كان الاتصال العلمي يشكّل القلب النابض للجامعة فإن الحوار والمناقشات العلمية والكتابة الأكاديمية والتحرير يستدعي مهارات لغوية. كما أن للخطاب العلمي، على عكس الخطاب العام، خصوصيات على غرار الدقة والموضوعية والاختصار، ما يجب توفّره في برامج اللغات. لكن الملاحظ على العموم في المدارس الثلاث، باستثناء ربما جزئيا " م.ع.ت. "، فإن اللغة الإنجليزية يتمّ تعليمها بطرق تقليدية، تتمحور حول اكتساب بعض المهارات القاعدية كالقراءة والنحو والأداء اللغوي والتركيز على التعليم العام لها، عوض العمل وفق ما تقتضيه الاحتياجات الأكاديمية. كما تعتمد، حسب استنتاجاتنا، في معظم الأحيان، على نفس طرق تعليم " اللغة الأم " التي تدرّس للطفل أو للتلميذ في السنوات الأولى من مشواره الدراسي. أكيد أن هذه الأساليب هي في الواقع ضرورية لكنّها تبقى غير كافية على المستوى الجامعي.
- غياب التنظيمات لتطورها - المؤسسة منشغلة أكثر بالتعليم والبحث في التخصص - مثل وضع برامج رسمية، إلزامية ومنسجمة والسهر على تطبيقها.
- غياب الأطر اللازمة للتنسيق بين الأساتذة والبرامج وإن تم حسب المعلومات المستقاة من الحوارات، يكون عادة بطريقة غير رسمية وبمبادرات فردية دون أي تأطير من المصالح البيداغوجية ودون أي اتصال وحتى عن طريق وسائل تواصلية مختلفة كالبريد الإلكتروني والهاتف وغيرها من الوسائل الأخرى. أما فحوى التنسيق الوحيد، فعادة ما يكون حول وتيرة تقدّم الدروس ومدى احترام

البرنامج والتسلسل وحول إعداد مواضيع الامتحانات. فباستثناء "م.ع.ع.ت." فإن المدرستين الآخرين، لا تتطلب في الواقع تنسيقا معمقا، نظرا لقلّة عدد الأساتذة خاصة "م.ع.ع.ب." التي تشرف على العملية أستاذة واحدة فقط.

- ضعف في الخيارات المنهجية والوسائل التعليمية. من المعروف اليوم أن تغييرات مهمّة طرأت على منهجيات تدريس اللغات، إذ أصبحت تعمل وفق أساليب جديدة، أدخلت عليها التكنولوجيات طرق حديثة، قوامها التعليم التعاوني التبادلي وأساسها التواصل مع الآخر حتى وإن كان من خارج قاعات العمل. فالتعليم اليوم، يتم كثيرا عبر الفضاءات الرقمية وعبر أرضيات وبرمجيات عديدة تسمح بالتواصل عن بعد مع متعلّمين من مشارب وجهات ومناطق ودول أخرى، ما يساهم في تعزيز وتنمية وتنويع طرق الاكتساب اللغوي.
- عدم مراعاة المؤهلات الفردية اللغوية للطالب عند تشكيل الأفواج، كون مستوياتهم غالبا ما يميّزها عدم التساوي والانسجام، نظرا لمساراتهم الدراسية المختلفة. فإذا كان للبعض مستوى جيّد أو مقبول فإن للكثير مستوى دون ذلك. هذا ما أجمع عليه أساتذة المدارس الثلاث، ما يتطلب برمجة أقسام مختلفة تصعب من المأمورية أكثر.
- عدم العمل وفق ما يتطلبه تعليم اللغات فيما يخصّ التوزيع العددي للطلبة على الأفواج، بل في كثير من الحالات ونظرا لقلّة الأساتذة، تلجأ الإدارة إلى جمع عدّة أفواج في قاعة واحدة (المدرجات) بأعدادها الهائلة وذلك ما لاحظناه في "م.و.ع.ف." إذ تم جمع ثمانية أفواج من السنة الثالثة في قاعة واحدة وتسعة من السنة الرابعة في قاعة مماثلة ونفس عدد الأفواج من السنة الخامسة.
- النتائج المتوصّلة إليها في نهاية السنة التعليمية عقب العمليات التقييمية المختلفة تظهر أن التحصيل العلمي غالبا ما يكون حسب الأساتذة متفاوتا، فالبعض يحسّن من مستواه، معظمهم من فئة الطلبة النجباء أو الذين لديهم مستوى لغوي أعلى، والبعض الآخر دون ذلك.
- إن القوانين والنصوص التي تسيّر توظيف الأساتذة في الجامعة، لا تسمح بإدماج أساتذة من خارج التخصص (باستثناء "م.ع.ع.ت.") ممّا يجعل التأطير والإشراف البيداغوجي يتمّ من قبل أساتذة مؤقّتين، معظمهم شباب حديثي التخرّج حاصلين على شهادات أولى (ليسانس وأحيانا ماستر)، طغى الجانب النظري على تكوينهم، ينقصه الشقّ البيداغوجي والتدريب على منهجيات تعليمية اللغات، إضافة لفقدانهم لعنصر الخبرة بحكم أعمارهم (معظمهم شباب). كما يعتبرون، العمل التعليمي الذي يقومون به، بحكم مكانتهم في المؤسسة، ثانويا يؤدّونه في انتظار آفاق أخرى. يمتاز هؤلاء الأساتذة

على العموم بقلّة الاستقرار الوظيفي، حيث لوحظ تتقلّبهم بسهولة بين المؤسسات ما يجعل التركيبة البشرية تتغيّر من سنة إلى أخرى، ما يزيد في تعقيد عملية التخطيط. يمكن إضافة إلى كلّ هذا إشكالية أخرى تتمثّل في عمل هؤلاء الأساتذة وفي نفس السنة الجامعية في عدّة مؤسسات جامعية ذات تخصّصات مختلفة، ممّا يجعلهم يكتفون بالعناصر القاعدية في تعليم اللغات دون التركيز على التخصّص.

- انعدام أو غياب الوسائل البيداغوجية، ذلك ما أجمع عليه أساتذة المدارس الثلاث ف "م.و.ع.ف." تقوم أستاذاتها باستنساخ الدروس والنصوص والتمارين، توزع على الطلبة وأحيانا عبر البريد الإلكتروني، أما "م.ع.ع.ب." حسب تصريح الأستاذة فإن المدرسة لا تتوفّر على أدنى الشروط وأنها تعتمد خاصة على وسائلها الخاصّة. وتبقى "م.ع.ع.ت." الاستثناء إذ توفّر بعض الوسائل القاعدية مثل أجهزة عرض البيانات أو التوثيق المناسب لتعليمية اللغات.
 - " الدردشات " التي كانت تتمّ مع بعض الطلبة عندما كانت تتاح لنا الفرصة لذلك أثناء تواجدها بالمدارس، أثبتت أن معظمهم قليلي الحماس والتحفيز عندما يتعلق الأمر بتعلّم اللغة الإنجليزية. يتعلّمونها مرغمين، دون قنوات كبرى ولا إرادة ولإلزاميتها في البرامج فقط، كما تبدو للبعض أنها عبارة عن مقرّرات شكلية ثانوية لا تستلزم جهدا كبيرا أو استثمارا واضحا.
- كل هذه العناصر من شأنها التأثير سلبا على مسار هذه اللغة ومشروع تعلّمها وعلى مردودها العام ونتائجها المنتظرة. إلا أنه يجب الإشارة هنا، أن ضعف الأداء وضعف النتائج، لا يتحمّله في كلّ الحالات المسؤولون المباشرون، كون التنظيم الساري للجامعات، يقلّص من حرية المبادرة إضافة لغياب الوسائل، وهي أسباب حقيقية تحول دون تحقيق أهداف تعليم اللغة.

الجزء الثالث:

توظيف اللغة الإنجليزية في المدارس الثلاث

الفصل الخامس:

دراسة بيблиومترية للإنتاج الفكري لباحثي المدارس المتاح
على المواقع الرسمية لفترة 2020/2016

مقدمة الفصل

تعمل المدارس الثلاث محل الدراسة على غرار المؤسسات الجامعية الجزائرية الأخرى على نشر نتائج أعمالها في الوسائل الاتصالية المتعددة. ولمعرفة الطبيعة اللغوية لها، اخترنا من خلال هذا الجزء دراسة المقالات التي نشرتها المدارس في الدوريات العلمية المتخصصة. اعتمدنا لهذا الغرض على المقالات المتاحة في مواقع المدارس المقدمة بطرق مختلفة:

- في شكل قاعدة بيانات مرتبة سنويا بالنسبة للمدرسة الوطنية للعلوم الفلاحية.
- في شكل قائمة بصيغة PDF للمدرسة العليا لعلوم التسيير.
- أو من خلال قوائم السيرة الذاتية للأساتذة التي تلخص أنشطتهم المختلفة بما فيها انتاجاتهم العلمية بالنسبة للمدرسة العليا للعلوم البيولوجية.

اقتصر عملنا على دراسة الجانب الكمي العددي للمقالات المتاحة والمحصل عليها فقط دون سواها - رغم احتمال وجود مقالات لم تدرج في مواقع المدارس - ومن خلال دراسة التوزيعات اللغوية لها بهدف التحقق من اللغات الموظفة في الكتابة وعلاقتها بالحضور (الاستشهادات) وبالمصادر (المراجع) المعتمد عليها. ليتوسع الجانب الدراسي إلى علاقة الإنتاج التعاوني سواء الداخلي أي الجزائري أو بالشراكة الأجنبية وتأثيراته على لغة الكتابة. ليخلص هذا الجزء بالتطرق لطبيعة المجالات المعتمد عليها عند النشر وتوجهاتها اللغوية والبلدان المنتمية لها.

حددت الفترة الزمنية على دراسة المقالات المنشورات ما بين سنة 2016 و 2020. بدت لنا هذه الفترة بالمقبولة والكافية للوصول إلى نتائج قد تفسر جزءا من انشغالنا المطروح.

9. الإنتاجية الفكرية العامة

عرّف كثير من المختصين البحث العلمي على أنه مجموعة من النشاطات والأعمال والدراسات التي تقوم بها المجتمعات ومؤسساتها المختصة بهدف إيجاد حلول لانشغالات وتساؤلات عملية أو لتفسير بعض الظواهر. يسعى بذلك، إلى توفير معارف علمية جديدة قادرة على مرافقة مقتضيات الحياة ومتطلبات التطور والمساهمة في تقدّم العلم. أصبح البحث العلمي اليوم نواة التطور والركيزة التي تعتمد عليها الدول في العملية التنموية، لتصبح شرطاً وعاملاً من عواملها، يخلق الآليات والأدوات الضرورية لها ويقوم بابتكارات واختراعات من شأنها المساهمة في التنمية المجتمعية والاقتصادية والتغيير نحو الأفضل.

تطور مفهوم البحث العلمي كثيراً في العقود الأخيرة، أعطته الدول الاهتمام اللازم منحتة الإمكانيات والميزانيات الضرورية ووفرت الشروط له لتأدية مهامه كاملة خدمة للتطور البشري. يعمل في هذا الإطار من أجل إيجاد الحلول لقضايا ومعضلات تنموية شغلت بال المجتمعات والدول. ازداد تطوراً بتطور النسيج الصناعي والتكنولوجي الذي يعرفه العالم وما يقتضيه من معارف جديدة من جهة، وتكاثر الجامعات ومؤسسات البحث وتزايد عدد الباحثين من جهة أخرى وما يفرزونه من إنتاجات علمية تصبّ في هذا التوجه. والبحث العلمي في سيرورته يمرع بر عدة محطات لخصها الخبراء في مرحلتين أساسيتين:

1. إنتاج المعرفة.

2. الإفصاح عن نتائجها بعد التحقيق فيها ومراقبتها وتقييمها.

أما الاتصال العلمي فيمكن اعتباره القاعدة التي يتمّ بواسطتها تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات بين النشطاء والعلميين والفاعلين في الأوساط البحثية. وإنتاج المعلومات فيه، هي أولى حلقاته، تهدف إلى إبراز وتقاسم ما توصل إليه، خدمة للمعرفة وللمجتمعات البشرية.

وقد قسّم Grant العملية الاتصالية إلى مرحلتين إحداها غير رسمية والأخرى رسمية، كل واحدة تعمل وفق قيود ومعايير محدّدة. تحتل العملية غير الرسمية أي الاتصال الشفهي مكانة مهمّة، أما المرور من المجال غير الرسمي إلى المجال الرسمي فيتوافق مع نشر مقال في مجلة أصبحت اليوم نموذجاً رسمياً

وشرعيا للنشر. من خلال عملية النشر يكشف الاكتشاف وجوداً رسمياً، يدخل في النقاش العلمي ليُدمج في النهاية في مجال المعرفة العلمية¹.

من هنا، كان على للباحث، الذي يعمل بنية المشاركة والمساهمة في المجال العلمي، حتمية الاتصال والنشر وذلك لأسباب نذكر البعض منها:

- التعريف بقدراته العلمية.
- الأسبقية في الإعلان عن نتائج أبحاثه والكشف عن المعلومات العلمية الجديدة المتصل إليها بهدف التمييز عن الآخرين.
- البحث عن الاعتراف في الأوساط العلمية ومن طرف النظراء والأقران.
- الترقية في الدرجات العلمية في المؤسسة المنتمية لها.

أما المعرفة المنتجة من طرف الباحثين فهي في الواقع الحصيلة العلمية والبحثية وثمره جهد وما انجر عنه من حلول واكتشافات، ما يفرض الإفصاح عن نتائجها وعمّا توصّلت إليه. هذه النتائج موجّهة بالأساس للعلميين والمختصّين والمهتمّين بشؤون البحث وللسياسيين وصنّاع القرار أو حتى لعامة الناس أحياناً. فالعلماء فيما بينهم يعلنون عن نتائج بحوثهم وأعمالهم بطرق شتى، لعلّ أبرزها كتابة مقالات علمية تنشر في دوريات متخصصة. لهذا أعتبر النشر مقياساً معبراً عن النشاط العلمي وعن مخرجاته، يجعل الباحث مرغماً على المرور عبره ليفصح عمّا توصّلت إليه من نتائج واستنتاجات وفي نفس الوقت لإخبار المهتمّين والمختصّين بها. توظّف النتائج المحصّل عليها في الميدان العلمي التجريبي التطبيقي. وقد قسّم أيضاً Sam Illingworth و Grant Allen الاتصال العلمي الى فئتين رئيسيتين:

1. مواجهة الداخل: المتمثل في التواصل مع العلماء الآخرين من خلال المنشورات المراجعة من طرف الأقران.
2. مواجهة الخارج: المتمثل في العمل مع غير العلماء بهدف توصيل الأبحاث والخطاب العلمي وتعميمه على نطاق أوسع².

لنستخلص أن النشر العلمي هو عبارة عن حصيلة أعمال الباحث وثمره جهده ما يجعله يحتلّ مكاناً بارزاً في البحث العلمي بل هو الغرض الأساسي منه وقد شكّل فيما بعد القاعدة أو المقياس الذي من

¹ Illingworth, S., & Allen, G. 2000. Effective science communication (2nd edition): A practice guide to writing as a scientist. Institute of Physics Publishing. [Online]. [Accessed october 2020]. Available from: <https://iopscience.iop.org/book/mono/978-0-7503-1170-0>.

² IBID.

خلاله يقيّم الباحث. "تشكل الأوراق (الكتابات) البحثية فئة فرعية من الخطاب العلمي الذي يغطي عدة أشكال من الاتصال. إنها كتابات تم إعدادها في سياق أكاديمي من قبل مختصين في مجال، يعالج إشكالية واضحة الطرح والتي من خلالها يحاول تقديم إجابات لها"¹. يتم ذلك عبر عدة قنوات، منها الوسائل الاتصالية المتاحة على غرار اللقاءات والندوات والمؤتمرات العلمية أو بواسطة التقارير والأطروحات والرسائل الجامعية أو عن طريق براءات الاختراع أو في شكل كتب علمية جماعية أو فردية. أما الوسيلة الأكثر رواجاً والتي يفضلها الباحثون لتقاسم معارفهم، فهي تلك التي تتم عن طريق كتابة أوراق علمية ومقالات تنشر في مجلات متخصصة لها لجان قراءة ومقيمة من طرف خبراء ومختصين. " أصبح المقال العلمي أساسياً في الحوار بين الباحثين، يحدد الأسئلة التي لم يتم الردّ عليها، يصف الأعمال الجارية أو في طور الإنجاز، يعطي استنتاجات البحث الحديثة، يصف تطبيقات البحث ويعطي صورة عن حالة المعرفة الجديدة²، لتكون في النهاية الوظيفة الرسمية للكتابة العلمية إنتاج أفكار جديدة". بالإضافة إلى نشر وترقية المعرفة تم الاعتراف به لاحقاً كجهاز أو أداة مشاركة في إنتاج هذه المعرفة"³. أما إذا بقيت نتائج البحوث حبيسة عند صاحبها ولم تتداول وتتبادل ولم يستند منها الآخر، تفقد حينئذ أهميتها وقيمتها ولا يمكن إدراجها في حلقة الاتصال العلمي ما دام لم يستند منها المجتمع. من هنا، يمكن القول إن الباحث ملزم بنشر نتائج أعماله ومعارفه بكل صدق وأمانة، خدمة للمعرفة وللمعرفة الجديدة وتقديم مخرجاتها في شكل نصوص مكتوبة تتاح للاطلاع، بهدف التعريف بما وصل إليه الجهد وأن نجاحه يمرّ حتماً على إنتاجاته العلمية " يمكن قياس التقدم العلمي من خلال نمو الأدب العلمي"⁴.

¹ Caralla C. Les écrits universitaires : O. & Schaeffer I (éd.). Voir : Mroue, M. .2008. Écrit de recherche universitaire. Éléments pour une sensibilisation au positionnement scientifique à travers la phraséologie transdisciplinaire (Thèse de doctorat, Spécialité science du langage). Université de Grenoble. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://theses.hal.science/tel-01321057/file/MROUE_2014_archivage.pdf.

² Pochet, B. .2018. Comprendre et maîtriser la littérature scientifique. Gembloux, Belgique : Les Presses agronomiques de Gembloux. [En ligne]. [Consulté le 23 juin 2020]. Disponible à l'adresse : <https://orbi.uliege.be/handle/2268/186181>.

³ IBID.

⁴ Hans-Dieter, D. 2005. Publications as a measure of scientific achievement and scientists' productivity. Learned Publishing, 18, 143-148[Online]. [Accessed june2020]. Available from: doi: 10.1087/0953151053584939.

1.9. المقالات المنتقة

جدول 30: القائمة الإجمالية لمقالات الدوريات لباحثي وأساتذة المدارس الثلاث

المتاحة على مواقعها الإلكترونية لفترة 2020-2016

الرقم	المؤسسة	العدد الإجمالي للعناوين	العناوين الملغاة	العناوين المكررة	العناوين بدون استشهادات مرجعية	العناوين المنتقة
1	المدرسة الوطنية للعلوم الفلاحية م.و.ع.ف. - الجزائر	408	78	14	16	300
2	المدرسة العليا للعلوم البيولوجية "م.ع.ع.ب." - وهران	168	1	27	20	120
3	المدرسة العليا لعلوم التسيير "م.ع.ع.ب." - عنابة	47	0	2	10	35
المجموع		623	79	43	46	455



شكل ب 08: القائمة الإجمالية لمقالات الدوريات لباحثي وأساتذة المدارس الثلاث

المتاحة على مواقعها الإلكترونية لفترة 2020-2016

تختلف إنتاجية المدارس الثلاث من حيث الوفرة والغزارة، فهي متفاوتة فيما بينها. قد يرجع ذلك بالأساس إلى عراقية وأقدمية المدرسة أو إلى عدد الأساتذة والباحثين وطلبة الدكتوراه أو لعدد المخابر والمشاريع المسجلة، التي يتم البعض منها بطلب من المؤسسات الرسمية الوطنية أو من جهات أخرى. كما لطبيعة التخصص دور في ذلك، إذ قطاع الفلاحة على سبيل المثال ولما له من دور في الحياة الاقتصادية يلقي بطبعه اهتماما أكبر، لما قد يقترحه أو يوفّره من حلول تساعد أو ترافق السياسات التنموية الوطنية. تحقيقا لهذا، يكثر عليه الطلب البحثي فيلقى الدعم الفعلي، المادي والمالي والمعنوي مما يزيد من مشاريعه وبذلك من عدد مخرجاته. وعليه، نلاحظ من خلال الجدول 30 أن المدرسة الوطنية للعلوم الفلاحية "م.و.ع.ف."

ف. " نظرا لأقدميتها في الميدان التعليمي والبحثي، كما سبق الإشارة إليه، وما تحصيه من قدرات وكفاءات علمية وما تتوفر عليه من إمكانيات مادية ومالية، كانت الأكثر نشرًا ب 408 عنوان. تليها المدرسة العليا للعلوم البيولوجية " م. ع. ع. ب. " ب 168 عنوانا بينما المدرسة العليا للعلوم التسيير " م. ع. ع. ت. " كانت أقلّ عطاء نظرا لحدثة نشأتها ولطبيعة تخصصها الذي لا يستدعي إنتاجا علميا أكبر مقارنة بالمدرستين الأخريين، ما جعلها لا تتجاوز عقبة 47 عنوانا " ففي العلوم الاجتماعية والإنسانية، إنتاج المعرفة يتم بوتيرة أبطأ¹، كما يتم بشكل أكبر عبر أوعيه أخرى كالكتب.

حدّنا مسبقا وطوعا في عملنا هذا الاكتفاء بدراسة المقالات المنشورة في المجالات العلمية فقط، لنستثني بذلك الدراسات المطبوعة في شكل كتيبات أو كتب أو حتى الأعمال الأخرى مثل المداخلات وأوراق اللقاءات العلمية. شكّلت هذه المجموعة 79 عملا استثنيت من الدراسة منها 78 ل " م. و. ع. ف. " وحدها، يعود ذلك إلى طبيعة قاعدة بياناتها التي تحصى كل الأعمال العلمية للمدرسة.

لا يقتصر هذا الجزء من العمل على دراسة لغة المقالات العلمية فحسب، بل يتعداه لمعرفة المصادر المعتمد عليها في كتابة هذه الأوراق وتوزيعاتها اللغوية. هذا ما جعلنا نستثني ونستبعد مرة أخرى المقالات غير المتاحة أو التي لم نتوصل إلى نصوصها الكاملة أو تلك التي لا تتوفر على قوائم مرجعية وقد بلغ عددها 46 عنوانا، موزّعا على المدارس الثلاث وموضّحا في الجدول. كما ألغيت العناوين التي ذكرت في القوائم أكثر من مرة وقد أحصينا هنا 43 عملا مكررا.

أعطانا هذا الفرز في النهاية 455 مقالا موزّعا على المدارس الثلاث، وهو العدد الذي شكّل محور هذا الجزء. فكان ثلثا المقالات محلّ الدراسة من إنتاج " م. و. ع. ف. " بينما تجاوزت " م. ع. ع. ب. " بقليل نسبة 26% في حين أحصت " م. ع. ع. ت. " 35 عنوانا فقط.

¹ Kyvik, S. .1990. Age and scientific productivity. Differences between fields of learning. Higher Education, 19(1), 37-55. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from <https://doi.org/10.1007/BF00142022>.

2.9. التوزيع اللغوي للمقالات المنتقة

جدول 31: التوزيع اللغوي للمقالات المنتقة

الترقية	المؤسسة	العدد الإجمالي للمقالات المنتقة	باللغة الإنجليزية	%	باللغة العربية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة الإسبانية	%
1	م. و.ع. ف. - الجزائر	300	249	83	0	0	50	16,67	1	0,33
2	م.ع.ع. ب. - وهران	120	106	88,33	0	0	14	11,67	0	0
3	م.ع.ع. ت. - عنابة	35	24	68,57	5	14,29	6	17,14	0	0
المجموع		455	379	83,30	5	1,10	70	15,38	1	0,22



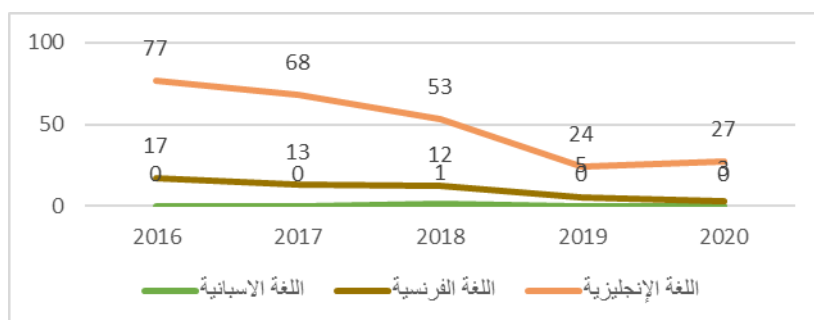
شكل 09: التوزيع اللغوي للمقالات المنتقة

الاطلاع على الجدول 31 يظهر أن اللغة الإنجليزية لما لها من عوائد على الباحثين من حيث الشهرة والحضور، سيطرت على منشورات المدارس الثلاث ب 83.30% من مجموع المقالات المدروسة للفترة المختارة. ويدلّ هذ على الدور والمكانة الحقيقية التي تحتلّها هذه اللغة في عملية النشر. فالباحث الجزائري على غرار نظرائه غير الأنجلو فونيين يسعى لنشر نتائج أعماله باللغة الجامعة للعلميين رغم كونها لغة أجنبية له في حين تعتبر اللغة الفرنسية بمثابة اللغة الأولى للباحث، يجد فيها ربما أريحية أكثر عند النشر بها. والمثير للاهتمام أن مدرستي "م. و.ع. ف." و "م.ع.ع. ب." عرفتا نسب مقاربة مما يوحي بتواجد رؤى وتوجّهات موحّدة ومنسجمة بينهما، تسمح ربّما بتعميمها على مدارس ومؤسسات أخرى، بينما سجلت "م.ع.ع. ت." نسبة أقلّ وب 68.57% إذ أن دراسات كثيرة أكّدت على " أن تجربة الباحثين في النشر تتوقّف على طبيعة المجال العلمي الذي يحدّد فيما إذا كان النشر سيتمّ باللغة الأولى أو بالإنجليزية... كما أن الجمهور المستهدف من العلميين يشكّل عاملا أساسيا في فهم لغة

النشر"¹. أما اللغة الفرنسية فلم يتجاوز النشر بها عقبة 15% إلا بقليل لمجموع المدارس، لتتفرد "م.ع.ع.ت." وحدها بالنشر باللغة العربية ب 5 عناوين - نفس أسبابه لاحقا - بينما سجلت "م.و.ع.ف." عنوانا واحدا باللغة الإسبانية.

جدول 32: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. "م.ع.ع.ف."

السنة	اللغة الإنجليزية	%	اللغة الفرنسية	%	اللغة الإسبانية	%	المجموع
2016	77	25,67	17	5,67	0	0	94
2017	68	22,67	13	4,33	0	0	81
2018	53	17,67	12	4	1	0,33	66
2019	24	8	5	1,67	0	0	29
2020	27	9	3	1	0	0	30
المجموع	249	83,00	50	16,67	1	0,33	300

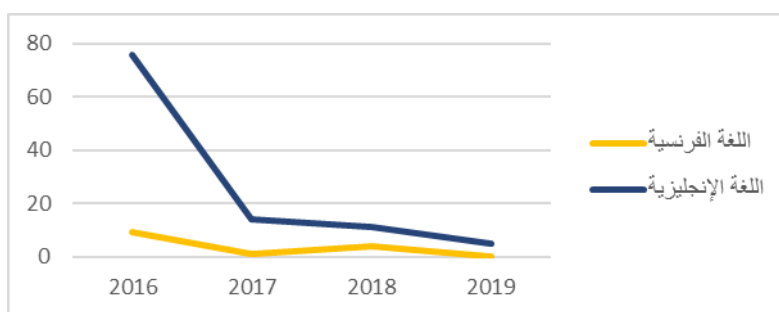


شكل 10: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. "م.ع.ع.ف."

جدول 33: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محلّ الدراسة. "م.ع.ع.ب."

السنة	اللغة الإنجليزية	%	اللغة الفرنسية	%	المجموع
2016	76	89,41	9	10,59	85
2017	14	93,33	1	6,67	15
2018	11	73,33	4	26,67	15
2019	5	100	0	0	5
المجموع	106	88,33	14	11,67	120

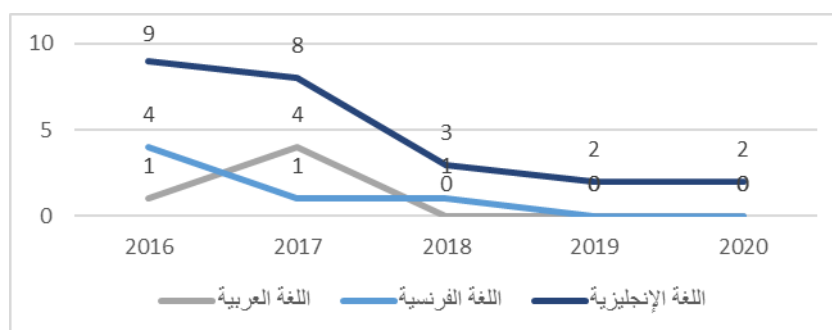
¹ López-Navarro, I., Moreno, A. I., Quintanilla, M. Á., et al. .2015. Why do I publish research articles in English instead of my own language?Op cit.



شكل 11: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محل الدراسة. "م.ع.ع.ب."

جدول 34: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محل الدراسة. "م.ع.ع.ت."

السنة	اللغة الإنجليزية	%	اللغة الفرنسية	%	اللغة العربية	%	المجموع
2016	9	25,71	4	11,43	1	2,86	14
2017	8	22,86	1	2,86	4	11,43	13
2018	3	8,57	1	2,86	0	0	4
2019	2	5,71	0	0	0	0	2
2020	2	5,71	0	0	0	0	2
المجموع	24	68,57	6	17,14	5	14,29	35



شكل 12: علاقة التوزيع اللغوي السنوي بمجموع المقالات محل الدراسة. "م.ع.ع.ت."

إن الشيء المثير للاهتمام والذي لم نجد له تفسيراً منطقياً من خلال إطلاعنا على معطيات الجداول 32، 33 و 34 أن عدد المقالات في تقلص مستمر منذ سنة 2016، عرفت فيه المدارس الثلاث منحى تنازلياً إلا في استثناءات قليلة. كما أن التطور اللغوي السنوي هو الآخر اتبع نفس المسار وتقلصت المنشورات عددياً بنفس وتيرة تقلص المنشورات العامة. عرفت كل اللغات هذا النقص بما فيها اللغة العربية بالنسبة لـ "م.ع.ع.ت"، ولعل من التفسيرات التي بدت لنا أقرب للموضوعية هي أن كثيراً من المقالات حديثة النشر، غير متوفرة بعد بشكلها النصي على الشبكة فلم تكن متاحة لنا، ما جعلنا نستثنىها

من العملية الحسابية لتعطينا هذه النتائج، كما أن لجائحة كوفيد 19 وما أنجر عنها من اضطرابات قد تكون هي الأخرى سببا في نقص إنتاجية البحث.

3.9. الاستشهادات

جدول 35: استشهادات مجموع مقالات "م.و.ع.ف."

الرقم	اللغة	عدد المقالات	عدد الاستشهادات	معدل الاستشهادات لكل مقال
1	الإنجليزية	249	1757	7,06
2	الفرنسية	50	111	2,22
3	الاسبانية	1	0	0
المجموع		300	1868	6,23

جدول 36: استشهادات مجموع مقالات "م.ع.ع.ب."

الرقم	اللغة	عدد المقالات	عدد الاستشهادات	معدل الاستشهادات لكل مقال
1	الإنجليزية	106	1135	10.71
2	الفرنسية	14	33	2.35
المجموع		120	1168	9.73

جدول 37: استشهادات مجموع مقالات "م.ع.ع.ت."

الرقم	اللغة	عدد المقالات	عدد الاستشهادات	معدل الاستشهادات لكل مقال
1	الإنجليزية	24	44	1.83
2	العربية	5	0	0
3	الفرنسية	6	0	0
المجموع		35	44	1.26

يعمل الباحث بطبعه من أجل التعريف بأعماله والترويج لها وجلب اهتمام المختصين ثم مراقبة الصدى الذي قد تلقاه في الأوساط العلمية وما تجلبه من تأثيرات ميدانية. كما يعمل دائما بنية جعلها أكثر تداولاً ومن ثم استشهاداً في أعمال وبحوث أخرى. "يرجع العمل بالاعتباس أو ظهوره لأول مرة في عشرينيات القرن الماضي، عندما طبق Gross سنة 1927، الاقتباس لتقييم العلم¹. جاء فيما بعد Eugene Garfield الذي صلب اهتمامه على الاستشهادات والإحالات والمراجع المذكورة في المقالات العلمية ودراستها من الناحية الإحصائية عوض الاهتمام بعدد المقالات المنتجة والمنشورة. فأعطى أهمية للذكر،

¹ Wang, B., Bu, Y., & Xu, Y. 2018. A quantitative exploration on reasons for citing articles from the perspective of cited authors. Scientometrics, 116, 675-687. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from: <https://doi.org/10.1007/s11192-018-2787-6>.

ليتوصل إلى استنتاجات تسمح بالتعرف من خلالها على أداء الباحث وطبيعة ونوعية أعماله. كان الهدف من هذا النوع من الدراسة إبراز العلاقة العضوية الممكنة، بين المقال والتوثيق المستعمل والمعلومات الموظفة لهذا الغرض. إن الاهتمام بالاستشهادات يعني الاهتمام بتقاسم المعرفة، فبقدر ما يستشهد بمقال بقدر ما تكون المعلومة قد تقاسمت. هكذا اقترح في مقال نشره سنة 1955¹ فكرة ربط المقالات ببعضها عن طريق دراسة المراجع التي اعتمدت في تحرير كل مقال ودراسة الاقتباسات الموجودة أو المترابطة بين المقالات العلمية. عرف هذا بالاستشهادات أو الاقتباسات. Citation هذا الإجراء يعطي نوعاً ما صورة عن واقع العمل المقدم وعن مدى أهميته وتأثيره على الحياة العلمية. فبقدر ما يشار إليه، بقدر ما يكون قد استقطب اهتمام وفضول الآخرين. "إن الجهود التي يبذلها الباحث من أجل تقاسم عمله مع الآخرين قد تزيد من فرص الاستشهاد بالعمل والاستشهاد يعني الاعتراف"².

أصبحت الاستشهادات -كما سبق ذكره- عنصراً مهماً في تقييم الأعمال وأصبح العمل العلمي يقاس بعدد المرات الذي أشير إليه. فمن أجل القياس (القياس العلمي) ودراسة نشاط العلماء ومخرجات نتائج أبحاثهم العلمية وظفت طرق كمية، عديدة، إحصائية على معطيات ببليوغرافية "إن التقييم العلمي أصبح يعتمد على مؤشرات ببليومترية رقمية تستعمل النشاط والنوعية العلمية للباحثين والمؤسسات وحتى الدول"³.

إن الاطلاع على مدى توظيف مقالات المدارس الثلاث في أعمال أخرى، يظهر بارزاً في الجداول 35، 36 و 37، لنلاحظ من خلال ما أفرزته معطياته، وجود على العموم عدداً مقبولاً من الاستشهادات لمختلف المقالات. "ينظر إلى عدد الاقتباسات التي تلقتها إحدى المقالات على أنها علامة موضوعية تحكم على أهمية وجودة العمل البحثي الأصلي"⁴. هكذا، اتضح أن "م. ع. ب." قاربت مقالاتها بمعدل 10 اقتباس في كل مرة، لتليه "م. و. ع. ف." بمعدل 6.23، بينما كان معدل المرات التي أشير فيها لأعمال "م. ع. ت." 1.26. إنه لمن الطبيعي أن تكون المقالات باللغة الإنجليزية أكثر إتاحة

¹ Garfield, E. 1955. Citation indexes for science: A new dimension in documentation through association of ideas. Science, 122(3155), 108-111. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from : <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/14385826/>.

² شباب فاطمة. 2014. إشكالية تبيين الأدب الرمادي. الحضور «Visibilité» كمفهوم وأداة للتقييم. مخابر بحث "علم المواد" كعينة للدراسة. أطروحة دكتوراه. تخصص علم المكتبات والتوثيق. الجزائر، .

³ Kermarec, A. M., Faou, E., Merlet, J. P., Robert, P., & Segoufin, I. 2007. Que mesurent les indicateurs bibliométriques ? Document d'analyse de la commission d'évaluation de l'INRIA. [En ligne]. [Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://www.academia.edu/3056033/Que_mesurent_les_indicateurs_bibliom%C3%A9triques.

⁴ Seglen, P.O. 2007. Citations and journal impact factors : Questionable indicators of research quality. Allergy, 1997 :52 :1050-1056. [Online]. [Accessed october 2020]. Available at: <https://doi.org/10.1111/j.1398-9995.1997.tb00175.x>.

وأن تلقى تداولاً أكبر وبالتالي توظيفاً أوسع في أعمال أخرى. "الأوراق المنشورة باللغة الإنجليزية يتم قراءتها بشكل متكرر من قبل الجماهير الدولية، وبالتالي تتحصل على استشهادات أكثر من اللغات الأخرى"¹. كما تتأثر الاستشهادات أيضاً وأعدادها بسمعة المجلة المنشور فيها، بمكانة الجامعة المنتمية لها، بالمخبر وسمعة الباحثين وماضيهم العلمي أو حتى بدرجة التعاون العلمي ولا سيما الدولي والذي سنتطرق له لاحقاً. من هذا المنظور واستقراء للبيانات المتوصل إليها والموضحة في الجداول، يلاحظ أن "م. و. ع. ف." استشهد بمقالاتها باللغة الإنجليزية 1757 مرة، بمعدل 7.06 لكل مقال. من نفس المنطلق تم الإشارة لمقالات "م. ع. ع. ب." 1135 مرة، رغم أن عددها لم يتجاوز 106 مقال وبمعدل 10.71. إلا أن لطبيعة تخصص "م. ع. ع. ت." وأعمالها الموجهة بالأساس لمعالجة قضايا محلية ووطنية ضلعا في ذلك، إذ عادة ما تعتمد أكثر على مجلات وطنية أو جهوية من تلك المكتوبة بالإنجليزية. "يميل علماء الاجتماع إلى نشر أوراق بحثية في المجلات المحلية بلغتهم الأم لأن أغراضهم البحثية ومشكلاتهم كانتا تهم مواضيع غالباً ما تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الاجتماعية أو الثقافية التي يقيمون فيها وتميل إلى أن تكون ذات صلة أكبر في تلك المنطقة المحددة"². هذا ما جعلها لا تستقطب اهتمام الكثير ولا تتحصل إلا على 44 استشهادات لمجموع 24 مقالا. "يتم الاستشهاد بالأوراق المنشورة في مجلة باللغة الإنجليزية أكثر من تلك المنشورة في مجلات متعددة اللغات أو مجلات لغتها غير اللغة الإنجليزية"³.

لكن المعيار العددي المبني على الاستشهادات لا يمكن اعتباره في كل الحالات معياراً موضوعياً، معبراً فعلياً عن المستوى العلمي والأكاديمي للعمل ولا يعني بالضرورة جودته. فهناك مقالات يستشهد بها كثيراً رغم أن البعض منها لا يقدم إضافات عملية كبيرة ولا توظف كلها في الواقع الميداني. كما أن هناك على العكس، مقالات ذات جودة رفيعة المستوى تقترح حلولاً لقضايا حساسة ولا يستشهد بها كثيراً أو لا يستشهد بها إطلاقاً لأسباب ما.

¹ Tahamtan, Iman, Safipour Afshar, Askar, et Ahamdzadeh, Khadijeh.2016. Factors affecting number of citations: a comprehensive review of the literature. *Scientometrics*, 2016, vol. 107, issue 3,n° 14. p. 1195-1225. . [Online]. [Accessed october 2020]. Available from : https://econpapers.repec.org/RePEc:spr:scient:v:107:y:2016:i:3:d:10.1007_s11192-016-1889-2.

² Warren. Voir: Gong, K., Xie, J., Cheng, Y., et al. .2019. The citation advantage of foreign language references for Chinese social science papers. *Scientometrics*, 120, 1439-1460. [Online]. [Accessed 15 novembre 2020]. Available from : <https://doi.org/10.1007/s11192-019-03146-4>.

³ Tahamtan, Iman, Safipour Afshar, Askar, et Ahamdzadeh, Khadijeh.2016. Factors affecting number of citations: a comprehensive review of the literature..Op.cit.

إن القيمة العلمية لا تأتي بالضرورة من حساب عدد الاقتباسات، فهي غير كافية ما دام الجانب العملي والتطبيقي الميداني وتأثيره على الحياة الاقتصادية والتنموية والحياة العامة، رغم أهميته، لا يدرج في العملية التقييمية. كما أن التخصصات، تختلف فيما بينها، فهناك من يكثر فيها الإنتاج، فتستدعي طبيعتها ولمواضيعها، الاعتماد عليها أكثر، على عكس أخرى رغم أهميتها، فيقلّ عليها الطلب. لكن ما دام هناك توافق أو شبه توافق في الأوساط العلمية عن أهميتها، فنحن بدورنا أخذنا بها وأدرجناها في عملنا وفي شبكتنا التحليلية، لعلّها تثيرنا أكثر في فهم إشكالية اللغة الإنجليزية في الأوساط العلمية الجزائرية.

4.9. الاستشهادات المرجعية

الاستشهادات المرجعية أو المصادر الموظفة في المؤلفات، دلالة على الجهد البحثي المبذول من طرف المؤلف للاطلاع والتعرّف عما توصل إليه الآخرون والاستفادة في نفس الوقت مما أنجزوه من أعمال ومفاهيم وما أفرزوه من نتائج وأفكار جديدة. فالباحث يعمل من أجل التعرّف والاستفادة من المعلومات المتوفرة المتاحة والمتوصل إليها والتي تساعده في فهم ظواهر قد تكون جزءا من، أو جوهر، انشغالاته فيعتمد عليها دعما لتفكيره، تساعده على إنتاج معارف جديدة. " يجمع اكتشاف المعرفة العلمية الجديدة بين فهم واستيعاب الحالة الحالية للمجال وأيضا بإنشاء وابتكار والوصول إلى نتائج ومفاهيم وأفكار جديدة"¹. يعتبر هذا في حدّ ذاته، نوعا من الاعتراف بمستوى الأعمال السابقة، فيعتمد عليها. تقوم إذن المعرفة الجديدة على المعرفة السابقة وتعتمد عليها، ما يجعل الباحث في مشاريعه الدراسية ينطلق من حيث ما وصل إليه الآخرون من معرفة جديدة، فيبني عليها تفسيراته وتحليلاته فتساعده في انتاجات علمية جديدة. " إن القدرة على استيعاب المعرفة الحالية لها تأثير كبير على كيفية إنشاء الباحثين للمعرفة الجديدة"². والعلم في الواقع ما هو إلا عبارة عن سلسلة متواصلة مترابطة في تطوّر مستمر تبرز ما أنجز وما سينجز. " يتمّ استخدام الاقتباسات في الأعمال العلمية لإعطاء ائتمان أو مصداقية أو الاعتراف بتأثير الأعمال السابقة"³. إلّا أنه لا يمكن اعتبار جانبه العددي مقياسا علميا يقتدى به أو علامة من علامة الجودة. في الواقع لا يوجد معيار أو قاعدة تشير إلى عدد المراجع التي يجب أن تظهر في

¹ Qiu et al. Voir : Gong, K., Xie, J., Cheng, Y., et al. .2019. The citation advantage of foreign language references for Chinese social science papers.. Op cit.

² Cohen, W. M., & Levinthal, D. A. .1990. Absorptive capacity: A new perspective on learning and innovation. Administrative Science Quarterly, 35(1), 128-152. [Online]. [Accessed october 2019]. Available from : <https://doi.org/10.2307/2393553>.

³ Fung, L. C. 2008. Citation of non-English peer-reviewed publications—Some Chinese emerging themes. Epidemiology, 5(12). [Online]. [Accessed May 2020]. Available from: <https://doi.org/10.1186/1742-7622-5-12>.

الأعمال البحثية والمقالات وأن الأعمال الأكاديمية تختلف فيما بينها حسب طبيعتها وتخصّصاتها ومنهجياتها. فهناك من تستدعي الرجوع إلى عدد كبير من المراجع مثل الأعمال النظرية وهناك من تكتفي بأعداد أقل مثل الأعمال المخبرية، التجريبية والميدانية.

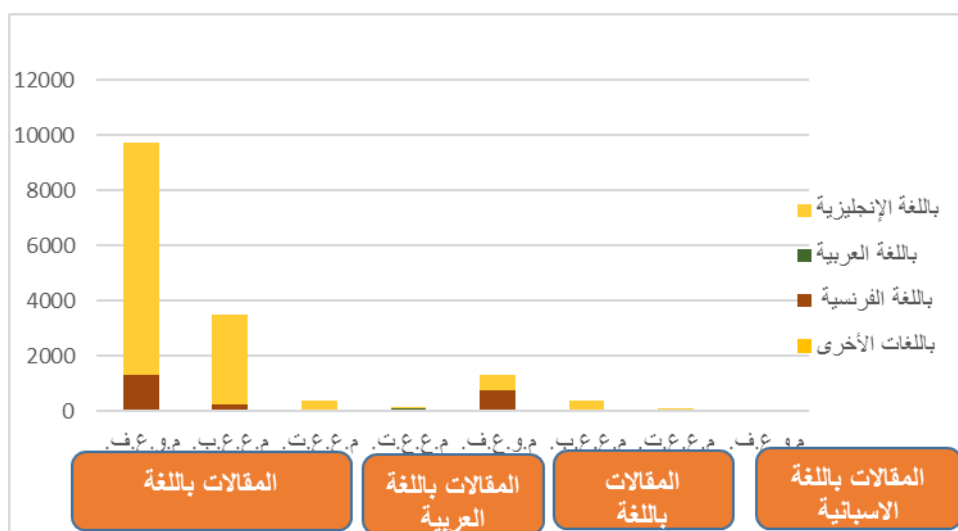
نستنتج من كلّ هذا أن قيمة الأعمال الأكاديمية لا تقاس بالضرورة بجانبها الكمي وإنما يتعدّاهما لجوانب أخرى على غرار المنهج والتحليل وجودة النتائج ومع ذلك "يتمّ فهمها بشكل خاطئ كمؤشر للجودة"¹¹. كما لحسن اختيار المصادر والاعتماد على تلك التي تتناول الموضوع بالدقّة اللاّزمة والصرامة العلمية دور مهم في تقدير وتقييم العمل.

رغم ذلك، في هذا الباب على دراسة عددية إحصائية للمراجع المستعملة في المقالات واعتمدنا عليها واعتبرناها إحدى مؤشرات التوظيف اللغوي للتعرف في النهاية على مكانة اللغة الإنجليزية فيها. وقد اقتصر عملنا في هذا الباب على التنوّع اللغوي للمراجع المستشهد بها دون التطرّق لنوعها وتخصّصاتها أو لمكانة صاحبها ولا لأعمارها أو مكان نشرها أو حتى لكونها أعمالاً فردية أو جماعية.

جدول 38: المراجع المستشهد بها في مقالات المدارس الثلاث

لغة المقال												
الإنجليزية			العربية			الفرنسية			الإسبانية			
عدد المقالات	العدد الإجمالي للمراجع	معدل المراجع لكل مقال	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمراجع	معدل المراجع لكل مقال	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمراجع	معدل المراجع لكل مقال	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمراجع	معدل المراجع لكل مقال	المؤسسة
249	9740	39,12	0	0	0	50	1320	26,40	1	11	11	م. و. ع. ف.
106	3943	37,20	0	0	0	14	392	28,00	0	0	0	م. ع. ع. ب.
24	376	15,67	5	128	26	6	83	13,83	0	0	0	م. ع. ع. ت
379	14059	37,09	5	128	26	70	1795	25,64	1	11	11	

¹¹ Fung, L. C. 2008. Citation of non-English peer-reviewed publications. Op cit..



شكل 13: المراجع المستشهد بها في مقالات المدارس الثلاث

نلاحظ من خلال بيانات الجدول 38 أن منشورات "م. و. ع. ف." التي بلغ عددها 300 عنوان اعتمدت وحدها على 11071 مصدرا، ما يقارب معدل 37 مرجعا لكل مقال بينما حصلت "م. ع. ب." على معدل أقل ب 32.38 لكل مقال ولطبيعة التخصص كما أشرنا وسنشير له لاحقا، اعتمدت "م. ع. ع. ت." على 587 مصدرا ل 35 مقالا بمعدل قارب 17 مرجعا لكل عمل.

أما الأمر الملفت للانتباه والذي يستجوب الوقوف عنده - كون المدارس الثلاث تشترك فيه - هو أن المقالات المنشورة باللغة الإنجليزية اعتمدت أكثر على الأعمال الآخرين مقارنة باللغات الأخرى. " إن بعض التخصصات تعرف منشوراتها باللغة الإنجليزية تشمينا كبيرا وتحظى بتقدير أكبر مقارنة بمنشورات بلغات أخرى"¹. هكذا، عرفت مقالات المدارس بهذه اللغة معدلا فاق 37 مرجعا لكل مقال، أكثر من المعدل العام لسائر المقالات التي ساوت 34.16 مرجعا. لنلاحظ أن مقالات "م. و. ع. ف." قاربت معدل 40 مرجعا غير بعيد عن "م. ع. ب." التي ساوى معدلها 37.20، بينما عرفت مراجع "م. ع. ب." ضعفا عدديا لم يتجاوز معدل 15.67 لكل منشور. فإذا كان الاقتباس² يعتبر أحد معايير العلم فإنه يكون أكبر عندما ينشر بالإنجليزية. أما الاستشهادات فهي الأخرى يمكن اعتبارها مؤشرا يشير إلى الدرجة التي أثرت بها المقالة المقتبس منها على العمل العلمي اللاحق"³.

¹ Blanchet, P. .2017. De l'importance du plurilinguisme dans l'élaboration et la diffusion de recherches innovantes en sciences humaines et sociales. Chapitre d'ouvrage. [En ligne],[Consulté mai 2018]. Disponible à l'adresse :<https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-02517718>.

² Wang, B., Bu, Y., & Xu, Y. 2018. A quantitative exploration on reasons for citing articles from the perspective of cited authors Op cit.

³ Gong, K., Xie, J., Cheng, Y., et al. .2019. The citation advantage of foreign language references for Chinese social science papers. Op cit.

على ضوء هذه النتائج فإن التفسير الذي يمكن تقديمه والاستنتاج المتوصل إليه هو أن المؤلفين يكونون أكثر جدية عندما يتعلّق الأمر بالنشر بالإنجليزية، يعتمدون على مراجع أكثر عدداً، سنتعرف على لغاتها عند اطلاعنا وقراءة الجداول الموالية. أما المقالات باللغات الأخرى، فعلى العكس تعرف معدلات أقل، أي توظيفا أقل للمراجع عند الكتابة بها.

جدول 39: التوزيع اللغوي الإجمالي للمراجع المستشهد بها للمدارس الثلاث

اللغة	المؤسسة	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة العربية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
المقالات باللغة الإنجليزية	م. و. ع. ف.	9740	8414	86,39	0	0	1274	13,08	52	0,53
	م. ع. ع. ب.	3493	3261	93,36	0	0	221	6,33	11	0,31
	م. ع. ع. ت	376	361	96,01	0	0	9	2,39	6	1,60
المجموع الفرعي 1		13609	12036	88,44	0	0	1504	11,05	69	0,51
المقالات باللغة العربية	م. ع. ع. ت	128	35	27,34	63	49,22	30	23,44	0	0
المجموع الفرعي 2		128	35	27,34	63	49,22	30	23,44	0	0
المقالات باللغة الفرنسية	م. و. ع. ف.	1320	550	41,67	0	0	761	57,65	9	0,68
	م. ع. ع. ب.	392	315	80,36	0	0	72	18,37	5	1,28
	م. ع. ع. ت	83	17	20,48	8	9,64	58	69,88	0	0
المجموع الفرعي 3		1795	882	49,14	8	0,45	891	49,64	14	0,78
المقالات باللغة	م. و. ع. ف.	11	11	100	0	0	0	0	0	0
المجموع الفرعي 4		11	11	100	0	0	0	0	0	0
المجموع العام		15543	12964	83,41	71	0,46	2425	15,60	83	0,53

بغرض التعمّق أكثر في التحليل، قمنا من خلال الجدول 39 بدراسة التوزيع اللغوي للمراجع الموظّفة حسب لغات المقالات، لنلاحظ أن المقالات باللغة الإنجليزية كانت الأكثر اعتماداً على المراجع بنفس اللغة. وهنا يجب الإشارة إلى أن الكثير من المجالات العالمية المحكّمة، لا تقبل في معظم الأحيان باستخدام اقتباسات لم يتمّ مراجعتها من طرف النظراء والمقيمين والتي في الواقع هي تلك التي كتب معظمها بلغات غير الإنجليزية. هؤلاء المقيمون غالبيتهم أنجلوفونيون كثير منهم غير متقنين لهذه اللغات فلا يستطيعون الوصول إلّا للمراجع المكتوبة باللغة التي يحسنونها، ما يدفعهم إلى عدم إعطائها الأهمية المنوطة إلّا نادراً. " هناك عدداً من الأسباب المحتملة التي تجعل المؤلفين الذين يكتبون باللغة الإنجليزية

أقل ميلا إلى الاستشهادات بالمقالات المنشورة بلغات أخرى غير الإنجليزية سواء لأنهم غير بارعين في تلك اللغات أو أن تكون هذه المقالات والمجلات في غير متناولهم. كما أن توفرها بلغات أخرى قد يجعل المقيمين لا يعطونها الأهمية الضرورية ما يجعل الباحثين يفضلون المراجع بالإنجليزية عن اللغات الأخرى¹. هكذا لاحظنا من خلال البيانات المتوصل إليها أن المدارس الثلاث اعتمدت في مراجعها على الإنجليزية بنسبة 83.41% عند النشر بهذه اللغة. إلا أن هذه النسبة غير موزعة بالتساوي على المدارس، حيث نجد أن مراجع أعمال باحثي "م. ع. ع. ت." فكان غالبيتها بالإنجليزية بحوالي 96% رغم ضعفها العددي الذي لاحظناه في الجدول السابق، لتليها "م. ع. ع. ب." بنسبة 93.36%، بينما فاقت بقليل "م. و. ع. ف." نسبة 86% لتكون بطبيعة الحال الأكثر توظيفا للمصادر بلغات أخرى وبالفرنسية خاصة. أما مقالات اللغة العربية الذي يقتصر وجودها على "م. ع. ع. ت."، كانت نصف مراجعها تقريبا بهذه اللغة، لتتناسم اللغتان الإنجليزية والفرنسية بقية القائمة الببليوغرافية بأفضلية للأولى.

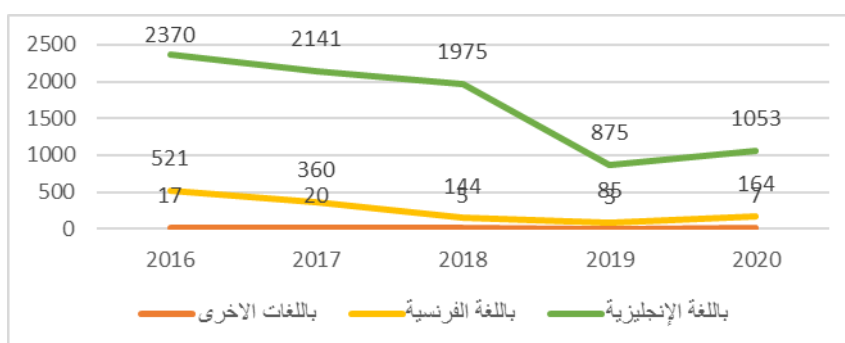
أما الأمر الملفت للانتباه عند التمعّن في مقالات اللغة الفرنسية المنتجة من "م. ع. ع. ب."، نجد أن مؤلفيها وباحثيها يعتمدون أكثر على المراجع بالإنجليزية على عكس المدرستين الآخرين التي كانت الفرنسية فيها أكثر وجودا. أما المقال الوحيد باللغة الإسبانية الذي أدرجناه في دراستنا فكانت مراجعه أحادية اللغة وباللغة الإنجليزية فقط ونظرا لقلّة المعلومات فيه القابلة للاستنتاجات والتعميم فإننا استثنيناه من الدراسة ولن ندرجه في الجداول والتحليلات القادمة.

¹ Fung, L. C. 2008. Citation of non-English peer-reviewed publications—Some Chinese emerging themes. Op cit.

جدول 40: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة

الإنجليزية. "م.و.ع.ف."

السنة	عدد المراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	2908	2370	81,50	521	17,92	17	1,58
2017	2521	2141	84,93	360	14,28	20	0,79
2018	2124	1975	92,98	144	6,78	5	0,24
2019	963	875	90,86	85	8,83	3	0,31
2020	1224	1053	86,03	164	13,40	7	0,57
المجموع	9740	8414	86,39	1274	13,08	52	0,53



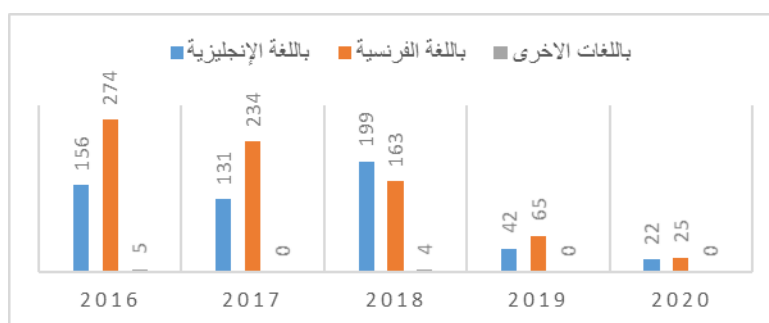
شكل 14: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الانجليزية.

"م.و.ع.ف."

جدول 41: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية.

"م.و.ع.ف."

السنة	عدد المراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	435	156	35,86	274	62,99	5	1,15
2017	365	131	35,89	234	64,11	0	0
2018	366	199	54,37	163	44,54	4	0
2019	107	42	39,25	65	60,75	0	0
2020	47	22	46,81	25	53,19	0	0
المجموع	1320	550	41,67	761	57,65	9	0,68



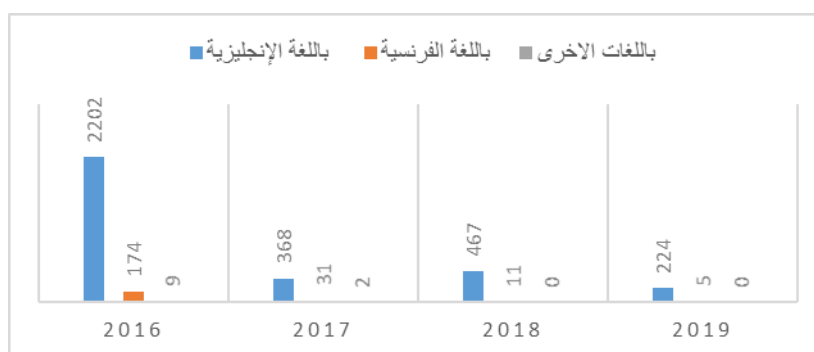
شكل 15: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية. "م.و.ع.ف."

أما إذا سلطنا الضوء على التوظيف السنوي للمراجع (الجدولين 40 و 41) في تحضير وكتابة الأوراق العلمية لمعرفة وتيرة التطور عبر السنوات، نلاحظ أن مقالات اللغة الإنجليزية وحتى الفرنسية عرفت بالنسبة ل "م. و. ع. ف." تطورا وزيادة من حيث نسب المراجع بالإنجليزية منذ سنة 2016، لتعرف تراجعاً طفيفاً ابتداء من سنة 2019، لتعود في تصاعد جديد في السنة الأخيرة بالنسبة للمقالات بالفرنسية.

جدول 42: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ع.ب."

السنة	عدد المراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	2385	2202	92,33	174	7,30	9	0,38
2017	401	368	91,77	31	7,73	2	0,50
2018	478	467	97,70	11	2,30	0	0,00
2019	229	224	97,82	5	2,18	0	0,00
المجموع	3493	3261	93,36	221	6,33	11	0,31

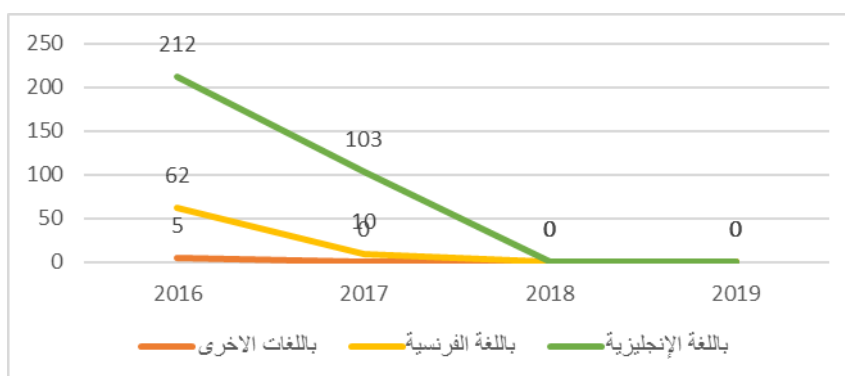
إن التعمق في دراسة الجدول يجعلنا نلاحظ وجود انسجام من حيث المراجع اللغوية المستخدمة التي تتماشى مع لغة المقالات. إن مقالات اللغة الإنجليزية هي أكثر استعمالاً للمراجع بنفس اللغة ونفس الملاحظة لمقالات اللغة الفرنسية باستثناء سنة 2018 التي انقلبت فيها الكفة لصالح الإنجليزية. أما المراجع باللغات الأخرى أن أقل ما يقال عنها أن تواجدها امتاز بالقلّة العددية أو الضعف وكانت أكثر حضوراً في المقالات المنشورة بالإنجليزية لكن ب 52 مرجعاً فقط.



شكل 16: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ع.ب."

جدول 43: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية. "م.ع.ع.ب."

السنة	عدد المراجع	باللغة الإنجليزية %	باللغة الفرنسية %	باللغات الأخرى %
2016	279	75,99	22,22	1,79
2017	113	91,15	8,85	0
2018	0	0	0	0
2019	0	0	0	0
المجموع	392	80,36	18,37	1,28



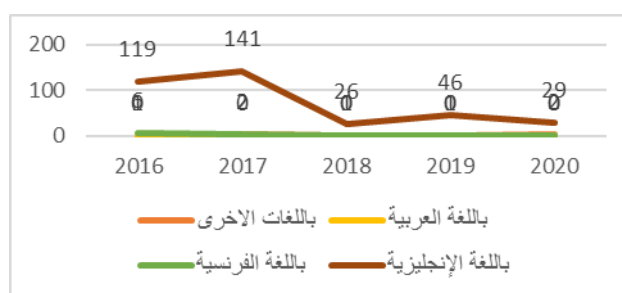
شكل 17: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية. "م.ع.ع.ب."

تشير معطيات الجدولين 42 و 43 بالنسبة لـ "م.ع.ع.ب." أن المصادر المكتوبة بالإنجليزية هي الأخرى في تطوّر وتساعد مستمرين بالنسبة للمقالات باللغتين. هكذا سجّلت نسبة 97.82% سنة 2019 للإنجليزية و 91.15% للفرنسية، هذا إذا استثنينا السنتين الأخيرتين التي لم يسجّل فيها أي مقال. أما

المراجع باللغة الفرنسية على العكس، عرفت منحى تنازليا في حين شكّلت المراجع باللغات الأخرى تواجدا رمزيا.

جدول 44: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ت.ع."

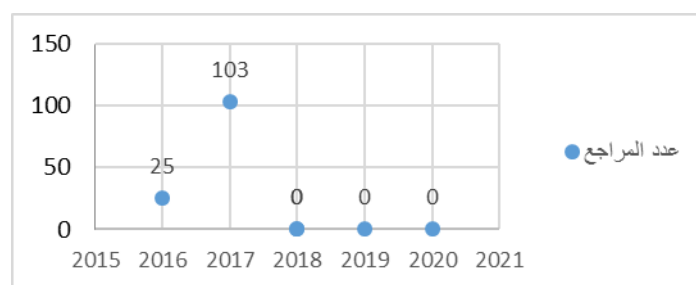
السنة	عدد المراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
2016	126	119	94,44	6	4,76	0	0	1	0,79
2017	145	141	97,24	2	1,38	0	0	2	1,38
2018	27	26	96,30	1	3,70	0	0	0	0
2019	47	46	97,87	0	0	0	0	1	2,13
2020	31	29	93,55	0	0	0	0	2	6,45
المجموع	376	361	96,01	9	2,39	0	0	6	1,60



شكل 18: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ت.ع."

جدول 45: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة العربية. "م.ع.ت.ع."

السنة	عدد المراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
2016	25	3	12	14	56	8	32	0	0
2017	103	32	31,07	16	15,53	55	53,40	0	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	128	35	27,34	30	23,44	63	49,22	0	0



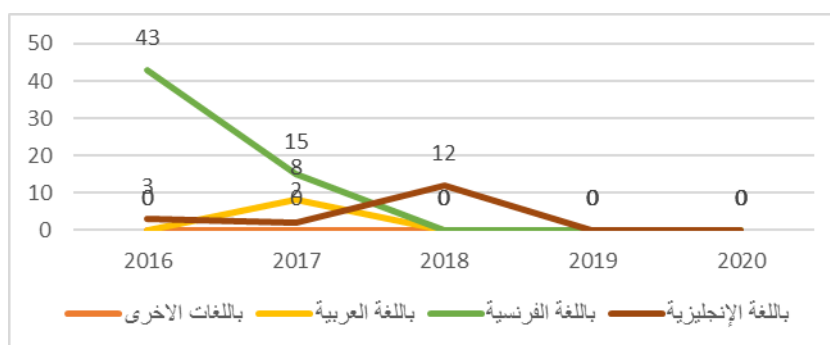
شكل 19: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة العربية.

"م.ع.ع.ت."

جدول 46: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة

الفرنسية. "م.ع.ع.ت."

السنة	عدد المراجع	باللغة الإنجليزية %	باللغة الفرنسية %	باللغة العربية %	باللغات الأخرى %
2016	46	3	6,52	43	93,48
2017	25	2	8	15	60
2018	12	12	100	0	0
2019	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0
المجموع	83	17	20,48	58	69,88



شكل 20: التوزيع اللغوي السنوي لمجموع المراجع المستشهد بها في المقالات باللغة

الفرنسية. "م.ع.ع.ت."

الجدول 44 ل "م.ع.ع.ت." يظهر هو الآخر أن الكتابة بالإنجليزية تستدعي توظيف مراجع بنفس اللغة، فعرفت هي الأخرى نفس توجه المدرستين الآخرين أي بتطور من سنة لأخرى، على سبيل المثال 94.44 من % سنة 2016 إلى 97.87 % سنة 2019 إذا استثنينا سنة 2018 التي عرفت تراجعاً طفيفاً وتراجعا آخر أكثر حدة سنة 2020.

أما المقالات باللغة العربية التي اقتصر وجودها على سنتي 2016 و 2017 (الجدول 45) فعرفت هي الأخرى تطورا من حيث الأعداد والنسب رغم أن المراجع بنفس اللغة كانت الأكثر تواجدا سنة 2017 وبالفرنسية السنة التي سبقتها، بينما المصادر الأنجلوفونية المعتمد عليها عرفت تطورا ملحوظا من 12% سنة 2016 إلى 31.07% السنة الموالية.

نفس الملاحظة بالنسبة للمقالات بالفرنسية (الجدول 46)، إذ أحصت زيادة في نسب المراجع بالإنجليزية لتسجل سنة 2018 استعمالا كلياً لها بهذه اللغة، ما جعل تواجد اللغة الفرنسية، يعرف بطبيعة الحال تراجعاً، في حين غابت اللغات الأخرى باستثناء اللغة العربية التي اقتصر حضورها على سنة 2017 وبنسبة 32%.

جدول 47: المعدل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الإنجليزية.

"م.و.ع.ف."

السنة	عدد المقالات	عدد المراجع	المعدل لكل مقال	المراجع بالغة الإنجليزية	المعدل لكل مقال	المراجع بالغة الفرنسية	المعدل لكل مقال	المراجع بالغات الأخرى	المعدل لكل مقال
2016	77	2908	37,77	2370	30,78	521	6,77	17	0,22
2017	68	2521	37,07	2141	31,49	360	5,29	20	0,29
2018	53	2124	40,08	1975	37,26	144	2,72	5	0,09
2019	24	963	40,13	875	36,46	85	3,54	3	0,13
2020	27	1224	45,33	1053	39	164	6,07	7	0,26
المجموع	249	9740	39,12	8414	33,79	1274	5,12	52	0,21

جدول 48: المعدل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الفرنسية.

"م.و.ع.ف."

السنة	عدد المقالات	عدد المراجع	المعدل لكل مقال	المراجع بالغة الإنجليزية	المعدل لكل مقال	المراجع بالغة الفرنسية	المعدل لكل مقال	المراجع بالغات الأخرى	المعدل لكل مقال
2016	17	435	25,59	156	9,18	274	16,12	5	0,29
2017	13	365	28,08	131	10,08	234	18,00	0	0
2018	12	366	30,50	199	16,58	163	13,58	4	0,33
2019	5	107	21,40	42	8,40	65	13	0	0
2020	3	47	15,67	22	7,33	25	8,33	0	0
المجموع	50	1320	26,40	550	11	761	15,22	9	0,18

من بين النتائج المتوصل إليها من خلال الجدولين 47 و 48 نلاحظ أن المقالات المنشورة باللغة الإنجليزية كانت الأكثر اعتمادا على المراجع عند التحرير وبمعدل 39.12 مرجعا لكل مقال، مع تطور ملحوظ من سنة لأخرى، ليصل إلى معدل 45.33 سنة 2020. أما نصيب الإنجليزية منها الذي بلغ معدل 33.79، فعرف هو الآخر زيادة وتطورا في المعدّات حتى بلغ معدل 39 لكل مقال. بينما المقالات بالفرنسية كانت أقل اعتمادا على المراجع إذ سجّلت معدل 26.40 بتطور في الثلاث سنوات الأولى وبتراجع في السنتين الأخيرتين. نفس الأمر يمكن ملاحظته بالنسبة للمراجع بالإنجليزية، إذ عرفت نفس التوجه رغم قلّتها العددية.

جدول 49: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الإنجليزية.

"م.ع.ب."

السنة	عدد المقالات	عدد المراجع	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الإنجليزية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الفرنسية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغات الأخرى	المعدل لكل مقال
2016	81	2385	29,44	2202	27,19	174	2,15	9	10,10
2017	10	401	40,10	368	36,80	31	3,10	2	0,20
2018	10	478	47,80	467	46,70	11	1,10	0	0
2019	5	229	45,80	224	44,80	5	1	0	0
المجموع	106	3493	32,95	3261	30,76	221	2,08	11	0,10

جدول 50: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الفرنسية. "م.ع.ب."

السنة	عدد المقالات	عدد المراجع	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الإنجليزية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الفرنسية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغات الأخرى	المعدل لكل مقال
2016	10	279	27,90	212	21,20	62	6,20	5	0,50
2017	4	113	28,25	103	25,75	10	2,50	0	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	14	392	28,00	315	22,50	72	5,14	5	0,36

إذا استثنينا سنة 2016 فإن الجدول 49 يشير أن "م.ع.ب." كانت الأكثر اعتمادا على المراجع عند التحرير، إذ تراوحت معدّاتها ما بين 40.10 و 47.80 مرجعا لكل مقال وعرف التطور السنوي نفس

المنحى رغم تراجع طفيف في السنة الأخيرة. أما المصادر إنجليزية الكتابة فقد سجّلت هي الأخرى أعدادا مهمة وعرفت أيضا تصاعدا سنويا ملحوظا وبمعدّلات عالية مقارنة مع اللغات الأخرى.

أما المقالات باللغة الفرنسية، فقد أظهرت نتائجها الموضّحة في الجدول 50، رغم اقتصار مقالاتها على السنتين 2016 و2017، معدّلات أقلّ من تلك الموجودة في المقالات بالإنجليزية ونفس الملاحظة بالنسبة للمراجع المكتوبة بهذه اللغة. لكن الشيء الملفت للانتباه أن المقالات باللغة الفرنسية كانت أكثر اعتمادا على التوثيق الأنجلوفوني من الفرنكفوني منه والذي تطوّر بشكل ملحوظ في السنة الثانية (2017).

جدول 51: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ع.ت."

السنة	عدد المقالات	عدد المراجع	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الإنجليزية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الفرنسية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة العربية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغات الأخرى	المعدل لكل مقال
2016	9	126	14	119	13,22	6	0,67	0	0	1	0,11
2017	8	145	18,13	141	17,63	2	0,25	0	0	2	0,25
2018	3	27	9	26	8,67	1	0,33	0	0	0	0
2019	2	47	23,5	46	23	0	0	0	0	1	0,50
2020	2	31	15,5	29	14,5	0	0	0	0	2	1
المجموع	24	376	15,67	361	15,04	9	0,38	0	0	6	0,25

جدول 52: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة العربية. "م.ع.ع.ت."

السنة	عدد المقالات	عدد المراجع	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الإنجليزية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الفرنسية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة العربية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغات الأخرى	المعدل لكل مقال
2016	1	25	25	3	3	14	14	8	8	0	0
2017	4	103	25,8	32	8	16	4	55	13,75	0	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	128	25,60	35	7	30	6	63	12,60	0	0

جدول 53: المعدّل اللغوي السنوي للمراجع المستعملة في المقالات باللغة الفرنسية. " م.ع.ع.ت. "

السنة	عدد المقالات	عدد المراجع	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الإنجليزية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة الفرنسية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغة العربية	المعدل لكل مقال	المراجع باللغات الأخرى	المعدل لكل مقال
2016	4	46	11,50	3	0,75	43	10,80	0	0	0	0
2017	1	25	25	2	2	15	15	8	8	0	0
2018	1	12	12	12	12	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	6	83	13,8	17	2,83	58	9,67	8	1,33	0	0

تتفرد " م. ع. ع. ت. " بلغة تدريسها، إذ يعتمد التعليم فيها في غالبيته على اللغة العربية، على عكس المدرستين الأخرين، كما تتفرد بتخصصاتها وبمحاور بحثها الموجهة بالأساس لدراسة قضايا وإشكاليات وطنية ومحلية. إن ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية. معروف عنها تناولها لمواضيع ودراسات تتعلق بالأوضاع والقضايا المحلية، ليكون النشر فيها موجّه لشرائح مجتمعية داخلية ولبيئات ثقافية وجغرافية محدّدة، ما يجعل نتائجها موجهة بالأساس للاستغلال الداخلي، تكتب وتحرّر باللغات الوطنية أو المحلية أو بتلك الأكثر تداولاً. هذه المدرسة، رغم انتماؤها لمجال علمي مختلف ورغم خصوصياتها الموضوعاتية واللغوية، نجدها لا تبتعد كثيراً عن النهج العلمي المعتمد في المدرستين الأخرين، سواء فيما يخصّ المشاريع البحثية أو في لغة النشر. كما سبق أن أشرنا له في الجدول 34 كانت مقالات المدرسة، أغليبتها إنجليزية التحرير وبنسبة قاربت 70% رغم أن عدداً منها (4 مقالات من مجموع 24) لم يتناول بالدراسة قضايا متعلّقة بالتخصّص وإنما بدراسات حول أدبيات وتعليمية اللغة الإنجليزية الأكاديمية، أشرف عليها أستاذ التخصص المنتمي للمدرسة. أما إذا رجعنا للجدول 51 فنجد أن النصوص بالإنجليزية كانت الأكثر اعتماداً على المراجع وبمعدّلات بلغت 15.67 مرجعاً لكل مقال مع بروز سنة 2019 بـ بمعدّل 23.50 مرجعاً. عرفت منها الإنجليزية أعداداً ومعدّلات عالية، مع تذبذب سنوي غير منسجم، تارة تصاعدي وتارة أخرى تنازلي، في حين امتاز وجود اللغات الأخرى، إما بالضعف أو بالغياب الكلي.

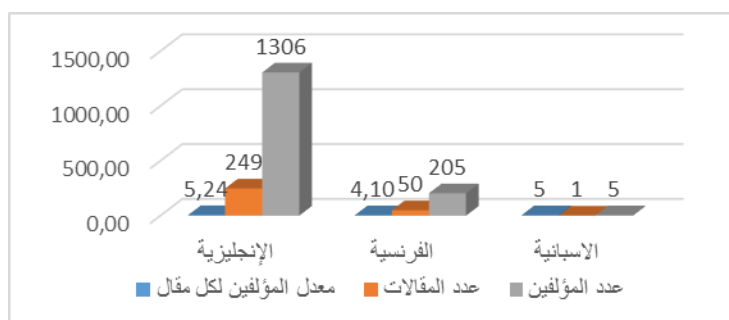
أما المقالات باللغة العربية (الجدول 52) فكانت الأكثر توظيفا للمراجع مع معدّلات فاقت 25 مرجعا لكل مقال، وإنه من الطبيعي أن تكون قد اعتمدت على وثائق عربية الكتابة وبمعدّل 12.60 لكل مقال، أما باللغة الإنجليزية فعاذلت 7 مراجع غير بعيد عن معدّلات اللغة الفرنسية. إذا اطلعنا على الجدول 53، نلاحظ أن المقالات بالفرنسية كانت الأقل ذكرا للمصادر في قوائمها وبمعدّل 13.80 مرجعا للمقال الواحد. أما نصيب الإنجليزية منها، فقد إمتا بالضعف ولم يتجاوز معدّل 2.83 مرجعا، لكن بتطوّر سنوي بين 2016 و2018 وغياب كلي لأي إنتاج بهذه اللغة في السنتين الأخيرتين. إن هذا الضعف في المراجع الأنجلوفونية يتيح المجال أكثر لتواجد مراجع بالفرنسية وحتى بالعربية.

10. إنتاجية المؤلفين والشاركة العلمية

كانت المؤلفات والأعمال العلمية في القديم تتمّ معظمها تحت مسؤولية فرد واحد، إلا أن في الأوقات الراهنة تغيّرت المعطيات وأصبحت المشاريع البحثية ومخرجاتها تتمّ من طرف مجموعات. هكذا أصبحت اليوم الأعمال الأكاديمية والمخبرية تستدعي العمل الجماعي أو لتعاوني، بمشاركة عدّة أطراف وجهات من علماء وخبراء ومختصّين أو من طرف مؤسسات بحثية أو اقتصادية، في قضايا ومشاريع علمية ذات اهتمام مشترك. يسمح هذا لكلّ طرف بالمساهمة بمعارفه وخبراته، يتولّد عنها أعمال مشتركة، يطفو عليها طابع التنوّع والثراء، يزيدها موضوعية وقيمة علمية فيؤثر كلّ هذا بشكل كبير في جودة العمل. العلميون أنفسهم يفضّلون الأعمال الجماعية التكاملية، تقسّم فيها المهام ويقدم فيها كلّ طرف إضافة حسب تخصصه، فيفيد بخبراته ويستفيد من خبرات الآخرين. لقد كان لتطوّر وسائل الاتصال وسهولة التنقّل والتواصل والتفاعل بين الباحثين ضلع في هذا، تعزّزت من خلاله الشراكة العلمية حتى أصبحت أعمال بعض التخصصات لا تكاد تتجزّ إلا من طرف فرق ومجموعات علمية. هذه الأعمال العلمية، المخبرية، الجماعية، تؤدي في النهاية إلى إنتاجات معرفية بحثية مشتركة، تحرّر فيها الدراسات والمقالات هي الأخرى جماعية تشاركية. وهذه الأعمال الجماعية ماهي في الواقع الإنتاج تعاون، تجسّد في أوراق ومقالات مقدّمة وموقّعة من مؤلفين اثنين فأكثر وعادة ما يقال إنه بقدر ما يكون عدد المؤلفين بقدر ما يكون العمل قد استفاد من خبرات متعدّدة، ما يجعله يقترب أكثر من النزاهة والمصداقية.

جدول 54: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.و.ع.ف."

الرقم	اللغة	عدد المؤلفين	عدد المقالات	معدل المؤلفين لكل مقال
1	الإنجليزية	1306	249	5,24
2	الفرنسية	205	50	4,10
3	الاسبانية	5	1	5
المجموع		1516	300	5,05

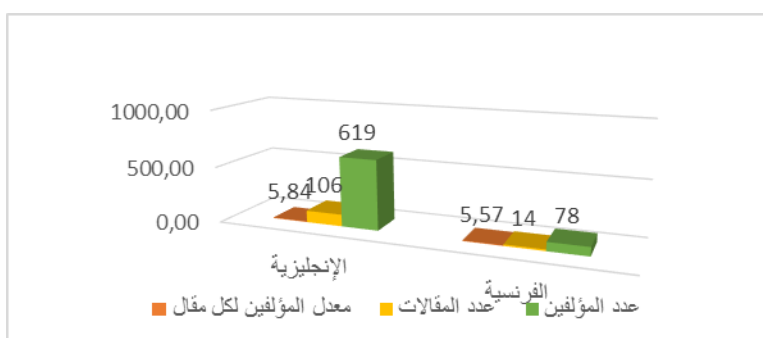


شكل 21: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.و.ع.ف."

انطلاقاً من هذه الحقائق، حاولنا من خلال الجدول 54 دراسة العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات من جهة ولغة النشر من جهة أخرى. وضّحت لنا البيانات أن "م.و.ع.ف." اشترك في تحرير مقالاتها المقدّرة بـ 300 مقال 1516 مؤلفاً بمعدل 5.05 مؤلف لكلّ مقال. يدلّ هذا على النهج المعتمد في البحث المبني على التعاون والشاركة. ليلاحظ أن المعدل يكون أكبر عندما تكون المقالات باللغة الانجليزية إذ سجّلت معدل 5.24 ساهم فيها 1306 في تحرير 249 مقالا.

جدول 55: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ب."

الرقم	اللغة	عدد المؤلفين	عدد المقالات	معدل المؤلفين لكل مقال
1	الإنجليزية	619	106	5,84
2	الفرنسية	78	14	5,57
المجموع		697	120	5,81

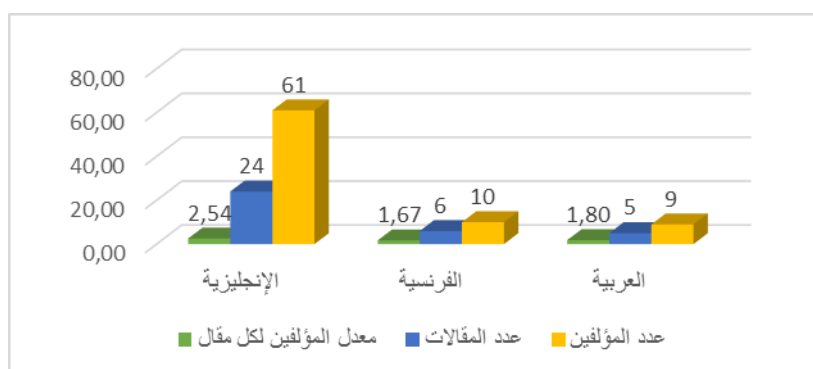


شكل 22: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ب."

أما "م.ع.ب." (الجدول 55) فمعدلاتها تتقارب فيما يخص معدل المؤلفين سواء لمجموع المقالات أو لتلك المنشورة بالإنجليزية وحتى بالفرنسية. إن مجموع منشورات المدرسة المقدّر بـ 120 مقالا شارك في تحريرها 697 باحثا بمعدل 5.81 لكل مقال وعرفت مقالات الإنجليزية المقدّر عددها بـ 106 عملا من جهتها معدلا أكبر بـ 5.84 مؤلفا لمجموع 619 كانوا قد شاركوا في تحرير هذه الأعمال.

جدول 56: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ت."

الرقم	اللغة	عدد المؤلفين	عدد المقالات	معدل المؤلفين
1	الإنجليزية	61	24	2,54
2	الفرنسية	10	6	1,67
3	العربية	9	5	1,80
المجموع		80	35	2,29



شكل 23: العلاقة العددية بين المؤلفين والمقالات ولغة النشر. "م.ع.ت."

أما الجدول 56 فإنه يقدم معطيات عن "م.ع.ت." مختلفة من حيث أعداد ومعدلات المؤلفين المشاركين في تحرير المقالات. يلاحظ هكذا، أن مجموع المقالات بمختلف لغاتها، شارك فيها معدل 2.29 مؤلفا لكل مقال، بعيدا عن معدلات المدرستين السابقتين. أما ما يجب التأكيد عليه في هذا الشأن، أن المساهمة في المقالات بالإنجليزية كانت معدلها أكبر وبـ 2.54 لكل مقال، شارك فيها 61 منهم،

لمجموع 24 منشورا. قد يفسر هذا مرة أخرى بطبيعة التخصص الذي لا يستدعي أعمالا مخبرية أو أعمالا جماعية كبيرة. إن تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية... عادة ما تتم فيها الأعمال فرادى أو بمجموعات صغيرة ما يعلل هذا الاتجاه.

1.10. علاقة المراجع الموظفة بعدد المؤلفين.

جدول 57: التوزيع اللغوي لمعدل المراجع حسب عدد المؤلفين. "م.و.ع.ف."

الرقم	اللغة	عدد المؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع	معدل المراجع لكل مؤلف	اللغة الانجليزية	المعدل	اللغة الفرنسية	المعدل	اللغات الأخرى	المعدل
1	الإنجليزية	1306	9740	7,46	8414	6,44	1274	0,98	52	0,04
2	الفرنسية	205	1320	6,44	550	2,68	761	3,71	9	0,04
3	الاسبانية	5	11	2,20	11	2,20	0	0	0	0
المجموع		1516	11071	7,30	8975	5,92	2035	1,34	61	0,04

جدول 58: التوزيع اللغوي لمعدل المراجع حسب عدد المؤلفين. "م.ع.ع.ب."

الرقم	اللغة	عدد المؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع	معدل المراجع لكل مؤلف	اللغة الانجليزية	المعدل	اللغة الفرنسية	المعدل	اللغات الأخرى	المعدل
1	الإنجليزية	619	3493	5,64	3261	5,27	221	0,36	11	0,02
2	الفرنسية	78	392	5,03	315	4,04	72	0,92	5	0,06
المجموع		697	3885	5,57	3576	5,13	293	0,42	16	0,02

جدول 59: التوزيع اللغوي لمعدل المراجع حسب عدد المؤلفين. "م.ع.ع.ت."

الترتيب	اللغة	عدد المؤلفين	المراجع الإجمالي	معدل المراجع لكل مؤلف	اللغة الإنجليزية	المعدل	اللغة العربية	المعدل	اللغة الفرنسية	المعدل	اللغات الأخرى	المعدل
1	الإنجليزية	61	376	6,16	318	5,92	0	0	9	0,15	6	0,1
2	الفرنسية	10	83	8,3	17	1,7	8	0,8	58	5,8	0	0
3	العربية	9	128	14,22	35	3,89	63	7	30	3,33	0	0
المجموع		80	587	7,34	370	5,16	71	0,89	97	1,21	6	0,08

نحاول من خلال الجداول 57، 58، و59 دراسة العلاقة العددية للمؤلفين بالاستشهادات المرجعية وهل معدّلات المراجع لكل مؤلف تسير بانسجام لكل لغة أم هناك خصوصيات تتميز بها لغة عن أخرى؟ تشير المعطيات أن تقسيم معدّلات المراجع على كل مؤلف كانت منسجمة لكل من "م. و. ع. ف." و "م. ع. ع. ت." بمعدّل 7.30 للأولى و7.34 للثانية، بينما كانت أقلّ عند "م. ع. ع. ب." بمعدّل 5.57 مرجعا لكل مؤلف. أما الشيء الملفت للانتباه والذي تنقاسمه المدارس الثلاث هو أن المقالات باللغة الإنجليزية كانت معدّلاتها مرتفعة في رجوعها للمصادر المكتوبة بنفس اللغة مقارنة بمقالات اللغات الأخرى. حصّلت هذه المدارس الثلاث بالترتيب المذكور أعلاه على 6.44 و5.92 و5.27 مرجعا بالإنجليزية لكل مؤلف. هناك ربما تفسير أولي لهذا في انتظار ما سنتوصّل إليه في تحليلات الجداول القادمة، أن المقالات بالإنجليزية التي عادة ما تنشر في دوريات أنجلوفونية وموجّهة لجمهور أوسع، تتطلّب من أصحابها جهودا بحثية معتبرة وبالتالي استغلالا أكبر للمصادر، لتكون الغلبة للإنجليزية حتى تسهّل للمقيمين ولجان القراءة عملية التحقق منها.

2.10. إنتاجية المؤلفين الجزائريين

جدول 60: التوزيع العام للمؤلفين (الجزائريين والأجانب). "م.و.ع.ف."

المؤلفون الجزائريون	%	المؤلفون الأجانب	%	المجموع
1161	76,72	353	23,28	1516

جدول 61: التوزيع العام للمؤلفين (الجزائريين والأجانب). "م.ع.ع.ب."

المؤلفون الجزائريون	%	المؤلفون الأجانب	%	المجموع
595	85,37	102	14,63	697

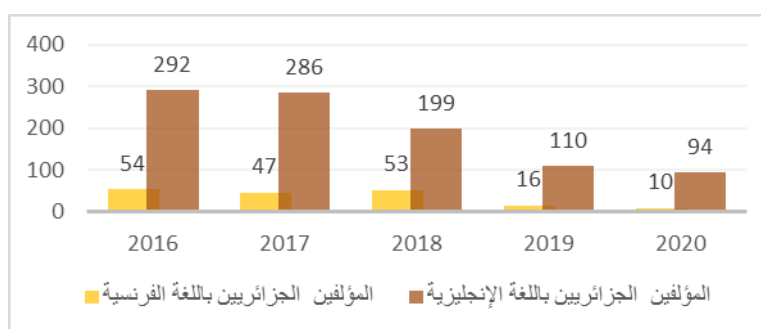
جدول 62: التوزيع العام للمؤلفين (الجزائريين والأجانب). "م.ع.ت.ع."

المؤلفون الجزائريون	%	المؤلفون الأجانب	%	المجموع
80	100	0	0	80

كما سبق أن أشرنا إليه، إن إستراتيجية البحث السائدة حاليا في ميادين العلوم، تجعل الأعمال الأكاديمية، سواء في المخابر أو خارجها، تتم في غالب الأحيان جماعيا، يشارك فيها باحثون من دولة واحدة أو من عدة دول أخرى. نكتفي هنا، بدراسة التوزيع العددي بين الفئتين في تحرير المقالات، لنعود لذلك بقدر من التفصيل عند دراستنا لواقع الشراكة الأجنبية. هكذا يلاحظ من خلال الجداول 60، 61 و62 وجود فعلي لشراكة أجنبية قاربت الربع عند "م. و. ع. ف." لمجموع المؤلفين وأقلّ بقليل من 15% في "م. ع. ب."، مع غياب كلي لهذا النوع من التعاون في المدرسة الأخرى. تظهر البيانات هنا إلى وجود عددا مهما من الباحثين الجزائريين المشاركين في تحرير المقالات والذي بلغ عددهم الكلي للمدارس الثلاث 1836 لمجموع المقالات المنتقاة.

جدول 63: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.و.ع.ف."

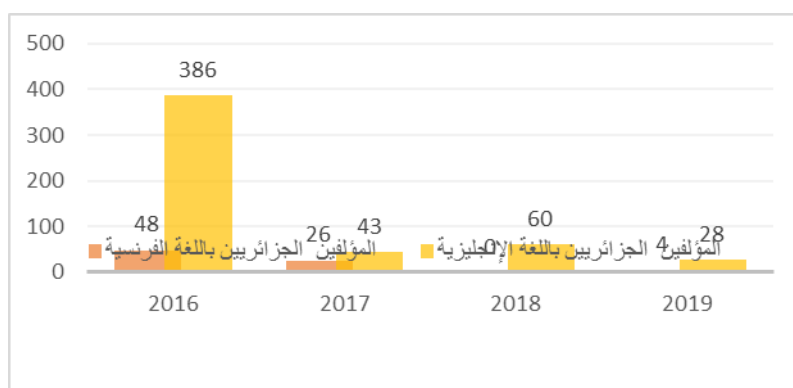
السنة	مجموع المؤلفين الجزائريين	المؤلفون بالغة الإنجليزية	%	المؤلفون بالغة الفرنسية	%
2016	346	292	84,39	54	15,61
2017	333	286	85,89	47	14,11
2018	252	199	78,97	53	21,03
2019	126	110	87,3	16	12,7
2020	104	94	90,38	10	9,62
المجموع	1161	981	84,5	180	15,50



شكل 24: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.و.ع.ف."

جدول 64: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ع.ب."

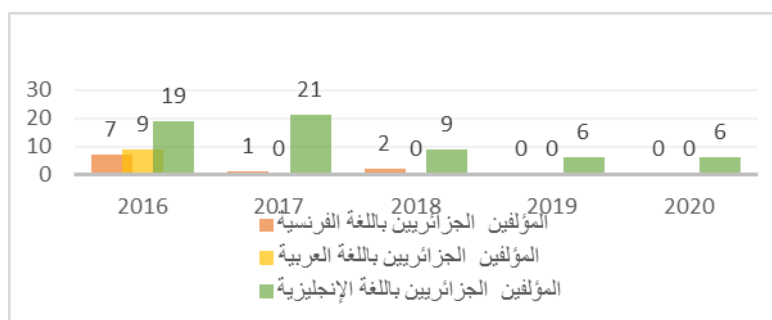
السنة	مجموع المؤلفين الجزائريين	المؤلفون باللغة الإنجليزية	%	المؤلفون باللغة الفرنسية	%
2016	434	386	88,94	48	11,06
2017	69	43	62,32	26	37,68
2018	60	60	100	0	0
2019	32	28	87,50	4	12,50
المجموع	595	517	86,89	78	



شكل 25: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ع.ب."

جدول 65: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ع.ت."

السنة	مجموع المؤلفين الجزائريين	المؤلفون باللغة الإنجليزية	%	المؤلفون باللغة العربية	%	المؤلفون باللغة الفرنسية	%
2016	35	19	54,29	9	25,71	7	20
2017	22	21	95,45	0	0	1	4,55
2018	11	9	81,82	0	0	2	18,18
2019	6	6	100	0	0	0	0
2020	6	6	100	0	0	0	0
المجموع	80	61	76,25	9	11,25	10	12,50



شكل 26: التوزيع اللغوي السنوي لإسهامات المؤلفين الجزائريين. "م.ع.ع.ت."

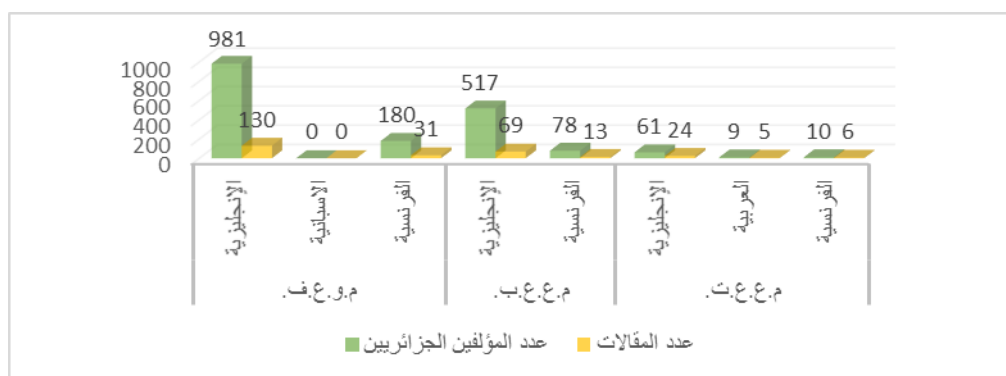
للتعرّف على اللغات الأكثر كتابة بها عند المؤلفين الجزائريين وتطوّراتها الزمنية، قمنا برصد المعطيات المتوصل إليها في الجداول 63، 64 و 65، لنباحظ تفضيل باحثي المدارس الثلاث النشر بالإنجليزية. وتراوح نسبهم ما بين 76.25 و 86.89% مع تطوّرات ملحوظة في السنوات الثلاث الأخيرة. أما الشيء الذي يستجوب التوقّف عنده والذي يهّمنا كثيرا، إذ يجيب على البعض من تساؤلاتنا، أن إسهامات الباحثين كانت أحيانا كلّها بالإنجليزية على غرار سنة 2018 لـ "م.ع.ع.ب." وسنتي 2018 و 2019 لـ "م.ع.ت."، يعود ذلك لعدّة أسباب تمّ الإشارة للبعض منها في أجزاء سابقة منها:

- الباحثون اليوم على دراية وواعون كل الوعي بدور اللغة الإنجليزية في النشر العلمي وما تتيحه من فرص التفتّح على العالم الخارجي والتعريف بأعمالهم وما توصلوا إليه من نتائج وأبحاث.
- الكتابة باللغة الإنجليزية تساعد الباحث على المشاركة في الفضاء العلمي العالمي، فتتشر أعماله، تتداول على نطاق أوسع، تستغلّ فتساعده على تطوير مؤشرات الذكر أو الاقتباس.

جدول 66: الإنتاج العلمي للمؤلفين الجزائريين وحدهم دون شراكة أجنبية للمدارس الثلاث موزع

حسب اللغات

المؤسسة	اللغة	عدد المؤلفين الجزائريين	عدد المقالات	معدل عدد المؤلفين لكل مقال
م.و.ع.ف.	الإنجليزية	981	130	7,55
م.و.ع.ف.	الفرنسية	180	31	5,81
م.و.ع.ف.	المجموع الفرعي	1161	161	7,21
م.ع.ع.ب.	الإنجليزية	517	69	7,49
م.ع.ع.ب.	الفرنسية	78	13	6
م.ع.ع.ب.	المجموع الفرعي	595	82	7,26
م.ع.ع.ت.	الإنجليزية	61	24	2,54
م.ع.ع.ت.	العربية	9	5	1,80
م.ع.ع.ت.	الفرنسية	10	6	1,67
م.ع.ع.ت.	المجموع الفرعي	80	35	2,29
	المجموع العام	1836	278	6.60



شكل 27: إنتاجية المؤلفين الجزائريين دون شراكة أجنبية

بعد أن تعرّفنا على علاقة عدد المؤلفين بلغة المقالات، نحاول من خلال الجدول 66 معرفة الاتجاه اللغوي للمؤلفين الجزائريين عندما ينشرون دون شراكة أجنبية. توضّح لنا البيانات أنه باستثناء "م.ع.ع."، التي لم تعرف مقالاتها تحريرا تشاركيا أجنبيا، أن 130 مقالا باللغة الإنجليزية لـ "م.و.ع.ف." من أصل 249 (أنظر الجدول 31) تمت من طرف مؤلفين جزائريين وحدهم وبنسبة 52.21 %، شارك في تحريرها 981 باحثا، بمعدل 7.55 مؤلف لكل مقال. أما "م.ع.ع.ب." فقد عرفت هي الأخرى نفس المسار لكن بنسبة أكبر مقدّرة بـ 65.09 % من مجموع المقالات المنشورة بهذه اللغة، ساهم في

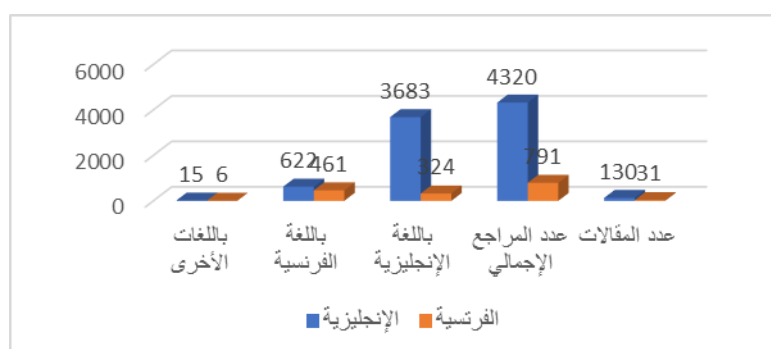
تحريرها 517 مؤلفا جزائريا أقدموا وحدهم على نشر 69 مقالا من مجموع مقدّر ب 106 وبمعدّل 7.49 مؤلف لكلّ عمل وهو نفس معدّل المدرسة الأخرى. هذه المعطيات والنسب دليل على وجود اهتمام فعلي وحقيقي بالنشر بالإنجليزية كونها اليوم عنصرا مهما في الاتصال العلمي. إلّا أنها ليست بالعنصر الوحيد لقياس الجودة كون المستوى يبقى الأهمّ وما اللغة إلا عاملا مساعدا فقط وأحيانا غير كاف.

3.10. المراجع الموظفة في مقالات المؤلفين الجزائريين لوحدهم.

جدول 67: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين وحدهم دون مشاركة

الأجانب. "م.و.ع.ف."

اللغة	عدد المقالات	عدد المراجع الإجمالي	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
الإنجليزية	130	4320	3683	85,25	622	14,40	15	0,35
الفرنسية	31	791	324	40,96	461	58,28	6	0,76
المجموع	161	5111	4007	78,40	1083	21,19	21	0,41



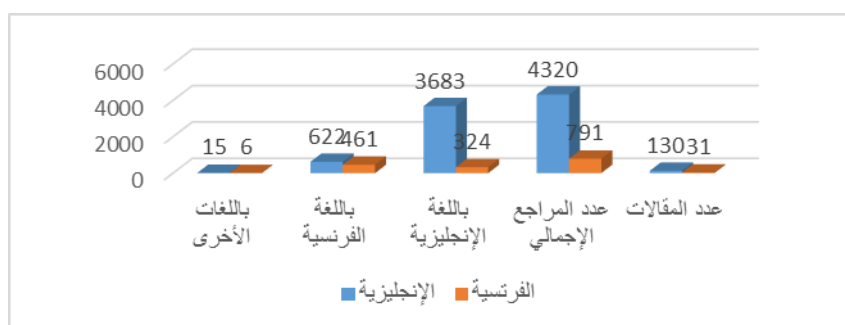
شكل 28: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين وحدهم دون مشاركة

الأجانب. "م.و.ع.ف."

جدول 68: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين وحدهم دون مشاركة

الأجانب. "م.ع.ب."

اللغة	عدد المقالات	عدد المراجع الإجمالي	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
الإنجليزية	69	2190	2059	94,02	124	5,66	7	0,34
الفرنسية	13	366	290	79,23	71	19,40	5	1,72
المجموع	82	2556	2349	91,90	195	7,63	12	0,51



شكل 29: المراجع المستشهد بها في مقالات المؤلفين الجزائريين وحدهم دون مشاركة الأجانب.

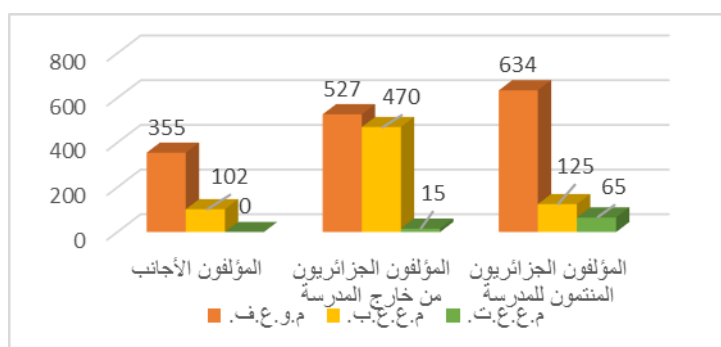
"م.ع.ب."

إضافة لما توصلنا إليه من معلومات حول لغات النشر عند المؤلفين الجزائريين وحدهم، نريد من خلال الجدولين 67 و 68 التعرف على الاستخدامات المرجعية وتوجهاتها اللغوية. هكذا نلاحظ أن باحثي "م.و.ع.ف." يوظفون نسبة عالية من المراجع بالإنجليزية عندما يحزرون مقالاتهم بهذه اللغة إذ وصلت إلى نسبة 85.25% لتقلّ عند الكتابة بالفرنسية والتي اعتمدت على 324 مرجعا من مجموع 791 ونسبة قاربت 41%. أما "م.ع.ب." فعرفت هي الأخرى استعمالا واسعا للمصادر بالإنجليزية، لكن بنسب أكبر لكنتي اللغتين وبمعدّل فاق 94% عندما ينشر باحثيها بالإنجليزية و 79.23% عند الكتابة بالفرنسية. لقد سبق وأن أشرنا للأسباب التي تدفع بالباحث للنشر بالإنجليزية. فالاعتماد على المصادر بهذه اللغة يدخل ضمن هذا المسعى. إن الباحث يريد دائما الاعتماد على ما هو أجود من معلومات والرجوع إلى ما توفّره المصادر الأولية ذات المرجعية العلمية والمعروف أن معظمها مكتوب بهذه اللغة.

4.10. إنتاجية مؤلفي المدارس الثلاث وحدهم

جدول 69: توزيع المؤلفين الجزائريين حسب الانتماء المؤسسي

المؤسسة	المؤلفون الجزائريون المنتمون للمدرسة	%	المؤلفون الجزائريون من خارج المدرسة	%	المؤلفون الأجانب	%	المجموع
م.و.ع.ف.	634	41,82	527	34,76	335	23,42	1516
م.ع.ب.	125	17,93	470	67,43	102	14,63	697
م.ع.ت.	65	81,25	15	18,75	0	0	80
المجموع	824	35,94	1012	44,13	457	319,9	2293



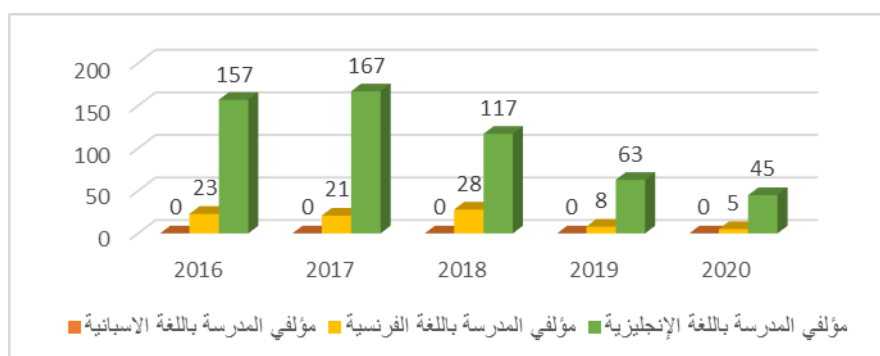
شكل 30: توزيع المؤلفين الجزائريين حسب الانتماء المؤسسي

بعد ما تعرّفنا على الاتجاهات اللغوية للمؤلفين الجزائريين، نحاول تسليط الضوء على إنتاجية المؤلفين الجزائريين المنتمين للمدارس الثلاثة، ولمعرفة توجّهاهم اللغوية من حيث النشر أو من حيث المراجع الموظّفة وهل هي تسير انسجاما مع ما توصلنا اليه عند تحليلنا لإنتاج المؤلفين الجزائريين من داخل وخارج المدرسة أم هناك اختلاف؟

نلاحظ من خلال الجدول 69 أن حوالي 36% من المؤلفين ينتمون للمدارس الثلاث وأن نسبة مشاركة المؤلفين الجزائريين من خارج المدرسة مهمّة وأعلى بكثير، وأن المشاركة الأجنبية حتى ولو كانت هي الأخرى جدّ مهمّة قاربت الخمس (5/1). أما أعلى نسبة مساهمة من داخل المدارس فسجّلت عند "م.ع.ت." ساوت 81.25%.

جدول 70: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.و.ع.ف."

السنة	مجموع المؤلفين	مجموع المؤلفين التابعين للمدرسة	%	مؤلفو المدرسة بالغة الإنجليزية	%	مؤلفو المدرسة بالغة الفرنسية	%	مؤلفو المدرسة بالغة الإسبانية	%
2016	462	180	38,96	157	87,22	23	12,78	0	0
2017	438	188	42,92	167	88,83	21	11,17	0	0
2018	341	145	42,52	117	80,69	28	19,31	0	0
2019	148	71	47,97	63	88,73	8	11,27	0	0
2020	127	50	39,37	45	90,00	5	10,00	0	0
المجموع	1516	634	41,82	549	86,59	85	13,41	0	0

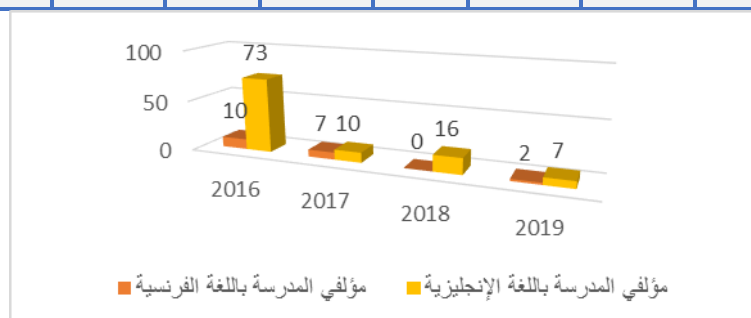


شكل 31: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.و.ع.ف."

أما إذا تعمّقنا في التحليل واعتمدنا على ما وقّره لنا من معطيات الجدول 70، فنصل إلى صورة أشمل، تظهر أن مؤلفي "م.و.ع.ف." رغم تقلّصهم العددي من سنة إلى أخرى إلا أن إنتاجهم باللغة الإنجليزية على العكس، عرف تزايداً، خاصّة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، ليصل إلى 90 % سنة 2020. وهذا يدلّ على الأهمية التي أصبح يعطيها الباحث في السنوات الأخيرة للنشر بالإنجليزية ودرجة إدراكه للدور التي تلعبه في الحياة العلمية. أما النشر باللغة الفرنسية، فقد عرف هو الآخر تقلّصاً عددياً لنفس الفترة ولم يقم بتحرير المقالات بهذه اللغة سوى 85 مؤلفاً طول الفترة المدروسة.

جدول 71: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ع.ب."

السنة	مجموع المؤلفين	مجموع المؤلفين التابعين للمدرسة	%	مؤلفو المدرسة بالغة الإنجليزية	%	مؤلفو المدرسة بالغة الفرنسية	%
2016	498	83	16,67	73	87,95	10	12,05
2017	81	17	20,99	10	58,82	7	41,18
2018	79	16	20,25	16	100	0	0
2019	39	9	23,08	7	77,78	2	22,22
المجموع	697	125	17,93	106	84,80	19	15,20

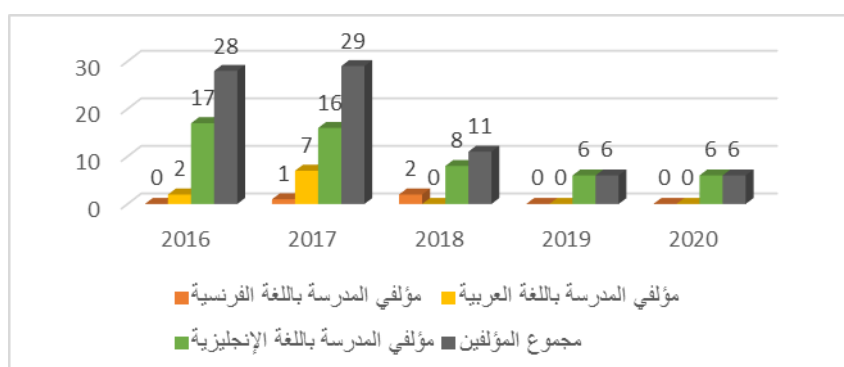


شكل 32: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ع.ب."

عرفت "م.ع.ب." هي الأخرى نفس النسب والتوجهات أي تنازلا عدديا للمؤلفين، لكن بمقالات بالإنجليزية معتبرة وصلت إلى 106 من مجموع 125 (الجدول 71). لكن الشيء الذي يستدعي التوقف عنده هو أن عدد المؤلفين من المدرسة المشاركين في تحرير المقالات باللغتين يبقى ضعيفا وينسب ما بين 15.20% و 17.93% فقط.

جدول 72: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ت."

السنة	مجموع المؤلفين	مجموع المؤلفين التابعين للمدرسة	%	باللغة الإنجليزية مؤلفو المدرسة	%	باللغة العربية مؤلفو المدرسة	%	باللغة الفرنسية مؤلفو المدرسة	%
2016	28	19	67,86	17	89,47	2	10,53	0	0
2017	29	24	82,76	16	66,67	7	29,17	1	4,17
2018	11	10	90,91	8	80	0	0	2	20
2019	6	6	100	6	100	0	0	0	0
2020	6	6	100	6	100	0	0	0	0
المجموع	80	65	81,25	53	81,54	9	13,85	3	4,62



شكل 33: مساهمة مؤلفي المدرسة في المقالات المنتقاة حسب اللغة والسنوات. "م.ع.ت."

إن الملفت للانتباه أن "م.ع.ت." من خلال الجدول 72 على غرار المدرستين الآخرين عرفت منحنى تنازليا من حيث عدد إسهامات مؤلفيها في تحرير المقالات بالإنجليزية، بينما نسبة مشاركتهم كانت على العكس تصاعدية، لتكون في السنتين الأخيرتين مقتصرة عليهم دون سواهم من المؤلفين. أما فيما يتعلق باللغة العربية كانت المساهمة ضعيفة، تراوحت بين 10.53% سنة 2016 و 29.17% سنة 2017، مع غياب كلي للإنتاج في الثلاث سنوات الأخيرة. بينما مجموع المؤلفين الذين وقّعوا على المقالات بالفرنسية لم يتجاوز عددهم 3 مؤلفين لكل الفترة. فرغم طبيعة تخصص المدرسة ولغة التدريس

إلا أن الأساتذة يفضلون على العموم الإفصاح على نتائج بحوثهم بالإنجليزية وقد ساهم في تحرير هذه الأعمال 53 باحثاً من مجموع 65.

جدول 73: التوزيع السنوي اللغوي لإنتاجية مؤلفي "م.و.ع.ف."

السنة	مجموع مقالات المدرسة بالإنجليزية	مجموع مقالات المدرسة ودهم بالإنجليزية	%	مجموع مقالات المدرسة بالفرنسية	مجموع مقالات مؤلفي المدرسة ودهم بالفرنسية	%
2016	77	66	85,71	17	17	100
2017	68	66	97,06	13	13	100
2018	53	49	92,45	12	12	100
2019	24	22	91,67	5	5	100
2020	27	23	85,19	3	3	100
المجموع	249	225	90,36	50	50	100

جدول 74: التوزيع السنوي اللغوي لإنتاجية مؤلفي "م.ع.ع.ب."

السنة	مجموع مقالات المدرسة بالإنجليزية	مجموع مقالات المدرسة ودهم بالإنجليزية	%	مجموع مقالات المدرسة بالفرنسية	مجموع مقالات مؤلفي المدرسة ودهم بالفرنسية	%
2016	76	68	89,47	9	8	88,89
2017	14	10	71,43	1	1	100
2018	11	11	100	4	3	75
2019	5	5	100	0	0	0
المجموع	106	94	88,68	14	12	85,71

جدول 75: التوزيع السنوي اللغوي لإنتاجية مؤلفي "م.ع.ت.ع."

السنة	مجموع مقالات المدرسة بالإنجليزية	مجموع مقالات مؤلفي المدرسة بالإنجليزية	%	مجموع مقالات المدرسة بالعربية	مجموع مقالات مؤلفي المدرسة بالعربية	%
2016	9	8	88,89	1	0	100
2017	8	6	75	4	1	100
2018	3	2	66,67	0	1	100
2019	2	2	100	0	0	0
2020	2	2	100	0	0	0
المجموع	24	20	83,33	5	2	33,33

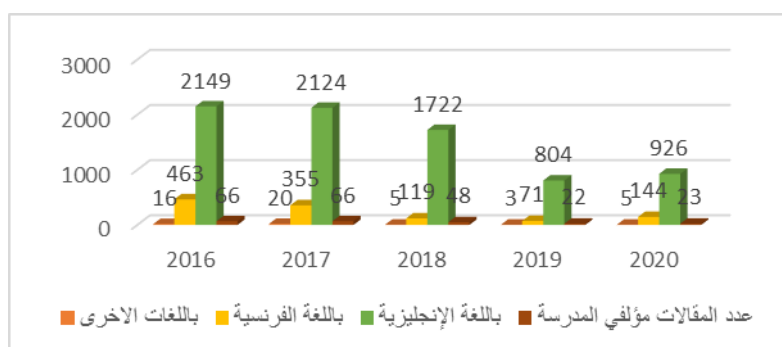
أما إذا خضنا في عملية حسابات الإنتاج العلمي الذي يشارك فيه مؤلفو المدارس الثلاث دون شراكة وطنية أو أجنبية، نلاحظ أن الأعداد جد مرتفعة عندما يتم النشر باللغتين العربية والفرنسية. إن قراءة الجداول 73، 74 و 75 تعطينا رؤية أكثر وضوحاً، فكلّ مقالات اللغة الفرنسية المقدّرة ب 50 مقالا شارك فيها على الأقل مؤلف واحد من "م. و. ع. ف." نفس النسب عرفت "م. ع. ع. ت." لكن للمقالات باللغة العربية. أما "م. ع. ع. ب." فقد عرفت مساهمة مؤلفي المدرسة في 12 مقالا من مجموع 14 وبنسبة 85.71%. إذا ركّزنا على ما نشر باللغة الإنجليزية فقط، نلاحظ أن المؤلفين حاضرون ومشاركون بكثرة في تحرير المقالات بهذه اللغة وبنسب معتبرة، تراوحت بين 83.33 و 90.36%. إلا أن التطور السنوي لم يكن منسجما في المدارس الثلاث، إذ عرفت الأولى انخفاضا نسبيا في السنوات الأخيرة، بينما عرفت المدرستان الأخريان إنتاجا كلّ هذه اللغة.

5.10. المراجع الموظفة في مقالات مؤلفي المدارس الثلاث وحدهم

جدول 76: التوزيع السنوي اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي "م.و.ع.ف." باللغة

الإنجليزية

السنة	عدد مقالات مؤلفي المدرسة	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	66	2628	2149	81,77	463	17,62	16	0,61
2017	66	2501	2124	84,93	355	14,19	20	0,80
2018	48	1846	1722	93,28	119	6,45	5	0,27
2019	22	878	804	91,57	71	8,09	3	0,34
2020	23	1075	926	86,14	144	13,40	5	0,47
المجموع	225	8928	7725	86,53	1152	12,90	49	0,55



شكل 34: التوزيع السنوي / اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي "م.و.ع.ف." باللغة

الإنجليزية

جدول 77: التوزيع السنوي اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي "م.و.ع.ف." باللغة الفرنسية

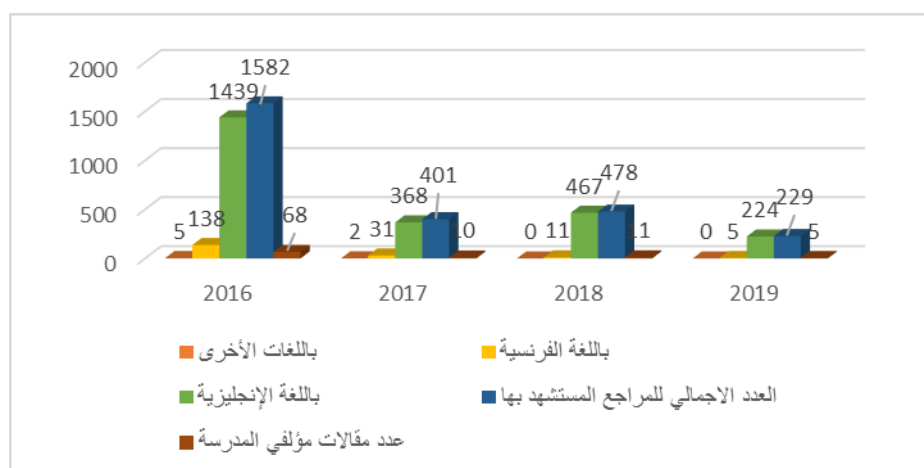
السنة	عدد مقالات مؤلفي المدرسة	المستشهد بها	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	15	398	146	36,68	247	62,06	5	1,26	
2017	14	383	124	32,38	229	59,79	0	0	
2018	13	351	190	54,13	153	43,59	4	1,14	
2019	5	107	42	39,25	65	60,75	0	0	
2020	3	47	22	46,81	25	53,19	0	0	
المجموع	50	1286	524	40,75	719	55,91	9	0,70	

يخبرنا الجدولان 76 و 77، أن باحثي "م. و. ع. ف." يعتمدون في أعمالهم الأكاديمية كثيرا على التوثيق باللغة الإنجليزية عندما يحزرون بهذه اللغة. هكذا نلاحظ، أن النسبة العامة لطوال الفترة المدروسة، بلغت 86.53% ووصلت حتى نسبة 93.28% سنة 2018، إلا أنها منذ هذا التاريخ عرفت تراجعاً نسبياً. لقد صادف هذا التراجع، تراجعاً في عدد المقالات المنجزة والمحصة كما سبق وأن أشرنا إليه. ووظف المؤلفون كذلك مراجع بالفرنسية بلغت نسبة 12.90% إلا أن اللغات الأخرى كان نصيبها ضعيفاً ولم يصل عتبة 50 مرجعاً من أصل 8928 وظفت في تحرير 225 مقالا.

على العكس فإن الكتابة بالفرنسية لم تتطلب نسب عالية للمراجع بالإنجليزية وفاقت بقليل عتبة 40%، لتكون المراجع باللغة الفرنسية أكثر وجوداً في القوائم الببليوغرافية وحتى المراجع باللغات الأخرى كانت ضعيفة ولم تتعدّ 0.70% من مجموع الوثائق المستشهد بها.

جدول 78: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ب.ب." باللغة الإنجليزية

السنة	عدد مقالات مؤلفي المدرسة	العدد الاجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	68	1582	1439	90,96	138	8,72	5	0,32
2017	10	401	368	91,77	31	7,73	2	0,50
2018	11	478	467	97,70	11	2,30	0	0
2019	5	229	224	97,82	5	2,18	0	0
المجموع	94	2690	2498	92,86	185	6,88	7	0,26

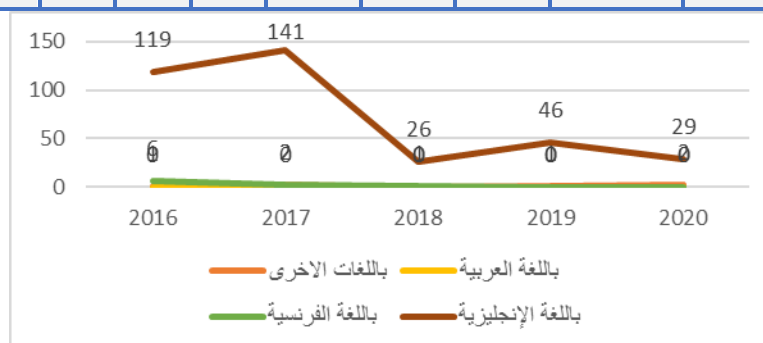


شكل 35: التوزيع السنوي/ اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ب.ب." باللغة الإنجليزية

إن باحثي "م.ع.ب.ب." على عكس المدرسة السابقة هم الأكثر استعمالاً للمراجع بالإنجليزية عند تحرير مقالاتهم مهما كانت لغة المقال. كما أن الرجوع لهذه اللغة عرف تطوراً سنوياً ملحوظاً، فقد اعتمد الباحثون عند نشرهم بالإنجليزية على 2498 مرجعاً بنفس اللغة من مجموع 2690 ولم تتل الفرنسية منها إلا معدل 6.88% فقط ن ليكون وجود اللغات الأخرى شبه رمزي بـ 7 مراجع فقط. وكما ذكرناه سابقاً، يلاحظ أن المقالات بالفرنسية كانت قد استندت بشكل كبير على الإنجليزية في مصادرها، في حين تبقى الفرنسية موجودة بشكل ضعيف، لم يتجاوز 16.91% في غياب كلي للمراجع باللغات الأخرى.

جدول 79: التوزيع السنوي / اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ت." باللغة الإنجليزية

السنة	عدد مقالات مؤلفي المدرسة	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
2016	8	119	112	94,12	6	5,04	0	0	1	0,84
2017	6	126	122	96,83	2	1,59	0	0	2	1,59
2018	2	12	11	91,67	1	8,33	0	0	0	0
2019	2	47	46	97,87	0	0	0	0	1	2,13
2020	2	31	29	93,55	0	0	0	0	2	6,45
المجموع	20	335	320	95,52	9	2,69	0	0	6	1,79



شكل 36: التوزيع السنوي / اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ت." باللغة الإنجليزية

جدول 80: التوزيع السنوي اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي. "م.ع.ع.ت." باللغة الفرنسية

السنة	عدد مقالات مؤلفي المدرسة	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
2016	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2017	1	25	2	8	15	60	8	32	0	0
2018	1	12	12	100	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	2	37	14	37,84	15	40,54	8	21,62	0	0

جدول 81: التوزيع السنوي اللغوي للمراجع الموظفة في مقالات مؤلفي "م.ع.ع.ت." باللغة العربية

السنة	عدد مقالات مؤلفي المدرسة	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
2016	1	25	3	12	14	56	8	32	0	0
2017	4	103	32	31,07	16	15,53	55	53,4	0	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	5	128	35	27,34	30	23,44	63	49,22	0	0

رغم خصوصيات "م.ع.ع.ت." التي سبق وأن تطرقنا لها، يبقى باحثوها أكثر إنتاجاً بالإنجليزية من اللغات الأخرى بـ 20 مقالا من مجموع 24 (الجدول 79)، مراجعها كانت بنسبة عالية معتمدة على هذه اللغة بلغت 95.52%، بينما تقاسمت اللغات الأخرى بما فيها العربية - لغة التدريس - البقية. أما الكتابات بالفرنسية فرغم قلتها، لم تتجاوز المقالين ولم تكن منسجمة من حيث لغات المراجع إذ وظّف المقال الأول مرجعين بالإنجليزية فقط من أصل 25، بينما الثاني على العكس كانت مراجعه كلية بهذه اللغة. أما ما نشر باللغة العربية الذي اقتصر على سنتي 2016 و2017، كانت فيه الغلبة للمراجع بالفرنسية في السنة الأولى بينما في الثانية اعتمدت على المراجع بنفس لغة الكتابة، في حين المصادر بالإنجليزية تجاوزت بقليل الربع لمجموع المقالات.

6.10 الشراكة الوطنية في إنتاج المقالات.

جدول 82: التوزيع اللغوي/السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية بشراكة باحثين جزائريين من خارج "م.و.ع.ف".

السنة	عدد المقالات	عدد المؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	52	135	1941	1570	80,89	369	19,01	2	0,10
2017	49	119	1806	1540	85,27	254	14,06	12	0,66
2018	36	82	1481	1373	92,71	104	7,02	4	0,27
2019	19	47	710	634	89,30	74	10,42	2	0,28
2020	17	49	793	722	91,05	66	8,32	5	0,63
المجموع	173	432	6731	5839	86,75	867	12,88	25	0,37

جدول 83: التوزيع اللغوي/السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية بشراكة باحثين جزائريين من خارج "م.و.ع.ف".

السنة	عدد المقالات	عدد المؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	13	31	303	90	29,70	208	68,65	5	1,65
2017	9	26	267	104	38,95	163	61,05	0	0
2018	9	27	342	195	57,02	143	41,81	4	1,17
2019	1	8	26	10	38,46	16	61,54	0	0
2020	2	5	31	9	29,03	22	70,97	0	0
المجموع	34	97	969	408	42,11	552	56,97	9	0,93
المجموع العام	207	529	7700	6247	81,13	1419	18,43	34	0,44

نحاول من خلال هذا العنصر دراسة إسهامات المؤلفين المشاركين غير المنتمين إداريا للمدارس في تحرير المقالات من حيث لغة الكتابة ولغة المراجع الموظفة. إن الهدف من هذا، الوقوف على طبيعة النتائج المحصّل عليها لمقارنتها بإنتاجية المؤلفين التابعين للمدارس من ناحية التوجه وهل تسير بنسق منسجم أم مختلف؟

يشير في هذا الشأن الجدول 83، أن الباحثين الجزائريين غير المنتمين لـ " م. و. ع. ف. " بلغ عددهم 529 مؤلفاً ساهموا في كتابة 207 مقال من بينهم 432 وقّعوا على 173 عملاً بالإنجليزية. وعلى غرار ما تمّ ملاحظته في الجداول السابقة، وإنّ عدد المؤلفين وكدى المقالات، عرفا أيضاً تقلّصاً عددياً ملحوظاً من سنة لأخرى. أما المراجع المعتمد عليها في تحرير الأعمال بالإنجليزية والظاهرة في قوائمها الببليوغرافية، فقد بلغت 5839 عنواناً مشكّلة نسبة قاربت 87 % وبتطوّر مستمر منذ 2016 رغم بعض التذبذبات البسيطة. أما بقيّة لغات المراجع فكانت فيها الغلبة للفرنسية بـ 12.88%.

بتحليل بيانات نفس الجدول يتضح أنّ المقالات المشاركون فيها 97 باحثاً من خارج المدرسة أثمرت على إنتاج 34 مقالا وظّف فيها 408 مرجعاً بالإنجليزية، ما يعادل 42.11% من العدد الإجمالي بمختلف اللغات. وبطبيعة الحال كانت للفرنسية النسبة الأكبر بـ 56.97%، في حين كانت اللغات الأخرى ضعيفة الحضور ولم تتجاوز عتبة 9 عناوين.

جدول 84: التوزيع اللغوي/ السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية بشراكة

باحثين جزائريين من خارج "م.ع.ع.ب."

السنة	عدد المقالات	عدد المؤلفين	المستشهد بها العدد الإجمالي للمراجع	بالغة الإنجليزية %	بالغة الفرنسية %	بالغات الأخرى %
2016	14	361	331	276	83,38	55
2017	4	102	194	175	90,21	18
2018	1	7	41	41	100	0
2019	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0
المجموع	19	470	566	492	86,93	73

جدول 85: التوزيع اللغوي/السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية بشراكة

باحثين جزائريين من خارج "م.ع.ع.ب."

سنة	عدد المقالات	عدد المؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى
2016	4	16	92	60	65,22	32	34,78	0
2017	2	8	53	44	83,02	9	16,98	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	6	24	145	104	71,72	41	28,28	0
المجموع العام	25	494	711	596	83,83	114	16,03	1

إن الشيء اللافت للنظر من خلال الجدول 84 المتعلق بالمؤلفين من خارج "م.ع.ع.ب." أن عددهم كان جدّ مهمّ إذ بلغ 470، ساهموا كلّهم في تحرير الأعمال بالإنجليزية. أما المراجع المعتمد عليها بنفس لغة كتابة المقالات، فقد بلغت نسبة 86.93% مع تطوّر ملحوظ من سنة لأخرى، لتكون سنة 2018 السنة التي اعتمد فيها على الإنجليزية فقط، إلّا أنه لا يمكن القياس عليها ما دام تمّ نشر فيها مقال واحد. كما لوحظ غياب شبه كلي للغات الأخرى باستثناء الفرنسية التي سجّلت نسبة قاربت 13%.

لقد عرفت المقالات باللغة الفرنسية هي الأخرى ثراء من ناحية عدد المشاركين في تحريرها. هكذا نلاحظ أن الستة (6) مقالات المحصاة شارك في تحريرها 24 مؤلفا. أظهر الجدول 85 أن المصادر المعتمد عليها اقتصر على لغتين كانت فيها الإنجليزية الأهم وبلغت نسبة 71.72% بينما الفرنسية تجاوزت بقليل نسبة 28%.

جدول 86: التوزيع اللغوي/ السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الإنجليزية

بشراكة باحثين جزائريين من خارج "م.ع.ع.ت".

السنة	عدد المقالات	عدد المؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	1	2	7	7	100	0	0	0	0
2017	2	5	19	19	100	0	0	0	0
2018	1	3	15	15	100	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	4	10	41	41	100	0	0	0	0

جدول 87: التوزيع اللغوي/ السنوي للمراجع المستشهد بها في المقالات باللغة الفرنسية بشراكة

باحثين جزائريين من خارج "م.ع.ع.ت".

السنة	عدد المقالات	عدد المؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	4	7	66	4	6,06	62	93,94	0	0
2017	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	4	7	66	4	6,06	62	93,94	0	0
المجموع العام	8	17	107	45	42,06	62	57,94	0	0

من بين ما توصلنا إليه عند قراءتنا للجدولين 86 و 87 ل " م. ع. ع. ت. " أن الشراكة من خارج المدرسة امتازت بالقلّة العددية ولم يشارك فيها سواء 17 مؤلفاً لمجموع 8 مقالات باللغتين الإنجليزية ونفس المنطلق عرفته المقالات باللغة الفرنسية ممّا يصعب بناء تفسيرات واستنتاجات عليها. رغم هذا الشخّ في الإنتاج التشاركي من داخل الوطن إلّا أن المصادر التي اعتمد عليها المؤلفون عند كتابة المقالات بالإنجليزية كانت كلّها بنفس اللغة وبلغ عددها 41 مرجعاً لمجموع المنشورات الأربعة.

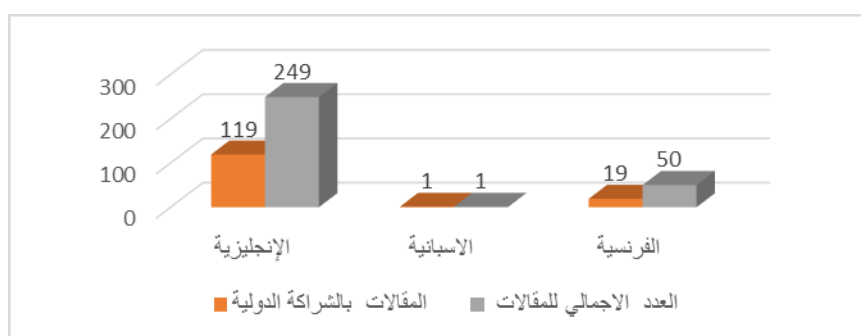
أما المقالات بالفرنسية على العكس، فقد عرفت ضعفا ملحوظا من ناحية الرجوع الى التوثيق بالإنجليزية واستخدمت خاصّة تلك المكتوبة بنفس لغة التحرير، فقاربت نسبة 94%.

7.10. الشراكة الدولية في إنتاج المقالات

إن تدويل البحث والتعاون الدولي هما اليوم سمة من سمات الأعمال العلمية. فالدراسات المبنية على تعاون وعلى شراكة دولية، غالبا ما تعطي تصوّرات وأبعادا متنوّعة تزيد من قيمتها. كما يمكّن هذا النوع من التعاون من الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين فتتاح الفرصة للقدرات العلمية المحليّة بالبروز والظهور على المستوى الخارجي و " العالم اليوم يشهد نوعا من التلاحم بين المجموعات العلمية نظرا لاحتياجات تواصلية واسعة وفورية. هذا التلاحم، يظهر في بروز من جهة، مجموعات علمية دولية، تعمل على توحيد طرق العمل، لتصل إلى التغيير والإفصاح عنها في عدد محدود من الدوريات العالمية التي تفرض بدورها قوانين معيّنة للنشر من جهة أخرى¹. والمشاركة تزداد أهميّة عندما تتجز من طرف خبراء من تخصصات مختلفة Transdisciplinarité فتسمح بإثراء الأعمال والتطرّق إليها ومعالجتها من زوايا متعدّدة تزيد من وزنها وقوّتها.

جدول 88: مقالات الشراكة الدولية. "م.و.ع.ف."

اللغة	العدد الاجمالي للمقالات	المقالات بشراكة دولية	%
الإنجليزية	249	119	47,79
الاسبانية	1	1	100
الفرنسية	50	19	38,00
المجموع	300	190	63,33

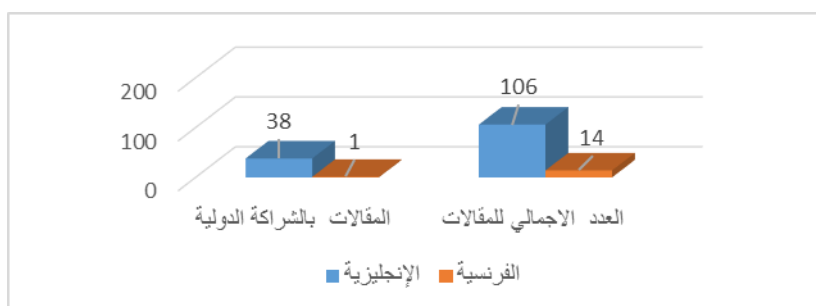


شكل 37: الشراكة الدولية في تحرير مقالات. "م.و.ع.ف."

¹ Steffen, Gabriella; Gajot, Laurent; Darbellay, Fredone. Op.cit.

جدول 89: مقالات الشراكة الدولية. "م.ع.ب.ع.ب."

اللغة	العدد الاجمالي للمقالات	المقالات بشراكة دولية	%
الإنجليزية	106	38	35,85
الفرنسية	14	1	7,14
المجموع	120	39	32,50



شكل 38: مقالات الشراكة الدولية. "م.ع.ب.ع.ب."

لقد سبق وأن لاحظنا في الجدولين 88 و 89 أعلاه، أن المشاركة الأجنبية كانت فعلية في المدرستين "م.و.ع.ف." و "م.ع.ب.ع.ب." رغم قلتها النسبية، إلا أن المساهمة في إنجاز المقالات كانت معتبرة. " المنشورات الدولية المشتركة هي إحدى مؤشرات تدويل العلم التي تقيس نطاق وجودة نشاط البحث في بلد ما على المستوى الدولي¹. وهكذا ساهم 353 مؤلفاً أجنبياً (23% من مجموع مؤلفي المدرسة الأولى) في تحرير 119 مقالا باللغة الإنجليزية و 19 بالفرنسية ومقالاتاً واحداً بالإسبانية، لتبلغ نسبة تشاركية في إنجاز المقالات ساوت 63.33%. إن هذا الحضور الأجنبي وما أفرزه من أعمال مشتركة، دلالة على تفتح المدرسة على العالم العلمي الخارجي وعلى الخبرة الأجنبية. ولهذا النوع من التعاون ميزات متعدّدة، منها تبادل الخبرات والتقنيات والمهارات، إضافة لتقاسم التكاليف عند اقتناء الأدوات والأجهزة والموارد الضرورية المتنوعة وكذلك ما تتيحه بعض المؤسسات والمخابر الأجنبية والدولية من إمكانية الوصول إلى مرافقها المتطورة. يمكن أن يضيف النشاط التعاوني قيمة ويقدم رؤى للقضايا الرئيسية ذات الاهتمام المشترك ومعالجة مشاكل وطنية وعالمية². أما المدرسة الأخرى، ورغم القلة النسبية للمشاركة الأجنبية إلا أن مساهمتها في الإنتاج المعرفي في تحرير المقالات بالإنجليزية

1 Esterle, L., Filiatreau, G. 2008. Indicateurs de sciences et de technologies. Rapport de l'Observatoire des sciences et des techniques. Paris, Economica. P.98.

2 Khor, K. A., & Yu, L. G..2016. Influence of international co-authorship on the research citation impact of young universities. Scientometrics, 107, 1095-1110. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from : <https://doi.org/10.1007/s11192-016-1905-6>.

كانت هي الأخرى مرتفعة نسبيا ولقد أمضى مؤلفوها 38 مقالا من أعدادها الإجمالية المسجلة الذي ساوى عددها 106 مقالات بنسبة 35.85%. أمّا الكتابة بالفرنسية فلم تسجل إلا مقالا واحدا تمّ بالتعاون مع الأجانب.

8.10. المراجع الموظفة عند الشراكة الدولية

جدول 90: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الإنجليزية). "م.و.ع.ف."

السنة	مجموع المقالات	العدد الجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	35	1799	1510	83,94	281	15,62	8	0,44
2017	26	1334	1231	92,28	99	7,42	4	0,30
2018	21	875	795	90,86	69	7,89	11	1,26
2019	10	329	298	90,58	29	8,81	2	0,61
2020	27	1083	900	83,10	177	16,34	3	0,28
المجموع الفرعي	119	5420	4734	87,34	655	12,08	28	0,52

جدول 91: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الفرنسية). "م.و.ع.ف."

السنة	مجموع المقالات	العدد الجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	5	168	60	35,71	105	62,50	3	1,79
2017	4	114	38	33,33	76	66,67	0	0
2018	5	150	83	55,33	67	44,67	0	0
2019	4	81	32	39,51	49	60,49	0	0
2020	1	13	13	100	0	0	0	0
المجموع الفرعي	19	526	226	42,97	297	56,46	3	0,57
المجموع العام	139	5957	4971	83,45	952	15,98	3	0,05

للتعرّف على دور المشاركة الأجنبية وتأثيرها على لغة النشر ولغة الاستشهادات المرجعية، قمنا من خلال الجدولين 90 و 91 بدراسة التطور السنوي للإنتاج العلمي لـ "م.و.ع.ف." ولغة المصادر المعتمد عليها عند تحريره.

أظهرت لنا النتائج أن المقالات بالإنجليزية اعتمدت بنسبة 87.34% على التوثيق بنفس اللغة وأن التطور من سنة إلى أخرى كان معتبرا باستثناء السنة الأخيرة. أما المراجع بالفرنسية فقد شكّلت نسبة 12.08%، بينما اللغات الأخرى وعلى غرار ما لوحظ في الجداول السابقة كان فيه الحضور شبه رمزي ولم يتجاوز 28 مرجعا من أصل 5420.

أما إذا تطرّقنا للمقالات بالفرنسية، فنجد أنها اعتمدت على 226 مرجعا بالإنجليزية من مجموع 526 وبنسبة 42.97% مع ملاحظة مهمة لسنة 2020 التي كانت فيها المراجع كلّها بهذه اللغة لكن لمقال واحد تمّ إحصاؤه.

جدول 92: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الإنجليزية). "م.ع.ب.ع.ب."

السنة	مجموع المقالات	العدد الجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	28	811	782	96,42	26	3,21	3	0,37
2017	3	108	104	96,30	3	2,78	1	0,93
2018	5	273	271	99,27	2	0,73	0	0
2019	2	82	77	93,90	5	6,10	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع الفرعي	38	1274	1234	96,86	36	2,83	4	0,31

جدول 93: المراجع الموظفة في المقالات المنجزة بشراكة دولية (باللغة الفرنسية). "م.ع.ب.ع.ب."

السنة	مجموع المقالات	العدد الجمالي للمراجع المستشهد بها	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
2016	0	0	0	0	0	0	0	0
2017	1	30	30	100	0	0	0	0
2018	0	0	0	0	0	0	0	0
2019	0	0	0	0	0	0	0	0
2020	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع الفرعي	1	30	30	100	0	0	0	0
المجموع العام	39	1304	1264	96,93	36	2,76	4	0,31

من بين النتائج المتوصل إليها عند قراءتنا للجدولين 92 و 93 الخاصان بـ "م.ع.ب.ع.ب."، تبرز أهمية الشراكة الأجنبية في المقالات المحرّرة باللغة الإنجليزية (38 مقالا)، لكن بشكل تنازلي وبغياب كلي

لسنة 2020. قد يفسّر مرّة أخرى بما عرفه العالم من ركود في النشاطات المختلفة بما فيها العلمية والبحثية على إثر جائحة كوفيد 19. هذه المقالات استخدمت مراجع بنسب عالية بلغة المقال، قاربت 97% مع بلوغ ذروة سنة 2018. أمّا الشراكة في تحرير المنشورات باللغة الفرنسية على العكس، لم تعرف شراكة دولية قويّة ولم تثمر إلّا على مقال واحد كانت فيه المراجع كلّها أنجلوفونية.

جدول 94: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالإنجليزية المنجزة بشراكة الأجانب

وانتماءاتهم الدولية. "م.و.ع.ف. "

الترتيب	البلد	عدد المقالات	عدد المراجع	النسبة المئوية	عدد المقالات	عدد المراجع	النسبة المئوية	عدد المقالات	عدد المراجع	النسبة المئوية	عدد المقالات	عدد المراجع	النسبة المئوية
1	أستراليا	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31
2	النمسا	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31
3	هولندا	2	2	0,61	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31
4	روسيا	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31
5	منظمات دولية	2	2	0,61	1	1	0,31	1	1	0,31	1	1	0,31
6	ألمانيا	12	12	3,67	4	4	1,21	193	197	59,38	3	3	0,91
7	الصين	2	2	0,61	2	2	0,61	167	171	51,56	4	4	1,21
8	البرازيل	3	3	0,92	3	3	0,92	125	128	38,75	3	3	0,92
9	السويد	1	1	0,31	1	1	0,31	41	42	12,56	1	1	0,31
10	بوتسوانا	2	2	0,61	2	2	0,61	111	115	34,68	4	4	1,21
11	الإمارات العربية	7	7	2,14	2	2	0,61	44	46	13,88	2	2	0,61
12	مدغشقر	2	2	0,61	2	2	0,61	87	91	27,26	4	4	1,21
13	النرويج	2	2	0,61	2	2	0,61	87	91	27,26	4	4	1,21
14	السنغال	2	2	0,61	1	1	0,31	43	45	13,68	2	2	0,61
15	الولايات المتحدة	21	21	6,42	5	5	1,52	440	461	138,44	17	17	5,15
16	بلجيكا	16	16	4,89	5	5	1,52	254	271	82,26	17	17	5,15
17	بنغلادش	1	1	0,31	1	1	0,31	99	106	32,26	7	7	2,14
18	الدانمارك	3	3	0,92	1	1	0,31	23	25	7,56	2	2	0,61
19	إيطاليا	38	38	11,62	12	12	3,67	771	842	253,88	62	62	18,75
20	إسبانيا	31	31	9,48	9	9	2,72	716	797	242,26	75	75	22,56
21	كندا	10	10	3,06	6	6	1,82	551	620	188,44	68	68	20,31
22	تونس	23	23	7,03	6	6	1,82	566	659	200,31	90	90	26,88
23	الأردن	1	1	0,31	1	1	0,31	49	58	17,56	9	9	2,72
24	جمهورية الشيك	1	1	0,31	1	1	0,31	20	24	7,26	4	4	1,21
25	فرنسا	126	126	38,53	39	39	11,62	2051	2525	763,88	467	467	138,44
26	المغرب	11	11	3,36	7	7	2,14	236	294	89,68	55	55	16,44
27	المملكة المتحدة	5	5	1,53	2	2	0,61	95	132	40,31	33	33	9,92
	المجموع	327	327	100	119	119	36,42	8002	7031	2138,44	933	933	282,26

شارك في إنجاز المقالات بالإنجليزية 327 مؤلفاً أجنبياً ينتمون لـ 26 دولة ومنظمة دولية واحدة. هذه الدول، معظمها أنجلوفونية أو تتبني اللغة العالمية كلغة في البحث والنشر. هكذا حاولنا من خلال الجدول 94، التعرف على لغة المراجع المستعملة عندما يشارك مؤلفون أجنبياً نظراءهم الجزائريين. تبرز لنا المعطيات المتوصل إليها، المرتبة تنازلياً في الجدول حسب المقالات الأكثر توظيفاً للمراجع الأنجلوفونية، أن 7 باحثين ينتمون لـ 4 دول (أستراليا-النمسا-هولندا-روسيا) ومنظمة دولية واحدة شاركوا في تحقيق 5 مقالات كانت مراجعها كلها بلغة الكتابة. كما لاحظنا وجود 12 دولة بما فيها دولتين فرنكو فونيتين (السنغال وبلجيكا) ساهم مؤلفوها المقدّر عددهم بـ 112 في الإضاء على 43 مقالا، فاقت فيها المراجع المعتمد عليها بالإنجليزية نسبة 90%. أما الدول المتبقية والتي من بينها أربعة دول فرانكفونية (كندا-تونس-فرنسا والمغرب) شارك محرروها الذين بلغ عددهم 203 في التوقيع على 69 عملاً. تراوحت نسب استشاداتها المرجعية بنفس اللغة ما بين 80% و90%. أما الشيء الذي يستدعي الوقوف عليه هو أن الباحثين من فرنسا لوحدها بلغ عددهم 126، شاركوا في إنجاز 39 عملاً، كانت الغلبة فيها للمراجع بالإنجليزية بنسبة 81.23%. لنلاحظ في الأخير أن الباحثين من المملكة المتحدة كانوا في آخر الترتيب من ناحية المراجع بلغة بلدهم لم تصل نسبة 72% لتتشكل البقية من اللغة الفرنسية بنسبة كبيرة ومن لغات أخرى.

جدول 95: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالفرنسية المنجزة بشراكة الأجانب وانتماءاتهم

الدولية. "م.و.ع.ف. "

الترتيب	الدولة	المؤلفون / البلد	%	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
1	بلجيكا	1	4,17	1	22	19	86,36	3	13,64	0	0
2	كندا	1	4,17	1	78	61	78,21	17	21,79	0	0
3	تونس	1	4,17	1	36	24	66,67	12	33,33	0	0
4	فرنسا	17	83,33	41	419	130	31,03	286	68,26	3	0,72
5	سويسرا	1	4,17	1	25	1	4	24	96	0	0
	المجموع	21	100	19	580	235	40,52	342	58,97	3	0,52

إن المقالات بالفرنسية (الجدول 95) التي بلغ عددها 19 بحثاً، شارك في تحريرها 21 مؤلفاً من خمسة دول فرانكفونية، كانت فيها المصادر الموظفة والمنشورة بالإنجليزية أقل من المتوسط ونسبة

تجاوزت بقليل 40%، لتكون الغلبة بطبيعة الحال للغة الفرنسية خاصة للمقال الوحيد من مؤلف واحد من سويسرا مراجعه معظمها بهذه اللغة بلغت حدّ 96%. إن الملفت للإنباه أن دولا مثل بلجيكا، كندا وتونس، كان تواجد الإنجليزية في قوائمهما الببليوغرافية معتبرا، فكانت نسبهم على التوالي 86.36%، 78.21% و 66.67%، إلا أن مشاركتهم تميّزت بالقلة إذ أحصينا عنوانا واحدا لكل دولة.

جدول 96: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالإنجليزية المنجزة بشراكة الأجانب وانتماءاتهم

الدولية. "م.ع.ع.ب. "

الترتيب	الدولة	المتنبون للبلد المؤلفون	%	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
1	تونس	6	5,94	1	60	60	100	0	0	0	0
2	اسبانيا	17	16,83	6	324	321	99,07	1	0,31	2	0,62
3	إيطاليا	8	7,92	3	99	98	98,99	1	1,01	0	0
4	المملكة المتحدة	2	1,98	1	47	46	97,87	1	2,13	0	0
5	فرنسا	49	48,51	21	1089	1059	97,25	27	2,48	3	0,28
6	البرازيل	7	6,93	2	87	82	94,25	5	5,75	0	0
7	المغرب	7	6,93	2	61	57	93,44	3	4,92	1	1,64
8	إيران	3	2,97	1	58	54	93,10	4	6,90	0	0
9	العربية السعودية	2	1,98	1	32	25	78,13	7	21,88	0	0
	المجموع	101	100	38	1857	1802	97,04	49	2,64	6	0,32

جدول 97: لغة المراجع المستشهد بها في المقالات بالفرنسية المنجزة بشراكة الأجانب وانتماءاتهم

الدولية. "م.ع.ع.ب. "

الترتيب	الدولة	المتنبون للبلد المؤلفون	%	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
1	فرنسا	1	100	1	30	30	100	0	0	0	0
	المجموع	1	100	1	30	30	100	0	0	0	0

إن الباحثين الأجانب الذين شاركوا زملائهم من " م. ع. ب. " في تحرير نتائج أعمالهم في شكل مقالات علمية، نشرت في مجلات دولية ووطنية، بلغ عددهم 102 باحث منتمون ل تسعة دول. هذه النخبة العلمية، شاركت في كتابة 39 مقالا، 38 منها بالإنجليزية وواحد فقط بالفرنسية. كانت المراجع المعتمد عليها في كلتا اللغتين أغلبها بالإنجليزية تراوحت بين 93.1% و 100% باستثناء مقال واحد شارك فيه مؤلفان من المملكة العربية السعودية لم يوظفوا فيه سواء 78.13% من المصادر بهذه اللغة. على غرار ما لوحظ في الجدول السابق، فإن الوجود الفرنسي تميّز بالحضور القوي من خلال مشاركة 50 باحثا في كتابة 22 مقالا، كما كانت هي الدولة الوحيدة المساهمة في تحرير المقالات باللغتين.

جدول 98: الجدول التراكمي العام لمؤلفي المقالات باللغة الإنجليزية للمدارس الثلاث بانتماءاتهم

المتنوعة

المؤسسة	المؤلفون/الانتماء	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
	المدرسة	225	549	8928	7725	86.53	1152	12.90	0	0	49	0.55
	من خارج المدرسة	173	432	6731	5839	86.75	867	12.88	0	0	25	0.37
م.و.ع.ف	جزائريون وحدهم	130	981	4320	3683	85.25	622	14.40	0	0	15	0.35
	الشراكة الأجنبية	119	323	5420	4734	87.34	655	12.08	0	0	28	0.52
	المدرسة	94	106	2690	2498	92.86	185	6.88	0	0	7	0.26
	من خارج المدرسة	19	470	566	492	86.93	73	12.90	0	0	1	0.18
م.ع.ع.ب	جزائريون وحدهم	69	517	3390	3059	90.24	324	9.56	0	0	7	0.21
	الشراكة الأجنبية	38	101	1274	1234	96.86	36	2.83	0	0	4	0.31
	المدرسة	20	53	335	320	95.52	9	2.69	0	0	6	1.79
م.ع.ع.ب	من خارج المدرسة	4	10	41	41	100	0	0	0	0	0	0
	جزائريون وحدهم	24	61	376	361	96.01	9	2.39	0	0	6	1.60
	الشراكة الأجنبية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

جدول 99: الجدول التراكمي العام لمؤلفي المقالات باللغة الفرنسية للمدارس الثلاث بانتماءاتهم

المتنوعة

المؤسسة	المؤلفون/الانتماء	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
	المدرسة	50	85	1286	524	40,75	719	55,91	0	0	9	0,70
م.و.ع.ف.	من خارج المدرسة	34	97	969	408	42,11	552	56,97	0	0	9	0,93
	جزائريون دون شراكة أجنبية	31	180	791	324	40,96	461	58,28	0	0	6	0,76
	الشراكة الأجنبية	19	25	526	226	42,97	297	56,46	0	0	3	0,57
	المدرسة	12	19	349	290	83,09	59	16,91	0	0	0	0
م.ع.ع.ب.	من خارج المدرسة	6	24	145	104	71,72	41	28,28	0	0	0	1963
	جزائريون دون شراكة أجنبية	13	78	366	290	79,23	71	19,40	0	0	5	1,37
	الشراكة الأجنبية	1	1	30	30	100	0	0	0	0	0	0
	المدرسة	2	3	37	14	37,84	15	40,5	8	21,62	0	0
م.ع.ع.ت.	من خارج المدرسة	4	7	66	4	6,061	62	93,9	0	0	0	0
	جزائريون دون شراكة أجنبية	6	10	83	17	20,48	58	69,9	8	9,64	0	0
	الشراكة الأجنبية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

جدول 100: الجدول التراكمي العام لمؤلفي المقالات باللغة العربية بانتماءاتهم المتنوعة. "م.ع.ع.ت."

المؤلفون/الانتماء	عدد المقالات	العدد الإجمالي للمؤلفين	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%
المدرسة	5	9	128	35	27,34	30	23,44	63	49,2	0	0
من خارج المدرسة	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
جزائريون دون شراكة أجنبية	5	9	128	35	27,34	30	23,44	63	49,2	0	0
الشراكة الجزائرية	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

ملاحظة: المدرسة الوحيدة التي لها مقالات منشورة باللغة العربية.

خلاصة لما توصلنا إليه من خلال المعطيات الموضحة في الجدول 100 الذي أعطانا صورة شاملة لإسهامات المؤلفين الجزائريين من خارج المدارس الثلاث أو بشراكة أجنبية عند النشر باللغة الإنجليزية. أظهرت النتائج أن باحثي "م.و.ع.ف." المقدّر عددهم بـ 549 ساهموا وحدهم دون شراكة في تحرير

أكثر من 90% من المقالات وب 225 مقالا من مجموع 249 بنفس اللغة، بينما شارك 432 باحثا جزائريا من خارج المدرسة في تحرير 173 عملا. التعاون الأجنبي هو الآخر امتاز بقوة الحضور العددي بمساهمته في كتابة 119 مقالا ونسبة قاربت 48% من مجموع إصدارات اللغة. أما الشيء الذي أردنا الوقوف عليه، أن نسب توظيف المراجع بالإنجليزية كانت متقاربة لحد بعيد مع تحقيق نسب أعلى بقليل عند وجود شراكة أجنبية.

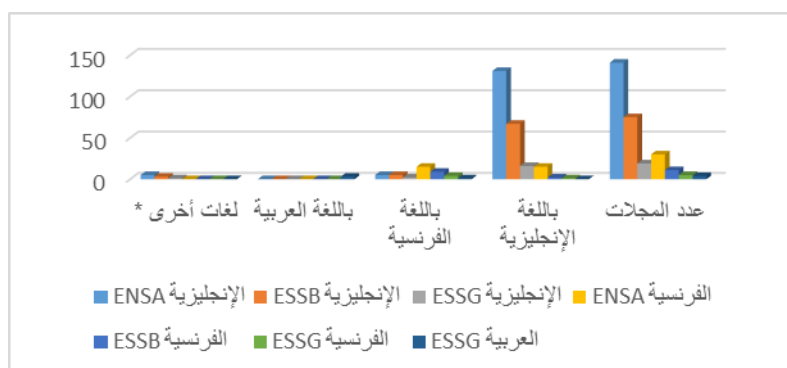
أما الشيء الذي يستوجب الوقوف عليه، هو الضعف العددي لباحثي " م. ع. ع. ب. " في تحرير المقالات بالإنجليزية حيث ساوت تقريبا المشاركة الأجنبية لكن بحضور قوي في معظم المقالات ب 94 من مجموع 106. وفي المقابل، كانت المشاركة الوطنية للباحثين من خارج المدرسة جد مهمة، بلغ عددها 505 باحث. وبخصوص المصادر الأنجلوفونية الموظفة نلاحظ غزارتها عند حضور مؤلفين أجانب فكانت نسبتها 96.86% من مجموع المصادر المستعملة غير بعيدة عما وظّفه باحثو المدرسة التي وصلت نسبة 92.96%. أما " م. ع. ع. ت. " وبرغم خصوصيتها في لغة التعليم ولغة البحث والكتابة وغياب التعاون الأجنبي إلا أن اعتمادها على مراجع بالإنجليزية كان في منتهى الأهمية، تراوح بين 95.52% و 100%.

إن المقالات باللغة الفرنسية الموضحة في الجدول 99 تبرز مشاركة المؤلفين من " م. و. ع. ف. " في كافة الأوراق المنشورة المقدّرة ب 50 بحثا، إلا أنها على العموم ومهما كانت المشاركة وطنية أو أجنبية لم تعتمد كثيرا على المصادر الأنجلوفونية إلا في حدود ما بين 40% و 42%، لتكون الغلبة للغة النصوص. على العكس، كانت أعمال " م. ع. ع. ب. " معظمها تعتمد بشكل كبير على المصادر بالإنجليزية وكان لباحثي المدرسة الغلبة بأكثر من 83%، بينما مقالات " م. ع. ع. ت. " التي امتاز عددها بالقلّة العددية، لم تكن استشهاداتها المرجعية أنجلوفونية الاتجاه، فتراوحت ما بين 6% و 38%، لتعتمد أكثر على اللغة الفرنسية وأحيانا على اللغة العربية. أما منشوراتها باللغة الوطنية فقد اعتمدت بطبيعة الحال على لغة المقالات وكان نصيب الإنجليزية زهاء 27%.

9.10. المجالات الموظفة

جدول 101: توزيع المجالات الموظفة حسب اللغات * اسبانية - إيطالية - برتغالية - رومانية

لغة المقالات	المؤسسة	عدد المجالات	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%	لغات أخرى *	%
	م.و.ع.ف.	141	131	92,91	5	3,55	0	0	5	3,55
الإنجليزية	م.ع.ع.ب.	75	67	89,33	5	6,67	0	0	3	4
	م.ع.ع.ت.	19	16	84,21	2	10,53	0	0	1	5,26
	م.و.ع.ف.	30	15	50	15	50	0	0	0	0
الفرنسية	م.ع.ع.ب.	11	2	18,18	9	81,82	0	0	0	0
	م.ع.ع.ت.	5	1	20	4	80	0	0	0	0
العربية	م.ع.ع.ت.	4	0	0	1	25	3	75	0	0
المجموع العام		285	232	81,40	41	14,39	3	1,05	9	3,16



شكل 39: توزيع المجالات الموظفة حسب اللغات

يعمل الباحث عند الانتهاء من مشاريعه العلمية على الإفصاح عن نتائجه بكتابتها وتحريرها في شكل مقالات تنشر في مجالات متخصصة. إن الغرض من هذا، هو أولاً التعريف بعمله وما توصل إليه من استنتاجات، تتاح له بذلك فرصة المساهمة في النقاش العلمي حول إنجازاته وربما إثرائها بخبرات الآخرين. ثانياً وكما سبق أن تطرقنا له، البحث عن الاعتراف والشهرة لدى الأوساط العلمية التي تساعده في جعل أعماله أكثر رؤية، تداولاً وذكرًا. عطفًا عن هذا، يصبو الباحث بطبعه للنشر في أعرق المجالات المتخصصة المحكّمة، المراقبة، المقيّمة وذات شهرة ومصداقية. لأن المجالات لا تتساوي فيما بينها،

فمنها من تمتاز بالسمعة ولديها حضور مميّز في الساحة العلمية، ما يجعل مقالاتها أكثر قيمة وأكثر صدقاً. إلا أن هذه المجالات تعمل وفق معايير، تستلزم الجدّة العلمية والصرامة في الطرح، في الدراسة وفي تقديم النتائج ما يستدعي العمل الجيّد والمتانة في البحث.

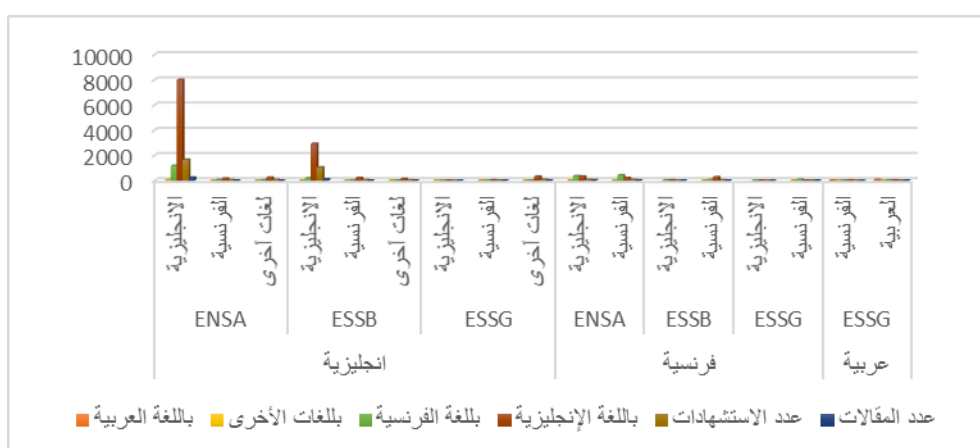
العلميون الجزائريون على غرار نظرائهم في الدول الأخرى، يبحثون هم الآخرين على نشر أعمالهم في المجالات المعروفة ذات المكانة والشهرة والتي تعرف إقبالا عليها من طرف المجموعات العلمية والمهتمين والقراء. " الأوراق المنشورة في المجالات المرموقة تميل إلى تلقي المزيد من الاستشهادات"¹. إلا أن المجالات عالية الجودة، إضافة لصرامتها العلمية كما ذكرناه، غالبا ما تنشر معظمها باللغة الإنجليزية، ما يتوجب على الباحث العمل ليس فقط وفق المتطلبات العلمية وشروط المجلة ولكن أيضا وفق ما تفرضه من تحكّم لغوي. هكذا عند تحليلنا لبيانات الجدول 101 لاحظنا أن مقالات المدارس الثلاث (455) (انظر الجدول 31) تمّ نشرها في 285 مجلة علمية معظمها أنجلوفونية بنسبة 81.40%، بينما النشر في المجالات باللغة الفرنسية بلغت نسبته 14.39%، أما البقية حوالي 4% فقد تمّت في مجالات بلغات أخرى بما فيها اللغة العربية.

كما أظهرت معطيات الجدول أن المقالات تنشر معظم الأحيان في مجلات بنفس لغة كتابة المقالات ف " م. و. ع. ف." نشرت مقالاتها بالإنجليزية المقدّرة ب 249 في 141 مجلة علمية منها 131 بالإنجليزية، وبنسبة قاربت 93%، بينما مقالاتها بالفرنسية فقد اعتمدت على مجلات مناصفة بين لغة المقال واللغة الانجليزية. نفس الملاحظة سجّلت عند المدرستين الأخريين، حيث الأعمال بالإنجليزية تنشر غالبيتها في مجلات أنجلوفونية وبمعدّلات تراوحت بين 84 و 90%، بينما المقالات بالفرنسية فضّلت المجلات بنفس لغة الكتابة في حين اكتفت المقالات باللغة العربية بالنشر في المجالات غير الأنجلوفونية.

¹ Cillahan et al . Voir: Gong, K., Xie, J., Cheng, Y., et al. .2019. The citation advantage of foreign language references for Chinese social science papers Op cit.

جدول 102: توزيع المقالات حسب لغة المجلات

لغة المقالات	النسبة المئوية	لغة المجلة	العدد	عدد المقالات	عدد الاستشهادات	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%	باللغة العربية	%
		الانجليزية	131	237	1663	9238	8008	86,69	1178	12,75	52	0,56	0	0
		الفرنسية	5	5	40	225	164	72,89	61	27,11	0	0	0	0
		لغات أخرى	5	7	63	277	242	87,36	35	12,64	0	0	0	0
		المجموع	141	249	1766	9740	8414	86,39	1274	13,08	52	0,53	0	0
		الانجليزية	67	93	1056	3122	2920	93,53	193	6,18	9	0,29	0	0
انجليزية	م.ع.ب.	الفرنسية	5	9	51	235	211	89,79	24	10,21	0	0	0	0
		لغات أخرى	3	4	28	138	132	95,65	4	2,90	2	1,45	0	0
		المجموع	75	106	1135	3495	3263	93,36	221	6,32	11	0,31	0	0
		الانجليزية	16	21	0	340	328	96,47	0,88	9	2,65	3	0	0
		الفرنسية	1	1	7	31	29	93,55	0	0	2	6,45	0	0
		لغات أخرى	2	2	69	5	5	100	0	0	0	0	0	0
		المجموع	19	24	76	376	362	96,28	9	2,39	0	0	0	0
		الانجليزية	15	27	54	687	332	48,33	351	51,09	4	0,58	0	0
		الفرنسية	15	23	57	643	217	33,75	423	65,79	5	0,78	0	0
		المجموع	30	50	111	1330	550	41,35	761	57,22	9	0,68	0	0
		الانجليزية	2	2	4	53	35	66,04	18	33,96	0	0	0	0
فرنسية		الفرنسية	9	12	29	339	280	82,60	54	15,93	5	1,47	0	0
		المجموع	11	14	33	392	315	80,36	72	18,37	5	1,28	0	0
		الانجليزية	1	1	0	12	12	100	0	0	0	0	0	0
		الفرنسية	4	5	7	91	6	6,59	77	84,62	8	8,79	0	0
		المجموع	5	6	7	103	18	17,48	77	74,76	8	7,77	0	0
		الفرنسية	1	1	1	28	17	60,71	6	21,43	0	0	5	17,86
عربية		العربية	3	4	8	101	19	18,81	24	23,76	0	0	58	57,43
		المجموع	4	5	9	129	36	27,91	30	23,26	0	0	63	48,84



شكل 40: توزيع المقالات حسب لغة المجلات

يتيح الجدول 102 معطيات متعدّدة منها التي تشير الى أن باحثي المدارس الثلاث ينشرون في غالب الأحيان مقالاتهم باللغة الإنجليزية في مجلات بنفس اللغة. هكذا نلاحظ أن 214 مجلة أنجلوفونية

اعتمد عليها لنشر 351 مقالا باللغة الانجليزية. فكانت "م.و.ع.ف." الأكثر توظيفا لهذا النوع اللغوي من المجلات بنشر نسبة كبيرة من أوراقها في 131 منها من مجموع 141 ونسبة قاربت 93%. غير بعيد عن هذه الأرقام والنسب نجد أن "م.ع.ع.ب." نشرت أعمالها في 67 دورية أنجلوفونية من مجموع 75 ونسبة 89.33%. وبأقل نسبة وظّفت "م.ع.ع.ت." 16 مجلة علمية بالإنجليزية لنشر مقالاتها المقدّر عددها ب 21 مقالا مسجلة هكذا نسبة 84.21%. بينما المجلات باللغة الفرنسية واللغات الأخرى التي نشرت 28 ورقة بالإنجليزية كان عددها 18 مجلة.

أما الأعمال المنشورة باللغة الفرنسية فمن الطبيعي أن تعتمد على الدوريات الفرنكفونية بمجموع 9 مجلات من أصل 11 ل "م.ع.ع.ب." و4 مجلات من مجموع 5 ل "م.ع.ع.ت.". لكن هذا المبدأ لا ينطبق على المنتوجات العلمية ل "م.و.ع.ف." التي نشرت مقالاتها فرنسية الكتابة مناصفة بين المجلات بنفس اللغة والمجلات الأنجلوفونية. غير بعيد عن هذا المبدأ نجد أن المقالات باللغة العربية التي تتفرد بها "م.ع.ع.ت." كما أشرنا اليه (5 مقالات) نشرت في مجلات عربية في حين نشر مقال واحد في دورية فرانكفونية.

أما إذا عدنا للاستشهادات نلاحظ أن المقالات المنشورة في المجلات الأنجلوفونية تلقى دائما أعدادا أكثر من تلك المنشورة بلغات أخرى وبمعدلات مقبولة " نفس التوجه لوحظ عند الاطلاع على خانات المصادر الأنجلوفونية المعتمد عليها، فكانت هي الأخرى أكثر تواجدا عند النشر في المجلات بنفس اللغة وحتى باللغات الأخرى باستثناء بطبيعة الحال المجلات الفرنكوفونية التي تقلّ فيها نسبيا.

أما النشر باللغة الفرنسية فتختلف فيه المعطيات حيث نجد أن "م.و.ع.ف." توظّف مراجع منسجمة مع لغة المجلة ونفس الأمر بالنسبة ل "م.ع.ع.ت." إذا استثنينا مقالا واحدا نشر في مجلة أنجلوفونية كانت مراجعها بنفس اللغة. على العكس، كانت القوائم الببليوغرافية ل "م.ع.ع.ب." معظمها أنجلوفونية تراوحت نسبها بين تقريبا 66% و83%. أما المقالات الخمس باللغة العربية التي تتفرد بها "م.ع.ع.ت." فكانت أكثر رجوعا، في مقالها الوحيد المنشور في مجلة فرنكوفونية، إلى مراجع أنجلوفونية ب 60.71%، بينما المقالات المنشورة في مجلات بالعربية قد استندت محرروها أساسا بمراجع بلغة المقال ب 58 مرجعا من أصل 101.

جدول 103: المجالات الموظفة في نشر مقالات اللغة الإنجليزية والفرنسية. "م.و.ع.ف."

لغة المقالات	الترتيب	الدولة	عدد المقالات	عدد الاستشهادات	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغات الأخرى	%
	1	تركيا	2	4	106	106	100	0	0	0	0
	2	سلوفاكيا	1	1	25	25	100	0	0	0	0
	3	مقدونيا	1	1	29	29	100	0	0	0	0
	4	البرتغال	1	2	67	66	98,51	1	1,49	0	0
	5	بلجيكا	1	1	65	64	98,46	1	1,54	0	0
	6	استونيا	1	4	125	123	98,40	2	1,60	0	0
	7	إندونيسيا	1	1	37	36	97,30	1	2,70	0	0
	8	بولندا	1	2	145	141	97,24	4	2,76	0	0
	9	صربيا	1	1	53	28	96,43	1	3,57	0	0
	10	الأيران	1	1	46	44	95,65	2	4,35	0	0
	11	ج. التشيك	2	2	69	66	95,65	3	4,35	0	0
	12	الهند	10	19	570	544	95,44	26	4,56	0	0
	13	هنغاريا	2	4	162	153	94,44	7	4,32	2	1,23
	14	الباكستان	3	6	203	191	94,09	12	5,91	0	0
	15	هولندا	11	23	1271	1194	93,94	70	5,51	7	0,55
	16	الصين	1	1	16	15	93,75	1	6,25	0	0
	17	المغرب	1	1	31	29	93,55	2	6,45	0	0
	18	رومانيا	2	2	172	156	90,70	16	9,30	0	0
	19	سويسرا	3	4	157	142	90,45	15	9,55	0	0
الإنجليزية	20	مصر	2	3	100	90	90	9	9	1	1
	21	ألمانيا	9	13	659	589	89,38	69	10,47	1	0,15
	22	المملكة المتحدة	21	35	1637	1452	88,70	183	11,18	2	0,12
	23	و.م.أ.	18	28	888	783	88,18	96	10,81	9	1,01
	24	إيطاليا	8	16	648	567	87,50	79	12,19	2	0,31
	25	ماليزيا	1	1	30	26	86,67	4	13,33	0	0
	26	نيجيريا	3	7	192	164	85,42	28	14,58	0	0
	27	اليابان	3	11	323	274	84,83	46	14,24	3	0,93
	28	كوريا الجنوبية	2	4	156	132	84,62	16	10,26	8	5,13
	29	إسبانيا	3	4	129	109	84,50	19	14,73	1	0,78
	30	سريلانكا	1	1	25	20	80,00	5	20,00	0	0
	31	كندا	1	2	76	59	77,63	17	22,37	0	0
	32	بلغاريا	3	3	94	72	76,60	22	23,40	0	0
	33	الإمارات العربية	1	2	40	28	70,00	12	30	0	0
	34	فرنسا	6	7	282	194	68,79	88	31,21	0	0

0,79	5	31,18	198	68,03	432	635	25	19	2	الأردن	35	
0,57	1	36,93	65	62,50	110	176	2	2	1	اليونان	36	
0	0	39,58	19	60,42	29	48	1	1	1	الجبل الأسود	37	
1,16	2	46,82	81	52,02	90	173	41	7	6	الجزائر	38	
5,00	3	51,67	31	43,33	26	60	0	2	2	كولومبيا	39	
11,11	5	51,11	23	37,78	17	45	14	1	1	النمسا	40	
0,53	52	13,08	1274	86,39	8414	9740	1756	249	141	المجموع 1		
0	0	0	0	100	20	20	2	1	1	و.م.ا.	1	
0	0	7,89	3	92,11	35	38	0	1	1	مقدونيا	2	
0,47	1	44,08	93	55,45	117	211	12	9	4	كندا	3	
0	0	50	16	50,00	16	32	0	1	1	سويسرا	4	
0	0	52,48	53	47,52	48	101	11	3	3	المملكة المتحدة	5	
0	0	52,60	81	47,40	73	154	19	4	1	إيطاليا	6	الفرنسية
0	0	61,54	16	38,46	10	26	0	1	1	المغرب	7	
0	0	66,67	20	33,33	10	30	1	1	1	بلجيكا	8	
0	0	66,67	10	33,33	5	15	0	1	1	سريلانكا	9	
2,37	8	65,09	220	32,54	110	338	19	14	7	الجزائر	10	
0	0	70	7	30	3	10	8	1	1	لبنان	11	
0	0	70,14	242	29,86	103	345	39	13	8	فرنسا	12	
0,68	9	57,65	761	41,67	550	1320	111	50	30	المجموع 2		

جدول 104: المجالات الموظفة في نشر مقالات اللغة الإنجليزية والفرنسية. "م.ع.ب.ع.ب."

اللغة	ترتيب	البلد	عدد المجالات	عدد المقالات	عدد الاستشهادات	العدد الإجمالي للمراجع	بالغة الإنجليزية	%	بالغة الفرنسية	%	بالغات الأخرى	%
	1	الصين	1	1	64	112	112	100	0	0	0	0
	2	اسبانيا	1	1	1	41	41	100	0	0	0	0
	3	المملكة المتحدة	1	1	1	19	19	100	0	0	0	0
	4	اليابان	1	1	0	69	69	100	0	0	0	0
	5	رومانيا	1	1	0	13	13	100	0	0	0	0
	6	و.م.ا.	17	19	341	588	584	99,32	4	0,68	0	0
	7	العربية السعودية	1	2	16	54	53	98,15	1	1,85	0	0
	8	إندونيسيا	3	6	29	207	203	98,07	4	1,93	0	0
	9	استراليا	1	1	7	47	46	97,87	1	2,13	0	0
	10	المانيا	3	7	140	218	212	97,25	5	2,29	1	0,46
	11	المملكة المتحدة	12	14	159	490	476	97,14	14	2,86	0	0
	12	كندا	1	1	5	29	28	96,55	1	3,45	0	0
الإنجليزية	13	البكستان	3	3	16	170	164	96,47	4	2,35	2	1,18
	14	نيجيريا	2	10	127	225	216	96,00	6	2,67	3	1,33
	15	المانيا	1	1	9	47	45	95,74	2	4,26	0	0
	16	سويسرا	2	2	15	74	69	93,24	3	4,05	2	2,70
	17	الهند	4	4	8	140	130	92,86	10	7,14	0	0
	18	البرتغال	1	2	27	84	78	92,86	4	4,76	2	2,38
	19	فرنسا	4	8	47	245	226	92,24	19	7,76	0	0
	20	بنغلادش	1	3	6	69	63	91,30	5	7,25	1	1,45
	21	الجزائر	2	2	5	50	44	88,00	6	12	0	0
	22	ماليزيا	1	1	2	32	25	78,13	7	21,88	0	0
	23	الأردن	2	2	29	75	58	77,33	17	22,67	0	0
	24	النمسا	1	1	1	36	27	75,00	9	25,00	0	0
	25	بولندا	7	11	79	347	260	74,93	87	25,07	0	0
	26	بلجيكا	1	1	1	12	0	0	12	100	0	0
		المجموع 1	75	106	1135	3493	3261	93,36	221	6,33	11	0,31
	1	الجزائر	2	4	0	121	114	94,21	7	5,79	0	0
	2	كولومبيا	1	1	1	27	24	88,89	3	11,11	0	0
الفرنسية	3	فرنسا	4	5	12	148	123	83,11	25	16,89	0	0
	4	المغرب	1	1	0	19	13	68,42	6	31,58	0	0
	5	مقدونيا	2	2	7	50	27	54	18	36	5	10
	6	كندا	1	1	13	27	14	51,85	13	48,15	0	0
		المجموع 2	11	14	33	392	315	80,36	72	18,37	5	1,28

الجدول 105: المجالات الموظفة في نشر مقالات اللغة الإنجليزية والفرنسية. "م.ع.ت.ع."

لغة	رقم	المجال	عدد المقالات	عدد الاستشهادات	العدد الإجمالي للمراجع	باللغة الإنجليزية	%	باللغة الفرنسية	%	باللغة العربية	%
	1	الجزائر	1	1	0	5	5	100	0	0	0
	2	روسيا	1	2	5	12	12	100	0	0	0
	3	صربيا	2	3	8	41	41	100	0	0	0
	4	جمهورية مصر	1	1	2	21	21	100	0	0	0
	5	و.م.ا.	4	5	11	124	127	97,6	3	2,36	0
الإنجليزية	6	المملكة المتحدة	3	3	10	27	28	96,4	0	0	0
	7	إيطاليا	1	1	7	16	17	94,1	0	0	0
	8	الهند	2	4	3	58	62	93,5	4	6,45	0
	9	البرازيل	1	1	0	13	14	92,9	0	0	0
	10	الصين	1	1	3	12	13	92,3	0	0	0
	11	كوريا الجنوبية	1	1	24	22	24	91,7	2	8,33	0
	12	هولندا	1	1	3	11	12	91,7	0	0	0
		المجموع 1	19	24	76	376	362	96,3	9	2,39	0
الفرنسية	1	الجزائر	5	6	7	103	103	17,48	8	7,77	0
		المجموع 2	5	6	7	103	18	617,4	0	0	0
	1	الجزائر	2	2	3	58	23	6739,	10	17,24	43,10
العربية	2	فلسطين	1	2	4	46	10	21,7	6	13,04	65,22
	3	السودان	1	1	2	25	3	12	14	56	32
		المجموع 3	4	5	9	129	36	27,9	30	23,26	48,84

يقدّم الجدول 103 بيانات عن "جنسية" المجالات أو البلدان المنتمية لها، وهكذا يتبيّن أن 141 دورية التي نشرت فيها "م.و.ع.ف." مقالاتها باللغة الإنجليزية، تنتمي إلى 40 دولة، موزعة على 4 قارات، منها الأنجلوفونية، العربية والفرانكفونية، إضافة إلى دول أخرى مثل ألمانيا، إيران، صربيا كما يلاحظ أن أكبر الدول التي نشرت فيها المؤسسة، في مجلاتها حسب الأهمية، كانت المملكة المتحدة (21 عدداً)، الولايات المتحدة (18)، هولندا (11) والهند (10) ودول أخرى بأقل عدد. أما إذا عرّجنا على لغة المراجع المعتمد عليها، فنجد أن المقالات الستة المنشورة في الأربعة عناوين لدوريات تابعة لدول مثل تركيا، سلوفاكيا ومقدونيا كانت قوائمها الببليوغرافية المعتمد عليها والمدونة في آخر الأعمال كلّها باللغة الإنجليزية، بينما 77 مقالا نشر في 44 مجلة علمية منتمية لـ 17 دولة تراوحت مصادرها الأنجلوفونية

بين 90 و 98.51%. أما الخمسون (50) منشورا باللغة الفرنسية الذي اعتمد على 30 رقما من الدوريات تابعة ل 12 دولة، معظمها غير فرانكو فونيه، استخدمت في غالب الأحيان وبشكل طبيعي مراجع منسجمة مع لغة المقالات (57.65%). إلا أن هناك بعض الاستثناءات على غرار المقال الواحد المنشور في دورية أمريكية جاءت مراجعه كلّها بالإنجليزية، إضافة إلى مقال واحد تمّ نشره في مجلة مقدونية وظّفت 35 مرجعا بالإنجليزية من مجموع 38، رغم أن البحث كان مكتوبا بالفرنسية.

بانسجام شبه تام مع معطيات الجدول السابق، نلاحظ من خلال الجدول 104 أن "م.ع.ب." نشرت مجموع مقالاتها الأنجلوفونية في 75 رقما من الدوريات العلمية، تابعة ل 26 دولة، الكثير منها لغتها الرسمية غير الإنجليزية. وبخصوص الموارد التوثيقية الظاهرة في القوائم الببليوغرافية لأعمال الباحثين، نجدها هي الأخرى منسجمة مع لغة المقال ونسبة 93.36%. أما الشيء الملفت للانتباه أن 5 مقالات نشرت في مجالات مختلفة تنتمي ل (الصين، إسبانيا، المملكة المتحدة، اليابان ورومانيا) جاءت مراجعها كلّها بالإنجليزية.

أما المقالات باللغة الفرنسية فقد تمّ نشرها في 11 رقما من الدوريات ل 6 دول أغلبيتها فرانكفونية أو تتبنى هذه اللغة في أعمالها البيداغوجية والبحثية. لكن على عكس "م.و.ع.ف." فقد وضّحت لنا بيانات الجدول أن المراجع بالفرنسية كانت أقل وجودا ونسبة فاقت فقط بقليل 18%.

"م.ع.ت." التي جاءت مقالاتها بثلاث لغات (العربية، الإنجليزية والفرنسية) تمّ نشرها في 19 رقما من الدوريات تابعة ل 12 دولة معظمها أيضا غير أنجلوفونية كانت موارد التوثيقية الموظّفة في تحرير الأعمال هي الأخرى بالإنجليزية بنسبة عالية بلغت 96.3%. أما ما نشر باللغة الفرنسية فقد كان كلّ في مجالات جزائرية مراجعها بنفس لغة المقالات ب 75%. من جهة أخرى أبلغنا الجدول 105 أن الأعمال باللغة العربية وعددها 5 نشرت في 4 دوريات تابعة لثلاث (03) دول عربية جاءت المراجع فيها مناصفة بين العربية واللغتين الآخرين.

خاتمة الفصل

رغم أن لكثير من العلماء قناعات بأن اللغات الحيّة، باستطاعتها كلّها، التعبير بصدق عن مخرجات الأبحاث العلمية، كون العلم أساسه الحقائق والوقائع المحليّة، ينطلق وينبثق منها، وأن الأعمال البحثية قوامها خدمة المجتمع الذي تنتسب إليه، لتكون اللغات السائدة أو المتداولة فيه أهلا للتعبير عنها. وعليه فإن اللغة أو اللغات الوطنية أو اللغات العلمية المتداولة بإمكانها التعبير على نتائج واستنتاجات الأعمال البحثية ذات جودة وقيمة حقيقية، رغم افتقارها أحيانا لذخيرة لغوية أو لمصطلحات دقيقة مناسبة. إلا أن هناك شبه إجماع في الأوساط العلمية العالمية، بما فيها الأوساط الجزائرية، أن اللغة أصبحت عنصرا مهما في العملية البحثية، بل أصبحت من مدخلات إنتاج المعرفة. تضمن التعبير الحقيقي عن الوقائع، عطا عن دورها في إيصال المعارف لمجتمعات ورقع جغرافية أوسع. إن اللغة القويّة هي تلك الضامنة لتحقيق هذا المبتغى وإن كثيرا من اللغات تفتقد لهذه القدرات أو المؤهلات. وما دام العالم متّجه نحو الشمولية والتوحيد في الممارسات، والعمل وفق أطر ومعايير محدّدة، فتوحيد لغة الاستعمال بات ضرورة، يمكن إدراجه ضمن هذا المتّجه. إن الواقع العملي البراغماتي يفرض اليوم، الرجوع للغة الأكثر توظيفا في الأوساط الأكاديمية - اللغة الإنجليزية - ضمانا لحضور أكبر لدى هذه المجتمعات.

إن الاستنتاج الأول من هذه الدراسة أن باحثي المدارس الثلاث، مدركون لدور الإنجليزية في نشر المعارف العلمية، ما جعل معظم أعمالهم تتم وتنتشر بها. إنه لمن الطبيعي أن المقالات بهذه اللغة تلقى إقبالا وتداولاً لدى المختصين وبالتالي استشهادات أكبر وبمعدلات معتبرة، ما كانت لتحصّل عليها لو نشرت بلغات أخرى.

عمل الباحثون بانسجام مع اختياراتهم اللغوية في تحرير مقالاتهم، بالاعتماد على مصادر مرجعية بنفس لغة الكتابة وبنسب عالية أحيانا، ما يعزّز إدراكهم بدور هذه اللغة، ليس فقط عند النشر ولكن في اكتساب المعارف والاطلاع على أجود ما توصّل إليه العلم. وعلى غرار ما تقوم به معظم الجامعات والمخابر العالمية فيما يخص الشراكة العلمية فإن مخرجات المدارس الثلاث لم تخل من هذا وتمت كل أعمالها جماعيا بشراكة وطنية أو دولية. إن الروابط العلمية التي تربط بعض الجامعات الجزائرية مع نظيراتها الأجنبية والأعمال التعاونية التي تقوم بها على مستوى مراكز البحث والمخابر الرامية لإنجاز مشاريع مشتركة، يمكن تصنيفها ضمن تدويل العلم والبحث، ما جعل عددا معتبرا من مخرجاتها تكون عن طريق هذه الشراكة. لقد كان للحضور الأجنبي تأثير بسيط على لغة تحرير النصوص العلمية إذ تزداد

قليلا عند الكتابة بالإنجليزية، إلا أن الباحثين الجزائريين هم الآخرون كانت إسهاماتهم بهذه اللغة غير بعيدة عما أفرزته المشاركة الأجنبية المنتمة لـ 26 دولة جُلّها أنجلوفونية.

أما فيما يخصّ المجالات التي اعتمدتها المدارس الثلاث لنشر نتائج أبحاثها، فكانت معظمها أنجلوفونية بحوالي 81% تابعة لعدّة دول، منها غالبيتها غير الأنجلوفونية لكنّها تتبنّى الإنجليزية كلغة للنشر وأن الوثائق المستعملة باللغة الإنجليزية في تحرير هذه الأبحاث كانت أكثر حضورا.

الفصل السادس:

الدراسة اللغوية لأرصدة مكتبات المدارس الثلاث

مقدمة الفصل

إن من مهام المكتبة الجامعية دعم التدريس والمناهج التعليمية والبحثية، بجمع الأرصدة الوثائقية وتوفير المادة العلمية المناسبة المتماشية مع متطلبات وأهداف المؤسسة المنتمية لها والبيئة التي تسبح فيها. فهي حجر الزاوية والقلب النابض للجامعة ترافق المتردد عليها في أبحاثه، تساعده في الوصول للخرزانات الوثائقية المتنوعة - بغض النظر عن طبيعتها أو لغتها - والحصول عليها وتقديم الإرشادات والتوجيهات الضرورية للطالب والأستاذ والباحث، لاكتساب مزيد من المعارف والمهارات البحثية. وهنا يبرز دور المكتبة في الاتصال العلمي والراعية له، لتكون حلقة من حلقات الوساطة وأداة من أدوات البحث وهمزة وصل بين المستعمل والمعلومة. إلا أن المكتبة اليوم، فقدت نوعاً ما من هذا الاحتكار ولم تعد بالمكان الوحيد الذي يوفر الموارد الوثائقية، بل برزت طرق ومصادر أخرى، منافسة توفرها تكنولوجيات المعلومات.

إن التطور العلمي والتكنولوجي السريع وتطور وسائل الاتصال، على رأسها شبكة الإنترنت وما انجر عنه من زخم وتدفق للمعلومات، غير جذريا طرق الوصول إلى المعرفة. أصبحت هذه الوسائل، التي اعتبرها آخرون بديلة، تنافس المكتبات بمفهومها التقليدي، لدرجة أن القارئ لم يعد يكتفي بخدماتها، بل تخلى البعض عنها، مفضلين الوسائل الجديدة، التي يسرت لهم طرق الوصول إلى المعرفة. فما توفره الشبكات من معلومات ومن خدمات عن بعد سواء بالمجان أو بالمقابل جعل التردد على المؤسسات الوثائقية وطلب خدماتها يتقلص ويقل. لكن هذا لا يعني إطلاقاً أن الطرق " الكلاسيكية"، بحكم شراسة هذه المنافسة، تخلت عن مهامها، بل بالعكس، لا زالت تؤدي وظائفها وتقوم بدورها في الوساطة العلمية وتقدم خدمات هامة لروادها.

هذه القلة أو التقلص في التردد على خدمات المكتبات، جعل أن الدراسات الإحصائية المتعلقة بالأرصدة المتوفرة وتطور الاقتناءات أو باستغلال الموارد المعرفية داخل مبانيها، غير مجدية وغير معبرة فعليا عن حقيقة البحث، بل تكفي بإعطائنا مؤشرات قد تفسر بعض التوجهات البحثية لا غير.

11.الرصيد العام

1.1.1. المنغرافيات

1.1.1.1. التوزيع العددي

جدول 106: التوزيع اللغوي لرصيد المنغرافيات للمكتبة المركزية. "م.و.ع.ف." حسب نوع الوثائق

ملاحظة: التقسيم العام حسب التخصصات غير متوفر

الرقم	نوع الوثيقة	العدد الإجمالي للعاوين	باللغة الفرنسية	%	باللغة الإنجليزية	%	باللغة العربية	%	باللغات الأخرى	%	لغات غير محددة	%
1	كتب	14180	12230	86,25	655	4,62	59	0,42	66	0,47	1170	8,25
2	كتب الكترونية	121	49	40,50	13	10,74	0	0	0	0	59	48,76
3	تقارير	333	204	61,26	99	29,73	1	0,30	0	0	29	8,71
4	وقائع مؤتمرات	895	65	7,26	19	2,12	1	0,11	7	0,78	803	89,72
5	اطروحات	9744	9589	98,41	54	0,55	72	0,74	10	0,10	19	0,19
6	مداخلات علمية	88	65	73,86	19	21,59	0	0	0	0	4	4,55
7	مقالات دوريات	2171	649	29,89	208	9,58	0	0	20	0,92	1294	59,60
8	مواصفات	6	4	66,67	0	0	0	0	0	0	2	33,33
	المجموع	27538	22855	82,99	1067	3,87	133	0,48	103	0,37	3380	12,27

جدول 107: التوزيع اللغوي لرصيد كتب مكتبة. " م.ع.ع.ب. " حسب التخصصات

الترتيب	المواضيع	العدد الإجمالي للغات	باللغة الفرنسية	%	باللغة الانجليزية	%
1	BIOLOGIE	192	186	96,88	6	3,13
2	EMBRYOLOGIE	22	22	100	0	0
3	GENETIQUE	45	43	95,56	2	4,44
4	PHYSIOLOGIE	34	34	100	0	0
5	IMMUNOLOGIE	21	21	100	0	0
6	ZOOLOGIE	35	35	100	0	0
7	MIROBIOLOGIE	38	36	94,74	2	5,26
8	BOTANIQUE	35	32	91,43	3	8,57
9	GEOLOGIE	38	38	100	0	0
10	CHIMIE	144	144	100	0	0
11	ECOLOGIE	39	39	100	0	0
12	MATHEMATIQUES	93	93	100	0	0
13	PHYSIQUE	57	56	98,25	1	1,75
14	BIOPHYSIQUE	5	5	100	0	0
15	BIOCHIMIE	62	60	96,77	2	3,23
16	HISTOLOGIE	12	12	100	0	0,00
17	INFORMATIQUE	14	10	71,43	4	28,57
18	TECHNOLOGIE DES	9	9	100	0	0
19	AGRO-ALIMENTAIRE	35	35	100	0	0
20	SCIENCES	5	5	100	0	0
21	ENVIRONNEMENT	22	22	100	0	0
22	TECHNOLOGIE DE	16	14	87,50	2	12,50
23	TOXICOLOGIE	22	22	100	0	0
24	BIODIVERSITE ET	52	50	96,15	2	3,85
25	BIOLOGIE	17	15	88,24	2	11,76
26	NUTRITION	13	13	100	0	0
27	ANATOMIE	15	15	100	0	0
28	NEUROPHYSIOLOGIE	16	16	100	0	0
29	BIOTECHNOLOGIE	18	17	94,44	1	5,56
30	DICTIONNAIRES	35	33	94,29	2	5,71
31	ATLAS ENCYCLOPEDIES	37	37	100	0	0
32	CULTURE GENERALE	12	12	100	0	0
33	METHODOLOGIE	19	17	89,47	2	10,53
	المجموع	1229	1198	97,48	31	2,52

جدول 108: التوزيع اللغوي لرصيد كتب مكتبة "م.ع.ت." حسب التخصصات

الترتيب	المواضيع	العدد الإجمالي	بالفرنسية	%	بالإنجليزية	%	باللغة العربية	%
1	عموميات	134	134	100	0	0	0	0
2	اقتصاد	1518	1317	86,76	27	1,78	174	11,46
3	جيو اقتصاد	178	177	99,44	1	0,56	0	0
4	مالية	329	319	96,96	10	3,04	0	0
5	محاسبة	256	256	100	0	0	0	0
6	رياضيات	467	461	98,72	6	1,28	0	0
7	إحصاء واحتمالات	154	154	100	0	0	0	0
8	معلوماتية	210	203	96,67	7	3,33	0	0
9	علم الاجتماع	226	68	30,09	0	0	158	69,91
10	قانون	261	76	29,12	0	0	185	70,88
11	فلسفة	208	55	26,44	0	0	153	73,56
12	لغة وادب انجليزي	194	0	0	194	100	0	0
13	لغة وادب فرنسي	225	225	100	0	0	0	0
14	معاجم	562	339	60,32	56	9,96	167	29,72
15	موسوعات	176	56	31,82	30	17,05	90	51,14
	المجموع	5098	3840	75,32	331	6,49	927	18,18

نحاول من خلال الجداول 106، 107 و 108 دراسة الوضعية الوثائقية للمكتبات الثلاث بجرد رصيدها الإجمالي المتوفر والمتاح للجمهور ودراسة تنوعه اللغوي والتمثيل الفعلي لكل لغة. إن الهدف هو التعرف على المكانة المعطاة للغة الإنجليزية من حيث العرض والوفرة من الناحية العددية دون الخوض في المحتوى أو التقييم النوعي وقد يخصص له جانب في دراسات مستقبلية من طرفنا أو من طرف مهتمين آخرين.

إذا ما سلطنا الضوء على معطيات الجدول 106 المتعلق برصيد مكتبة "م.و.ع.ف." - شمل الجرد كل أنواع الوثائق بتوزيعاتها العددية في غياب تصنيف حسب المواضيع، بينما المدرستين الأخريين، تم إحصاء رصيد الكتب حسب التصنيف المعتمد لديهما بتفريعاته الموضوعاتية - نلاحظ أن نصيب الإنجليزية لا يتجاوز 3.87% من الرصيد العام، إلا أن هناك حسب ما تحصلنا عليه من معلومات والموضحة في الجدول أن 12.27% منها مجهولة اللغة ولم تذكر في الجرد العام، مما يجعلنا نستنتج أنه قد يكون للإنجليزية نصيب مهم منها. أما الشيء البارز فيتمثل في تواجد هذه اللغة بنسبة أكبر في " التقارير " و " المداخلات العلمية " إذ فاقت الربع بالنسبة للأولى وقلّت بقليل بالنسبة للثانية.

أظهرت أرقام الجدول 107 أن "م.ع.ت." اقتصر رصيدها على لغتين فقط - الفرنسية والإنجليزية - إلا أن هذه الأخيرة لم تتجاوز نسبتها 2.52% من الرصيد العام وب 31 عنوانا فقط لمجموع 1229 حسب المعطيات المحصل عليها. كانت لتخصص البيولوجيا أكبر عددا ب 6 عناوين،

بينما من ناحية النسبة، كان لرصيد الإعلام الآلي النسبة الأكبر ب 28.57% في حين نجد تخصصات أخرى وعددها عشرون (20) لا تتوفّر على أي عنوان بهذه اللغة.

انطلاقاً من قراءة الجدول 108 نتوصّل الى أن للإنجليزية حصّة معتبرة من الرصيد العام، بلغت نسبتها 6.49% إلا أن المتمنّ في الأرقام يلاحظ أن جزءاً كبيراً يتعلّق بوثائق تتناول بالدراسة اللغة والأدب الإنجليزي المنشورة بطبعها بهذه اللغة. إذا استثنينا عدد عناوين هذا التخصص، نصل إلى 137 عنواناً من أصل 5098 أي ما يعادل 2.69% وهي نفس نسبة المدرستين الأخيرتين تقريباً. إن التعمّق في قراءة الجدول يجعلنا نلاحظ أيضاً أن 7 تخصصات من مجموع 15 لا تتوفّر على أي عنوان بهذه اللغة.

إن الملاحظة الأولى التي تبدو بارزة هو ضعف وفرة الوثائق الأنجلوفونية لكافة المدارس ما يجعلنا نطرح تساؤلات من بينها هل مؤسساتها التوثيقية التابعة لها تعمل فعلاً وفق مقتضيات البحث ووفق ما تقوم به من سياسة ببرمجة اللغة في المنهاج الدراسي والتشجيع على استعمالها وحث الباحثين على النشر بها؟

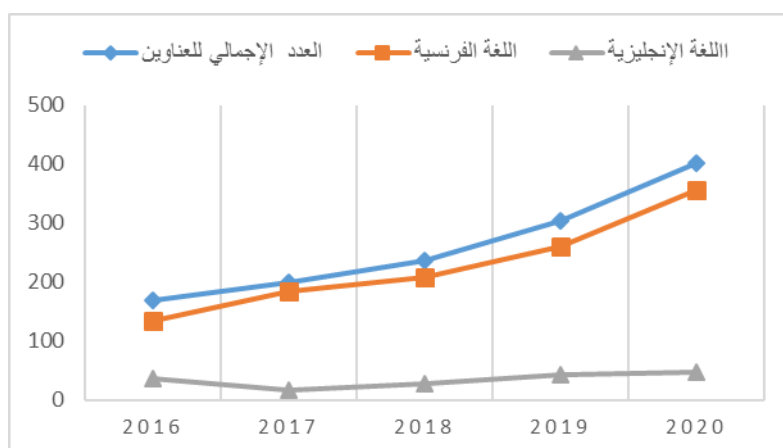
إن الطلبة والأساتذة والباحثين هم في حاجة في إطار أعمالهم التعلّمية والتعليمية والبحثية لهذه اللغة، إلا أن المكتبة من خلال المعطيات المتحصّل عليها لا تسائر هذه التطلّعات، ما يفسر ربما نفور كثير من المستعملين لخدماتها. إن النقص الكمي والنوعي يمكن استدراكه بالعمل وفق إستراتيجيات جديدة تتماشى مع متطلّبات التعليم والبحث، بداية بمعرفة البرامج التعليمية ومحاوّر البحث والتوجّهات العلمية وبمعرفة الجمهور المستهدف وانتظاراته الوثائقية.

2.1.11. اقتناءات السنوات الأخيرة: رصيد الكتب

1.2.1.11. التوزيع السنوي

جدول 109: التوزيع العام للإقتناءات "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016 حسب اللغات وعدد العناوين

الرقم	السنة	العدد الإجمالي للعناوين	باللغة الفرنسية	%	باللغة الإنجليزية	%
1	2016	169	134	79,29	35	20,71
2	2017	200	183	91,50	17	8,50
3	2018	235	208	88,51	27	11,49
4	2019	303	260	85,81	43	14,19
5	2020	402	355	88,31	47	11,69
المجموع		1309	1140	87,09	169	12,91



الرسم 41: تطوّر اقتناءات الكتب في الفترة 2020/2016 حسب اللغات. "م.و.ع.ف."

جدول 110 التوزيع العام للإقتناءات "م.ع.ع.ب." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد

العناوين

ملاحظة: نظرا لغلغ أبواب المكتبة سنة 2020 نتيجة جائحة كوفيد 19 لم تخصص أي ميزانية للإقتناءات لهذه السنة.

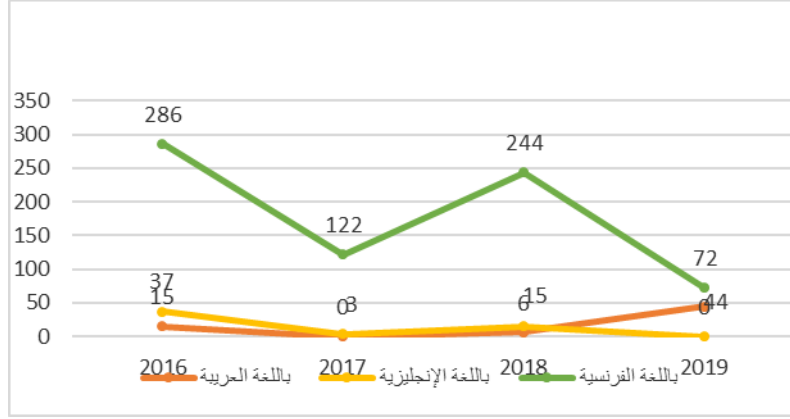
الرقم	السنة	العدد الإجمالي للعناوين	باللغة الفرنسية	%	باللغة الإنجليزية	%
1	2016	600	594	99,00	6	1
2	2017	105	105	100	0	0
3	2018	187	168	89,84	19	10,16
4	2019	113	112	99,12	1	0,88
المجموع		1005	979	97,41	26	2,59

جدول 111: التوزيع العام للإقتناءات "م.ع.ع.ت." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد العناوين

ملاحظة: خصصت إقتناءات سنة 2020 للاشتراك في قاعدة بيانات "دبوان المطبوعات الجامعية" واقتصر على المؤلفات باللغتين العربية

والفرنسية

الرقم	السنة	العدد الإجمالي للعناوين	باللغة الفرنسية	%	باللغة الإنجليزية	%	باللغة العربية	%
1	2016	338	286	85.67	37	10.03	15	4.30
2	2017	125	122	98.92	3	1.08	0	0
3	2018	265	244	93.85	15	3.69	6	2.46
4	2019	116	72	56.86	0	0	44	43.14
المجموع		844	724	89.64	55	4.57	65	5.79



شكل 42: التوزيع العام للإقتناءات لفترة 2019/2016. "م.ع.ت." حسب اللغات وعدد العناوين

تعدّ وظيفة الاقتناءات من بين الوظائف الرئيسية التي تقوم بها المكتبة وعليها تتوقف طبيعة الخدمات المقدّمة. تتمّ العملية في أغليبيتها عن طريق الشراء، ما يجعلها خاضعة لأهمية وحجم الميزانية المخصّصة لذلك، بالتنسيق نظريا ومبدئيا مع الهيئات البيداغوجية والعلمية للمؤسسة. تنشأ لهذا الغرض أطر منظّمة تشرف عليها - ما يعرف بلجان الاقتناء- وتجسّدها. كون المتنوع اللغوي عنصرا هاما في هذا الإجراء، لا سيما على المستوى الجامعي، فالمطلوب من المكتبة أن تدرجه وتعطيه الاهتمام اللازم في خطط تطوير وتنمية مجموعاتها التوثيقية. ونظرا للتطوّرات العلمية ونمو الإنتاج الفكري وتكاثره باللغة الإنجليزية، بات من الضروري الاهتمام به وتخصيص جزء مهم له من المقتنيات بهذه اللغة مع الترويج له وحثّ فئات المستعملين المختلفة على الإقبال عليه.

إن للمكتبي وللمشرف على عملية الاقتناءات دورا مهما في رسم معالم، خطط وسياسات تنمية المجموعات، ما يجعله يؤثر بمعارفه المختلفة ولا سيما اللغوية منها في توجيه هذه العملية. من المفيد التأكيد مرّة أخرى على أن التنوع اللغوي يعتبر بالنسبة لتنمية المجموعات المكتبية أمرا أساسيا، ممّا يضع المؤسسة التوثيقية في حاجة إلى كفاءات بشرية متعدّدة اللغات. إن المتقن للغة ما، يعمل بها بطبعه وبسهولة، وقد ينحاز لها ويكون أحيانا أكثر ميلا لها، بينما غير العارف بها يبتعد عنها ويتجاهلها. إن المعرفة الجيدة للغة قد تكون عنصرا فعّالا في توجيه الاقتناءات بهذه اللغة.

اعتمادا على معطيات الجداول 109، 110 و 111 التي تخبرنا عن التوزيع اللغوي للإقتناءات السنوات الأخيرة من 2016 إلى 2019 و 2020 بالنسبة ل "م.و.ع.ف." يتّضح أن هناك ضعف صارخ للمقتنيات بالإنجليزية - استثناء "م.و.ع.ف." - التي خصّصت طوال هذه الفترة تقريبا 13 % من مقتنيات المصادر الأنجلوفونية وبتطوّر معتبر ابتداء من سنة 2017 مع تقلّص سنة 2020، أما المدرستين الأخريين "م.ع.ب." و "م.ع.ت." فقد اكتفتا على التوالي ب 2.59 % و 4.57 % مع تطوّرات سنوية غير منسجمة. يتّضح من خلال هذا، أن الترويج يتمّ بطرق اعتباطية، عشوائية، بعيدا عمّا يعمل به في

كثير المؤسسات التوثيقية، ولعلّ الدارس له يلاحظ تذبذباً في وتيرة التطوّر، قد تنقلص أو تنمو من سنة لأخرى دون سند موضوعي أو علمي. لنستنتج أن الاقتناء لا يرافق في كلّ الأحوال متطلّبات البرامج التعليمية والبيداغوجية ولا يواكب السياسة العلمية للمدارس، من أعمال بحثية وإنتاجية فكرية. كما أنه يعمل بعيداً عن التوجّهات الكبرى للبحث سواء على المستوى الوطني أو العالمي، التي تفترض التفتّح على الآخر والاستفادة ممّا أنجزه. ولعلّ غياب تساؤلات عن دور التوثيق الأنجلوفوني في الجامعة وتأثيره على التعليم والبحث سبب في هذا الضعف. ناهيك عن غياب دراسات استقصائية لدى فئات المستعملين للتعرف على مستوياتهم اللغوية، لتقدّم لهم خدمات تتماشى مع مؤهلاتهم وقدراتهم فيها. هذا ما أكّده لنا على سبيل المثال المكلفّة الاقتناءات ل "م.و.ع.ف." أن عامل اللغة لا يؤخذ بالحسبان في مكتبته عند الاختيار ولا يخصّص له جزء أو نسبة محدّدة مسبقاً رغم أن المؤسّسة تستشير المستعملين من أساتذة وطلبة عند الانتقاء والاختيار وتمنحهم الحرية في اختيار اللغة التي تناسبهم.

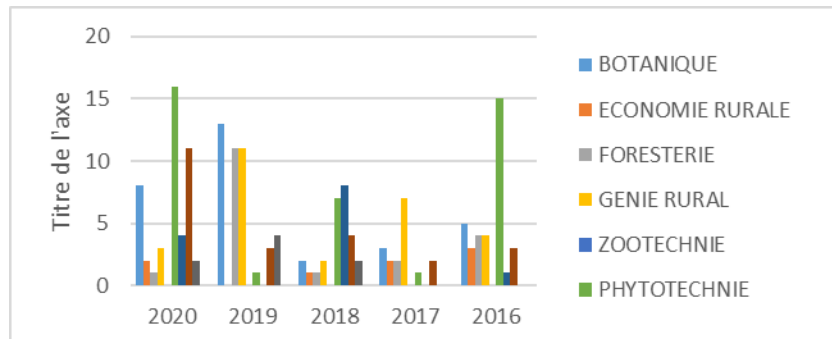
يتّضح من خلال هذا، أن الاقتناءات تتمّ بطرق غير منظّمة وغير منسجمة ولا تعتمد لا على مرجعيات ولا على منهجيات مضبوطة. فعلى سبيل المثال لم تقتن "م.ع.ع.ب." أي عنوان باللغة الإنجليزية سنة 2017 واكتفت بعنوان واحد سنة 2019، بينما اقتصرت "م.ع.ع.ت." مقتنياتها على اللغتين العربية والفرنسية دون أثر لأيّة لغة أخرى سنة 2019.

2.2.1.11. التوزيع حسب التخصصات

جدول 112: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016: التوزيع السنوي

الرقم	التخصص	2016			2017			2018			2019			2020			2016/2020		
		مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%
1	BOTANIQUE	30	5	16,67	26	3	11,54	15	2	13,3	57	13	22,81	64	8	12,50	192	31	16,15
2	ECONOMIE RURALE	12	3	25,00	45	2	4,44	22	1	4,55	21	0	0,00	24	2	8,33	124	8	6,45
3	FORESTERIE	17	4	23,53	24	2	8,33	10	1	10	22	11	50,00	38	1	2,63	111	19	17,12
4	GENIE RURAL	27	4	14,81	16	7	43,75	19	2	10,53	42	11	26,19	68	3	4,41	172	27	15,70
5	ZOOTECHNIE	8	0	0,00	14	0	0	27	0	0	33	0	0,00	33	0	0	115	0	0
6	PHYTOTECHNIE	30	15	50,00	24	1	4,17	38	7	18,4	38	1	2,63	48	16	33,33	178	40	22,47
7	PEDOLOGIE	13	1	7,69	6	0	0	26	8	30,77	28	0	0,00	44	4	9,09	117	13	11,11
8	TECHNO ALIMENTAIRE	19	3	15,79	21	2	9,52	25	4	16	15	3	20,00	21	11	52,38	101	23	22,77
9	ZOOLOGIE AGRICOLE	11	0	0,00	6	0	0	18	2	11,11	16	4	25,00	27	2	7,41	78	8	10,26
10	GENERALITES	2	0	0,00	18	0	0	35	0	0	31	0	0,00	35	0	0	121	0	0
	المجموع	169	35	20,71	200	17	8,50	235	27	11,5	303	43	14,19	402	47	11,69	1309	169	12,91

حسب التخصصات



شكل 43: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016

يظهر لنا الجدول 112 أن تخصصي Phytotechnie و Technologie alimentaire كانا الأكثر اقتناء في السنوات المذكورة للتوثيق باللغة الإنجليزية إذ تجاوز كل واحد 22% من مجمل واردات التخصص بينما خمسة (5) تخصصات أخرى تراوحت نسبهم بالتقريب ما بين 10 و 17%. أما الشيء الملفت للانتباه أن تخصص مثل Zootechnie، رغم أهميته وأكيد غزارة إنتاجه العلمي الأنجلوسكسوني، لم يقتن ولا عنوانا واحدا بهذه اللغة طوال الفترة الممتدة من 2016 إلى 2020.

جدول 113: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. "م.ع.ب." لفترة 2016/2019: التوزيع السنوي

حسب المواضيع الكبرى

الترتيب	التخصص	2016			2017			2018			2019			2019/2016		
		مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع الغاوين	باللغة الإنجليزية	%
1	BIOLOGIE	107	1	0,93	26	0	0	33	4	12,12	16	1	6,25	182	6	3,30
2	EMBRYOLOGIE	5	0	0	1	0	0	1	0	0	1	0	0	8	0	0
3	GENETIQUE	13	0	0	7	0	0	8	2	25	5	0	0	33	2	6
4	PHYSIOLOGIE	6	0	0	2	0	0	2	0	0	2	0	0	12	0	0
5	IMMUNOLOGIE	5	0	0	3	0	0	4	0	0	5	0	0	17	0	0
6	ZOOLOGIE	5	0	0	1	0	0	12	0	0	5	0	0	23	0	0
7	MIROBIOLOGIE	9	1	11,11	0	0	0	0	0	0	5	0	0	14	1	7,14
8	BOTANIQUE	25	0	0	2	0	0	5	0	0	3	0	0	35	0	0
9	GEOLOGIE	27	0	0	0	0	0	4	0	0	0	0	0	31	0	0
10	CHIMIE	114	0	0	3	0	0	8	0	0	9	0	0	134	0	0
11	ECOLOGIE	16	0	0	3	0	0	10	0	0	3	0	0	32	0	0
12	MATHEMATIQUES	75	0	0	1	0	0	3	0	0	4	0	0	83	0	0
13	PHYSIQUE	40	0	0	2	0	0	6	0	0	2	0	0	50	1	2
14	BIOPHYSIQUE	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0
15	BIOCHIMIE	36	0	0	4	0	0	14	1	7,14	6	0	0	60	1	1,67
16	HISTOLOGIE	10	0	0	0	0	0	1	0	0	1	0	0	12	0	0
17	INFORMATIQUE	2	0	0	1	0	0	4	4	100	0	0	0	7	4	57,14
18	TECHNOLOGIE DES ALIMENTS	0	0	0	0	0	0	3	0	0	0	0	0	3	0	0
19	AGRO-ALIMENTAIRE	12	0	0	0	0	0	7	0	0	6	0	0	25	0	0
20	SCIENCES TECHNIQUES	3	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	4	0	0
21	ENVIRONNEMENT	5	0	0	0	0	0	6	0	0	0	0	0	11	0	0
22	TECHNO, DE LAB,	5	0	0	1	0	0	3	0	0	1	0	0	10	2	20
23	TOXICOLOGIE	5	0	0	5	0	0	6	0	0	4	0	0	20	0	0
24	BIODIVERSITE ET SCES BIOLOGIQUES	17	0	0	7	0	0	14	2	14,29	4	0	0	42	2	4,76
25	BIOLOGIE MOLECULAIRE	9	0	0	6	0	0	9	2	22,22	5	0	0	29	2	6,90
26	NUTRITION	2	0	0	3	0	0	3	0	0	9	0	0	17	0	0
27	ANATOMIE	3	0	0	4	0	0	3	0	0	2	0	0	12	0	0
28	NEUROPHYSIOLOGIE	4	0	0	5	0	0	1	0	0	1	0	0	11	0	0
29	BIOTECHNOLOGIE	4	0	0	4	0	0	5	1	20	3	0	0	16	1	6,25
30	DICTIONNAIRES	11	2	18,18	1	0	0	3	0	0	0	0	0	15	2	13,33
31	ATLAS ENCYCLOPEDIAS	15	0	0	9	0	0	4	0	0	3	0	0	31	0	0
32	CULTURE GENERALE	3	0	0	0	0	0	5	0	0	2	0	0	10	0	0
33	METHODOLOGIE	6	2	33,33	3	0	0	0	0	0	6	0	0	15	2	13,33
	المجموع	600	6	1	105	0	0	187	19	10,16	113	1	0,88	1005	26	2,59

تعتبر المعلوماتية من بين التخصصات التي تعتمد كثيرا على اللغة الإنجليزية في البحث والنشر ذلك ما لوحظ وبرز جلياً في "م.ع.ب." (الجدول 113) إذ بلغت نسبة مقتنياته بهذه اللغة خلال هذه الفترة أكثر من 57% - في الواقع هذه النسبة لا تمثل سوى أربعة (4) عناوين من مجموع سبعة (7) - كما تراوحت نسب ثلاثة مواضيع كبرى (معاجم-منهجية وتكنولوجيا المخابر) ما بين 13.33 و 20%. أما المواضيع التسعة وعشرون (29) الأخرى المتبقية، فتراوحت نسب الواردات بهذه اللغة ما بين 0 و 7%.

جدول 114: الاقتناءات باللغة الإنجليزية. م.ع.ت. " لفترة 2019/2016: التوزيع السنوي

حسب المواضيع الكبرى

الرقم	التخصص	2016			2017			2018			2019			2019/2016		
		مجموع العناوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع العناوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع العناوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع العناوين	باللغة الإنجليزية	%	مجموع العناوين	باللغة الإنجليزية	%
1	عموميات	51	4	7,84	2	0	0	0	0	0	5	0	0	58	4	6,90
2	اقتصاد	73	7	9,59	24	0	0	1	1	1	39	0	0	137	9	6,57
3	جيو اقتصاد	23	9	39,13	38	2	5,26	10	10	10,53	29	0	0	185	21	11,35
4	مالية	41	10	24,39	14	0	0	0	0	0	10	0	0	170	10	5,88
5	محاسبة	17	0	0	4	0	0	4	0	0	3	0	0	28	0	0
6	رياضيات	37	0	0	5	0	0	14	0	0	0	0	0	56	0	0
7	إحصاء و احتمالات	7	1	14,29	4	0	0	1	1	100	1	0	0	13	2	15,38
8	معلوماتية	1	0	0	3	0	0	4	1	25	4	0	0	12	1	8,33
9	علم الاجتماع	29	1	3,45	10	1	10	10	1	10	19	0	0	68	3	4,41
10	قانون	12	0	0	21	0	0	11	0	0	5	0	0	49	0	0
11	فلسفة	12	0	0	0	0	0	14	0	0	0	0	0	26	0	0
12	لغة و ادب انجليزي	5	5	100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	5	5	100
13	لغة و ادب فرنسي	14	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	15	0	0
14	معاجم	15	0	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	17	0	0
15	موسوعات	1	0	0	0	0	0	4	0	0	0	0	0	5	0	0
	المجموع	338	37	10,95	125	3	2,40	265	14	5,28	116	0	0	844	55	6,52

إذا استثنينا -كما تم الإشارة له سابقا -كتب اللغة والأدب الإنجليزي التي تنشر بطبيعتها بنفس اللغة، فإن الجدول 114 يظهر أن تخصص الإحصاء كان الأكثر اقتناء للتوثيق الأنجلوفاوني وبنسبة 15.38% من مجموع مقتنيات التخصص، يليه تخصص (جيو اقتصاد) ب 21 عنوانا من أصل 185 مشكلا نسبة 11.35%.

يلاحظ من خلال تحليلنا لأرقام الاقتناءات، أنها تمتاز بالضعف العددي ولا تتماشى لا مع تطلعات المدارس الثلاث ولا مع التطور المذهل للإنتاج الفكري الأنجلوفاوني لأسباب عديدة من بينها غياب سياسات توثيقية لغوية ترافق هذه العملية. كما للمستويات اللغوية للمشرفين والقائمين على العملية ضلع في ذلك، إذ يمكن وصفها بالمتوسطة، بشهادة مسؤولي المكتبات الثلاث - الحوارات والنقاشات الهامشية التي تمت طيلة فترة تواجدها في هذه المكتبات - ما قد يجعل التعامل مع هذا النوع من التوثيق بعيدا عن الموضوعية.

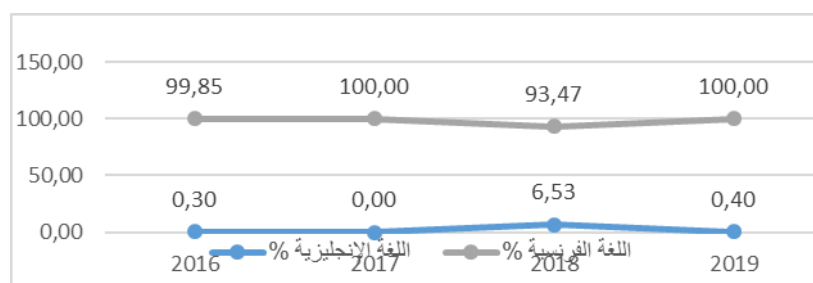
3.2.1.11. التوزيع العددي حسب عدد النسخ

جدول 115: التوزيع العام للإقتناءات "م.و.ع.ف." لفترة 2020/2016 حسب اللغات وعدد النسخ

الرقم	السنة	العدد الإجمالي للنسخ	اللغة الفرنسية	%	اللغة الإنجليزية	%
1	2016	202	167	82,67	35	17,33
2	2017	202	185	91,58	17	8,42
3	2018	306	279	91,18	27	8,82
4	2019	379	303	79,95	76	20,05
5	2020	428	381	89,02	47	10,98
المجموع		1517	1315	86,68	202	13,32

جدول 116: التوزيع العام للإقتناءات "م.ع.ع.ب." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ

الرقم	السنة	العدد الإجمالي للنسخ	اللغة الفرنسية	%	اللغة الإنجليزية	%
1	2016	2625	2621	99,85	8	0,30
2	2017	534	534	100	0	0
3	2018	444	415	93,47	29	6,53
4	2019	252	252	100	1	0,40
المجموع		3855	3822	99,14	38	0,99



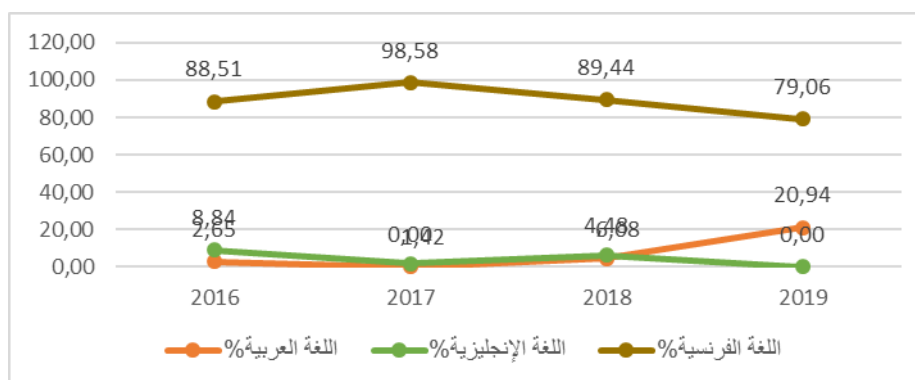
شكل 44: إقتناءات "م.ع.ع.ب." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ

إذا ما قارنا الجدول 109 المتعلق بالتوزيع العام للإقتناءات بالجدول 115 الذي يخص التوزيع العددي للنسخ، نلاحظ أن "م.و.ع.ف." لا تقتني عندما يتعلق الأمر بالرصيد الأنجلوفاوني أكثر من نسخة واحدة لكل عنوان إذا ما استثنينا سنة 2019. وقد شكّل العدد الإجمالي للنسخ 202 وحدة، ما أعطى نسبة 13.32% من مجموع النسخ المقتناة طوال الفترة والذي لم يكن في الواقع بعيدا عن نسبة العناوين التي تم الإشارة إليها دائما في نفس الجدول. كما اتضح عند قياس علاقة عدد النسخ بعدد العناوين، أنه قد شكّل معدل متوسط 1.61 لكل عنوان وأن سنة 2019 السنة الاستثنائية خصّصت فيها خمس (1/5) الإقتناءات بالنسخ للتوثيق بالإنجليزية.

أما الجدول 116 لـ "م.ع.ع.ب." فيشير إلى أن النسخ المقتانة بالإنجليزية لم تصل لـ 1% من مجموع النسخ التي أتت لتعزيز رصيد المكتبة ولم تتجاوز 38 نسخة لـ 26 عنوانا (الجدول 116) وبمعامل عام بلغ 1.46 ما يدلّ على أن التزويد عندما يتعلّق بالتوثيق الأنجلوفوني يكون عادة بنسخ قليلة ما دام الاستعمال أو توقّعات الاستعمال ضعيفة أو شبه منعدمة أحيانا وذلك ما نتأكد منه عند تطرّقنا لدراسة الاستعمال. وقد كانت لسنة 2018 أكبر نسبة بـ 6.53% في حين السنوات الأخرى لم تتجاوز 0.40%.

جدول 117: التوزيع العام للإقتناءات "م.ع.ع.ت." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ

الرقم	السنة	العدد الإجمالي للنسخ	اللغة الفرنسية %	اللغة الإنجليزية %	اللغة العربية %
1	2016	1358	88,51	120	8,84
2	2017	565	98,58	8	1,42
3	2018	871	89,44	53	6,08
4	2019	425	79,06	0	20,94
المجموع		3219	89,28	181	5,62



شكل 45: إقتناءات "م.ع.ع.ت." لفترة 2019/2016 حسب اللغات وعدد النسخ

تتفرد مكتبة "م.ع.ع.ت." عن المكتبتين الأخريين نوعا ما باقتناء 181 نسخة لـ 55 عنوانا (الجدول 117) باللغة الإنجليزية بمعامل 3.29 لكلّ عنوان وبنسبة 5.62% من مجموع ما تحصّلت عليه، لتفوق متوسط النسخ الخاصة باللغة العربية رغم أن التعليم في المدرسة يتمّ بها. ولعلّ ما يفسّر هذا الواقع، اقتناء أحيانا لنسخ عديدة عندما يتعلّق الأمر بالمعاجم والموسوعات وكتب تعليمية اللغات التي يكثر عليها الطلب، بينما التخصّصات الرئيسية تبقى تكتفي بنسخ قليلة.

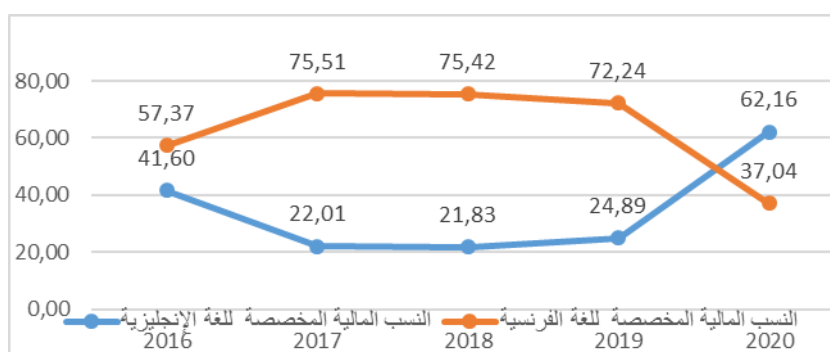
3.1.11. الاعتمادات المالية المخصصة للاقتناءات

جدول 118: نسب المبالغ المخصصة سنويا للاقتناءات حسب اللغات. م.و.ع.ف. لفترة

2020/2016

الرقم	السنة	النسب المالية المخصصة للغة الفرنسية	النسب المالية المخصصة للغة الإنجليزية
1	2016	57,37	41,60
2	2017	75,51	22,01
3	2018	75,42	21,83
4	2019	72,24	24,89
5	2020	37,04	62,16
المجموع		64,26	35,74

ملاحظة: لسهولة العملية وبطلب من مسؤولي المؤسسات نكتفي بذكر النسب المئوية للميزانية المخصصة فقط دون ذكر الأرقام.

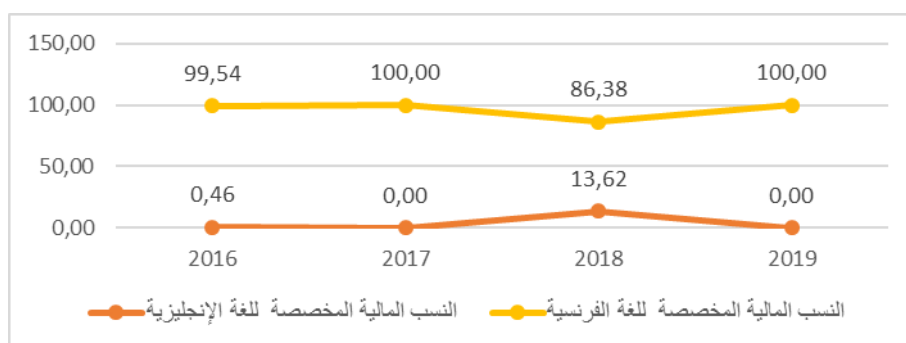


شكل 46: نسب المبالغ السنوية المخصصة للاقتناءات لفترة 2020/2016. م.و.ع.ف.

جدول 119: نسب المبالغ المخصصة سنويا للاقتناءات حسب اللغات لفترة 2019 / 2016.

م.ع.ع.ب.

الرقم	السنة	النسب المالية المخصصة للغة الفرنسية	النسب المالية المخصصة للغة الإنجليزية
1	2016	99,54	0,46
2	2017	100	0
3	2018	86,38	13,62
4	2019	100	0
المجموع		97,11	2,89

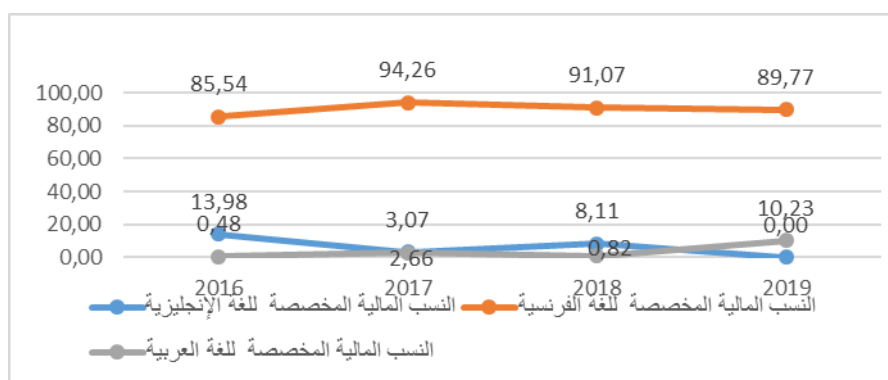


شكل 47: نسب المبالغ السنوية المخصصة للاقتناءات لفترة 2019/2016. "م.ع.ع.ب."

جدول 120: نسب المبالغ المخصصة سنويا للاقتناءات حسب اللغات لفترة 2019/2016.

"م.ع.ع.ت."

الرقم	السنة	النسب المالية المخصصة للغة الفرنسية	النسب المالية المخصصة للغة الإنجليزية	النسب المالية المخصصة للغة العربية
1	2016	85,54	13,98	0,48
2	2017	94,26	3,07	2,66
3	2018	91,07	8,11	0,82
4	2019	89,77	0	10,23
المجموع		89,47	7,96	2,57



شكل 48: نسب المبالغ السنوية المخصصة للاقتناءات لفترة 2019/2016. "م.ع.ع.ت."

إن غياب السياسات التوثيقية بما فيه خطط لتنمية المجموعات لدى المؤسسات الثلاث يجعل أن الاقتناءات لا تتم وفق منهجيات منسجمة وعلمية. كما أن لعدم إعطاء المصادر الأنجلوفونية الاهتمام الضروري، يجعل الميزانيات والمبالغ المخصصة لها تكون هي الأخرى في نفس التوجّه وإن تمت فغالبا ما تكون بطرق اعتباطية.

أما إذا تطرّقنا للميزانيات والمبالغ المخصّصة نجدها من ناحية الأرقام جدّ ضعيفة، لا تستطيع تجديد الأرصدة وإثراء المجموعات بانسجام والقيام باقتناءات متنوّعة ذات جودة، حفاظا على أدنى الخدمات، ولتلبية الاحتياجات الوثائقية القاعدية. نكتفي هنا في هذا الشأن بتسليط الضوء فقط على النسب المخصّصة للتوثيق الأنجلوفوني مقارنة مع لغات أخرى وعدم ذكر الأرقام الفعلية، طلبا من مسؤولي المكتبات، التي تعتبر من الأمور التي تستوجب السريّة. تخبرنا هكذا الجداول 118، 119 و 120 أن النسب المخصّصة للإنجليزية متفاوتة بين المدارس، لتكون "م.و.ع.ف." الأكثر عناية بها، بتخصيص أكثر من ثلث (1/3) فواتيرها للمراجع بهذه اللغة للفترة المختارة، بينما لم تصل النسبة 8% عند "م.ع.ت."، في حين لم تتعدّ "م.ع.ع.ب." 2.89%. أما الشيء الذي يستدعي الوقوف عليه هو أن "م.و.ع.ف." كانت مكتبتها الوحيدة التي تطوّرت فيها نسب المبالغ المخصّصة بشكل ملحوظ في الثلاث سنوات الأخيرة، إذ انتقلت من 21.83% سنة 2018 إلى 62.16% سنة 2020 وبنسبة نمو قدرّت ب 2.85%. لكن هذا لا يمكن تفسيره بهذه البساطة، كون أسعار الكتب تختلف من ناشر إلى آخر ومن بلد إلى آخر وإن الإصدارات الأنجلوفونية غالبا ما تكون أكثر غلاء، ليكون هذا أيضا من بين الأسباب التي تجعل كثيرا من المكتبات تفضّل الابتعاد عن هذه اللغة، فتقلّص مقتنياتها فيها لتتوجّه نحو لغات أخرى أسعارها أقلّ خاصّة في ظلّ شحّ الميزانيات.

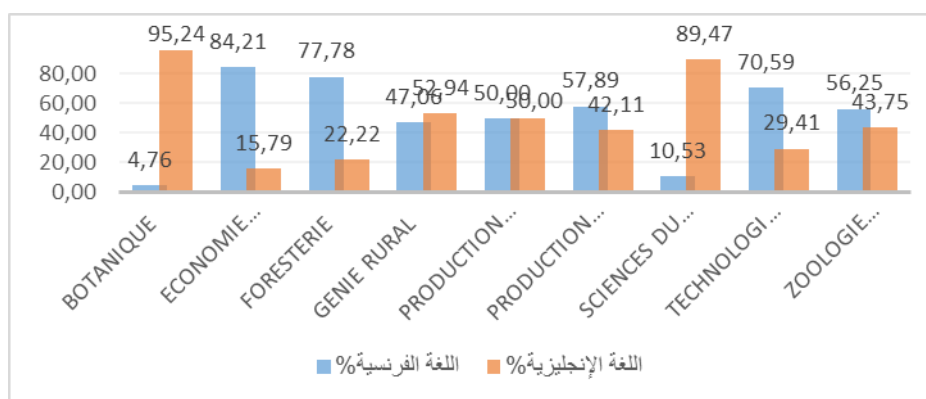
2.11. الدوريات

1.2.11. التوزيع اللغوي حسب التخصصات

جدول 121: التوزيع اللغوي لرصيد الدوريات المتوفّر في المكتبة المركزية حسب اللغات

والتخصصات. "م.و.ع.ف."

الرقم	التخصص	عدد العناوين	اللغة الإنجليزية %	اللغة الفرنسية %	%
1	BOTANIQUE	21	20	95,24	4,76
2	ECONOMIE RURALE	38	6	15,79	84,21
3	FORESTERIE	18	4	22,22	77,78
4	GENIE RURAL	17	9	52,94	47,06
5	PRODUCTIONS ANIMALES (ZOOTECHNIE)	14	7	50	50
6	(PHYTOTECHNIE)	19	8	42,11	57,89
7	SCIENCES DU SOL (PEDOLOGIE)	19	17	89,47	10,53
8	TECHNOLOGIE ALIMENTAIRE	17	5	29,41	70,59
9	ZOOLOGIE AGRICOLE	16	7	43,75	56,25
	المجموع	179	83	46,37	53,63



شكل 49: التوزيع اللغوي لرصيد الدوريات حسب اللغات والتخصصات. "م.و.ع.ف."

جدول 122: التوزيع اللغوي لرصيد الدوريات المتوفرة في مكتبة "م.ع.ع.ت." حسب اللغات

والتخصصات

ملاحظة: مكتبة "م.ع.ع.ب." لا تتوفر على رصيد باللغة الإنجليزية

الرقم	التخصص	عدد العناوين	اللغة الإنجليزية %	اللغة الفرنسية %	%
1	ECONOMIE	20	2	18	90
2	GEO-ECONOMIE	5	0	5	100
3	FINANCES	3	0	3	100
4	STAT & PROBABILITES	1	0	1	100
5	COMPTABILITE	2	0	2	100
	المجموع	31	2	29	93,55

تتوفر مكتبتا المدرستين "م.و.ع.ف." و "م.ع.ع.ت." على أرصدة من الدوريات أقل ما يقال عنها أنها تمتاز بالقلّة العددية معظمها غير "جاري" - توقفت فيها الاشتراكات أو كانت تتحصل عليها مجانا بغير انتظام من مؤسسات وطنية وأجنبية - . إن المطلع على عناوينها والمتصفح لمحتوياتها، يلاحظ أن غالبيتها تتماشى مع تخصصات المدرستين ومدعمة للبرامج التعليمية والبحثية، إلا أن معظمها يطغى عليه طابع المستوى المتوسط، بعيدا عن معايير الجودة والتقييم والسمعة. يمتاز جزء مهم من المعلومات التي تحصيلها هذه الأرصدة بالنقادم، إلا أنها ما زالت متواجدة على الرفوف ومتاحة للجمهور، تستعمل من حين لآخر. بينما "م.ع.ع.ب." لا تتوفر على أي دورية علمية أو غير علمية ولا تخصص بالتالي أي ميزانية لها، فلم ندرجها في تحليلاتنا.

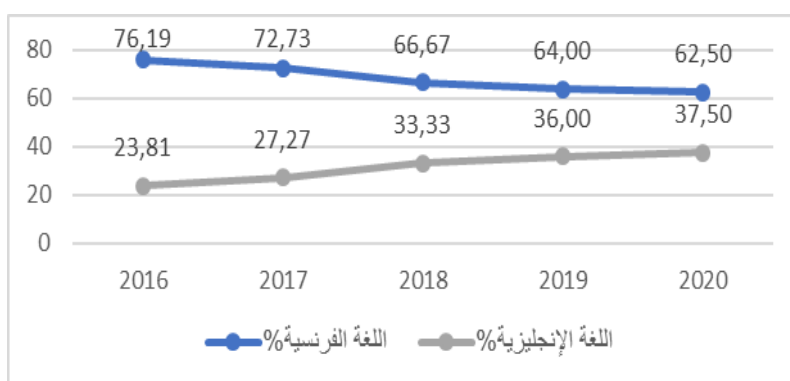
من خلال الجدول 121 يلاحظ أن أكثر من 46% من الدوريات المتواجدة بـ "م.و.ع.ف." هي باللغة الإنجليزية مع بروز تخصصين Botanique بـ 95.24% و Science du sol الذي احصى سبعة عشر (17) عنوانا بهذه اللغة من مجموع تسعة عشر (19). بينما التخصصات الأخرى تبقى متفاوتة النسب من 15% إلى 53%. أما رصيد "م.ع.ت." (الجدول 122) فمجموع رصيدها الأنجلوفوني لا يتجاوز العنوانين من أصل واحد وثلاثين (31) في تخصّص واحد Economie بينما الأربعة (4) الأخرى كانت دورياتها كلّها باللغة الفرنسية بنسبة إجمالية ساوت 93.55%.

2.2.11. الاشتراكات في الدوريات لفترة 2020/2016

1.2.2.11. التوزيع اللغوي السنوي

جدول 123: التوزيع العددي اللغوي لاشتراكات المكتبة المركزية. "م.و.ع.ف."

السنة	العدد الإجمالي للعناوين	اللغة الإنجليزية %	اللغة الفرنسية %
2016	42	23,81	76,19
2017	11	27,27	72,73
2018	27	33,33	66,67
2019	25	36	64
2020	24	37,50	62,50



شكل 50: التوزيع العددي اللغوي لاشتراكات "م.و.ع.ف." في الدوريات لفترة 2020/2016

جدول 124: التوزيع العددي واللغوي لاشتراكات مكتبة "م.ع.ت." في الدوريات لفترة 2016-2020

ملاحظة: بعض عناوين الدوريات مزدوج اللغة (فرنسية-إنجليزية)

السنة	العدد الإجمالي للعناوين	اللغة الإنجليزية	%	اللغة الفرنسية	%
2016	18	0	0	18	100
2017	14	0	0	14	100
2018	13	0	0	13	100
2019	11	0	0	11	100
2020	5	2	40	3	60

أصبحت معظم الاشتراكات في زمننا هذا تتم إلكترونياً وعبر اشتراكات عامة لباقات Bouquet تضم مجموعة من الدوريات المتخصصة أو المتنوعة، توفرها أراضيات وبرامج تسيير على غرار النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL بالنسبة للجزائر. تشرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالاشتراك مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST الذي أوكلت له مسؤولية تسيير العملية - بإتاحة للجامعات الجزائرية والمدارس العليا ومكتباتها العديد من الدوريات و السماح لهم بالاطلاع على مقالاتها، البعض منها متوفر بالنص الكامل والبعض الآخر بملخصاتها فقط، كون النص النهائي يستلزم دفع بعض الرسوم. لكن هذا لم يمنع كثير المكتبات رغم شح وتقليص الاعتمادات المالية وغلاء التوثيق بمواصلة اشتراكاتها بالموازاة لبعض العناوين سواء على الخط أو بتفضيل الوعاء الورقي. هذا ما يجعل دراسات الاستعمال على مستوى المكتبات بغير المعبرة ما دام كثير الباحثين والقراء يلجؤون ويفضلون أحيانا هذه الأراضيات وقواعد البيانات لإشباع رغبتهم التوثيقية.

هكذا، أظهرت لنا بيانات الجدول 123 ل "م.و.ع.ف." أن اشتراكاتها بالإنجليزية سجلت نسباً مهمة، تراوحت بين 23.81 و 37.5%، على عكس المنغرافيات التي لم يصل مجموعها 4% (الجدول 106)، ما يدل على أن القارئ أو حتى المكتبة تعطي أهمية أكثر لهذه اللغة عندما يتعلق الأمر بالبحث عن المعلومة الجديدة الحينية التي لا توفرها إلا المجلات. أما الملاحظة الأخرى التي يتعين الإشارة إليها أن المجلات الأنجلوفونية عرفت نسباً تصاعدية خلال كل هذه الفترة وأن السنوات الثلاث الأخيرة سجلت استقراراً عددياً للاشتراكات الجديدة التي هي في الواقع نفس العناوين التي يعاد الاشتراك فيها بانتظام سنوياً.

أما الجدول 124 ل "م.ع.ت.ب." فإنه يشير إلى ضعف عدد المجالات المشترك فيها، إضافة إلى تقلصها من سنة لأخرى من ثمانية عشر (18) سنة 2016 ليصل العدد إلى خمسة (5) عناوين فقط سنة 2020، وهي السنة الوحيدة التي كان للإنجليزية نصيب فيها بعنوانين وقد يدلّ هذا على توجه أو سياسة لغوية جديدة انتهجتها المدرسة وتعتمد عليها مستقبلاً.

2.2.2.11. الاعتمادات المالية المخصصة للاشتراكات

جدول 125: مبالغ اشتراكات المكتبة المركزية في الدورات لفترة 2020/2016 "م.و.ع.ف."

السنة	النسبة المئوية للمبالغ المخصصة للاشتراكات باللغة الإنجليزية	النسبة المئوية للمبالغ المخصصة للاشتراكات باللغة الفرنسية
2016	12,20	87,80
2017	67,50	32,50
2018	74,31	25,69
2019	74,89	25,11
2020	69,47	30,53
المجموع	67,18	32,82

جدول 126: مبالغ اشتراكات المكتبة في الدورات لفترة 2020/2016 "م.ع.ت.ب."

السنة	النسبة المئوية للمبالغ المخصصة للاشتراكات باللغة الإنجليزية	النسبة المئوية للمبالغ المخصصة للاشتراكات باللغة الفرنسية
2016	0	100
2017	0	100
2018	0	100
2019	0	100
2020	53,69	46,31
المجموع	16,35	83,65

كما أشرنا إليه سابقاً فإن التوثيق الأنجلوفاوني يمتاز بغلائه وارتفاع أسعاره لا سيما فيما يخص الاشتراكات في الدورات. لهذا تبدو دراسات التخصيصات المالية وتوزيعها حسب اللغات بغير المعبرة عن السياسات التوثيقية اللغوية المنتهجة. إلا أنه يمكن القول من خلال الجدول 125 أن المبالغ المخصصة للدورات الأنجلوفاونية كانت أكثر أهمية وأكثر من تلك التي خصصتها المؤسسة للغة الأخرى بنسبة فاقت ثلثي (2/3) مبالغ الفاتورة وبتطور سنوي معتبر وبنقلة نوعية منذ سنة 2016، بينما

"م.ع.ت." (الجدول 126) خصّصت مبالغ للاشتراكات بالإنجليزية فاقت نصف الميزانية سنة 2020، وهي السنة الأولى والوحيدة التي عرفت مكتبتها اشتراكات بهذه اللغة.

12. الاستعمال

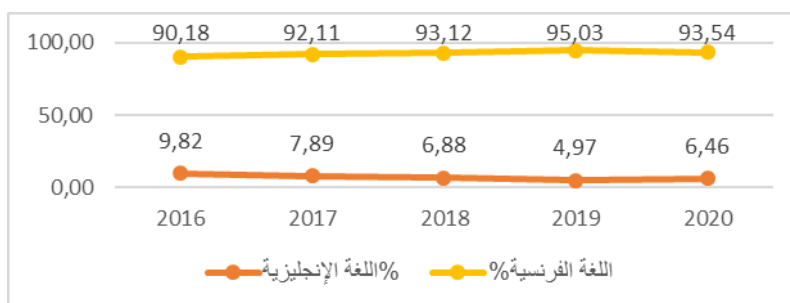
1.12. استعمال الموارد الوثائقية (الإعارة)

1.1.12. التوزيع العددي للاستعمال

جدول 127: التوزيع اللغوي/ السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد كتب مكتبة "م.و.ع.ف." لفترة

2020/2016

السنة	اللغة الإنجليزية	%	اللغة الفرنسية	%	المجموع
2016	11	9,82	101	90,18	112
2017	34	7,89	397	92,11	431
2018	34	6,88	460	93,12	494
2019	22	4,97	421	95,03	443
2020	21	6,46	304	93,54	325
المجموع	122	6,76	1683	93,24	1805



شكل 51: التوزيع اللغوي السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد الكتب. "م.و.ع.ف."

لفترة 2020 /2016

جدول 128: التوزيع اللغوي/ السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد كتب مكتبة

"م.ع.ب." لفترة 2020/2016

ملاحظة: إحصائيات 2016 غير متوفرة

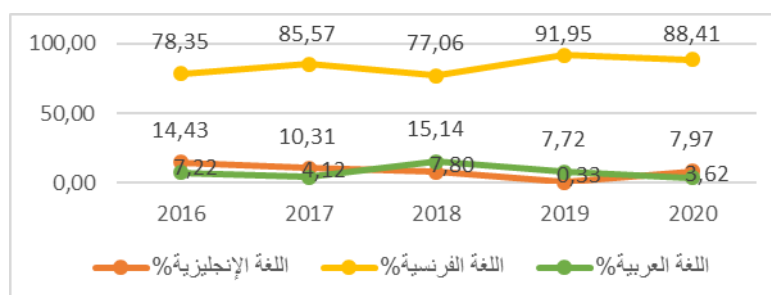
السنة	اللغة الإنجليزية	%	اللغة الفرنسية	%	المجموع
2017	0	0	365	100	365
2018	0	0	300	100	300
2019	0	0	557	100	557
2020	0	0	156	100	156
المجموع	0	0	1378	100	1378

جدول 129: التوزيع اللغوي/ السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد كتب مكتبة

"م.ع.ت." لفترة 2020/2016

ملاحظة: إحصائيات الإعارة بالنسبة للطلبة غير متوفرة باستثناء سنة 2019 التي أدرجناها في الجدول.

السنة	اللغة الإنجليزية	%	اللغة الفرنسية	%	اللغة العربية	%	المجموع
2016	14	14,43	76	78,35	7	7,22	97
2017	10	10,31	83	85,57	4	4,12	97
2018	17	7,80	168	77,06	33	15,14	218
2019	14	0,33	3847	91,95	323	7,72	4184
2020	11	7,97	122	88,41	5	3,62	138
المجموع	66	1,39	4296	90,75	372	7,86	4734



شكل 52: التوزيع اللغوي السنوي حسب عدد الإعارات (الترددات): رصيد الكتب. "م.ع.ت."

لفترة 2020/2016

لم يعد قياس التردد على المكتبات كما تطرقنا إليه سابقا وتوظيف الموارد التوثيقية داخل مبانيها بالمؤشر المعبر عن الاستغلال الفعلي للمعلومات. فإذا كانت الأرقام المتوفرة تعكس فعلا ديناميكية حجم التعاملات والاستعمال للموارد الموجودة للمكتبات محل الدراسة، فإنه لا يمكن اعتبارها معيارا علميا تبنى عليه التفسيرات والتأويلات. فطالما كثير الباحثين والطلبة يفضّلون اليوم المعلومة الرقمية المتاحة على الشبكات أو يعتمدون على طرق ووسائل أخرى كالاقتناء الخاصة أو التبادلات مع الزملاء أو باللجوء إلى مكتبات أخرى متواجدة على مستوى مؤسسات علمية أخرى (الجامعات، المدارس الكبرى، المخابر وغيرها).

يتضح مما سبق أن النمط الوثائقي "الكلاسيكي" لم يعد بذلك المقياس الحقيقي المعبر عن حجم الاستعمال الفعلي للموارد الوثائقية. فمن بين أسباب العزوف أيضا عن خدمات المكتبات، ركود المقتنيات وعدم تطورها كثيرا نظرا لضعف الميزانيات المخصصة لها وتقلصها من سنة لأخرى في ظل الأزمات المالية التي يعرفها البلد من جهة، وغلاء سوقها وارتفاع أسعارها سنويا من جهة أخرى. هذا ما يؤثر على تطور الأرصدة بالشكل المطلوب مما يدفع بالكثيرين من القراء إلى تفضيل الركون إلى الطرق البديلة والاعتماد عليها وعدم الاكتفاء بما توفره المكتبة. وهنا يجب التوضيح أن هذه الأخيرة أصبحت غير قادرة بل عاجزة على تلبية كل حاجيات ومتطلبات مستعمليها. فالطالب والأستاذ والباحث هم في حاجة إلى معلومات متخصصة، دقيقة، قيمة وقابلة للتوظيف في نشاطاتهم التعليمية والبحثية، فيجدون أنفسهم مرغمين على الرجوع إلى خزانات أخرى أكثر وفرة وربما أكثر جودة.

إذا كان من المعروف أن تقييم الاستعمال في المؤسسات التوثيقية يقاس بمقارنة المدخلات (الأرصدة المتاحة) بالمخرجات (الاستخدام الفعلي للموارد) فإننا في عملنا هذا، نكتفي بتسليط الضوء على وتيرة استعمال التوثيق الأنجلوفوني من خلال دراسة إحصائيات الإعارة الخارجية في غياب أرقام وأثار مكتوبة عن للاطلاع داخل مباني المكتبات الثلاث (الإعارة الداخلية) لنبني عليها تفسيراتنا وتحليلاتنا.

هكذا، تخبرنا معطيات الجداول 127، 128 و 129 المحصّل عليها من مصالح الإعارة للمكتبات ومن خلال مجموع المرّات (الترددات) التي طلب فيها القارئ وثائق للاطلاع عليها خارج مبنى المكتبة والموضّحة بشكل آخر في الرسم البياني 52، أن هناك ضعفا لخدمة الإعارة بل شبه عزوف عنها. كما تعطينا هذه الأرقام صورة مصغرة عن بعض الاتجاهات الرئيسية في استعمال التوثيق المتوفّر. أما ضعف أو قلة استعمال المراجع الأنجلوفونية فهو تحصيل حاصل، كون الأرصدة نفسها بهذه اللغة، هي الأخرى

ضعيفة لا تتماشى حتى مع مقتضيات البيداغوجيا والبحث ولا تتطابق مع ما يبحث عنه القارئ أو ربما كذلك لمستواه اللغوي الذي لا يسمح له بالرجوع بانتظام لهذا النوع من الوثائق.

ولعلّ الشيء الأول الملفت للإنباه أن "م.ع.ع.ب." لم تسجّل ولا استعمالاً واحداً للرصيد الأنجلوفوني طوال فترة 2020/2017 الذي هو بدوره ضعيف. أما "م.و.ع.ف." فقد كان لمخزونها الأنجلوفوني استخداماً ضئيلاً لم يتجاوز إجمالاً 6.76% من مجموع التعاملات وب 122 إعارة فقط لكل الفترة الممتدة من 2016 إلى 2020، بمعدّل أقل من 25 وثيقة للسنة الواحدة. كما لوحظ، باستثناء السنة الأخيرة، تقلّصاً من حيث نسب طلب التوثيق بهذه اللغة وعلى العكس سجّل بطبيعة الحال تطوّراً نسبياً للإعارة الخارجية للتوثيق الفرانكفوني. لكن لا يمكن تفسير هذا التطور بهذه البساطة كون عدد الوافدين الجدد على المدارس من طلبة وأساتذة وباحثين في تصاعد مستمر وأن هذه الفئة تشكّل مجموعة، محتمل إقبالها على خدمات المكتبة ممّا يفسّر أحياناً هذا التطور العددي للإعارة. أما ضعف الرجوع إلى التوثيق الأنجلوفوني فإن كانت له ربما مبررات فإنه في الواقع يتناقض مع حجم المدرسة ومكانتها الوطنية.

أما "م.ع.ع.ت." فهي الأخرى تعرف ضعفاً في التردّد على ما توفّره من مصادر بالإنجليزية إذ لم تتجاوز نسبة الاستعمال 1.39% من مجمل التعاملات بمجموع عام تراوح ما بين 10 و 17 عنواناً حسب السنوات قد يفسّر جزئياً هذا بتوظيف اللغة العربية - إضافة طبعاً للغة الفرنسية - كلغة منافسة ومفضّلة لدى فئة مهمّة من القراء لما تتيحه من سهولة فهم واستيعاب لديهم وهي اللغة الغير مستعملة إطلاقاً في المدرستين الأخريين.

لكن إذا ما قارنّا الوفرة بالاستعمال نجد على سبيل المثال أن المخزون الأنجلوفوني ل "م.و.ع.ف." (الجدول 106) بلغ عدده 1067 عنواناً استعمل 122 مرّة فقط، دلالة على أن جزءاً كبيراً من الرصيد لا يستخدم إطلاقاً، والذي يجب أن يدفع بالمشرفين المكلفين بتسيير شؤون المكتبة على القيام بالتشخيص اللازم لفهم وتفسير هذه الظاهرة واقتراح حلول قد تسمح بتوظيف مستقبلي أفضل للتوثيق الأنجلوفوني. أما "م.ع.ع.ب." فرصيداً الأنجلوفوني، الذي يمتاز أصلاً بالضعف، لم يتجاوز 31 عنواناً (الجدول 107) ولم تسجّل ولا إعارة واحدة له، ما يجعلنا نتساءل عن مدى تلاؤم وتطابق ما توفّره المكتبة مع احتياجات القراء الذي أثبت أساتذتها وباحثوها، في سياق آخر، تحكّمهم اللغوي عند دراستنا لإنتاجيتهم الفكرية ولغة نشرهم واستشهاداتهم المرجعية. أما "م.ع.ع.ت." التي رفوفها احتوت على 331 عنواناً (الجدول 108) فمثّلت فيها اللغة حصّة ضئيلة ب 66 مرّة كانت نفس العناوين يرجع إليها القارئ عدّة رآت وذلك ما لاحظناه عند تفحصنا لقصاصات الإعارة. كل هذا يوحي أن عدداً مهماً منه لا يستعمل على الإطلاق.

أما هذا النقص أو العزوف عن استغلال التوثيق الأنجلوفوني فيجمع عليه مسؤولي المكتبات الثلاث أن الباحث عن المعلومة عندما تكون باللغة الإنجليزية فانه يفضل ما توفره الأنترنت التي تتيح حاسبه نتائج أكثر تنوعاً ودقة.

2.1.12. التوزيع حسب فئات المستعملين

جدول 130: التوزيع اللغوي للإعارة حسب فئات المستعملين: رصيد المكتبة المركزية "الكتب"

م.ع.ع.ف. لفترة 2020/2016

ملاحظة: لم يدرج جدول خاص ب "م.ع.ع.ب." في غياب استعمال التوثيق باللغة الإنجليزية

الفئة	لغة فرنسية	%	لغة انجليزية	%	المجموع
أساتذة	97	79,51	25	20,49	122
طلبة ما بعد التدرج	118	81,94	26	18,06	144
طلبة السنة الخامسة	622	92,70	49	7,30	671
طلبة السنة الرابعة	368	97,35	10	2,65	378
طلبة السنة الثالثة	450	97,61	11	2,39	461
طلبة السنة الأولى والثانية تحضير	17	94,44	1	5,56	18
الموظفون	11	100	0	0	11
المجموع	1683	93,24	122	6,76	1805

جدول 131: التوزيع اللغوي للإعارة حسب فئات المستعملين: رصيد كتب مكتبة "م.ع.ع.ت." لفترة

2020/2016

الفئة	لغة عربية	%	لغة فرنسية	%	لغة إنجليزية	%	المجموع
أساتذة	64	8,41	631	82,92	66	8,67	761
طلبة السنة الثالثة، الرابعة والخامسة	0	0	469	100	0	0	469
طلبة السنة الأولى والثانية تحضير	308	0	3196	91,21	0	0	3504
المجموع	372	7,86	4296	90,75	66	1,39	4734

إذا تطرقنا للاستعمال من زاوية تنوع المستعملين، نلاحظ من خلال الجدول 136 ل "م.و.ع.ف." أن فئتي الأساتذة وطلبة ما بعد التدرج هما الأكثر رجوعاً للتوثيق باللغة الإنجليزية. تظهر لنا المعطيات، أن كل فئة منهما سجلت حوالي خمس (1/5) تعاملاتهما بهذه اللغة خلال فترة 2020 / 2016. ثم تبدأ بالتقلص حسب مستويات التكوين من 7.3 % لطلبة السنة الخامسة إلى 2.39 % لطلبة السنة الثالثة إذا

استثنينا طلبة السنة الأولى والثانية تحضيرى التي فاقت النسبة لديهم 5% لكن تمثيلا لعنوان واحد فقط لكامل الفترة. أما ما يجعلها تبدو مهمة فهو في الأصل ضعف استعمال خدمات المكتبة لدى هذه الفئة من الطلبة إذ لم يتجاوز إجمالي الإعارة ثمانى عشرة (18) مرة للغتين. على العكس، فإن الإعارة في "م.ع.ت." (الجدول 131) تقتصر فيما يخص المراجع الأنجلوفونية على فئة الأساتذة دون الفئات الأخرى بنسبة 8.67% من مجموع الإعارات باللغات الأخرى إلا أنها قاربت نسبتها نسب التعاملات باللغة العربية.

خاتمة الفصل

إذا كانت سياسة الجامعة الجزائرية تعمل على دعم استخدام اللغة الإنجليزية في مجالات التعليم، البحث ومخرجاته، وعلى تشجيع تعلّمها بوضع الأطر، الميكانزمات والبرامج الضرورية لها، فإن المكتبة كأداة مرافقة لمختلف مهام الجامعة يجب أن تكون ضمن هذه الإستراتيجيات وأن تعمل وفق ما يتم على مستوى كبرى الجامعات العالمية. تحقيقا لهذا، يجب عليها أن تعطي أهمية للتنوّع اللغوي في سياستها التوثيقية وتعمل على بناء بيئة معلوماتية متعددة اللغات تكون فيها للغة الإنجليزية المكانة الممنونة بها. إذا كان من الطبيعي أن تعمل بانتظام على تطوير مواردها الوثائقية تماشيا مع البرامج التعليمية المعتمدة والمنتجة ومع توجّهات ومحاور البحث ووفق أيضا لغات التدريس والعمل فإن اقتناء موارد بالإنجليزية، اللغة المسيطرة على مجالات البحث والنشر، يصبح أمرا ضروريا.

غير أن المعلومات المحصّل عليها من مسؤولي المكتبات الثلاث تظهر غياب مرجعيات تعتمد عليها ومنهجيات أو خطط لتنمية المجموعات بصفة عامة وللغات الأجنبية بصفة خاصة. فلا تصوّر ولا استشراف ولا ميزانيات خاصة باللغة الإنجليزية ولا حتى رؤى تتماشى مع مقتضيات البحث العلمي. هذا الواقع، يجعلنا نتساءل عن مدى انسجام وتواصل المكتبة مع محيطها وهل هي فعلا على اطلاع ودراية بالمحتويات البيداغوجية ومشاريع البحث للمؤسسة؟ إن تطوّر الجامعة الجزائرية وتكاثر عدد الطلبة ولاسيما طلبة الطور الثالث من التعليم وتطوّر مشاريع البحث تحتمّ على المكتبة مرافقة هذا الواقع، بتوفير موارد ذات قيمة علمية، تساعد على تجسيد هذه المشاريع.

إلا أن المسؤولية لا يمكن تحميلها في كلّ الحالات للمكتبة وحدها كون على سبيل المثال عملية الاقتناءات في الترتيبات الحالية والنصوص التنظيمية (قانون الصفقات العمومية على سبيل المثال) التي تسبّرها، تحدّد من صلاحيات القائمين عليها وأن الإجراءات المسيّرة للمصاريف والميزانيات تقيد من حرية التصرف والقرار وروح المبادرة، ما يبعدها عن التسيير العقلاني. كما أن للصّعوبات اللغوية التي يواجهها المختصون في المكتبات ضلعا في العملية وعقبة إضافية في التسيير وفي الاقتناءات باللغات الأجنبية، ما جعل البعض يشترط إدراج معارف ومؤهلات لغوية ضرورية عند توظيف المكتبيين.

من جهة أخرى يمكن تفسير ضائلة استعمال التوثيق باللغة الإنجليزية في مكتبات المدارس الثلاث لغياب سياسة توعوية تسويقية لأرصدها بهذه اللغة. إنه بإمكان المكتبة المساهمة في توعية الرواد وتحسيسهم بدور المعلومات بهذه اللغة في اكتساب المعارف وفي البحث والاتصال الأكاديمي والترويج لما هو متوقّر.

الفصل السابع:

الدراسة الاستقصائية

1.3. الاستبيان

1.1.3. تقديم

يعتبر الاستبيان أداة من الأدوات المهمة في جمع المعلومات، يستخدم بشكل متزايد في شتى المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية. فهو آلية رئيسية لها أو مكملتها، تأتي نتائجها ومعطياتها لتوضّح الصورة وتقديم استفسارات لظواهر وتساؤلات تمّ التطرّق إليها ودراستها بمنهجيات أخرى. " إن المسح عن طريق الاستبيان وسيلة مميزة لمرافقة الحقائق الاجتماعية لتشكّل في النهاية أدوات لجمع الأرقام التفسيرية المتعلقة، تفسّر الإشكالية المدروسة"¹.

إن الهدف منه في عملنا هذا هو الاتصال المباشر بالباحث بهدف الحصول على معلومات تفسّر بعضاً من سلوكياته والوصول إلى استنتاجات تساعد على إيجاد إجابات للتساؤلات المطروحة.

إن اختيارنا لهذا النوع من التحري هدفه استكمال الجانب التطبيقي ودعم الطرق الميدانية الأخرى التي وظّفناها في عملنا. صمّم ليكون عبارة عن أداة تكون سندا للنتائج المتوصّل إليها من أجل التحقق منها على غرار دراسة البرامج التعليمية للمدارس الثلاث ومكانة اللغة الإنجليزية فيها وفي المؤسسات الوثائقية التابعة لها وذلك من حيث الوفرة، الاقتناء والاستعمال. كما جاء هذا النوع من جمع للمعلومات، متمماً وداعماً لما توصّلنا إليه من استنتاجات عند تطرّقنا لدراسة إنتاجية باحثي هذه المدارس واعتمادهم على هذه اللغة في الكتابة العلمية وفي توظيف المراجع المكتوبة بها.

أنه من الصّعب الحصول في هذا النوع من التحريات على بيانات دقيقة ذات مصداقية عالية ومعبرة فعلاً عما يشعر به المستجوب. كما أنه من الصّعب كذلك التحقق من نزاهة الأجوبة وهل تمت فعلاً بصدق وأمانة وهل تعبّر حقيقة عما يشعر به المستجوب. رغم ذلك، عملنا به واعتمدنا عليه كأداة مساعدة ومدعّمة للتقنيات الأخرى الموظّفة في الدراسة.

ولصياغته وتخطيطه، تمّ توظيف تطبيق Google form's المصمّم من طرف مؤسسة Google ، هذا التطبيق السهل الاستعمال والمتاح مجاناً، يساعد على إنشاء نماذج خاصّة عند القيام باستطلاعات الرأي وكلّ أنواع الاستبيانات. يسمح هذا التطبيق بجمع معلومات ومعطيات الاستطلاعات والتحريات بصفة آلية، في الوقت الفعلي وتحديد الإجابات والزّود وتحليل نتائجها بظهورها تلقائياً عبر جداول، مخطّطات ورسوم بيانية.

¹ De Singley, F. 2012. Le questionnaire. L'enquête et ses méthodes (3e édition). Armand Colin, coll. "128.

إن الاستبيان نتيجة هذا التطبيق يمكن مشاركته بسهولة وبسرعة مع الآخرين ومع المستجوبين بصرية عبر البريد الإلكتروني أو عن طريق رابط أو تنظيمه في موقع ويب خاص.

نظرا لما يوفّره هذا التطبيق من إمكانيات وظيفية وتحليلية، قمنا بتبنيّه في عملنا وقمنا بتصميم الاستبيان المعتمد، بواسطته ليتمّ توزيعه على كافة العينة عبر الايميل المهني أو الشخصي لكلّ مستجوب، لنتحصّل فيما بعد على الأجوبة والنتائج عبر نفس الوسيط.

1.1.13. الأهداف

- تقديم وصف تمثيلي شامل لاستخدامات اللغة الإنجليزية في البحث، الذي هو جوهر موضوع عملنا، ومن خلاله استشارة الفاعلين الحقيقيين في العملية التعليمية و/أو البحثية والتقرّب منهم.
- لجمع بيانات كمية، فضّلنا استجواب الفاعلين مباشرة حول قدراتهم اللغوية لمعرفة مستويات مؤهلاتهم في الإنجليزية وممارساتهم لها بهدف فهم واقع اللغة في المدارس والنظر لها من زاوية المستعمل ومقترحاته.
- التعرف على الثقافة اللغوية للمبحوثين واستعداداتهم لتعلّم الإنجليزية ومعرفة بعدها الرمزي أو الفعلي لدى المستجوب وكيف يتعامل معها ومدى إدراجه لها وتوظيفها في عملياته البحثية.
- التقرب من الأستاذ والأستاذ الباحث للتعرف على تصوراتهم وأرائهم الفردية ومواقفه ووجهات نظره فيما يخصّ إشكالية اللغة في البحث العلمي.
- توضيح الصورة من خلال هذا الاستبيان لإكمال المعلومات والاستنتاجات المتوصل إليها في الأجزاء السابقة.

2.1.13. الجمهور المستهدف

وزّع الاستبيان على كافة الأساتذة الباحثين المنتمين للمدارس الثلاث، حسب آخر القوائم المحيطة التي وقّرها لنا المسؤولون البيداغوجيون. تمّ توزيعه عن طريق البريد الإلكتروني من طرف مسؤولي المؤسسات الثلاث الذين حسّسناهم بالعمل وأهميته، فوافقوا على المقترح وبتوزيعه. إن الهدف من هذه الطريقة إعطاء حظ أوفر للإجابة عندما يكون واردا من مسؤول مباشر، يكون فيه المستجوب أكثر لزوما وتحسّيسا، عوض الإشراف على توزيعه شخصيا فينظر إلينا ربما من زاوية الطالب ومن زاوية الأجنبي عن المدرسة وبموضوع بعيد نوع ما عن اهتماماتهم العلمية اليومية.

هكذا أشرفت مديرة "م.و.ع.ف." بنفسها على العملية ووزّعت الوثيقة على كافة الأساتذة باستعمالها لبريدها المهني الخاص وعملت على تحسيسهم وحثّهم على الإجابة، عندما كانت تتاح لها فرصة ملاقاتهم

سواء في اللقاءات الرسمية أو غير الرسمية. نفس الشيء بالنسبة للمدرستين الأخريين إذ تمت بنفس الطريقة لكن تحت إشراف مسؤولي البيداغوجيا. وعند عدم الإجابة تمّ تكرار العملية لأكثر من مرة ما جعلنا نتحصّل على هذا العدد. هذه الطريقة ساعدتنا ومكّنتنا من الحصول على عدد نعتبره مقبول من الإجابات، ما كنّا لنتحصل عليه لو أشرفنا عليه وحدنا دون مساعدة هؤلاء المسؤولين.

3.1.13. اختبار الاستبيان

من أجل التأكّد من صحّة و سلامة الأسئلة و الأجوبة المقترحة و لتقادي سوء الفهم أو بعض من الغموض أو الالتباس، قمنا باختباره و تجربيه قبل وضع صيغته النهائية ، عن طريق عرضه على عيّنة صغيرة، غير تمثيلية، من الباحثين الجامعيين المنتمين لمدرسة عليا كبرى " لمخبر "التحكّم في الماء في الفلاحة " Maitrise de l'eau en agriculture التابع ل "م.و.ع.ف." - تمّ اختيار هذه العينة كوننا كنا بصدد القيام بدراسة تهتمّ بإنتاجية باحثي المخبر بالإنجليزية، نتائجها كانت لتوظّف في تحرير مقال ينشر في مجلة علمية - أوصلتنا نتائج هذا التجريب أن هناك أسئلة شبه مكرّرة أو مبهمّة أحيانا ما جعلنا نستثنيها و نعيد كتابة البعض الآخر، لنضع الصيغة النهائية منه و كانت الأسئلة التي تم حذفها و الاستغناء عنها هي:

1. سؤال يتعلّق بشعور المستجوب (القوّة أو الضعف) عند النشر بالإنجليزية.
2. حذف جزء متّم للسؤال 25 (هل عدم إتقان اللغة الإنجليزية قد يشكّل عقبة للوصول للمعلومات) الذي نصّ على ما يجب فعله في هذه الحالة؟
3. حذف أيضا جزء متّم للسؤال 27 يطلب من المستجوب توضيح النسبة المئوية لاستعمال الإنجليزية في الأنشطة البحثية. كما أضيف للسؤال 28 (المتعلّق ب اللغات المستعملة خارج الأنشطة العلمية) مقترح اللغة الامازيغية.
4. أضيف سؤالان أخران، تعلّق الأول بالصعوبات التي يواجهها الباحث عند الكتابة بالإنجليزية (السؤال 40) والثاني جاء متّما للسؤال 46، يوضّح جنسية المتعاونين في البحث حمل رقم 47.

4.1.13. محاور الاستبيان

تم تصميم الاستبيان في بداية شهر سبتمبر 2021 وبعد تجربيه وضعت الصيغة النهائية له في شهر نوفمبر من نفس السنة، وتمّ توزيعه في الشهر الموالي، ليستلم جزء منه مباشرة وجزء آخر بعد عدّة إشعارات كان آخره نهاية فيفري 2022. حرّر الاستبيان باللغة الفرنسية، كون التعليم في هذه المدارس يتمّ بهذه اللغة باستثناء نوعا ما "م.ع.ع.ت." التي تعتمد على اللغة العربية في تدريس بعض الوحدات، إلّا أن

مجموعة مهمة من أساتذتها تجد أريحية في الفرنسية نظرا لمساراتها التعليمية، ثم ترجمته فيما بعد لأغراض تحرير الرسالة إلى اللغة العربية.

ضمّ الاستبيان مجموعة من الأسئلة عددها ثلاثة وخمسون (53) سؤالاً، منها المباشرة، جاءت معظمها مغلقة (عددها 49)، تقترح اختيارات متعدّدة وأخرى مفتوحة، تترك فيها الحرية للمستجوب بالتعبير المباشر وإبداء رأيه بدون قيد ولا شرط وكان عددها أربعة (04) (الأسئلة رقم 21، 24، 41 و 53).
قسّم الاستبيان على 5 محاور:

- **المحور الأول** خصّص له خمسة عشر (15) سؤالاً، جاء تحت عنوان **معلومات عامة** قسّم إلى شقين، الأول تناول الوضعية والبيانات الشخصية بثلاثة (3) أسئلة، يشخّص فيها المستجوب من حيث الرتبة العلمية والجنس والأقدمية في المدرسة، والثاني بالمعارف اللغوية بأثني عشر (12) سؤالاً حول المستوى اللغوي، سنوات دراسة اللغة الإنجليزية وطبيعة الصّعوبات التي يواجهها الباحث عند القراءة بها.

- **المحور الثاني** المعنون ب **تعلم اللغة واستخدامها**، ضمّ ثلاثة عشر (13) سؤالاً قسّم هو الآخر إلى شقين، الأول بمعلومات عن تعلّم اللغة بتسعة (09) أسئلة حول مدى دراية المستجوب بوجود طرق أخرى أو بديلة لتعلّم اللغة، معرفة مواقفه تجاه تقنيات تعلّم اللغة وطبيعة الجهود المبذولة لذلك والشهادات اللغوية المحصّل عليها، في حين تناول الثاني قضايا استخدام وممارسة اللغة بأربعة (04) أسئلة تمحورت أساساً حول دور وأهميّة اللغة واستعمالها.

- **المحور الثالث** الموسوم ب **البحث الوثائقي واللغة** جاء بثمانية (08) أسئلة، دار البعض منها حول استعمال المستجوب لخدمات المكتبة ومكانة التوثيق الأنجلوفوني منها، إضافة لوجهة نظره فيما يتعلّق بالافتقادات وتطوّرها.

- **المحور الرابع** الذي ضمّ ثلاثة عشر (13) سؤالاً، كان عنوانه **الإنتاج العلمي واللغة**، تمحورت الأسئلة فيه حول إنتاجية الباحثين بالإنجليزية، الصعوبات التي يواجهونها ونوع المساعدات التي يطلبونها، ليخلص المحور بتساؤلات حول الجهات المشاركة عند النشر بالإنجليزية وهل تلك التي تتم بدونها تلقى نفس الصدى والإقبال؟

-**المحور الخامس** جاء، ليستشير المستجوب حول نظريته الشخصية لمستقبل اللغة في الجامعة، كيف يجب التعامل معها وكيف يساهم في تعميمها على الطلبة والباحثين، تحت عنوان **تطلعات وآراء بأربعة** (04) أسئلة.

5.1.13. توزيع واستلام الاستبيان

بداية توزيع الاستبيان في الفترة الممتدة من 4 ديسمبر 2021 إلى غاية 15 منه، تاريخ العطلة الشتوية للسنة الجامعية 2021، ثم تواصلت العملية إلى نهاية شهر فيفري من السنة الموالية بالنسبة للذين تأخروا عن الإجابة في المواعيد وذلك بعد تكرير الاتصال بهم. من بين 237 استبيان موزع على كافة الأساتذة الباحثين المنتمين للمدارس الثلاث، تحصلنا على مجموع 102 إجابة (51 ل "م.و.ع.ف." و 33 ل "م.ع.ع.ت." و 18 بالنسبة ل "م.ع.ع.ب.") ما يعادل 43 %.

أما الإجابات فكانت متفاوتة وشبه كلية على مجموع الأسئلة أحيانا، مما ساعدنا على التفسير والتحليل

الطرائق

الردود والبيانات التي جمعناها والإجابات المحصل عليها تمّ رصدها في شكل جداول وإحصاءات و/أو أشكال بيانية استغلت محتوياتها إحصائيا، أعطتنا في النهاية نظرة واضحة إلى حدّ ما عن واقع اللغة الإنجليزية في المحيط المشكل لعينة الدراسة.

لتفريغ أو معالجة وتحليل المعطيات

تم تنظيم هذه البيانات بعمق علمي أكبر، إذ تم إعادة صياغتها باستخدام لغة أكثر تخصصاً وتفصيلاً. وقد تم تحليل هذه البيانات باستخدام مجموعة من الأدوات الإحصائية المتنوعة، بهدف الحصول على نتائج تمثيلية ودقيقة بشكل أكبر.

وقد استُخدمت الأساليب الإحصائية لتحليل هذه البيانات الثرية بالمعلومات، وذلك لفهم العلاقات والترابطات بين المتغيرات المختلفة بشكل أعمق. كما تم تطبيق تقنيات الإحصاء الحاسوبي للتأكد من دقة وموثوقية النتائج.

هذا النهج يضمن التعامل مع البيانات بشكل أكثر دقة ويساهم في توفير رؤى واستنتاجات أعمق، مما يعزز فهمنا للظواهر المرتبطة بهذه البيانات ويساهم ربما في اتخاذ قرارات تعود بالفائدة على مستقبل اللغة الإنجليزية في الأوساط الجامعية.

2.13. تعلم وتوظيف اللغة

1.2.13. الوضعية والبيانات الشخصية

المحور 1: معلومات عامة

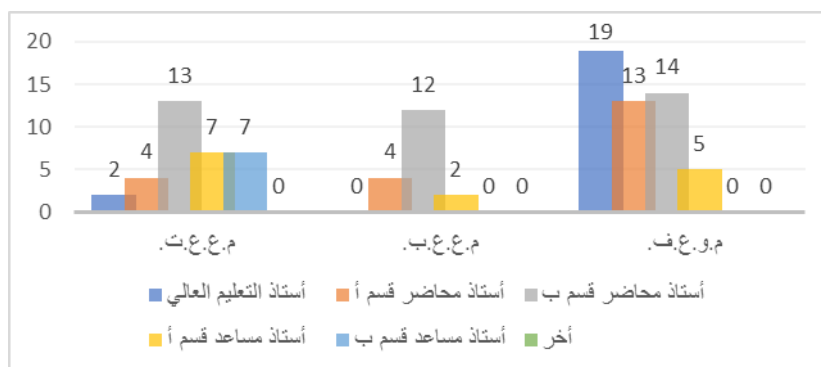
أ. الوضعية والبيانات الشخصية

السؤال 1: الرتبة العلمية

2.2.13. خريطة الإجابات

جدول 132: مقارنة عدد المجيبين بأعداد المستجوبين

الرتبة	المدرسة	م.و.ع.ف.		م.ع.ب.		م.ع.ت.		مجموع عدد الأساتذة	مجموع عدد المجيبين	%
		عدد الأساتذة	عدد المجيبين	%	عدد الأساتذة	عدد المجيبين	عدد الأساتذة			
أستاذ التعليم العالي		43	19	44,19	1	0	2	46	21	45,65
أستاذ محاضر قسم أ		26	13	50,00	4	4	4	34	21	61,76
أستاذ محاضر قسم ب		33	14	42,42	12	12	31	76	39	51,32
أستاذ مساعد قسم أ		40	5	12,50	13	2	9	62	14	22,58
أستاذ مساعد قسم ب		3	0	0	6	0	7	16	7	43,75
آخر (أستاذ معيد)		2	0	0	0	0	0	2	0	0,00
المجموع		147	51	34,69	37	18	53	237	102	43,04



شكل 53: تمثيل المجيبين حسب الرتب العلمية

تم توزيع الاستبيان كما أشرنا إليه أعلاه على كافة أساتذة المدارس الثلاث حسب القوائم الإسمية للسنة الجامعية 2021/2020 التي وقّرتها لنا إدارة المدارس. هكذا وعلى ضوء ما بيّنه لنا الجدول 132، نلاحظ أن 102 أستاذ بررتهم العلمية المختلفة أجابوا على الاستبيان من مجموع 237 أستاذًا مسجّلًا

وبنسبة 43.04%. كما أشارت معطيات الجدول أن نصف العينة كانت تابعة لـ "م.و.ع.ف" بـ 51 أستاذًا من مجموع 102، لتليه "م.ع.ع.ت." بـ 33 مجيب في حين بلغ عدد المجيبين على الاستبيان من "م.ع.ع.ب." 18 أستاذًا.

إن الجانب النوعي للمجيبين من شأنه الزيادة في قوة، ميزة ومصادقية العمل وذلك ما لاحظناه حسب فئة الأساتذة ذات الرتب العلمية العالية التي كانت الأكثر تفاعلاً مع الأسئلة. هكذا كان 61.76% من الأساتذة المحاضرين قسم "أ" الأكثر تجاوباً مع العمل، ليلهم الأساتذة من نفس الرتبة المصنّفين بقسم "ب" بـ 51.32% ثم أساتذة التعليم العالي بـ 45.65%.

السؤال 2: الحالة الشخصية

جدول 133: التوزيع حسب الحالة الشخصية

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع
ذكر	30	60	13	72,22	15	45,45	58
أنثى	20	40	5	27,78	18	54,55	43
المجموع	50	100	18	100	33	100	102

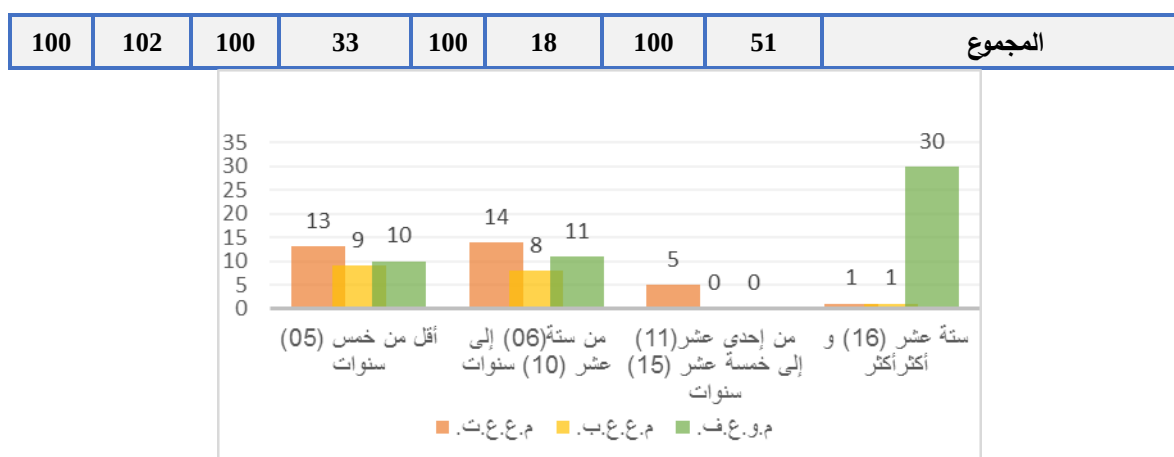
يشير الجدول 133 أن الأساتذات مثّلن أقلّ من نصف العينة 42.16% مقارنة مع فئة الذكور من الأساتذة بـ 56.86%. كما كانت نسبتهن أقل في كلّ من "م.و.ع.ف."، و "م.ع.ع.ب." إلا أنها كانت النسبة الأكبر لـ "م.ع.ع.ت.".

أما الأمر الذي يجب التأكيد عليه أننا اكتفينا في عملنا بذكر التوزيع الجنسي للمستجوبين من الناحية العددية فقط، دون توظيفه في الأسئلة الأخرى الموائية إذ تمّ التحليل حسب الأعداد دون حساب المتغير الجنسي.

السؤال 3: الأقدمية في المدرسة

جدول 134: التوزيع حسب الأقدمية في المدرسة

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع
أقل من خمس سنوات	10	19,61	9	50	13	39,39	32
من ست إلى عشر سنوات	11	21,57	8	44,44	14	42,42	33
من إحدى عشرة إلى خمس عشرة سنة	0	0	0	0	5	15,15	5
ست عشرة سنة وأكثر	30	58,82	1	5,56	1	3,03	32



شكل 54: توزيع الأساتذة حسب الأقدمية

جاء هذا السؤال بهدف توضيح خصائص مجتمع الدراسة من حيث الأقدمية والخبرة وربطها بالأسئلة الأخرى الموائية بهدف الوقوف على أثر وعلاقة الأقدمية بامتلاك القدرات اللغوية (الإنجليزية) وكيفية توظيفها في مجالات الجامعة والبحث والنشر.

هكذا، قدّم لنا الجدول 134، توضيحات أهمها أن فئة "أقدمية العينة ما بين 11 إلى 15 سنة" مثّلت النسبة الضعيفة بأقل من 5%. أما البقية فتوزّعت بنسب متساوية بين فئات الأقدمية الثلاث المتبقية شكلت فيها ثلثا العينة أقدمية دون العشر (10) سنوات.

نظرا لعراقه "م.و.ع.ف." كان من الطبيعي أن تشكّل فئة أقدمية 16 سنة وأكثر 58.82% بينما المدرستين الأخرين تراوحت نسبهما بالنسبة لفئة أقل من 10 سنوات ب 94.44% لـ "م.ع.ب." و 81.81% لـ "م.ع.ف.ت."

جدول 135: النسب التراكمية للإجابات

الإجابات %	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
100%	16	30,19	5	49,06	5	9,43	26	25,49	
ما بين 90% و 99,99%	18	37,74	4	15,09	6	37,74	28	27,45	
ما بين 80% و 89,99%	8	15,09	3	9,43	8	15,09	19	18,63	
ما بين 70% و 79,99%	7	13,21	2	11,32	5	20,75	14	13,73	
ما بين 60% و 69,99%	1	1,89	1	5,66	5	9,43	7	6,86	
ما بين 50% و 59,99%	1	1,89	1	1,89	1	1,89	3	2,94	
أقل من 50%	0	0	2	7,55	3	5,66	5	4,90	
المجموع	51	100	18	100	33	100	102	100	

إن من طبيعة الدراسات الاستقصائية عن طريق الاستبيانات الموزعة نجد أن عادة المبحوثين لا يجيبون في كلّ الحالات على كل الأسئلة لأسباب متعددة نذكر منها:

- أسئلة مبهمّة أو غير مفهومة.
- أسئلة محرّجة، يفضل فيها المبحوث عدم الإجابة.
- عدم وجود إجابات.
- أسئلة تبدو في غير محلّها حسب المستجوب فلا تستدعي الإجابة عليها.

هذا ما أشار إليه الجدول 135 حيث نجد أن تقريبا 53% أجابوا على أكثر من 90% من الأسئلة من بينهم 26 أستاذًا أجابوا على كلّ الأسئلة، مشكلين أكثر من ربع العيّنة. يمكن اعتبار هذه المعطيات بالمؤشر الإيجابي، يزيد من مصداقية نتائج الدراسة، في حين أن أكثر من 32% تفاعلوا على ما بين 70 و90% بينما الذين أجابوا على أقل من 50% بلغت نسبتهم 7.84% بمجموع 8 أساتذة.

3.13. تعلّم اللغة واستخدامها

1.3.13. المسار اللغوي

السؤال 4: بأي لغة زاولت دراساتك قبل الجامعة؟

جدول 136: لغات الدراسة قبل الجامعة

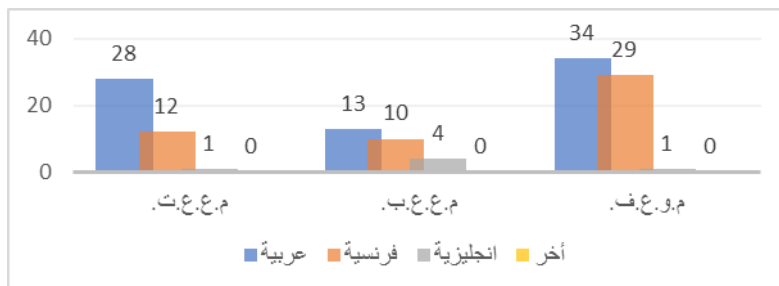
المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
عربية	34	53,13	13	48,15	28	68,29	75	56,82
فرنسية	29	45,31	10	37,04	12	29,27	51	38,64
انجليزية	1	1,56	4	14,81	1	2,44	6	4,55
آخر	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	64	100	27	100	41	100	132	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 51

م.ع.ع.ب.: 18

م.ع.ع.ت.: 33



شكل 55: لغات الدراسة قبل الجامعة

إن الاستنتاج الأول البارز من خلال قراءة الجدول 136 أن هناك فئتين مهمتين من المستجوبين: الأولى التي كانت اللغة العربية هي لغة الدراسة قبل الجامعة وكانت الأكثر مزاولة حسب إجابات أفراد العينة وذلك بنسبة قاربت 57%، وأكد أنها من فئة الأساتذة الشباب التي درست في السنوات الأخيرة عندما أصبح التعليم في المدارس الجزائرية يتم باللغة الوطنية.

الثانية هي فئة المستجوبين الذين زاولوا دراساتهم باللغة الفرنسية قبل الشروع في تطبيق نظام التعريب وهي الفئة الأكثر سنا بلغت نسبتها 39%.

أما الذين درسوا باللغة الإنجليزية فلم يتجاوز عددهم 6 أساتذة من مجموع 100 الذين أجابوا على السؤال. هذه الفئة، أكد أنها ممن زاولوا تعليمهم في الدول الأنجلوفونية قبل التحاقهم بالجامعة الجزائرية سواء للتعلّم أو للتعليم.

أما فيما يخصّ التوزيع حسب المؤسسات، فنلاحظ أن "م.ع.ت.." كانت الوحيدة التي أساتذتها زاولوا دراستهم باللغة العربية بنسبة 68.2% على عكس المدرسين الآخرين اللتين تعتمدان على التعليم باللغتين العربية والفرنسية وبنسب متقاربة بينهما.

السؤال 5: بأي لغة زاولت دراستك الجامعية؟

جدول 137: لغات الدراسة في الجامعة

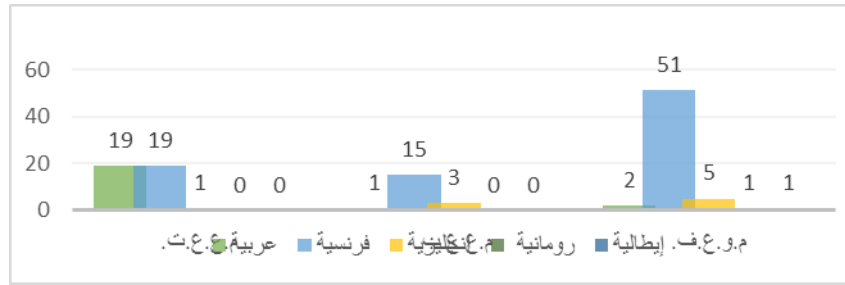
المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
عربية	2	3,33	1	5,26	19	48,7	22	18,64
فرنسية	51	85	15	78,95	19	48,7	85	72,03
انجليزية	5	8,33	3	15,79	1	2,6	9	7,63
رومانية	1	1,67	0	0	0	0	1	0,85
إيطالية	1	1,67	0	0	0	0	1	0,85
المجموع	60	100	19	100	39	100	118	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 51

م.ع.ب.: 18

م.ع.ت.: 32



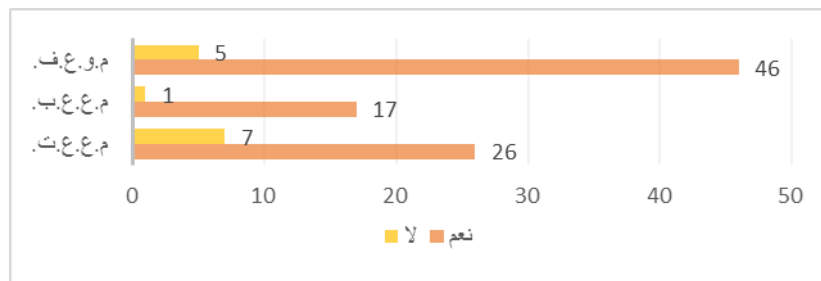
شكل 56: لغات الدراسة في الجامعة

سلّط السؤال الضوء على طبيعة لغة التعليم في المدارس وعلى ما توصلنا إليه من خلال السؤال السابق الخاص بالأطوار الأولى. نلاحظ إذن من خلال معطيات الجدول 137 أن اللغة الفرنسية هي السائدة والأكثر مزاولة حسب أفراد العينة وذلك بـ 72.03% تليها اللغة العربية بـ 18.64% ثم اللغة الإنجليزية بنسبة 7.63% وأخيرا اللغتين الرومانية والإيطالية بـ 0.85% لكل واحدة، خصّت وانفردت بها "م.و.ع.ف." دون المدرستين الأخريين. إن التعمّق في قراءة بيانات الجدول يظهر أن 85% من هذه المدرسة زاولوا دراستهم الجامعية بهذه اللغة وغير بعيد عنها "م.ع.ع.ب." تقريباً 79% في حين تساوت النسب في "م.ع.ع.ب." بين الذين تلقّوا تعليمهم باللغة العربية واللغة الفرنسية.

السؤال 6: هل سبق لك أن تابعت تعليمًا في اللغة الإنجليزية؟

جدول 138: الاستفادة من تكوين في اللغة الإنجليزية

المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	46	90,20	17	94,44	26	78,79	89	87,25
لا	5	9,80	1	5,56	7	21,21	13	12,75
المجموع	51	100	18	100	33	100	102	100



شكل 57: التكوين في اللغة الإنجليزية

إن إقرار برمجة تدريس اللغة الإنجليزية في الأطوار التعليمية المختلفة، يجعل أن فئة مهمّة من الأساتذة لا سيما حديثي التخرّج، مرّت بها وتلقّت دروساً فيها بانتظام، ما يجعل الردود على هذا السؤال

تكون غالبيتها إيجابية. أما إذا أضفنا الجهود الفردية المبذولة لتعليم اللغة في مؤسسات تعليمية أخرى فذلك أكيد يعزّز هذا التوجّه والذي وصّحه الجدول 138، حيث أشار أن معظم أفراد العينة (87.25%) تابعت تعليمًا في اللغة الإنجليزية، كما تخبرنا معطيات نفس الجدول أن معظم أساتذة "م.ع.ب." باستثناء أستاذ واحد فقط زاولوا هذا النوع من التعليم. أما المؤسسات الأخرى فكانت النسب أكبر ب 90.29 % ل "م.و.ع.ف." وتقريبا 79% ل "م.ع.ع.ت."

السؤال 7: إذا كان الجواب بنعم، هل كان ذلك على مستوى

جدول 139: المؤسسات التي تمّ فيها تعلّم اللغة

								الإجابة
المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
التعليم المتوسط	31	31,6	10	26,32	13	26	54	29,03
التعليم الثانوي	38	38,8	10	26,32	20	40	68	36,56
التعليم الجامعي	21	21,4	11	28,95	14	28	46	24,73
آخر	8	8,2	7	18,42	3	6	18	9,68
المجموع	98	100	38	100	50	100	186	100
المركز الثقافي البريطاني	1	12,5	0	0	0	0	1	
المدارس الخاصة لتعليم اللغات	4	50	6	85,71	1	33,33	11	
مركز التعليم الجزائري Algerian learning center	1	12,5	0	0	1	33,33	2	
مركز التعليم المكثف للغات	1	12,5	0	0	1	33,33	2	
التعليم على الخط	1	12,5	1	14,29	0	0	2	

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 51

م.ع.ب.: 18

م.ع.ع.ت.: 32

إذا كان تعليم اللغة الإنجليزية في الأطوار التعليمية الأولى إلزاميا، يزاوله الطلبة بانتظام، فإنه على المستوى الجامعي يختلف من مؤسسة إلى أخرى ومن تخصص إلى آخر. هكذا، أشارت نتائج هذا السؤال الممثلة في الجدول 139، أن التعليم الثانوي هو بمثابة الطور الأكثر تأثيرا في تعليم وتعلّم اللغة حيث مثّل 36.56% من الإجابات، ليليه التعليم المتوسط ب 29.03% فالجامعي بزهاء ربع الإجابات.

أما المؤسسات الأخرى المساهمة غير التابعة للنظام التعليمي، فبلغت نسبتها 9.68% منها المدارس الخاصة ومؤسسات تعليمية متنوعة أو كذلك عن طريق التعليم على الخط.

السؤال 8: كم كان عدد سنوات دراستك للإنجليزية؟

جدول 140 تحديد عدد سنوات تعلم اللغة الإنجليزية

المدرسة	عدد السنوات	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
	3	0	0,00	2	11,76	0	0	2	2,47
	4	24	52,17	0	0,00	6	21,43	30	37,04
	5	9	19,57	1	5,88	5	17,86	15	18,52
	6	0	0	0	0	4	14,29	4	4,94
	7	4	8,70	1	5,88	6	21,43	11	13,58
	9	0	0	0	0	3	10,71	3	3,70
	أكثر من عشرة (10)	8	17,39	4	23,53	3	10,71	15	18,52
	بدون إجابة	0	0,00	0	0	1	3,57	1	1,23
	المجموع	45	100	08	100	28	100	81	100

يعتبر البعض عدد سنوات تعليم اللغة، مؤشراً يستدل به في تحديد مستوى المتعلم. إلا أن هذا لا يمكن الأخذ به وتعميمه في كل الحالات، كون هناك معايير أخرى مهمة مثل استعدادات المتعلم، قدراته وإرادته في تعلم اللغة واكتساب مهاراتها ما يجعل عدد سنوات التعلم بغير المقياس الفعلي المعبر عن المستوى الحقيقي.

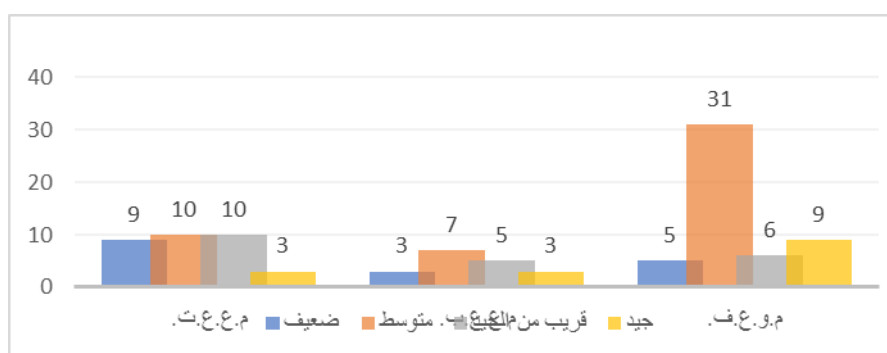
مهما كان وإذا اعتمدنا على ما أفرزه الجدول 140، نلاحظ أن أكبر نسبة من أفراد العينة 37.04% تعلمت اللغة الإنجليزية لمدة 4 سنوات، تليها مدة 5 سنوات بـ 18.52% ونفس النسبة عرفت فئة الذين تعلموا لمدة أكثر من 10، بنسبة تقريبا 19 % ثم مدة 7 سنوات بـ 13.58%.

أما القراءة الثانية على مستوى المدارس فتعطينا نفس الاتجاه بالنسبة لـ "م.و.ع.ف." بـ 52.17% الذين تعلموها لمدة 4 سنوات ثم 5 سنوات بنسبة 19.57%. أما "م.ع.ب." فقد سجلت أعلى نسبة عند فئة أكثر من 10 سنوات بنسبة 23.53%. بينما "م.و.ع.ت." كانت نسبتها متقاربة حيث شكّلت مدة 4 و 5 سنوات 42.86% لتليها 5 سنوات بـ 17.86%.

السؤال 9: كيف تقيّم مستواك في اللغة الإنجليزية؟

جدول 141: المستوى اللغوي في الإنجليزية

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
ضعيف	5	9,80	3	16,67	9	28,13	17	16,83
متوسط	31	60,78	7	38,89	10	31,25	48	47,52
قريب من الجيد	6	11,76	5	27,78	10	31,25	21	20,79
جيد	9	17,65	3	16,67	3	9,38	15	14,85
المجموع	51	100	18	100	32	100	101	100



شكل 58: المستوى اللغوي في الإنجليزية

كما تعرّفنا عليه في الأسئلة السابقة فإن للأستاذة المستجوبين مسارات تعليمية وتكوينية مختلفة وأحيانا غير منسجمة سواء في تعليمهم العام أو في التعليم اللغوي، ما يجعل الإجابات متفاوتة بينهم. فهناك من تابع مسارات تعليمية مهمّة، كسب من خلالها مهارات لغوية رفيعة المستوى وعلى العكس هناك من هو في حاجة إلى دعم.

في هذا الإطار نلاحظ تقريبا أن نصف العيّنة (48%)، التي شملها الاستبيان، تصرّح أو تعتقد أن لها مستوى متوسطا في الإنجليزية والباقي بين قريب من الجيد بنسبة 20.79% وبين ضعيف ب 16.83% وجيد ب 14.85%.

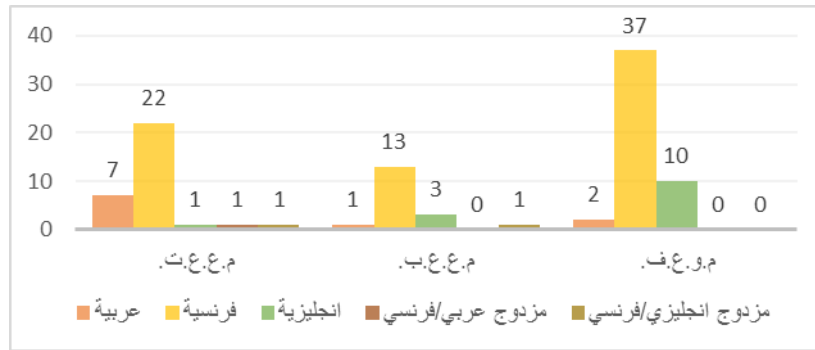
أما على مستوى المؤسسات فإن الأغلبية صرّحت أن لديها مستوى متوسطا في حين 17.67% من أساتذة "م.و.ع.ف." ترى أن لها مستوى جيّدا على عكس "م.ع.ت." التي 28.13% منها تقول إن لها مستوى ضعيفا.

2.3.13. استخدام اللغة وممارستها

السؤال 10: بأي لغة تقرأ غالباً؟

جدول 142: اللغات الموظفة للقراءة

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
عربية		2	4,08	1	5,56	7	21,88	10	10,10
فرنسية		37	75,51	13	72,22	22	68,75	72	72,73
انجليزية		10	20,41	3	16,67	1	3,13	14	14,14
مزدوج عربي/فرنسي		0	0	0	0,00	1	3,13	1	1,01
مزدوج انجليزي/فرنسي		0	0	1	5,56	1	3,13	2	2,02
المجموع		49	100	18	100	32	100	99	100



شكل 59: لغات القراءة

يهدف هذا السؤال إلى معرفة اللغة الأكثر استعمالاً عند القراءة. هكذا أخبرنا الجدول 142 أن ثلاثة أرباع العينة تقريباً (73%) يقرؤون باللغة الفرنسية غالباً ويستخدمونها على نطاق واسع والباقي بين الإنجليزية بدرجة أقل بـ 14.14% واللغة العربية بـ 10.10%.

هذه المستويات العامة نفسها نجدها على مستوى المدارس الثلاث إذ صرّح أساتذتها أنهم في غالبية الحال يطالعون بالفرنسية بينما اللغة الإنجليزية يعتمد عليها خمس 5/1 المستجوبين فقط تابعين لـ "م.و.ع.ف." وأقلّ بذلك بـ 16.67 بالنسبة لـ "م.ع.ع.ب."، في حين انفردت "م.ع.ع.ت." بتوظيفها للغة العربية وذلك ما شرحناه وشرحنا أسبابه سابقاً.

السؤال 11: هل باستطاعتك فهم نصّ كاملاً بالإنجليزية؟

جدول 143: الفهم الكامل للنصوص باللغة الإنجليزية

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	36	70,59	12	66,67	20	62,50	68	67,33
لا	15	29,41	6	33,33	12	37,50	33	32,67
المجموع	51	100	18	100	32	100	101	100

إذا كان المستجوبون يتحكّمون في لغة العمل والدراسة (الفرنسية)، ذلك ما توصّلنا إليه من خلال الجدول السابق، فهذا لا يمنع من تحكّمهم في اللغة الإنجليزية والتفتح عليها، بتعزيز جهود التعلّم، سواء عن طريق الدروس المكثّفة أو بحضور الملتقيات والتواصل عبر المنصّات المختلفة أو بتعوّدهم على المطالعة، ما يجعل مستواهم اللغوي يتطوّر. هذا ما لاحظناه أيضاً من خلال الأجوبة المبيّنة اتجاهاتها في الجدول 143 أن ثلثي العيّنة (67%) يقرّون أنهم باستطاعتهم الفهم الكامل للنصوص باللغة الإنجليزية، أما الثلث الثاني على العكس، فيجيب بالنفي ونفس الاتجاه تقريباً نجده على مستوى كلّ مدرسة منفصلة وحدها.

السؤال 12: كم هي النسبة المئوية التي تفهمها عند قراءتك لنصّ بالإنجليزية؟

جدول 144: درجة فهم النصوص باللغة الإنجليزية

المدرسة الإجابة %	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
10	2	3,92	0	0	3	9,38	5	4,95
20	3	5,88	0	0	3	9,38	6	5,94
25	0	0	0	0	2	6,25	2	1,98
30	2	3,92	3	16,67	2	6,25	7	6,93
40	0	0,00	0	0	2	6,25	2	1,98
50	5	9,80	0	0	3	9,38	8	7,92
60	3	5,88	2	11,11	0	0	5	4,95
65	0	0	0	0	2	6,25	2	1,98
70	6	11,76	0	0	4	12,50	10	9,90
75	2	3,92	0	0	0	0	2	1,98
80	19	37,25	4	22,22	6	18,75	29	28,71
90	0	0	4	22,22	3	9,38	7	6,93
95	6	11,76	3	16,67	2	6,25	11	10,89
100	3	5,88	2	11,11	0	0	5	4,95
المجموع	51	100	18	100	32	100	101	100

إن معرفة درجة استيعاب محتويات ومضامين النصوص باللغة الإنجليزية من طرف الأساتذة من شأنه أن يبيننا فيما يخص بقية الأسئلة. إن من تحليل بيانات الجدول 144 نستنتج أن مستويات الفهم موزعة على كل النسب المقترحة، لكن بدرجات متفاوتة من مجموعة إلى أخرى.

بناء على هذه المعطيات، نلاحظ أن تقريبا ثلث العينة (29.7%) تقر أن درجة فهمها للنصوص الأنجلو فونية تساوي 50% وأقل، لتليه البقية (أكثر من 70%) بإمكانها الفهم بأكثر من هذه النسبة. إذا تعمقنا في دراسة هذه النسب نلاحظ أن 24.75% من العينة تتراوح درجة فهمها ما بين 50 و80%. أما المجموعة المتبقية 22.77% فإن درجة فهمها عالية تفوق 90% وأن النصف منها تقريبا يصرح أنه بإمكانه فهم حتى 95% من النصوص الأنجلو فونية.

أما على مستوى المدارس فنلاحظ أن أكبر نسبة سجلتها م.و.ع.ف إذ صرح 37.25% من الأساتذة الباحثين أن نسبة فهمهم لهذا النوع من النصوص تصل إلى 80%.

السؤال 13: ما نوع الصعوبات التي تواجهها عند قراءة نص باللغة الإنجليزية؟

جدول 145: طبيعة صعوبات الفهم عند القراءة بالإنجليزية

المدرسة الإيجابية	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
الفهم العام	22	30,56	5	19,23	10	21,28	37	25,52
المصطلحات	7	9,72	4	15,38	10	21,28	21	14,48
تحليل البيانات	21	29,17	11	42,31	14	29,79	46	31,72
نقاشات واستنتاجات	15	20,83	6	23,08	12	25,53	33	22,76
آخر	7	9,72	0	0	1	2,13	8	5,52
المجموع	72	100	26	100	47	100	145	25,52
السمع	1	0	0	0	0	0	1	
بدون إجابة	6	0	0	0	0	0	6	

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 47

م.ع.ب.: 17

م.ع.ت.: 32

ركّز هذا السؤال على محاولة معرفة طبيعة الصعوبات التي يواجهها الأستاذ عند قراءته للنصوص باللغة الإنجليزية. لوحظ هكذا، أن ثلث العينة تقريبا (31.72%) تواجه الصعوبات في تحليل البيانات و25.52% في الفهم العام بينما 22.76% في النقاشات والاستنتاجات.

نفس التوجه نجده عند المدارس الثلاث إذ متغير النقاشات والاستنتاجات كان الأكثر صعوبة عند الأساتذة والباحثين.

السؤال 14: كيف تتغلب على صعوبات الفهم؟

جدول 146: الوسائل الموظفة للتغلب على صعوبات الفهم

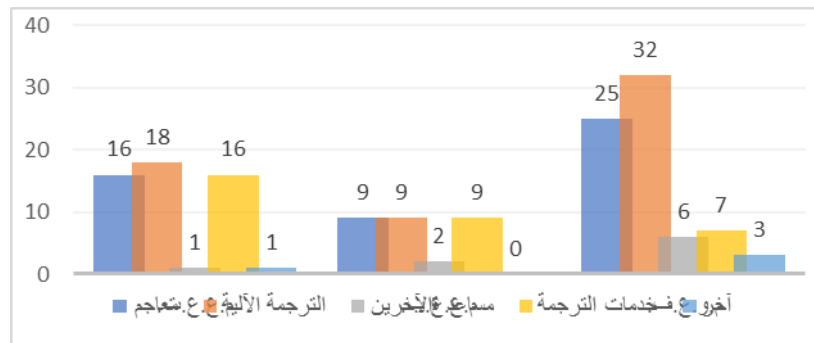
الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
معاجم		25	34,25	9	31,03	16	30,77	50	32,47
الترجمة الآلية		32	43,84	9	31,03	18	34,62	59	38,31
مساعد ة الآخرين		6	8,22	2	6,90	1	1,92	9	5,84
خدمات الترجمة		7	9,59	9	31,03	16	30,77	32	20,78
آخر		3	4,11	0	0	1	1,92	4	2,60
المجموع		73	100	29	100	52	100	154	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 50

م.ع.ب.: 17

م.ع.ت.: 32



شكل 60: الوسائل الموظفة للتغلب على صعوبات البحث

يحتوي الجدول على مقترح إجابات تتعلّق بالوسائل والطرق المعتمد عليها في التغلب على صعوبات الفهم.

نلاحظ أن الترجمة بشقيها الآلية والإنسانية احتلت الصدارة بمجموع 59.09% ليليها استعمال المعاجم بأكثر من 32%.

من المعروف اليوم أن كثيرا من المهتمين بالشأن البحثي يعتمدون بصفة طبيعية على بعض خدمات وبرمجيات الترجمة المتاحة مجانا على الخط، البعض منها ذو جودة عالية نذكر منها:

• خدمات GOOGLE TRADUCTION

• خدمات DEEPL 2017

• خدمات REVERSO

• LINGUEE

• SYSTRA

• وخدمات وتطبيقات أخرى.

السؤال 15: هل مهاراتك في اللغة الإنجليزية تبدو لك كافية ل:

جدول 147: توزيع المهارات اللغوية

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
القراءة والمطالعة		43	44,79	16	42,10	23	60,53	82	47,67
المدخلات في اللقاءات العلمية		14	14,58	9	23,68	4	10,53	27	15,70
النشر		32	33,33	13	34,21	10	26,32	55	31,98
آخر		7	7,29	0	0	1	2,63	8	4,65
المجموع		96	100	38	100	38	100	172	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 50

م.ع.ع.ب.: 18

م.ع.ع.ت.: 29

معروف أن كثيرا من الباحثين غير الأنجلو فونيين على المستوى العالمي يعانون من عدم إتقانهم للغة الإنجليزية جيّدا ما يصعب إدماجهم في أعمال تشاركية ومشاريع تعاونية. إلا أنه على مستوى المدارس الثلاث نلاحظ أن عينة الدراسة، صرّحت على العموم أن مهاراتها في اللغة الإنجليزية كافية للقراءة والمطالعة حسب تقريبا نصف إجابات أفراد العينة (47.67%). نفس الاتجاه تقريبا نجده عند الإجابة على متغير النشر بـ 31.98%. هذه التوجّهات العامة نجدها متشابهة على مستوى المدارس الثلاث وسنفضّل في هذا أكثر عند تطرّقنا للسؤال 43.

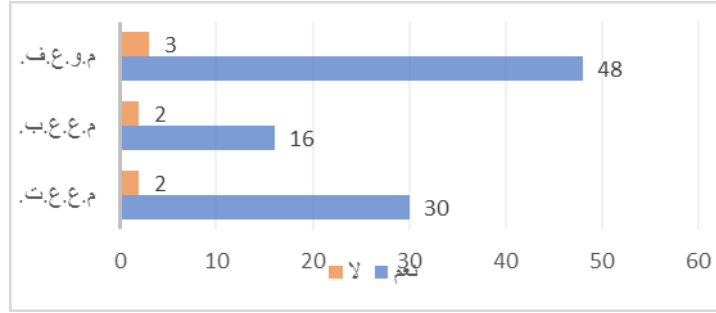
المحور 2: تعلّم اللغة وتوظيفها

1 - تعلّم اللغة

السؤال 16: هل هناك طرق أخرى لتعلّم اللغة خارج الأطر التقليدية؟

جدول 148: دراية المستجوبين بالطرق الأخرى لتعلّم اللغات

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع
نعم	48	94,12	16	88,89	30	93,75	94
لا	3	5,88	2	11,11	2	6,25	7
المجموع	51	100	18	100	32	100,0	101



شكل 61: دراية المستجوبين بالطرق الأخرى لتعلّم اللغات

على ضوء المعطيات المتوصّل إليها من السؤال 16 يلاحظ أن معظم أفراد العيّنة على علم بوجود طرق أخرى لتعلّم اللغات واكتساب مهاراتها خارج الأطر التقليدية. أكّد في هذا الصدد 94 مستجوباً على ذلك مشكلاً نسبة تفوق 93% وهي تقريبا نفس النسب المتوصل إليها إذا ما وجّهنا التحليل على المدارس كلّ وحدها. أما الذين يقرّون عكس ذلك، فنسبهم قليلة لم تصل 7% من مجمل العيّنة.

السؤال 17: إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي الأدوات الأنسب لذلك؟

جدول 149: الأدوات المستعملة لتعلم اللغات

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف	%	م.ع.ب	%	م.ع.ت	%	المجموع	%
التعليم عن بعد		19	20,21	10	26,32	14	25,45	43	22,99
الاعتماد على تكنولوجيات		34	36,17	11	28,95	22	40	67	35,83
الرحلات والسفريات اللغوية		27	28,72	11	28,95	12	21,82	50	26,74
آخر		14	14,89	6	15,79	7	12,73	27	14,44
المجموع		94	100	38	100	55	100	187	22,99
التعليم التقليدي		9		6		6		21	
التعليم الخاص		1						1	
السمعي البصري		1						1	
الموسيقى والمطالعة		1						1	
تبادل الرسائل والمراسلات		1						1	
المشاركة في المؤتمرات		1						1	
التطبيقات على بلاي سطور						1		1	

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 48

م.ع.ب.: 16

م.ع.ت.: 30

إن إجابات السؤال 17 المبين معطياتها في الجدول 149 تكشف أن المستجوبين على دراية بالطرق الأخرى المتنوعة والمتاحة لتعلم اللغات. في هذا المقام أقرّ تقريبا 36% منهم أن الوسيلة الأنسب هي الاعتماد على تكنولوجيات الاتصال، بينما حوالي 27 % يرى في الرحلات والسفريات اللغوية الطريقة الأمثل في حين الذين يرون في التعليم عن بعد الوسيلة الأنجح كانت نسبتهم 22.99%. كما أجاب 27 مستجوب بتفضيل طرق أخرى أغلبيتها ركزت على التعليم التقليدي رغم أن السؤال ركز على الطرق الأخرى غير التقليدية.

السؤال 18: هل تعتقد أنه من الممكن تعلّم لغة أجنبية في سنّ متأخر؟

جدول 150: علاقة السنّ بتعلّم اللغات

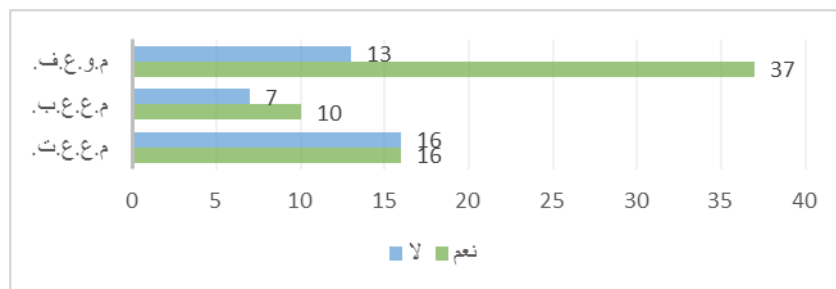
الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم		43	91,49	17	94,44	30	93,75	90	92,78
لا		4	8,51	1	5,56	2	6,25	7	7,22
المجموع		47	100	18	100	32	100	97	100

إن الهدف من هذا السؤال هو معرفة هل الأساتذة الباحثون الأكثر سنا والذين مؤهلاتهم اللغوية دون المتوسط لهم الاستعدادات الكافية لبذل جهود إضافية لتعلّم لغة أجنبية، خاصة إذا علمنا أن نسبتهم مهمة (أنظر الجدول 134). عملا بهذا واستنادا لبيانات الجدول 150 يلاحظ أن أغلبية المشاركين في الاستبيان ترى أن عامل السنّ لا يؤثر على تعلّم اللغات ما توفّرت الإرادة لذلك. أكّد هذا التوجّه زهاء 93% على أنه بالإمكان تعلّم لغة أجنبية في سنّ متأخر، بينما البقية حوالي 7% تعتقد عكس ذلك.

السؤال 19: هل بذلت جهودًا لتحسين مهاراتك في اللغة الإنجليزية؟

جدول 151: الجهود المبذولة لتعلّم اللغة الإنجليزية

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم		37	74	10	58,82	16	50	63	63,64
لا		13	26	7	41,18	16	50	36	36,36
المجموع		50	100	17	100	32	100	99	100



شكل 62: تعلّم اللغة والجهود المبذولة

أصبح المتعلّم ينعم بنوع من الحرية والاستقلالية في التعلم بعيدا عن الأطر المنظمة، ولعلّ تواجد كثرة مواقع تدريس اللغات وتطوّر وسائل التواصل، شجّعت على التبادل بين الأفراد وتقاسم الأفكار بينهم Interactivité. من هنا صار الفرد بإمكانه تطوير معارفه وحده بالاعتماد على هذه الوسائل التي ساعدته

في اكتساب معارف لغوية معتبرة، ذلك ما لاحظناه من خلال معالجة البيانات الظاهرة في الجدول 151، حيث تعلّم اللغة بعد المراحل التعليمية هو حقيقة وأن الباحثين بذلوا جهودا في هذا الشأن، إذ أفادتنا المعطيات أن ثلثي العينة تقريبا (63.64%) بذلوا جهودا لتعلم اللغة الإنجليزية كان فيها أساتذة "م.و.ع.ت." الأكثر تفاعلا معها بـ 74%.

السؤال 20: إذا كانت الإجابة بنعم، هل أنت حاصل على شهادات في اللغة الإنجليزية؟

جدول 152: طبيعة الشهادات اللغوية المحصل عليها

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف. %	م.ع.ع.ب. %	م.ع.ع.ت. %	%	المجموع %	%
نعم		8	25	2	28,57	2	15,38
لا		24	75	5	71,43	11	84,62
المجموع		32	100	7	100	13	100
مركز التعليم المكثف للغات						1	
Pitmans ESOL						1	
المدارس الخاصة لتعليم		1		1			
المجلس الثقافي البريطاني		1				1	
First certificate		1				1	
IELTS		1				1	
جامعة التكوين المتواصل			1				
ALC		1				1	
جامعة ليدس (بريطانيا)		1				1	
TOEFL		1				1	
جامعة الجزائر		1				1	

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 32

م.ع.ع.ب.: 7

م.ع.ع.ت.: 13

إذا كان 63 مستجوبا صرّح في السؤال السابق أنه بذل جهداً لتعلّم اللغة الإنجليزية فإن 12 فقط من هم حاصلون على شهادات من مدارس وجامعات ومراكز مختلفة من بينهم 8 تابعين لـ "م.و.ع.ف." أي ثلثي المجيبين.

السؤال 21: ما هي الأسباب التي دفعتك أو تدفعك لتعلم اللغة الإنجليزية؟

جدول 153: أسباب ودوافع تعلم اللغة الإنجليزية

المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
البحث الوثائقي	2	5,26	0	0	1	5,56	3	4,55
لأغراض مهنية وأكاديمية	2	5,26	2	20	2	11,11	6	9,09
البحث العلمي	8	21,05	3	30	4	22,22	15	22,73
الاتصال الدولي	5	13,16	1	10	2	11,11	8	12,12
النشر	8	21,05	0	0	1	5,56	9	13,64
التعاون مع الأجانب	2	5,26	0	0	1	5,56	3	4,55
الدراسات الجامعية	0	0	0	0	1	5,56	1	1,52
القراءة والمطالعة	2	5,26	0	0	3	16,67	5	7,58
السفر	2	5,26	1	10	2	11,11	5	7,58
من أجل الاستفادة من منح توفرها	2	5,26	0	0	1	5,56	3	4,55
لغة ضرورية	1	2,63	3	30	0	0	4	6,06
من أجل التحكم في اللغة	3	7,89	0	0	0	0	3	4,55
حبا في اللغة وجمالها	1	2,63	0	0	0	0	1	1,52
المجموع	38	100	10	100	18	100	66	100

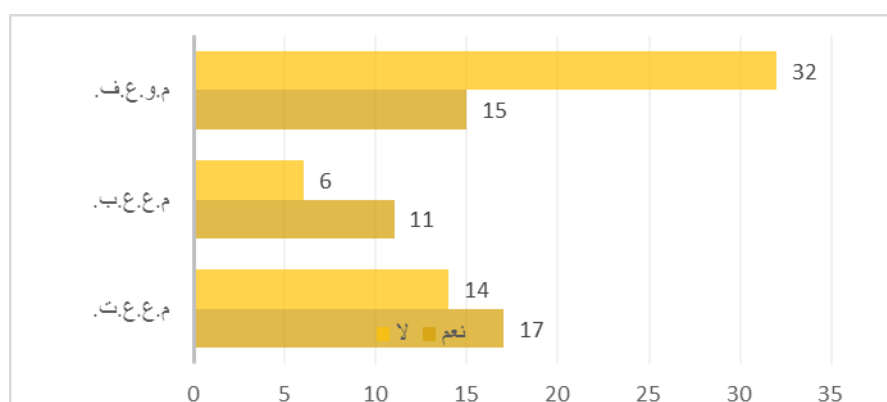
معروف أن أسباب تعلم اللغات الأجنبية عديدة منها الثقافية والسياحية والذاتية أحيانا. إلا أن على المستوى الجامعي فإن لتعلمها أغراضا أخرى، على غرار البحث الوثائقي والعلمي كون اللغة كما يعتبرها الكثير جزء من العملية البحثية.

فإجابة على السؤال اقترح المستجوبون جملة من الدوافع ملخصة في الجدول 153 تمحورت أساسا حول البحث العلمي والنشر والاتصال الدولي، مشكلة هكذا وحدها تقريبا نصف الإجابات. كما صرح آخرون أن من بين الأسباب التي تدفعهم لتعلم اللغة، المطالعة والسفر أو لأغراض مهنية أو أكاديمية، أما البقية فجاءت نسبها متقاربة.

السؤال 22: هل تعتقد أن هناك سياسة لتعلم اللغة الإنجليزية في النظام التعليمي الجزائري؟

جدول 154: النظام التعليمي الجزائري وسياسة تعلم اللغة الإنجليزية

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم		15	31,91	11	64,71	17	54,84	43	45,26
لا		32	68,09	6	35,29	14	45,16	52	54,74
المجموع		47	100	17	100	31	100	95	100



شكل 63: سياسة تعلم اللغة الإنجليزية في النظام التعليمي الجزائري

أشارت النتائج المبينة في الجدول 155 أن أكثر من نصف المجيبين (54.74%) لا يعتقدون أن هناك سياسة لتعلم اللغة الإنجليزية في النظام التعليمي الجزائري. بينما البقية، قرابة 45% يرون عكس ذلك. أما على مستوى المدارس، فقد جاءت الأجوبة مختلفة، غير منسجمة الواحدة مع الأخرى، فمثلا م.و.ع.ف على عكس المدرسين الآخرين يرى أغلبية أساتذتها أن لا وجود لسياسة لغوية تعليمية في التنظيم الجزائري.

السؤال 23: إذا كانت الإجابة بنعم، فهل هي كافية؟

جدول 155: درجة رضى المستجوبين عن السياسة اللغوية المنتهجة في النظام التعليمي الجزائري

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم		2	8,33	1	8,33	22	95,65	25	42,37
لا		22	91,67	11	91,67	1	4,35	34	57,63
المجموع		24	100	12	100	23	100	59	100

يلاحظ من خلال الجدول 155 أن هناك 57.63% من يعتقد أن السياسة اللغوية المنتهجة في النظام التعليمي الجزائري غير كافية، بينما ترى البقية عكس ذلك. أما الشيء الملفت للانتباه أن الأغلبية الكبرى 95.65% من أساتذة "م.ع.ع.ت." مقتنعون بما تقوم به المؤسسات التعليمية فيما يخص تعليم اللغة الإنجليزية على عكس المدرسين الآخرين.

السؤال 24: كيف ترى مستقبل تدريس اللغة الإنجليزية في مدرستكم؟

جدول 156: رأي المستجوب في مستقبل تدريس الإنجليزية بالمدرسة

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
غير كافي	1	2,22	1	6,25	1	4,35	3	3,57	
ضعيف وغامض	2	4,44	0	0	2	8,70	4	4,76	
غير متقائل	1	2,22	0	0	2	8,70	3	3,57	
غير واعد وصعب	2	4,44	2	12,5	0	0	4	4,76	
غير مؤكد	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
متوسط	0	0	2	12,5	1	4,35	3	3,57	
تقريبى	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
في تطور	0	0	1	6,25	1	4,35	2	2,38	
متقائل	0	0	1	6,25	0	0	1	1,19	
في الطريق الصحيح	0	0	2	12,5	0	0	2	2,38	
في تطور ونحو الأحسن	1	2,22	1	6,25	3	13,04	5	5,95	
ممكن	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
ضروري	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
اجباري	2	4,44	0	0	0	0	2	2,38	
واعد وزاهر	2	4,44	2	12,5	3	13,04	7	8,33	
ستفرض اللغة لا محالة	1	2,22	0	0	1	4,35	2	2,38	
ضروري ولا مفر منه	4	8,89	0	0	0	0	4	4,76	
المستقبل	2	4,44	0	0	2	8,70	4	4,76	
تدريس بعض المقاييس بالإنجليزية	1	2,22	0	0	1	4,35	2	2,38	
التعليم الكلى بالإنجليزية	0	0	0	0	1	4,35	1	1,19	
تصبح في يوم ما لغة التعليم	0	0	1	6,25	0	0	1	1,19	
البداية من القاعدة	2	4,44	1	6,25	0	0	3	3,57	
الاعتماد على التكوين الداخلي	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
غياب الأساتذة	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
مقياس واحد إلى إثنين في السداسى	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
تعزيز تعليم اللغة	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
خاضع للإرادة السياسية	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
إصلاح النظام التعليمى	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
الطلبة أكثر استعدادا من الأساتذة	1	2,22	0	0	1	4,35	2	2,38	
ربط الحصول على شهادة التخصص	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
مقاومة البعض لها، تحول دون تطورها	0	0	0	0	1	4,35	1	1,19	
غير موجود	1	2,22	0	0	0	0	1	1,19	
لا شيء	11	24,44	2	12,5	3	13,04	16	19,04	
المجموع	45	100	16	100	23	100	84	100	

تعلّق هذا السؤال بمواقف وآراء المستجوبين تجاه مستقبل تعليم اللغة الإنجليزية في الأنظمة التعليمية والبحثية وذلك بالتركيز على كلّ مدرسة وحدها منفصلة عن الأخرى. وقد تركت الحرية الكاملة للمستجوب، فتمّ اقتراح عدد معتبر من الإجابات، منها المتفائلة وأغلبيتها تنتظر لهذا المستقبل بتشاؤم.

4.13. اللغة، البحث الوثائقي والإنتاج العلمي

1.4.13. البحث الوثائقي واللغة

ب - استخدام وممارسة اللغة

السؤال 25: هل تعتقد أن عدم إتقان الإنجليزية قد يشكّل عقبة في الوصول للمعلومات؟

جدول 157: علاقة التحكّم اللغوي بالوصول للمعلومة

الإجابة		المدرسة		م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم		46	90,20	15	83,33	27	44,26	88	67,69		
لا		5	9,80	3	16,67	34	55,74	42	32,31		
المجموع		51	100	18	100	61	100	130	100		

ملاحظة: مستجوبي م.ع.ت. أجابوا على الاقتراحين فكان عددهم 31.

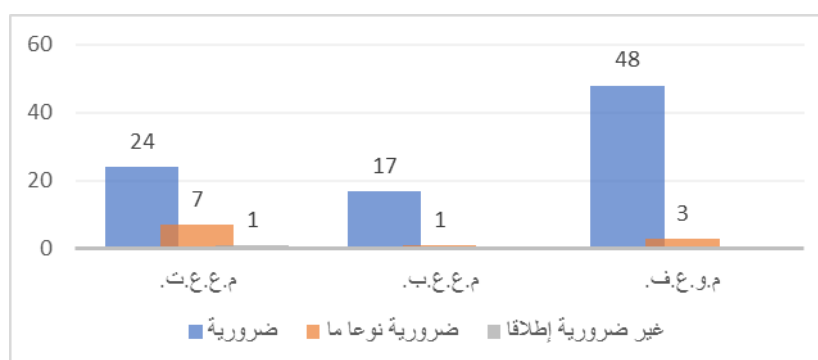
كما تمّت الإشارة إليه عديد المرات سابقا فإن المنشور العلمي رفيع المستوى يكاد يكون معظمه باللغة الإنجليزية، ما يجعل الوصول إليه صعبا لمن لا تتوفّر فيه المؤهلات اللغوية الكافية. هذه المسألة وافق عليها المستجوبون وأكّدوا في غالبيتهم (67.69%) أن عدم إتقان اللغة الإنجليزية قد يشكّل عقبة عند البحث عن المعلومات.

هذا الطرح أكّده بقوة باحثو "م.و.ع.ف." و "م.ع.ب."، بينما لمعظم أساتذة المدرسة الأخرى رأي مخالف، إذ ترى نسبة 55.74 % أن الإنجليزية ليست بالضرورية عند التنقيب عن المعلومات ومصادرها، فهناك لغات أخرى تتيح فرصة بالاطلاع على ما هو مكتوب بها. قد يفسّر هذا كما سبق وأن أشرنا إليه إلى طبيعة التخصص ولغات التدريس ونوع التوثيق المعتمد عليه.

السؤال 26: هل اللغة الإنجليزية في أنشطتك البحثية تبدو حسب رأيك؟

جدول 158: اللغة الإنجليزية وأهميتها في الأنشطة البحثية

المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
الاجابة								
ضرورية	48	94,12	17	94,44	24	75	89	88,12
ضرورية نوعا ما	3	5,88	1	5,56	7	21,88	11	10,89
غير ضرورية إطلاقا	0	0	0	0	1	3,13	1	0,99
المجموع	51	100	18	100	32	100	101	100



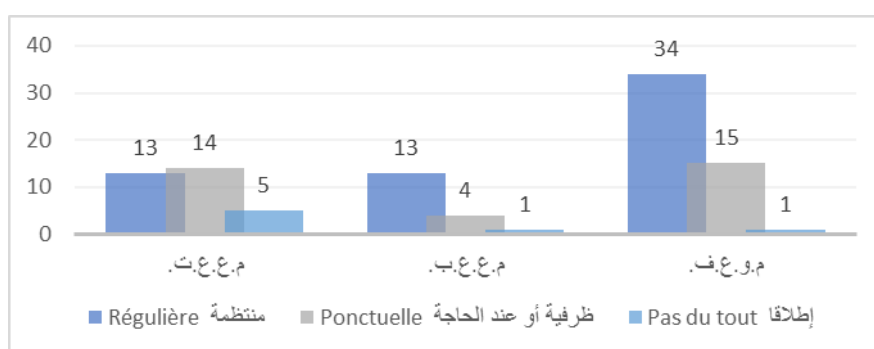
شكل 64: أهمية اللغة الإنجليزية في الأنشطة البحثية

هناك شبه إجماع في الأوساط العلمية على أن اللغة الإنجليزية نظرا لعوامل عدّة أصبحت أساسية وحاسمة في العالم البحثي. للتحقق من هذا الافتراض جاء هذا السؤال، أكد من خلاله معظم المستجوبين (88.12)، أنها ضرورية لأنشطتهم، بينما لمستجوب واحد رأي مخالف إذ يعتبرها غير ضرورية إطلاقا في حين يرى فيها حوالي 11% نوعا من الضرورة.

السؤال 27: هل تستخدمها بصفة؟

جدول 159: درجة استخدام اللغة الإنجليزية في الأنشطة البحثية

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
منتظمة		34	68	13	72,22	13	40,63	60	60
ظرفية أو عند الحاجة		15	30	4	22,22	14	43,75	33	33
إطلاقا		1	2	1	5,56	5	15,63	7	7
المجموع		50	100	18	100	32	100	100	100



شكل 65: درجة استخدام اللغة الإنجليزية في الأنشطة البحثية

بعد أن تعرّفنا من خلال السؤال السابق عن دور وأهمية اللغة في النشاط العلمي، نلاحظ من خلال ما أفرزه الجدول 159 أن الانتظام في استخدام هذه الأنشطة باللغة الانجليزية هو السائد والمسيطر، إذ أن 60% من العينة ترجع إليها بانتظام في حين 33% تعتمد عليها بصفة ظرفية أو عند الحاجة. أما الباقون فيصرّحون أن درجة استخدامهم لها غير منتظم إطلاقا. وعلى مستوى المؤسسات نجد أن "م.ع.ب." كانت الأكثر توظيفا للإنجليزية في البحث بـ 72.22%.

السؤال 28: ما هي اللغة أو اللغات الأخرى التي تستعملها خارج أنشطتك العلمية والبحثية؟

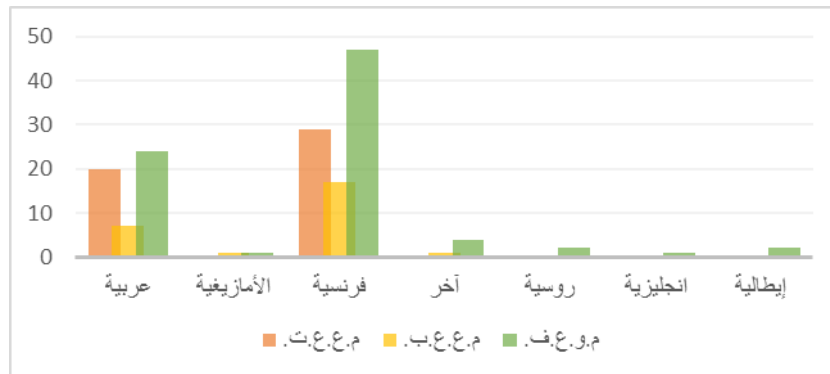
جدول 160: اللغات المستخدمة خارج المجال البحثي

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
عربية		24	31,58	7	26,92	20	40,82	51	33,77
الأمازيغية		1	1,32	1	3,85		0	2	1,32
فرنسية		47	61,84	17	65,38	29	59,18	93	61,59
آخر		4	5,26	1	3,85		0	5	3,31
المجموع		76	100	26	100	49	100	151	100
روسية		2						2	
انجليزية		1						1	
إيطالية		2						2	

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 51

م.ع.ب.: 18



شكل 66: اللغات المستعملة خارج المجال البحثي

رغم كون اللغة الفرنسية لغة أجنبية في الجزائر إلا أنها لا تزال جدّ مستعملة، بل متجذّرة في بعض الأوساط العلمية والإدارية وحتى الاجتماعية. هذا ما صرّح به 61.59% من المستجوبين على أنهم يستعملونها خارج عملهم العلمي والبحثي وهو نفس الاتجاه نلاحظه على مستوى المدارس الثلاث كل على حدة. أما اللغة العربية فقد جاءت في المرتبة الثانية بـ 33.77% إضافة إلى اللغة الأمازيغية بـ 1% فقط، بينما هناك من صرح أنه يستعمل لغات أخرى منها الروسية والإنجليزية والإيطالية.

المحور 3: البحث الوثائقي واللغة

السؤال 29: من أين تتحصّل على الوثائق التي تحتاجها في أبحاثك؟

جدول 161: الوجهات المستعملة في البحث عن مصادر المعلومات

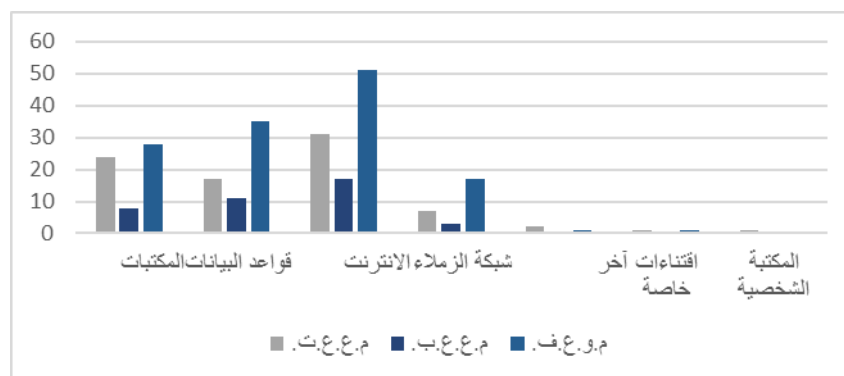
الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
المكتبات		28	21,21	8	20,51	24	29,63	60	23,81
قواعد البيانات		35	26,52	11	28,21	17	20,99	63	25
الانترنت		51	38,64	17	43,59	31	38,27	99	39,29
شبكة الزملاء		17	12,88	3	7,69	7	8,64	27	10,71
آخر		1	0,76	0	0	2	2,47	3	1,19
المجموع		132	100	39	100	81	100	252	100
اقتناءات خاصة		1				1		2	
المكتبة الشخصية						1		1	

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 51

م.ع.ب.: 18

م.ع.ت.: 32



شكل 67: مصادر المعلومات المستعملة

تعتبر المعلومات العلمية والتقنية الحجر الأساس ومحرك البحث العلمي وأحد مقوماته. منها ينطلق كلّ عمل أكاديمي، بداية بتشخيص طبيعة المعارف المنجزة والمعلومات المتعلقة بها والمتوفرة حول موضوع البحث أو ذات علاقة بمشروع العمل في طور الإنجاز. يتم التنقيب عن البيانات وجمعها ودراستها وتحليلها ليوّظفها بغرض الفهم والتعمّق أكثر في الموضوع والاعتماد عليها في الإنجازات العلمية. يعتمد الباحث على عدّة طرق منها ما اقترحه في شبكة إجابات السؤال 29.

هكذا أوضحت لنا معطيات الجدول 161، أن الوجهة الأكثر استعمالاً في البحث عن مصادر المعلومات هي الأنترنت بنسبة 39.29% وهي تقريباً نفس النسب الملاحظة عند المدارس الثلاث. تليها قواعد البيانات بنسبة 25% غير بعيد عنها، المكتبات بـ 23.81%، أما شبكة الزملاء لم تصل إلى نسبة 11%.

السؤال 30: هل تعتمد على مكتبة المدرسة في بحوثك الوثائقية؟

جدول 162: مدى الاعتماد على خدمات مكتبة المدرسة

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	38	74,51	10	55,56	21	67,74	69	69
لا	13	25,49	8	44,44	10	32,26	31	31
المجموع	51	100	18	100	31	100	100	100

إن نجاح النظام الجامعي مرهون بعوامل عدّة، منها فعالية ونجاعة مؤسساتها التوثيقية وب قدراتها على توفير الموارد الضرورية في حينها. لهذا يعتبر الكثير أن المكتبة الجامعية هي القلب النابض للجامعة، ترافق وتدعم أنشطة التدريس والبحث وتلعب دوراً طلائعياً في تزويد مستخدميها بالموارد التوثيقية التي هم في حاجة لها.

اعتماداً على إجابات الباحثين ومعطياتها المدوّنة في الجدول 162، نلاحظ أن 69% منهم يعتمدون على مكتبة المدرسة أثناء قيامهم ببحوثهم الوثائقية، بينما صرّح 31% الباقون أنهم لا يعتمدون عليها، مفضّلين طرقاً أخرى كالتي أشرنا إليها في الجدول السابق. نفس التوجّهات سجّلناها عند المدارس كلّ وحدها، بتفضيل أساتذتها المكتبة عن الوسائل الأخرى عند البحث عن المعلومات.

السؤال 31: إذا كان الجواب بنعم، هل تستخدم الوثائق باللغة الإنجليزية؟

جدول 163: نسبة استخدام التوثيق الأنجلو فوني

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	29	74,36	6	54,55	12	57,14	47	66,20
لا	10	25,64	5	45,45	9	42,86	24	33,80
المجموع	39	100	11	100	21	100	71	100

ملاحظة: أعداد الإجابات جاءت أكثر من إجابات السؤال السابق، 71 إجابة، بينما على السؤال السابق (الأصلي) 69 فقط.

إن المكتبات الجامعية على غرار باقي المكتبات، تعمل على تنمية أرصدها بالوثائق الأكثر نجاعة والتي ترجع بالفائدة على مستعملها وأنها تعمل على جمع موارد متعدّدة اللغات. فهي معنية أكثر بهذا التوجه، نظرا لطبيعة الفضاء الذي تسبح فيه ولطبيعة روادها من باحثين وأساتذة وطلبة، كما أنها تشكّل البيئة المواتية لاستخدام اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية.

هكذا قدّم لنا الجدول دليلا يؤكد أن ثلثي المجيبين (66.20%) يستخدمون التوثيق باللغة الإنجليزية، بينما البقية 33.80% لا تستخدمه. كما وضّح لنا الجدول أن 75% تقريبا من مجيبي "م.و.ع.ف." يستعملون الرصيد الأنجلوفوني لمكتبة المدرسة.

السؤال 32: كم عدد الوثائق باللغة الإنجليزية التي تستعملها سنويا؟

جدول 164: المصادر الأنجلوفونية المستعملة سنويا

الإجابة		المدرسة						
م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%	
صفر (00)	3	8,11	0	6	25	9	12,16	
من واحد (01) إلى ثلاثة	5	13,51	0		0	5	6,76	
خمسة (05)	7	18,92	0	6	25	13	17,57	
سبعة (07)		0	0	2	8,33	2	2,70	
عشرة (10)	9	24,32	3	23,08	16,67	16	21,62	
عشرون (20)	6	16,22		2	8,33	8	10,81	
أربعون (40)		0	0	3	12,50	3	4,05	
خمسون (50)		0	0	53,85		7	9,46	
أكثر من مئة (100)	7	18,92	2	15,38	0	9	12,16	
أعداد غير محددة	0		1	7,69	1	2	2,70	
المجموع	37	100	13	100	24	74	100	

ملاحظة: عدد المجيبين على هذا السؤال 74 بينما على السؤال 30 (الأساس) 69 فقط



شكل 68: عدد المصادر المستعملة سنويا

إن وتيرة استخدام الوثائق باللغة الإنجليزية التي تزخر بها مكتبة المدرسة عديدة ومتنوعة وغير خطية. فحسب ما صرّح به المستجوبون، فإن 39.19% منهم أقرّوا أن عدد المصادر الأنجلو فونية المستعملة سنويا لم تصل إلى عتبة 10 عناوين، بينما أقلّ بقليل من 46% تقول إنها تعتمد على ما بين 10 و50 مصدرا سنويا، أما الذين يوظّفون في أعمالهم أكثر من 100 عنوانا، فنسبتهم بلغت 12.16%، في حين صرّح 2.70% أنّهم يستعملون مصادر غير محدّدة عدديا.

السؤال 33: ما نوع الوثائق التي ترجع إليها في أغلب الأحيان (باللغة الإنجليزية)؟

جدول 165: طبيعة المصادر الأنجلوفونية المستعملة

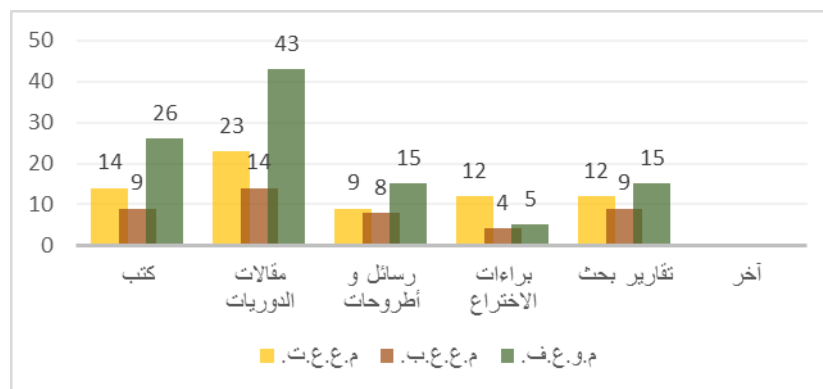
المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
كتب	26	25	9	20,45	14	20	49	22,48
مقالات الدوريات	43	41,35	14	31,82	23	32,86	80	36,70
رسائل وأطروحات	15	14,42	8	18,18	9	12,86	32	14,68
براءات الاختراع	5	4,81	4	9,09	12	17,14	21	9,63
تقارير بحث	15	14,42	9	20,45	12	17,14	36	16,51
آخر	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	104	100	44	100	70	100	218	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 44

م.ع.ب.: 14

م.ع.ت.: 26



شكل 69: طبيعة المصادر المستعملة

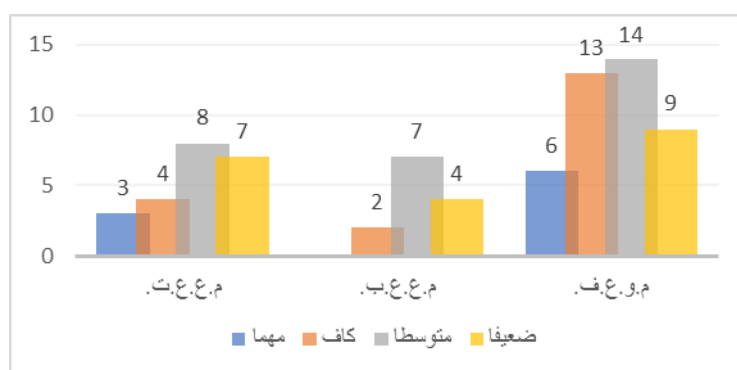
يعتمد الباحث عادة على عدّة مصادر معلومات وعلى أنواع متعدّدة من الوثائق منها ما اقترحناه في السؤال وموضّحا في الجدول 165 الذي أخبرنا أن أكثر المصادر الأنجلو فونية استعمالا هي مقالات

الدوريات 37% تقريبا تليها الكتب بـ 22.48% ثم تقارير البحوث بأقل من 17% لتأتي الأطروحات والرسائل الجامعية بـ 19.60%، في حين 9.63% من الأجوبة تقول إنها تعتمد على براءات الاختراع. نفس الاتجاه نجده عند المدارس الثلاث ما دامت كلها أكثر اعتمادا على مقالات الدوريات.

السؤال 34: هل الرصيد الوثائقي لمكتبة المدرسة باللغة الإنجليزية يبدو لك

جدول 166: درجة الرضى عن الرصيد الأنجلوفوني

الاجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
مهما	6	14,29		0	3	13,64	9	11,69
كافيا	13	30,95	2	15,38	4	18,18	19	24,68
متوسطا	14	33,33	7	53,85	8	36,36	29	37,66
ضعيفا	9	21,43	4	30,77	7	31,82	20	25,97
المجموع	42	100	13	100	22	100	77	100



شكل 70: الرصيد الأنجلوفوني ودرجة الرضى

إن تقييم جودة المجموعات المكتبية، هدفه تحديد مدى تلبية المكتبة للاحتياجات المعلوماتية للمستعملين ومدى انسجامها مع أهداف المؤسسة.

إن النمو المتسارع للنشر ولا سيما العناوين المتاحة باللغة الإنجليزية يحتم طرح هذا النوع من التساؤلات لمعرفة هل الأرصدة فعلا تتماشى مع تطلّعات وانتظارات المستعمل أم هي في حاجة إلى تعزيز ودعم. من بين الشهادات التي جمعناها من خلال السؤال 34 نلاحظ أن 38% تقريبا من العيّنة تصرّح أن الرصيد الوثائقي الأنجلوفوني للمكتبة متوسط، بينما 11.65% تقرّ أنه مهمّ، في حين ولا أحد من "م.ع.ب." وافق هذا المقترح. أما البقية فرأيهم بين ضعيف بنسبة 26% تقريبا وكاف بـ 24.68%.

السؤال 35: هل المقتنيات الجديدة باللغة الإنجليزية تبدو لك

جدول 167: درجة الرضى عن المقتنيات الأنجلوفونية الجديدة

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
كافية		13	34,21	0	0	5	20,83	18	24,32
غير كافية		25	65,79	12	100	19	79,17	56	75,68
المجموع		38	100	12	100	24	100	74	100

إن من بين الوظائف الأساسية للمكتبات والتي تتوقف عليها طبيعة ونوعية الخدمات، الاقتناءات. تتم العملية مبدئياً على مستوى المؤسسات الجامعية، بطرق مختلفة، أهمها الشراء. يتطلب هذا النوع من التعاملات، تخصيص أموال وميزانيات، تبقى محدودة مهما كان حجمها، كونها لا تستطيع شراء واقتناء كل ما هو متوفر عند الناشرين ومهني الكتب. يزداد هذا الأمر حدة عندما يتعلق باقتناء الوثائق الأنجلو فوني الذي يمتاز بغلاء سوقه ما يجعل الاقتناءات بهذه اللغة تبقى غير كافية في كل الحالات. ذلك ما أشار إليه تقريباً ثلاثة أرباع (75.68%) المجيبين الذين أقرروا أن التزويد باللغة الإنجليزية غير كاف، بينما الربع الثاني (24.32%) رأي مخالف.

إن ضعف الاعتمادات المالية وغلاء الأسعار ليس بالمبرر الوحيد، بل لغياب سياسة لغوية في تنمية المجموعات ضلع في ذلك وقد سبق وأن أشرنا إليه سابقاً.

السؤال 36: هل تعتقد أن نقص الوثائق الإنجليزي في مكتبة المدرسة قد يشكل عائقاً للبحث؟

جدول 168: تأثير نقص الوثائق الأنجلوفونية على البحث

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم		29	65,91	9	64,29	18	75	56	68,29
لا		15	34,09	5	35,71	6	25	26	31,71
المجموع		44	100	14	100	24	100	82	100

إن الأجوبة المبيّنة في الجدول 168 تعطينا صورة ونظرة عامة عن مدى وعي وإدراك المستجوبين بدور الوثائق الأنجلوفوني في التعليم والبحث. هكذا، نلاحظ أن أكثر من 68% ترى في نقص الموارد الوثائقية بهذه اللغة عائقاً في مسارات التعليم والبحث. نفس النسب نلاحظها عند قراءة ثانية للبيانات حسب كل مدرسة. أما للبقية 31.71% فلها رأي مخالف كون اللغة الفرنسية لا زالت لها قيمة وظيفية وعملية ما دامت تسيطر على التعليم الجامعي.

2.4.13. الإنتاج العلمي واللغة

المحور 4: الإنتاج العلمي واللغة

السؤال 37: هل تنتج نصوصا باللغة الإنجليزية؟

جدول 169: الإنتاج العلمي باللغة الإنجليزية

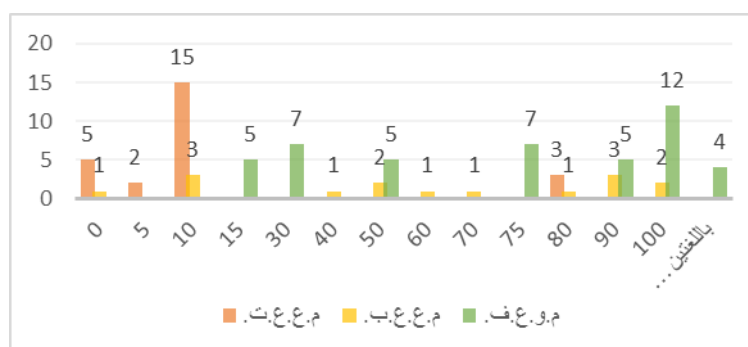
المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
الإجابة								
نعم	31	68,89	12	85,71	15	50	58	65,17
لا	14	31,11	2	14,29	15	50	31	34,83
المجموع	45	100	14	100	30	100	89	100

إذا كان من بين أهداف النشر العلمي تقديم نتائج البحوث وإبراز ما توصل إليه الباحث من استنتاجات فإن استهداف المجموعات العلمية من مختصين وخبراء وأقران يتطلب توظيف اللغة العلمية الأكثر تداولاً في هذه الأوساط. هذا ما أكدته 65.17% من المستجوبين الذين صرحوا أنهم ينتجون نصوصاً باللغة الإنجليزية أكثرهم تابعون لـ "م.ع.ع.ب." (12 أستاذاً من مجموع 14). أما الباقون فإنهم يقرّون عكس ذلك، فمنهم من ينتج باللغة العربية وآخرون باللغة الفرنسية أو حتى بلغات أخرى ومنهم من لم ينتج بعد.

السؤال 38: ما هي حصة منشوراتك باللغة الإنجليزية مقارنة بإنتاجك العلمي الإجمالي %

جدول 170: نسب المنشورات باللغة الإنجليزية مقارنة باللغات الأخرى

المدرسة									
الإجابة	%	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
0	0		0	1	6,67	5	20	6	7,06
5	5		0		0	2	8	2	2,35
10	10		0	3	20	15	60	18	21,18
15	15	5	11,11		0		0	5	5,88
30	30	7	15,56		0		0	7	8,24
40	40		0	1	6,67		0	1	1,18
50	50	5	11,11	2	13,33		0	7	8,24
60	60		0	1	6,67		0	1	1,18
70	70		0	1	6,67		0	1	1,18
75	75	7	15,56		0		0	7	8,24
80	80		0	1	6,67	3	12	4	4,71
90	90	5	11,11	3	20		0	8	9,41
100	100	12	26,67	2	13,33		0	14	16,47
باللغتين		4	8,89		0		0	4	4,71
المجموع		45	100	15	100	25	100	85	100



شكل 71: نسب المنشورات باللغة الإنجليزية مقارنة باللغات الأخرى

يلاحظ من خلال الجدول 170 أن حوالي 7% من المجيبين لا ينشرون باللغة الإنجليزية، بينما أكثر من 38% تنشر بنسبة أقل من 50% مقارنة باللغات الأخرى. كما أن نسبة مهمة منهم قاربت 33%، تنشر ما بين 50 و90%، بينما 16.47% تنشر كلية أعمالها بالإنجليزية.

لكن ما هو معروف في الأوساط الجامعية فإن كثيرا من الباحثين غير الأنجلو فونيين يقدمون نتائج أعمالهم وينشرون مقالاتهم بلغة العمل والتدريس لترجم فيما بعد للغة العالمية بطرق متنوعة نتطرق للبعض منها في الأسئلة الموالية (42 و43).

السؤال 39: ما نوع الوثائق التي تنتجها باللغة الإنجليزية؟

جدول 171: طبيعة الإنتاج باللغة الإنجليزية

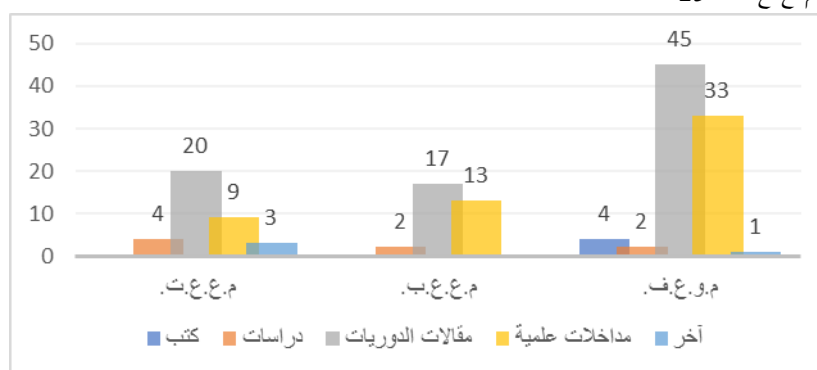
المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
كتب	4	4,71		0		0	4	2,61
دراسات	2	2,35	2	6,25	4	11,11	8	5,23
مقالات الدوريات	45	52,94	17	53,13	20	55,56	82	53,59
مداخلات علمية	33	38,82	13	40,63	9	25	55	35,95
آخر	1	1,18		0	3	8,33	4	2,61
المجموع	85	100	32	100	36	100	153	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 48

م.ع.ع.ب.: 17

م.ع.ع.ت.: 25



شكل 72: طبيعة ونوع الإنتاج باللغة الإنجليزية

يلاحظ من خلال الجدول 171 أن تقريبا 90% من عينة الدراسة تمحور إنتاجها العلمي الأنجلو فوني ما بين مقالات الدوريات ومداخلات علمية في حين البقية كانت سواء دراسات أو كتباً أو نوعاً آخر من المنشورات لم يحدّد أصحابه طبيعته.

السؤال 40: هل تواجه صعوبات عند الكتابة باللغة الإنجليزية؟

جدول 172: صعوبات الكتابة بالإنجليزية

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم		39	79,59	9	50	12	48	60	65,22
لا		10	20,41	9	50	13	52	32	34,78
المجموع		49	100	18	100	25	100	92	100

أكدت بيانات الجدول 172 أن ثلثي العينة تقريبا تجد صعوبات عند الكتابة باللغة الإنجليزية، أكثرهم من "م.و.ع.ف." بتقريبا 80% من المجيبين على السؤال. أما البقية (34.78%) فإنها تجد أريحية عند التحرير بهذه اللغة. وتجدر الإشارة هنا إن أثناء بعض الدردشات الهامشية التي تمت مع مجموعة من الأساتذة التابعين لـ "م.ع.ب." والذين مستواهم في اللغة الإنجليزية دون المتوسط، صرّحوا أنهم يفضلون عدم المشاركة في الملتقيات العلمية الدولية التي تتم بهذه اللغة نظرا لعدم تمكّنهم منها.

السؤال 41: إذا كان الجواب بنعم، فما نوع الصعوبات التي تواجهها عند الكتابة بالإنجليزية؟

جدول 173: طبيعة الصعوبات عند التحرير بالإنجليزية

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
القواعد		8	21,62	1	12,5	2	9,09	11	16,42
الإنسجام النصي و المفاهيمي		0	0	0	0	1	4,55	1	1,49
المفردات		7	18,92	2	25	3	13,64	12	17,91
كل شيء وعلى كل المستويات		0	0	0	0	3	13,64	3	4,48
التركيب النحوي		0	0	3	37,5	2	9,09	5	7,46
البناء النصي		0	0	0	0	2	9,09	2	2,99
المصطلحات		0	0	1	12,5	1	4,55	2	2,99
الترجمة		2	5,41	0	0	1	4,55	3	4,48
التحرير		7	18,92	1	12,5	3	13,64	11	16,42
لا شيء		0	0	0	0	1	4,55	1	1,49
النحو و الصرف		1	2,70	0	0	1	4,55	2	2,99
اللغويات		0	0	0	0	1	4,55	1	1,49
الشكل		1	2,70	0	0	0	0	1	1,49
الأسلوب		3	8,11	0	0	0	0	3	4,48
الإملاء		3	8,11	0	0	0	0	3	4,48
الصياغة العامة		3	8,11	0	0	1	4,55	4	5,97
الفهم		2	5,41	0	0	0	0	2	2,99
المجموع		37	100	8	100	22	100	67	100

استقراء للجدول 173 نجد أن 17.91% من الذين يواجهون صعوبات عند الكتابة باللغة الإنجليزية يقرّون أن المفردات هي العقبة الأولى، بينما 16.42% يلخّصونها في القواعد ونفس النسبة في التحرير. أمّا البقية فبنسب متفاوتة، بين عدّة صعوبات منها في التركيب والصياغة العامة والأسلوب والترجمة. للحدّ من هذه الصعوبات حاولت بعض الجهات والمؤسسات التخفيف منها، بمرافقة الباحثين غير الأنجلو فونيين المتميّزين والذين يقدّمون أعمالاً هامة ذات جودة باقتراح وإدخال مفهوم جديد تحت تسمية: اللغة الإنجليزية للأغراض الأكاديمية (ERPP) English for research publications purposes وهي نوع من " المنشورات الأكاديمية الأنجلو فونيه English Academic publications (EAP) تعالج مخاوف الباحثين وطلاب الدراسات العليا الذين هم في حاجة للنشر في المجالات الدولية المحكمة¹.

السؤال 42: هل تلجأ للمساعدة عند الكتابة بالإنجليزية؟

جدول 174: مدى اللجوء للمساعدة عند الكتابة بالإنجليزية

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	40	80	14	77,78	25	92,59	79	83,16
لا	10	20	4	22,22	2	7,41	16	16,84
المجموع	50	100	18	100	27	100	95	100

يلجأ كثير من الباحثين غير المتمكّنين من اللغة الإنجليزية إلى مساعدة الآخرين، من زملاء ومختصّين متميّزين بالمستوى اللغوي الجيد، في الترجمة ومراجعة النصوص من حيث الأسلوب والمصطلحات والصيغة والأخطاء اللغوية والنحوية. هذا الأمر، أكّد عليه المستجوبون بـ 83.16% أمّا البقية التي تصرّح أنها في غير حاجة لمساعدة الآخر، فلم تتجاوز نسبتها 17%.

كما توجد اليوم بعض الشركات الربحية المختصّة في تقديم خدمات في الترجمة، تساعد الباحث عند كتابة المقالات والأعمال البحثية، ترافقه في كلّ مراحل الكتابة لتصل به إلى نص نهائي ذي مستوى لغوي جيّد يتماشى مع المعايير المعمول بها في الأوساط الأكاديمية على غرار:

- Wiley Editing service
- Protranlate
- Be-translated
- Traduire.com

ومؤسّسات أخرى.

¹ Flowerdew, J. 2015. Some thoughts in English for research publication purposes (ERPP) and related issues. Language Teaching, 48, 250-262. [Online]. [Accessed 17 november 2020]. Available from: doi :10.1017/S0261444812000523.

السؤال 43: إذا كان الجواب بنعم، فما نوعها؟

جدول 175: نوع المساعدة المطلوبة

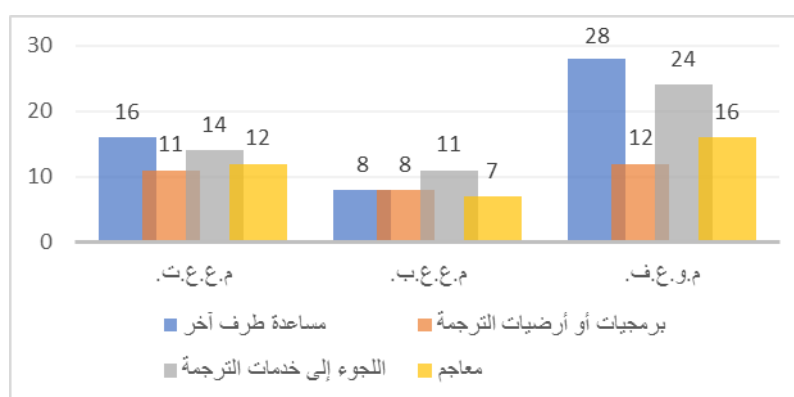
الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
مساعدة طرف آخر		28	35	8	23,53	16	30,19	52	31,14
برمجيات أو أرضيات		12	15	8	23,53	11	20,75	31	18,56
اللجوء إلى خدمات الترجمة		24	30	11	32,35	14	26,42	49	29,34
معاجم		16	20	7	20,59	12	22,64	35	20,96
المجموع		80	100	34	100	53	100	167	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 43

م.ع.ب.: 14

م.ع.ت.: 24



شكل 73: المساعدة المطلوبة

إن المقال العلمي قبل نشره في المجالات العلمية يمرّ عبر مراحل تصحيحية يشرف عليها خبراء ولجان قراءة ومقيّمون Reviewers يصحّحون محتواه ونتائجه، إضافة إلى الرقابة اللغوية من حيث الأسلوب والقواعد النحوية. إلّا أن الاعتماد على الآخرين وعلى الموارد التوثيقية المختلفة أو على الخدمات التي توفرّها التكنولوجيا تبقى واردة بل ضرورية. هكذا صرّح المجيبون على السؤال 43 والمبيّنة نتائجه في الجدول 175 أن 31.14% يلجؤون إلى مساعدة الآخرين لتليها خدمات الترجمة بـ 29.34% ثمّ الاعتماد على المعاجم بنسبة حوالي 21% وأخيرا وغير بعيد، على برمجيات وأرضيات الترجمة بنسبة 18.56%

ملاحظة: تقرّيبا نفس المعطيات نجدها في السؤال 14.

السؤال 44: لماذا تنشر باللغة الإنجليزية؟

جدول 176: أغراض النشر بالإنجليزية

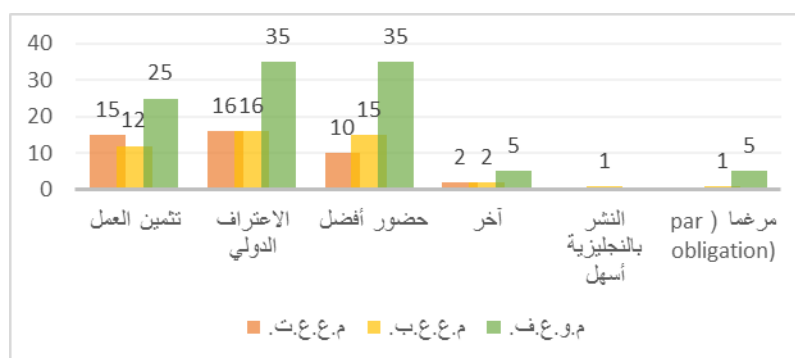
المدرسة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
تتمين العمل	25	25	12	26,67	15	34,88	52	27,66
الاعتراف الدولي	35	35	16	35,56	16	37,21	67	35,64
حضور أفضل	35	35	15	33,33	10	23,26	60	31,91
آخر	5	5	2	4,44	2	4,65	9	4,79
المجموع	100	100	45	100	43	100	188	100
النشر بالإنجليزية أسهل			1				1	
مرغما par obligation	5		1				6	

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 48

م.ع.ع.ب.: 18

م.ع.ع.ت.: 25



شكل 74: أغراض النشر بالإنجليزية

تلعب اللغة اليوم وعلى رأسها الإنجليزية دوراً مهماً في إنتاج المعرفة وبتبثها وتوزيعها، كما أن النشر بها يعزّز نطاق القراءة ويوسّع مجال الإتاحة. هذا ما يساعد على الحضور والتعرّف على العمل الذي يمهد الطريق للاعترافات في الأوساط العلمية. وللتعرّف عن دوافع النشر باللغة الإنجليزية تمّ تمثيل الأسباب التي تدفع بالباحث إلى النشر بها من خلال السؤال 44 وتمّ اقتراح مجموعة من الإجابات التي تظهر نتائجها في الجدول 176 مع ترك الحرية للمستجوب بإضافة أسباب أخرى.

هكذا توصلنا إلى أن 36% تقريباً تزعم أنها تقوم بذلك لأغراض الاعتراف الدولي بالأساس وغير بعيد عنها بحوالي 32% من أجل حضور أفضل ثم نسبة 27.66% بهدف تتمين العمل إضافة إلى أغراض أخرى بنسبة أقل من 5% أساسها الاضطرار.

السؤال 45: هل تعتقد أن أعمالك ستعرف دوليا إذا ما نشرتها بغير اللغة الإنجليزية؟

جدول 177: مدى إتاحة المنشورات بغير اللغة الإنجليزية

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	21	42,86	7	38,89	17	60,71	45	47,37
لا	28	57,14	11	61,11	11	39,29	50	52,63
المجموع	49	100	18	100	28	100	95	100

من مفارقات هذا الاستبيان أن نسبة مهمة من عينة الدراسة (47.37%) تقر أن النشر بلغات أخرى لا يمكن اعتباره في كل الحالات حاجزا في إتاحة الأعمال على المستوى الدولي. إن هذه الإجابات، جاءت مناقضة لما صرح به في السؤال السالف الذي ركز فيه الباحثون على ضرورة النشر بالإنجليزية لأغراض الاعتراف والحضور، إلا أن للأغلبية 52.63% رأيا مخالفا.

السؤال 46: هل تتعاون في أعمالك البحثية مع مؤلفين؟

جدول 178: التعاون الجزائري الأجنبي

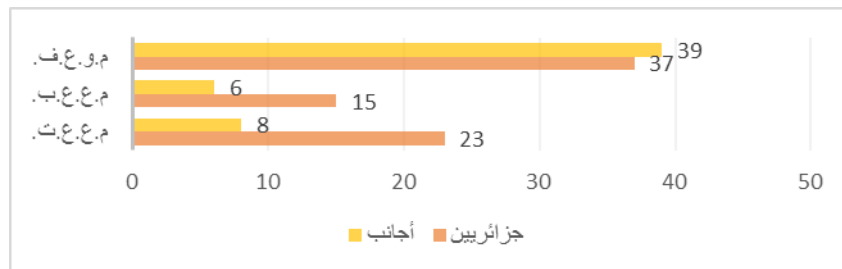
المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
جزائريين	37	48,68	15	71,43	23	74,19	75	58,59
أجانب	39	51,32	6	28,57	8	25,81	53	41,41
المجموع	76	100	21	100	31	100	128	100

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 50

م.ع.ب.: 17

م.ع.ت.: 28



شكل 75: التعاون الجزائري الأجنبي

أصبح التعاون العلمي بين المؤسسات والباحثين ممارسة طبيعية وسمة من سمات العالم الأكاديمي بل أساسها. وما زادها نماء وانتعاشا تطور تقنيات المعلومات والاتصالات وما أتاحتها من فرص للتواصل والتبادل. من بين ما تم الاتفاق عليه لتجسيد هذه الأعمال التشاركية، الاعتماد على عدد محدود من

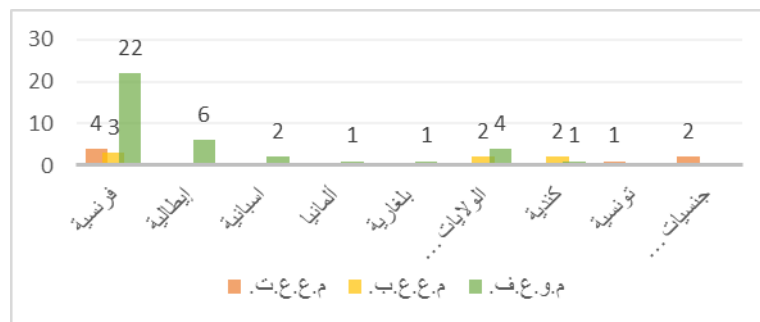
اللغات بل على لغة واحدة في معظم الأحيان. كل هذا شجع ومهد الطريق إلى التعاون والشاركة مع نظراء وزملاء محليين أحيانا وأجبيين أحيانا أخرى.

إن أساتذة وباحثي المدارس الثلاث، لا يختلفون عن أقرانهم من مؤسسات أخرى، يقومون بأعمال تشاركية وتعاونية عند إنجاز أعمالهم البحثية مع مؤلفين آخرين معظمهم جزائريين (حوالي 59%) كما صرحوا من خلال السؤال 46، بينما الباقي (41.11%) ينجزون أعمالهم مع مؤلفين أجانب.

السؤال 47: إذا كانوا أجانب، ما هي جنسيتهم؟

جدول 179: جنسية المؤلفين الأجانب المتعاون معهم

الإجابة		المدرسة		م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%
فرنسية		22	59,46	3	42,86	4	57,14	29	56,86		
إيطالية		6	16,22		0		0	6	11,76		
اسبانية		2	5,41		0		0	2	3,92		
ألمانيا		1	2,70		0		0	1	1,96		
بلغارية		1	2,70		0		0	1	1,96		
الولايات المتحدة الأمريكية		4	10,81	2	28,57		0	6	11,76		
كندية		1	2,70	2	28,57		0	3	5,88		
تونسية			0			1	14,29	1	1,96		
جنسيات متعددة			0		0	2	28,57	2	3,92		
المجموع		37	100	7	100	7	100	51	100		



شكل 76: المؤلفون الأجانب المتعاون معهم

المؤلفون المتعاونون معهم عادة ما ينتمون لمؤسسات علمية وجامعية تربطها علاقة مع المدرسة، قد تكون رسمية وفقا لأطر قانونية واتفاقيات تتم من خلالها أعمالا تشاركية. كما تترك المبادرة للباحث أحيانا

أخرى، الذي بعلاقاته الخاصة يتواصل عن طريق الشبكات أو وسائل أخرى باحثين لديهم اهتمامات بحثية مشتركة لإنتاج أعمال جماعية تعاونية.

إن من بين المجيبين على السؤال الذي صرّحوا أنهم يتعاملون مع مؤلفين أجانب نجد أن أكثر من نصفهم (56.86%) يتعاملون مع مؤلفين من جنسية فرنسية، بينما 12 تقريباً % مع باحثين ذوي جنسية إيطالية وهي نفس النسبة التي تتعامل مع نظراء من الولايات المتحدة الأمريكية. أما الباقي فنسب متقاربة مع جنسيات أخرى كلّها غير أنجلو فونيه.

السؤال 48: هل في النشر التعاوني، يشرف على التحرير الأكثر منكم تحكماً في اللغة الإنجليزية أم يتقاسم العمل مناصفة؟

جدول 180: التحرير بالإنجليزية ومسؤولية الإشراف

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف. %	م.ع.ع.ب. %	م.ع.ع.ت. %	المجموع %
الأكثر تحكماً	17	36,17	10	14	41
مشاركة جماعية	30	63,82	6	11	47
المجموع	47	100	16	25	88

أريد من هذا السؤال معرفة هل يُوكل التحرير للأكثر إتقاناً في اللغة أم تبقى الكتابة جماعية، خاصة إذا كان المؤلف أجنبياً وأنجلو فونيا في نفس الوقت، ليتفرّغ الآخرون للدراسة والبحث والاستنتاجات. أقرّ أكثر من نصف المجيبين (53.41%) أن تحرير نتائج البحوث والمقالات تكون جماعية بمشاركة كلّ الفاعلين في البحث، بينما النسبة الباقية (46.59%) تترك الأكثر إتقاناً للغة مسؤولية التحرير.

السؤال 49: إذا كان العمل جماعيا، فما نصيبك (%) فيه من التحرير (اللغة الإنجليزية)؟

جدول 181: نصيب مشاركة المستجوب في التحرير عند المشاركة الجماعية

المدرسة		الإجابة %						
م.و.ع.ف.	%	م.ع.ب.	%	م.ع.ت.	%	المجموع	%	
5	8,33	1	12,5	2	15,38	8	9,88	
	0		0	2	15,38	2	2,47	
5	8,33		0		0	5	6,17	
10	16,67		0	2	15,38	12	14,81	
6	10		0	3	23,07	9	11,11	
	0	1	12,5		0	1	1,23	
	0	1	12,5	2	15,38	3	3,70	
15	25		0		0	15	18,52	
	0,0	1	12,5	2	15,38	3	3,70	
5	8,33		0		0	5	6,17	
5	8,33		0		0	5	6,17	
9	15		0		0	9	11,11	
	0	1	12,5		0	1	1,23	
	0	1	12,5		0	1	1,23	
	0	2	25		0	2	2,47	
60	100	8	100	13	100	81	100	

من المفروض أن عند الكتابة الجماعية يكون لكل فرد نصيب في التحرير إلا أنه بناء على معطيات الجدول 181 نلاحظ أن 10% تقريبا تصرّح أنها لا تساهم إطلاقا في الكتابة، في حين أن أقل من 35% يساهمون في أقل من 50%، كما أن 23.43 من المجيبين يشاركون بنسبة تتراوح ما بين 50 و70%، بينما صرّح 3.70% أنهم يتحملون وحدهم مسؤولية الكتابة بـ 100% في حين يكتفي 11.11% بالمراجعة والتصحيحات و إعادة القراءة.

5.13. تطلّعات، آراء واقتراحات المستجوبين

المحور 5: تطلّعات وآراء

السؤال 50: هل تعتقد أن اللغة الإنجليزية كافية لنشر نتائج البحوث؟

جدول 182: مدى اعتقاد المستجوب بكفاية اللغة الإنجليزية في النشر

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	41	80,39	14	77,77	25	86,20	80	81,63
لا	10	19,60	4	22,22	4	13,79	18	18,37
المجموع	51	100	18	100	29	100	98	100

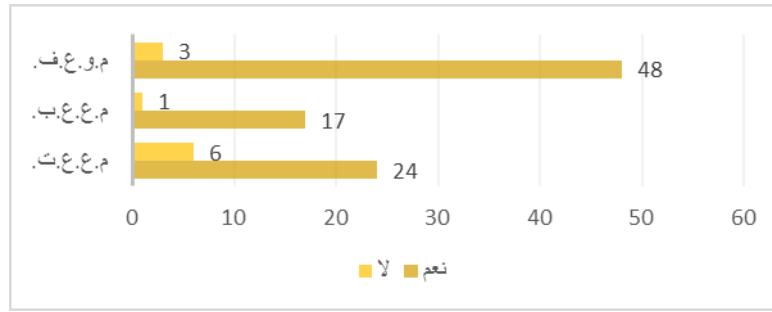
إذا كانت اللغة الإنجليزية كما تمّت الإشارة إليه في الأجزاء السابقة هي اللغة المهيمنة والمسيطرة على المجال العلمي وعلى إنتاج المعرفة، لما تتوفّر عليه من مصطلحات ومفاهيم علمية وتكنولوجية وما تترخر به من ثراء وتنوّع لغوي فإنها في أرض الواقع ليست بالوحيدة المتداولة في هذه المجالات، بل هناك لغات أخرى يقام بها التعليم والبحث وتنتج معارف عالية المستوى. ذلك ما وافق عليه المجيبون على السؤال 50 إذ اعتقد أغلبيتهم (81.63%) أن الإنجليزية وحدها كافية لنشر البحوث، لا تستدعي وجود لغات أخرى، بينما البقية (18.37%) تقرّ عكس ذلك، إذ ترى في وجود لغات أخرى متّمة ومرافقة، بالأمر الضروري.

السؤال 51: بصفتك أستاذا باحثا هل سبق لك أن شجّعت أعضاء فرقك (طلبة وباحثين) على

الاهتمام باللغة الإنجليزية؟

جدول 183: مدى تشجيع المستجوب للطلبة والباحثين على تعلّم الإنجليزية

المدرسة الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	48	94,12	17	94,4	24	80	89	89,90
لا	3	5,88	1	5,6	6	20	10	10,10
المجموع	51	100	18	100	30	100	99	100



شكل 77: تشجيع المستجوب للطلبة والباحثين على تعلّم الإنجليزية

إن التحفيز على تعلّم اللغة الإنجليزية في البيئة الأكاديمية مهمة من مهام المؤسسات الجامعية، يلعب فيها الأستاذ دوراً طلائعياً. بصفته الحلقة الأهم بين الإدارة والمصالح البيداغوجية والطالب، يعمل الأستاذ على تحسيس المتعلّمين بدور الإنجليزية في مجال اكتساب المعارف، في البحث وفي النشر العلمي بالأساس. يلقّنه استراتيجيات التعلّم ويشجّعه على الجهد الفردي وعلى الاعتماد على النفس والتميّز بنوع من الاستقلالية في اكتساب المهارات اللغوية.

هذا الطرح بدا جلياً عند قراءتنا لبيانات الجدول 183، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المجيبين (حوالي 90%) سبق لهم أن شجّعوا طلبتهم وباحثيهم على تعلّم اللغة الإنجليزية وإبراز دورها في البحث والنشر، بينما مجموعة قليلة (10.10%) تصرّح أنها لم تقم بذلك.

السؤال 52: هل تقترح عادة مراجع ببليوغرافية باللغة الإنجليزية لطلبتك وباحثيك؟

جدول 184: مدى اقتراح مراجع ببليوغرافية

المدرسة / الإجابة	م.و.ع.ف.	%	م.ع.ع.ب.	%	م.ع.ع.ت.	%	المجموع	%
نعم	47	94	18	100	20	68,96	85	87,63
لا	3	6	0	0	9	31,03	12	12,37
المجموع	50	100	18	100	29	100	97	100

يقدم عادة الأستاذ لطلبته قوائم لمراجع ذات صلة بالمادة المدرّسة، يراها متممة للدّرس وضرورية لفهم أكثر للمواضيع والتعمّق فيها، وبعض الإشارات والتوجيهات الببليوغرافية المتنوعة من نصوص عامة، إلى نصوص تأسيسية، إلى نصوص متخصصة يحث على استعمالها واستغلالها والاستفادة ممّا توفّره، وتوظيف ما توصّل إليه في استيعاب دروسه.

من المفروض أن الأستاذ الجامعي لا يكتفي بلغة واحدة أو بلغة التدريس وإنما يعتمد على لغات أخرى. هذا ما تبين في الجدول 184 حيث إن أكبر نسبة من المجيبين (87.63%) يقترحون عادة

مصادر معلوماتية لطلبتهم وباحثيهم باللغة الإنجليزية وعلى عكس ذلك فإن 12.37% تقر أنها لا تقترح أي مراجع بهذه اللغة.

السؤال 53: حسب رأيك، كيف يمكن تشجيع الباحثين على الاهتمام أكثر باللغة الإنجليزية؟

جدول 185: كيفية تشجيع الباحثين على الاهتمام باللغة الإنجليزية

الإجابة	المدرسة	م.و.ع.ف.	م.ع.ب.	م.ع.ت.
	البحث البيبليوغرافي بالإنجليزية	*		*
	التكوين المكثف داخل المؤسسة	*		*
	التشجيع على النشر في المجلات الدولية	*		
	التعليم الجيد	*		
	الرحلات الدراسية للخارج	*	*	
	القراءة و المطالعة	*	*	*
	برمجة الإنجليزية منذ السنة الأولى مكان الفرنسية	*		
	مكافآت مالية مقابل النشر بالإنجليزية	*		
	الاستعمال الحر لمخابر اللغات	*		
	إجبارية تعلم اللغة	*		
	إجبارية إتقان اللغة لطلبة الدكتوراه	*		
	التحسيس			*
	التكوين المكثف للأساتذة	*		
	التشجيع على القيام بعروض و أعمال فردية من طرف			*
	إقتناء كتب بالإنجليزية		*	
	التكوين في تحرير مقالات بالإنجليزية	*		
	الزيادة في الحجم الساعي للغة	*		*
	المجموع			

ملاحظة: يسمح السؤال للمستجوبين باختيار أكثر من إجابة واحدة، كانت أعدادهم:

م.و.ع.ف.: 46

م.ع.ب.: 16

م.ع.ت.: 29

أردنا من خلال هذا السؤال طلب رأي المستوجب حول الطرق التي يجب انتهاجها لتحسيس الباحثين بدور اللغة الإنجليزية في البحث العلمي وكيف يمكن تشجيعهم على تعلمها وإعطائها أهمية أكبر.

فجاءت المواقف متنوعة واقترحت مجموعة من العناصر (النقاط) أهمها:

- القراءة والمطالعة وهو المقترح الوحيد الذي لقي إجماع لدى المدارس الثلاث
- البحث البيبليوغرافي.
- التكوين المكثف تحت رعاية المؤسسة.

- الرحلات الدراسية للخارج.
- الزيادة في الحجم الساعي المقرر.
- كما تمت الإشارة إلى مقترحات أخرى على غرار:
- برمجة تعليم اللغة الإنجليزية منذ السنة الأولى.
- تكوين أحسن للأساتذة.
- التحسيس.
- الاستعمال الحر لمخابر اللغة المتواجدة بالمدارس.
- ومقترحات أخرى موضحة في الجدول.

خاتمة الفصل

رغم أن معظم المستجوبين يتمتعون بمؤهلات لغوية تفوق المتوسط كون أكثر من 87 % منهم تابعت تعليمًا لغويًا منتظمًا في المراحل التعليمية المختلفة (المتوسط، الثانوي والجامعي)، إلا أنهم يبقون في حاجة إلى دعم وتعزيز عن طريق التكوين المستمر والتدريب، سواء بتكليف من المؤسسة التابعة لها أو عبر برامج ودروس متخصصة أو بشكل فردي، كل واحد يأخذ على عاتقه العملية. إن المستوى اللغوي الجيد من شأنه مساعدة الباحث للوصول للمعارف الأنجلوفونية والكشف عن نتائج بحثه بتحريرها في شكل مقالات أو مداخلات علمية دون اللجوء لمساعدة أجنبية أو لخدمات الترجمة المختلفة التي في كثير الأحيان تكون غير ممتة بأبجديات التخصص وبمصطلحاته ومفاهيمه.

أبرزت نتائج الاستبيان أن للهيئة قدرات كافية لدراسة نصوص علمية أنجلوفونية واستيعاب مضامينها رغم الصعوبات التي تواجهها عند الفهم العام وتحليل بيانته، ما يجعلها ترجع كثيرا لخدمات الترجمة المتنوعة بما فيها الآلية. في نفس السياق يرى الأساتذة أن تعلم اللغة لا يمكن تحديده وربطه بالعامل السنّي الذي لا يعتبر عائقًا للمتقدمين في العمر، ما توقّرت الإرادة لذلك. ولعلّ الجهود الفردية التي يقومون بها لتعلمها أكبر مؤشر لذلك رغم افتقارهم لشهادات رسمية تبرز بصفة موثوقة قدراتهم الفعلية. إن الباحثين المجيبين على الاستبيان نجدهم جدّ واعين بدور الإنجليزية في الاتصال العلمي والنشر، ناهيك عن دورها في الوصول للمعلومة القيّمة واكتساب المعارف الحديثة بواسطتها.

تلعب مكتبات المدارس الثلاث دورًا طلائعياً في التحصيل العلمي ذلك ما صرّحت به الهيئة إذ تقبل على التوثيق الأنجلوفوني بانتظام وجاء هذا مناقضاً لما توصّلنا إليه عند دراستنا للاستعمال في المكتبات (انظر الفصل السادس: الدراسة اللغوية لأرصدة مكتبات المدارس الثلاث). إن هذا الإقبال على خدمات المكتبات لا يعني أن الأرصدة الوثائقية جدّ مهمّة بل تمتاز على العموم "بالمتوسطة أو الضعيفة" حسب هذه الهيئة دائماً وأن الاقتناءات هي الأخرى غير كافية لا تتماشى مع تطّاعات مستعملها.

أما فيما يتعلّق بالإنتاج العلمي بالإنجليزية فالمستجوبون على دراية بما تتيحه هذه اللغة من فرص للظهور ومن ثم للاعترافات الدولية. هذا ما يجعلهم ينشرون معظم أعمالهم في شكل مقالات دوريات أو مداخلات في لقاءات علمية بأنواعها، رغم الصعوبات التي يواجهونها عند الكتابة والتحرير والتي تفرض عليهم في النهاية، الذهاب إلى مساعدة أطراف أخرى أو بالاعتماد على خدمات الترجمة. وكما هو متداول في الأوساط الأكاديمية، تتمّ معظم الأعمال بالاشتراك مع زملاء وأقران معظمهم محلّيين في حين التعامل مع الأجانب موجود بنسب معتبرة، يتمّ التحرير فيه في الحالتين جماعياً.

الخاتمة

الخاتمة

إن ما وصلت إليه اليوم اللغة الإنجليزية من قوّة ونفوذ، هو حصيلة أحداث، منها التاريخية المتمثلة في عظمة الإمبراطورية البريطانية وسيطرتها على عديد الدول عبر كلّ القارات، ومنها الحالية المتعلقة بالتطورات العلمية، الصناعية، التكنولوجية، الاقتصادية، التجارية الجيوستراتيجية التي سيطرت عليها الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ما جعل لغتها الأكثر مرافقة لهذه التطورات والنّاقلة شبه الوحيدة لابتكاراتها واختراعاتها. ازدادت هذه اللغة قوّة ببروز أفكار ومبادئ العولمة، التي من بين أهدافها غير المعلنة، التوجّه نحو هويّة عالمية واحدة تسيطر عليها القوى الكبرى عن طريق عوامل متعدّدة منها لغة واحدة وفريدة لكلّ أنواع الاتصالات. هذا ما جعلها اليوم شبه إلزامية سواء للاستفادة من عوائد التطوّر أو للمساهمة في العالم العلمي.

تعيش الجزائر تحولات عميقة في عديد الميادين لا سيما في جانبها الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي ولعلّ مشاريعها التنموية المتفتّحة على العالم الخارجي وعلى الشراكة الدولية تحتمّ عليها التفتّح على اللغات العالمية الكبرى. فبفعل هذه التحولات هي ذاهبة نحو تغيير بنيتها اللغوية بتبنيها لغة أجنبية عالمية ضرورية لمرافقة هذه التطورات. واللغة الإنجليزية اليوم مرتبطة بكلّ التطورات البشرية الحديثة ما يجعل التمكن منها وتطوير المؤهلات فيها ضرورة لا سيما في مجال التعليم الجامعي وفي الممارسات البحثية. وعلى عكس ما يروّج له، فإنّ انتهاج لغة جديدة لا يعني بالضرورة الاصطدام أو محاربة اللغة الأجنبية الأخرى السائدة المتجذّرة لحدّ الآن في الفضاء الجزائري. إن استعمالها بالموازاة على الأقل في الظروف الحالية قد يساعد على تطوير سياسة لغوية جديدة، بعيدة عن أي صراع وجودي أو أيديولوجي بينهما- إفراغ المبدأ من جانبه الإيديولوجي والصراعي ووضعه في جانبه العلمي الوظيفي-. يجب في البداية حصر الإنجليزية على مجالات معيّنة، بداية بالتعليم الجامعي وبالتركيز على الشعب ذات التميّز، على غرار العلوم والتكنولوجيا وكذلك في ميادين البحث والنشر العلمي أو في القطاعات الحساسة الأخرى، ثمّ توظيفها تدريجيا في التعليم العام، تدرّس بها بعض المواد التقنية، يتأقلم من خلالها المتعلّم على المصطلحات والمفاهيم. يمرّ هذا بطبيعة الحال بتكوين جيد للمكوّنين وبتوفير ضروريات التعلّم من توثيق وطرائق تعليمية ووسائل مرافقة، ليصل فيما بعد إلى مجالات أخرى كالأعمال والبنوك والتجارة الخارجية والمنظومات المختلفة وتعميمها فيما بعد.

وهكذا أعطت الجزائر في العشرينتين الأخيرتين أهمية كبرى للغة الإنجليزية بوضعها لها بعض الأطر الميكانيزمات والنصوص التنظيمية لمرافقتها بداية بتعميم تعليمها على السنوات الأولى من التعليم وتوسيعها

فيما بعد على مستويات ومجالات أخرى، لتصبح تحتلّ مكانة إستراتيجية ضمن سياسة تعليم اللغات. لهذا، يجب الإسراع بها والاستثمار في صورتها الجيدة في مخيلة الشباب الجزائري وفي جاذبيتها وسهولة وبساطة تعليمها.

إن تواجدها اليوم هو شبه منحصر على الوسط التعليمي الرسمي أو عبر مدارس تعليمية اللغات. أما فيما يخصّ تواجدها في المحيط الاجتماعي الثقافي، فيكاد يكون شبه منعدم. لكن الجزائر بمخططاتها التنموية وسياساتها المتفتحة على العالم الخارجي، إضافة لتوفرها على البيئة المواتية من بنية تحتية وبرامج تعليمية اللغات - كلها عوامل مساعدة - قادرة على تبنيها والاستفادة منها.

أما تعليم اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية، بعيدا عن التخطيط والبرمجة، فأقلّ ما يقال عنه أنه في حاجة إلى تقويم شامل، بداية بإعادة النظر في البرامج والأساليب والطرق وفي تنظيم التعليم وجعله يخدم متطلبات البحث ومواكبا للتطورات. يمتاز في الظروف الحالية بقلّة العناية والاهتمام والتنظيم غير المحكم. يعود ذلك لغياب الأهداف والرؤى الاستشرافية الواضحة، إضافة لضعف المؤهلات البشرية المساعدة على تحقيق أهداف تعليمية اللغة الانجليزية.

إن هذا العرض السريع، الذي لا يدّعي الشمولية ولا الدراسة الواسعة المعمّقة، لإشكالية اللغة الإنجليزية في الأوساط الجامعية بدراسة وضعيتها وواقعها وتوظيفها صعب الإجابة عليها من خلال عمل واحد، كونها تتطلب التطرق إليها من زوايا متعدّدة. رغم ذلك حاولت هذه الدراسة الخوض في الموضوع، بتسليط الضوء على جوانب متعدّدة، منها الحوكمة اللغوية في الجامعة والتي أظهرت نتائجها أن اللغة مدرجة فعلا في النظام والبرامج التعليمية بدرجات متفاوتة وهي إلزامية، إلّا أن الاهتمام بها بالشكل المطلوب يبقى بعيدا عما هو موجود على المستوى العالمي. حاولنا أيضا من خلال فصل آخر دراسة الطبيعة اللغوية للإنتاجية الفكرية للباحثين ولقد أكّدت التحاليل ما توقّعناه من خلال الإشكالية وتساؤلات الدراسة والفرضيات أن الباحثين مدركين أتم الإدراك بما للإنجليزية من دور في النشر العلمي والبحث الوثائقي وأن نسبة كبيرة من أعمالهم تنجز بهذه اللغة. كما خصّص جزء من العمل لدراسة مكانة وواقع المكتبة الجامعية في العملية البحثية ومدى مرافقتها لرؤاها فيما يخصّ توفير الأدب الأنجلو فوني الضروري والتي أثبتت نتائجها أنها بعيدة هي الأخرى عن المقاييس وما هو معمول به على المستوى العالمي.

إن النتائج المتوصل إليها لا يمكن بالضرورة تعميمها وإسقاطها على الأوساط العلمية الأخرى كون لكل مؤسسة ولكل فرع من فروع المعرفة مميّزاته وخصوصياته. يمكن اعتبار هذه الدراسة مساهمة أولية،

تقترح عناصر عمل، قد يعتمد عليها مستقبلا بفتح محاور بحث فيها أو ورشات عمل، يدرس فيها الموضوع من جوانب أخرى وربما بتوظيف طرق ومنهجيات أخرى قد تؤدي إلى نتائج أكثر دقة وشمولية ونعود بأكثر تفصيل لما خلصت له هذه الدراسة من نتائج واستنتاجات، ندرجها في هذا الباب، وفق تسلسلها في فصول العمل:

أولاً- نتائج تخصّ البرامج التعليمية المطبقة في المدارس الثلاث

- تحتلّ اللغة الإنجليزية موقعا مقبولا في معظم مراحل التعليم من ناحية البرمجة وهي مدرجة، مقرّرة وإلزامية بصفة رسمية في المدارس الثلاث بدرجات متفاوتة من حيث الحجم الساعي (ما بين 150 و225 ساعة ل "م.و.ع.ف." و225 في "م.ع.ع.ب." و179 عند "م.ع.ع.ت.") لكنها منسجمة فيما يخص التنظيم والتسيير.
- غياب الأهداف التعليمية وتدريسها كمادّة وحدها، منفصلة عن بقية المقررات دون إبراز العلاقة الترابطية بينهما وبين البرنامج التعليمي والمشاريع البحثية.
- يتمّ التعليم بطرق تقليدية وبدعم الاستثمار فيما تتيحه التكنولوجيا من إمكانيات تعليمية وبرمجيات وأرضيات متنوّعة، إضافة إلى الغياب شبه الكلّي للوسائل البيداغوجية (التوثيق، الوسائط المتعددة، الألعاب وكلّ منتجات تكنولوجيا المعلومات...).
- يتمّ التعليم بعيدا عن مراعاة المستويات اللغوية للمتعلّمين وجمعهم و "تفويجهم" أحيانا بأعداد كبيرة ما يعيق طرق الفهم والاستيعاب.
- التأطير من طرف أساتذة مؤقّتين غير مستقرّين، معظمهم شباب، فاقدين لعنصر الخبرة والتجربة.

ثانيا- نتائج تخصّ الإنتاجية الفكرية

- لوحظ أن اللغة الإنجليزية متجذّرة في المدارس الثلاث وتوظّف بشكل كبير في النشر العلمي بنسبة عامة بلغت 83.30%، احتلت رأس القائمة "م.و.ع.ف." ب 88.33%.
- إن المقالات باللغة الإنجليزية على عكس تلك المنشورة باللغات الأخرى تلقّت استشهادات أكبر، تحصّلت فيها م.ع.ع.ب." على معدل 10.71 استشهادا لكلّ مقال و7.06 ل "م.و.ع.ف." بينما "م.ع.ع.ت." ونظرا لطبيعة مواضيعها، التي تدرس قضايا وإشكاليات وطنية، تنشر أعمالها في مجلات محليّة، فلم يستشهد كثيرا بأعمالها (معدّل 1.83 لكل مقال).
- يكون باحثوا المدارس أكثر اعتمادا وتوظيفا للمراجع من الناحية العددية عند النشر باللغة الإنجليزية.

- أن باحثوا المدارس الثلاث كثيرو الاعتماد على المصادر الأنجلوفونية عند تحرير أعمالهم باللغة الإنجليزية (ما بين 86.39% و 96.01%) وبمعدلات 33.79 مرجعا لكل مقال.
- بينت المعطيات المتوصل إليها وجود شراكة علمية عند تحرير المقالات مع مؤلفين جزائريين وأجانب عند كل من "م.و.ع.ف." (23.28%) و "م.ع.ع.ب." (14.63%) وغياب كلي لهذا النوع من التعاون لدى "م.ع.ع.ت.".
- أثمرت الشراكة الوطنية على إنتاج عدد هام من المقالات باللغة الإنجليزية ب:
 - ✓ أكثر من نصف مقالات "م.و.ع.ف." تمت مع نظراء محليين شارك فيها 981 مؤلفا اعتمدت فيها على مراجع أنجلوفونية تجاوزت 85%.
 - ✓ شارك 517 مؤلفا جزائريا في تحرير 69 مقالا ل "م.ع.ع.ب." فاقت فيها المصادر المعتمد عليها 94%.
 - ✓ أنتج 61 مؤلف جزائري، عملوا تحت وصاية "م.ع.ع.ت."، 24 مقالا.
- أما الأعمال نتيجة الشراكة الدولية فكانت جد مهمة عند "م.و.ع.ف." بتقريب نصف المقالات، شارك فيها 327 مؤلفا منتمون ل 26 دولة معظمها أنجلوفونية أو تتبني اللغة الإنجليزية كلغة تعليم وبحث وعمل. اعتمدت أساسا على المراجع بنفس لغة كتابة المقالات (87.34%) في حين فاقت بقليل نسبة 35% (38عمل) شارك فيها 101 مؤلف تابعين ل 9 دول عند "م.ع.ع.ب." لكن بتوظيف أكثر للمراجع الأنجلوفونية.
- لوحظ أن الاعتماد على المراجع الأنجلوفونية عند تحرير المقالات باللغة الإنجليزية يكاد يكون متساو بين المدارس الثلاث وبنسب متقاربة، سواء عندما يكون المؤلفون من المدرسة أو من خارجها (بشراكة وطنية أو أجنبية).
- وظفت المدارس الثلاث لنشر مقالاتها، 285 مجلة علمية متعددة اللغات، منها 232 أنجلوفونية، 41 فرانكفونية، 3 باللغة العربية و9 بلغات أخرى.
- المقالات باللغة الإنجليزية نشرت في 199 مجلة أنجلوفونية، 11 فرنسية و10 بلغات أخرى.
- المقالات بالفرنسية اعتمدت على 18 دورية أنجلوفونية و28 فرانكفونية في غياب اللغات الأخرى.
- المقالات باللغة العربية لم تعتمد على المجلات الأنجلوفونية لنشر أعمالها البحثية.

- المجالات المعتمد عليها، لنشر نتائج أعمال الباحثين، تابعة لعدّة دول موزّعة على أربع قارات، معظمها غير أنجلوفونية، لكنّها تتبنى اللغة الإنجليزية كلغة عمل ونشر.
- المقالات المنشورة في المجالات الأنجلوفونية كانت الأكثر اعتماداً على المصادر المرجعية بنفس اللغة.

ثالثاً - نتائج تخصّ الدراسة اللغوية لأرصدة المكتبات الثلاث

- يمتاز رصيد كتب للمكتبات الثلاث على العموم بالتنوع الموضوعاتي، لكنّه يمتاز في نفس الوقت بالضعف العددي، 28000 عنواناً ("م.و.ع.ف."), 1229 ("م.ع.ع.ب.") و 5098 ("م.ع.ع.ت.") وبأعداد وينسب أكثر قلة فيما يخص جزءه الأنجلوفوني الذي تراوح ما بين 2.52% و 6.49% من الرصيد الكلي حسب المدارس.
- سجّل ضعف في الاقتناءات الجديدة فيما يخص التوثيق الأنجلوفوني وأنه يتمّ بطرق غير مدروسة وغير خاضعة لمرجعيات أو لمقاييس واضحة. تعرف هذه المقتنيات تذبذبات من حيث الوفرة، تتمّ بطرق غير منتظمة حسب السنوات، فأحيانا تعرف منحنيات تصاعدية وأحيانا أخرى تنازلية دون سند علمي أو موضوعي.
- باستثناء "م.و.ع.ف." التي خصّصت نسبة قاربت 36% من ميزانيتها للاقتناءات الأنجلوفونية، مع بروز سنة 2020 بتخصيص نسبة فاقت 62%، فإن المدرستين الأخريين خصّصتا لهذا الغرض نسباً ضعيفة.
- أما الأمر بالنسبة للدوريات مختلف، إذ نلاحظ أن أكثر من 46% من رصيد "م.و.ع.ف." هو أنجلو فونيني وفي تطوّر مستمر من ناحية الاشتراكات من سنة إلى أخرى في حين "م.ع.ع.ب." لا تحوز إلّا على عناوين من الدوريات تمّ الاشتراك فيهما بداية من 2020 فقط، في حين لا تتوفّر "م.ع.ع.ب." على أي عنوان دورية.
- خصّصت "م.و.ع.ف." وحدها 67.18% من ميزانيتها للاشتراكات في الدوريات باللغة الإنجليزية بينما "م.ع.ع.ب." لم تتجاوز نسبة 19% إلّا بقليل.
- الباحثون قليلو الرجوع إلى المكتبة وعلى الاستعانة بخدماتها، مفضّلين ربّما طرقاً أخرى، بديلة، كتلك التي توفّرها التكنولوجيا وبالتالي قليلو الاعتماد على التوثيق الأنجلوفوني المتاح والمتوفّر في هذه المكتبات. هذا ما وضّحته النتائج، إذ لم يتعدّد عدد الإعارات أو المرّات التي استعمل

فيها التوثيق الأنجلوفوني 6.76% عند "م.و.ع.ف." و 1.39% لدى "م.ع.ع.ت." في حين لم تسجل أي تعامل في المدرسة الأخرى.

رابعاً - نتائج تخصّص "الدراسة الاستقصائية"

- إن أكثر من نصف العيّنة، تابعت دراستها في الأطوار التعليمية الأولى باللغة العربية، بينما اللغة الفرنسية كانت لغة التعليم الجامعي لمعظم المجيبين على الاستبيان، في حين 7.63% فقط صرّحت أنها تلقت تعليمها باللغة الإنجليزية.
- معظم أفراد العيّنة تابعت دروسا في اللغة الإنجليزية سواء على مستوى التعليم العالي أو على مستويات الأطوار الأخرى القبلية (التعليم الابتدائي، المتوسط أو الثانوي)، بمعدّلات تراوحت بين 3 و 5 سنوات، بينما نسبة أقل 19% منها خصّصت 10 سنوات لتعلّمها.
- إن المستوى اللغوي (الإنجليزية) لنصف العيّنة يكاد يكون تقريبا متوسطا بينما أكثر من 35% تعتبر مستواها ما بين الجيد والقريب من الجيد، في حين تميل الأغلبية إلى الاستعانة باللغة الفرنسية للقراءة والمطالعة (72.73%)، بينما أقل من 15% فقط من تطالع بانتظام باللغة الإنجليزية وأن ثلثي العيّنة تفهم وتستوعب ما بين 50 و 90% عند قراءتها لنصوص أنجلوفونية.
- يواجه الباحث عند دراسته لنصوص أنجلوفونية متخصصة، مجموعة من الصعوبات، منها ما يتعلّق بتحليل البيانات وأخرى بالنقاشات والاستنتاجات وأن أكثرهم يحاولون إيجاد حلول لها يرجعونهم لخدمات الترجمة الإنسانية أو الآلية وأحيانا بالاعتماد على المعاجم.
- يفضّل غالبية باحثي المدارس الثلاث الاعتماد على ما توفّره تكنولوجيات المعلومات لتعلّم اللغات الأجنبية، إضافة إلى تفعيل التعلّم عن بعد أو بتشجيع السفريات اللغوية.
- لا يعتبر الحاجز السنّي معوّقا لتعلّم اللغات الأجنبية وأنه بالإمكان تعلّمها في سنّ متأخر حسب أغلبية المستجوبين وأن كثيرا منهم من بذل جهودا لذلك من أجل الاتصال الدولي والبحث العلمي والنشر، إلّا أن معظمهم غير حاصلين على شهادات لغوية.
- تفتقد الجامعة الجزائرية لسياسة لغوية تعليمية حسب أغلبية المجيبين، ما يجعلهم ينظرون لمستقبلها بنظرة تشاؤمية.
- اتفق الباحثون على أن اللغة الإنجليزية ضرورية في الأنشطة البحثية، يستخدمونها بصفة منتظمة وأن عدم إتقانها قد يكون عائقا عند البحث عن المعلومة أو الوصول إليها رغم أن استخدامها خارج هذه الأنشطة يكاد يكون منعما.

- يعتمد أفراد العينة في سياق أبحاثهم البيبليوغرافية على ما تتيحه الأنترنت وقواعد البيانات (64.29%) لتأتي المكتبات ب 23.81%.
- رغم كون الرصيد الأنجلوفوني للمكتبات الثلاث يمتاز ما بين المتوسط والضعيف وأن الاقتناءات تعرف نفس التوجه، حسب ثلثي العينة، إلا أنها تصرّح رغم ذلك بأنها ترجع لخدماتها ولما توفره من توثيق بأنواعه (مقالات، كتب، تقارير بحث وأطروحات...).
- إن الباحثين واعون جدا بدور النشر باللغة الإنجليزية وما يتيحه من إمكانيات وفرص لحضور أفضل في الفضاء العلمي، الذي يفتح ويمهّد طرق الاعترافات الدولية، التي تساعد على تامين الأعمال أكثر. وأن أكثر من ثلثي العينة تصرّح أنها تنتج نصوصا باللغة الإنجليزية (65.17%) بعيدا عما توصلنا إليه عند دراستنا للإنتاجية (83.30%) - في شكل مقالات دوريات ومداخلات علمية رغم ما تواجهه من صعوبات في التحرير، في فهم واستيعاب بعض المصطلحات...، ما يجعلها دائمة البحث عن مساعدات خارجية.
- إن الأعمال الأكاديمية تتمّ كلّها جماعيا بشراكة وطنية و/أو دولية وأن التحرير يتمّ في معظم الأحيان أيضا جماعيا.
- إن 81.63% من المستجوبين ترى في اللغة الإنجليزية، لغة كافية لوحدها لنشر نتائج العلوم وأن الأغلبية واعية بدورها في البحث، ما يجعلهم يحسّسون طلبتهم بأهميتها ويحثونهم على تعلّمها وعلى اكتساب مهارتها.

النتائج على ضوء الفرضيات

- أما النتائج على ضوء الفرضيات فقد سمحت لنا بمراقبة:
- الفرضية الرئيسة التي نصّت على أن الباحثين الجزائريين ينشرون أعمالهم الأكاديمية باللغة الإنجليزية، رغم بيئتهم التعليمية المختلفة من حيث لغة التعليم والعمل، تحقّقت لحدّ بعيد وفق ما أفرزته نتائج دراسة الإنتاج الفكري، للمدارس الثلاث المختارة كعينة، إذ تمّ أكثر من 4/5 منه بهذه اللغة.
 - تحقّقت الفرضية الثانوية الأولى، هي الأخرى بشكل كبير، والتي تمحورت حول طرق وكيفية تعليم اللغة الإنجليزية في الجامعة الجزائرية من خلال العينة، لا سيما في جانبها المتعلق بالرعاية، الاهتمام والإمكانيات المسخّرة. فرغم إدماجها وبرمجتها كمقرّرات إجبارية في البرنامج التعليمي العام، إلا أنها تبقى محدودة النتائج وبعيدة عما تصبو إليه الجامعة.

- الفرضية الثانوية الثانية التي تنصّ على أن الباحث الجزائري كثير الاعتماد على التوثيق باللغة الإنجليزية في أعماله البحثية رغم محدودية كفاءاته فيها، فقد سمحت لنا النتائج بمراقبتها والتأكد منها. هكذا تم تسجيل نسبا عالية من حيث الاعتماد على مراجع أنجلوفونية في المدارس الثلاث بنسبة 88,44% عند النشر باللغة الإنجليزية وتقريبا 50% في المقالات بالفرنسية.
- لقد دعمت المعطيات المتوصل إليها عند تطرقنا لواقع مكتبات المدارس الثلاث الفرضية الثانوية الثالثة، المتعلقة بغياب أو انعدام وجود سياسات توثيقية فيما يخص تنمية المجموعات باللغة الإنجليزية، وتحققت بشكل كبير إذ لوحظ ضعف الرصيد الأنجلوفوني بأنواعه ونفس الضعف تعرفه المقتنيات الجديدة التي تتجسّد بعيدة عن الانسجام والعقلنة.
- بخصوص الفرضية الثانوية الرابعة المتعلقة بتفضيل الباحثين الرجوع إلى الخدمات المعلوماتية عن بعد فقد تحققت نسبيا إذ أخبرتنا المعطيات المتوصل إليها أن الاستعمال الفعلي لخدمات المكتبات يمتاز على العموم بالضعف حيث لوحظ على سبيل المثال أن "م.ع.ب." لم تسجل ولا استخدام واحد لرصيدا الأنجلوفوني خلال فترة الدراسة، على عكس ما صرّح به المستجوبون إذ أن 54.55% منهم يقرون على رجوعهم بانتظام للتوثيق بهذه اللغة.
- أما الفرضية الثانوية الأخيرة المتعلقة بالجهود المبذولة من طرف باحثي المدارس من أجل تعلم اللغة، فقد سمحت لنا معطيات أحد محاور الجزء الخاص بدراسة رأي هؤلاء الباحثين من مراقبتها ولقد تحققت بنسبة أكثر من 63% وأن معظمهم يعمل بها.

المقترحات

- بناء على ما توصلنا إليه من استنتاجات، نحاول من خلال ما يأتي، تقديم بعض الاقتراحات نراها ضرورية لأعمال مستقبلية يعالج فيها الموضوع من زوايا أخرى يكون فيها التفكير والتحليل أكثر عمقا.
1. التفكير في وضع إستراتيجية واضحة وسياسة شاملة، وفق أهداف (التعليمية، البحثية والمهنية)، يعمل بها على مستوى المدارس الثلاث فيما يخص تعليم اللغة الإنجليزية.
 2. العمل على إعطاء أهمية أكبر لتعليم اللغة والعمل وفق البرامج العالمية والمواصفات الدولية.
 3. إنشاء تنسيقيات أو أطر عمل للتشاور والمتابعة بين أساتذة وحدات اللغة على مستوى كلّ مؤسسة تعليمية والتنسيق مع مؤسسات تعليمية أخرى والعمل بالتعاون الفعلي مع "مراكز التعليم المكثف للغات" المتواجدة في كثير من الجامعات الجزائرية.
 4. الاتفاق على برامج ومحتويات تعليمية تتماشى مع تخصص كل مدرسة.
 5. تكثيف الحجم الساعي المخصص للغة وتخصيصها بمعاملات مهمة وتوسيع تعليمها على كلّ مستويات الدراسة، إضافة لرفع الوعي لدى المتعلمين وتحسيسهم بما للإنجليزية من دور وتأثير على ديناميكية البحث العلمي.
 6. إعطاء ديناميكية جديدة لتعليم اللغة الإنجليزية بتحديث منهجيات وطرق التعليم وتصميم محتويات تعليمية بيداغوجيات تتماشى مع أهداف الجامعة والاستثمار فيما تتيحه التكنولوجيات من تقنيات، طرق، برامج ومحتويات.
 7. عدم الاكتفاء بتدريسها كمادة منفصلة، بل برمجة بعض المقررات التعليمية بها، حتى تكون عاملا من عوامل اكتساب المعرفة.
 8. توظيف أساتذة دائمين من ذوي الكفاءات العالية ومرافقتهم عن طريق التدريب والتكوين.
 9. العمل على اقتراح عروض تكوينية جديدة تكون باللغة الإنجليزية.
 10. تشجيع الباحثين على النشر باللغة الإنجليزية وتحسيسهم بما تلعبه من دور في مسارهم المهني ومسار مؤسساتهم والاعتماد بالموازاة على مقاربة براغماتية، عن طريق الرجوع للغات الوطنية ولغات العمل عند النشر، لجعل الباحثين غير المتقنين للغة الإنجليزية من الاستفادة من نتائج ومخرجات الأبحاث دون التخلي عن هذه اللغة.
 11. تشجيع الأساتذة الباحثين على المشاركة في الملتقيات العلمية الدولية التي تتم باللغة الإنجليزية.

12. ترجمة الأعمال والدراسات المنجزة على مستوى المدارس، إلى اللغة الإنجليزية ضمانا لحضور أكبر.
13. تشجيع التعاون والتبادلات العلمية مع الجامعات الأنجلوفونية أو تلك التي تتبنى هذه اللغة لكونها لغة عمل.
14. إثراء وتعزيز الأرصدة الوثائقية الأنجلوفونية لمكتبات المدارس الثلاث والعمل في إطار خطط تنمية المجموعات وفق مرجعيات وسياسات مدروسة تعطى فيها للغة الإنجليزية المكانة اللازمة.
15. تخصيص وتحديد ميزانيات الاقتناءات الأنجلوفونية مسبقا وضرورة احترام مستوياتها.
16. الاشهار بالأرصدة الأنجلوفونية المتوفرة وتحسيس القراء بما لها من دور في اكتساب المعارف.

قائمة المراجع

باللغة العربية

قواميس

1. معجم المعاني الجامع. 2010. [على الخط]. [تاريخ الزيارة 11 أكتوبر 2018]. متاح على: <https://www.almaany>.
2. نوفو، فرانك. 2012. قاموس علوم ال. ترجمة صالح الماجري. بيروت، المنظمة العربية للترجمة. 575 ص.

كتب

3. إبراهيم مصطفى، إبراهيم. 2009. فلسفة اللغة. "نشأتها وتطورها وإبراز اعلامها" الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
4. إبراهيم، أحمد. 2008. انطولوجيا اللغة عند هايدجر. الجزائر، منشورات الاختلاف. 206 ص
5. أبو السعد، أحمد العيد. 2014. الكتابة لوسائل الإعلام. عمان، دار اليازوري. 345 ص.
6. الإسماعيلي، عبد الإله. (بدون تاريخ). التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق: نظرة المجتمع والتحديات الراهنة [على الخط]. [تاريخ الزيارة 02 فيفري 2018]. متاح على: https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2859
7. أوستلر، نيقولاس. 2005. امبراطوريات الكلمة. تاريخ اللغات في العالم. ترجمة د. محمد توفيق البحيري. بيروت، دار الكتاب العربي. [على الخط]. [تاريخ الزيارة 07 جويلية 2019]. متاح على: www.alarabimg.com.
8. بشوط، الحسن. 2016. مفهوم اللغة من المنظور اللساني. منظمة المجتمع العلمي العربي. [على الخط]. [تاريخ الزيارة 21 أكتوبر 2018]. متاح على : <https://arsco.org/article-detail-95-8-0>
9. بلعيد، صالح. 2008. علم اللغة التطبيقي. الجزائر، دار هومة. 270 ص.
10. الحسنوي، مصطفى محمود. 2011. واقع لغة الإعلام المعاصر. عمان، دار أسامة. 320 ص. ردمك. 9789957223786.
11. سعاد، مها. 1988. مدخل الى علم الانسان. الاسكندرية، مركز منشورات الأبحاث. 211 ص.

12. السعران، محمود. 1963. اللغة والمجتمع: رأي ومنهج ط. 2. الإسكندرية، دار المعارف. 217 ص.
13. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. 2009. مقدمة ابن خلدون. الفصل الثالث والعشرون. القاهرة، دار مكتبة ابن سنا.
14. عبد العزيز، شرف. 1991. اللغة الإعلامية. عمان، دار دجلة. 259 ص.
15. كالفلي، لويس جان. 2008. حرب اللغات والسياسة اللغوية. ترجمة حسن حمزة. بيروت، المنظمة العربية للترجمة. [على الخط]. [تاريخ الزيارة يوليو 2019]. متاح على : <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8pdf>.
16. لانسون، قوسطاف؛ ماييه، أنطوان. 2005. منهج البحث في الأدب واللغة. ترجمة محمد مندور. القاهرة، المركز القومي للترجمة. [على الخط]. [تاريخ الزيارة 07 نوفمبر 2017]. متاح على https://lissanarab.blogspot.com/2017/10/pdf_641.html
17. المعتوق، أحمد محمد. 2005. نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية العربية الوسطى. بيروت، المركز الثقافي العربي. 281 ص.
18. يول جورج. 1995. معرفة اللغة. ترجمة محمود فراح عبد الحافظ. الإسكندرية: دار الوفاء.

مقالات الدوريات

19. صحرابي عز الدين. اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر. بسكرة، مجلد 3، ص. 149. [على الخط]. [تاريخ الزيارة أكتوبر 2018]. متاح على: <http://www.webreview.dz/IMG/pdf/5-4020.17.pdf>.

الرسائل الجامعية

20. شباب فاطمة. 2014. إشكالية تثمين الأدب الرمادي. الحضور «Visibilité كمفهوم وأداة للتقييم. مخابر بحث "علم المواد" كعينة للدراسة. أطروحة دكتوراه. تخصص علم المكتبات التوثيق. الجزائر، 389 ص.
21. حسني، هيبه. (2016). السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري. رسالة دكتوراه، علم اجتماع التربية. جامعة بسكرة، 386 ص. [على الخط]. [تاريخ الزيارة 11 ديسمبر 2017]. متاح على : <http://thesis.univ-biskra.dz/id/eprint/3170>

تقارير

22. مذكرة السيد الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي موجهة للسيدات والسادة مديري الجامعات والمراكز الجامعية مؤرخة ب 02 فيفري 2020 تحت رقم 129/أع./2020
23. وزير التعليم العالي والبحث العلمي البروفيسور عبد الباقي بن زيان. 6 افريل 2021. قسنطينة. جريدة الخبر. 2021/04/7. ص

النصوص التشريعيةالأوامر

24. أمر رقم 76-35 مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق 16 افريل سنة 1976 يتعلق بتنظيم التربية والتعليم. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 33، 23 افريل سنة 1976.
25. أمر رقم 76-57 مؤرخ في 7 رجب عام 1396 الموافق 5 يوليو 1976 يتضمن نشر الميثاق الوطني. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 61، 30 يوليو 1976، ص. 916.
26. أمر رقم 76-97 مؤرخ في 30 ذي القعدة عام 1396 الموافق 22 نوفمبر سنة 1976 يتضمن إصدار دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 94، 24 نوفمبر 1976.

القوانين

27. قانون 91-05 مؤرخ في 30 جمادي الثانية عام 1411 الموافق 16 يناير سنة 1991 يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 3، 16 يناير 1991.
28. قانون رقم 02-03 مؤرخ في 27 محرم عام 1423 الموافق 10 أفريل سنة 2002 يتضمن تعديل الدستور. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 25، 14 افريل 2002.
29. قانون 08-04 مؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق ل 23 يناير 2008، يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 4، 27 يناير 2008.

30. قانون رقم 08-19 مؤرخ في 17 ذي القعدة عام 1429 الموافق 15 نوفمبر سنة 2008 يتضمن التعديل الدستوري في : الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 16، 63 نوفمبر 2008.
31. قانون عضوي رقم 12-05 مؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق ل 12 يناير 2012 متعلق بالإعلام. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، رقم 02، 15 يناير 2012.
- المراسيم**
32. مرسوم رقم 86-22 مؤرخ في 30 جمادى الأولى عام 1406 الموافق 9 فبراير سنة 1986 يتعلق بنشر الميثاق الوطني الموافق عليه في استفتاء 16 يناير سنة 1986. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 7، 16 افريل 1986
33. مرسوم رئاسي رقم 89-18 مؤرخ في 22 رجب عام 1409 الموافق 28 فبراير سنة 1989، يتعلق بنشر نص تعديل الدستور الموافق عليه في استفتاء 23 فبراير 1989. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 9، 01 مارس 1989.
34. مرسوم رئاسي رقم 96-438 مؤرخ في 20 رجب عام 1417 الموافق 7 ديسمبر سنة 1996 يتعلق بتعديل الدستور. في: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 76، 8 ديسمبر 1996.
35. المرسوم التنفيذي رقم 05/ 500 المؤرخ ب 27 ذو القعدة 1426 الموافق ل 29 ديسمبر 2005 المحدد لمهام المدرسة خارج الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 84 ل 29 ديسمبر 2005
36. المرسوم التنفيذي رقم 10-164 المؤرخ ب 15 رجب الموافق 28 جوان 2010 المتعلق بإنشاء المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير عنابة. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 40، 30 جوان 2010
37. المرسوم التنفيذي رقم 16-176 مؤرخ في 9 رمضان 1437 الموافق ل 14 يونيو 2016 يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا. ج. ر. ج. ج. رقم 36، 19 يونيو 2016
38. المرسوم التنفيذي رقم 17-88 المؤرخ في 18 جمادى الأول 1438 الموافق ل 15 فيفري 2017 المتعلق بتحويل المدرسة التحضيرية للعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير إلى

المدرسة العليا لعلوم التسيير. في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد رقم 12، 22 فيفري

2017

39. المرسوم التنفيذي رقم 304-17 المؤرخ ب 2 سفر 1439 الموافق ل 22 أكتوبر 2017. في

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 63 المؤرخ ب 26 أكتوبر 2017.

بالغات الجنبية

DICTIONARY- ENCYCLOPEDIA

40. Cambridge Dictionary. (n.d.). Lingua franca. [Online]. [Accessed 17 november 2017]. Available from: <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/lingua-franca>
41. Crystal, D., & Robins, R. H. 2019. Language Encyclopaedia Britannica, Inc. [Online]. [Accessed 12 december 2017]. Available from : <https://www.britannica.com/topic/language>
42. Doron, R., & Parot, F. .2000. Dictionnaire de psychologie. Paris, PUF.761 p. ISBN 978-2130435518.
43. Dubois, J., Giacomo, M., & Guespin, L. .1973. Dictionnaire de linguistique. Paris : Larousse.517 P. ISBN : 2-03-532047-X.
44. Le Grand Larousse illustré.2017. Paris : Larousse.
45. National language (ND). The Great Soviet Encyclopedia, 3rd Ed. (1970-1979). [Online]. [Accessed 12 oct. 2018]. Available from: <https://encyclopedia2.thefreedictionary.com/National+Language>
46. Nations Unies. 2019. World population prospects: the 2019 revision. Atlasico.com. L'Atlas sociologique mondial. [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available from: <https://atlasocio.com>
47. Reitz, J. M. (n.d.). Online Dictionary for Library and Information Science. [Online]. [Accessed 14 juil. 2018.]. Available from: https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_l.aspx

BOOKS

48. Aitchison, Jean.2021. Language change progress or decay ? 4th Edition.308 p. ISBN 9781107023628
49. Barthes, Roland .1989. Leçon. Paris, Seuil.64 p. ISBN 978-2020109154.
50. De Saussure, F. de. .2016. Cours de linguistique générale. Paris, Payot.416 p.
51. De Singley, F. 2012. Le questionnaire. L'enquête et ses méthodes (3e édition). Armand Colin, coll. "128", 128 p. ISBN : 9782200259877
52. Esterle, L., Filliatreau, G. 2008. Indicateurs de sciences et de technologies. Rapport de l'Observatoire des sciences et des techniques. Paris, Economica. 562p. ISBN 978-2717856026.
53. Hagege, C. .2000. Halte à la mort des langues. Paris, Odile Jacob. 416 p. ISBN : 9782738108975.
54. Maalouf, Amine .2001. Identités meurtrières. Paris, Le livre de poche. 189 p. ISBN 978-2253150053.
55. Muchieli, Roger.1984. Le questionnaire dans l'enquete psycho-sociale.8^{ème} édition.Paris.Les éditions ESF.133 p.ISBN 27101 0542 X.
56. Sam Illingworth, Grant Allen. 2000.Effective science communication (Second Edition) A practice guide to writing as a scientist Institute of Physics Publishingm ,200 p. ISBN: 978-0-7503-1171-7
57. Taleb El Ibrahimy, Khaoula.1995. Les algériens et leur(s) langue(s), éléments pour une approche sociolinguistique de la société algérienne. Alger : Dar el hikma,420 p.

BOOK CHAPTER

58. Baugh, Albert ; Cable, Thomas .1993. A History of the English Language. English as a World Language. Chapter 1. Revised first chapter, 'English present and future'. a new ... Language, Fifth Edition Pearson Education. ISBN 9780203994634
59. Blanchet, P. .2017. De l'importance du plurilinguisme dans l'élaboration et la diffusion de recherches innovantes en sciences humaines et sociales. Chapitre d'ouvrage. [En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-02517718>

60. Importance of language in society. Chapter I. .2014. [Online]. [Accessed 04 december 2018]. Available from:
https://www.academia.edu/24025265/Chapter_I_IMPORTANCE_OF_LANGUAGE_IN_SOCIETY
61. What is language? Unit 1 Unique features of human language 1.3 The Origin of language [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available from :
<http://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/8535/1/Unit%201.pdf>

PERIODICAL ARTICLES

62. Algeria. Ministry of Higher Education and Scientific Research. Sectorial Commission for Strengthening the English Language. "Final report." 2019. Ecchourok online.21 aout 2019. [Online]. [Accessed may 2018]. Available at: <https://www.echoroukonline.com/writer/echoroukonline>
63. Baala-Boudebja, Aref .2012. Langue et identité. La place du français et de l'anglais dans le conflit sociolinguistique algérien : représentations d'enseignants de français du Sud algérien, Synergie. Royaume Uni-Irlande, 05 ? 265-277[En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://gerflint.fr/Base/RU-Irlande5/boudebja.pdf>
64. Boudras-Chapon, Valentin.2008. "L'impérialisme linguistique de l'anglais et promotion des langues régionales." Riposte, 30, [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://ripostelangua.com/impérialisme-linguistique-de-html>.
65. Cassen, Bernard .2005.... Un monde polyglotte pour échapper à la dictature de l'anglais. Le Monde Diplomatique, January 2005, 22-23[En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.monde-diplomatique.fr/2005/01/cassen/11819>.
66. Cassen, Bernard. 1978."La langue anglaise comme véhicule de l'impérialisme culturel." Homme et société, N° 47-50. [En ligne. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : doi :10.3406/homso.1978.1953.<https://fr.scribd.com/document/172647409/La-langue-anglaise-comme-vehicule-de-l-imperialisme-culturel#>.
67. Cohen, W. M., & Levinthal, D. A. .1990. Absorptive capacity: A new perspective on learning and innovation. Administrative Science Quarterly, 35(1), 128-152. [Online]. [Accessed october 2019]. Available from : <https://doi.org/10.2307/2393553>.
68. Derradji, Yacine. 2002. "Vous Avez dit Langue étrangère, Le Français En Algérie ?" Les Cahiers du SLADD, 1(1), 17-28. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/139021>
69. Di Bitetti, M. S., & Ferreras, J. A.2017. Publish (in English) or perish: the effect on citation rate of using languages other than English. Ambio: A Journal of the Environment, 46(1), 121–127[Online]. [Accessed 12 october.2017.]. Available from: <https://doi.org/10.1007/s13280-016>
70. Flowerdew, J. .2015. Some thoughts in English for research publication purposes (ERPP) and related issues. Language Teaching, 48, 250-262. [Online]. [Accessed 17 november 2020]. Available from: doi :10.1017/S0261444812000523.
71. Fung, L. C. 2008. Citation of non-English peer-reviewed publications—Some Chinese emerging themes. Epidemiology, 5(12). [Online]. [Accessed May 2020]. Available from:
<https://doi.org/10.1186/1742-7622-5-12>
72. Garfield, E. .1955. Citation indexes for science: A new dimension in documentation through association of ideas. Science, 122(3155), 108-111. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from :
<https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/14385826/>.
73. Gong, K., Xie, J., Cheng, Y., et al. .2019. The citation advantage of foreign language references for Chinese social science papers. Scientometrics, 120, 1439-1460. [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available from : <https://doi.org/10.1007/s11192-019-03146-4>

74. Hamel, R. E. .2007. The dominance of English in the international scientific periodical literature and the future of language use. *Aila Review*, (20), 53-71. [Online]. [Accessed 14 december 2017]. Available from: <http://www.hamel.com.mx/Archivos-ublicaciones/2007%20Han%20Engl%20in%20Science.pdf>.
75. Hamel, R.E. .2013. L'anglais langue unique pour les sciences ? Le rôle des modèles plurilingues dans la recherche, la communication scientifique et l'enseignement supérieur. *Synergies Europe*, (8), 53-66. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://gerflint.fr/Base/Europe8/Hamel.pdf>.
76. Hanauer, D. I., & Englander, K..2011. Quantifying the Burden of Writing Research Articles in a Second Language: Data from Mexican Scientists. *Written Communication*, 28(4). [Online]. [Accessed 14 décembre 2017]. Available from: <http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0741088311420056>.
77. Hans-Dieter, D. 2005. Publications as a measure of scientific achievement and scientists' productivity. *Learned Publishing*, 18, 143-148[Online]. [Accessed june2020]. Available from: doi: 10.1087/0953151053584939
78. Hashim, Haida Umiera; Yunes, Melor Md; Hashim, Harwati .2018. Language Learning Strategies used by Adult Learners of Teaching English as a Second Language (TESL). *TESOL International Journal* Vol. 13 Issue 4. [Online]. [Accessed 07 May 2018]. Available from: <https://eric.ed.gov/?id=EJ1244116>. [Consulté le 07 mai 2018].
79. Holdsworth, Paul .2003. Promouvoir l'apprentissage des langues et la diversité linguistique en Europe. *Revue internationale d'éducation de Sèvres*, N°33. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://doi.org/10.4000/ries.1736>
80. Kabbanji, Lama ; Levatino, Antonina ; Toma, Sorana. 2021. "Mobilités étudiantes internationales : l'attractivité de la France." *Plein droit*, 2021/3 (n° 130), 3-6[En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : DOI : 10.3917/pld.130.0005. URL: <https://www.cairn.info/revue-plein-droit-2021-3-page-3.htm>
81. Khor, K. A., & Yu, L. G..2016. Influence of international co-authorship on the research citation impact of young universities. *Scientometrics*, 107, 1095-1110. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from : <https://doi.org/10.1007/s11192-016-1905-6>
82. Kyvik, S. .1990. Age and scientific productivity. Differences between fields of learning. *Higher Education*, 19(1), 37-55. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from <https://doi.org/10.1007/BF00142022>
83. Le Breton, J. .2004. Réflexions anglophiles sur la géopolitique de l'anglais. *Hérodote*, 115, 11-23. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://doi.org/10.3917/her.115.0011>.
84. López-Navarro, I., Moreno, A. I., Quintanilla, M. Á., et al. .2015. Why do I publish research articles in English instead of my own language? Differences in Spanish researchers' motivations across scientific domains. *Scientometrics*, (103), 939–976. [Online]. [Accessed 2 december 2017]. Available from : <https://doi.org/10.1007/s11192-015-1570-1>.
85. Louis-Jean Calvet a inventé un baromètre des langues. *l-express.ca* , 15 fev.2011. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://l-express.ca/louis-jean-calvet-a-invente-un-barometre-des-langues>.
86. Mackey, William Francis .2006. Prolégomènes à l'analyse de dynamique des langues. *DiversCité Langues*. Vol. V [En ligne]. [Consulté le 03 déc. 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.telug.quebec.ca/diverscite>.
87. Mami, Naouel Abdellatif.2013. La diversité linguistique et culturelle dans le système éducatif algérien. *Revue internationale d'éducation de Sèvres*, 63, 55-65. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://journals.openedition.org/ries/3473>. DOI : 10.4000/ries.3473.
88. Omer, R. A. 2015. International scientific publication in ISI journals: chances and obstacles. *Journal of Education*, 5(6). [Online]. [Accessed 11 september 2017]. Available from URL : <http://dx.doi.org/10.5430/wje.v5n6p81>

89. Oustinoff, Michael .2013. La diversité linguistique, enjeu central de la mondialisation. Revue française des sciences de l'information et de la communication, N°2. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://journals.openedition.org/rfsic/328>. <https://doi.org/10.4000/rfsic.328>.
90. Pandey, Meenu; Pandey. Prabhat Kumar. "Better.2014. English for better employment opportunities." International journal of multidisciplinary. Approach and studies international.Vol. 1, 4, July- August. 93-100. [Online]. [Accessed 07 february2019]. Available from : https://www.researchgate.net/.../264788119_Better_English_for_Better_Employment_Opportunities
91. Ramírez-Castañeda, V. .2020. Disadvantages in preparing and publishing scientific papers caused by the dominance of the English language in science: The case of Colombian researchers in biological sciences. PLOS ONE, 15(9), E0238372. [Online]. [Accessed 11 Mars 2019]. Available from: <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0238372>
92. Seglen, P.O. 2007.Citations and journal impact factors: Questionable indicators of research quality. *Allergy*, 1997 :52 :1050-1056. [Online]. [Accessed october 2020]. Available at: <https://doi.org/10.1111/j.1398-9995.1997.tb00175.x>.
93. Steffen, Gabriella ; Gajot, Laurent ; Darbellay, Fredone. 2019."Les langues dans la recherche scientifique et son évolution : quelques regards." Bulletin VALS-ALSA, 109, 93-110. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : [https://doc.rero.ch/record/328743/files/Steffen_Gabriela_-
Les langues dans la recherche scientifique UNINE VALS-ASLA 109 2019.pdf](https://doc.rero.ch/record/328743/files/Steffen_Gabriela_-_Les_langues_dans_la_recherche_scientifique_UNINE_VALS-ASLA_109_2019.pdf)
94. Strengthening the English Language. "Final report." 2019. Ecchourok online.21 aout 2019. [En ligne]. [Accessed 23 may 2018]. Available at: <https://www.echoroukonline.com/writer/echoroukonline>.
95. Tahamtan, Iman, Safipour Afshar, Askar, et Ahamdzadeh, Khadijeh.2016. Factors affecting number of citations: a comprehensive review of the literature. *Scientometrics*, 2016, vol. 107, issue 3, N° 14. p. 1195-1225 [Online]. [Accessed october 2020]. Available at: https://econpapers.repec.org/RePEc:spr:scient:v:107:y:2016:i:3:d:10.1007_s11192-016-1889-2.
96. Truchot, C. .2010. Questions de langues dans l'internationalisation de l'enseignement supérieur en Europe. Education et société plurilingue, (29). [En ligne]. [Consulté 16 aout 2017]. Disponible à l'adresse : www.cebip.com/download.asp?file=/elementi/www/esp_029_10_truchot.pdf.
97. Truchot, Claude .2010. "L'enseignement supérieur en anglais véhiculaire : la qualité en question." Géopolitique des langues, 21, novembre 2010. [En ligne]. [Consulté le 31 juillet 2017]. Disponible à l'adresse : <https://www.diploweb.com/L-enseignement-superieur-en.html>.
98. Varro, Gabrielle ; Le Page, Robert ; Tabouret-Keller, Andrée.1988. Acts of Identity. Creole-based approaches to language and ethnicity. *Langage et société* 46, 81-86. [Online]. [Accessed 02 july.2020]. Available from : https://www.persee.fr/doc/lsoc_0181-4095_1988_num_46_1_2423
99. Wang, B., Bu, Y., & Xu, Y. 2018. A quantitative exploration on reasons for citing articles from the perspective of cited authors. *Scientometrics*, 116, 675-687. [Online]. [Accessed june 2020]. Available from: <https://doi.org/10.1007/s11192-018-2787-6>.
100. Yaguello, Marina .2001. La langue universelle. Sciences & Avenir, "La langue d'Homo erectus", n° hors-série, January 2001. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://archives.ecole-alsacienne.org/CDI/pdf/1301/130116_YAG.pdf
101. Yuka, L. C. 2006."The Impact of Global English on Language Diversity." An Encyclopedia of the Arts, Vol. 4 pp. 374-382. [Online]. [Accessed 27 september 2019]. Available from: https://www.researchgate.net/profile/Constantine-Yuka/publication/261613950_THE_IMPACT_OF_GLOBAL_ENGLISH_ON_LANGUAGE_DIVERSITY/links/00463534d24d70b46d000000/THE-IMPACT-OF-GLOBAL-ENGLISH-ON-LANGUAGE-DIVERSITY.pdf.

THESES AND UNIVERSITY WORK

102. Cordel, A. S. 2014. La diffusion de l'anglais dans le monde : le cas de l'Algérie. (Doctoral dissertation, Université de Grenoble). [En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-01560885>
103. Millot, Philippe .2012. Caractérisation de l'anglais comme lingua franca professionnelle à travers le corpus de courriels échangés en entreprise : une étude de registre. Thèse de doctorat, Université de Grenoble. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00919362>
104. Montano, Ingrid Rodriguez. Politique linguistique, développement des enseignants d'anglais langue étrangère et réalité du contexte d'enseignement : les enjeux de l'adoption du cadre européen commun de référence pour les langues en Colombie. Thèse présentée pour obtenir le grade de Docteur de l'Université de Bordeaux. Sciences de l'Éducation, 2016. [En ligne]. [Consulté le septembre 2018]. Disponible sur : <https://theses.hal.science/tel-01839675/document>.
105. Mroue, M. .2008. Écrit de recherche universitaire. Éléments pour une sensibilisation au positionnement scientifique à travers la phraséologie transdisciplinaire (Thèse de doctorat, Spécialité science du langage). Université de Grenoble. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://theses.hal.science/tel-01321057/file/MROUE_2014_archivage.pdf.
106. Springer, Claude. 2004. "Plurilinguisme et compétences : décrire, entraîner et certifier." Dossier présenté pour HDR. Vol 1. Linguistique. Université Marc Bloch, Strasbourg 2, 2004. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://shs.hal.science/tel-01083136/document>.

CONFERENCE PROCEEDINGS

107. Carter-Thomas, Shirley. 2005. "L'anglais à l'épreuve de la pluralité : quelles implications pour la communication scientifique ? ". Colloque sur L'avenir des langues et des sciences humaines dans les Grandes Écoles. INT, Evry, 13 mai 2005. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00405715>
108. Communiqué général des assises européennes du plurilinguisme. 2016. Bruxelles, 18-19 mai 2016. La langue : enjeu pour l'économie et l'entreprise. Focus ressources documentaires d'actualité. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.ciep.fr/sites/default/files/atoms/files/focus-les-langues-enjeu-pour-economie-entreprise.pdf>
109. Corbeil, Jean-Claude .2002. Communiqué général des assises européennes du plurilinguisme. Concurrences linguistiques et promotion des langues. Communication au congrès mondial sur les politiques linguistiques. Barcelone .16/20 Novembre 2002. Atelier N°01 : Les législations linguistiques et leur affectation. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://www.linguapax.org/wp-content/uploads/2015/07/CMPL2002_T1_Corbeil_Fr.pdf.
110. Ost, François. (SD) La Géopolitique des langues et le rôle de la traduction. Bruxelles : Facultés universitaires saint louis. Acte du Séminaire conférence publique et table ronde : Langue économie et mondialisation. Université Genève
111. Prado, Daniel. 2013. "Communication et mondialisation, les limites du tout anglais. *Colloque international* organisé par le CNRS le 17 sept. 2013. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://webcast.in2p3.fr/events-communication_et_mondialisation.
112. Sommet mondial sur la société de l'information 2005- - Tunis 2005 : documents finals (2005). [En ligne]. [Consulté 08 mai 2018]. Disponible à l'adresse: <https://www.itu.net/wsis/outcome/booklet.pdf>
113. UNESCO. 2003. Recommendation concerning the promotion and use of multilingualism and universal access to cyberspace. Adopted by the General Conference at its 32nd session, Paris, mai. [Online]. [Accessed'aout 2019.]. Available from : https://en.unesco.org/sites/default/files/fre_-

[recommendation concerning the promotion and use of multilingualism and universal access to cyberspace.pdf](#)

114. UNESCO. 2005. "Mesurer la diversité linguistique sur Internet. Diversité linguistique dans le cyberspace : modèles de développement et de mesure – Daniel Pimienta." Sommet mondial sur la société de l'information – Genève 2003-Tunis 2005. p. 13-34 [En ligne]. Disponible à l'adresse : <https://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/measuring-linguistic-diversity-on-the-internet-ict-2005-fr.pdf>.

REPORT

115. De Jouvenel, François. 2011. "L'enseignement et la formation à l'horizon 2025." Rapport final d'une étude menée par Futuribles International. Nov. 2011. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.futuribles.com/.../lenseignement-et-la-formation-a-lhorizon-2025>
116. DG/DGRSDT. 2013. Éléments de réflexion sur la classification, les revues et les soutenances. Extrait de la présentation de Monsieur Pr. H. Aourag à l'occasion de la réunion de CRU Est du 15 janvier 2018. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.nasr.dz>.
117. Grin, François. 2005. "L'enseignement des langues étrangères Rapport établi à la demande du Haut Conseil de l'évaluation de l'école. Paris, 19 sept. 2005. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.vie-publique.fr/var/storage/rapports-publics/054000678.pdf> comme politique publique."

REGULATORY TEXTS

118. Décret du 23 septembre 1966 relatif au Haut Comité pour la défense et l'expansion de la langue française. Journal Officiel de la République Française (JORF), N° 224 du 27 septembre 1966, p. 8451. [En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.legifrance.gouv.fr>
119. Loi n° 94-665 du 4 août 1994 relative à l'emploi de la langue française. JORF n°180 du 5 août 1994 [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://www.legifrance.gouv.fr/loda/id/JORFTEXT000000349929?init=true&page=1&query=loi+94-665&searchField=ALL&tab_selection=all
120. Texte portant proclamation de la constitution de la république algérienne démocratique et populaire du 10 septembre 1963. In : *Journal officielle de la république algérienne*, N°64 du 16 septembre 1963

WEBOGRAPHY

121. Andersen, S. R. .2010. How many languages are there in the world? Linguistic Society of America (LSA) [online]. [Accessed avril 2018]. Available at: <https://www.linguisticsociety.org/content/how-many-language-are-there-world>
122. Bauer, Roxane. 2015. Is the internet killing off the world's languages? [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available at: <https://www.weforum.org/agenda/2015/10/is-the-internet-killing-off-the-worlds-languages/>.
124. Bokova, I. .2012. Préserver et promouvoir la diversité linguistique. Réseau Maya. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/netlang_FR_pdfedit ion.pdf
125. Bouzid T. Ministre de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Page Facebook personnelle. [En ligne], [Consulté 17 novembre 2022]. Disponible à l'adresse : <https://arabnews.fr/node/257106/monde-arabe>. Publié 22 juin 2022.

126. Brian MacWhinney. 1996 Language Evolution and Human Development. Carnegie Mellon University [Online]. [Accessed 22 Mars 2018 Available from : http://www.inf.ed.ac.uk/teaching/courses/cnl/MacWhinney_05.pdf.
127. Cadre européen commun de référence pour les langues : apprendre, enseigner, évaluer. [En ligne]. [Consulté 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://rm.coe.int/16802fc3a8>.
128. Cael, Thomas. 2017. L'Anxiété des langues étrangères : études sur les attitudes et l'usage de l'anglais chez sept francophones, [En ligne]. [Consulté le 17 avril 2019]. Disponible à : https://gupea.ub.gu.se/bitstream/2077/53224/1/gupea_2077_53224_1.pdf. Algérie/USA. 2021.
129. Calvet A., Calvet L.J. 2017. Le poids des langues dans le monde : Baromètre des langues dans le monde. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.culture.gouv.fr/.../langue...langues...langue/langues.../barometre-des-langues-dans-le-monde-2017>
130. Calvet, Jean Louis .2014. Mondialisation, langues et politiques linguistiques.P.216. [En ligne]. [Consulté 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://gerflint.fr/Base/Chine2/calvet.pdf>.
131. Calvet, Louis Jean .2002. Le marché aux langues. Les effets de la mondialisation. [En ligne]. [Consulté 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://journals.equinoxpub.com/SS/article/view/2618/1820>
132. Commission européenne. 2012. "Les européens et leurs langues : rapport. Eurobaromètre spécial 386/Vague EB 77.1 TNS opinion & social." [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.strasbourg-europe.eu/images/2019/12/Rapport-EUROBAROMETRE-2012-Les-Europ%C3%A9ens-et-le-rapport-%C3%A0-leurs-langues.pdf>.
133. Corbalis, Michael C. 2002. From Hand to Mouth: The Origin of Language. Princeton University Press. [Online], [Accessed 19 January 2019]. Available from: <https://press.princeton.edu/books/paperback/9780691116730/from-hand-to-mouth>.
134. Crystal, D. 2003. English as a Global Language (2nd ed.). [Online]. [Accessed 7 May 2017]. Available from: http://culturaldiplomacy.org/academy/pdf/research/books/nation_branding/English_As_A_Global_Language_-_David_Crystal.pdf.
135. Débonravage, Henri. 1978. Esperanto, la raison commande de l'adopter comme langue auxiliaire européenne et planétaire. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.gauchemip.org/spip.php?article19352. DOI : 103406/homso.1978 1953.
136. Devos, Fabrice. 2010. La toute première langue, ou l'origine du langage. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.lestoutespremierfois.com/4ledebut-de-lhistoire-toute-premiere-langue
137. Diki Kidiri, Marcel. 2007. Comment assurer la présence d'une langue dans le cyberspace. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.unesco.org/.../securing-a-place-for-a-language-in-cyberspace.
138. Doherty, James .2018. "Five reasons why knowing a foreign language will help your career." [Online]. [Accessed 28 October 2019]. Available from: five-reasons-why-knowing-foreign-language-will-help-your-career.
139. Egmont, Neige. 2014. "La langue des sciences : Comment l'anglais est-il devenu la langue officielle des sciences ?". [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : http://www.vulgarisation-scientifique.com/wiki/Pages/La_langue_des_sciences
140. El Meddah, Youcef. "L'Institut national agronomique d'El Harrach : 115 ans d'histoire" [archives]. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.24hdz.com/ina115-ans-histoire/>

141. Frath, Pierre. 2010. "L'enseignement et la recherche doivent continuer de se faire en français dans les universités francophones." 2010. [En ligne], [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.langue-francaise.org%2FArticles_Dossiers%2Fdoc_2011_pierre_frath.pdf.
142. Hagège, C. 2012. Contre la pensée unique. Paris, Odile Jacob. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://www.odilejacob.fr/catalogue/sciences-humaines/linguistique-psycholinguistique/contre-la-pensee-unique_9782738125637.php
143. Hazaël-Massieux, M.-C. .2007. Cours de sociolinguistique. Introduction : l'objet de la sociolinguistique. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://creoles.free.fr/sociolinguistique/intro.htm>.
144. Hégémonie linguistique : pourquoi il faut résister - entretien avec Jean Louis Cuisinez. Syndicaliste Axa Assistance. [En ligne], [Consulté 14 mars 2019]. Disponible à l'adresse : https://observatoireplurilinguisme.eu/images/Economique_et_social/h%E9g%E9monie%20linguistique.pdf, <https://gerflint.fr/Base/Europe8/Hamel.pdf>.
145. Internet World Stats: usage and population statistics .2022." [Online]. [Accessed may 2022]. Available from: <https://www.internetworldstats.com/>.
146. Internet world users by language top 10 languages." Internet World Stats. Usage and population statistics. [Online]. [Accessed 01 june 2020]. Available from: <https://www.internetworldstats.com/stats7.htm>
147. Jocelyne, Pierre. 2007. La langue au cœur du numérique: les enjeux culturels des technologies de la langue. [En ligne]. [Consulté février 2019]. Disponible à l'adresse : <https://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/116-la-langue-au-coeur-du-numerique-les-enjeux-culturels-des-technologies-de-la-langue.pdf>
148. Kashmiri Pandit. 2015. The origin of human language: one of the hardest problems in science. Members club [Online Accessed 22 february 2018 Available from:: <https://defence.pk/pdf/threads/the-origins-of-human-language-one-of-the-hardest-problems-in-science.411615/>.
149. Keddad A. Hadj Miloud. (S.D.). Quelques repères de l'évolution de l'ENSA. Présentation. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.ensa.dz/wp-content/uploads/2017/12/Pr%C3%A9sentation-ENSA.pdf>
150. Kermarec, A. M., Faou, E., Merlet, J. P., Robert, P., & Segoufin, I. .2007. Que mesurent les indicateurs bibliométriques ? Document d'analyse de la commission d'évaluation de l'INRIA. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : https://www.academia.edu/3056033/Que_mesurent_les_indicateurs_bibliom%C3%A9triques
151. Koulayan, Nicole .2015. Cyberspace et dialogue des langues-cultures dans la mondialisation pourquoi et comment le réussir [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <https://www.yumpu.com/fr/document/view/42599005/cyberspace-et-dialogue-des-langues-cultures-dans-la-isdms>.
152. L'Algerie commencera a enseigner la langue anglaise des le primaire. [en ligne]. [consulté 17 novembre 2022]. Disponible a l'adresse : [HTTPS://ARABNEWS.FR/NODE/257106/MONDE-ARABE](https://arabnews.fr/node/257106/monde-arabe). PUBLIE 22 JUIN 2022.
153. Leclerc, J. .2014. L'aménagement linguistique dans le monde. Québec : CEFAN, Université Laval. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : <http://www.axl.cefan.ulaval.ca/europe/danemark.htm>.
154. Lewis, M. P. (Ed.). 2009. Ethnologue: Languages of the World (16th ed.). Dallas, Texas: SIL International. [Online]. [Accessed 18 décembre 2018]. Available from: <https://www.ethnologue.com/ethirodocs/distribution.asp?By=size>.

155. Llingworth, S., & Allen, G. 2000. Effective science communication (2nd edition): A practice guide to writing as a scientist. Institute of Physics Publishing. [Online]. [Accessed october 2020]. Available from: <https://iopscience.iop.org/book/mono/978-0-7503-1170-0>.
156. Maegaard B., Povlsen C., Olsen S., Henriksen L. 2016. LT Observatory Project. Observatory for Language resources and machine translation Europe. [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available from : www.it-observatory.eu/eu/our-result
157. McCarty, Teresa (Ed.) .2011. Ethnography and Language Policy. [Online]. [Accessed january 2018]. Available from: https://www.researchgate.net/publication/257618257_Teresa_L_McCarty_Ed_Ethnography_and_Language_Policy.
158. McWhorter, John.2004. The Story of Human Language. The Teaching Company [Online]. [Accessed 22 Mars 2018 Available from: <https://www.emse.fr/~bsimon/documents%20p%E9dagogiques/p%E9dagogie/The%20story%20of%20language/TTC%20-%20Story%20of%20Human%20Language%20-%20John%20McWhorter/Story%20of%20Human%20Language%20-%20Course%20Guide.pdf>.
159. Nelson Mandela Quotes (N.D.). [Online]. [Accessed 08 mars 2019]. Available from: <https://www.brainyquote.com/lists/authors/top-10-nelson-mandela-quotes>.
160. Nobelprize.org. 2018. [Online]. [Accessed abril 2020]. Available from: <https://www.nobelprize.org/>
161. Office National des Statistiques : ONS, 2018. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2018]. Disponible à l'adresse : www.ons.dz/spip.php?rubrique45
162. Pandit, Kashmiri. .2015. The Origin of Human Language: One of the Hardest Problems in Science. Members Club [Online]. [Accessed june2020]. Available from: <https://defence.pk/pdf/threads/the-origins-of-human-language-one-of-the-hardest-problems-in-science.411615/>.
163. Pochet, B. .2018. Comprendre et maîtriser la littérature scientifique. Gembloux, Belgique : Les Presses agronomiques de Gembloux. [En ligne]. [Consulté le 23 juin 2020]. Disponible à l'adresse : <https://orbi.uliege.be/handle/2268/186181>.
164. Prado, Daniel.2010. Language presence in the real world and cyberspace. Net. Lang towards the multilingual cyberspace. [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available from: www.unesco.org/new/fileadmin/.../HQ/CI/CI/.../netlang_EN_pdfedition.pdf.
165. Programme de formation en langue anglaise pour les lauréats du concours d'accès au doctorat APS 04/04/2023. [En ligne]. [Consulté 06 avril 2023]. Disponible à l'adresse : <https://www.aps.dz/sante-science-technologie/154000-enseignement-superieur-un-programme-de-formation-en-langue-anglaise-pour-les-laureats-du-concours-d-acces-au-doctorat-de-l-annee-universitaire-en-cours#:~:text=ALGER%20%2D%20Le%20secteur%20de%20l'information%20et%20de%20la>.
166. Sam, A. .2015. 10 Characteristics of Human Language. [Online]. [Accessed 18 January2019]. Available from: <https://notesread.com/characteristics-of-human-language>.
167. Serieys, Jacques.2022. Contre le mort des langues. Vive le multilinguisme. Collection Sélection 33. Midi Insoumis. [En ligne]. [Consulté le 07-juin-2022]. Disponible à l'adresse : <https://www.gauchemip.org/spip.php?article5285>.
168. UK Essays. 2018. The Importance of Language in the World English Language Essay. [Online]. [Accessed 'aout 2019.]. Available from : <https://www.ukessays.com/essays/english-language/the-importance-of-language-in-the-world-english-language-essay-php?vref=1>.
169. Une convention de coopération pour renforcer l'enseignement de la langue anglaise. [En ligne]. [Consulté le 23 mai 2022].

Disponible l'adresse : <http://presse.cerist.dz/uploads/settings/9ee27c31875aa0ef5180c9f92df88ab26ef35d17.pdf>

170. Vladislav, Hirdvainis (N.D.). Role of the English Language in Information Technology. Importance of learning and practical use of language skills. Vinnista National Technical University. [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available from : <https://ir.lib.vntu.edu.ua/bitstream/handle/123456789/17635/1995.pdf?sequence=3#:~:text=English%20is%20important%20to%20information,able%20to%20operate%20many%20systems>.
171. Why do languages die. [Online]. [Accessed 17 May 2023]. Available from : <https://www.britannica.com>.

WEBSITE

172. <http://www.ensa.dz./ecole/presentation> . [Consulté le 23 mai 2018].
173. <https://doi.org/10.1007/s11192-018-2787-6>. [Consulté le 23 mai 2018].
174. <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/14385826/>. [Consulté le 23 mai 2018].
175. <https://web.archive.org/web/20130703101405/http://oxfoerddictionaries.com/definition/english/lingua-franca> [Consulté le 23 mai 2018].
176. <https://www.britannica.com>. [Consulté le 23 mai 2018].
177. <https://www.britannica.com/story/why-do-languages-die>
178. <https://www.mesrs.dz/> . [Consulté le 23 mai 2018].
179. <https://www.mesrs.dz/ecoles-superieures-sous-tutelle-mesrs>. [Consulté le 23 mai 2018].
180. <https://www.phdonttrack.net/share-and-publish/co-autorship>. [Consulté le 23 mai 2018]
181. Webspace.ship.edu/cgboer/evolenghish.htm Stevenlewis.info.gs/english.htm www.anglik.net/english/language/history.htm <https://www.thehistoryofenglish.com> https://www.academia.edu/23814279/the_future_of_english https://www.englishclub.com/history_of_english
182. www.ensa.dz/école/présentation].
183. www.sorosoro.org

الملاحق

الملحق 01: تصنيف الفروع العلمية حسب الطبقات المختلفة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Direction Générale de la Recherche Scientifique et du Développement Technologique

Classification des branches scientifiques selon les différentes strates

Grandes Thématiques

Grands Domaines

Domaines

Micro Domaines

A- Deux (02) grandes thématiques :

1. Sciences et techniques
2. Sciences sociales, humaines et arts

B- Neuf (09) grands domaines :

1. Sciences de la nature et de la vie
2. Sciences de la terre et de l'univers
3. Sciences de la physique
4. Chimie
5. Sciences mathématiques et leurs interactions
6. Sciences pour l'ingénieur
7. Sciences sociales
8. Sciences humaines et arts
9. Multidisciplinaire

C- Dix-neuf domaines :

1. Agriculture et sciences vétérinaires
2. Biologie et biochimie
3. Chimie
4. Economie et finance
5. Engineering
6. Environnement et écologie
7. Informatique et télécommunication
8. Mathématiques
9. Médecine
10. Neurosciences
11. Pharmacologie
12. Physique
13. Sciences de la terre
14. Sciences de l'univers
15. Sciences des matériaux
16. Sciences humaines et arts
17. Sciences sociales
18. Psychologie et sciences cognitives
19. Multidisciplinaire

D- Cent soixante-quinze Micro Domaines en sciences et techniques (selon Web of Science) :

1. Acoustiques
2. Économie agricole et politique
3. Génie agricole
4. Agriculture, produits laitiers et science des animaux
5. Agriculture, multidisciplinaire
6. Agronomie
7. Allergie
8. Anatomie et morphologie
9. Andrologie
10. Anesthésiologie
11. Astronomie et astrophysique
12. Audiologie et orthophonie
13. Automation et systèmes de contrôle
14. Sciences du comportement
15. Méthodes de recherche biochimique
16. Biochimie et biologie moléculaire
17. Conservation de la biodiversité
18. Biologie
19. Biophysique
20. Biotechnologie et microbiologie appliquée
21. Systèmes cardiaques et cardiovasculaires
22. Biologie cellulaire
23. Cellule et génie tissulaire
24. Chimie analytique
25. Chimie appliquée
26. Chimie inorganique et nucléaire
27. Chimie médicinal
28. Chimie multidisciplinaire
29. Chimie organique
30. Chimie physique
31. Neurologie clinique
32. Informatique et Intelligence artificielle
33. Informatique et Cybernétique
34. Informatique, matériel et Architecture
35. Informatique et systèmes d'Information
36. Informatique et Applications interdisciplinaires
37. Informatique et génie logiciel
38. Informatique: théorie et méthodes
39. Construction et technologie du bâtiment
40. Médecine des soins intensifs
41. Cristallographie
42. Dentisterie, chirurgie buccale et médecine
43. Dermatologie
44. Biologie du développement
45. Écologie
46. Éducation, et Disciplines scientifiques
47. Électrochimie
48. Médecine d'urgence
49. Ingénierie, aérospatiale
50. Énergie et carburants
51. Endocrinologie et métabolisme

-
52. Génie biomédical
 53. Génie chimique
 54. Génie civile
 55. Génie électrique et électronique
 56. Génie de l'environnement
 57. Génie géologique
 58. Génie industriel
 59. Génie de fabrication
 60. Génie marin
 61. Génie mécanique
 62. Ingénierie multidisciplinaire
 63. Ingénierie océane
 64. Génie du pétrole
 65. Entomologie
 66. Sciences de l'environnement
 67. Biologie de l'évolution
 68. Pêche
 69. Science des aliments et technologie
 70. Forêts
 71. Gastro-entérologie et hépatologie
 72. Génétique et hérédité
 73. Géochimie et géophysique
 74. Géographie physique
 75. Géologie
 76. Sciences de la terre, multidisciplinaires
 77. Gériatrie et gérontologie
 78. Sciences de la santé et de Services
 79. Hématologie
 80. Histoire et philosophie des sciences
 81. Horticulture
 82. Science de l'Imagerie et technologie photographique
 83. Immunologie
 84. Maladies infectieuses
 85. Instruments et Instrumentation
 86. Médecine intégrative et complémentaire
 87. Limnologie
 88. Logique
 89. Biologie marine et d'eau douce
 90. Science des matériaux, biomatériaux
 91. Science des matériaux, céramiques
 92. Science des matériaux, caractérisation et mise à l'essai
 93. Science des matériaux, revêtements et Films
 94. Science des matériaux, Composites
 95. Science des matériaux, multidisciplinaire
 96. Science des matériaux, papier et bois
 97. Science des matériaux, Textiles
 98. Mathématique et informatique en Biologie
 99. Mathématiques
 100. Mathématiques appliquées
 101. Mathématiques, Applications interdisciplinaires
 102. Mécanique
 103. Informatique médicale
 104. Éthique médicale

-
105. Technologie de laboratoire médical
 106. Médecine générale et interne
 107. Médecine légale
 108. Médecine, recherche et expérimentation
 109. Métallurgie et génie métallurgique
 110. Météorologie et Sciences de l'atmosphère
 111. Microbiologie
 112. Microscopie
 113. Minéralogie
 114. Mines et traitement des minéraux
 115. Sciences multidisciplinaires
 116. Mycologie
 117. Nanosciences et nanotechnologies
 118. Neuro-imagerie
 119. Neurosciences
 120. Science nucléaire et technologie
 121. Soins infirmiers
 122. Nutrition et diététique
 123. Obstétrique et gynécologie
 124. Océanographie
 125. Oncologie
 126. Recherche en opérations et sciences de gestion
 127. Ophtalmologie
 128. Optique
 129. Ornithologie
 130. Orthopédie
 131. Oto-rhino-laryngologie
 132. Paléontologie
 133. Parasitologie
 134. Pathologie
 135. Pédiatrie
 136. Pharmacologie et pharmacie
 137. Maladies vasculaires périphériques
 138. Physique, appliquée
 139. Physique atomique et moléculaire et chimique
 140. Physique de la matière condensée
 141. Physique, fluides et Plasmas
 142. Physique mathématique
 143. Physique, multidisciplinaire
 144. Physique nucléaire
 145. Physique des particules et des champs
 146. Physiologie
 147. Sciences des plantes
 148. Science des polymères
 149. Psychiatrie
 150. Psychologie
 151. Santé publique, environnementale et du travail
 152. Radiologie, médecine nucléaire et l'imagerie médicale
 153. Réhabilitation
 154. Télédétection
 155. Biologie de la reproduction
 156. Système respiratoire
 157. Rhumatologie

158. Robotique
159. Science des sols
160. Spectroscopie
161. Sciences du sport
162. Statistiques et probabilités
163. Abus de substances:
164. Chirurgie
165. Télécommunications
166. Thermodynamique
167. Toxicologie
168. Transplantation
169. Science du Transport et technologie
170. Médecine tropicale
171. Urologie et néphrologie
172. Sciences vétérinaires
173. Virologie
174. Zoologie
175. Ressources en eau

E- Cinquante-cinq Micro Domaines en sciences sociales (selon Web of Science) :

1. Anthropologie
2. Études des domaines sociaux
3. Entreprise
4. Affaires et Finance
5. Communication
6. Criminologie et pénologie
7. Démographie
8. Économie
9. L'éducation et recherche en éducation
10. Éducation spéciale
11. Études environnementales
12. Ergonomie
13. Éthique
14. Études ethniques
15. Études familiales
16. Géographie
17. Gériologie
18. La politique de santé et de Services
19. Histoire
20. Histoire et philosophie des sciences
21. Histoire des Sciences sociales
22. Hospitalité, loisirs, Sport et tourisme
23. Relations industrielles et travail conseil
24. Sciences de l'information et bibliothéconomie
25. Relations internationales
26. Droit
27. Linguistique
28. Gestion
29. Soins infirmiers
30. Planification et développement
31. Science politique
32. Psychiatrie
33. Psychologie appliquée

34. Psychologie biologique
35. Psychologie clinique
36. Psychologie du développement
37. Psychologie de l'éducation
38. Psychologie expérimentale
39. Psychologie mathématique
40. Psychologie multidisciplinaire
41. Psychologie et psychanalyse
42. Psychologie sociale
43. Administration publique
44. Santé publique, du travail et environnementale
45. Réadaptation
46. Questions sociales
47. Sciences sociales, biomédicales
48. Sciences sociales, interdisciplinaires
49. Sciences sociales et méthodes mathématiques
50. Travail social
51. Sociologie
52. Études féminines
53. Transports
54. Études urbaines
55. Toxicomanie

F- Vingt-huit Micro Domaines en Arts et humanités (selon Web of Science) :

1. Archéologie
2. Architecture
3. Art
4. Études asiatiques
5. Classiques
6. Etudes culturelles
7. Danse
8. Cinéma, Radio, télévision
9. Folklore
10. Histoire
11. Histoire et philosophie des sciences
12. Sciences, multidisciplinaires
13. La langue et la linguistique
14. Critiques littéraires
15. La théorie littéraire et critique
16. Littérature
17. Littérature d'Afrique, d'Australie, et canadienne
18. Littérature Américaine
19. Littérature des îles britanniques
20. Littérature, allemande, néerlandaise et scandinave
21. Littérature Romane
22. Littérature Slave
23. Études médiévales et Renaissance
24. Musique
25. Philosophie
26. Théâtre
27. Religion
28. Poésie

الملحق 02: الاستبيان

Chère Madame, Cher Monsieur,

Il est indéniable que la langue anglaise est devenue de nos jours une langue incontournable dans le monde universitaire. Les résultats de la recherche académique, les communications lors des manifestations scientifiques, ainsi que les publications dans les revues prestigieuses se font aujourd'hui presque exclusivement en anglais. Les données disponibles montrent que les chercheurs algériens à l'instar de leurs pairs étrangers suivent cette tendance en l'intégrant régulièrement et de manière soutenue dans leurs processus de recherche.

Dans cette optique, nous menons une enquête par questionnaire entrant dans le cadre de la préparation d'une thèse de doctorat à l'Université d'Alger 2. Cette enquête vise à mieux comprendre l'intégration de la langue anglaise dans les opérations de recherche documentaire et des publications au sein de votre école. Le thème de notre thèse porte sur l'usage des langues étrangères dans les milieux scientifiques, avec une étude particulière sur l'utilisation de cette langue dans l'ensemble des opérations de recherche par les enseignants et les chercheurs algériens.

Nous sollicitons donc votre précieuse collaboration en répondant au questionnaire joint, qui nous permettra de mener à bien notre travail de recherche.

Nous vous remercions par avance pour votre précieuse coopération

Mme LADDADA Dalila

QUESTIONNAIRE

AXE 1 : INFORMATIONS GENERALES

A- STATUT ET PROFIL

1- Profil ou grade

Professeur des Universités

☐

Maitre-assistant A

☐

Maitre de conférences A

☐

Maitre-assistant B

☐

Maitre de conférences B

☐

Autre(s)

☐

Précisez.....

2- Statut

Homme

☐

Femme

☐

3- Ancienneté à l'Ecole

Moins de 5 ans

☐

11 à 15 ans

☐

6 à 10 ans

☐

16 ans et plus

☐

B- CONNAISSANCES LINGUISTIQUES

4- Quelle était votre langue de scolarité avant l'Université ?

Arabe

☐

Anglais

☐

Français

☐

Autre(s)

☐

Précisez.....

5- Dans quelle langue avez-vous fait vos études supérieures ?

Arabe

☐

Anglais

☐

Français

☐

Autre(s)

☐

Précisez.....

6- Avez-vous suivi un enseignement de langue anglaise ?

Oui

☐

Non

☐

7- Si oui au :

Collège

☐

Université

☐

Lycée

☐

Autres (s)

☐

Précisez.....

8- Pendant combien d'années avez-vous fait de l'anglais ?

Nombre d'années

☐

9- Comment évaluez-vous votre niveau en langue anglaise ?

Faible

☐

Moyen

☐

Assez bien

☐

Bien

☐

10- Dans quelle langue lisez-vous le plus souvent ?

Arabe

☐

Anglais

☐

Français

☐

Autre(s)

☐

Précisez.....

11- Arrivez-vous à comprendre un texte en anglais en entier ?

Oui

☐

Non

☐

12-A Quel taux comprenez-vous quand vous lisez un texte en langue anglaise ?

[]

13- Quel genre de difficultés rencontrez-vous à la lecture d'un texte en langue anglaise ?

Terminologie ☐

Interprétation des données ☐

Discussions et synthèse ☐

Autres(s) ☐

Précisez.....

14- Comment surmontez-vous les difficultés de compréhension ?

Dictionnaire ☐

Traduction automatique ☐

Aide d'autrui ☐

Services de traduction ☐

Autres (s) ☐

Précisez.....

15- Vos compétences en langue anglaise vous semblent suffisantes pour :

Se documenter ☐

Communiquer et intervenir

dans des rencontres scientifiques ☐

Publier ☐

Autres (s) ☐

Précisez.....

AXE2 : APPRENTISSAGE ET USAGE DE LA LANGUE.

A- APPRENTISSAGE DE LA LANGUE

16- Existe-t-il d'autres moyens d'apprentissage de la langue en dehors du circuit traditionnel ?

Oui ☐

Non ☐

17- Si oui, quels sont les outils adaptés pour cela ?

Enseignement à distance ☐

Voyages linguistiques ☐

Recours aux nouvelles technologies ☐

Autres (s) ☐

Précisez.....

18- Pensez-vous qu'on peut apprendre une langue étrangère à un âge tardif ?

Oui ☐

Non ☐

19- Avez-vous fait des efforts pour améliorer vos connaissances en langue anglaise ?

Oui ☐

Non ☐

20- Si oui, possédez-vous des certifications de langue anglaise ?

Oui ☐

Non ☐

Si oui lesquelles ?

21- Quelles sont les raisons qui vous poussent ou qui vous ont poussé à apprendre l'anglais ?

.....
.....
.....
.....

22- Existe-t-elle selon vous une politique d'apprentissage de la langue anglaise dans le système d'enseignement en Algérie ?

Oui ☐

Non ☐

23- Si oui est-elle suffisante ?

Oui ☐

Non ☐

24- Comment voyez-vous l'avenir de l'enseignement de la langue anglaise dans votre Ecole ?

.....

B- USAGE ET PRATIQUE DE LA LANGUE

25- Pensez-vous que la non maîtrise de la langue anglaise peut constituer une entrave à l'accès à l'information ?

Oui ☐ Non ☐

26- La langue anglaise dans vos activités de recherche est-elle selon vous ?

Indispensable ☐ Peu indispensable ☐
 Pas du tout indispensable ☐

27- L'utilisez-vous de manière ?

Régulière ☐ Ponctuelle ☐
 Pas du tout ☐

28- Quelle(s) autre(s) langue(s) utilisez-vous en dehors de vos activités de recherche ?

Arabe ☐ Tamazight ☐
 Français ☐ Autre(s) ☐
 Précisez.....

AXE 3 : RECHERCHE DOCUMENTAIRE ET LANGUE.

29-D'où obtenez-vous la documentation dont vous avez besoin pour vos recherches ?

Bibliothèques ☐ Bases de données ☐
 Internet ☐ Autre(s) ☐
 Précisez.....

30- Avez-vous recours pour vos recherches documentaires à la bibliothèque de l'Ecole ?

Oui ☐ Non ☐

31- Si oui, utilisez-vous des documents en langue anglaise ?

Oui ☐ Non ☐

32- Combien de documents en langue anglaise consultez-vous par année ?

[]

33- Quel(s) type(s) de document consultez-vous le plus souvent (en langue anglaise) ?

Ouvrages ☐ Articles de revues ☐
 Thèses ☐ Brevets ☐
 Rapports de recherche ☐ Autre(s) ☐
 Précisez.....

34-Est-ce que le fonds documentaire de la bibliothèque de l'Ecole en langue anglaise vous semble

Important ☐ Suffisant ☐
 Moyen ☐ Faible ☐

35- Les nouvelles acquisitions en langue anglaise vous paraissent

Suffisante ☐ Peu suffisante ☐

36- Pensez-vous que le manque d'une documentation en langue anglaise à la bibliothèque de l'école peut- être un handicap à la recherche ?

Oui ☐ Non ☐

AXE 4 : PRODUCTION SCIENTIFIQUE ET LANGUE

37 Produisez-vous des textes en langue anglaise ?

Oui ☐ Non ☐

38- Quelle est la part de vos publications en langue anglaise par rapport à l'ensemble de votre production scientifique ? []

39- Quel(s) genre(s) de documents produisez-vous en langue anglaise ?

Ouvrages ☐ Etudes ☐
Articles ☐ Communications ☐
Autre(s) ☐
Précisez.....

40- Rencontrez -vous des difficultés lors de la rédaction en anglais ?

Oui ☐ Non ☐

41- Si oui, quel genre de difficultés rencontrez-vous lors de la rédaction en anglais ?

.....

42- Avez-vous recours à l'assistance lors de la rédaction en anglais ?

Oui ☐ Non ☐

43- Si oui, de quel type s'agit-il ?

Recours à une tierce personne ☐ Recours à un service de traduction ☐
Logiciel ou plateforme de traduction ☐ Dictionnaire ☐

44- Pourquoi publiez-vous en langue anglaise ?

Valorisation du travail ☐ Meilleure visibilité ☐
Reconnaissance à l'international ☐ Autre(s) ☐

45- Pensez-vous que vos travaux seront connus internationalement si vous publiez dans une langue autre que la langue anglaise ?

Oui ☐ Non ☐

46- Collaborez-vous dans vos travaux de recherche plutôt avec des auteurs

Algériens ☐ Etrangers ☐

47- Si étrangers, de quelle(s) nationalité(s) ?

.....

48- Dans les Co-publications, est-ce que le mieux outillé en langue anglaise assure la responsabilité de la rédaction ou bien partager-vous le travail de manière collégiale ?

Le mieux outillé ☐ Répartition collégiale ☐

49- Si le travail est collégial, quelle est votre part (%) en rédaction (en langue anglaise) ?

AXE 5 : PERCEPTION ET AVIS

50- Pensez-vous que la langue anglaise est suffisante pour la publication des résultats de recherche ?

Oui ☐

Non ☐

51- En tant qu'enseignant chercheur avez-vous été amené à inciter vos équipes (Étudiants et chercheurs) à s'intéresser à la langue anglaise ?

Oui ☐

Non ☐

52- Proposez-vous habituellement des références bibliographiques en langue anglaise à vos étudiants et chercheurs ?

Oui ☐

Non ☐

53- Selon vous, comment encourager les chercheurs à s'intéresser à la langue anglaise ?

.....
.....
.....
.....

Merci pour votre précieuse collaboration

الملحق 03: دليل المقابلة (أساتذة اللغة الإنجليزية للمدارس الثالث)

- 1- معلومات عامة عن الاستاذ:
- الاسم واللقب - الأقدمية في المدرسة.
- الشهادات - التكوينات المختلفة المستفاد منها خارج التعليم الجامعي.
- 2- التدريبات المختلفة في تعليم اللغة ومدى ومرافقة المدرسة لها .
- 3- مدى استعداد الاساتذة للاستفادة من المزيد من التدريبات والمحاور المفضل التدريب فيها.
- 4- مدى توفر المدرسة على برنامج متعلق بتدريس مقاييس اللغة الانجليزية، محتوياتها ومحاورها الكبرى.
- 5- المبادرات الفردية للأساتذة في تقديم اقتراحات وتعديلات للبرامج الرسمية.
- 6- التنسيق بين أساتذة اللغة ودور المدرسة فيه.
- 7- مدى وفرة المصادر والموارد التعليمية.
- 8- درجة اهتمام لمدرسة بتعليم اللغة.
- 9- اختبارات تحديد مستويات الطلبة في السنوات التدريسية الأولى .
- 10- مستويات إتقان اللغة الإنجليزية لدى الطلبة و مدى اهتمامهم بها والأساليب المستخدمة للتقييم.
- 11- هل تدريس اللغة بشكله الحالي كافٍ؟
- 12- طبيعة التغييرات التي يجب اتخاذها لتحسين طرق التعليم والتحصيل العلمي.
- 13- أدوات التدريس التي تستخدم لجعل درس اللغة الإنجليزية أكثر تفاعلية وفعالية.

الملحق 04: دليل المقابلة (مسؤولي المكتبة الثلاث)

1. معلومات عامة عن مسؤول المكتبة:
*الاسم واللقب
*الشهادات الجامعية – التخصص
*المستوى في اللغة الانجليزية
2. تمثيل التوثيق الأنجلوفوني في مكتبة المدرسة مقارنة باللغات الاخرى وأهميته.
3. كيف يقاس حضور مستخدمي وثائق اللغة الإنجليزية في المكتبة؟
4. ما هي أنواع الموارد باللغة الإنجليزية التي يستعين بها مستخدمو المكتبة؟
5. ما هي التحديات الرئيسية التي تواجهها في توفير وثائق عالية الجودة باللغة الإنجليزية للمستخدم؟
6. الإجراءات التي تتخذها المكتبة في تشجيع المستخدمين على الرجوع إلى الموارد الوثائقية باللغة الإنجليزية؟
7. الأدوات والخدمات المتخذة لمساعدة الأساتذة والطلبة على استخدام وثائق اللغة الإنجليزية بشكل فعال؟
8. كيف تتعامل مع طلبات المستفيدين للحصول على مواد باللغة الإنجليزية غير متوفرة في المكتبة؟
9. تعامل المكتبة مع أساتذة اللغة الإنجليزية لدعم التدريس والبحث؟
10. كيف تقيم تطور عمليات اقتناء الموارد المكتبية باللغة الإنجليزية؟
11. كيف تتصور التطور المستقبلي لمقتنيات اللغة الإنجليزية واستخدامها من قبل القراء؟